الجلد السادس عشر
من تفسير روح البيان

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kısım Genel
Tasnif N:
Kayıt N: 27

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 665

نومرو
٢٧

٩٨

لانه من رؤساء اولى النعمة المترفهين المتكبرين فبينه وبين قريش جهة جامعة ومشابهة حال ومناسبة سيرة
فعصى فرعون الرسول اى فعصى فرعون المعلوم حاله كبرا وتعنتا الرسول الذى ارسلناه اليه ومحل الكاف النصب على انها
صفة لمصدر محذوف فارانا ارسلنا اليكم رسولا فعصيتموه كما يعرب عنه قوله شاهدا عليكم ارسالا كائنا كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصاه بان جحد رسالته ولم يؤمن به وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشان عصيانه وان ذلك لكون عصيانه
الرسول لا لكونه عصيان موسى وفي ترك ذكر ملأ فرعون اشارة الى ان كل واحد منهم كانه فرعون في نفسه لتمرده فاخذناه بسبب
عصيانه اخذا وبيلا ثقيلا لا يطاق يعنى بآب غرق كرديم وازراه آب بآتش برديم والوبيل الثقيل الغليظ ومنه الوابل
للمطر العظيم والكلام خارج عن التشبيه جيء به للتنبيه على انه سيحيق بهؤلاء ما حاق باولئك لا محالة فكيف تتقون قال ابن الشيخ
مترتب على الارسال لا لعصيانه وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله فاخذناه انهم يؤخذون
مثله واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان ذلك زيادة على زيادة فانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا اخذة فرعون
وامثاله فكيف تتقون اى تقون انفسكم فاتقى هنا ماخوذ بمعنى وقى المتعدى الى مفعولين دل عليه قول الامام البيهقي رحمه الله في تاج
المصادر الاتقاء حذر كردن وخودرا نگاه داشتن انتهى وافتعل يجيء بمعنى فعل نص عليه الزمخشري في المفصل وانما كانت الا كلمة
لا تساعده فانه ليس وقى واتقى مثل جذب واجتذب وخطف واختطف فتامل ان كفرتم اى بقيتم على الكفر يوما اى عذاب يوم
مفعول به لتتقون ويجوز ان يكون ظرفا اى فكيف لكم بالتقوى والتوحيد في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا اى لا سبيل اليه لفوات وقته
فالتقى عن حاله وكذا اذا انتصب بكفرتم على تاويل جحدتم اى فكيف تتقون الله وتخشون عقابه ان جحدتم يوم القيمة والجزاء يجعل
الولدان من شدة هوله وفظاعة ما فيه من الدواهي وهو صفة ليوما نسبة الجعل الى اليوم للمبالغة في شدته والا فنفس اليوم لا يؤثر
البتة والولدان بالفارسية نوزادكان ازمادر جمع وليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان كان في الاصل يصح اطلاقه على من قرب
عهده بها ومن بعد شيبا شيوخا يعنى پير كند وموى سر ايشان سفيد سازد جمع اشيب والشيب بياض الشعر واصله ان يكون
بضم الشين كحمر في جمع احمر الا ان الضم يقتضي الواو فكسرت لاجل صيانة الياء فرق بين مثل سود وبين مثل بيض وجعلهم شيوخا فيه
وجوه الاول انه محمول على الحقيقة كما ذهب اليه بعض اهل التفسير ويؤيده ما قال في الكشاف وقد مر بي في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم
الشعر كحنك الغراب سواده واصبح وهو ابيض الرأس واللحية كالثغامة بياضا وهو بفتح الثاء المثلثة وبالغين المعجمة نبت ابيض
فقال اريت القيمة والجنة والنار ورأيت الناس يقادون في السلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون وقال احمد الدورقي مات رجل
من جيراننا شابا فرأيته في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة
كما في فصل الخطاب وبشر المريسي ومريس قرية بمصر اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام وقال بخلق القرآن واضل
خلقا كثيرا ببغداد فان قلت يصل الالم والفزع الى الصبيان يوم القيمة غير جائز بل هم لكونهم غير مكلفين معصومون محفوظون عن هول
قلت قد يكون في القيمة من هيبة المقام ما يجثو به الانبياء عليهم السلام على الركب فما ظنك بغيرهم من الاولياء والشيوخ والشبان والصبيان
وفي الاية مبالغة وهو انه اذا كان ذلك اليوم يجعل الولدان شيبا وهم ابعد الناس من الشيخوخة لقرب عهدهم بالولادة فغيرهم اولى بذلك
وكذا في القصة السابقة فانه من شاب بمجرد الرؤيا فكيف حاله في اليقظة وهو معاين من الاهوال ما يذوب تحته الجبال الرواسي
والثاني انه محمول على التمثيل بان يشبه اليوم في شدة هوله بالزمان الذي يشيب الشبان لكثرة همومه واهواله واصله ان الهموم والاحزان
اذا تفاقمت على المرء ضعفت قواه واسرع فيه الشيب لان كثرة الهموم توجب انعصار الروح الى داخل القلب وذلك الانعصار يوجب انطفاء
الحرارة الغريزية وضعفها وانطفاؤها يوجب بقاء الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب ابيضاض الشعر ومسارعة الشيب
بتقدير العزيز الحكيم كما يوجب تغير القلب تغير البشرة فيحصل الصفرة من الوجل والحمرة من الخجل والسواد من بعض الالام وما على البشرة من الشعر
تابع للبشرة فتغيره يوجب تغيره فثبت ان كثرة الهموم توجب مسارعة الشيب كما قيل دهتنا امور تشيب الوليد ويخذل فيها الصديق
الصديق فلما كان حصول الشيب من لوازم كثرة الهموم جعلوه كناية عن الشدة فجعل اليوم المذكور الولدان شيبا عبارة عن كونه يوما شديدا
غاية الشدة وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيمة يا آدم خص آدم عليه السلام بهذا الخطاب لانه اصل الجميع فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
فيقول اخرج بعث النار اى ميز اهلها المبعوث اليها قال وما بعث النار اى عددها قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين

قال النبي عليه السلام ذلك اليوم يوم ينادي آدم حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها قال ابن الملك اعلم ان الشيب لو وضع ليس على ظاهرها
اذ ليس في ذلك اليوم حبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن احمالهن
ولشاب الصغار انتهى وفي بيانه نظر سيأتي الاشارة اليه في الوجه الثالث وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من
الخمر ولكن عذاب الله شديد والثالث انه محمول على الفرض والتقدير بان يكون معناه ان ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي لشاب
رأسه من الهيبة والدهشة وهذا الوجه غير موجه وان ذهب اليه بعض من يعد من اجلة اهل التفسير اذ هو يشعر بان يوم القيمة لا يكون
فيه ولدان حقيقة وقد يتبادر انه يبعث يومئذ ولدان كثيرة مما توفي الصغر وكذا من القرآن الحبلى تبعث حبلى ففي ذلك اليوم حبلى وصغير
نعم اذا دخلوا الجنة صاروا ابناء ثلث وثلثين والرابع انه يجوز ان يكون ذلك وصفا لليوم بالطول يعني على الكناية بانه في طوله بحيث
يبلغ الاطفال فيه اوان الشيخوخة والشيب وهو لا يقضي بعد بل عند البعض يكون مقداره خمسين الف سنة فهو كناية عن غاية الطول
لا انه تقدير حقيقي يعني انه جار على عادة العرب في التعبير عن الطول على سبيل التمثيل كما يعبرون عن التأبيد وعدم الانقطاع بقولهم ما ناحت
حمامة وما لاح كوكب وما تعاقبت الايام والشهور وفي الاية اشارة الى النفس والهوى وبعد نفوسهم من الله في يوم قيامة الفناء الذي
يجعل ولدان اعمالهم السيئة القبيحة الخبيثة الخسيسة شيبا منهدمة متفانية السماء مبتدأ خبره قوله منفطر به اي منشق بسبب
ذلك اليوم لان الله مسبب الاسباب فيجوز ان يجعل شدة ذلك اليوم سببا للانفطار ذكره تتميما لهول ذلك اليوم اثر بيان الاول كقوله تعالى
يجعل الولدان شيبا والثاني قوله السماء منفطر به لان السماء مع عظمها وقوتها اذا انشقت بسبب ذلك اليوم فما ظنك بغيرها من الخلائق
فالباء للسببية وهو الظاهر وتذكير الخبر لاجرائه على موصوف مذكر اي شيء منفطر عبر عنها بذلك للتنبيه على انه تبدلت حقيقتها وزال
عنها اسمها ورسمها ولم يبق عنها الا ما يعبر عنه بالشيء وفي القاموس السماء معروف ويذكر ويجوز ان يكون الباء بمعنى في والبه ذهب
المكي في قوت القلوب حيث قال ومن اعوان اليقوم بعضها مقام بعض ومن امثاله قوله تعالى السماء منفطر به اي فيه يعني في ذلك اليوم وقيل
الباء للالة والاستعانة مثلها في فطرت العود بالقدوم فانفطر به يعني ان السماء ينفطر بشدة ذلك اليوم وهوله كما ينفطر الشيء
بما يفطر به قال بعضهم اتخاذها للالة والاستعانة لا يليق بجناب الحق ولا يناسب ذات السماء ايضا كان وعده مفعولا الضمير لله
وان لم يجر له ذكر للعلم به والمصدر مضاف الى فاعله اي كان وعده تعالى بكون يوم القيمة عما وصفه من الشدائد كائنا متحققا لانه لا يخلف
الميعاد فلا يجوز لعاقل ان يرتاب فيه او الضمير لليوم والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل وهو الله مقدر قال في الصحاح الوعد يستعمل
في الخير والشر يقال وعدته الخير والشر فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد ان هذه
اشارة الى الآيات المنطوية على القوارع المذكورة وهو من قولهم ان الدنيا الى هنا تذكرة موعظة لمن يريد الخير لنفسه والاستعداد
لربه وبالفارسية پندى وعبرتيست فيل القرآن موعظة للمتقين وطريق للسالكين ونجاة للهالكين وبيان للمستبصرين وشفاء
للمتحيرين وامان للخائفين وانس للمريدين ونور لقلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى رب العالمين فمن شاء من المكلفين
بس هركه خواهد از مكلفان اتخذ الى ربه سبيلا بالتقرب اليه بالايمان والطاعة فانه المنهاج الموصل الى مرضاته ومقام قربه
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل اي اقل منهما فاطلاق الادنى على الاقل مجاز مرسل من قبيل اطلاق الملزوم على
اللازم لما ان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز واذا بعدت كثر ذلك روي انه تعالى افترض قيام الليل
في اول هذه السورة فقام النبي عليه السلام واصحابه حولا مع مشقة عظيمة من حيث انه يعسر عليهم تمييز القدر الواجب حتى قام اكثر الصحابة
الليل كله خوفا من الخطاء في اصابة المقدار المفروض وصاروا بحيث انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وامسك الله خاتمة السورة حولا
اي ركب اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر السورة التخفيف فنسخ تقدير القيام بالمقادير المذكورة مع بقاء فرضية اصل
التهجد حسبما تيسر ثم نسخ نفس الوجوب ايضا بالصلوات الخمس لما روي ان الزيادة على الصلوات الخمس تطوع ونصفه وثلثه بالنصب عطفا
على ادنى والثلث احد اجزاء الثلثة والجمع اثلاث اي انك تقوم اقرب من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه وطائفة من الذين معك
مرفوع معطوف على الضمير في تقوم وجاز ذلك للفصل بينهما اي وتقوم معك طائفة من اصحابك ومن تبعيضية فلا دلالة فيه على ان قيام الليل
لم يكن فرضا على الجميع وحاصل المعنى بيان بعض طائفة في قيام الليل وهم اصحابك وفيه وعد لهم بالاحسان اليهم كما تقول لاحد اذا اردت ان تعد له
انا اعلم ما فعلت لي وفي قوت القلوب قرن الله تعالى قوام الليل برسول المصطفى عليه السلام وجمعهم معه في شكر المعاملة وحسن الجزاء وفي

وفي التأويلات النجمية يشير الى انسلاخ رسول القلب عن ليل طبيعته في اكثر الاوقات بالتوجه الى الله والاعراض عن النفس الا في اوقات
قلائل وذلك لحكمة مقتضية لتحجب عن الحجاب برحمة كما قيل لولا الحجاب لعبد الاله ولولا رفع الحجاب لعرفنا الاله وطائفة من الذين مع رسول
القلب من القوى الروحانية والاعضاء والجوارح والله يقدر الليل والنهار وحده لا يقدر على تقديرهما ومعرفة مقادير ساعاتهما
واوقاتهما احد اصلا فان تقديم الاسم الجليل مبتدأ وبناء يقدر عليه موجب للاختصاص قطعا والتقدير بالفارسية اندازه كردن
يعني وخداى اندازه ميكند شب وروز را وميداند مقادير ساعات آن قال الراغب التقدير تبيين كمية الشيء وقوله تعالى والله
اشارة الى ما اجرى من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل اي دخال هذا في هذا وان ليس احد يمكنه معرفة ساعاتهما وتوفية
حق العبادة منهما في وقت معلوم والحاصل انه لم يعلم مقادير ساعات الليل والنهار على حقائقها الا الله وانتم تعلمون ذلك بالتحري
والاجتهاد الذي يقع فيه الخطأ فربما يقع منكم الخطأ في اصابتها فقوموا من اقدام المقادير المذكورة ولذا قال علم اي الله ان اي انه
الشأن لن تحصوه لن تقدروا على تقدير الاوقات على حقائقها ولن تستطيعوا ضبط الساعات ابدا فالضمير عائد الى المصدر
المفهوم من يقدر قال في تاج المصادر الاحصاء كاشتن وشمردن بسبيل استقصاء وتوانستن قال الراغب الاحصاء التحصيل
بالعدد وروي استقيموا ولن تحصوا اي لن تحصلوا ذلك لان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة
الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف فاصابة ذلك شديدة واحتج بعضهم بهذه الآية على وقوع تكليف ما لا يطاق فانه
قال لن تحصوه اي لن تطيقوه ثم انه كلفهم بتقدير الساعات والقيام فيها حيث قال قم الليل الا قليلا ويمكن ان يجاب بان المراد صعوبته
لا انهم لا يقدرون عليه اصلا كما يقال لا اطيق ان انظر الى فلان اذا استثقل النظر اليه وفي التأويلات النجمية يعني السلوك من ليل الطبيعة
الى نهار الحقيقة بتقدير الله لا بتقدير السالك علم ان لن تقدروا على مدة السلوك بالوصول الى الله اذ الوصول مترتب على فضل الله ورحمته
لا على سلوككم وسيركم فكم من سالك انقطع في الطريق ورجع القهقرى ولم يصل كما قيل ليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل اتصل ولا كل من
اتصل انفصل فتاب عليكم بالترخيص عن ترك القيام المقدر ورفع التبعة عنكم في تركه فمن نام فلا جناح عليه ومن قام فله الفضيلة
فقوله فتاب عليكم استعارة تبعية شبه الترخيص المذكور بقبول التوبة ورفع التبعة عن التائب ثم استعير لفظ المشبه به في المشبه
ثم اشتق منه فتاب اي رخص والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة فاقرءوا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر لكم من صلوة الليل
غير مقدرة بكونها في ثلث الليل او نحوه ولو قدر حلب شاة فهذا يكون اربع ركعات وقد يكون ركعتين عبر عن الصلوة بالقراءة كما عبر
عنها بسائر اركانها على طريق اطلاق اسم الجزء على الكل مجازا مرسلا فتبين ان التهجد كان واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام فنسخ
بهذه الآية ثم نسخ نفس الوجوب المفهوم منها بالصلوات الخمس على ما سبق وفيه تفضيل صلوة الليل على سائر التطوعات فان التطوع بما
فرض في وقت ثم نسخ افضل من التطوع بما لم يكن فرضا اصلا كما قالوا صوم يوم عاشوراء افضل لكونه فرضا قبل فرضية رمضان
وفي الحديث ليصل احدكم من الليل ما تيسر فاذا غلبه النوم فليرقد وقد كان ابن عباس رضي يكره النوم قاعدا وعنه عليه السلام عليكم بقيام
الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومن الحديث يدل على ان قيام الليل لم يكن فرضا
على المتقدمين من الانبياء واممهم بل كان من شعار صلاحهم وعنه عليه السلام ان الله ليبغض كل جعظري جواظ سخاب بالاسواق جيفة بالليل
حمار بالنهار عالم بامر الدنيا جاهل بامر الآخرة والجعظري الفظ الغليظ او الاكول الغليظ والجواظ كشداد الضخم المختال والكثير الكلام
والجموع المنوع والمتكبر الجافي والسخاب من الصخب وهو محركة شدة الصوت سخب كفرح فهو سخاب وقال الشيخ ابو طالب المكي قيام الليل
سدسه سواء كان متواليا او قام جزء ثم نام جزء ثم قام فيا ما نيا لانه عليه السلام لم يقم ليلة قط حتى اصبح بل كان ينام فيها ولم ينم
ليلة قط بل كان يقوم فيها ومن قرأ احيى الليل فقد دخل في اهل الليل وله معهم نصيب ومن احيى اكثر ليلة او نصفها كتب له احياء ليلة
جميعها ويتصدق عليه بما بقي منها كذا في قوت القلوب وقيل المراد بالآية قراءة القرآن بعينها فيكون على حقيقتها فالمعنى ان شق
عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقرءوا ما تيسر من القرآن من غير توقيت لصلوة فانه لا يشق وتنالون بقراءته خارج الصلوة
ثواب القيام فالامر للندب وفي الحديث من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن قال الطيبي في قوله لم يحاجه القرآن ان قراءة
لازمة لكل انسان وواجبة عليه فاذا لم يقرأ يحاجه الله ويغلبه بالحجة فاسناد المحاجة الى القرآن مجاز ويفهم من كلامه ان قراءة مقدار
مائة آية في كل ليلة واجبة بها يخلص عن المحاجة وعنه عليه السلام من قرأ بالآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه والمراد آخر

صلوة الليل

الباء زائدة

يعني عن قيام الليل او حفظا عن كل شر وسوء وعنه عليه السلام ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن
قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وعن ذلك قالوا ان قراءة الاخلاص ثلث مرات تقوم مقام ختمة والطول الآي افضلها لكثرة
الحروف وان اقتصر على قصار الآي عند فتوره ادرك الفضل ان حصل العدد كذا في فتوح الغيوب وفي التاويلات النجمية فاقرأوا
يعني اجمعوا واحفظوا في قلوبكم الصافية عن كدورات النفس والهوى ما تظهر عليها استعداداتكم من الحقائق والدقائق والمعارف
ولا تفشوا الى غير اهلها فينكرون عليكم فيرمونكم بالكفر والزندقة والالحاد والاتحاد فان حقائقه ودقائقه من المكنونات الالهية
علم ان الشان **سيكون منكم مرضى** استيناف مبين لحكمة اخرى داعية الى الترخيص والتخفيف والمرضى جمع مريض والمرض
الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وفيه اشارة الى مرضى القلوب بحجب الانانية والاشتغال بحب الدنيا وشهواتها فانه لا تظهر عليها
من اسرار القرآن وحقائقه شيء چنانچه شيخ سنائي گويد عجب نبود گر از قرآن نصيبت نيست جز حرفي كه از خورشيد جز گرمي نيابد
چشم نابينا عروس حضرت قرآن نقاب آنگه براندازد كه دار الملك ايمان را مجرد يابد از غوغا **وآخرون** عطف على مرضى
يضربون في الارض صفة آخرون اي يسافرون فيها للتجارة من ضرب في الارض سافر فيها ابتغاء الرزق قال الراغب الضرب في
الارض الذهاب فيها وهو ضربها بالارجل **يبتغون** الا ابتغاء حيث **من فضل الله** وهو الربح وفيه تصريح بما علم التزاما وبيان ان ما
حصلوه من الرزق من فضل الله ومحل يبتغون حال من ضمير يضربون وقد عمم ابتغاء الفضل لتحصيل العلم فانه من افضل المكاسب وفيه ان
طلب العلم الخير وهو رسول الله عليه السلام كان حاضرا عندهم وقت نزول الآية فانه يذهبون الآن يعني اهل السورة مدنيا فقد كانوا يهاجرون
من مكة الى المدينة لطلب العلم وايضا ان هذا بالنسبة الى خصوص الخطاب واما بالنسبة الى اهل القرون التالية فبقاء الحكم يوقعهم في الحرج وفي
حديث ابي ذر رضي الله عنه قال حضور مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وافضل من شهود الف جنازة ومن عيادة الف مريض قيل ومن قراءة
القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم **وآخرون يقاتلون في سبيل الله** الاعداء عطف على مرضى ايضا ويقاتلون صفته وسبيل الله
ما يوصل الى الاجر عند الله كالجهاد وفيه تنبيه على انه سيؤذن لهم في القتال مع الاعداء سوى الله في هذه الآية بين درجة المجاهدين في سبيل الله
والمكتسبين مال الحلال للنفقة على نفسه وعياله والاحسان الى ذوي الحاجة حيث جمع بينهما فدل على ان التجارة بمنزلة الجهاد وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ايما رجل جلب شيئا من مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء **فاقرأوا ما تيسر
منه** امر ذلك الامر كما ذكر وتعاضدت الدواعي الى الترخيص فاقرأوا ما تيسر من القرآن من غير تحمل المشاق فان قيل كيف تقرر قيام
الليل على الاصحاب من وقد حكي عن كثير من التابعين حتى كانوا يقومون الى طلوع الفجر منهم الامام ابو حنيفة وسعيد بن المسيب وفضيل بن
عياض وابو سليمان الداراني ومالك بن دينار وعلي بن بكار وغيرهم حتى قال علي بن بكار منذ اربعين سنة لم يحزني شيء الا طلوع الفجر
قلت لعله لم يكن في قيامهم في محافظة القدر المفروض كما سبق على انه لا بعد في انه يثقل عليهم قبل التعود بذلك ثم كان من ادب بعضهم ان
ختم القرآن في ركعة واحدة كعثمان وتميم الداري رضي الله عنهما **واقيموا الصلوة** المفروضة **وآتوا الزكوة** الواجبة وقيل هي زكوة
الفطر اذ لم يكن بمكة زكوة غيرها وانما وجب بعدها ومن فسرها بالزكوة المفروضة جعل آخر السورة مدنيا وكذا من جعلها من باب ما حكم
بتقدم نزوله على حكمه دلالة على ان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الزكوة وتؤدى **واقرضوا الله قرضا حسنا**
والقرض ضرب من القطع وسمي ما يدفع الى الانسان من المال بشرط رد بدله قرضا لانه مقروض مقطوع من ماله
اريد به الانفاقات في سبيل الخيرات غير المفروضة فانه القرض الذي لا خلف في ادائه وفيه حث على التطوع كما قال عليه السلام ان في المال
حقا سوى الزكوة وقال بعضهم اريد به اداء الزكوة على احسن وجه واخراجها من اطيب الاموال وحسن النية وصفاء البال الى احوج الفقراء
وصيانته من التفسير بالذكر لعله قوله وآتوا الزكوة امر بمجرد اعطائها على اي وجه كان وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا ليس كذلك بل هو امر
بالاعطاء المقيد بكونه حسنا وتسمية الانفاق لوجه الله اقراضا استعارة تشبيها له بالاقراض من حيث ان النفقة يعود عليه مع زيادة
وقال بعضهم هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او النفقة في سبيل الله كما قال عمر رض او النفقة على الاهل وفي الحديث
ما اطعم المسلم نفسه واهل بيته فهو له صدقة يوجر عليه بحسن نية ثم حسنا امر غامض وهو انه روى الامام الغزالي رح عن القاضي الباقلاني
ان ادعاء البراءة عن الغرض بالكلية كفر لان التنزه عن خاصة الحقية لا يتصور الا من الله تعالى وانما يقال ان العبد ليبلغ الى درجة
يعمل ما يعمل لا لغرض بل لرضاء الله او لامتثال امره فقط لانه هو من الغفلة عن غرض خفي بل هو غرض جلي لكنه مراد على ما يقول الفقير هذا دارد

وارد على اهل الارادة واما اهل الفناء عن الارادة وهم اهل النهاية الاكملون فلا غرض لهم اصلا وادعاؤهم عجيب لا يعرفه الا امثالهم ومن
عرف الله بانهم **وما** شرطية **تقدموا لانفسكم من خير** اي خير كان مما ذكر وما لم يذكر **تجدوه** جواب الشرط ولذا جزم
عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت وفي كشف الاسرار تجدوا ثوابه خيرا لكم من متاع الدنيا
واعظم اجرا لان الله يعطي المؤمن اجره بغير حساب وقوله خيرا ثاني مفعولي تجدوا وهو تاكيد للمفعول الاول الضمير وهو او فصل بينه وبين
المفعول الثاني وان لم يقع بين معرفتين فان افعل من في حكم المعرفة ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقوله واعظم عطف على خيرا واجرا
تمييز عن نسبته وان الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا وقال بعضهم المشهور ان وجد اذا كان بمعنى صادف يتعدى الى مفعول
واحد وهو هاهنا بمعناه لا بمعنى علم فلا بد ان يكون خيرا حالا من الضمير وفي الحديث اعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم
وعنه عليه السلام ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم ومر عمر رض ببقيع الغرقد مقبرة المدينة لانها كانت
منبت الغرقد وهي بالغين المعجمة شجر فقال السلام عليكم اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت واموالكم
قد قسمت فاجابه هاتف يا ابن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه وجدناه وما انفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه قدم
لنفسك قبل موتك صالحا فما لك بعد الموت الا الخلود مسير وروي عن عمر رضي الله عنه انه اتخذ حيسا يعني تمرا بلبن فجاء مسكين فاخذه ودفعه
اليه فقال بعضهم ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال عمر لكن رب المسكين يدري ما هو فكانه تلا وما تقدموا الآية تو نيكي كن بآب انداز اي شاه
اگر ماهي نداند داند الله **واستغفروا الله** اي سلوا الله المغفرة لذنوبكم في جميع اوقاتكم وكافة احوالكم فان الانسان قلما يخلو من
تفريط وكان السلف الصالح يصلون الى طلوع الفجر ثم يجلسون للاستغفار الى صلوة الصبح واستحب الاستغفار على الاسماء من القرآن مثل ان
يقول استغفر الله انه كان توابا استغفر الله ان الله غفور رحيم استغفر الله انه كان غفارا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين **ان الله غفور** يغفر ما دون ان يشرك به **رحيم** يبدل السيئات حسنات وفي عين المعاني غفور يستر على اهل
الجهل والتقصير رحيم يخفف عن اهل الجهد والتوفر ومن عرفان الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره اكثر من الاستغفار وهو طلب المغفرة
ثم ان كان مع الانكسار فهو صحيح وان كان مع التوبة فهو كامل وان كان عريا عنهما فهو باطل ومن كتب سيد الاستغفار وجعله في عنق من صعبت
عليه الموت انطلق لسانه وسهلت عليه الموت وقد جرب مرارا وسيد الاستغفار قوله اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت

تمت سورة المزمل بعون الله تعالى يوم الاربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة من سنة ست عشرة ومائة والف

سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر بتشديد اصله المتدثر وهو لابس الدثار وهو ما يلبس فوق الشعار الذي يلي الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار
شعار والناس دثار وفيه اشارة الى ان الولاية كالشعار من حيث تعلقها بالباطن والنبوة كالدثار من حيث تعلقها بالظاهر ولذلك
خوطب عليه السلام في مقام الانذار بالمدثر روي عن جابر رض عن النبي عليه السلام انه قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله
فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت
الى خديجة رض فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر يعني انما تدثر بناء على اقشعرار جلده وارتعاد
فرائصه رعبا من الملك النازل حيث انه رآه ولم يره قبل ولم يستأنس به بعد فظن انه به مس من الجن فخاف على نفسه لذلك وقال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ان التدثر انما يكون من البرودة التي تحصل عقيب الوحي وذلك ان الملك اذا ورد على النبي عليه السلام بعلم او حكم
يلقي ذلك الى الروح الانساني وعند ذلك تشتعل الحرارة الغريزية فيتغير الوجه وتنتقل الرطوبات الى سطح البدن لاستيلاء الحرارة
فيكون من ذلك العرق فاذا سري عنه ذلك سكن المزاج وانقشعت تلك الحرارة وانفتحت تلك المسام وقبل الجسم الهواء من خارج فيتخلل
الجسم فيبرد المزاج فتأخذه القشعريرة فيزاد عليه الثياب ليسخن انتهى وقد قال بعضهم من المقام على غير ذلك كما قال في كشف الاسرار وتفسير
جابر بن عبد الله رض نقل ميكند از رسول صلى الله عليه وسلم كه در زمان فترت وحي بر جبل حرا ميرفتم ناگاه از آسمان آوازي شنيدم چشم بالا كردم
ديدم همان ملك كه در غار حرا بمن آمده بود بر كرسي نشسته ميان زمين وآسمان از سطوت وهيبت وعظمت هيكل او خوفي بمن طاري شد

بجانب باز گشتم و گفتم مرا بپوشانید جامها بر من پوشیدند و من در اندیشه آن حال بودم که حضرت عزت جل شانه وحی فرستاد که
یا ایها المدثر و قال السهیلی رحمه الله انه علیه السلام متدثرا بثیابه حین فزع من هول الوحی قال ز ولکه و قال دثرونی دثرونی فقال ربه
یا ایها المدثر و لم یقل یا محمد و یا فلان لیستشعر اللین و الملاطفة من ربه کما تقدم فی المزمل و فائدة اخری مشاکلة الایة بما بعدها و وجه
المشاکلة بین اول الکلام و بین قوله قم فانذر خفی لا یعدله الا نعمة و المعرفة بقوله علیه السلام انی انا النذیر العریان و معنی النذیر العریان
ان المشتهر و کان النذیر من العرب اذا اجتهد جرد ثوبه و اشار به مع الصیاح تاکیدا فی الانذار و التحذیر و قد قیل ایضا ان اصل قولهم
النذیر العریان ان رجلا من خثعم و هو جعونة جرد ابن خثعمیون و ابن انمار ابو قبیلة من معد کما فی القاموس اخذه العدو فقطعوا یده
و جردوا ثیابه فانفلت الی قومه نذیرا لهم و هو عریان فقیل لکل مجتهد فی الانذار و التخویف النذیر العریان و اذا ثبت هذا فقد ثبت کان الکلام
بعضه ببعض فالمدثر باللباس مضاف الی معنی النذیر العریان و مقابل و مرتبط به لفظا و معنی **قم** از مضجعک یعنی خواب گاه
فانذر الناس جمیعا من عذاب الله ان لم یومنوا لانه علیه السلام مرسل الی الناس کافة فلم یکن ملة من الملل الا و قد بلغتها دعوته و قرعها انذاره
و افرد الانذار بالذکر مع انه ارسل بشیرا ایضا لان التخلیة بالمعجمة قبل التحلیة بالمهملة و کان الناس عاصین مستحقین بالتخویف فکان
اول الامر هو الانذار یقول الفقیر امده الله القدیر بالفیض الکثیر خوطبت بقوله قم فانذر و انا متوجه مراقب عند الراس الشریف فی
الحرم النبوی فحصل لی اضطراب عظیم و حیرة کبری من سطوة الخطاب الالهی و غلبنی الارتعاد و ظننت انی مامور بالانذار الظاهر فی ذلک
المقام لما ان اکثر الناس کانوا یسیئون الادب فی ذلک الحرم حتی انه بکیت مرة بکاء شدیدا من غلبة الغیرة فقیل لی اولئک الذین ختم
الله علی قلوبهم و اعمی ابصارهم ثم انی عرفت بالهام الله تعالی انی رسول نفسی لا غیر مامور بتزکیتها و اصلاح قواها و من الله الاعانة علی ذلک
و ربک فکبر و خصص ربک بالتکبیر و هو وصفه تعالی بالکبریاء اعتقادا و قولا و عظم عما یقول فیه عبدة الاوثان و سائر الظالمین
و یروی انه لما نزل قال رسول الله علیه السلام الله اکبر فکبرت خدیجة ایضا و فرحت و ایقنت انه الوحی لان الشیطان لا یامر بالتکبیر و نحوه و دخل
فیه تکبیر الصلوة و ان لم یکن فی اوائل النبوة صلوة و ذلک لان الصلوة عبارة عن اوضاع و هیئات کلها یعطی التقیید کما ان التنزیه عن
جمیع التعینات فلزم التکبیر فیها لان وجه الله تجاه وجه العبد حینئذ کما ورد فی الخبر الصحیح و الفاء لمعنی الشرط کانه قیل ما کان ای شیء
حدث فلا تدع تکبیره و وصفه بالکبریاء او للدلالة علی ان المقصود الاول من الامر بالقیام ان یکبر ربه و ینزهه عن الشرک فان اول ما یجب
معرفة الصانع ثم تنزیهه عما لا یلیق بجنابه فالفاء علی هذا تعقیبیة لا جزائیة و اعلم ان کبریاءه تعالی ذاتی لم یحصل بتکبیر غیره من المکبرین
فهو اکبر من ان یکبره غیره بالتکبیر الحادث و لذا قال علیه السلام لیلة المعراج لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک فهو المکبر و المثنی
لذاته بذاته بتکبیر و ثناء قدیم من الازل الی الابد **و ثیابک فطهر** جمع ثوب بمعنی اللباس ای فطهرها مما لیس بطاهر بحفظها و صیانتها
عن النجاسات و غسلها بالماء الطاهر بعد تلطخها فانه قبیح بالمومن الطیب ان یحمل خبیثا سواء کان فی حال الصلوة او فی غیرها و بتقصیرها
ایضا فان طولها یودی الی جر الذیول علی القاذورات فیکون التطهیر کنایة عن التقصیر لانه من لوازمه و معنی التقصیر ان تکون الی انصاف
الساقین او الی الکعب فانه علیه السلام جعل غایة طول الازار الی الکعب و توعد علی ما تحته بالنار و حضرت مرتضی رضی گفت کوتاه کن جامه را
که انقی و اتقی و ابقی و هو اول ما امر به علیه السلام من رفض العادات المذمومة فان المشرکین ما کانوا یصونون ثیابهم عن النجاسات
و فیه انتقال من تطهیر الباطن الی تطهیر الظاهر لان الغالب ان من نقی باطنه ابی الا اجتناب الخبث و ایثار الطهارة فی کل شیء فان الله تعالی
یحب النظافة و لا یدخل الجنة الا نظیف و انه یحب الناسک النظیف و فی الحدیث غسل الاناء و طهارة الفناء یورثان الغناء و قیل
الموضع نظفوا افواهکم فانها طرق القران قال الراغب الطهارة ضربان طهارة جسم و طهارة نفس و قد حمل علیهما عامة الایات و قوله و ثیابک
فطهر قیل معناه نفسک نزهها عن المعایب انتهی او طهر قلبک کما فی القاموس او اخلاقک فحسن قال الحسن و فی الخبر حسن خلقک و لو مع الکفار
تدخل مداخل الابرار او عملک فاصلح کما فی الکواشی و منه الحدیث یحشر المرء فی ثوبیه اللذین مات فیهما ای علیه الخبیث و الطیب کما فی عین المعانی
و لا المیت لیبعث فی ثیابه ای اعماله کما فی القاموس او اهلک فطهرهم من الخطایا بالوعظ و التادیب و العرب تسمی الاهل ثوبا و لباسا قال الله تعالی
هن لباس لکم و انتم لباس لهن کما فی کشف الاسرار و قال ابن عباس رضی الله عنهما لا تلبسها علی معصیة و لا علی غدر البسها و انت بر طاهر کما فی فتح
الرحمن قال الشاعر و انی بحمد الله لا ثوب فاجر لبست و لا من غدرة اتقنع و ذلک ان الغادر و الفاجر یسمی دنس الثیاب کما ان اهل الصدق
و الوفاء یسمی طاهر الثیاب و در نفحات از شیخ ابو الحسن ذلی قدس سره نقل میکند که حضرت رسالت را صلی الله علیه و سلم در خواب دیدم که مرا

و مرا گفتار علی طهر ثیابک من الدنس تحظ بمدد الله فی کل نفس یعنی پاکیزه گردان جامهای خود را از چرک تا بهره مند گردی بمدد خدا
تعالی در هر نفسی گفتم یا رسول الله ثیاب من کدام است فرمود که بر تو حق تعالی پنج خلعت پوشانیده خلعت محبت و خلعت معرفت
و خلعت توحید و خلعت ایمان و خلعت اسلام هر که خدای را دوست دارد بر وی آسان شود هر چیزی و هر که خدای را بشناسد در نظر وی
خرد نماید هر چیزی و هر کسی که خدای را به یگانگی بداند بوی شریک نیارد هیچ چیزی را و هر که بخدای تعالی ایمان آرد ایمن گردد از هر چیزی و هر که
باسلام متصف بود خدای را عاصی نشود و اگر عاصی شود اعتذار کند و چون اعتذار کند قبول افتد بفضل الله تعالی پس شیخ فرمود
ازینجا دانستم معنی قول خدای را و ثیابک فطهر در تو پوشید لطف یزدانی خلعتی از صفات روحانی دار زآلودگی جسم
و شهوت دور تا به پاکیزگی شوی مشهور **و الرجز فاهجر** قرا عاصم فی روایة حفص الرجز بالضم و الباقون بکسر الراء و هما لغتان
واحد و هو الاوثان و تحقیق معنی الهجر فی المزمل ای ارفض عبادة الاوثان و لا تقربها کما قال ابراهیم علیه السلام و اجنبنی و بنی ان
نعبد الاصنام و یقال الرجز العذاب و اهجر العذاب بالثبات علی هجر ما یودی الیه من الماثم فیکون ما یودی الی العذاب رجزا علی تسمیة
المسبب باسم سببه و المراد الدوام علی الهجر لانه کان بریئا من عبادة الاوثان و نحوها **و لا تمنن تستکثر** برفع تستکثر
لانه مستقبل فی معنی الحال ای و لا تعط مستکثرا ای رائیا لما تعطیه کثیرا او طالبا للکثیر علی انه نهی عن الاستغزار و هو ان یهب
و هو یطمع ان یتعوض من الموهوب له اکثر مما اعطاه و هو جائز و منه الحدیث المستغزر یثاب من هبته ای یعوض منها و الغزارة بالمعجمة
المعجمة و تقدیم الزای الکثرة فهو اما للتحریم و هو خاص برسول الله علیه السلام لعلو منصبه فی الاخلاق الحسنة و من ذلک حرم الزکوة لفقراء
امته و لم یحرم له و لا اهل بیته او للتنزیه للکل ای له و لامته و قال بعضهم هو من المنة لان من یمن بما یعطی یستکثره و یعتد به و المنة
تهدم الصنیعة خصوصا اذا من بعمله علی الله بان یعده کثیرا فان العمل من الله منة علیه کما قال بل الله یمن علیکم و من شکر طول عمره
بالعبادة لم یقض شکر نعمة الایجاد فضلا عما لا یحصی من انواع الجود **و لربک فاصبر** ای فاصبر لحکم ربک و لا تتالم من اذیة المشرکین
فان المامور بالتبلیغ لا یخلو عن اذی الناس و لکن بالصبر یستحیل المر حلوا و بالتمرین یحصل الذوق تحمل چو زهرت نماید نخست
ولی شهد گردد چو در طبع رست و قال بعض اهل المعرفة ارجع بصبرک عن ملاحظة الغیر فی جمیع المراتب فی الصبر عن المعصیة
و الصبر علی الله و الصبر فی البلاء کما قال و اصبر و ما صبرک الا بالله و قال القاشانی یا ایها المدثر ای المتلبس بدثار البدن المحتجب
بصورته قم عما رکنت الیه و تلبست به من اسفل الطبیعة و انتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسک و قواک و جمیع من عداک عذابا یوم
عظیم و ان کنت تکبر شیئا و تعظم قدره فخصص ربک بالتعظیم و التکبیر لا یعظم فی عینک غیره و لیصغر فی قلبک کل ما سواه بمشاهدة
کبریائه و ظاهرک فطهره اولا قبل تطهیر باطنک عن ملابس الاخلاق و قبائح الافعال و مذام العادات و رجز الهیولی المودی الی العذاب
فاهجر او جرد باطنک عن اللواحق المادیة و الهیئات الجسمانیة الفاسقة و الغواشی الظلمانیة و الهیولانیة و لا تعط المال عند تجردک
عنه مستغزرا طالبا للاعواض و الثواب الکثیر فان ذلک احتجاب بالنعمة عن المنعم و قصور همة بل خالصا لوجه الله فقیرا ما تفعل
صابرا عن الفضیلة له لا لشیء من غیره **فاذا نقر فی الناقور** الناقور بمعنی ما ینقر فیه و المراد الصور و هو القرن الذی ینفخ فیه
اسرافیل مرة للاصعاق و اخری للاحیاء فاعول من النقر بمعنی التصویت [illegible] و اصله القرع الذی هو سبب الصوت
یعنی جعل الشیء بحیث یظهر منه الصوت بنوع قرع و المراد هنا النفخ اذ هو نوع ضرب للهواء الخارج من الحلقوم و فاذا نفخ فی الصور
و الفاء السببیة او سببیة ما بعدها لما قبلها دون العکس فهو بمعنی اللام السببیة کانه قیل اصبر علی اذاهم فبین ایدیهم یوم هائل یلقون فیه
عاقبة اذاهم و تلقی عاقبة صبرک علیه و العامل فی اذا ما دل علیه قوله تعالی **فذلک یومئذ یوم عسیر علی الکافرین** فان معناه
عسر الامر علی الکافرین من جهة العذاب و سوء الحساب و ذلک اشارة الی وقت النقر و هو مبتدأ و یومئذ بدل منه مبنی علی الفتح
لاضافته الی غیر متمکن و هو اذ و التقدیر اذ نقر فیه و الخبر یوم عسیر و علی متعلقة بعسیر دل علیه قوله تعالی و کان یوما علی الکافرین عسیرا
کانه قیل فیوم النقر یوم عسیر علیهم **غیر یسیر** خبر بعد خبر و تاکید لعسره علیهم لقطع احتمال الیسر بوجه دون وجه مشعر بیسره علی
المومنین ثم المراد بیوم النفخة الثانیة التی یحیی الناس عندها اذ هی التی یختص عسرها بالکافرین جمیعا و اما النفخة الاولی فمختصة
بمن کان حیا عند وقوعها و قد جاء فی الاخبار ان فی الصور ثقبا بعدد الارواح کلها و انها تجمع فی تلک الثقب فی النفخة الثانیة فتخرج
عند النفخ من کل ثقبة روح الی الجسد الذی نزعت منه فیعود الجسد حیا باذن الله تعالی و فی الحدیث کیف انعم و صاحب القرن قد التقم القرن

يَنظر منه يوم القيمة فيقال له كيف تصنع قال نقول احسبنا الله ونعم الوكيل. وقال القاشاني ينقر في البدن المبعوث فينفخ فيه
الهيئات المكتسبة المردية الموجبة للعذاب والحسنة المنجية الموجبة للثواب ولا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين عن الحق وانه
خفي يسره على غيرهم الا على المحققين من اهل الكشف والعيان **ذرني ومن خلقت وحيدا** قال ابن الشيخ اي ذرني وحدي معه
فاني اكفيكه في الانتقام منه او من الذي خلقته وحده لم يشركني في خلقه احد او حال كونه العائد المحذوف اي ومن خلقته وحيدا
فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد زعما منهم انه لا نظير له في وجاهته ولا في ماله
وكان يفتخر بنفسه ويقول انا الوحيد بن الوحيد ليس لي في العرب نظير ولا لابي المغيرة نظير اليه فسماه الله بالوحيد تهكما به واستهزاء
بلقبه كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وصرفا عن الغرض الذي يؤمونه من مدحه الى جهة ذمه بكونه وحيدا من المال والولد او وحيدا
من ابيه ونسبه لانه كان زنيما وهو من الحق بالقوم وليس منهم كما مر او وحيدا في الشرارة والخباثة والدناءة **وجعلت له مالا
ممدودا** اي مبسوطا كثيرا وهو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقال الثوري كان له الف الف دينار **وبنين**
وذا زرع او ابل **شهودا** جمع شاهد من شرق عند قعود وشهده كشيمة حضره اي حضورا معه بمكة يتمتع بمشاهدتهم لا يفارقونه
لتصرف في عمل او تجارة لكونهم مكتفين لوفور نعمهم وكثرة خدمهم او حضورا معه في الاندية والمحافل لوجاهتهم واعتبارهم
وكان له عشرة بنين اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة قال المفسرون واطبق المحدثون على ان الوليد بن الوليد اسلم واما عمارة
فقتل كافرا يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي قال التهيمي هم هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له
سيف الله وغيرهم اولاد ممن مات منهم على دين الجاهلية فلم تسم **ومهدت له تمهيدا** وبسطت له الرياسة والجاه العريض فاتممت
عليه النعمة فان اجتماع المال والجاه هو الكمال عند اهل الدنيا ولذا كان يلقب ريحانة قريش والريحان نبت طيب الرائحة والولد
والرزق. وفي التاويلات النجمية يشير الى وليد المغيرة النفس الوحيدة في الشر والظلم والجور والجهل وكثرة اموال الاعمال السيئة
الذميمة ووفرة احابيل اخلاقه الذميمة والى بنين اتباعه الخبيثة الخسيسة وبسطة سلطنته ورياسته ووجاهته عند ارباب النفوس
المتمردة عن اوامر الحق ونواهيه المتمردة مع الحق وما ايده بهم القوى الطبيعية الظلمانية يعني دعني واياه فاني اسلط عليه بالحق الخفي
وعمر الروح وعثمان السر وعلي القلب حتى انهم بانوار روحانيتهم يطمسون ظلمات نفسانيته ويغادرون عن اعماله ويقتلون بنين اتباعه
وشيعته ويطوون بساط سلطنته ويسدون باب بسطته **ثم يطمع** يرجو **ان ازيد** على ما اوتيته من المال والولد وثم استبعاد
واستنكار لطمعه وحرصه اما لانه لا مزيد على ما اوتيه سعة وكثرة يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله او لانه مناف لما هو عليه من كفران
النعم ومعاندة المنعم اي لا يجمع بعد اليوم بين الكفر والمزيد من النعم **كلا** ردع وزجر له عن طمعه الفارغ وقطع لرجائه الخائب فيكون
متصلا بما قبله **انه كان لآياتنا عنيدا** يقال عند خالف الحق ورده عارفا به فهو عنيد وعاند يعني منكر وستيزه كننده وهو تعليل
لما قبله على وجه الاستيناف التحقيقي فان معاندة آيات المنعم وهي الآيات القرآنية مع وضوحها وكفران نعمته مع سبوغها مما يوجب حرمانه
بالكلية وانما اوتي ما اوتي استدراجا وتقديم لآياتنا على متعلقه وهو عنيدا يدل على التخصيص فتخصيص العناد بها مع كونه تاركا للعناد
في سائر الاشياء يدل على غاية الخسران قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله حتى هلك وهو فقير. انكه بنصيحت زعزيزان
ننيوشي بشنايي بدست المكت ندامت. **سارهقه صعودا** قال الراغب رهقه الامر غشيه بقهر يقال رهقته وارهقته
مثل ردفته واردفته وتبعته واتبعته ومنه ارهقت الصلاة اذا اخرتها حتى غشي وقت الاخرى والصعود العقبة الشاقة ويستعار
لكل شاق وهو مفعول ثان لارهق وفي بعض التفاسير صعود فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمونث من عقبة كؤود فيكون
من قبيل تسمية المحل باسم الحال ويعني مفعول من صعده وتولى به فيكون تذكيره اما باعتبار كونه موصوف طريقا او باتباع مثل كؤود
والمعنى ساكلفه كرها بدل ما يطمعه من الزيادة ارتقاء عقبة شاقة المصعد عن صدق المصاف بحيث يغشاه شدته ومشقته من
جميع الجوانب عن ان يكون الارهاق تكليفا لشيء العظيم المشقة بحيث يغشى المكلف شدته ومشقته من جميع الجوانب وقال الغزالي رحمه
حال لتصعد فيه نفسه للنزع وان لم يتعقبه موت انتهى وهو مثل لما يلقى من العذاب الصعب الذي لا يطاق ويجوز ان يحمل على حقيقته
كما قال عليه السلام الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا يعني بربالاى آن كوه برانند رفتن او را در زنجيرهاى آتشين
كشيده از پيش مي كشند واز عقب گرزهاى آتشين ميزنند تا بر بالاى آن ميرود در هفتاد سال وباز گشتن ودر زير افتادن وهمچنين است

است قول سبعين خريفا اي سبعين عاما لان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك فصار ربك كانه العام كله وهذا كالبيان للصعود
المذكور علة تامة لذلك قال في القاموس الخريف كامير ثلثة اشهر بين القيظ والشتاء يخترف فيها الثمار اي تجتنى وعنه عليه السلام
يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت **انه
فكر وقدر** تعليل للوعيد واستحقاقه له من التفكير بمعنى التفكر والتاء زائدة قال في تاج المصادر التفكير انديشه كردن والتقدير
اندازه وتهيئه كردن اي فكر ماذا يقول في حق القرآن وما يدل من جهة الطعن وقدر في نفسه ما يقوله وهيأه **فقتل كيف قدر**
تعجيب من تقديره واصابته فيه الغرض الذي كان ينتحيه قريش في تهمة الله او ثناء عليه بطريق الاستهزاء به على ان هذا الذي ذكره وهو
كون القرآن سحرا في غاية الركاكة والسقوط او حكاية لما كرروه من قولهم فتل كيف قدر تهكما بهم وباعجابهم بتقديره واستعظامهم
لقوله ومعنى قولهم قتله الله ما اشجعه واخزاه الله ما اشعره الاشعار بانه قد بلغ من الشجاعة والشعر مبلغا حقيقا بان يحسد
عليه حاسده بذلك وقد سبق في قاتلهم الله في المنافقين مزيد البيان روي ان الوليد مر بالنبي عليه السلام وهو يقرأ السجدة وفي بعض
التفاسير فواتح سورة حم المؤمن فقال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة اي حسنا وبهجة وقبولا وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق اي كثير الماء شبه القرآن بالشجرة الغصنة الطرية التي
تحكم اصلها بكثرة الماء واثمرت فروعها في السماء واثبت له اعلى واسفل ولاعلاه الاثمار ولاسفله الاغداق على طريق التخييل
قال الكاشفي مرو راحلاوتي وعذوبتي هست كه هيچ سخن را نباشد وبر وي طراوتي وتازگي هست كه هيچ حديثي را نبود اعلاي اين نهال
مثمر سعادات كليه واسفل اين شجره طيبه عروق فضائل وحكم عليه انه ثم قال الوليد وانه يعلو ولا يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد
اي مال عن دينه وخرج الى دين غيره والله لتصبان قريش كلهم اي بمتابعته لكونه رئيس القوم فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد عنده
حزينا وكلمه بما احماه اي اغضبه يعني گفت كه قريش ميگويند تو سخنان محمد را عليه السلام پسنديده وآنرا بزرگ ميداري وميگويند تا
از فضله طعام ايشان بهره برداري الحيناست تا همه قريش فراهم شوند وترا كفايتي حاصل كنند تا از طعام ايشان بي نياز شوي
وليد اين سخن از ابو جهل بشنيد در خشم شد گفت الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا واز اصحاب محمد خود هرگز از طعام سير نشوند
واز فقر وفاقه ميناليدند چه صورت بندد كه ايشانرا فضله طعام بود تا بديگري دهند پس هر دو برخاستند وبانجمن قريش مي شدند
وليد گفت شما كه قريشيد مي بينيد كه كار وبار محمد در عرب منتشر گشت وموسم حج نزديكست كه عرب مي آيند واز حال وي مي پرسند
جواب ايشان چه خواهيد داد تزعمون انه مجنون فهل رأيتموه يخنق لان العرب كانت تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ومن يخبطه وتقولون
انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب
فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو وما تقول في حقه ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
وما الذي يقوله الا سحر يأثره عن مسيلمة وعن اهل بابل فارتج النادي فرحا وتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه راضين به
ثم قتل كيف قدر تكرير للتعجب للمبالغة في التشنيع وثم للدلالة على ان الكرة الثانية في التعجب ابلغ من الاولى للتراخي بحسب الرتبة وان
اللائق فيه ان يليق بان هذا القول دعا عليه وفيما بعد على اصلها من التراخي الزماني **ثم نظر** اي في القرآن مرة بعد مرة وتأمل فيه **ثم عبس**
قطب وجهه يعني روي فراهم كشيد وترش كرفت لما لم يجد فيه مطعنا ولم يدر ماذا يقول **وبسر** اتباع لعبس قال سعدي المفتي الظاهر عطف
الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منهما له معنى مغاير لمعنى الاخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه
من التسوي واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه وقال الراغب البسر الاستعجال بالشيء قبل اوانه نحو بسر الرجل حاجته طلبها في غير
اوانها وقوله ثم عبس وبسر اي اظهر العبوس قبل اوانه وفي غير وقته انتهى **ثم ادبر** عن الحق **واستكبر** عن اتباعه **فقال** عقيب
توليه عن الحق **ان** نافية بمعنى ما ولذا اورد الا بعدها **هذا** الذي يقوله محمد عليه السلام اي القرآن **الا سحر يؤثر** اي يروى ويتعلم من الغير
وليس هو من سحره بنفسه يقال اثرت الحديث اثره اثرا اذا حدثت به عن قوم في آثارهم اي بعدما ماتوا هذا هو الاصل ثم كان بمعنى
الرواية عمن كان وحديث ماثور منقول ينقله خلف عن سلف واذاعته ماثورة اي مروية عن الاكابر وفي تعليم السحر حكمة رخصة واعتقاد
حقيته والعمل به كفر كما قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه وقد سبق معناه وما يتعلق به في مواضعه
ان هذا الا قول البشر تاكيد لما قبله ولذا اخلي عن العاطف قاله تمردا وعنادا لا عن سبيل الاعتقاد لما روي قبل انه اقر بانه

القرآن ليس من كلام الانس والجن واراد بالبشر يسارا وجبرا وابا فكيهة اما الاولان فكانا عبدين من بلد فارس وكانا بمكة وكان
النبي عليه السلم يجلس عندهما واما ابو فكيهة فكان غلاما روميا يتردد الى مكة من طرف مسيلمة الكذاب في اليمامة **سأصليه سقر**
اي ادخله جهنم لما قال في الصحاح سقر اسم من اسماء النار وقال ابن عباس رضه اسم للطبقة السادسة من جهنم يقال سقرته الشمس اي
آذته والمته وسميت سقر لايلامها قوله سأصليه سقر بدل من سأرهقه صعودا بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد او
اسم جبل من نار لان سقر تشتمل على كل منهما **وما ادراك ما سقر** ما الاولى مبتدأ وادراك خبره وما الثانية خبر لقوله سقر لانها المفيدة
لما قصد اداءه من التهويل والتفظيع دون العكس كما سبق في الحاقة والمعنى اي شيء اعلمك ما سقر في وصفها يعني انه خارج عن دائرة
ادراك العقول ففيه تعظيم لشأنه **لا تبقي ولا تذر** بيان لوصفها وحالها او بيان للوعد الضمني الذي يلوح به وما ادراك ما سقر
اي لا تبقي شيئا يلقى فيها الا اهلكته بالاحراق واذا اهلك لم تذره هالكا حتى يعاد خلقا جديدا واهلاكا ثانيا وهكذا كما قال الله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها او لا تبقي على شيء اي لا ترحم عليه ولا تدعه من الهلاك بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة لانها خلقت من
غضب الجبار قال في تهذيب المصادر الابقاء باقي كردن ونيز شفقت بردن وقيل لا تبقي حيا ولا تذر ميتا كقوله تعالى ثم لا يموت فيها
ولا يحيى **لواحة للبشر** يقال لاحت النار الشيء اذا احرقته وسودته ولاحه السفر او العطش او غيره وذلك ان الشيء اذا كان
فيه دسومة فاذا احرق اسود والبشر جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان اي مغيرة لاعالي الجلد وظواهره مسودة لها قيل تلفح
الجلد لفحة فتدعه اشد سوادا من الليل فان قلت لا يمكن وصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر قلت ليس في الآية دلالة
على انها تفني بالكلية مع انه يجوز ان يكون الافناء بعد التسويد وقيل لائحة للناس على ان لواحة اسم فاعل من لاح يلوح اي ظهر وان
البشر بمعنى الناس قيل انها تلوح للبشر من مسيرة خمسمائة عام فهو كقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فيصل اليهم سمومها وحرورها كما يصل
الى المؤمن ريح الجنة ونسيمها من مسيرة خمسمائة عام **عليها** اي على سقر **تسعة عشر** اي ملكا يلون امرها ويتسلطون على اهلها
وهم مالك وثمانية عشر معه اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي واشعارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ما بين
منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرأفة والرحمة يأخذ احدهم سبعين الفا في كفه ويرميهم حيث اراد من جهنم وقيل هذه التسعة عشر
عدد الرؤساء والنقباء واما جملة اشخاصهم فلما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فيجوز ان يكون لكل واحد منهم اعوان لا تعد ولا تحصى
ذكر ارباب الكشف والمعرفة في تقدير هذا العدد وتخصيصه وجوها **منها** ان سبب فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعملية
هو القوى الحيوانية والطبيعية فالقوى الحيوانية هي الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة والغضب ومجموعها اثنا عشر واما القوى
الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فالمجموع تسعة عشر قال الشيخ والمراد بالقوى
الحيوانية القوى التي تختص الحيوان من بين المواليد الثلثة الحيوان والنبات والمعدن وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة اي
ما لها مدخل في الادراك بالمباشرة والحفظ عشر وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والفاعلة اي ما لها مدخل في الفعل اما باعثة
او محركة اثنان الشهوة والغضب والقوى الطبيعية هي القوى التي لا تختص بالحيوان بل توجد في النبات ايضا وهي سبع ثلث منها مخدومة
وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع منها خوادم وهي الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة فلما كان منشأ الآفات هي
هذه القوى التسع عشرة كان عدد الزبانية هكذا قال سعدي المفتي وانت خبير بان اثبات هذه القوى مبني على الاصول الفلسفية
ونفي الفاعل المختار فيضيع تفسير كلام الله على امثال ذلك ذكره الامام في التفسير الكبير وتبعه من بعده وقال البيضاوي والحق ان يكل علمه الى
الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثال ذلك انتهى وقال الامام السهيلي في الكلمات التسعة عشر التي من اجلها كانوا تسعة عشر عددا
ولم يكونوا اكثر او اقل فلعل ان في الكتاب والسنة لدليلا عليها واشارة اليها ولكنها كالسر المكنون والناس اسرع شيء الى انكار ما لم يعرفوه
وتزييف ما لم يعرفوه ولا يؤمن في نشرها وذكرها سوء التأويل لقصور اكثر الافهام عن الوعي والتحصيل مع قلة الانصاف في هذا
الجيل انتهى **ومنها** ان ابواب جهنم سبعة ستة منها للكفار وواحد للفساق ثم ان الكفار يدخلون النار لامور ثلثة ترك
الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب الستة ثلثة فالمجموع ثمانية عشر واما باب الفساق فليس هناك الا
ترك العمل فالمجموع تسعة عشر **ومنها** ان الساعات اربع وعشرون خمس منها مشغولة بالصلوات الخمس فيبقى منها تسع عشرة مشغولة
بغير العبادة مصروفة الى ما يؤاخذ به بانواع العذاب يعني انه لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلوة زبانية كرما

في عدد الزبانية وسره

أعرة

لها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين كما في حواشي سعدي المفتي فلا جرم صار عدد الزبانية تسعة عشر **ومنها**
انه تعالى حفظ جهنم بما حفظ به الارض من الجبال وهي مائة وتسعون اصلها تسعة عشر **ومنها** ان المدبرات للعالم النجوم
السيارة وهي سبعة والبروج الاثنا عشر ومعناه ما قال القاشاني هي الملكوت الارضية التي تلازم المادة من روحانيات
الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه فتعمهم ببساط التأثير وتردهم في مهاويها **ومنها**
ما قال السجاوندي في عين المعاني قد تكلموا في حكمة العدد وعن انه لا تطلب لاعداد الحق فان التسعة اكثر الآحاد والعشرة اقل العشرات
فقد جمع بين اكثر القليل واقل الكثير يعني ان التسعة عشر عدد جامع بينهما فلذا كان الزبانية على هذا العدد **ومنها** ما قال في
كشف الاسرار ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وعدد الزبانية تسعة عشر ملكا فيدفع المؤمن بكل حرف منها واحدا
منهم وقد سبقت رحمته غضبه **ومنها** ما لاح لهذا الفقير قبل الاطلاع على ما في كشف الاسرار من ان عدد حروف البسملة تسعة عشر
كما قال المولى الجامي نوزده حرفست كه هژده هزار عالم ازو يافته فيض عميم ولما كانت البسملة آية الرحمة والكفار والعصاة
لم يقبلوا هذه الآية حيث سلكوا سبيل الكفر والمعصية خلق الله في مقابلة كل حرف منها ملكا من الغضب والجلال وجعل آية الغضب كما
جعل خزنة الجنة آية الرحمة وذلك على ما قلنا قوله عليه السلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا وهو اكبر الحيات بالفارسية
اژدر في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مدور الرأس واسع الفم والجوف يبتلع الانسان والحيوان
وسره انه كفر بالله وباسمائه الحسنى التي هي تسعة وتسعون فاستحق ان يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا بعددها في قبره الذي هو
حفرة من حفر النيران فلا يلزم ان لا يسلط عليه ذلك العدد في النار فالتسع عدد القهر والحكم والانتقام لانه ينتقم من اهل النار
ابدا دار الرحمة الرحيمية **ومنها** ما في التأويلات النجمية من ان اختلال النفوس البشرية بحسب العلم والعمل والدخول في جهنم البعد والطرد
واللعن والحجاب في الاحتجاب مترتب على موجبات تسعة عشر هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وهي الاعضاء او الجوارح السبع
وردبها الحديث بقوله عليه السلم امرت ان اسجد على سبعة اعضاء واراد بالطبيعة البشرية المشتملة على الكل المؤثرة في الكل بحسب
الظاهر والباطن ويجوز ان يكون القوة الغضبية والشهوية بدل الطبيعة فصار الكل تسعة عشر **وما جعلنا اصحاب النار**
اي المدبرين لامر النار القائمين بتعذيب اهلها فاصحاب النار هنا غير اصحاب النار في قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
وفي كشف الاسرار وما جعلنا خزنة اصحاب النار فحذف المضاف انتهى وكيف يعد لانهم خزنة النار لا خزنة اصحابها **الا ملائكة**
ليخالفوا جنس المعذبين من الثقلين فلا يرقوا لهم ولا يميلوا اليهم فان المجانسة مظنة الرأفة فلذا بعث الرسول من جنسنا
ليرحم بنا ولانهم اقوى الخلق واقومهم بحق الله وبالغضب له واشدهم باسا عن النبي عليه السلم لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق
احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم وروى انه لما نزل قوله تعالى عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش
ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشدين اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش والقوة حتى كان من قوته
اذا قام على اديم واجتمع جماعة على ازالة رجليه عنه لم يقدروا عليه فكانوا يجرون الاديم حتى يتقطع قطعا وهو على حاله انا اكفيكم مقول القول
سبعة عشر منهم فاكفوني انتم اثنين فنزلت اي وما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون فمن ذا الذي يغلب الملائكة والواحد منهم يأخذ
ارواح جميع الخلق وللواحد منهم من القوة ما يقلب الارض فيجعل عاليها سافلها وتمام آدميان طاقت ديدار يك فرشته ندارند
بمقاومت كي بسر آيند **وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا** اي وما جعلنا عددهم الا العدد الذي تسبب لافتتانهم ووقوعهم
في الكفر وهو التسعة عشر فعبر بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المخصوص تنبيها على التلازم بينهما وحمل الكلام على هذا لان
جعل من دواخل المبتدأ والخبر فوجب حمل مفعوله الثاني على الاول ولا يصح حمل افتتان الكفار على عدد الزبانية الا بالتوجيه المذكور
فان عدتهم سبب للفتنة لا فتنة نفسها ثم ليس المراد مجرد جعل عددهم ذلك العدد المعين في نفس الامر بل جعله في القرآن ايضا كذلك
وهو الحكم بان عليها تسعة عشر اذ بذلك يتحقق افتتانهم باستقلالهم له واستبعادهم لتولي هذا العدد القليل امر الجم الغفير واستهزائهم
به حسبما ذكر وعليه يدور ما سيأتي من استيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانا **ليستيقن الذين اوتوا الكتاب**
متعلق بالجعل على المعنى المذكور والسين للطلب اي ليكتسبوا اليقين بنبوته عليه السلم وصدق القرآن لما شاهدوا ما فيه موافقا

لما في كتابهم وفي تبين المعنى سال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خزنة النار وعددهم فاجاب عليه السلام بانهم تسعة عشر
يعني دو بار باصابع بيز اشارت فرمود ودر كرت دوم ابهام يمنى را امساك فرمود **ويزداد الذين آمنوا ايمانا**
اي يزدادوا بايمانهم كيفية بما راوا من تصديق اهل الكتاب وتصديقهم انه كذلك كما وكمية بانضمام ايمانهم بذلك الى ايمانهم بسائر ما انزل
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون تاكيد لما قبله من الاستيقان وازدياد الايمان فان نفي عند الشيء بعد اثبات
توهم ابلغ في الاثبات ونفي لما قد يعتري المستيقن والمؤمن من شبهة ما فيحصل به يقين جازم بحيث لا شك بعده كما تم لم ينظم المؤمنون
في سلك اهل الكتاب في نفي الارتياب حيث لم يقل ولا يرتابوا للتنبيه على تباين النفيين حالا فان انتفاء الارتياب من اهل الكتاب
مقارن لما ينافيه من الجحود ومن المؤمنين مقارن لما يقتضيه من الايمان وكم بينهما والتعبير عنهم باسم الفاعل بعد ذكرهم بالموصول والصلة
الفعلية المنبئة عن الحدوث للايذان بثباتهم على الايمان بعد ازدياده ورسوخهم في ذلك **وليقول الذين في قلوبهم مرض**
شك ونفاق فان كلا منهما من الامراض الباطنة فيكون اخبارا بما سيكون في المدينة بعد الهجرة اذ النفاق انما حدث بالمدينة
وكان اهل مكة اما مؤمنا حقا واما مكذبا واما شاكا **والكافرون** المصرون على التكذيب فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا
مقصودا لله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها بل للعاقبة فلا اشكال **ماذا اراد الله بهذا مثلا** تمييز لهذا او حال منه بمعنى
ممثلا به كقوله هذه ناقة الله لكم آية اي اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل فاطلاق المثل على هذا العدد على سبيل
الاستعارة حيث شبهوه بالمثل المضروب وهو القول السائر في الغرابة حيث لم يكن عقدا تاما كعشرين او تسعين والاستفهام للانكار
انه من عند الله بناء على انه لو كان من عنده لما جاء ناقصا واراد قولهم هذا التحقير مع كونه من باب فتنتهم الاشعار باستقلالهم في الشناعة
كذلك يضل الله من يشاء ذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال اي يضل الله من يشاء اضلاله بجحوده واصحابه المنكرين لخزنة
جهنم وعددهم اضلالا كائنا مثل ما ذكر من الاضلال للاضلال الاول لادى صرفه لصرف اختياره الى جانب الضلال عند مشاهدته لآيات الله
الناطقة بالحق واضلال الله لا يكون الا بحسب الضلالة الازلية لان الضلال وصرف الاختيار الى جانبه كل منهما من مقتضى عينه الثابتة
ويهدي من يشاء هدايته بمحبة محمد عليه السلام هداية مثل ما ذكر من الهداية للاهتداء الذي هو صرفه لصرف اختياره عند مشاهدة
تلك الآيات الى جانب الهدى وحقيقته ان الله لا يهدي الا بموجب الهداية الازلية اذ الاهتداء وصرف الاختيار الى جانبه كل منهما
من احوال الازلية فلا يجوز خلافه في عالم العين والابد **وما يعلم جنود ربك** اي جموع خلقه التي من جملتها الملائكة المذكورون
والجنود جمع جند بالضم وهو العسكر وكل مجتمع وكل صنف من الخلق على حدة وفي الخبر ان لله جنودا منها العسل **الا هو** لفرط
كثرتها وفي حديث موسى عليه السلام انه سال ربه عن عدد اهل السماء فقال تعالى اثنا عشر سبطا عدد كل سبط عدد التراب وفي
الاسرار المحمدية ليس في العالم موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور بما لا يعلمه الا الله والدليل على ذلك امر النبي عليه السلام بالتستر
في الخلوة وان لا يجامع الرجل امراته عريانين وفيه اشارة الى ان لله في اختيار عدد الزبانية حكمة والا فجنوده خارجة عن حد
العد والضبط قال القاشاني وما يعلم عدد الجنود وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة علمه بالماهيات واحوالها وفي
التاويلات النجمية الا هويته الجامعة لجميع جنود التعينات الغير المتناهية بحسب الاسماء الجزئية وجزئيات الاسماء قال بعض الكبار
خلقت الملائكة على مراتب فارواح ليس لهم همة الا تعظيم جناب الله وليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله
واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى فارواح مدبرة اجساما طبيعية ارضية وهوائية ولا نارية وارواح الحيوانات من كل جسم عنصري
طبيعي وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخر بعضها لبعض كما قال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فارواح
اخر مسخرات لمصالح العباد وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي ومنهم الموكل بالالقاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض
الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكل بالغراس في الجنة جزاء الاعمال
العباد ومنهم غير ذلك فاما مراتبهم وتفاوتها فمنهم الكروبيون الكبير فجبريل الكريم اسمعيل وميكائيل الكريم جبريل واسرافيل الكريم ميكائيل
وقال بعضهم هذه الجنود ليست معدة للمحاربة بل هي لترتيب المملكة الظاهرة للعالم الاعلى والاسفل لانه اذا كان ما في السموات
وما في الارض جنوده فيه يتقوم فما بقي الا ان المراد بهم جنود التسخير اذ العالم كله مسخر بعضه لبعض وجميع الملائكة المسخرين

لنا باشرهم تحت يد الاثني عشر ملكا الذين ولاهم الله على عالم الخلق ومقرهم في الفلك الاقصى كل واحد في برج كالبراج سور المدينة
جالس على تخت وقد رفع الله الحجاب بين هؤلاء الولاة وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما شاء الله
ان يجريه على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير كما علمنا كلنا
اسماءهم واحوالهم من مقابلة قلوبنا للوح المحفوظ ثم ان الله جعل لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى
نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة
في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها وهي الثمانية والعشرون منزلة التي تسمى المنازل التي ذكرها الله بقوله والقمر قدرناه
منازل يعني في سيره ينزل كل يوم منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة اخرى ليعلموا بسيره وسير الشمس والخنس عدد السنين
والحساب وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فاسكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله
امر هؤلاء ان يجعلوا لهم نوابا ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقون اليهم هؤلاء
الولاة ويامرونهم به وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها
ارواحا وانزلها في السموات السبع في كل سماء واحدا منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر والى بواسطة الحجاب
الثمانية والعشرين كما ياخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء ملكا يسبح فيه وهو لهم كالجواد
للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاشراف عليه لهم سدنة واعوان يزيدون
على الالف اعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم شيء من المملكة اصلا
من ملك السموات والارض فيدور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء والسدنة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا
نحن المقصود الاعظم من العالم كله قال الله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسبب دوران الافلاك علينا كل يوم دورة تامة
لينظر هؤلاء الولاة فيما تدعو حاجة الخلق اليه من الامور فيمدوا اخلهم وينفذوا احكام الله فيهم من كونه مربيا في خلقه لما كونه اجراهم
فينفذون الاقدار فيهم في ازمان مختلفة وكما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة واقعد منهم من اقعد في برجه كذلك
الذين في تحت ملكه وانزل منهم من انزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سمواتهم كذلك جعل في كل سماء ملائكة مسخرة جعلهم على طبقات فمنهم
اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق في كل صباح ومساء ولا يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض
ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع
ومنهم الموكلون بالالمات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام بتصوير ما يكون فيها من
الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالشفاعة لمن دخل النار ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم
الموكلون بالامطار ومنهم الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابحات
والسابقات والملقيات والمدبرات ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم فما من حادث يجريه الله في العالم الا وهو وكل امر من اجرائه
الملائكة ولكن بامر هؤلاء الولاة من الملائكة فلا يزالون تحت سلطانهم اذ هم خصائص الله ثم ان العامة ما تشهد من هؤلاء الملائكة الا
منازلهم التي هي اجرام الكواكب ولا تشهد اعيان الحجاب ولا النقباء واما اهل الكشف فيشهدونهم في منازلهم عيانا ثم اعلم ان الله جعل
في هذا العالم العنصري خلقا من جنسهم ولاة عليهم نظير العالم العلوي فمنهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة الامور جميع العالم
القضاة وامرائهم ثم جعل بين ارواح هؤلاء الولاة الذين هم في الارض والولاة الذين في السموات مناسبة ودرجة حتى تمتد اليهم العدل
مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فيقبل هؤلاء الولاة الارضيون منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعداده حسنا قويا قبل ذلك
الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح
والجور فكان والى جور ونائب ظلم وبخل فلا يلومن الا نفسه ومنه احتياج حراس احكام العالم اصحاب المراتب على سبيل الاجمال والرعية
فلا يحصي عددهم الا الله ومنه لكم في الارض ملائكة لا يصعدون الى السماء ابدا وملائكة في السماء لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلوته
وتسبيحه بالهام من الله تعالى كذا في كتاب الجواهر للامام الشعراني رحمه الله **وما هي** اي سقر وذكر صفتها **الا ذكرى للبشر** الا تذكرة وعظة
وانذار لهم بسوء عاقبة الكفر والضلال وتخصيصه بالانس مع انها تذكرة للجن ايضا لانهم هم الاصل في القصد للتذكرة او وما عدة الخزنة

الا تذكرة لهم ليتذكروا ويعلموا ان الله قادر على ان يعذب الكثير الغير المحصور من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل بل هو لا يحتاج
في ذلك الى اعوان وانصار اصلا فانه لو قلب شعرة واحدة في عين ابن ادم او سلط الالم على عرق واحد من عروق بدنه لكفاه ذلك بلاء
ومحنة وانما عين العدد وخلق الجنود لحكمة لا للاحتياج ويجوز ان يعود الضمير الى الآيات الناطقة باحوال سقر فانها تذكرة لانها
على الانذار كلا ردع لمن انكر سقر او ردع عن الاتعاظ بها فانها حق او انكار ونفي لان يكون لهم تذكرة لكونها ذكرى للبشر
لانه في الواقع بعضهم لا يتذكرون بل يعرضون عنها بسوء اختيارهم الا ترى الى قوله فما لهم عن التذكرة معرضين والقمر مقسم به مجرور
بواو القسم يعني وسوگند بماه كه متوفات وقت واحوال بودي از بسته انت وفي فتح الرحمن تخصيص تشريف وتنبيه على النظر في
عجائبه وقدرة الله في حركاته المختلفة التي هي مع كثرتها واختلافها على نظام واحد لا يختل قال ابو الليث وخالق القمر يعني اهل البعث لله
والليل معطوف على القمر وكذا الصبح يعني وبحرمت شب اذ بسكون ذال اذ وهو ظرف لما مضى من الزمان ادبر على وزن
افعل اي انصرف وذهب فان الادبار نقيض الاقبال والصبح قال في القاموس الصبح الفجر او اول النهار والجمع اصباح وكذا في
المفردات الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس اذا ظرف لما يستقبل من الزمان واتفقوا على اذا
هنا نظرا الى تاخره من الليل في وجه اسفر اي اضاء وانكشف فان الاسفار في الفارسية روشن شدن قال الراغب السفر كشف
الغطاء ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الراس والخمار عن الوجه والاسفار يختص باللون نحو والصبح اذا اسفر اي اشرق
لون وجه واسفروا بالفجر نوروا من قولهم اسفرت اي دخلت فيه نحو اصبحت وفي قوت القلوب الفجر الثاني هو انشقاق عمود
الشمس وهو برق بياضها الذي تحت الحمرة وهو الشفق الثاني من ضد غروبها لان الشفق الاول من العشاء هو الحمرة بعد الغروب وبعد
الحمرة البياض وهو الشفق الثاني من اول الليل وهو من سلطان شعاع الشمس فبعد البياض سواد الليل وغسقه ثم ينقلب ذلك على
الضد فيكون بدء وطلوع الشفق الاول وهو البياض وبعده الحمرة وهو الشفق الثاني وهو اوسطها من اخر الليل وبعده طلوع
قرص الشمس في الفجر هو الفجر شعاع الشمس من الفلك الاسفل اذا ظهرت عن وجه ارض الدنيا بستر عنها الجبال والبحار والاقاليم المنخرقة
العالية ويظهر شعاعها منتشرا الى وسط الدنيا عرضا مستطيرا انتهى قال القاشاني اقسم بالقمر القلب المستعد الصافي القابل للانوار
المتعظ المنتفع بتذكيره تعظيما وبجير ظلمة النفس اذ ادبر اي ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب باشراق نور الروح عليه ثم انوا طوالع
وبصبح طلوع ذلك اذا اسفر فزالت الظلمة بكليتها وتنور القلب انتهى فظهر من هذا حسن موقع ذكر القمر والليل والصبح في مقام ذكر
سقر ودواهيها لان سقر اشارة الى الطبيعة وجهنم النفس انها لاحدى الكبر جواب القسم والكبر جمع الكبرى جعلت الف التانيث
كتائها والحقت بها فكما جمعت فعلة على فعل كركبة وركب جمعت فعلى عليها والا فقضية القياس لا تجمع على فعل الا فعلى نحو حبلى وحبال والمفردات
سقر لاحدى البلايا او لاحدى الدواهي الكبر على ان البلايا او الدواهي الكبر كثيرة وهي سقر واحدة في العظم لا نظيرة لها كقولك انه احد الرجال
هو اذا كان منكرا لسقر وان كان منكرا لعدة الخزنة فالمعنى انها من احدى الحجج الكبر نذيرا من قدرة الله على قهر العصاة من لدن ادم عليه السلام
الى قيام الساعة من الجن والانس حيث استقدر على تعذيبهم بهذا العدد القليل وان كان منكرا للآيات فالمعنى انها لاحدى الآيات الكبر
نذيرا للبشر تمييز من نسبة احدى الكبر الى اسم ان لان معناه انها من معظمات الدواهي التي خلقها الله للتعذيب فيصح ان ينتصب على التمييز
كما تقول هي احدى النساء عفافا والنذير مصدر كالنكير والمعنى لاحدى الكبر انذارا من جهة الانذار او حال مما دلت عليه الجملة اي عظمت قولها
لاحدى الكبر اي كبرت منذرة وحذف التاء لان من اوزان فعيلا بمعنى فاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث لكون بمعنى فعيل ... ذي العذاب او لكونها
النذير بمعنى ذات انذار على معنى النسب كقولهم امراة طاهر اي ذات طهارة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من للبشر باعادة
الجار وان يتقدم مفعول شاء ومنكم حال من ... اي نذيرا لمن شاء منكم ان يسبق الى الخير والجنة بالطاعة فهداه الله او لم يشا ذلك
ويتاخر بالمعصية فيضله وفيه اشارة الى ان لكسب العبد دخلا في حصول المرحومية والمحرومية وفي التاويلات النجمية اقسم بحق قمر القلب
الزاهر وبظلمة ليل الطبيعة الظلماء وبصبح الحقيقة البيضاء حين غلبته على ظلمة الطبيعة ان الجنود مظاهر احدى هذه المراتب الكلية
الكبرى اي اهل الشريعة واما اهل الحقيقة واما اهل الطبيعة وقوله نذيرا للبشر جعل الحصر في المراتب الثلث الكلية ليتنبه الانسان ويحترز
ان يكون من اهل الانذار لمن شاء منكم ان يتقدم الى مقام الشريعة او يتاخر الى مقام الطبيعة ولما كان مقام الحقيقة اعلى المراتب ولم يصل
اليه الا النادر من الكمل اعرض عن ذكره انتهى ويجوز ان يكون اهل الحقيقة داخلا في ان يتقدم لانه واهل الشريعة كل منهما من المتقدمين

المتقدمين وان كان بينهما فرق في التقدم وتفاوت في السير والمسارعة والحاصل ان اهل الاستعداد تقدموا باكتساب الفضائل
والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح والسر وان غيرهم تاخروا بالميل الى البدن وشهوته ولذاته فوقفوا في ورطة الطبيعة
كل نفس من نفوس الانس والجن المكلفين بما كسبت رهينة مرهونة عند الله بكسبها محبوسة ثابتة وفي بعض التفاسير بسبب كسبها
من الاعمال السيئة من رهن الشيء اي دام وثبت وارهنته اي تركته مقيما عنده وثابتا والرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ
منك والمرتهن هو الذي ياخذ الرهن ونفس المكلف محبوسة ثابتة عند الله بما اوجبه عليها من التكاليف حتى خالصها لله فان
ادى المكلف كما وجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه والا بقي نفسه مرهونة محبوسة عنده وقال بعضهم رهينة اسم بمعنى الرهن
كالشتيمة بمعنى الشتم على ان يكون التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية وفي فتح الرحمن للمبالغة او على تانيث اللفظ لا على معنى الانسان
ونحوه وليس الرهينة صفة والا لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول لا يدخله التاء بل يستوي فيه المذكر والمؤنث الا ان يحمل على ما هو بمعنى
الفاعل فانه يؤتى في مؤنثه بالتاء كما في عكسه في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الراغب قيل في قوله كل نفس بما كسبت رهينة انه فعيل
بمعنى فاعل اي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى مفعول اي كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس
اي شيء كان الا اصحاب اليمين استثناء متصل من كل نفس لكونها في المعنى واصحاب اليمين اهل الاعمال الصالحة من المؤمنين اي فانهم
فاكون رقابهم بما احسنوا من اعمالهم كما يفك الراهن رهنه باداء الدين قال القاشاني كل نفس بما كسبت رهينة عند الله لا فكاك لها
هيئات اعمالها واثارها اللازمة لها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها الا اصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيئات الجسمانية
وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم عن الرهن في جنات كما قيل بل اصحاب اليمين مقرهم في جنات لا يكتنه كنهها ولا يوصف وصفها
كما دل عليه التنكير والمراد ان كلا منهم في جنة منها يتساءلون عن المجرمين تفاعل هنا بمعنى فعل اي يسالون المجرمين عن احوالهم
وقد حذف المسؤول لكونه عين المسؤول عنه ولدلالة ما بعده عليه ويذكر ان الله يطلع اهل الجنة وهم في الجنة حتى يروا اهل النار وهم في النار
فيسالونهم ما سلككم في سقر مقدر بقول هو حال مقدرة من فاعل يتساءلون اي قائلين اي شيء ادخلكم فيها وكان سببا لدخولكم من
سلكت الخيط في الابرة سلكا اي ادخلته فيها فهو من السلك بمعنى الادخال لا من السلوك بمعنى الذهاب فان قلت يسالونهم وهم عالمون
بذلك قلت توبيخا لهم وتحسيرا وليكون حكاية الله ذلك في كتابه تذكرة للسامعين قرا ابو عمرو سلككم بادغام الكاف في الكاف والباقون
بالاظهار قالوا اي المجرمون مجيبين للسائلين لم نك من المصلين للصلوات الواجبة فهم اقروا بفرضية الصلوات وعدم ادائها
سكنا فيها اصل نكن حذفت النون للتخفيف مع كثرة الاستعمال ولم نك نطعم المسكين على معنى استمرار نفي الاطعام على نفي استمرار
الاطعام كما مر والمراد ايضا الاطعام الواجب لانه ليس بواجب من الصلوة والاطعام لا يجوز التعذيب على تركه وكانوا يقولون انطعم من لو يشاء
اطعم فكانوا لا يرحمون المساكين بالاطعام ولا يحضون عليه كما سبق فيفهم منه التحريض ودلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع في حق
المؤاخذة قال في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا واما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المؤاخذة في الآخرة
اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآيات واما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا وفي
بعض التفاسير للحنفي ان يقول هذا انما هو تاسف منهم على تفريطهم في كسب الخير وندمهم على ما لم يصلوا وانما لم نكن من المؤمنين ولا يلزم
ذلك ان يكونوا مامورين بالعمل قبل الايمان وكنا نخوض مع الخائضين اي نشرع في الباطل مع الشارعين فيه والمراد بالباطل ذم النبي عليه السلام
والطعن فيه وغيبتهم وقولهم بانه شاعر او ساحر او كاهن وغير ذلك والخوض في الاصل بمعنى الشروع مطلقا في اي شيء كان ثم غلب في العرف
بمعنى الشروع في الباطل والقبيح وما لا ينبغي وفي الحديث اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم خوضا في معصية الله وكنا نكذب
بيوم الدين اي بيوم الجزاء اضافوه الى الجزاء مع ان فيه من الدواهي والاهوال ما لا غاية له لانه ادهاها وانهم ملابسوه وقد مضت
بقية الدواهي وتاخير جنايتهم هذه مع كونها اعظم من الكل لان تكذيب القيمة وانكارها كفر لا نور له المتقدمة فيه تفخيم
والترقي من القبيح الى الاقبح كانهم قالوا وكنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم الدين ولبيان كون تكذيبهم مقارنا لسائر جناياتهم المعدودة
مستمرا الى اخر عمرهم حسبما ينطق به قولهم حتى اتانا اليقين اي الموت ومقدماته فانه امر متيقن لا شك في اتيانه وبالفارسية
آمد بما مرگ ومقدمات او برهان قاطع ثم قال قلت يريدون ان كل واحد منهم بمجموع هذه الاربع دخل النار ام دخلها بعضهم بهذه
وبعضهم بهذه قلت يحتمل الامرين جميعا كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان بقاءهم في سقر الطبيعة انما كان بسبب هذه الرذائل والذمائم

فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الانبياء والملائكة وغيرهم لو قدر اجتماعهم على شفاعتهم على سبيل فرض المحال لا تنفعهم تلك الشفاعة
الشفاعة يوم القيمة موقوفة على الاذن وقابلية المحل والاذن ليس بكائن فلا اذن في الشفاعة لهم فلا شفاعة ولا نفع في الحقيقة
دليل على صحة الشفاعة ونفعها يومئذ لعصاة المؤمنين والا لما كان لتخصيصهم بعدم منفعة الشفاعة وجه قال ابن
مسعود رض يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار الا اربعة ثم تلا قوله لو لم نك من
المصلين الى قوله بيوم الدين وقال ابن عباس رض ان محمدا عليه السلم يشفع ثلث مرات ثم يشفع الملائكة ثم الانبياء ثم الآباء ثم الابناء
ثم يقول الله بقيت رحمتي ولا ادع في النار احدا دخلت عليه الجنة ويقول الرجل من اهل النار لواحد من اهل الجنة يا فلان اما تعرفني انا
الذي سقيتك مرة ويقول آخر انا الذي وهبت لك وضوءا ويقول آخر اطعمتك لقمة وآخر كسوتك خرقة وعن هذا فيشفع له فيخرجه
من النار بعد دخول النار [illegible] فما لهم عن التذكرة معرضين [illegible]

[illegible]

كأنهم حمر مستنفرة [illegible]

[illegible]

فانه ممكن من ذلك وما يذكرون بمجرد مشيتهم للذكر كما هو المفهوم من ظاهر قوله فمن شاء ذكره اذ لا تأثير لمشية العبد وارادته
في افعاله وضمير الجمع اما ان يعود الى الكفرة لان الكلام فيهم او الى من نظرا الى عموم المعنى لشموله لكل من المكلفين الا ان يشاء الله
استثناء مفرغ من اعم العلل او من اعم الاحوال اي وما يذكرون لعلة من العلل او في حال من الاحوال الا بان يشاء الله وحال ان يشاء الله
ذكرهم وهذا تصريح بان افعال العبد بمشية الله لا بارادة نفسه [illegible] المكنة لتحقيق
العبودية وقوله الا ان يشاء الله تخيير باعطاء القدرة لتحقيق الالوهية هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه
ويؤمن به ويطاع [illegible] واهل المغفرة حقيق بان يغفر لمن آمن به واطاعه [illegible]
[illegible] تمت سورة المدثر في اوائل ذي الحجة من ست عشرة ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة القيمة تسع وثلثون آية وهي مكية

لا اقسم بيوم القيمة لا صلة لتوكيد القسم [illegible]

[illegible]

لا شبهة فيه بالنسبة الى الله تعالى فتر المنكر المستدل بلى ايجاب لما ذكر بعد النفي وهو نجمع اى نجمعها وبالفارسية آرى جمع كنيم حال كونها
قادرين فهو حال موكدة من الضمير المستكن في نجمع المقدر بعد بلى على ان نسوى بنانه اى نجمع سلامياته ونضم
بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام وهى جمع سلامى كحبارى وهى العظام الصغار في اليد والرجل
وفي القاموس البنان الاصابع او اطرافها قال الراغب البنان الاصابع قيل سميت بذلك لان بها اصلاح الاحوال التى يمكن للانسان
ان يبن بها يريد ان يقيم به يقال ابن بالمكان يبن لذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه وقوله واضربوا منهم كل بنان
خصه لاجل انها يقاتل بها ويدافع او المعنى على ان نسوى اصابعه التى هي اطرافه وآخر ما يتم به خلقه فالبنان مفرد اللفظ مجموع المعنى
كالتمر وفيه جريان الصغر وكونه طرفا فالارجح نظرا الى ثبت المطلوب بالاولوية ولذا خصه بالذكر ثم في العظام اشارة الى كبار اعمال
الحسنة والسيئة وفي البنان الى صغار اعمال الحسنة والسيئة فان الله تعالى يجمع كلا منها ويجازى عليها بل يريد الانسان ليفجر
امامه الفجر شق الشئ شقا واسعا والفجور شق ستر الديانة وقال بعضهم الفجور الميل الى الكذب والمكذب والفاسق فاجر اى
مائل عن الحق ومنه قول الاعرابى في حق عمر رض اغفر له اللهم ان كان فجر اى كذب واللام للتاكيد مثل قوله وانصح لكم في الصحاح وامر
يفجر مفعول يريد وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه وقال سعدى المفتى الظاهر ان يريد
هنا منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر باللام للاستغراق بمعونة المقام يعنى مقام تقبيح حال الانسان اى يوقع جميع ارادته ليفجر
وعلى الوجهين بل للاضراب عن الكلام الاول وهو نجمعها الى آخره من غير ابطال المضمون والاخذ في بيان ما عليه الانسان حينما ذكر في
الفجور من غير عطف وقال غيره عطف على ايحسب اما على انه استفهام مثله اضرب عن التوبيخ بذلك الى التوبيخ بهذا او على انه ايجاب انتقل
اليه عن الاستفهام وهو ابلغ واولى والمعنى بل يريد الانسان ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الاوقات وفيما يستقبله من الزمان لا يرعوى
عنه فالامام هنا مستعار للزمان عن المكان وقال الراغب يريد الحيوة ليتعاطى الفجور فيها وقيل معناه يذنب ويقول غدا اتوب ثم لا يفعل
فيكون ذلك فجورا لبذله عهدا لا يفى به وقال الكاشفى بلكه خواهد آدمى كه دروغ كويد باآنچه اورا در پيش است از بعث وحساب وفيه
اشارة الى ان الانسان المحجوب يريد ليفجر امامه بحب الاعتقاد والنية قبل الاتيان بالفعل وذلك بالعزم المواخذ به على ما عرف في محله
يسأل سؤال استبعاد واستهزاء ايان اصله اى آن وهو خبر مقدم لقوله يوم القيمة اى متى يكون والجملة استئناف تعليلى كانه قيل ما يفعل
حتى يريد ان يفجر ويميل عن الحق فقيل يستهزئ ويقول ايان يوم القيمة او حال من الانسان في قوله بل يريد الانسان اى ليس انكاره البعث
لاشتباه الامر عليه وعدم قيام الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على فجوره في حال كونه سائلا متى يكون القيمة فدل هذا الانكار على
ان الانسان يميل بطبعه الى الشهوات والفكرة في البعث تنغصها عليه فلا جرم ينكره ويأبى عن الاقرار به فقوله ايحسب الانسان دل على
والجهل وقوله بل يريد على الشهوة والتجاهل لا تنهان بحب التحصين وفيه اشارة الى ان المحجوب يسأل ايان يوم القيمة لاحتجابه بنفسه
الظلمانية لا يشاهد القيمة في كل ساعة ولحظة بل في كل لمحة وطرفة لتعاقب التجليين الافنائى والابقائى كما قال بل هم في لبس من خلق جديد
فاذا برق البصر اى تحير واضطرب وجال فزعا من اهوال يوم القيمة من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره ثم استعمل في كل حيرة
وان لم يكن هناك نظر الى البرق وهو واحد بروق السحاب ولمعانها وخسف القمر اى ذهب ضوؤه فان خسف يستعمل لازما
ومتعديا يقال خسف القمر وخسفه الله او ذهب نفسه من خسف المكان اذ ذهب في الارض ولكن هذا المعنى لا يناسب بعد الاية قال
بعضهم اصل الخسف النقصان وكونه في الوصف وفي الذات وفيه رد لمن عبد القمر فان القمر لو كان الها لما زعم العابد لدفع عن نفسه
الخسوف ولما ذهب ضوؤه قال في فتح الرحمن الخسوف والكسوف معناهما واحد وهو ذهاب ضوء احد النيرين او بعضه وصلوة
الكسوف سنة موكدة فاذا كسفت الشمس او القمر فزعوا الى الصلوة وهى ركعتان بهيئة النافلة ويصلى بهم امام الجمعة ويطيل القراءة
ولا يجهر ولا يخطب وخسوف القمر ليس فيه اجتماع ويصلى الناس في منازلهم ركعتين كسائر النوافل وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء
كما روى عن النبى عليه السلام او جمع بينهما في الطلوع من المغرب او في الالقاء في النار ليكون حسرة على من يعبدهما وجاز تذكير الفعل لانه اخبر عنه
بغير الخبر الاول وقال الكاشفى فاذا برق البصر اى تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع
شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر لهما رتبتان كما كان حال الحيوة بل اتحدا رجوعا واحدا انتهى
يقول الانسان المنكر للقيمة وهو عامل في اذا يومئذ يوم اذ تقع هذه الامور قول الآيس من حياته لا يرى شيئا من علامة مهلة الفرار

للفرار كما يقول من ايس من وجدان زيد اين زيد حيث لم يجد علامة اصابته اين المفر اى الفرار وقال سعدى المفتى ولعله لا يمتنع عن الابقاء
على حقيقته والقول للصدور من هذا الكلام بناء على توهم لتحيره كلا ردع عن طلب المفر وتمنيه قال سعدى المفتى هذا لا يناسب ان يقوله
قول الآيس اذ لا طلب حينئذ ثم قوله كلا من قول الله تعالى وجوز ان يكون من قول الانسان لنفسه وهو بعيد لا وزر لا ملجأ يعنى پناه گاه
بناسه كافرانرا مستعار من الجبل فان الوزر محركة الجبل المنيع ثم يقال لكل ما التجئت اليه وتحصنت به وزر تشبيها له به وخبر لا
محذوف وفار لا ملجا ثم او في الوجود ومن بلاغات الزمخشرى اترعى كلما وزر كلا لا وزر اى ان عليه هذه الاية ومعنى وزر الاوزر
بالفارسية كناه كردن الوزر بالكسر الاثم وقال بعضهم لم ركما للفتى من وزر من الموت يدركه والكبر اى لا ملجا للفتى من الموت
والكبر اذ كل منهما من الامر الالهى والامر المحكم والقضاء المبرم يدرك الانسان لا محالة الى ربك يومئذ المستقر اى اليه تعالى وحده
استقرار العباد اى لا يتوجهون الا الى حيث امرهم الله من مقام حسابهم او الى حكمه استقرار امرهم فان الملك يومئذ لله فهو كقوله ان الى
ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى واليه ترجعون اى الى حيث لا حاكم ولا مالك سواه او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة
ومن يشاء النار فيكون المستقر اسم مكان وهو مرفوع بالابتداء والى ربك خبره ويومئذ معمول الى ربك ولا يجوز ان يكون معمول المستقر
لانه ان كان مصدرا بمعنى الاستقرار فلا يتقدم معموله عليه وان كان اسم مكان فلا عمل له البتة وكذا الكلام في قوله الى ربك يومئذ المساق
ينبأ الانسان يومئذ اى يخبر كل امرئ برا كان او فاجرا عند وزن الاعمال وحال العرض والمحاسبة والمخبر هو الله او الملك
بامره او كتابه بنشره بما قدم اى عمل من عمل خير كان او شرا فيثاب بالاول ويعاقب بالثانى واخر اى لم يعمل خيرا كان او شرا
فيعاقب بالاول ويثاب بالثانى او بما قدم من حسنة وسيئة وبما اخر من سنة حسنة او سيئة فعمل بها بعده او بما قدم من ماله فتصدق
به في حياته وبما اخر فخلفه او وقفه او اوصى به او باول عمله وآخره شيخ الاسلام عبد الله الانصارى قدس سره فرموده كه كناه از
پيش فرستى بجرأت ومال از پس بكذارى بحسرت كناه را توبه نيست كن تا نماند ومال را بصدقه پيش فرست تا بماند كه فرستى
نه پيش به باشد كه بحسرت ز پس نگاه كنى وفي الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه
فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار
ولو بشق تمرة بل الانسان على نفسه بصيرة الانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى نفسه متعلق ببصيرة بتقدير عن اعمال نفسه
والموصوف محذوف اى بل هو حجة بصيرة وبينة واضحة عن اعمال نفسه شاهد بما صدر عنه من الافعال السيئة كما يعرب عنه كلمة
[redacted]
على وما سيأتي من الجملة الحالية ووصفت بالبصارة مجازا في الاسناد [redacted]
[redacted] كما وصفت الآيات بالابصار في قوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة او عين بصيرة او ذو بصيرة
او التاء للمبالغة كما في علامة ونسابة ومعنى بل الترقى اى ينبأ الانسان باعماله بل هو لا يحتاج الى ان يخبره غيره فانه يومئذ عالم
بتفاصيل احواله شاهد على نفسه لان جوارحه تنطق بذلك قال القاشانى بل الانسان حجة بينة يشهد بعمله لبقاء هيئات اعماله
المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور اعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج بيت ازصدهم صور
سرائر شود صورت خوبت نهان وسيرت زشت آشكار ولو القى معاذيره حال من المستكن في بصيرة او من مرفوع
ينبأ اى هو بصيرة على نفسه تشهد عليه جوارحه وتقبل شهادتها ولو جاء بكل معذرة يمكن ان يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها بان
يقول مثلا لم افعل او فعلت لاجل كذا او لم اعلم او وجدتها مكتوبا او كنت فقيرا ذا عيال او خفت فلانا او طمعت في عطائه الى غير ذلك
من المعاذير الغير النافعة چه چندين عذر انكيزى وچندين حيله سازى چو ميدانى كه ميدانم وميدانم كه ميدانى او ينبأ
باعماله ولو اعتذر بكل عذر في الذب عنها فان الذب والدفع لا رواج له يومئذ لانه يوم ظهور الحق بحقيقته والمعاذير اسم جمع
للمعذرة كالمناكير اسم جمع للمنكر وقيل هو جمع معذار وهو لغة اهل اليمن اى ولو ارخى ستوره يعنى ان احتجب استتاره عن
المخلوقات في حال مباشرة المعصية في الدنيا لا يغنى عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة ومن الحفظة شهودا وفي الكشاف لانه
يمنع المحتجب كما يمنع المعذرة عقوبة المذنب لا تحرك به اى بالقرآن لسانك ما دام جبرئيل يقرأ ويلقى عليك لتعجل به اى باخذه
اى لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت ان علينا جمعه في صدرك بحكم الوعد بحيث لا يخفى عليك شئ من معانيه وقرآنه
بتقدير المضاف اى اثبات قراءته في لسانك بحيث تقرؤه متى شئت فالقرآن مصدر بمعنى القراءة كالغفران بمعنى المغفرة مضاف الى المفعول

والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم اذا جمعتهم **فاذا قرأناه**
اي اتممنا قراءته عليك بلسان جبرئيل واسناد القراءة الى نون العظمة للمبالغة في ايجاب اتباعه **فاتبع قرآنه** اي فاشرع فيه بعد
فراغ جبرئيل منه بلا مهلة وقال ابن عباس رض اذا جمعناه واثبتناه في صدرك فاعمل به وقال الواسطي رح جمعه في السر وقرآنه
في العلانية **ثم ان علينا بيانه** اي بيان ما اشكل عليك من معانيه واحكامه وسمي بيانا بشرح المجمل والمبهم من الكلام بيانا لكشفه
عن المعنى المقصود واظهاره وفيه دليل على انه يجوز تاخير البيان عن وقت الخطاب لا عن وقت الحاجة الى العمل لانه تكليف بما لا يطاق
قال اهل التفسير كان عليه السلم اذا لقن الوحي نازع جبرئيل القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان تنفلت
منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه قلبه وسمعه حتى يقضى اليه الوحي كما قال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
ثم يقفيه بالدراسة الى ان يرسخ فيه وعن بعض العارفين انه قال فيه اشارة الى صحة الاخذ عن الله بلا واسطة لانه لو لم يكن
اخذه عن جبرئيل كما يكن ما علمته الا منه ولا تسابق بما عندك منا من غير واسطة واكابر المحققين يسمون هذه الجهة التي هي عدم الوسائط
بالوجه الخاص والفلاسفة ينكرون هذا الوجه ويقولون لا ارتباط بين الحق والموجودات الا من جهة الاسباب والوسائط فليس
ان يقول الانسان اخبرني ربي اي بلا واسطة وهم مخطئون في هذا الحكم فانه لما كان ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين
جهة الوحدة وجهة الكثرة وجب ان يكون من جهة الوحدة بلا واسطة وهو الوجه الخاص ومن جهة الكثرة بواسطة وهو الوجه العام ولما كان
نبينا عليه السلم اكمل الخلق في جهة الوحدة لكون احكام كثرته وامكانه مستهلكة بالكلية في وحدة الحق واحكام وجوبه كان ياخذ عن الله
بلا واسطة من الوجه الخاص وهو انه ينطبع في قلبه ما يريد الحق ان يخبره به فاذا جاءه الكلام من جهة الوسائط اي من الوجه العام بصور
الالفاظ والعبارات التي استدعتها احوال المخاطبين كان يبادر عليه بالنطق به لعلمه بمعناه بسبب تلقيه اياه من حيث لا واسطة
ليستريح عن نفسه ما يجده من الكربة والشدة التي يلقاها من اجل التنزل الروحاني فان الطبيعة تنزعج من ذلك للمباينة الكائنة بين
المزاج وبين الروح الملكي فعرف الحق نبينا عليه السلم ان القرآن وان اخذته عنا من حيث معناه بلا واسطة فان انزالنا اياه مرة
اخرى من جهة الوسائط يتضمن فوائد زائدة منها مراعاة افهام المخاطبين به لان الخلق المخاطبين بالقرآن حكم ارتباطهم بالحق انما
هو من جهة سلسلة الترتيب والوسائط كما هو الظاهر بالنسبة الى اكثرهم فلا يفهمون عن الله الا من تلك الجهة ومنها معرفتك اكتساء
تلك المعاني العبارة اللائقة ليعرف تلك المعاني وتتجلى في مظاهر اسماء الحروف والكلمات فتجمع بين كمالات الباطنة والظاهرة فتجمع
بها روحانيتك وجسمانيتك ثم يتعدى الامر منك الى امتك فياخذ كل منهم حصته منه علما وعملا ففي قوله لا تحرك به لسانك
تعليم وتاديب اما التعليم فما اشير اليه من ان جهة الوحدة مستور على الكثير من الناس فلا يفهمون عن الله الا من الجهة المناسبة لهم وهي
جهة الوسائط والكثرة الامكانية واما التاديب فانه لما كان الاخذ بالوجه الخاص من الله جبرئيل في نوبه بذكر ما اتى به كان كالتعجيل
واظهار الاستغناء عنه وهذا خلل في الادب لا سيما مع المعلم المرشد ومن هذا التقرير عرفت ان قوله لا تحرك به الى واقع
في البين بطريق الاستطراد فانه لما كان من شانه عليه السلم الاستعجال عند نزول الوحي على ما سبق من الوجه ولم ينه عنه الى ان اوحى
اليه هذه السورة من اولها الى قوله ولو القى معاذيره وعجل في ذلك كسائر المرات نهى عنه بقوله لا تحرك به ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ
به من خطاب الناس ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشئ لا يليق بمجلس الدرس فقال القى الى بالك ثم يتم
ما القى اليه كل المسئلة وقد تحير طائفة من قدماء الروافض فزعموا انه نقص من القرآن حيث لم يجدوا المناسبة فزعموا ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه
ونقص وفي التاويلات النجمية اعلم ان كل ما اعتقد لاطلاق الشيئية عليه فله ملك وملكوت لقوله تعالى بيده ملكوت كل شئ والقرآن
اشرف الاشياء واكملها فله ايضا ملك وملكوت فاما ملكه فهو الاحكام والشرائع الظاهرة التي تتعلق بمصالح الامة من العبادات المالية
والبدنية والحكايات والوصايات وامثالها واما ملكوته فهو الاسرار الالهية والحقائق اللاهوتية التي تتعلق ببواطن خواص الامة
واخص الخواص من خلاصة اخص الخواص من المكاشفات والمشاهدات المترجمة والمعاينات الروحية ولكل واحد من الملك والملكوت
مدركات يدرك بها لا غير لان الوجدانات والذوقيات لا تسع في السنة العبارات لانها منقطع الاشارات فقوله لا تحرك به لسانك الى
عدم تعبيره بلسان الظاهر عن اسرار الباطن والحقائق الآبية عن تصرف العبارات فيها بالتعبير عنها وان مظهره الجامع جامع بين ملك
القرآن وملكوته وهو عليه السلم متبع بظاهره ملكه وبباطنه ملكوته نسال الله سبحانه ان يجعلنا من المتبعين للقرآن في كل زمان

[illegible marginal note]

كلا

[illegible marginal note]

روية الله تعالى وما يتعلق بها

كلا عود الى تكملة ما ابتدئ به الكلام يعني نه چنانست اى آدميان كه گمان برده ايد از امر عقبى **بل تحبون العاجلة** اى
الدنيا يعني دنيا را شتاب كننده را **وتذرون الآخرة** فلا تعملون لها بل تتركونها وفي التاويلات النجمية تحبون نعيم شهوة
الدنيا وتذرون نعيم حضور الآخرة والخطاب للامة **وجوه يومئذ ناضرة** النضرة طراوة البشرة وجمالها وذلك
اثر التنعم والناضر الغض الناعم من كل شئ اي وجوه كثيرة وهي وجوه المؤمنين المخلصين يوم اذ تقوم القيمة بهية متهللة
يشاهد عليها نضرة النعيم [illegible] كما قال في اية اخرى تعرف في وجوههم نضرة النعيم [illegible] وجوه مبتدا وناضرة خبره ويومئذ
منصوب بناضرة وصحة وقوع النكرة مبتدا لان المقام مقام تفصيل **الى ربها ناظرة** قوله ناظرة خبر ثان للمبتدا والى ربها
متعلق بها والنظر تقليب البصر والبصيرة لادراك الشئ ورؤيته والمراد [illegible] الوجوه نظر العيون التي فيها بطريق ذكر المحل وارادة
الحال هذا عند اهل الظاهر واما عند اهل الحال فلا يختص النظر في البصر فالاجزاء القيد فانه منزه عن ذلك بل يتقلب الباطن ظاهرا و
يصير جميع الاجزاء حيث يشاهد الحق به كما يشاهد بالبصيرة في الدنيا والآخرة عالم اللطافة ولذا لا حكم للقالب والجسد الظاهر عندنا
وانما الحكم للقلب والروح الظاهر بصورة الاعضاء [illegible] جدا بزرگى را [illegible] كدام جانب [illegible] زجانب
نيست چون از تو در گذشتى از همه جا بهار اهشت • چون صديقان بيالودند زان ره ساختند • [illegible]
يك قدم را بار نيست • والمعنى ان الوجوه تراه تعالى عيانا مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل [illegible]
ولا مني جهة وحق لها ان تنضر وهي تنظر الى الخالق [illegible] مؤمن [illegible]
دست شاه گردد مدتى چشم او بدو زند بندى بر پايش نهند در خانه تاريك باز دارند [illegible]
مبتلى كنند تا ضعيف ونحيف گردد ووطن خويش فراموش كند طبع [illegible] دست بر آرد آنگه [illegible]
پيش در بيفروزند طبلى زبهر وى بزنند طعمه گوشت پيش وى نهند دست شاه مقر وى سازند [illegible]
بود از كرامت كه مراست شمع پيش ديده من آواز طبل نواى من گوشت طعام من دست شاه جاى من [illegible]
خواهند كه بنده مومن را خلعت پوشانند وشراب محبت نوشانند باو همين معاملت كنند [illegible] در چهار ديوار لحد باز
دارند گدايى از دست وروا ايى از قدم لب [illegible] بيناي از ديده بر دارند روز [illegible] برين صفت بگذرانند آنگه ناگاه [illegible]
بزنند بنده از خاك لحد سر بر آرد چشم بگشايد نور بهشت بيند دنيا فراموش كند شراب وصل نوش كند بر [illegible]
چنانكه آن باز چشم باز كند خود را بر دست شاه بيند بنده مومن چشم باز كند خود را بمقعد صدق بيند سلام ملك شنود ديدار
ملك بيند ميان طوبى وزلفى وحسنى شادان ونازان در جلال وجمال حق نگران اينست كه رب العالمين گفت • ولكن هذا في حمل الاحوال
حتى لا يبقى فيه نظر الى غيره من الاشياء الكثيرة والايجاز التقديم للاهتمام ورعاية الفاصلة لان التقييد ببعض الاحوال [illegible]
ومناف لمقام المدح المقتضى لعموم الاحوال وغير مناسب لقوله وجوه يومئذ ناضرة لعمومه في الاحوال ولو سلم فلان اختصاصه دعائي
النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا بل هو بمنزلة العدم كما في قول زيد الجاد هذا لو ادعى من اهل الجنة من فاز بالتجلي
الابدي الذي لا حجاب بعده ولا استتار للمترددة وهو المراد الى عليه السلم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب
وكان يذكره ايضا في دعائه ويقول واسالك لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرمدا دون ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
فالضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سد التجلي والفتنة المضلة كل شبهة توجب خللا او نقصانا في العلم
والشهود آورده اند كه اويس هر گاه ازاد تا اين كلمات گفتى اللهم انى اسالك النظر الى وجهك الكريم • هر كس بهشت آرزو
دارد وعاشق • جز آرزوى ديدن ديدار ندارد • پير طريقت گفت بهره عارف در بهشت سه چيزاست سماع وشراب وديدار
سماع را گفت فهم في روضة يحبرون شراب را گفت وسقاهم ربهم شرابا طهورا ديدار را گفت وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
سماع بهره گوش شراب بهره لب ديدار بهره ديده سماع واجد از شراب عاشقان ديدار محبان سماع طرب افزايد شراب زبان
كشايد ديدار صفت ربايد سماع مطلوب را نقد كند شراب راز جلوه كند ديدار عارف راز و كند سماع را صفت انداز [illegible]
چون ساقى او ست شراب همه نوع ديدار زان هر موى ديده ركس • ثم ان جميع اهل السنة حملوا هذه الآية على انها متضمنة
روية المؤمنين لله تعالى بلا تكيف ولا تحديد ولا نهاية قال الامر بها ونحوه وجعلها الزمخشري كناية عن معنى التوقع

وارجا، عن معنى انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون الا اياه وجوابه انه لا بعد الى
الكلمة بلا ضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة فان الاحاديث الصحيحة تدل على نفي حجاب الحقيقة وما قوله عليه السلام جنتان من
فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الحجاب عن وجهه حيث
ان المعتزلة ... الرداء حجب بين المرتدى والناظر فلا يمنع الرؤية فجوابه انهم محجوبون ان المرتدي لا يحتجب عن الحجاب اذ المراد
بالوجه الذات ... الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الامكانية والالهية يعني رداء الكبرياء تعني
مظهرية ومشاهدة ذات بدون مظهر محالست والرداء هو الكبرياء فاضافته للبيان والكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء
بالله للتفهيم ... هناك حقيقة فان رتبة المحجوبية باقية ابدا وهو رتبة المظهر لانها كالمرآة واما قوله عليه السلام حين سئل هل رأيت
ربك ليلة المعراج فقال نور انى اراه فمعناه ان النور المجرد لا يمكن رؤيته يعني انما يتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات
عن المظاهر ... والنسب والاضافات فاما في المظاهر وهي وراء المحجوبية المراتب فالادراك ممكن وحمل المعتزلة من فسر النظر بالانتظار
وجعل قوله الى اسما مفردا بمعنى النعمة مضافا الى الرب جمعه آلاء فيكون مفعولا مقدما لقوله ناظرة بمعنى منتظرة والتقدير وجوه
يومئذ منتظرة نعمة ربها ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه سواء اريد به المعنى الحقيقي او اريد به العين بطريق ذكر المحل
وارادة الحال ... الوجه بالذات وجملة الشخص خلاف الظاهر وبان الانتظار لا يعتبر بالى ان جعل حرفا واخذه بمعنى النعم في
هذا المقام يخالف المنقول لان الانتظار بعيد من الالام ونعيم الجنة حاضر لاهلها ويخالف المنقول ايضا وهو انه عليه السلام قال ادنى
اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة يعني تا انجا كه اسرار اورا بسيند واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية يعني بمقدارهما ثم قرأ عليه السلام وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقد فسر النظر بنظر العين
والرؤية فظهر ان المخالف اتبع رأيه وهواه ورد ان عليه السلام نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون
في رؤيته وهو بفتح التاء وتشديد الميم من الضم اصله لا تتضامون اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول اريته بل كل ينفرد برؤيته وروي
بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم فيكون التاء حينئذ مضموما يعني لا ينالكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم في رؤيته
وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول ومعنى التشبيه فيه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي فثبت ان المؤمنين
يرون بغير كيف ولا كم وضرب من مثال فينسون النعيم اذا رأوه فيا خسران اهل الاعتزال وسئل مالك بن انس رضي الله عنه عن قوله تعالى
ربها ناظرة فقيل قوم يقولون الى ثوابه فقال مالك كذبوا فاين هم عن قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الناس ينظرون
الى الله باعينهم ولو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيمة لم يعير الله الكفار بالحجاب قال صاحب الفريد ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق
وقد يستشهد للمطلوب وبرد دعوى اهل البدعة ان الرؤية هي اللذة الكبرى فكيف يكون المؤمنون محرومين عنها والاكدار اللذة
فينبغي للمؤمن ان يكون همته من نعيم الجنة نعمة اللقاء فان غيرها نعم بهيمية مشتركة قال بعض العارفين دلت الاية على ان القوم ينظرون
الى الله في حال القبض والبسط لان النضرة من امارات البسط فلا يتداخلهم حياء ولا دهشة والا لتنغص عيشهم بل لو عاينوه
بوصف الجلال الصرف لهلكوا في اول سطوة من سطواته فهم يرونه في حال الانس بنوره بل به يرونه وهنالك وجود العارف كله
عين ترى جنبه بجميع وجوده وتلك العيون مستفادة من تجلي الحق فيقوم لهم بالنظر من نفسه المقدسة ويظهر سر الوحدة بين العاشق
والمعشوق والرؤية تقتضي بقاء الرائي وهو من مقتضيات عالم الصفات واستهلاك العبد في وجود الحق اتم كما هو مقتضى عالم
الذات قال النصرابادي قدس سره من الناس من طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم
فقالوا رؤيتنا ونظرنا فيه علة ورؤيته ونظره بلا علة فهو اتم بركة واشمل نفعا قال بعضهم القرب المذكور في قوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد هو الذي منع الخلق عن الادراك كما ان الهواء ... مباشر لحاسة البصر لم يدركه البصر وكذا الماء
اذا غاص الى ... فيه وفتح عينيه يمنعه قربه من حاسة بصره ان يراه ... الانسان من نفسه فان لا يرى لقربه كما انه
لا يرى لبعده وعلوه ذا تراب ... رب الارباب ولكن اذا اراد العبد ان يرى ذا ... علوه ورفع عبده الى رؤيته فرآه به
ولذلك قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر وهما في شانهما ... في القرب والبعد فغاية القرب حجاب كما ان
غاية البعد حجاب والكل يراه في الدنيا لكن لا يعرف انه هو وفرق بين ... اذا كان في قبضة القاء سحنة

وانت لا تعرف بعينه فلقيك وسلم عليك وانت لم تعرف فقد رايته وما رايته كالسلطان اذا دار في بلده متنكرا فانه
يراه كثير من الناس ولا يعرفه ثم ان منهم من يقول لم يتيسر لي رؤية السلطان الى الآن وانا اريد ان انظر اليه مع انه نظر اليه
مرارا فهو في حال البصر اعمى فما اشد حجابه ثم انه لو اتفق له النظر اليه في الاستحقاق فرق بين ناظر وناظر بحسب حدة بصره وضعفه
ولذا قالوا انما تفاوت الافراد في حضرة الشهود مع كونهم على بساط الحق الذي لا نقص فيه لانهم انما يشهدون من حقائقهم ولو
شهدوا عين الذات لتساووا في الفضيلة قال بعض الكبار رضي الله عنه الحق اقرب جار ... فيجب ... ذلك ... للعبد ... قال
مجاورتها مشروعا معروف يعرفه العلماء بالله فينبغي لكل مسلم ان يحضر هذا الجوار لان الحق عند الموت حين يطلب من الحق ما يطلبه
الجار من جاره من حيث ما شرع قال الحق لنبيه عليه السلام قل رب احكم بالحق اي الحق الذي شرعته لنا فيقول ... لا ... ما
ما يقتضيه الكرم الالهي فهو دعاء افتقار وخضوع وذلك حكاية الحجاج اراد قتل شخص فقال له ليك حج قال ... اريد
ان امشي معك ثلث خطوات ففعل الحجاج فقال الشخص حق هذه الصحبة ان تعفو عني فعفا عنه ووجوه يومئذ ... وجوه
باسرة شديدة العبوس مظلمة ليس عليها اثر السرور اصلا وهي وجوه الكفرة والمنافقين قال الراغب البسر الاستعجال بالشئ
قبل اوانه فان قيل فقوله وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلتم ان ذلك يقال فيما كان قبل وقته قيل ان ذلك
اشارة الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار فخص لفظ البسر تنبيها ان ذلك مع ما ينالهم بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته
ويدل على ذلك قوله تظن يتوقع اربابها بحسب الامارات والجملة خبر بعد خبر ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين
ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فتجي المصدرية
والمشددة والمخففة نص عليه الرضي ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تقصم فقار الظهر ومنه سمي الفقير فان الفقر
كسر فقار ظهره فجعله فقيرا اي مفقورا وهو كناية عن غاية الشدة وعدم القدرة على التحمل فهي تتوقع ذلك كما يتوقع الوجوه الناضرة
ان يفعل بها كل خير بناء على ان قضية المقابلة بين الايتين تقتضي ذلك قال بعضهم اي جا لست كه آن بلا احتجاب بست زرويت
رب الارباب ع كه از فراق بتر در جهان بلايى نيست وفي التاويلات النجمية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى غيره
بسبب الاعراض عن الدنيا في هذا اليوم والاقبال على الله ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة بسبب الاقبال على الدنيا في
هذا اليوم والادبار عن الله جزاء وفاقا وقال بعضهم وجوه يومئذ ناضرة للتنور بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور
والنعيم الدائم ووجوه يومئذ باسرة كالحة لجهامة هيئاتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماجة ما تراها هنالك من الاهوال
وسوء الجيران كلا ردع عن ايثار العاجلة على الآخرة اي ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا لما بين ايديكم من الموت الذي ينقطع عنده
ما بينكم وبين العاجلة من العلاقة اذا بلغت التراقي الضمير للنفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها
ويقول العرب ارسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء اي اذا بلغت النفس الناطقة وهي الروح الانساني
اعالي الصدر وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال اي اذا بلغت اليه يكون وقت الغرغرة وبالفارسية جون برسد روح
با ستخوانهاء سينه وكردن وفي كشف الاسرار آن وقت كه جان بحنبر كردن رسد جمع ترقوة بفتح التاء والواو وسكون الراء
وضم القاف قال في القاموس الترقوة ولا تضم تاؤه العظم بين ثغرة النحر والعاتق انتهى والعاتق موضع الرداء من المنكب
قال بعضهم لكل احد ترقوتان ولكن جمع التراقي باعتبار الافراد وبلوغ النفس التراقي كناية عن الاشفاء يعني بكناره اور سيدن
ونزديك شدن والعامل في اذا بلغت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اي اذا بلغت النفس الحلقوم رفعت وسيقت الى الله اي الى
موضع امر الله ان ترفع اليه وقيل من راق معطوف على بلغت وكف حفص على من وقفة يسيرة من غير تنفس قال بعضهم لعل
وجهه استثقال الراء المشددة التي بعدها فان غليظة اللفظ في الادغام واستكراه القطع التام بين المبتدأ والخبر والاستفهام
والمستفهم عنه في النفس في القراءة من الاظهار دون سكتة لانه يعد من اللحن عند اتصال النون الساكنة بالراء بين اهل القراءة
والمعنى وقال من حضر صاحبها من يرقيه يعني افسونكر كيست وينجيه مما هو فيه من الرقية وهو التعويذ بما به يحصل الشفاء كما يقال
باسم الله ارقيك وتعبيرها من ضرب والاستفهام على هذا يجوز ان يكون بمعنى الطلب اي الذين حوله كما الانسان طلبوا طبيبا يعالجه
وراقيا يرقيه ويجوز ان يكون استفهاما بمعنى الانكار كما يقال عند اليأس من الذي يقدر ان يرقي هذا الانسان المشرف على الموت

وهو الظاهر كما قال الراغب من راق اي من يرقيه فيحميه وذلك اشارة الى نحو ما قال ۞ واذا المنية انشبت
اظفارها ۞ وجدت كل تميمة لا تنفع ۞ التميمة خرزات كان الاعراب يعلقونها على اولادهم خوفا من العين وهو باطل لقوله عليه السلام
من علق تميمة فقد اشرك واياها اراد صاحب البيت المذكور ۞ وقيل هو من كلام ملائكة الموت يقولون ايكم يرقى بروحه
ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقي وفعله من باب علم ۞ وقول ملائكة الرحمة لا ينافيه قوله فلا صدق ولا صلى الايات لان
الضمير فيه لجنس الانسان فلا يتعين كون المحتضر من اهل النار ۞ قال الكلبي يحضر العبد عند الموت سبعة املاك من ملائكة الرحمة وسبعة
من ملائكة العذاب مع ملك الموت فاذا بلغت نفس العبد التراقي نظر بعضهم الى بعض ايهم يرقى بروحه الى السماء فهو قوله من راق
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الملائكة يكرهون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرقى بروح هذا الكافر وظن انه الفراق واي
المحتضر حين عاين ملائكة الموت ان ما نزل به هو الفراق من الدنيا المحبوبة ونعيمها التي ضيع العمر النفيس في كسب متاعها الخسيس
وعبر عما حصل له من المعرفة حينئذ بالظن لان الانسان ما دامت روحه متعلقة ببدنه فانه يطمع في الحيوة لشدة حبه بهذه الحيوة
العاجلة ولا ينقطع رجاؤه عنها فلا يحصل له يقين الموت بل ظنه الغالب مع رجاء الحيوة ۞ قال الامام هذه الاية تدل على ان الروح
جوهر قائم بنفسه باق بعد موت البدن لان الله تعالى سمى الموت فراقا والفراق انما يكون اذا كانت الروح باقية فان الفراق والوصال
صفة وهي تستدعي وجود الموصوف ۞ قال المزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا
راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها
ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول ۞ ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ۞ جعلت رجائي نحو عفوك سلما ۞ تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما ۞ قال بعضهم فراق ليس يشبهه فراق ۞ قد انقطع الرجاء عن التلاق ۞ وفي الحديث ان العبد ليعالج
كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول السلام عليك افارقك وتفارقني الى يوم القيمة ۞ قال الشيخ سعدي
كوس رحلت بكوفت دست اجل ۞ اي دو چشمم وداع سر بكنيد ۞ اي كف ودست وساعد وبازو ۞ همه توديع يكدگر بكنيد ۞ بر من
افتاده مرگ دشمن كام ۞ اخر اي دوستان گذر بكنيد ۞ روزگارم بشد بناداني ۞ من نكردم شما حذر بكنيد ۞ قال يحيى بن معاذ
اذا دخل الميت القبر قام على شفير قبره اربعة املاك واحد عند راسه والثاني عند رجله والثالث عن يمينه والرابع عن يساره
فيقول الذي عند راسه يا ابن ادم ارفضت الاحال اي تفرقت وافنيت الامال اي هلكت ويقول الذي عن يمينه ذهبت
الاموال وبقيت الاعمال ويقول الذي عن يساره ذهبت الاشغال وبقي الوبال ويقول الذي عند رجليه طوبى لك ان كان كسبك
الحلال وكنت مشتغلا بخدمة ذي الجلال والتفت الساق بالساق الا الكفاف برهم بحيث اي والتفت ساقه بساقه والتوت
عليها عند قلق الموت فالساق العضو المخصوص والتفافها اجتماعهما والتواء احدهما بالاخر او التفت شدة فراق الدنيا
بشدة اقبال الاخرة على ان الساق مثل في الشدة ووجه المجاز ان الانسان اذا دهمته شدة شمر لها عن ساقيه فقيل للامر الشديد ساق
من حيث ان ظهوره لازم لظهور ذلك الامر وقد سبق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ۞ وعن سعيد بن المسيب هما ساقاه حين تلفان
في الكفن الى ربك يومئذ المساق اي الى الله والى حكمه يساق الانسان لا الى غيره اي يساق الى حيث لا حاكم هناك الا هو
قال الشيخ بسوى حضرت پروردگار تو آنروز بازگشت باشد همه كس را ۞ فالمساق مصدر ميمي بمعنى السوق بالفارسية راندن
والالف واللام عوض عن المضاف اليه اي سوق الانسان فلا صدق الانسان ما يجب تصديقه من الرسول والقران الذي
نزل عليه اي لم يصدق فلا هنا بمعنى لم وانما دخل الماضي لقوة التكرار يعني حسن دخول لا على الماضي تكراره كما تقول لا قام ولا قعد
وقلما تقول العرب لا وحدها حتى تتبعها اخرى تقول لا زيد في الدار ولا عمرو ۞ او فلا صدق ماله يعني لا زكاه فحينئذ يطلب وجه ترجيح
الزكوة على الصلوة مع ان داب القران تقديم الصلوة ولعل وجهه انه كفى ركة عليهم منع المساكين وعدم الحض على طعامهم
في وقت الضرورة الفوتية ولا صلى ما فرض عليه وفيه دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع في حق المواخذة يعني ان الكافر يستحق
الذم والعقاب بترك الصلوة كما يستحقهما بترك الايمان وان لم يجب اداؤها عليه في الدنيا ولكن كذب ما ذكر من الرسول والقران
والاستدراك لدفع احتمال الشك فان نفي التصديق لا يستلزم اثبات التكذيب لكون الشك بين التصديق والتكذيب فلا تكرار
في الاية وتولى واعرض عن الطاعة لله ولرسوله ثم ذهب الى اهله اهل بيته او الى اصحابه يتمطى يتبختر ويختال في مشيته

مسكين الذي را بدنك وبالكافر يقتل عاقبت بسوى كسان خود مي خراميد از روي فخر وكبر منجنين وچنين كار
كرده ام يعني تكذيب وتولى ۞ من المط وهو المد فان المتبختر يمد خطاه يعني ان التمدد في المشي من لوازم التبختر فيكون كناية عنه
فيكون اصله يتمطط بمعنى يتمدد ابدلت الطاء الاخيرة ياء كراهة اجتماع الامثال كما في تقضى البازي او من المطا مقصورا وهو الظهر
فانه يلويه ويحركه في تبختره في الفخر حسبما عرف ۞ ويتمطى جملة حالية من فاعل ذهب ۞ وفي الحديث اذا مشت امتي المطيطاء
وخدمتهم فارس والروم كان باسهم بينهم والمطيطاء الخيلاء التبختر ومد اليدين في المشي والباس شدة الحرب اولى لك
واي برتو اي انسان مكذب فاولى پس واي برتو ثم اولى لك فاولى تكرير للتاكيد فهو مستعمل في موضع ويل كما هو مشتق من
الولي وهو القرب والمراد دعاء عليه بان يليه مكروه واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم نقل الثلاثي الى
افعل فعدي الى مفعولين وفي القاموس اولى لك تهدد ووعيد اي قاربه ما يهلكه او اولى لك الهلاك فيكون اسما بمعنى احرى
اي الهلاك اولى واحرى لك من كل شيء فيكون خبر مبتدا محذوف ۞ وقال الكاشفي اولى لك سزاوار تست تا در كور سختي فاولى
پس سزاوار تست عذاب اليم در قبر ثم اولى لك پس نيك سزاوار تست اهوال قيامت فاولى پس بغايت سزاست ترا خلود
در دوزخ ۞ وروي انه لما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء وهزه مرة او مرتين ولكزه في صدره
وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز
اهل هذا الوادي فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوأ قتلة اقعصه ابنا عفراء واجهز عليه ابن مسعود رضي واقعصه
قتله مكانه واجهز على الجريح اثبت قتله واسرعه وتمم عليه وكان رسول الله عليه السلام يقول ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة
ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى اي يخلى هملا لكونه مهملا فلا يكلف ولا يجزى وقرئ ان يترك في قبره فلا يبعث
والسدى المهمل يقال اسديت ابلي اسداء اي اهملتها ويقول اسديت حاجتي وسديتها اذا اهملتها ولم تقضها وتكرير الانكار لحسبانه
يتضمن تكرير انكاره للحشر ويتضمن الاستدلال على صحة البعث ايضا وتقريره ان اعطاء القدرة والالة والعقل بدون التكليف
والامر بالمحاسن والنهي عن المفاسد يقتضي كونه تعالى راضيا بقبائح الاعمال وذلك لا يليق بحكمته فاذن لا بد من التكليف في الدنيا
والتكليف لا يليق بالكريم الرحيم الا اذا كان يميز الذين امنوا وعملوا الصالحات عن المفسدين في الارض ولا يجعل المتقين كالفجار ويجازي
كل نفس بما سعى والمجازاة قد لا تكون في الدنيا فلا بد من البعث والقيمة وانما لم تكن الدنيا دار المجازاة لضيقها وقد قال بعض
الكبار من طلب تعجيل نتائج الاعمال والاحوال في هذه الدار فقد اساء الادب وعامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته الم يك نطفة من
مني يمنى استئناف وارد لابطال الحسبان المذكور فان مداره لما كان استبعادهم للاعادة استدل على تحققها ببدء الخلق
وقال ابن الشيخ هو استدلال على صحة البعث بدليل اخر والاستفهام بمعنى التوبيخ والنطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر والمني
ماء الرجل والمراة اي الم يك الانسان ماء قليلا كائنا من مني يمنى بالياء صفة مني وبالتاء صفة نطفة بمعنى يصب
ويراق في الرحم ولذا سميت منى كالى وهي قرية بمكة لما يمنى فيها من الدماء اي يراق والمعنى الم يكن الانسان ماء قليلا كان ماء
معروف بخسة القدر واستقذار الطبع ولذا نكرها معنى ويصب في الرحم نبه سبحانه بهذا على خسة قدره اولا وكمال قدرته ثانيا
حيث صير مثل هذا الشيء الدنيء بشرا سويا ۞ وقال بعضهم فائدة قوله يمنى الاشارة الى حقارة حاله كانه قيل انه مخلوق من المني الذي
يجري على مخرج النجاسة فكيف يليق بمثل هذا ان يتمرد عن طاعة الله فيما امر به ونهى الا انه تعالى عبر عن هذا المعنى على سبيل الرمز كما في قوله
في عيسى ومريم عليهما السلام كانا ياكلان الطعام والمراد منه قضاء الحاجة وكناية عنه ثم كان علقة اي ثم كان المني بعد اربعين
يوما قطعة دم جامد غليظ احمر بقدرة الله تعالى بعد ما كان ماء ابيض لقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة وهو عطف على قوله الم يك
لان انكاره عدم الكون يفيد ثبوت الكون فالتقدير كان الانسان نطفة ثم كان علقة فخلق اي فقدر بان جعلها مضغة مخلقة
بعد اربعين اخرى اي قطعة لحم قابلة لتفريق الاعضاء وتمييز بعضها عن بعض وجعل المضغة عظاما يتميز بها الاعضاء بان
صلبها فكسا العظام لحما يحسن به خلقه وتصويره وبتقدير الة القوى ونفخ الروح فسوى فعدله وكمل نشاته قال في كشف
الاسرار پس راست كرد صورت واندام اورا وروح در دميد ۞ وفي المفردات جعل خلقه على ما اقتضته الحكمة الالهية اي جعله
معتدلا لما يقتضيه الحكمة ۞ وقال بعضهم معنى التسوية والتعديل جعل كل عضو من اعضائه الزوج معادلا لزوجه فجعل منه اي

الانسان باعتبار الجنس او من المني وجعل بمعنى خلق ولذا اكتفى بمفعول واحد وهو قوله **الزوجين** اي الصنفين **الذكر والانثى** بدل من الزوجين ويجوز ان يكونا منصوبين باضمار اعني ولا يخفى ان الفاء يفيد التعقيب فلا بد من مغايرة بين المتعاقبين فلعل قوله فخلق فسوى محمول على مقدار مقدر من الخلق يصلح به للتسوية بين الزوجين وقوله فجعل منه الزوجين على التسوية الواقعة **اليس ذلك** العظيم الشان الذي انشأ هذه الانشاء البديع **بقادر على ان يحيي الموتى** وهو هون من المبدأ في قياس العقل لوجود المادة وهو عجب الذنب في العناصر الاصلية وروي ان النبي عليه السلام كان اذا قرأها قال سبحانك اللهم بلى تنزيها له عن عدم القدرة على الاحياء واثباتا لوقوعها عليه وفي رواية بلى والله بلى وقال ابن عباس رضي من قرأ سبح اسم ربك الاعلى اماما كان او غيره فليقل سبحان ربي الاعلى ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فاذا انتهى الى آخرها فليقل سبحانك اللهم بلى اماما كان او غيره وفي الحديث من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل سبحانك بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وفي الآية اشارة الى ان الله يحيي موتى اهل الدنيا بالاعراض عنها والاقبال على الآخرة والمولى وايضا يحيي موتى النفوس بسطوع انوار القلوب عليها وايضا يحيي موتى القلوب تحت ظلمة النفوس الكافرة الظالمة بنور الروح والسر والخفي ومن استند الخ الى الله فقد كفاه الله نسأل الله تعالى العصمة وحسن الخاتمة

تمت سورة القيمة بعون من له الرحمة العامة في الحادي والعشرين من ذي الحجة من سنة ست عشرة ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانسان احدى وثلثون آية مكية

هل اتى استفهام تقرير وتقريب فان هل بمعنى قد والاصل اهل اي اقد اتى وبالفارسية ايا آمد يعني بدرستي كه آمد تركوا الالف قبل هل لانها لا تقع الا في الاستفهام وانما لزوم اداة الاستفهام ملفوظة او مقدرة اذا كان بمعنى قد ليستفاد التقرير من همزة الاستفهام والتقريب من قد فانها موضوعة لتقريب الماضي الى الحال وانما لم يحمل على الاستفهام الحقيقي لانه على الله محال فلا بد من حمله على الخبر لتحقيق وعظمته ومقصوده كان يحمله عن الاقرار بانه قدر وعظمته وقد يجيء بمعنى الجحد تقول وهل يقدر احد على مثل هذا فتحمله على يقول لا يقدر احد عليه **على الانسان** قبل زمان قريب المراد جنس الانسان لقوله من نطفة لان آدم لم يخلق منها ثم المراد الجنس بنو آدم او ما يعمهم ويعم ابيهم على التغليب فنسبة حال البعض الى الكل للملابسة على المجاز **حين من الدهر** الحين زمان مطلق ووقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر وفي المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم ويتخصص بالمضاف اليه نحو ولات حين مناص ومن قال حين على اوجه للاجل وللسنة وللساعة وللزمان المطلق فانما فسر ذلك بحسب ما وجده قد علق به والدهر الزمان الطويل والمعنى طائفة محدودة كائنة من الزمن الممتد وهي مدة لبثه في بطن امه تسعة اشهر الى ان صار شيئا مذكورا على ما ذهب اليه ابن عباس رضي **لم يكن** فيه والجملة صفة اخرى لحين بحذف الضمير **شيئا مذكورا** بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية اصلا نطفة في الاصلاب فما بين كونه نطفة وكونه شيئا مذكورا بالانسانية مقدار محدود من الزمان وتقدم عالم الارواح لا يوجب كونه شيئا مذكورا عند الخلق ما لم يتعلق بالبدن ولم يخرج الى عالم الاجسام روي ان الصديق او عمر رضي كان في عين المعاني لما سمع رجلا يقرأ هذه الآية بكى وقال ليتها تمت فلا نبتلى اراد ليت تلك الحالة تمت وهي كونه شيئا غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف ومعنى الاستفهام التقرير في الآية ان يحمل من ينكر البعث على الاقرار بانه قد اتى عليه زمان قريب من زمان الحال حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وقال القاشاني ان كان شيئا في علم الله بل في نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه في عالم الغيب وعدم شعورهم في عالم الشهادة به وفي التأويلات النجمية اعلم ان للانسان صورة علمية غيبية وصورة عينية شهادية وهو من حيث كلتا الصورتين مذكور عند الله ازلا وابدا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة لعلمه الازلي الابدي بالاشياء قبل ايجاد الاشياء وقبل وجودها خلق الخلق وهم معدومون في كتم العدم وعلمه بنفسه يستلزم علمه باعيان الاشياء لان الاعيان مظاهر اسمائه وصفاته وهي عين ذاته فافهم اي ما اتى على الانسان حين من الاحيان وهو فيه منسيا فيه بالكلية

بالنسبة الى الحق وكيف وهو مخلوق على صورته وصورته حاضرة له مشهودة عنده وهل للاستفهام الانكاري بخلاف المحجوبين عن علم المعرفة والحكمة الالهية وقال جعفر الصادق رضي هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه **انا خلقنا الانسان** اي خلقناه يعني جسمه والاظهار لزيادة التقرير **من نطفة** حتى كان علقة في اربعين يوما ومضغة في ثمانين ومنفوخا فيه الروح في مائة وعشرين يوما كما كان ابوهم آدم خلق من طين فالقي بين مكة والطائف فاقام اربعين سنة ثم من حمأ مسنون فاقام اربعين سنة اخرى ثم من صلصال فاقام اربعين سنة اخرى فتم خلقه في مائة وعشرين سنة فنفخ فيه الروح على ما جاء في رواية الضحاك عن ابن عباس رضي فما كان سنين في آدم كان اياما في اولاده وحمل بعضهم الانسان الاول على آدم والثاني على اولاده على ان يكون الحين هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره والاول هو حمله في كلا الموضعين على الجنس اظهر لان المقصود تذكير الانسان كيفية الخلق بعد ان لم يكن ليتذكر اقراره من عدم كونه شيئا مذكورا واقراره كونه شيئا مذكورا مخلوقا من ماء حقير فلا يستبعد البعث كما سبق **امشاج** اخلاط بالفارسية آميختها جمع مشيج كسبب او كتف على لغتيه او مشيج من مشجت الشيء اذا خلطته وصفا للنطفة بالجمع مع افرادها لان المراد بها مجموع الماءين يختلطان في الرحم ولكل منهما اوصاف مختلفة من اللون والرقة والغلظ وخواص متباينة فان ماء الرجل ابيض غليظ فيه قوة العقد وماء المرأة اصفر رقيق فيه قوة الانعقاد ويخلق منهما الولد فما غلب كان الشبه له وما كان من عصب وعظم وقوة فمن ماء الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة على ما روي في المرفوع وفي الخبر ما من مولود الا وقد ذر على نطفته من تربة حفرته كل واحد منهما مشيج بالآخر وقال الحسن رح من نطفة مشيجت بدم وهو دم الحيضة فاذا حبلت ارتفع الحيض وقال الراغب هو عبارة عما جعل الله بالنطفة من القوى المختلفة المشار اليها بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية انتهى فيكون معنى امشاج الوان واطوار عن ماء رقة وفي التأويلات النجمية اي من نطفة قوة القابلية الممتشجة المختلطة بنطفة قوة الفاعلية اي خلقناه من نطفة الفيض الاقدس المتعلق بالفاعل ونطفة الفيض المقدس المتعلق بالقابل فالفيض الاقدس لذاته بمنزلة ماء الرجل والفيض المقدس لاسمائه بمنزلة ماء المرأة **نبتليه** حال مقدرة من فاعل خلقنا اي مريدين ابتلاءه واختباره بالتكليف فيما سيأتي ليتعلق علمنا باحواله تفصيلا في العين بعد تعلقه بها اجمالا في العلم وليظهر احوال بعضهم لبعض من القبول والرد والسعادة والشقاوة **فجعلناه سميعا بصيرا** ليتمكن من استماع الآيات التنزيلية ومشاهدة الآيات التكوينية فهو كالمسبب عن الابتلاء اي ارادته فلذلك عطف على الخلق المقيد بالحال بالفاء كانه قيل انا خلقناه من الامشاج غير عابثين بل مريدين ابتلاءه بان نكلفه بالاوامر والنواهي ومجازاته على حسب ذلك وبسبب انا خلقناه مريدين تكليفه اعطيناه ما يصح معه التكليف والابتلاء وهو السمع والبصر وسائر آلات التفهم والتمييز وطوي ذكر العقل لان المراد ذكر ما هو من اسبابه والتي بها يستكمل فطريقه الاول لاكثر الخلق السمع من السعداء ثم البصر ثم نعم العقل وفي اختيار صيغة المبالغة اشارة الى كمال احتياجه اليه وتمام انعامه عليه وبصير مفعول ثان بعد ان جعل وفي التأويلات النجمية فجعلناه سميعا جميع المسموعات بصيرا جميع المبصرات كما قال كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر فلا يفوته شيء من المسموعات ولا من المبصرات فافهم جدا يا مسكين وقال ابو عثمان المغربي قدس سره ابتلى الله الخلق بتسعة امشاج ثلث مفتنات هي سمعه وبصره ولسانه وثلث كافرات هي نفسه وهواه وعدوه الشيطان وثلث مؤمنات هي عقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فملكه واستأسر النفس والهوى فلم تجد الى الحركة سبيلا في لستا لنفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا قال الله تعالى وتولهم حتى لا تكون فتنة **انا هديناه السبيل** مرتب على ما قبله من اعطاء الحواس فانه استيناف تعليل لجعله سميعا بصيرا يعني انه اعطاه الحواس الظاهرة والباطنة والتمكن بها متقدم على الهداية والمعنى اريناه وعرفناه طريق الخير والشر والنجاة والهلاك بانزال الآيات ونصب الدلائل كما قال وهديناه النجدين اي بينا له طريق الخير والشر فان النجد الطريق الواضح المرتفع فالمراد بالهداية مجرد الدلالة لا الدلالة الموصلة الى البغية كما في بعض التفاسير **اما شاكرا واما كفورا** حالان من مفعول هديناه قال في الارشاد اي مكناه واقدرناه على سلوك الطريق الموصل الى البغية في حالتيه جميعا وما للتفصيل ذكر الحالان فانه مجرد من حيث الدلالة على الاحوال لا يعلم ان المراد هدايته في حال كفره او في حال الايمان والتفصيل يتبين انها تعلقت به في كل واحدة

وانما ذكر هو على الصفة ونطفة امشاج مختلطة بماء المرأة دمها ... جمع صح

من الحالتين فانّ كلّ الموحّد والكفور الجاحد لان الشكر الاقرار بالمنعم ورأس الكفران جحوده ويقال شكر النعمة وكفرها قال الراغب
الكفور يقال في كافر النعمة وكافر الدين جميعا ويجوز ان يكون اما للتقسيم بان يعتبر ذو الحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ الدال على
الماهية من حيث هي ويجعل كل واحد من مدخولي اما قيدا له فيحصل بتقييده بكل منهما قسم منه اي مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاتعاظ
والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه وايراد الكفور لمراعاة الفواصل اي رؤس الآي والاشعار بان الانسان قلما يخلو من كفران
وانما المؤاخذ عليه الكفر المفرط والشكور قليل منهم ولذا لم يقل اما شكورا واما كفورا او اما شاكرا واما كافرا والحاصل ان الشاكر
والكفور كنايتان عن المثاب والمعاقب ولما لم يكن مجرد الكفران مستلزما للمؤاخذة لم يصح ان يجعل كناية عنها بخلاف مجرد الشكر
فانه ملزوم للاثابة بمقتضى وعد الكريم فادير الاثابة على مطلق الشكر لا على المبالغة فيه كما ادير المؤاخذة على المبالغة في
الكفران لا على اصله وكل ذلك بمقتضى سعة رحمة الله وسبقها على غضبه وقرأ ابو السماك بفتح الهمزة في اما وهي قراءة حسنة
والمعنى اما كونه شاكرا فبتوفيقنا واما كونه كفورا فبسوء اختياره وفي التأويلات النجمية انا خيرناه في الاهتداء الى سبيل الشكر
المتعلق باليد اليمنى الجمالية والى سبيل الكفر المتعلق باليد اليسرى الجلالية فاختار بعضهم سبيل الشكر بمقتضى حقائقهم
واستعداداتهم الازلية واختار بعضهم سبيل الكفر بمقتضى حقائقهم وقابلياتهم الازلية ايضا كما قال هؤلاء اهل الجنة ولا ابالي
وهؤلاء اهل النار ولا ابالي اي المدح والذم يتعلق بهم لا بي ولما ذكر الفريقين اتبعهما الوعيد والوعد فقال انا اعتدنا
هيأنا في الآخرة فان الاعتاد اعداد الشيء حتى يكون عتيدا حاضرا متى احتيج اليه للكافرين من افراد الانسان الذين هديناه
السبيل سلاسل بها يقادون الى جهنم وفي كشف الاسرار اعتدنا للكافرين في جهنم سلاسل كل سلسلة سبعون ذراعا وهو
بغير تنوين في قراءة حفص واما الوقف فبالالف تارة وبدونها اخرى والتسلسل اضطراب كأنه تصور منه تسلسل متردد فردد
لفظه تنبيها على تردد معناه ومنه السلسلة وفي القاموس السلسلة اتصال الشيء بالشيء وبالكسر دائرة من حديد ونحوه
واغلالا بها يقيدون اهانة وتعذيبا لا خوفا من الفرار جمع غل بالضم وهو طوق بالرقبة للتعذيب قد سبق في الحاقة مفصلا
وسعيرا نارا بها يحرقون يعني آتش افروخته كرده بسوزند وانما يجرون الى جهنم بالسلاسل لعدم انقيادهم
للحق ويجزون بان يقيدوا بالاغلال لعدم تواضعهم لله ويحرقون بالنار لعدم احتراقهم بنار الخوف من الله تعالى وفيه اشارة الى
ان الله اعد للمحجوبين عن الحق المشغولين بالخلق سلاسل التعلقات الظاهرة بحب الدنيا وطلبها واغلال العوائق الباطنة بالركون
اليها والميل اليها ونار جهنم البعد والطرد واللعن وتقديم وعيد الكافرين مع تأخرهم في مقام الاجمال للجمع بينهما في الذكر ولان الانذار
اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن على ان في وصفهم تفصيلا ربما يخل تقديمه بتجاوب اطراف النظم الكريم
ان الابرار شروع في بيان حسن حال الشاكرين اثر بيان سوء حال الكافرين وايرادهم بعنوان البر للاشعار بما استحقوا به
ما نالوه من الكرامة السنية والابرار جمع بر كرب وارباب او جمع بار كشاهد واشهاد وهو من يبر خالقه اي يطيعه يقال بره
ابره كعلمه وضربه وعن الحسن رحمه الله البر من لا يؤذي الذر ولا يضمر الشر كما قيل لا تؤذ نملا ان اردت كمالك فان لها نفسا
تطيب كما لك وفي المفردات البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اي التوسع في فعل الخير وبر العبد ربه توسع
في طاعته ويشمل الاعتقاد والاعمال الفرائض والنوافل وقال سهل رحمه الله الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة الذين وعدهم
لهم النبي عليه السلام بالجنة قال عليه السلام ان لله ثلاثمائة وستين خلقا من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر رضي الله عنه هل
في منها يا رسول الله قال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخاء يشربون في الجنة والشرب تناول كل مائع ماء كان او غيره قال
يشربون ابتداء كالمطيعين او انتهاء كالمعذبين من المؤمنين بحكم العدل من كأس هي الزجاجة اذا كانت فيها خمر وتطلق على نفس
الخمر ايضا على طريق ذكر المحل وارادة الحال وهو المراد هنا عند الاكثر وعن الضحاك انه قال كل كأس في القرآن فانما عني به الخمر فمن على
الاول ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية او بيانية كان بتكوين الله مزاجها اي ما تمزج تلك الكأس به يقال مزج الشراب خلطه
ومزاج البدن ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل منها كافورا اي ماء كافور وهو اسم عين
في الجنة في المقام المحمود وكذا سائر العيون ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده دون طعمه والا فنفس الكافور لا يشرب ونظيره
حتى اذا جعله نارا اي كنار وقال الكافور طيب معروف يطيب به الاكفان والاموات لحسن رائحته واشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه يغطي

يغطي الاشياء برائحته وفي القاموس الكافور طيب معروف يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين يظل خلقا كثيرا وتألفه
النمورة وخشبه ابيض هش ويوجد في اجوافه الكافور وهو انواع ولونها احمر وانما يبيض بالتصعيد وكمين في الجنة
انتهى والجملة صفة كأس عينا بدل من كافورا يعني كافور چشمه ايست والعين الجارحة ويقال لمنبع الماء تشبيها بها في الهيئة
وفي سيلان الماء منها يشرب بها عباد الله صفة عينا وعباد الله هنا الابرار من المؤمنين لان اضافة التكريم الى الاسم
الاعظم مختصة بالمؤمن في الغالب كالاضافة الى كناية المتكلم كقوله يا عبادي لرعايتهم حق الربوبية فمن لم يراعه فانه ليس بعبد له
اي يشربون بها الخمر لكونها ممزوجة بها كما تقول شربت الماء بالعسل فيكون كناية عن قوتها في لذتها وعن هذا فيه اشارة الى ان
المقربين الاقوياء يشربون شراب الكافور صرفا غير ممزوج والظاهر يشرب منها فالباء بمعنى من فان حروف العوامل ينوب بعضها
مناب بعض ونظيره قوله تعالى فانزلنا به الماء اي انزلنا منه السحاب الماء صرح به الشيخ المكي رحمه الله في قوت القلوب يفجرونها
تفجيرا التفجير والتفجرة انبثاق الماء وفي المفردات الفجر شق الشيء شقا واسعا كفجر الانسان السكر يقال فجرته فانفجر وفجرته
فتفجر والمعنى يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم كما يفيده بناء التفعيل اذ التشديد للكثرة اجراء سهلا لا يمتنع عليهم لان الانهار
منقادة لاهل الجنة كالاشجار وغيرها تفجيرا مصدر مؤكد لفعل المتضمن معنى السهولة والجملة صفة اخرى لعينا وفي التأويلات
النجمية يشير بالابرار الى عباد الله المخلصين المخلَصين المخصوصين بفيض الاسم الاعظم الذي هو اسم الله الذين سقاهم ربهم
المتجلي لهم باسم الباسط بكأس المحبة شراب طهور العشق الممزوج بكافور برد اليقين المتفجر الجاري في انهار ارواحهم واسرارهم
وقلوبهم من فرط الرحمة وشمول النعمة وقال القاشاني ان الابرار هم السعداء الذين تجاوزوا حجب الآثار والافعال وحجبوا
بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات وهم المتوسطون في السلوك يشربون
من كأس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان في شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهي العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين
وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافور عين
يشرب بها صرفة عباد الله الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون
بين القهر واللطف والرفق والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل يستوي محبتهم مع الاضداد ويتم لذتهم في النعماء
والضراء والزحمة والرحمة كما قال احدهم هوائي له فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب امري
كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلي القهار والمبتلي
والمنتقم بجلالها ولذتهم بل يكرهون ذلك يفجرونها تفجيرا لانهم منابعها لا اثنينية ثم ولا غيرية والا لم يكن كافورا لظلمة حجاب
الانانية والاثنينية وسواده انتهى قال بعضهم اختلفت احوالهم في الدنيا فاختلفت مشاربهم في الآخرة فكل يسقى ما يليق
بحاله كعيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء وغير ذلك ثم ان الكأس اما نفسانية شيطانية وهي ما يكون لاهل الفسق
في الدنيا وهي حرام وفي الحديث اذا تناول العبد كأس الخمر ناشده الايمان بالله لا تدخلها علي فاني لا استقر انا وهي في وعاء
واحد فان ابى وشربها نفر الايمان نفرة لا يعود اليه اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وينقص من عقله شيء لا يعود اليه
ابدا واما جسمانية رحمانية وهي ما يكون للمؤمنين في دار الآخرة عطاء ومنحة من الله الوهاب واما روحانية ربانية
وهي ما يكون لاهل المحبة والشوق في الدارين وهي الذ الاقسام قال مولانا جلال الدين قدس سره الا يا ساقيا اني لظمآن
ومشتاق ادر كاسا ولا تنكر فان القوم قد ذاقوا خذ الدنيا وما فيها فان العشق يكفينا لنا في العشق جنات
وبلدان واسواق يوفون بالنذر استئناف كأنه قيل ماذا يفعلون حتى ينالوا تلك الرتبة العالية فقيل يوفون بما
اوجبوه على انفسهم فكيف بما اوجبه الله عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها فهو مبالغة في وصفهم بالتوفر على
اداء الواجبات والايفاء بالشيء هو الاتيان به تاما وافيا والنذر ايجاب الفعل المباح على نفسه تعظيما لله بان يقول لله علي كذا
من الصدقة وغيرها وان شفي مريضي ورد غائبي فعلي كذا واختلفوا فيما اذا علق ذلك بما ليس من وجوه البر كما اذا قال ان دخل فلان
الدار فعلي كذا فمن الناس من جعله كاليمين ومنهم من جعله من باب النذور وقيل النذر كالوعد الا انه اذا كان من العباد فهو نذر واذا
كان من الله فهو وعد والنذر قربة مشروعة ولا يصح الا في الطاعة وفي الحديث من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان
يعصي الله فلا يعصه قال ميمون بن مهران جاءني رجل فقال ان امي حلفت علي بالطلاق ان اشرب دواء مع مسكر فذهبت به
الى ابي عبد الله فلم يرخص له وقال قال عليه السلام كل مسكر حرام واذا اجمع الاطباء ان شفاء المريض في الخمر لا يشربها اذ لا يكون دواء

برتجحر جابتوة واند ٤

وإذا لم يكن يشربها او يتداوى بها في قوله ثم ان الاهتمام بما اوجب الله على عبده ينبغي ان يكون اكثر مما اوجبه العبد على نفسه ومن الناس من هو على عكس ذلك فانه يتهاون بما اوجبه الله عليه فلا يؤدي الصلوة الواجبة مثلاً واذا نذر شيئاً في بعض المضايقات يسارع الى الوفاء وليس الا من الجهل وقال القاشاني ان الابرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن بالالات والاسباب ابرزوا ما في مكامن استعداداتهم وغيوب فطرهم من الحقائق والمعارف والعلوم والفضائل واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية **ويخافون يوماً** اي يوم القيمة **كان شره** اي بهوله وشدته وعذابه **مستطيراً** فاشياً منتشراً في الاقطار غاية الانتشار بالغاً اقصى المبالغ يعني بهم كس وهم جا رسيده من استطار الحريق اي الماء وكذا الفجر قال في القاموس المستطير الساطع المنتشر واستطار الفجر انتشر وهو ابلغ من طار بمنزلة استنفر من نفر واطلق الشر على اهوال القيمة وشدائدها المنتشرة غاية الانتشار حتى ملأت السموات والارض مع انها عين حكمة وصواب لكونها مضرة بالنسبة الى من تنزل عليه ولا يلزم من ذلك ان لا يكون خيره مستطيراً ايضاً فان ليوم القيمة اموراً سارة كما ان له اموراً ضارة وقال الامام البلايا والشدائد عامة في الاخرة للعامة والملامة خاصة للخاصة ثم ان يوفون بيان لاعمالهم واتيانهم بجميع الواجبات وقوله ويخافون بيان لنياتهم حيث اعتقدوا بيوم البعث والجزاء فخافوا منه فان الطاعات انما تتم بالنيات وبمجموع هذين الامرين سماهم الله بالابرار قال بعض العارفين يشير الى ارباب السلوك في طريق الحق وطلبه حيث اوجبوا على انفسهم انواع الرياضات واصناف المجاهدات وتركوا الرقاد واهلكوا بالجوع الاجساد واحرقوا بالعطش الاكباد وسدوا الاذان من استماع كلام الاغيار واعموا ابصارهم عن رؤية غير المحبوب الحقيقي وختموا على القلوب عن محبة غير المطلوب الازلي خوفوا انفسهم من يوم تجلي صفة القهر والسخط باستيلاء الهيئات المظلمة على القلب وهو نهاية مبالغ الشر فاجتهدوا حتى خلصهم الله مما خافوا وادخلهم في حرم الكرم **ويطعمون الطعام على حبه** اي كائنين على حب الطعام والحاجة اليه ونحوه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون او على حب الاطعام فيطعمون بطيب النفس فالضمير الى مصدر الفعل كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى او كائنين على حب الله او اطعاماً كائناً على حبه تعالى وهو الانسب لما سيأتي من قوله لوجه الله فالمصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك اي على حبهم الله ويجوز ان يضاف الى الفاعل والمفعول متروك اي على حب الله الاطعام والطعام خلاف الشراب وقد يطلق على الشراب ايضاً لان طعم الشيء ذوقه ماكولاً او مشروباً وذا الظاهر الخصوص وان جاز العموم واعلم ان مجامع الطاعات محصورة في امرين التعظيم لامر الله والى الاشارة بقوله يوفون بالنذر والشفقة على خلق الله والى الاشارة بقوله ويطعمون الطعام فان الاطعام وهو جعل الغير طاعماً كناية عن الاحسان الى المحتاجين والمواساة معهم باي وجه كان وان لم يكن ذلك بالطعام بعينه لان الاحسان بالطعام لما كان اشرف انواع الاحسان عبر عن جنس الاحسان باسم هذا النوع كما في حواشي ابن الشيخ وقال بعض اهل المعرفة اي يتجردون عن المنافع المالية ويزكون انفسهم عن رذيلة البخل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرائع على حب الله ثم ذكر من قوله **مسكيناً** فقيراً لا شيء له عاجزاً عن الكسب بالفارسية درويش بى مايه وقال القاشاني المسكين الدائم السكون الى تراب البدن **ويتيماً** مات كاسبه اى ابوه وهو صغير ونا توانى خرد سالى بى پدر وقال القاشاني المنقطع عن تربية ابيه الحقيقي الذي هو روح القدس **واسيراً** الاسر الشد بالقد وسمي الاسير بذلك ثم قيل لكل ماخوذ مقيد وان لم يكن مشدوداً بذلك والمعنى واسيراً ماخوذاً لا يملك لنفسه نصراً ولا حيلة اي اسير كان فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه لانه يجب اطعام الاسير الكافر والاحسان اليه في دار الاسلام بما دون الواجبات عند عامة العلماء الى ان يرى الامام رأيه فيه من قتل او من او فداء او استرقاق فان القتل في حال الاباء في وجوب الاطعام حال الاخر ولا يجب اذا عوقب بوجه ان يعاقب بوجه آخر ولذا لا يحسن فيمن يلزمه القصاص ان يفعل به غير القتل او المعنى اسيراً مؤمناً فيدخل فيه المملوك عبداً او امة وكذا المسجون يعني مسجون از اهل فقر كه در حقى از حقوق مسلمين حبس كرده باشند وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم اسيراً فقال غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك بالامهال والوضع عنه بعضاً او كلاً وهو كل الاحسان وفي الحديث من انظر معسراً او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اي حماه عن حرارة القيمة وقيل الزوجة من الاسراء في يد الازواج لما قال عليه السلام اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم والعاني الاسير وفي القاموس العواني النساء لانهن يظلمن

فلا ينتصرن وقال القاشاني الاسير المحبوس في اسر الطبيعة وقيود صفات النفس وفي التأويلات النجمية ويطعمون طعام المعارف والحكم الالهية المحبوبة لهم مسكين السر لفقره الى انوار تحت حكم الروح وذلته تحت عزته ويتيم القلب لبعده عن ابيه ومكانه من ابيه الروح واسير الاعضاء والجوارح المقيدين بقيود احكام الشريعة وحبال آداب الطريقة انتهى **انما نطعمكم لوجه الله** چو بزيشت كه ميخورانيم شما را اين طعامها براى رضا خدا على ارادة قول هو في موقع الحال من فاعل يطعمون اي قائلين ذلك بلسان الحال او بلسان المقال ازاحة لتوهم المن المبطل للصدقة وتوقع المكافأة المنقصة للاجر ازحد دهى مى ده ومنت منه * واگر بمنت دهى از خود مده * منت ومزد بهم راجب نبود * وقت جزا موجب نقصان بود وعن الصديقة رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعاء هم دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله والوجه الجارحة عبر به عن الذات لكونه اشرف الاعضاء وقال بعضهم الوجه مجاز عن الرضى لان الرضى معلوم في الوجه وكذا السخط **لا نريد منكم جزاء** على ذلك بالمال والنفع والفرق بين الجزاء والاجر ان الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان او اخروياً ويقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال الا في النفع واما الجزاء فيقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في النافع والضار والمجازاة المكافأة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها **ولا شكوراً** اي شكراً باللسان ومدحاً ودعاء وهو مصدر على وزن الدخول والجملة تقرير وتأكيد لما قبلها قال القاشاني لا نريد منكم مكافأة وثناء لعدم احتجابنا بالاعراض والاعواض وفي التأويلات النجمية لا نريد منكم جزاء بالذكر الجميل في الدنيا ولا شكوراً من ثواب الاخرة اذ كل عمل يعمل للانعام والثواب بالاخرة لا يكون لوجه الله بل يكون لحظ نفسه كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وقال عليه السلام حكاية عن الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته وشركه والحاصل ان معاملة العبد المخلص انما هي مع الله فلا حق له على الغير فكيف يريد ذلك وفيه نفع لمن اراد النصيحة فان الاطعام ونحوه حرام بملاحظة الغير وحظ النفس فيجب ان يكون خالصاً لوجه الله من غير شوب رياء ونحوه * زعمرو اى پسر چشم اجرت مدار * چو در خانه زيد باشى بكار **انا نخاف من ربنا يوماً** اي عذاب يوم وهو مفعول نخاف فمن ربنا حال متقدمة منه ولو اخر لكان صفة له او مفعول فقوله من ربنا بواسطة الحرف على ما هو الاصل في تعديته لانه يقال خاف منه فيكون يوماً بدل اشتمال منه بدون تقدير بناء على التعدية بنفسه وبتقديرها فانهم **عبوساً** من قبيل اسناد الفعل الى زمانه والمعنى يعبس فيه الوجوه يعني روزى كه روى ها در وى ترش گردد از شدت اهوال كاروان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران والعبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر او معنى عبوساً يشبه الاسد العبوس في الشدة والضراوة او السطوة والاقدام على ايصال الضرر بالعنف والحدة لكن من راه نوع من المبالغة في التشبيه فانه العبوس لا الاسد كالعبس **قمطريراً** شديد العبوس فلذلك نفعل بكم ما نفعل رجاء ان يقينا ربنا بذلك شره لا لارادة مكافأتكم فقولوا انا نخاف بدل من انما نطعمكم في معرض التعليل لاطعامهم يقال وجه قمطرير اي منقبض من شدة العبوس وفي الكشاف القمطرير العبوس الذي يجمع بين عينيه وازامام حسن بصرى پرسيدند كه قمطر چيست فرمود كه سبحان الله ما اشد اسمه وهو اشد من اسمه يعني چه سخت است اسم روز قيامت وسخت تر از اسم خود **فوقاهم الله شر ذلك اليوم** بسبب خوفهم وتحفظهم عنه يعني نگاه داشت خداى تعالى ايشان را از بدى درنج وهول وعذاب آن روز فيه ان لو قيل مقول ان لو قي للتعدي الى اثنين وفي الحديث الصحيح قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه احداً من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له بسبب خشيته وقوله لئن قدر الله بتخفيف الدال من القدرة اي لئن تعلق قدرته يوم البعث بعذاب جسمي ظن المسكين انه بالفعل على الوجه المذكور يلتحق بالمحال وقدرة الله لا تتعلق بالمحال فلا يلزم منه الكفر فجمع رماده من البر والبحر على جمع اجزائه الاصلية يوم القيمة ويجوز ان يحمل على حال البرزخ فان السؤال فيه للروح والجسد جميعاً على ما هو المذهب الحق **ولقاهم نضرة وسروراً** اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه يعني تازكى وخوبروي وسروراً في القلوب يعني شادى وفرح در دل فهما مفعولان ثانيان وفي تاج المصادر التلقية چيزى پيش كسى واآوردن وفي المفردات لقيته كذا اذا استقبلته به قال تعالى ولقاهم نضرة وسروراً

محرم

وجزاهم اعطى كل واحد منهم بطريق الاجر والعوض بما صبروا ما مصدرية اى بسبب صبرهم على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى
النفس فى اجتناب المحرمات وايثار الاموال وفى الحديث الصبر اربعة الصبر على الصدمة الاولى وعلى اداء الفرائض وعلى اجتناب المحارم
وعلى المصائب جنة مفعول ثان لجزاهم اى بستانا يأكلون منه ما شاؤا وحريرا يلبسونه ويتزينون به وبالفارسية وجامه ابريشم
بهشت بپوشند قال المراد بالجنة ليس الا السعادة المشتملة على جميع العطايا والكرامات قال انما احتيج الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة
بل البستان كما ذكرنا فذكرنا لا يغنى عن ذكر الملبس ثم ان البستان فى مقابلة الاطعام والصبر على الجوع والحرير فى مقابلة الصبر على
العرى لان ايثار الاموال يؤدى الى الجوع والعرى وعن ابن عباس رض ان الحسن والحسين رض مرضا فعادهما النبى عليه السلام فى ناس
معه فقالوا لعلى رض لو نذرت على ولديك نذرا يعنى اگر نذر كنى براميد عافيت وشفاى فرزندان مگر صواب باشد فنذر على
وفاطمة وفضة جارية لهما رض ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام تقربا الى الله وطلبا لمرضاته وشكرا له فشفيا فصاموا
وما معهم شئ يفطرون عليه فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودى ثلث اصوع من شعير وهو جمع صاع وهو اربعة امداد كل مد
رطل وثلث قال الداودى معياره الذى لا يختلف اربع حفنات بكفى الرجل الذى ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يوجد
فيه صاع النبى عليه السلام فطحنت فاطمة رض صاعا يعنى فاطمه زهرا از آن جو يك صاع باسيا دست آرد كرد واختبزت خمسة اقراص على
عددهم جمع قرص يعنى الخبزة فوضعوها بين ايديهم وقت الافطار ليفطروا به فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد
مسكين من مساكين المسلمين اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه يعنى حضرت على رض نصيب خود بدان مسكين داد وساير
اهل بيت موافقت كردند يعنى سخن درويش بسمع على رسيد روى فرا فاطمه كرد وگفت فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير
الناس اجمعين اما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا جائع حزين فاطمه رض
در جواب او داد وگفت امرك يا ابن عم سمع طاعة ما بى من لؤم ولا ضراعة ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة ان الحق بالاخيار
والجماعة وادخل الخلد ولى شفاعة آنگه طعام كه پيش نهاده بودند جمله بدرويش دادند وبر گرسنگى صبر كردند وباتوا لم
يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فاطمه رض صاعى ديگر جو آرد كرد وازان نان پخت فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم
وقف عليهم يتيم فقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبة اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة
حضرت على چون سخن آن يتيم شنيد روى فرا فاطمه كرد وگفت فاطم بنت السيد الكريم قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم
فهو رحيم موعده فى جنة النعيم فاطمه رض در جواب او گفت انى لاعطيه ولا ابالى واوثر الله على عيالى امسوا جياعا وهم
اشبالى اصغرهم يقتل فى القتال فآثروه يعنى همچنان طعام كه در پيش بود جمله يتيم دادند وخود گرسنه خفتند ديگر روز
آن صاع كه مانده بود فاطمه ازان آرد كرد ونان پخت فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم اسير فقال السلام عليكم
اهل بيت النبوة اسير من الاسارى اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة آن طعام باسير دادند وبجواب بخسپيدند وسه روز برايشان
بگذشت فلما اصبحوا فى اليوم الرابع اخذ على بيد الحسن والحسين فاقبلوا الى النبى عليه السلام فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من
شدة الجوع قال عليه السلام ما اشد ما يسوءنى ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت
عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال خذها يا محمد هنأك الله فى اهل بيتك فاقرأه السورة ولا يلزم من هذا ان يكون المراد
بالابرار اهل البيت فقط لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل فيه غيرهم بطريق الاشتراك فى العمل وقد ضعف القصة بتضعيف
الراوى الا انها مشهورة بين العلماء مسطورة فى الكتب قال الحكيم الترمذى رح هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه
ابن الجوزى فى الموضوعات وقال لا شك فى وضعه ثم صحة الرواية تقتضى كون الآية مدنية لان انكاح رسول الله فاطمة عليا كان
بعد وقعة احد وقد قال الجمهور ان السورة مكية فهذا ما قاله المولى الفنارى فى تفسير الفاتحة نقلا عن قوم من العلماء
ان هذه من السور التى نزلت فى المدينة وكذا قال مجاهد وقتادة مدنية الا آية واحدة وهو ولا تطع منهم آثما او كفورا
فانها مكية وكذا قال الحسن وعكرمة والماوردى مدنية الا قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكى ويدل على ذلك ان الاسرى انما كان فى المدينة
بعد آية القتال والامر بالجهاد فضمت الآيات المكية الى الآيات المدنية فان شئت قلت ان السورة مكية وان شئت قلت انها مدنية
غير ان الآيات المدنية فى هذه السورة اكثر من الآيات المكية قال الظاهر ان تسمى مدنية لا مكية ولكن لا شك فى صحة القصة والله اعلم

متكئين

متكئين [redacted] فيها اى فى الجنة على الارائك بر تختها آراسته قوله متكئين حال من هم فى جزاهم والعامل
فيها جزى قيد المجازاة بتلك الحال لانها ارفه الاحوال فكان غيرها لا يدخل فى الجزاء والارائك هى السرر فى الحجال تكون فى الجنة من
الدر والياقوت موضونة بقضبان الذهب والفضة والوان الجواهر جمع اريكة ولا تكون اريكة حتى تكون فى حجلة وهى بالتركية
واحدة حجال العروس وهى بيت مزين بالثياب والستور والظاهر ان على الارائك متعلق بمتكئين لان الاتكاء [redacted]
يتعدى بعلى اى مستقرين متمكنين على الارائك كقوله متكئين على فرش ولا يبعد ان يتعلق بمقدر ويكون حالا من ضمير
متكئين اى متكئين فيها على الوسائد او غيرها مستقرين على الارائك فيكون الاتكاء بمعنى الاعتماد لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا اى حرارة وبرودة كما يرون فى الدنيا لان الحرارة غالبة على ارض العرب والبرودة على ارض العجم والروم وهو حال
ثانية من الضمير اى يمر عليهم هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ يعنى ان قوله لا يرون كناية عن هذا المعنى والزمهرير
شدة البرد والزمهرير اليوم المشتد برده وفى الحديث هواء الجنة سجسج لا حر فيه ولا قر معتدل لا حر فيه ولا برد فان
القر بالضم البرد وفى الخبر عن النبى عليه السلام ان النار اشتكت الى ربها فقالت اكل بعضى بعضا فنفسنى فاذن لها
فى كل عام بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فاشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حرها
وروى عن ابن عباس رض قال بينا اهل الجنة فى الجنة اذ رأوا ضوءا كضوء الشمس وقد اشرقت الجنان لها فيقول اهل الجنة
يا رضوان قال ربنا عز وجل لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول لهم رضوان ليست هذه بشمس ولا قمر ولكن هذه فاطمة وعلى رض
ضحكا ضحكا اشرقت الجنان من نور ضحكهما وفيهما انزل الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله وكان سعيكم مشكورا
قال القاشانى لا يرون فى جنة الذات شمس حرارة الشوق ايهاما مع الحرمان ولا زمهرير برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف
مع الكون برد قاسر ونقص عاصر وفى التأويلات النجمية لا يرون فى جنة الوصال حر شمس المشاهدة المفنى للمشاهد بحيث لا يجد
لذة الشهود لان سطوة المشاهدة تفنى المشاهد بالكلية فلا يجد لذة الشهود من المحبوب المعبود والى هذا المعنى اشار
النبى عليه السلام فى دعائه اللهم ارزقنا لذة مشاهدتك ولا زمهرير برد الحجاب والاستتار ودانية عليهم ظلالها عطف على
ما قبلها حال مثلها والظلال جمع ظل بالكسر نقيض الضحى وظلالها فاعل دانية من الدنو يعنى القرب اى تحسبا بانا وجبت الشمس
والضمير للجنة او اشجارها ومعناه ان ظلال الاشجار فى الجنة قريبة من الابرار من جوانبهم حتى صارت الاشجار بمنزلة المظلة
عليهم وان كان لا شمس فيها مؤذية لتظلهم منها ففيه بيان لزيادة نعيمهم وكمال راحتهم فان الظل فى الدنيا راحة وذللت
قطوفها تذليلا اى سخرت ثمارها لمتناوليها وسهل اخذها للقائم والقاعد والمضطجع تمام التسخير والتسهيل من الذل بالكسر وهو
ضد الصعوبة والجملة حال من دانية اى تدنو ظلالها عليهم مذللة لهم قطوفها او معطوفة على دانية اى ودانية عليهم ظلالها ومذللة
قطوفها وهو جمع قطف بكسر القاف بمعنى العنقود وقطفت العنب قطعته وسمى العنقود قطفا لانه يقطف ويقطع
وقت الادراك ويطاف يدار من طاف بمعنى دار والطواف والاطافة كلاهما لازم بالفارسية گرد چيزى بگشتن وانما جاء
التعدية هنا من الباء فى بآنية عليهم اى على الابرار اذا ارادوا الشرب والطائف الدائر هو الخدم كما يجى بآنية اوعية جمع اناء
نحو كساء واكسية والاوانى جمع الجمع كما فى المفردات واصل آنية أأنية بهمزتين مثل افعلة قال فى بعض التفاسير الباء فيها
ان كانت للتعدية فهى قائمة مقام الفاعل لانها مفعول به معنى والا فالظاهر ان يكون القائم مقامه عليهم من فضة نعت لآنية
واكواب جمع كوب وهو الكوز العظيم المدور الرأس لا اذن له ولا عروة فيسهل الشرب منه من كل موضع ولا يحتاج عند التناول
الى ادارته وهو مستعمل الآن فى بعض بلاد العرب لما وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم وقدم عليه وصف الاوانى التى
يشرب بها وذكره بلفظ المجهول لان المقصود ما يطاف به لا الطائفون ثم ذكر الطائفين بقوله ويطوف كانت قوارير
جمع قارورة بالفارسية آبگينه وفى القاموس القارورة ما قر فيه الشراب ونحوه قوارير من فضة اى تكونت وحدثت
جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها ولين الفضة وبياضها يرى ما فى داخلها من خارجها [redacted]
فكانت تامة وقوارير الاولى حال من فاعل كانت على المبالغة فى التشبيه يعنى ان القوارير انما تكون من الزجاجة لا من الفضة
فليس المعنى انها قوارير زجاجية متخذة من الفضة بل الحكم عليها بانها قوارير وانها من فضة من باب التشبيه البليغ لانها الست

زجاجة ولا فضة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فثبت ان آنية الجنة مباينة
بالحقيقة لقارورة الدنيا وفضتها ولان قارورة الدنيا سريعة الانكسار والهلاك وما في الجنة لا يقبل ذلك وفضة الدنيا
كثيفة الجوهر لا لطافة فيها وما في الجنة ليس كذلك وان شارك كل واحد منهما في بعض الاوصاف فشبهت بالفضة في بياضها
ونقائها وبقائها وبالقارورة في صفائها ووصفها فهي حقيقة مغايرة لها جامعة لاوصافهما وذلك كما قد في صحة اطلاق
اسم القارورة والفضة عليها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان ارض الجنة من فضة وان اواني كل ارض تتخذ من تربة تلك الارض ويستفاد
منه الكلام وجواب حكمة بكل الاكواب من فضة ومن قوارير وبيان ان اصل القوارير في الدنيا الرمل واصل قوارير الجنة هو فضة
الجنة فكما ان الله قادر على ان يقلب الرمل الكثيف زجاجة صافية فكذلك قادر على ان يقلب فضة الجنة قارورة صافية فالغرض
من ذكر هذه الآية التنبيه على ان نسبة قارورة الجنة الى قارورة الدنيا كنسبة الفضة الى الرمل فكما انه لا نسبة بين هذين الاصلين
فكذا بين القارورتين كذا في حواشي ابن الشيخ قال بعضهم لعل الوجه في اختيار كونها تامة مع احتياجها الى فضة وقوارير
الا خبرها انها اذا جعلت بمعنى تكونت وحدثت ينتقل الذهن الى المكون المحدث وحيث لا مكون الا الله كان معنى قوله كانت
قوارير تكونت قوارير بتكوين الله فيلزم فيه تفخيم للآنية بكونها اثر قدرة الله تعالى وقوارير الثاني بدل من الاول على سبيل الايضاح
والتبيين اي قوارير مخلوقة من فضة والجملة صفة لاكواب وقرئ بتنوين قوارير الثاني ايضا وقرئا بغير تنوين وقرئ الثاني
بالرفع على هي قوارير قال ابن الجزري وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا وان من صرفه فلانه وقع في مصحف الامام بالالف
وما كتب في المصحف بالالف لانه رأس آية فشابه القوافي والفواصل التي تزاد فيها الالف للوقف ° قدروها تقديرا
صفة لقوارير ومعنى تقدير الشاربين المطاف عليهم لها انهم قدروها في انفسهم وارادوا ان تكون على اشكال معينة موافقة لشهواتهم
فجاءت حسبما قدروها فان منتهى ما يريده الرجل في الآنية التي يشرب منها الصفاء فقد ذكره الله بقوله كانت قوارير وايضا
... ذكره الله بقوله من فضة وايضا الشكل والمقدار فقد ذكره الله بقوله قدروها تقديرا او قدروها باعمالهم الحسنة فجاءت على
حسبها وقيل الضمير للطائفين بها المدلول عليهم بقوله ويطاف عليهم اي قدروا شرابها على اقدار الملأ فجعل قدر ريهم
من غير زيادة ولا نقصان وهو الذ للشارب لكونه على مقدار حاجته فان طرفي الاعتدال مذمومان كما قال مجاهد لا يفيض فيها ولا
يغيض اي لا كثرة ولا قلة وقال الضحاك على قدر الكف الخادم ° ويسقون فيها اي في الجنة يسقي الله او يسقي الذي يفيض باذن الله
وفي زيادة تعظيم لهم ليست في قوله يشربون من كأس بصيغة المعلوم كأسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به وتخلط
زنجبيلا الزنجبيل عرق يسري في الارض ونباته كالقصب الردي وعلم منه انه لما كان مزاجها زنجبيلا غيرها كان مزاجها كافورا لان
... زنجبيلا اي انه اريد بالزنجبيل في الطعم وان الشراب الممزوج به اطيب ما تستطيبه العرب وادام ما تستلذ به لانه يحذو اللسان
ويهضم الطعام كما في عين المعاني ولما كان في تسمية تلك العين بالزنجبيل توهم ان ليس فيها سلاسة الانحدار في الحلق وسهولة
مساغها كما هو مقتضى اللذع والاحراق ازال ذلك التوهم بقوله عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى عند الملائكة ومن خازن الجنة
وغيرهم سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها فهذه العين سميت بصفتها قال بعضهم يطلق عليها ذلك
وتوصف به لا انه علم لها يعني ان سلسبيل صفة لا اسم والا لامتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ولم يقرأ به واحد من العشرة
ولانه صرف مع انه اسم عين وهي مؤنث معنوي لرعاية رأس الآية قال في القاموس لفظه معرب بوزن فعلليل لكن ذبيل
يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه ولذلك حكم بزيادة الباء اي بعدم التفاوت في
المعنى بوجودها وعدمها والا فالباء ليست من حروف الزيادة وقيل زيدت الباء على السلسال احتضارا للكلمة خاصية للدلالة
على غاية السلاسة والحلاوة وقال ابن المبارك من طريق الاشارة معنى السلسبيل سل من الله اليه سبيلا قال ابن الشيخ جعل الله مزاج
شراب الابرار اولا كافورا وثانيا زنجبيلا لان المقصود الاهم حال الدخول البرودة لانحصار عليهم منه حر الوقت وعبور الصراط
وعند استيفاء حظوظهم من انواع نعيمها ومطعوماتها يميل طباعهم الى الاشربة التي تهيج الاشتهاء وتعين على تهيئة ما تناولوه من
المطعومات وهضمه الطبيع لبشرها فلعل الوجه في تاخير ذكر ما يمزج به الزنجبيل عما يمزج به الكافور ذلك وقال في التأويلات النجمية
يشير بالزنجبيل الى شراب الوحدة الممزوجة بزنجبيل الكثرة المعقولة من مفهوم التوحيد وبالسلسبيل الى شراب الوحدة الصافية عن

عن الامتزاج بزنجبيل الكثرة وتسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها وذلك لبساطتها وصرافتها وقال القاشاني فان مزاجها
زنجبيل لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن
لهم الاشتياق للسير في الصفات وامتناع حصولهم على جميعها فلا يصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب كما صفت لذة محبة
المستغرقين في عين جمع الذات فلان شرابهم العين الكافورية الصرفة والزنجبيل عين في الجنة لكون حرارة الشوق
عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع الحجاب تسمى سلسبيلا لسلاستها في الحلق وذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين
التي لكن سبيل الوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق ويطوف عليهم اي يدور على الابرار ولدان
فانهم اخف في الخدمة جمع وليد وهو من قرب عهده بالولادة [illegible] مخلدون
اي دائمون على ما هم عليه من الطراوة والبهاء لا يتغيرون ابدا وبالفارسية وخدمت مي كردد بريشان غلامان جون كودكان نوزاد
جاويد مانده در حال طفوليت او مقرطون يعني بسراني كوشواره دار والخلد القرط وفي التاج انه من الخلد وهو القرط كأنهم
روحانيون لا جسم لهم اذا رأيتهم يا من شأنه الرؤية حسبتهم لؤلؤا جمع اللآلئ ونملا لا شيء لمع لمعان اللؤلؤ منثورا
متفرقا لحسنهم وصفاء الوانهم واشراق وجوههم وتفرقهم في مجلس الخدمة عند اشتغالهم بانواع الخدمة وطوافهم على المخدومين ما عبر
في الخدمة ولو اصطفوا على وتيرة واحدة لشبهوا باللؤلؤ المنظوم واللؤلؤ اذا كان متفرقا يكون احسن في المنظر لوقوع شعاع
بعضه على بعض لغاية بياضه وبريقه فيكون بمنزلة التجمع وشبهت الحور العين باللؤلؤ المكنون اي المخزون لانهن لا ينتشرن
انتشار الولدان بل هن حور مقصورات في الخيام قال في عين المعاني وفيه اشارة الى الاستمتاع بنظرهم يكون بخلاف الحور المشبهة
بالبيض لانه يجمع بياض اللون الى لذة الطعم انتهى ومنه يعلم ان لا لواطة في الجنة وان قول من جوزها مردود باطل على ما حققناه
قال بعضهم منثورا من سلكه على البساط وعن المأمون انه ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد
نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در ابي نواس كأنه ابصر هذا حيث يقول
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقال بعضهم منثورا من صدفه يعني انهم شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من
صدفه وهو غير مثقوب لانه احسن واكثر ماء وبالفارسية مرواريد فشانده شده از صدف يعني تر وتازه كه هنوز دست كسي بدو
نرسيده ودر رونق وآب وتاب ايشان قصوري بيدا نشده قال في كشف الاسرار والولدان مخلدون اي غلمان ينشئهم الله لخدمة المؤمنين
انتهى فسمي الغلمان ولدانا لانهم على صورتهم على انه في اطلاقهم عليهم خطابا بما يتعارف الناس فلا يلزم ولادتهم في الجنة وقال في
عين المعاني قيل انهم ولدان الكفار يخدمون اهل الجنة خدما لاهلها بدليل انهم سموا ولدانا ولا ولادة في الجنة انتهى وفي اللباب اختلفوا
في الولدان فقيل انهم انشأهم الله لاهل الجنة من غير ولادة لان الجنة لا ولادة فيها وهم الذين قال الله فيهم ويطوف عليهم غلمان لهم
كأنهم لؤلؤ مكنون اي مخزون مصون لم تمسهم الايدي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام وكل
غلام على عمل ما عليه صاحبه وروي ان الحسن رحمه الله لما تلا هذه الآية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم فقال
فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وروي عن علي والحسن البصري ان الولدان هنا ولدان المسلمين
الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة لهم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه اطفال المشركين هم خدم اهل الجنة وعن الحسن رحمه الله لم
يكن لهم حسنات يجازون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا هذا الموضع انتهى كلام اللباب فالله تعالى قادر ان يجعل اموات
الكفار التي لا تليق بالخدمة في الدنيا لغاية صغرهم في مرتبة القابلية لها في الآخرة بكمال قدرته وتمام رحمته قال النووي في الصحيح الذي
ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة وقال الطيبي في شرح المشكاة الحق التوقف اي لا الحكم بانهم من اهل الجنة كما ذهب اليه البعض
ولا بانهم تبع لآبائهم في النار كما ذهب اليه البعض الآخر فالمذاهب اذا فيهم ثلاثة وفي التأويلات النجمية ويطوف عليهم ولدان
مخلدون اي تجليات ذاتية مقرطون بقرطة الاسماء والصفات اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من تشعشع انوار الذات
وتلألؤ انوار الصفات والاسماء ° واذا رأيت ثم وجودة بنكرة ونظر كنى در بهشت قال في الارشاد ليس له مفعول ملفوظ
ولا مقدر ولا منوي بل معناه ان بصرك اينما وقع في الجنة رأيت نعيما كثيرا لا يوصف وهو ما يتنعم به وملكا
كبيرا اي واسعا وهنيئا كما في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وفي الآية

الغلمان والولدان

من باب الترقي والتعميم يعني ان هناك امورا اخر اعلى واعظم من القدر المذكور در فصول الحكم كه نعيم راحت اشباح است وملك كبير
لذت ارواح نعيم ملاحظه دارست وملك كبير مشاهده ديدار ودار بي ديدار بهيج كار نيايد الجار ثم الدار وزاهدان
ز دوزخ ميجويند وما ديدار دوست وفي التأويلات النجمية يعني اذا تحققت بمقام التوحيد وحال الوحدة وصلت الى نعيم
الشهود والملك المشهود والكبير في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله انتهى فيكون المراد بالملك الكبير في الدنيا هو الشهود الحاصل
لاهل الجنة المعنوية والملك بالضم بالفارسية پادشاهي ولا سلطنة فوق سلطنة المعرفة والرؤية قال في بعض التفاسير
الملك بالضم هو التصرف في المامورين بالامر والنهي ومنه الملك واما الملك بالكسر فهو التصرف في الاعيان المملوكة بحسب المشية
ومنه المالك والاول جامع للثاني لان كل ملك مالك ولا عكس **عاليهم ثياب سندس خضر** عاليهم ظرف على انه خبر
مقدم وثياب مبتدا موخر والجملة حال من ضمير عليهم يطوف عليهم ولذا عاليا للمطوف عليهم ثياب الخ اي فوقهم وعلى ظهورهم
ثياب سندس وهو الديباج الرقيق الفاخر الحسن واضافة الثياب الى السندس كاضافة الخاتم الى الفضة وبالفارسية
زبر بهشتيان يعني لباس زبرين ايشان جامهاء ديبا نازك وقال الزجاج يكون عاليهم نصبا على الظرف بمعنى فوقهم
لانه لم يعرف في الظروف وخضر جمع اخضر صفة ثياب كقوله ويلبسون ثيابا خضرا فالضمير للابرار المطوف عليهم لان المقام
تعداد نعيمهم وكرامتهم فالمناسب ان يكون الثياب الموصوفة لهم لا للولدان الطائفين وعن الامام ان المراد فوق حجالهم المضروبة
عليهم والمعنى ان حجالهم من الحرير والديباج وهذا من علامات الملك **واستبرق** بالرفع عطفا على ثياب بحذف المضاف اي ثياب
استبرق وهو معرب ستبره بمعنى الغليظ سبق بيانه في سورة الرحمن وهو بقطع الهمزة لكونه اسما للديباج الغليظ الذي
له بريق **وحلوا اساور من فضة** عطف على يطوف عليهم وهو ماض لفظا ومستقبل معنى واساور مفعول ثان لحلوا
بمعنى ويحلون والتحلية التزيين بالحلي وبالفارسية بازيور كردن وفيه تعظيم لهم بالنسبة الى ان يقال وتحلوا واساور جمع اسورة
جمع سوار وسوار المراة اصله دستواره وكان الملوك في الزمان الاول يتحلون بها ويسورون من يكرمونه ولا ينافي هذه الاية
ما في الكهف والحج من قوله يحلون فيها من اساور من ذهب لامكان الجمع بين السوار الذهب والسوار الفضة في ايديهم كما تجمع نساء الدنيا بين
انواع الحلي وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران من جنسين وزيادة كالذهب والفضة واللؤلؤ وايضا لامكان المعاقبة في الاوقات
تارة يلبسون الذهب وتارة يلبسون الفضة وايضا لامكان التبعيض بان يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة فان حلي اهل الجنة تختلف
حسب اختلاف اعمالهم فلعله يمنح الذهب لا لمن الفضة وايضا يعطى لكل احد ما يرغب فيه ويميل طبعه اليه فان الطباع مختلفة فرب
انسان يكون استحسانه لبياض الفضة فوق استحسانه لصفرة الذهب **وسقاهم** بياشامانيد ايشانرا **ربهم شرابا** هو نوع
طهورا هذا الشراب الطهور نوع آخر يفوق النوعين السالفين كما يرشد اليه اسناد سقيه الى رب العزة ووصفه بالطهورية
لانه يطهر باطنهم عن الاخلاق الذميمة والاشياء المؤذية كالغل والغش والحسد وينزع ما كان في اجوافهم من قذر واذى ويجعل
الصفوة المهنية لانعكاس نور الجمال الالهي التي في قلوبهم وهي الغاية القاصية من منازل الصديقين ولذا ختم بها مقالة ثواب الابرار
فالطهور بمعنى المطهر على صيغة اسم الفاعل وقيل مبالغة الطاهر من حيث انه ليس بنجس كخمر الدنيا وما مسته الايدي القذرة والاقدام
الدنسة ولا يؤول الى ان يكون نجسا بل يرشح عرقا من ابدانهم له ريح كريح المسك قال الكاشفي بيايد دانست كه جوي كوثر در بهشت
خاصه حضرت رسالت است عليه السلام وذكر آن در سوره كوثر خواهد آمد وچهار جوي ديگر از آن متقيانست آب وشير وخمر وعسل
وشمه از صفات آن در سوره محمد مرقوم رقم بيان شد ودو چشمه از آن اهل خشيت است فيهما عينان تجريان ودو چشمه از آن
اهل يمين است فيهما عينان نضاختان واين چهار چشمه در سوره الرحمن آمد وديگر چشمه رحيق از آن ابرارست وچشمه تسنيم از آن
مقربان واين هر دو در سوره مطففين مذكورند ودو چشمه از آن اهل بيعت است كافور وزنجبيل كه آنرا سلسبيل خوانند
وشراب طهور نيز از بيانست ومحققان آنرا شراب شهود گويند كه مرآت دل نوشنده را بلوامع انوار قدم روشن ساخته
بدرو از نقوش عكوس ازل وابد كردانند دروقت وحال او را جان صافي سازد كه مطلقا سواي حضرت در مشاعر وحدت نماند
ديك دو كانكي جيد اكر دانيد جام ومدام را ليك سازد همه جامست ونيست گويي مي يا مدامست ونيست گويي
جام عارفي گفته اگر فردا بنزم نشينان ذوالجلال ابرار الكفر و شراب طهور خواهند چشانيد امروز باده نوشان خمخانه

انواع عيون الجنة واشربتها

خمخانه افضال را بنقد از نصيبي تمام داده اند آن سقاهم ربهم بين جمله ابرار مستند در جمال الازالى بعفت وبيخ وحيرت
اربكانه مرد شراب آن شرابست كه دست غيبي هم درجام دل ريزد وعارف او را نوش كند قوم را شراب مست كرد وقوم را
ديدار واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير بزرگي را بخواب نمودند معروف كرخي را كرد عرش طواف ميكرد ورب
العزة فرشتكان را مي گفت او را شناسيد گفتند نه گفت معروف كرخي است بمهر ما مست شده تا ديده او بر ما نيايد هشيار
نكردد هركرا امروز شراب محبت نيست فردا او را شراب طهور نيست قال بعضهم صليت خلف سهل بن عبد الله العتمة فقرأ قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص فلما فرغ من صلاته قيل له انقرأ ام تشرب قال والله لو لم اجد لذته عند
قراءته كلذتي عند شربه ما قراءته وفي التأويلات النجمية قوله عاليهم الخ يشير الى اتصاف اهل الجنة بملابس الصفات الالهية والاخلاق
الربانية من خضراء من الصفات الذاتية واستبرق ارخ الصفات الاسمائية والى تحليهم وتحققهم بحلى اساور الاسماء الذاتية
والصفاتية الزاهرة الباهرة وسقاهم ربهم بسر الربوبية والتربية شراب المحبة الذاتية الطاهرة عن شوب كدورة رقية الاغيار
ان هذا على اضمار القول اي يقال لهم ان هذا الذي ترونه من فنون الكرامات ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار اي ان
هذا الذي ذكر من انواع العطايا **كان لكم جزاء** عوضا بمقابلة اعمالكم الحسنة فان قيل كيف يكون جزاء لاعمالهم وهي مخلوقة لله عند
اهل السنة واجيب بانها لهم كسبا عندهم ولله خلقا **وكان سعيكم** وجهت شما دركار خير در دنيا **مشكورا**
مرضيا مقبولا مقابلا بالثواب لخلوص نيتكم فيزداد بذلك فرحهم وسرورهم كما ان المعاقب يزداد غمه اذا قيل له هذا جزاء عملك الردي
فالشكر مجاز عن هذا المعنى تشبيها له بالشكر من حيث انه مقابل للعمل كما ان الشكر مقابل للنعم قال بعضهم ادنى الدرجات ان يكون العبد
راضيا عن ربه واليه الاشارة بقوله كان لكم جزاء واعلاها كونه مرضيا له واليه الاشارة بقوله وكان سعيكم مشكورا ولما كان كونه
مرضيا اعلى الدرجات ختم به ذكر مراتب الابرار وفي التأويلات النجمية ان هذا كان لكم جزاء اي اقتضاء استعدادكم الفطرية وكان سعيكم
مشكورا غير مضيع بسبب الريا والسمعة **انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا** اي مفرقا منجما لحكم بالغة مقتضية له
لا غيرنا كما يعرب عنه تكرير الضمير مع ان فلا تلتفت الى قول هؤلاء الكفار يقولون ان ذلك كهانة وسحر فانا الملك الحق اقول على سبيل
التأكيد ان ذلك وحي حق وتنزيل صدق من عندي فلا تكترث بطعنهم فانك انت النبي الصادق المصدق **فاصبر لحكم ربك**
بتاخير نصرك على الكفار فان له عاقبة حميدة ولا تستعجل في امر المقاتلة والانتقام فان الامور مرهونة باوقاتها وكل آت قريب
ولا تطع منهم اي من الكفار **آثما او كفورا** اي لا احد من الآثمين والتسوية بينهما فاذا قلت في الاثبات جالس الحسن او ابن سيرين
كان المعنى جالس احدهما فكذا اذا قلت في النهي لا تكلم زيدا او عمرا كان التقدير لا تكلم احدهما والاحد عام لكل واحد منهما فهو في المعنى
لا تكلم واحدا منهما فكان المعنى في الآية ولا تطع كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه وفي كلمة او
للدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به والتقسيم الى الآثم والكفور مع ان الداعين
جميعهم كفرة باعتبار ما يدعونه اليه من الاثم والكفر لا باعتبار انقسامهم في انفسهم الى الآثم والكفور لانهم كانوا كفرة والكفر اخبث انواع
الاثم فلا معنى للقسمة بحسب نفس كفرهم واثمهم وذلك لان ترتب النهي على الوصفين مشعر بعليتهما له فلا بد ان يكون النهي عن الاطاعة
في الاثم والكفر لا فيما ليس باثم ولا كفر فالمراد بالآثم ما عدا الكفر اذ العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص وخص الكفور بالذكر
تنبيها على غاية خبثه من بين انواع الآثم فكل كفور آثم وليس كل آثم كفورا ولا بعد ان يراد بالآثم من هو تابع وبالكفور من هو متبوع
وقال الكاشفي آثما گنهكاري كه ترا بگناه خواند چون عتبه بن ربيعه كه گفت از دعوت خود باز ايست تا دختر خود را بتو دهيم او كفورا
وناسپاسي را كه ترا بكفر دعوت كند چون وليد بن مغيره كه گفت بدين آبا رجوع كن تا ترا توانگر سازم وفي نهيه عليه السلام عن الاطاعة
فيما يدعونه اليه مع انه ما كان يطيع احدا منهم ولا يتصور في حقه ذلك اشارة الى ان الناس محتاجون الى مواصلة التنبيه والارشاد
من جهة طبيعتهم التي جبلوا عليها ركب فيها الشهوة الداعية الى الشهوة والغفلة وان احدا لو استغنى عن توفيق الله وامداده وارشاده
لكان احق الناس به هو الرسول المعصوم فظهر انه لا بد لكل مسلم ان يرغب الى الله ويتضرع اليه ان يحفظه عن الفتن والآفات في جميع امور
وقال القاشاني ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال وبالتها عن الذات او بصفات نفسه وهيآتها عن الصفات او
كفورا محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها او بافعاله ومكسوباته عن الافعال فتحتجب بجوامع انتهى عصمنا الله واياكم من موانعه الا الحق

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً اول النهار وَأَصِيلًا اي عشيا وهو آخر النهار اي وداوم على ذكره في جميع الاوقات فاريد بقوله بكرة واصيلا الدوام لانه عليه السلام كان آتيا بنفس الذكر المامور به وانتصابهما على الظرفية او دم على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل كما يطلق على ما بعد العصر الى المغرب كذا يطلق على ما بعد الزوال فيتناول وقتي الظهر والعصر قال سعدي المفتي التاويل بالدوام مما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج يقول الفقير وفيه ان الصلوات الخمس فرضت ليلة المعراج الا ان المعراج كان قبل الهجرة بسنة والتاريخ في نزول الآية مجهول فمن اين انها نزلت قبل المعراج ام بعده فان كان الثاني ثبت مطلوبه والا فلا قال القاشاني واذكر ذاتك الذي هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته في المبدأ والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي بايجادك في الازل والابد كما لا فيها وغروبه بتعينها واحتجابه بها واظهارها مع كمالاتها وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وفي بعض الليل فصل له ولعله صلوة المغرب والعشاء پس معنى چنين باشد كه بر پنج نماز مداومت نماى وتقديم الظرف للاهتمام لما في صلوة الليل من مزيد كلفة وخلوص وافضل الاعمال اشقها واخلصها عن الرياء فيستحق الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال ما يكن من شيء فاسجد له فيها وكان دقائق لا يرها وفي التأويلات النجمية واعبد ربك المطلق حق العبودية بالفناء في ليل طبيعتك وغلس بشريتك اذ السجود صورة الفناء الذاتي والركوع صورة الفناء الصفاتي والقيام صورة الفناء الافعالي فافهم بعض اسرار الصلوة وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا اي صل صلوة التهجد لانه كان واجبا عليه في طائفة طويلة من الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه فقوله ليلا طويلا نصب على الظرفية فان قلت انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل فمن اين يفهم ما ذكرت من المعنى قلت ظاهر ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير فان الامر بالتهجد ليس له تخصيص بزمان طول زمان التسبيح وفي التعبير عن التهجد بالتسبيح وتاخيره دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله إِنَّ هَؤُلَاءِ اي الكفرة مكة عاد الى شرح احوال الكفار بعد شرح صدره عليه السلام بما ذكر من قوله انا نحن يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ دوست ميدارند سراى شتابنده را يعنى دنيا را وينهمكون في لذاتها الفانية فهو الحامل لهم على الكفر والاعراض عن الاتباع لا استشباه الحق عليهم وَيَذَرُونَ يتركون وَرَاءَهُمْ اي امامهم لا يستعدون له فهو حال من يوما او ينبذونه وراء ظهورهم فهو ظرف ليذرون فوراء يستعمل في كل من امام وخلف والظاهر في وجه الاستعمالين ان وراء اسم للجهة المتوارية اي المستترة المختفية عنك كاستتار جهة الخلف عنك ظاهر وما في جهة الامام قد يكون متواريا عنك غير مشاهد ومعاين لك فيشبه جهة الخلف في ذلك فيستعار له اسم الوراء يَوْمًا ثَقِيلًا لا يعبأون به ويوما مفعول يذرون وثقيلا صفته ووصفه بالثقل مع انه من صفات الاعيان الجسمية لا الامتدادات الوهمية لتشبيه شدته وهوله بثقل الحمل الثقيل ففيه استعارة تخييلية وفي الآية وعيد لاهل الدنيا وتعييرها خصوصا لاهل الظلم والرشوة نَحْنُ لا غيرنا خَلَقْنَاهُمْ من نطفة وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ اي احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب ليتمكنوا بذلك من القيام والقعود والاخذ والدفع والحركة وحق الخالق المنعم ان يشكر ولا يكفر ففيه ترغيب قال الاسر الربط ومنه اسير الرجل اذا اوثق بالقد وقدر المضاف وهو المفاصل وفي كشف الاسرار واكنون ايشان سخت بستيم آفرينش واندامان برجاى بود فمعناه شددنا خلقهم وقال الراغب اشارة الى الحكمة في تركيب الانسان المامور بتدبرها وتاملها في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقيل وشددنا مخرج البول والغائط اذا خرج الاذى تقبض او معناه انه لا يسترخي قبل الارادة وَإِذَا شِئْنَا تبديلهم بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ اي بدلناهم بامثالهم بعد اهلاكهم والتبديل يتعدى الى المفعولين غالبا كقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني بدهيم بها وبديهاى بد انها حسنات تَبْدِيلًا بديعا لا ريب فيه وهو البعث كما ينبئ عنه كلمة اذا فالمثلية في النشأة الاخرى انما هي في شدة الاسر وباعتبار الاجزاء الاصلية والتباين فيها الخيرية بحسب العوارض كاللطافة والكثافة وبالفارسية وچون خواستيم بدل كنيم ايشانرا بامثال ايشان در خلقت يعني ايشانرا ميرانيم ودر نشأة ثانيه بانند همين صورت زندكانى بازآريم او المعنى واذا شئنا بدلنا غيرهم ممن يطيع كقوله تعالى يستبدل قوما غيركم ففيه ترهيب فالمثلية باعتبار الصورة والتباين فيها الخيرية باعتبار الكفر والطاعة واذا للدلالة على تحقق القدرة وقوة الداعية والا فالمناسب كلمة ان اذ لم يتحقق هذا التبديل قال القاشاني نحن خلقناهم بتعيين استعداداتهم وقويناهم بالميثاق الازلي والاتصال الحقيقي واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا بان نسلب افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا ونفني ذواتهم بذاتنا فيكونوا ابدالا إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ اشارة الى السورة او الآيات القريبة اي عظة مذكرة لما لا بد منه في تحصيل السعادة الابدية جعلت عين التذكرة مبالغة وفي عين المعاني

المعاني تذكرة اي اذكار بما غفلت عنه عقولهم وقال الكاشفي يا معامله اهل البيت در بذل وايثار عبرتيست مر مؤمنانرا تا بمثل ان عمل كنند وازمثل اين جزا بهره يابند فَمَنْ پس هركه شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا اي فمن شاء ان يتخذ اليه تعالى سبيلا وسيلة توصله الى ثوابه اتخذه اي تقرب اليه بالعمل بما في تضاعيفها وقال ابن الشيخ فمن شاء النجاة من تعب ذلك اليوم وشدته اتخذ سبيلا مقربا الى مرضاة ربه وهو الطاعة وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تحقيق للحق ببيان ان مجرد مشيتهم غير كافية في اتخاذ السبيل كما هو المفهوم من ظاهر الشرطية وان مع الفعل في حكم المصدر الصريح في قيامه مقام الظرف والمعنى وما تشاؤن اتخاذ السبيل ولا تقدرون على تحصيله في وقت من الاوقات الا وقت مشيئته تعالى تحصيله لكم اذ لا دخل لمشيئة العبد الا في الكسب وانما التأثير والخلق لمشيئة الله تعالى غايته ان الثابت بالمشيئة ليست من الافعال الاختيارية للعبد بل هي متوقفة على ان يشاء الله تعالى ايضا وذلك لا ينافي كون الفعل الذي تعلقت به مشيئة العبد اختياريا له لانه في بمشيئته وان لم تكن مشيئة مستقلة فيه وهو الجبر المتوسط الذي يقول به اهل السنة ويقولون لا امر بين الامرين اي بين القدر والجبر قال في عين المعاني قوله لمن شاء الحجة تكليف العبودية وقوله تعالى وما تشاؤن الا اظهار قهر الالوهية إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا بيان لكون مشيئته تعالى مبنية على اساس العلم والحكمة والمعنى انه تعالى مبالغ في العلم والحكمة فيعلم ما يستاهله كل احد فلا يشاء لهم الا ما يستدعيه علمه وتقتضيه حكمته قال القاشاني وما تشاؤن الا بمشيئتي بان اريد لهم فيريدون فتكون ارادتهم مسبوقة بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم ان الله كان عليما بما اودع فيهم من العلوم حكيما بكيفية ابداعها وابرازها فيهم باظهار كمالاتهم يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بيان لاحكام مشيئته المترتبة على علمه وحكمته اي يدخل في رحمته من يشاء ان يدخله فيها وهو الذي يصرف مشيئته نحو اتخاذ السبيل اليه تعالى حيث يوفقه لما يؤدي الى دخول الجنة من الايمان والطاعة وَالظَّالِمِينَ وهم الذين صرفوا مشيئتهم الى خلاف ما ذكر أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا اي متناهيا في الايلام قال الزجاج نصب الظالمين لان ما قبله منصوب اي يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين ويكون اعد لهم تفسيرا لهذا المضمر وفي الآية اشارة الى ادخال الله بعض عباده في رحمة معرفته واما بعض عباده وهم الظالمون الواضعون الضلالة في مقام الهداية والجهالة في مقام المعرفة فان الله اعد لهم عذاب الحجاب المولم للروح والجسم وايضا عذابا بالوقوف مع الرب لوقوفهم مع الغير على النار لو توقفهم مع الله وختم الله السورة بالعذاب المعد يوم البعث والحشر ففيه حسن الخاتمة لموافقة الفاتحة على ما لا يخفى على اهل النظر والفهم

تمت سورة الانسان بعون ذي الاحسان يوم الثلوثا الرابع من شهر الله المحرم من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المرسلات خمسون آية مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا الآية

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا الواو للقسم والمرسلات بمعنى الطوائف المرسلات جمع مرسلة بمعنى طائفة مرسلة باعتبار ان طائفة كل يوم او كل عام او كل حادثة طائفة وعرفا بمعنى متتابعة من عرف الفرس وهو الشعرات المتتابعة فوق عنقه فهو من باب التشبيه البليغ بان شبهت الملائكة المرسلون في تتابعهم بشعر عرف الفرس وانتصابه على الحالية اي جاريات بعضها اثر بعض كعرف الفرس او العرف بمعنى المعروف والاحسان نقيض النكر بمعنى المنكر الشيء القبيح فانهم ان ارسلوا للرحمة فظاهر وان ارسلوا لعذاب الكفار فذلك معروف للانبياء والمؤمنين نعم ان عذابا للاعداء احسان للاولياء فانتصابه على العلية وعصفت الريح اشتدت وعصفا مصدر مؤكد وكذا نشرا وفرقا والفاء للدلالة على اتصال سرعة جريهن في نزولهن وهبوطهن بالارسال من غير مهلة وهي لعطف الصفة على الصفة اذ الموصوف متحد والنشر بمعنى البسط والعدول الى الواو في الناشرات لانها غير المرسلات فالقسم الاول وصفهم بوصفين يتعقب احدهما على الاخر والقسم الثاني وصفهم بثلثة اوصاف كذلك والفرق الفصل والالقاء هنا بمعنى الايصال والانزال لا الطرح وذكرا بمعنى الوحي مفعول الملقيات وترتيب الالقاء على ما قبله بالفاء ينبغي ان يكون لتأديه بارادة النشر والفرق وبيان تمامه اقسم تعالى بطوائف من الملائكة ارسلهن باوامره بنحو التدبير في ايصال الارزاق بالتصرف في الامطار والرياح وكتابة اعمال العباد بالليل والنهار وقبض الارواح فعصفن في مضيهن اي سرعن كما تعصف الرياح مسارعة في الامتثال بالامر ونشرن اجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي ونشرن الشرائع في الاقطار او نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل اي احيينها بالوحي ففرقن بين الحق والباطل

فالملقيات ذكرا الى الانبياء **عذرا** لاهل الحق اى معذرة لهم فى الدنيا والآخرة لاتباعهم الحق **او نذرا** لاهل الباطل لعدم اتباعهم الحق
والعذر مصدر من عذر اذا محى الاساءة والنذر اسم مصدر من انذر اذا خوف لا مصدر لانه لم يسمع فعل مصدره من افعل وانتصابهما
على البدلية من ذكرا قال الشيخ ثم ان كان الذكر المبدل منه بمعنى جميع الوحى يكون عذرا او نذرا بدل البعض من الكل فان ما يتعلق
بمغفرة المطيعين وتخويف المعاندين بعض من جملة الوحى وان اريد بالذكر المبدل منه ما يتعلق بسعادة المؤمن وشقاوة الكافر
خاصة يكون بدل الكل من الكل فان الملقى ما يتعلق بسعادة المؤمن متحد بالذات مع الملقى اعذاره ومحو اساءته وكذا الملقى ما يتعلق
بشقاوة الكافر متحد مع الملقى انذاره على كفره انتهى او انتصابهما على العلية للصفات المذكورة او للاخيرة وحدها وهو الاظهر يعنى
فالملقيات ذكرا لمحو ذنوب المحقين المعتذرين الى الله بالتوبة والاستغفار ولتخويف المبطلين المصرين قال فى كشف الاسرار لاجل
الاعذار من الله الى خلقه لئلا يكون لاحد حجة فيقول لم يأتنى رسول ولاجل انذارهم من عذاب الله وعن ابن عباس رض فى قوله عذرا او
نذرا قال يقول الله يا ابن آدم انما امرضتكم لاذكركم وامحص به ذنوبكم والكفر خطاياكم وربكم اعلم ان ذلك المرض يشق عليكم وانما فى
ذلك معتذر اليكم قال بعضهم المعنى ورب المرسلات وفى الارشاد لعل تقديم نشر الشرائع ونشر النفوس والفرق على الالقاء للايذان
بكون ايراد الفرق بين الحق والباطل يكون مع النشر لا بعده وان الملقى الذكر الى الانبياء مقدم على نشر الشرائع فى الارض واحياء النفوس
الموتى والفرق بين الحق والباطل فلا يظهر التعقيب بينهما للايذان بكونها غاية للالقاء حقيقة بالاعتناء بها او للاشعار بان كلا من الاوصاف
المذكورة مستقل بالدلالة على استحقاق الطوائف الموصوفة بها للتفخيم والاجلال بالاقسام بهن ولو جيء بها على ترتيب الوقوع لربما فهم
ان مجموع الالقاء والنشر والفرق هو الموجب لما ذكر من الاستحقاق هذا وقد قيل فى هذا المقام غير ذلك لكن الحمل على الملائكة اوجه واسند
لما ذكر فى المدارك المحققين عن ان من الملائكة المرسلات والناشرات والملقيات وغير ذلك قال فى كشف الاسرار در روزگار خلافت
عمر رض مردى بيامد از اهل عراق نام او صبيغ واز عمر ذاريات ومرسلات پرسيد صبيغ عادت داشت كه پيوسته از معضلات آيات
پرسيدى يعنى تا كه مردم در فرو مانند عمر او را دره زد وگفت لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك يعنى اگر ترا سر سترده يافتمى
سرت از تن جدا كردمى زيرا كه عمر رض از مصطفى عليه السلام شنيده بود در صفت خوارج كه سيماهم التحليق گفت در
امت من قومى خوارج پيدا آيند نشان ايشان آنست كه ميان سر سترده دارند پس عمر نامه نبشت با بو موسى اشعرى وكان
امير على العراق كه با اين صبيغ را مهجور داريد با وى منشينيد سخن مگوييد پس از يكسال صبيغ توبت كرد وعذر خواست وعمر رض
توبت وعذر وى قبول كرد شافعى رح گفت حكمى فى اهل الكلام حكم عمر فى صبيغ قال فى القاموس صبيغ كامير ابن عسيل كان يعنت
الناس بالغوامض والسؤالات فنفاه عمر الى البصرة انتهى **انما توعدون لواقع** جواب للقسم اى ان الذى توعدونه من مجيء القيمة كائن
لا محالة وما ههنا ليست على حصرية بل هى فيها موصولة وان كتبت متصلة فى خط المصحف والموعود هو مجيء القيمة لان المذكور
عقيب هذه الآية علامات يوم القيمة وقال الطيبى المراد ان كل ما توعدون به من الخير والشر لواقع نظرا الى عموم لفظ الموصول وفى
التأويلات النجمية انما توعدون من يوم قيام القيامة الكبرى فى الله لواقع حاصل بالنسبة الى اهل المعرفة والشهود وارباب الذوق والوجد
واما بالنسبة الى اهل الحجاب فى الاحتجاب فسيقع لانهم كانوا مستعدين لرفع الحجب فى كشف النقاب والى هذا الوقوع المحقق اشار بقوله كل
بما لا وجه فى الكار ويقولكم من عليها فان اى الفانى فى عين البقاء اذ المقيد مستهلك فى اطلاق المطلق استهلاك نور الكواكب فى نور
الشمس ويشير الى اعتبارات النفسية والسرية والروحية فى الاثنين والثلثة والاربعة ثم اخبر عن ظهور آثار يوم القيمة وحصول
دلائلها لاهل الشقاوة بقوله **فاذا النجوم طمست** محيت ومحقت ذواتها فان الطمس محو الاثر الدال على الشئ وهو الموافق لقوله
واذا الكواكب انتثرت او ذهب بنورها والاول اولى لانه لا حاجة فيه الى الاضمار والنجوم مرتفعة بفعل يفسره ما بعده او بالابتداء
وطمست خبره والاول اولى لان اذا فيها معنى الشرط والشرط بالفعل اولى ومحل الجملة على الاعراب الجر باذا وجواب اذا محذوف
والتقدير فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون او بعثتم او جوزيتم على اعمالكم وحذف لدلالة قوله انما توعدون لواقع عليه وفيه
اشارة الى محو نجوم حواس العشرة الظاهرة والباطنة عن ادراك الحقائق عند طلوع شمس الحقيقة **واذا السماء فرجت** صدعت
من خوف الرحمن وشققت ووقعت فيها الفروج التى نفاها بقوله وما لها من فروج وفتحت فكانت ابوابا فان الفرج الشق وگشوده
گرديد وبالفارسية وآنگه كه آسمان شكافته گردد وفيه اشارة الى صدع سماء الارواح وشقها عند سطوات التجليات الجلالية

واذا الجبال نسفت جعلت كالحب الذى ينسف بالمنسف وهو ما ينفض به الحب ويذرى ونحوه وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
والبس بالفارسية پراكنده كردن وكاسيدن وفيه اشارة الى تلاشى جبال الخيالات والاوهام الفاسدة الكاسدة عند بوادى
المشاهدات وبوادر المعاينات **واذا الرسل اقتت** اى عين لهم الوقت الذى يحضرون فيه للشهادة على اممهم وذلك عند
مجيئه وحضوره اذ لا يتعين لهم قبل حصوله فان علم ذلك الى الله تعالى يعنى ان تبيين وقت حضورهم لهم من جملة علامات القيمة
من حيث ان ذلك التعيين والتبيين لم يكن حاصلا فى الدنيا لعدم حصول الوقت فيقال لهم عند حصوله احضروا للشهادة فقد جاء وقتها
او المعنى واذا الرسل بلغوا الميقات الذى كانوا ينتظرونه وهو يوم القيمة فان التوقيت كما يجيء بمعنى تحديد الشئ وتعيين وقته كذا
يجيء بمعنى جعل الشئ منتهيا الى وقته المحدود وعلى المعنى الاول لا يقع على الذوات بدون اضمار فان الموقت هو الاحداث لا الجثث
فلا يقال زيد موقت الا ان يراد موقت حضوره وكذا توقيت الرسل انما هو بالنسبة الى حضورهم لا بالنسبة الى ذواتهم لان الذوات
قارة لا يعتبر فيها تعيين الوقت بخلاف الزمانيات المتجددة فالهمزة هنا بدل من الواو وقال سعدى المفتى فى وقوعه على المعنى الثانى على الجثث
بدون اضمار بحث ظاهر وان ذهب اليه صاحب الكشف ونحوه وقرأ ابو عمرو وقتت على الاصل لانه من الوقت والباقون ابدلوا
الواو همزة لان الضمة من جنس الواو فالجمع بينهما يجرى مجرى الجمع بين المثلين فيكون ثقيلا ولهذا السبب يستثقل الكسرة
والياء فى نحو ولا تنسوا الفضل بينكم لان ضمة الواو ليست بلازمة فيه وفى كشف الاسرار الالف والواو لغتان والعرب تبدل
الالف من الواو نحو وسادة واسادة وكتاب مورخ ومؤرخ وقوس موتر ومؤتر وفى الآية اشارة الى رسل القلب والسر
وتعيين وقت شهادتهم على امة الاعضاء والجوارح **لاى يوم اجلت** مقدر بقول هو جواب لاذا فى قوله واذا الرسل اقتت اى يقال
لاى يوم اخرت الامور المتعلقة بالرسل اى بجمعهم واحضارهم كما قال يوم يجمع الله الرسل والمراد تعظيم ذلك اليوم والتعجيب من هوله
قال القاشانى واذا الرسل اى ملائكة الثواب والعقاب عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لها اما لايصال البشر والروح
والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب والعقاب فى وقت الاعمال ورسل البشر وهم
الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم الفرق بين المطيع والعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم **ليوم الفصل**
بيان ليوم التأجيل وهو اليوم الذى يفصل فيه بين الخلائق ويقضى بالحقوق ويحكم بين المحق والمبطل ويميز بين ارباب شهود الوحدة
الذاتية وبين اصحاب شهود الكثرة الاسمائية والصفاتية وقال بعضهم يفصل فيه بين الحبيب وحبيبه الا من كان تعاملهم فى الله
وبين الرجل وامه وابيه واخيه الا ان يكونوا متفقين على الحق والعدل **وما ادراك ما يوم الفصل** ما مبتدأ ادراك خبره اى اى شئ
جعلك داريا وعالما ما هو وما كنهه اذ لم تر مثله وكذا لم يراه احد قبلك بشدته حتى نسمع منه وقال الكاشفى وچه چيز داناكرد ترا كه
چيست روز فصل چه گونه اوراست وان دانست فوضع موضع الضمير ليوم الفصل لزيادة تفظيع وتهويل على انه ما خبر ويوم الفصل مبتدأ
لا بالعكس كما اختاره سيبويه لان محط الفائدة بيان كون يوم الفصل امرا بديعا هائلا لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه كما يفيده خبرية ما
لا بيان كون امر بديع من الامور يوم الفصل كما يفيده عكسه **ويل** واى **يومئذ** اى فى ذلك اليوم الهائل **للمكذبين** بيوم يفصل فيه
الرحمن بين الخلائق اى الويل والهلاك ثابت فيه لهم واصل الويل فى الاصل مصدر منصوب ساد مسد فعله لا من لفظه فان اصله هلكه
اهلكا اى هلك هو هلكا لكن عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ويومئذ ظرف او صفته ووضع الويل موضع
الاهلاك او الهلاك مجاز ووقوعه مبتدأ مع كونه نكرة فانه لما كان مصدرا سادا مسد فعله المتخصص بصدوره عن فاعل معين كانت
النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء بها لذلك كما قالوا فى سلام عليك وقال بعضهم الويل واد فى جهنم لو ارسلت
فيه الجبال لماعت من حره اى ذابت وقال الجنيد قدس سره الويل يومئذ لمن كان يدعى فى الدنيا الدعاوى الباطلة **الم نهلك الاولين**
كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ممن هلكوا قبل بعثة سيد المرسلين عليه السلام وذلك لتكذيبهم بيوم الفصل وهو استفهام انكار لعدم
الاهلاك بمعناه وتقرير له لان نفى النفى يثبت الاثبات وتحقيق الاهلاك فانه قيل لم يكن عدم الاهلاك بل قد اهلكناهم **ثم نتبعهم الآخرين**
وهم الذين كانوا بعد بعثته عليه السلام وهو بالرفع على ثم نحن نتبعهم الآخرين من نظرائهم السالكين لمسلكهم فى الكفر والتكذيب كاهل
مكة تابعين للاولين فى الاهلاك فليس الكلام معطوفا على ما قبله لان العطف يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الآخرين فى
الاهلاك وليس كذلك لان اهلاك الآخرين لم يقع بعد فلذلك رفع نتبع على ان يكون مقطوعا عما قبله ويستأنف به الكلام على وجه الاخبار عما

سيتبع في المستقبل باضمار المبتدأ وفيه وعيد لكفار مكة كذلك اي فعلا مثل ذلك الفعل الذي اجريناه فمحل الكاف النصب على انه
نعت لمصدر محذوف نفعل بالمجرمين بكل من اجرم اي سنتنا جارية على ذلك وفيه تحذير من عاقبة الجرم وسوء اثره
ويل مدروح بزرك يومئذ اي يوم اذ اهلكناهم للمكذبين بآيات الله وانبيائه وليس فيه تكرير لان الويل الاول لعذاب
الآخرة وهذا للعذاب الدنيا وفي برهان القرآن كرر في هذه السورة عشر مرات لان كل واحدة منها ذكرت عقيب آية غير الاولى فلا
يكون تكرارا مستهجنا ولو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون بعض وقيل ان من عادة العرب التكرار والاطناب كما في عادتهم الاختصار
والايجاز ولان بسط الكلام في الترغيب والترهيب ادعى الى ادراك البغية من الايجاز وقد يجد كل احد في نفسه من تاثير التكرار ما لا خفاء به
الم نخلقكم اي الم نقدركم واتفق القراء على ادغام القاف في الكاف في هذا الحرف وذكر النقاش انه في قراءة ابن كثير ونافع برواية
قالون وعاصم في رواية حفص بالاظهار قال في الايضاح من ماء مهين هو ان الحدوث والامكان والابتذال اي من نطفة قذرة
مهينة يعني خوار وبي مقدار والميم اصلية ومهانتها قلتها وخستها وكل شيء ابتذلته فلم تصنه فقد امتهنته اي خلقناكم منه ولذا
عطف عليه قوله فجعلناه اي الماء وبالفارسية پس نهاده ايم آن آب را في قرار مكين هو الرحم بكسر الحاء المهملة اي وعاء الولد في
بطن الام يعني در قرارگاه استوار كه رحم است فالقرار موضع الاستقرار والمكين الحصين اي جعلنا ذلك الماء في مقر حصين تتمكن فيه
الماء محفوظا سالما عن التعرض به فمكين من المكانة بمعنى التمكن لا منها بمعنى المنزلة والمرتبة من الكون يقال رجل مكين في مكة اي متمكن
فيها ومكين عند الامير اي ذو منزلة ومرتبة عنده فيكون فعيلا لا مفعلا الى قدر معلوم اي مقدار معلوم من الوقت الذي قدره الله
للولادة تسعة اشهر او اقل منها او اكثر وهو في موضع الحال من الضمير المنصوب في فجعلناه اي مؤخرا الى مقدار معلوم من الزمان
فقدرنا اي فقدرناه والمراد تقدير خلقه وجوارحه واعضائه والوانه ومدة حمله وحياته ويدل عليه كون قدر المخفف لغة بمعنى قدر المشدد
قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم القادرون اي نحن بمعنى المقدرون والى هذا المعنى ذهب ابن مسعود رض ويجوز ان يكون
فقدرنا من القدرة بمعنى فقدرنا على ذلك اي على خلقه وتصويره كيف شئنا واردنا من مثل تلك المادة الحقيرة على ان المراد بالقدرة ما
يقارن وجود المقدور بالفعل ويعضده قوله فنعم القادرون حيث خلقناه بقدرتنا وجعلناه على احسن الصور والهيئات
ويل بزركتر بلائى يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة قال ابو الليث ان الشدة من العذاب لمن انكر الخلق الاول فانكر
الخلق الثاني الم نجعل الارض كفاتا ... والكفت ...
والكفات اسم ما يكفت اي يضم ويجمع من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه كالضمام لما يضم والجماع لما يجمع نحو الثغور جماع كل شر والخمر
جماع كل اثم وكفاتا مفعول ثان لنجعل لانه بمعنى الم نصيرها كفاتا تكفت وتضم احياء كثيرة على ظهرها فهو منصوب بفعل مضمر
يدل عليه كفاتا وهو تكفت والاول في الاسماء الجامدة وكذا اسماء الزمان والمكان والآلة وان كانت مشتقة لا تعمل وفي اسم المصدر
خلاف واما المصدر وجمع اسم الفاعل فهما من الاسماء العاملة فمن جعل الكفات مصدرا او جمع اسم الفاعل وهو كافت كصيام جمع صائم
جعله عاملا ومن جعله اسما لما يكفت او جمعا للكفت بمعنى الوعاء فمنعه من العمل غير الزمخشري فانه جعل كفاتا وهو اسم عاملا وقد طعن
فيه وامواتا غير محصورة في بطنها ولهذا كانوا يسمون الارض اما تشبيها لها بالام في ضمها للناس كالبيت لانفسها احياء وامواتا
كالام التي تضم ولدها اليها وتضبطهم ولما كانوا ينضمون اليها جعلت كانها تضمهم وايضا كما ان الارض كفات للاحياء بمعنى انهم
يسكنون فيها لذلك انها كفات لهم بمعنى انها تكفت وتجمع جميع ما يحتاج اليه الانسان في حياته من الماكل والمشرب والملبس والمركب
والابنية الجامعة للمصالح الدافعة للمضار وغيرها وايضا انها تكفت ما ينفصل من الاحياء من الامور المستقذرة وتنكيرهما في معنى
التعريف لاستغراق الافراد والنوعية ويجوز ان يقال ان الارض وان كانت كفاتا لجميع احياء الانس وامواتهم لكن الاحياء
والاموات غير منحصرة فيهما لان بعض الحيوان يكفته الهواء والبعض الآخر يكفته الماء فلا تكون كفاتا للجميع بل للبعض فيصح التنكير
ونقل عن القفال انه قال دلت الآية على وجوب قطع يد النباش من حيث انه تعالى جعل الارض كفات الميت فتكون حرزا له والسارق
من الحرز يجب عليه القطع وجعلنا فيها رواسي اي جبالا ثوابت يعني وبنا فرو كرده ايم در زمين كوهها استوار ... فمعمول جعلنا
مقدر ورواسي صفة لموصوف ... الثابت ... والجبال ثوابت على ظهر الارض لا تزول شامخات صفة بعد صفة واصل
الشامخ المرتفع اي طوالا شواهق يعني بلند وسرفراز ومنه شمخ بانفه عبارة عن الكبر وفي عين المعاني رواسي اي ثوابت الاصول رواسخ

رواسخ الوداد شامخات اي مرتفعات الفروع ووصف جمع المذكر بجمع المؤنث في غير العقلاء مطرد كاشهر معلومات ونحوه
والتنكير للتفخيم او للاشعار بان ما على ظهر الارض من الجبال بعض منها وان في عداد الجبال ما لم يعرف ولم ير فان في السماء جبالا
ايضا بدلالة قوله من جبال فيها من برد واسقيناكم وبياشامانيديم شما را ماء فراتا اي عذبا جدا بان خلقنا فيها
انهارا ومنابع اي جعلناه سقيا لكم ومكناكم من شربه وكذا من سقيه دوابكم وزرعكم وسمي نهر الكوفة فراتا للذته ...
... ماء عذبا من السماء ومن الارض يقال الفرات للواحد والجمع وتنوينه اصل والتنكير للتفخيم او لافادة التبعيض لان في
السماء ماء فراتا ايضا بل هي معدنه ومصبه ويل وادي جهنم يومئذ در ان روز خطرناك للمكذبين بامثال هذه النعم العظيمة
انطلقوا اي يقال يومئذ للمكذبين بطريق التوبيخ والتقريع انطلقوا واذهبوا والقائلون خزنة النار وزبانية جهنم
الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا من العذاب وبه متعلق بتكذبون قدم لرعاية نظم الآية انطلقوا خصوصا الى ظل
اي الى ظل دخان نار جهنم كقوله تعالى وظل من يحموم اي دخان غليظ اسود ذي ثلث شعب جمع شعبة يعني خداوند سه شاخ
يتشعب لعظمه ثلث شعب كما هو شأن الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب فقوله ذي ثلث شعب كناية عن كون ذلك الدخان عظيما
بناء على ان التشعب من لوازمه وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق وهو كما يمر فوق رؤوس البيت وتتشعب من دخانها
ثلث شعب فتظلهم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش قال في افشاء النظر الكبير خصوصية الثلث هي ان
حجاب النفس عن انوار القدس الحس والخيال والوهم او لان المؤدي الى هذا العذاب هو القوة الوهمية الشيطانية الكائنة في الدماغ
المشوشة للنفس عن ادراك الحقائق والقوة الغضبية السبعية التي عن يمين القلب الدافعة للنفس عن القيام على حاق الاعتدال
والقوة الشهوية البهيمية التي عن يساره المانعة للنفس عن الاتصاف بالاوصاف الالهية ولذلك قيل تقف شعبة فوق الكافر
وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره فجميع ما يصدر من الانسان من العقائد الفاسدة والاعمال الباطلة لا يتشعب الا من هذه القوى
الثلث الوهمية والغضبية والشهوية فهذه الثلث لما كانت منبع جميع الآفات الصادرة عن الانسان تشعبت شعب العذاب
على حسبها هر كه خواهد كه فردا از دخان كه ظل من يحموم است بر كنار باشد گو امروز بنور عقل متمسك شده از
تيرگى صفت شيطانى وسبعى وبهيمى بايد گذشت ز تاريكى خشم وشهوت حذر كن كه از دود آن چشم دل تيره گردد
غضب چون درآمد رود عقل بيرون هوا چون شود چيره جان خيره گردد ويحتمل ان يكون الخصوصية لتضييعهم القوى الثلث التي
هي السمع والبصر والفؤاد كما قال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فكفرها ورعايتها سبب السعادات
وعدم محافظتها واهمالها منشأ الشقاوات يقول الفقير عندي وجه آخر وهو ان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار والعمل
فجعلت كل شعبة من الثلث بمقابلة واحد من هذه الاركان ودل على هذا قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون فاورد التكذيب الذي هو
صفة القلب فان القلب يكون مدارا للاعضاء والقوى اذا فسد فسد الكل وسائر الاركان في التكذيب تابعة للقلب فخصوصية
بطلة تركا للاقرار والعمل فهما تضاعفا الظلمة الباطنة في الدنيا تضاعفا الظلمة الظاهرة في الآخرة لان كل عمل وصفة صورة
شخصية جسدانية يوم القيامة لا ظليل اخذ من الظل للتأكيد كنوم نائم اي لا مظل من الحر وتوصيف الظل بانه لا يظل من حر ذلك
اليوم وهو حر النار للدلالة على ان تسمية ما يغشاهم من العذاب بالظل استهزاء بهم فان شان الظل ان يدفع عمن يستظل به مشاق
شدة الحر وان ينفعه ببرده ونسيمه والتزامه وابال الانطلاق اليه يضاعف عليهم ما هم فيه من الحر والعذاب فضلا عن ان يتبرجوا
ببرده اورد كلما ادعهم لفظ الظل من الاستراحة كما في الواقعة ولا يغني من اللهب اي غير مغن لهم عن حر اللهب يعني ظل الدنيا
من الحر فقوله لا ظليل في موضع الجر على انه صفة لظل ولفظ لا غير مانع للصفتية اي ظل غير ظليل وغير مغن ومفعول يغني محذوف
هو شيئا ومن لبيانه وتغني من اغنى عني وجهه اي ابعده لان الغني عن الشيء يباعده كما ان المحتاج اليه يقاربه فصح ان يعبر
به عن ابعاده عنه فالمعنى ان هذا الظل لا يظلكم من حر الشمس ولا يدفع عنكم لهب النار وقالوا تعلو على النار اذا اضطرمت
من احمر واصفر واخضر وفي التأويلات النجمية ظل الروح وظل القلب ظل ظليل ممدود نفعه وآثاره وروحه لا ظل النفس فان الوي
وكذا بعضهم ظل شجرة النفس الخبيثة المنقطعة عن نور الوحدة بظلمة ذاتها ليس بظليل كظل شجرة طوبى فلا يفيد الروح والراحة
بخلاف ظل شجرة النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة كالشيطانية والسبعية والبهيمية

انها اى الشعب لانها هى المذكورة لا النار ترمى بشرر مى افكند آن دود شرارها را كه هر شراره كالقصر مانند كوشكى عظيم اى كل شررة كالقصر من القصور فى عظمها كما دل عليه التفسير قوله كانه جمالة صفر فالشرر جمع شررة وهى ما تطاير من النار فى الجهات متفرقة كالنجوم كما قال فى القاموس الشرار والشرر ككتاب وجبل ما يتطاير من النار واحدتهما بهاء انتهى وكالقصر فى موضع الصفة للشرر والقصر مفرد وهو البناء العالى وصف به الجمع باعتبار كل واحد من آحاده وقيل القصر ايضا الحطب الجزل ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية هى الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد الى الخشب فنقطعها ثلاثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها للشتاء فكنا نسميها القصر لكونها مقصورة مقطوعة من الممدودة الطويلة [illegible] كانه اى الشرر وفى فتح الرحمن انها اى النار ثم رد الضمير الى لفظ الشرر دون معناها فقال كانه جمالة صفر جمع جمل كالحجارة فى جمع حجر والتاء لتأنيث الجمع او اسم جمع كالحجارة والجمل ذكر الابل والناقة انثاها واذا لم يكن فى جماعة الابل انثى يقال جمالة بالكسر والصفر جمع اصفر والصفرة لون من الالوان التى بين السواد والبياض وهى الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد والمعنى ان كل شررة كالجمل الاصفر فى ان الشرار لما فيه من النارية يكون اصفر او كالجمل الاسود لان سواد الابل يضرب الى الصفرة كما قيل لبعض الظباء آدم لان بياضها تعلوه كدرة ولان صفرة الابل يشوب رؤوس اشعارها سواد وفى الحديث شرار جهنم اسود كالقير فالاول وهو التشبيه بالقصر تشبيه فى العظم والثانى وهو التشبيه بالجمل فى اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والحركة وفى المفردات قوله كانه جمالة صفر قيل هى جمع اصفر وقيل بل اراد به الصفر المخرج من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر وفى التأويلات النجمية كل صفة من الاوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية بحسب الغلظة والشدة كالقصور المرتفعة والبروج المشيدة او كانه جمالة صفر عظيمة الهيكل طويلة الاثر صفر من شدة قوة النارية فى ذلك الشرر وهى القوة الغضبية ويل سختى بسيار يومئذ للمكذبين باهوال يوم القيمة واحوال العصاة فيه وقال الله سبحانه فى مرد دروغ زن [illegible] مستقبل دوزخ وشرارها آنرا باور ندارند هذا يوم لا ينطقون اشارة الى وقت دخولهم النار ويوم مرفوع على انه خبر هذا اى هذا يوم لا ينطقون فيه بشئ لما ان السؤال والجواب والحساب قد انقضت قبل ذلك واليوم يوم القيمة يوم طويل له مواطن ومواقيت ينطقون فى وقت دون وقت فعبر عن كل وقت بيوم او لا ينطقون بشئ ينفعهم فان ذلك كلا نطق وقال الكاشفى لا ينطقون لفقدان آلات النطق وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه وقال بعضهم لا ينطقون من شدة تحيرهم وقوة دهشتهم وقال ابو عثمان رحمه الله اسكتتهم هيبة الربوبية وحياء الذنوب كما قال الشيخ سعدى رحمه الله سر ازجيب غفلت برآور كنون كه فردا نماند بخجلت نكون ولا يؤذن لهم ودستورى نداده نشود مر ايشانرا در اعتذار فيعتذرون عطف على يؤذن منتظم فى سلك النفى اى لا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن كما لو نصب والنصب يوهم ان لهم عذرا وقد منعوا من ذكره وهو خلاف الواقع اذ لو كان لهم عذر لم يمنعوا وان عذر لمن اعرض عن منعم وكفر بايديه ونعمه ويل كرب وانده يومئذ للمكذبين بهذه الاخبار وبما جاء من الحق الواقع البتة هذا اليوم الذى شاهدتم اهواله واحواله يوم الفصل بين الحق والباطل وقال البقلى هذا يوم مفارقة النفس والشيطان عن جوار قلب العارف وانفصال كل شئ عن كل محب غير محبوبه حيث استغرق فى جوده وشهوده ووجوده جمعناكم يا امة محمد والاولين من الامم وهذا تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل لا يتحقق الا بجمع الكل فلا بد من احضارهم لاسيما عند من لا يجوز القضاء على الغائب فان كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب والظاهر ان هذا خطاب من الله للكفار فكيدون اصله فكيدونى حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة والنون للوقاية وهو امر من كاد يكيد كيدا وهو المكر والاحتيال والخديعة والمعنى فاحتالوا لانفسكم وتخلصوا من عذابى ان قدرتم فان جميع من كنتم تقلدونهم وتقتدون بهم حاضرون يعنى حيله با خدا پيش نرود وبمكر ودستان عذاب از خود دفع نتوانيد كرد بمكر وحيله عذاب از خداى رد نشود نياز بايد واخلاص وناله سحرى توان خريد بيك آه ملك هر دو جهان از ان معامله غافل مشو كه حيف خورى وهذا امر اهانة وخطاب تعجيز وتقريع لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا وتحيير لهم لانهم كانوا فى الدنيا يدفعون الحقوق عن انفسهم ويبطلون حقوق الناس بضروب الحيل والمكايد والتلبيسات فى طمعهم انه حين علموا ان الحيل منقطعة والتلبيسات غير ممكنة بقوله فان لم يكن لكم كيد لما ذكر من التقريع والتحيير ولاظهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام لا يتكلم به الآمر يتيقن بعجز من طلبه هو بصدده وفى بعض

[illegible]

وفى بعض التفاسير فان وجد كيد نافع لكم فى نجاة لكم متعلق بلانا فان لكم على ايراد كيد ويل غم وغصه يومئذ دران روز بود آنرا للمكذبين حيث ظهر ان لا حيلة لهم فى الخلاص من العذاب ان المتقين من الكفر والتكذيب لانهم فى مقابلة المكذبين ففيه رد على المعتزلة فى ظلال جمع ظل كشعاب وشعب وظلة كقباب وقبة اى فى ظلال ظليلة على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعنى لا كظل المكذبين وبالفارسية در سايها از درختان بهشت باشند قال بعضهم الظاهر ان اخبار عن كونهم تحت اشجار مثمرة لهم فى جنانهم يقول الفقير الاظهر ان كونهم فى ظلال كناية عن راحتهم العظمى لان الظل للراحة وكذا قوله وندخلهم ظلا ظليلا ونحوه وانما ذكر الله الظل تشويقا للقلوب لان من اهل ديار حارة قليلة المياه والاشجار والظلال وعيون عذبة دافعة عنهم العطش وبالفارسية وبر كنار چشمهاى آب وفواكه اى الوان الفاكهة يعنى ودر ميان ميوها مما يشتهون ويتمنون يعنى از انچه آرزو كنند فيتناولونها لا عن جوع واحتياج بل عن شهوة وتلذذ والحاصل انهم مستغرقون فى فنون الترفه وانواع التنعم خلاف ما عليه حال عدوهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون مقدر بقول هو حال من ضمير المتقين فى الخبر اى مقولا لهم كلوا من نعم الجنة وثمراتها واشربوا من انهارها اكلا وشربا هنيئا سائغا لذيذا بلا داء ولا تخمة بسبب كنتم تعملون فى الدنيا من الاعمال الصالحة خصوصا الصيام كما مضى فى الحاقة وهذا امر اكرام اظهارا للرضى عنهم والمحبة لهم تمسك المعتزلة بالباء على ان العمل يوجب الثواب لان الباء للسببية والجواب ان السببية انما هى بفضل الله ووعده الذى لا يخلف لا بالذات بحيث يمتنع عدمه او يوجب النقص والظلم انا كذلك الجزاء العظيم نجزى المحسنين اى فى عقائدهم واعمالهم لا جزاء ادنى منه ويل يومئذ للمكذبين حيث نال اعداؤهم هذا الثواب الجزيل وهم بقوا فى العذاب المخلد الوبيل وقال الكاشفى [illegible] بنعيم بهشت [illegible] وفى التأويلات النجمية ان المتقين بالله عما سواه اى المتقين بنور الوحدة عن ظلمة الكثرة وبنور المعرفة عن ظلمة النكرة فى ظلال الاوصاف الالهية والاخلاق الربانية وعيون من مياه العلوم والحكم وفواكه مما يشتهون من التجليات الروحانية والتنزلات النورانية كلوا من اطعمة المواهب الهنية واشربوا من اشربة المشارب التوحيدية هنيئا بما كنتم تعملون من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة انا كذلك نجزى المحسنين المشاهدين لجمال المطلق ويل يومئذ للمكذبين باحسان الجزاء وجزاء الاحسان كلوا اى مكذبان از نعيم فانى دنيا وتمتعوا تمتعا قليلا او زمانا قليلا يعنى عيشوا مدة قليلة الى منتهى آجالكم لان زمان الدنيا قليل كما مر وبالفارسية وبرخوردار شويد زمانى اندك انكم مجرمون كافرون مستحقون للعذاب وبالفارسية بدرستى كه شما مشركانيد وعاقبت شما عذاب است قوله كلوا الخ مقدر بقول هو حال من المكذبين فى قوله فى الكوائن لاجل الوقف على المكذبين ان نصبت كلوا حالا منه والمعنى الويل ثابت لهم مقولا لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع الفانى عن قريب على النعيم الخالد فلا يرد كيف يقال لهم ذلك ولا تمتع لهم فيها يعنى ان هذا القول لهم فى الآخرة لا يكون للطلب للاكل والتمتع منهم بنعيم الدنيا حقيقة لعدم امكانه بل انما يقال لهم للتذكير المذكور فيكون الامر توبيخا وتحسيرا وتحزينا وعلل ذلك باجرامهم دلالة على ان كل مجرم ما له هذا اى ليس له الا الاكل والتمتع اياما قلائل ثم البقاء فى الهلاك ابدا ويل واى يومئذ دران روز للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وفى التأويلات النجمية انكم مجرمون اى كاسبون الهيئات الردية والملكات الغير المرضية ويل يومئذ للمكذبين بان الاوصاف الحميدة افضل من الاخلاق الذميمة واذا قيل لهم اى للمكذبين اركعوا اى اطيعوا الله واخشعوا وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه وارفضوا هذا الاستكبار والنخوة لان الركوع والانحناء لاحد تواضع له وتعظيم والسجود اعظم منه فى التواضع والتعظيم ومن ذلك لو ان السجود لغير الله كفران كان للعبادة وخطر عظيم ان كان للتعظيم وفى حواشى ابن الشيخ الركوع فى اللغة حقيقة فى مطلق الانحناء الحسى فى ركوع الصلوة من جملة افراده وتفسيره بالاطاعة والخشوع مجاز لغوى تشبيها لها بالانحناء الحسى لا يركعون لا يخشعون ولا يقبلون ذلك ويصرون على ما هم عليه من الاستكبار وقيل اذا امروا بالصلوة او بالركوع لا يفعلون اذ روى انه نزل حين امر رسول الله عليه السلام ثقيفا بالصلوة فقالوا انا لا نجبى اولا ننحنى اى لا نقوم قيام الراكع فانها سبة علينا اى هيئة قبيحة هيئة تظهر وترتفع فيها السبة وهى الاست اى الدبر وهو عار وعيب علينا فقال عليه السلام لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود

الكبر لله الخشوع وبطن ولدها [illegible]

وفي بعض التفاسير كانوا في الجاهلية يسجدون للاصنام ولا يركعون لها فصار الركوع من اعلام صلوة المسلمين وفيه
دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع في حق المواخذة في الآخرة قال الله سعي مراد آنست كه مسلمان نشوند
چه ركن اعظم اسلام بعد از شهادتين نماز است وفيه ذم عظيم لتارك الصلوة حيث لا يجيب على شعار المؤذن فانه يدعو في
الاوقات الخمسة المؤمنين الى بيت الله واقامة الصلوة وحي على الفلاح ... الدعين فيها الله ويلات جمة واذا قيل لهم اركعوا
اي اقنعوا عن اللذات الحيوانية واتقوا باللذات الروحانية لا يركعون اي لا يتركون شهوات الدنيا ولا يميلون الى لذات الآخرة وتمامها
انتهى وذلك لان الصلوة من اللذات الروحانية اذ هي مناجاة الروح والسر مع الله ولا الذ منها **ويل يومئذ للمكذبين**
نفرين از رنج بر دروغ زنانست كه ركوع وسجود را تكذيب كنند وبشرف اسلام مشرف نشوند **فبأي حديث** اي خبر يخبر بالحق
وينطق بما كان وما يكون عن الصدق **بعده** اي بعد القرآن الناطق بالحاديث الدارين واخبار النشأتين على نمط بديع معجز
مؤسس على حجج قاطعة وبراهين ساطعة **يؤمنون** اذا لم يؤمنوا به اي بالقرآن الجامع لجميع الاحاديث فقوله فبأي جواب
شرط محذوف وكلمة بعد بمنزلة ثم في افادة التراخي الرتبي اي فاذا لم يؤمنوا به وهو موصوف بما ذكر فبأي كتاب يؤمنون ختم
السورة بالتعجيب من الكفار لان الاستفهام للتعجب يعني انهم في اقصى درجات التمرد والعناد حيث لم ينقادوا للمثبت البرهان
او هو الدليل القاطع على حقيقة الدين القويم من حيث كونه في ارفع درجات الفصاحة والبلاغة وفي اقصى طبقات الاعجاز
در خبر آمده كه هر كه از خوانندگان اين آيت برسد بگويد آمنا بالله استدل بعض المعتزلة على ان القرآن ليس بقديم بقوله تعالى حديث
اذ الحديث ضد القديم لان الحدوث والقدم لا يجتمعان في شيء واحد اجيب بان الحديث هنا بمعنى الخبر لا بمعنى الحادث ولو سلم فلا
يدل على ان القرآن محدث لاحتمال ان يكون المراد فبأي حديث بعد القديم يؤمنون ولو سلم فانما يدل على حدوث الالفاظ الدالة
على المعاني ولا خلاف فيه وانما الخلاف في قدم المعنى القائم بذاته تعالى روي ان المرسلات نزلت في غار قرب مسجد الخيف بمنى يسمى
غار والمرسلات يقول الفقير قد زرته وقرأت فيه السورة المذكورة وفي الصخرة التي تحته الغار اثر راس
النبي عليه السلام يتبرك به الآن والحمد لله على افضاله وكثرة نواله وزيادة كرمه وكرم مصطفاه مظهر نور جماله وكماله

تمت سورة المرسلات بعون خالق البريات في عصر يوم عاشوراء المحرم من سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة النبأ اربعون او احدى واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثلثون

عم اصله عن ما ادغمت النون في الميم لاشتراكهما في الغنة فصار عما ثم حذفت الالف كما في لم وبم وفيم والام وعلام فانها
في الاصل لما وبما وفيما والى ما وعلى ما اما فرقا بين الاستفهامية وغيرها او قصدا للخفة لكثرة استعمالها وقد جاءت في الشعر
غير محذوفة كما ذكره ابو البقاء وما فيها من الابهام للايذان بفخامة شان المسئول عنه وهوله وخروجه عن حدود اجناس
المعهودة كانه خفي جنسه فيسأل عنه فالاستفهام ليس عن حقيقته بل لمجرد التفخيم فان المسئول عنه ليس بمجهول بالنسبة الى الله تعالى
اذ لا يخفى عليه خافية والمعنى عن اي شيء عظيم **يتساءلون** اي اهل مكة وكانوا يتساءلون عن البعث والحشر الجسماني
ويتحدثون فيما بينهم ويخوضون فيه انكارا واستهزاء لكن لا على طريقة التساؤل عن حقيقته ومسماه بل عن وقوعه الذي
هو حال من احواله ووصف من اوصافه فان ما وان وضعت لطلب حقائق الاشياء ومسميات اسمائها كما في قولك ما الملك
وما الروح لكنها قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فيقال عالم او طبيب **عن النبأ العظيم** النبأ الخبر الذي له شان
وخطر وهو جواب وبيان لشان المسئول عنه كانه قيل عن اي شيء يتساءلون هل اخبركم به ثم قيل بطريق الجواب عن النبأ العظيم
الخارج عن دائرة علوم الخلق يتساءلون على منهاج قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والفائدة في ان يذكر السؤال
ثم ان يذكر الجواب معا ان هذا الاسلوب اقرب الى التفهيم والايضاح فعن متعلقة بما يدل عليه الكلام من مضمر حقه ان يقدر

انه يقدر بعدها مسارعة الى البيان ومراعاة لترتيب السؤال فان الجار فيه مقدم على متعلقه وقيل عن النبأ العظيم استفهام
اي بمعنى اعن النبأ العظيم ام عن غيره الا انه حذف منه حرف الاستفهام لدلالة المذكور عليه ونظيره قوله تعالى افان مت
فهم الخالدون اي أفهم الخالدون **الذي هم فيه مختلفون** وصف للنبأ بعد وصفه بالعظيم تأكيدا لخطره اثر تأكيد واشعارا
بمدار التساؤل عنه وفيه متعلق بمختلفون قدم عليه اهتماما به ورعاية للفواصل وجعل الصلة جملة اسمية للدلالة على الثبات
اي هم راسخون في الاختلاف فيه فمن جازم باستحالته يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر
وما نحن بمبعوثين ومن مقر زاعم ان آلهته تشفع له كما قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومن شاك يقول ما ندري ما الساعة
ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وفيه اشارة الى القيامة الكبرى وهي البقاء بعد الفناء او بعث القلب بعد موت
النفس فالروح وقواه تقر بها والنفس وصفاتها تنكرها لانها جاهلة فضلا عن كونها ذائقة ومن لم يذق لم يعرف قال
الجندي زاهد بنجب لر كند از عشق تو پرهيز كين لذت ايز باده صد اندكر نخوردست فطوبى للذائقين ويا حسرتا للمحرومين
كلا سيعلمون ردع كما يستفاد من كلا ووعيد كما يستفاد من سيعلمون اي ليس امر البعث مما ينكر او يشك به بحيث يتساءل
عنه سيعلمون ان ما يتساءلون عنه حق لا دافع له واقع لا ريب فيه مقطوع لا شك فيه **ثم كلا سيعلمون** تكرير للردع
والوعيد للمبالغة في التأكيد والتشديد وثم للدلالة على ان الوعيد الثاني ابلغ واشد يعني ان ثم موضوعة للتراخي الزماني
وقد يستعمل مجازا في التراخي الرتبي اي التباعد ما بين المعطوفين في الشدة والفظاعة وذلك لتشبيه التباعد الرتبي بالتراخي
الزماني في الاشتمال على مطلق التباعد بين الامرين والمعنى المجازي هو المراد هنا لان المقام مقام التهديد والتشديد وذلك
انما يكون اكد بالحمل عليه وبعضهم حملها على معناها الحقيقي فقال سيعلمون حقيقته عند النزع ثم في يوم القيمة ولا شك ان القيمة
متراخية بحسب الزمان عن وقت النزع او سيعلمون حقيته حين ان يبعثوا من قبورهم ثم حقية الجزاء بحسب الجزاء وقد حمل الخطاب
فيه على خطاب النبي عليه السلام بان يعتبر في الاختلاف محض صدور الفعل عن المتعدد لا على حمل لفظ بعضهم لبعض اي بين لان
الكفار استحق الردع والوعيد لكن استحقاق كل جانب لهما ليس لمخالفته للجانب الآخر اذ لا حقية في شيء منهما حتى يستحق مخالفه
المؤاخذة بل لمخالفته للنبي عليه السلام فكلا ردع لهم عن التساؤل والاختلاف بالمعنيين المذكورين وسيعلمون وعيد لهم بطريق الاستيناف
وتعليل للردع والسين للتقريب والتأكيد وليس مفعوله ما ينبئ عنه المقام من وقوع ما يتساءلون عنه ووقوع ما يختلفون فيه
بل هو عبارة عما يلاقونه من فنون الدواهي والعقوبات والتعبير عن لقائها بالعلم لوقوعه في معرض التساؤل والاختلاف والمعنى
ليرتدعوا عما هم عليه فانهم سيعلمون عما قليل حقيقة الحال اذا حل بهم العذاب والنكال **الم نجعل الارض مهادا** الخ استيناف مسوق
لتحقيق النبأ والمتساءل عنه بتعداد بعض الشواهد الناطقة بحقيته اثر ما نبه عليها بما ذكر من الردع والوعيد ومن هنا اتضح
ان المتساءل عنه هو البعث لا القرآن او نبوة النبي عليه السلام كما قيل والهمزة للتقرير والمهاد البساط والفراش وفي بعض الآيات جعل لكم
الارض فراشا قال ابن الشيخ المهاد مصدر ماهدت بمعنى مهدت كسافرت بمعنى سفرت اطلق على الارض الممهودة اي الم نجعل
الارض بساطا ممهودا تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه وبالفارسية آيا نساختيم زمين را فراشي كسترده تا قرار كاه شما بود
وجاي تقلب ومهادا مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وحال مقدرة ان كان بمعنى الخلق وجوز ان يكون جمع مهد ككعاب
وكعب وجمعه لاختلاف اماكن الارض من القرى والبلاد وغيرها او للتصرف فيها بان يجعل بعضها مزارع وبعضها مساكن الى غير ذلك
وقرئ مهدا على تشبيهها بمهد الصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر **والجبال اوتادا** المراد بجعلها اوتادا لها
ارساؤها بها للتمكن ولا تميد باهلها اذ كانت تميد على الماء كما يرسى البيت بالاوتاد فهو من باب التشبيه البليغ جمع وتد وهو ما يوتد
ويحكم به المتزلزل المتحرك من اللوح وغيره وبالفارسية ميخ فان قيل البيت اراده الله وقدرته كافيتين في التثبيت اجيب بنعم
الا انه مسبب الاسباب وذلك من كمال القدرة قال بعضهم الاوتاد في الحقيقة سادات الاولياء وخواص الاصفياء فانهم جبال ثابتة
وبهم تثبت ارض الوجود سئل ابو سعيد الخراز قدس سره عن الاوتاد والابدال ايهم افضل فقال الاوتاد قيل كيف فقال لان
الابدال يتقلبون من حال الى حال ويبدل بهم من مقام الى مقام والاوتاد بلغ بهم النهاية وثبت اركانهم فهم الذين بهم قوام الخلق
قال ابن عطاء الاوتاد هم اهل الاستقامة والصدق لا يغيرهم الاحوال وهم في مقام التمكين انتهى والاوتاد اربعة واحد يحفظ المشرق

الاوتاد والابدال

يقال له عبد الحي وواحد يحفظ الغرب يقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال يقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب يقال له عبد القادر
والابدال سبعة يحفظون اقاليم الكرة علواً وسفلاً وجه تسميه آنست كه چون يكى از ايشان فرد يكى از چهل تن يعنى نجبا بدل او شود
وتتميم چهل تن يكى از سيصد تن است يعنى نقبا وتكميل سيصد تن يكى از صلحا وابدال مقيم نشوند بيكجا مرخص باشند ومعلم
كنند وكوچ كنند وسوار شوند وپياده كنند پيش از آنكه ابدال شوند وقطب الابدال نظير كوكب سهيل كما ان قطب الارشاد وهو على
محمد عليه السلام نظير الجدى وقطب ابدال در زمان نبى عليه السلام عصام الدين قرنى بود عم اويس وجوه او متوفى شد از عطا
احمد بود از ذهبى كه ميان مكه ويمن است وبلال الحبشى رض در زمان نبى عليه السلام از ابدال سبعه بود وكذا الاثنى رض من
الاوتاد الاربعة وخلقناكم عطف على المضارع المنفى بلم داخل في حكمه فانه في قوة انا جعلنا او على ما يقتضيه الانكار التقريرى
فانه في قوة ان يقال قد جعلنا ازواجا اى حال كونكم اصنافا ذكرا وانثى ليسكن كل من الصنفين الى الآخر وينتظم امر المعاشرة
والمعاش ويتسنى التناسل والزوج يقال لكل واحد من القرينين المزدوجين حيوانا او غيره كالخف والنعل ولا يقال للاثنين
زوج بل زوجان ولذا كان الصواب ان يقال قرضته بالمقراضين وقصصته بالمقصين لانهما اثنان لا بالمقراض وبالمقص كذا
قال الحريرى في درة الغواص وقال صاحب القاموس يقال للاثنين هما زوجان وهما زوج انتهى ولعله من قبيل الاكتفاء باحد الشقين عن
الآخر وزوجة للمرأة لغة رديئة لقوله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ويقال لكل ما يقترن بآخر مماثلا له او مضادا زوج
ولذا قال بعضهم في الآية وخلقناكم حال كونكم متصفين لاوصاف متقابلة كل واحد منها زوج بما يقابله كالفقر والغنى والصحة
والمرض والعلم والجهل والقوة والضعف والذكورة والانوثة والطول والقصر الى غير ذلك وبه يصح الابتلاء فان الفاضل
يشتغل بالشكر والمفضول بالصبر ويعرف قدر النعمة عند الترقى من الصبر الى الشكر وكل ذلك دليل على كمال القدرة ونهاية الحكمة
وجعلنا صيرنا نومكم وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه ولذا قل في اهل الرياضة لقلة الرطوبة
سباتا موتا كالموت والمسبوت الميت من السبت وهو القطع لانه مقطوع عن الحركة ومنه سمى يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ
بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك وقيل هو يوم ينقطع فيه بنو اسرائيل عن العمل
والنوم احد التوفيين كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت في منامها اى ويتوفى التى لم تمت في منامها وذلك لما بينهما
من المشاركة التامة في انقطاع احكام الحيوة فالتنوين للنوعية اى وجعلنا نومكم نوعا من الموت وهو الموت الذى ينقطع ولا يدوم
اذ لا ينقطع ضوء الروح الا عن ظاهر البدن وبهذا الاعتبار قيل النوم اخو الموت والنوم بمقدار الحاجة نعمة جليلة وقيل سباتا اى
قطعا عن الاحساس والحركة لاراحة القوى الحيوانية وازاحة كلالها والاول هو اللائق بالمقام كما ستعرفه وجعلنا الليل الذى يقع
فيه النوم غالبا لباسا يقال لبس الثوب استتر به وجعل اللباس كل ما يغطى الانسان عن قبيح فجعل الزوج لزوجها لباسا من حيث انها
تمنعه وتصده عن تعاطى قبيح وكذا البعل لها من حيث استعارة قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وجعل التقوى لباسا على
طريق التمثيل والتشبيه كما جعل الخوف والجوع لباسا على التمثيل والتشبيه تصويرا له وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الفقر ولبس
الجوع والمعنى لباسا يستركم بظلامه كما يستركم اللباس ولعل المراد به ما يستتر به عند النوم من اللحاف ونحوه فان شبه الليل به اكمل
واعتباره في تحقيق المقصد ادخل صاحب فتوحات آورده كه شب لباس اهل ليل است كه ايشانرا از نظر اغيار پوشانيده تا
در خلوت خود لذت مكالمه يا محاضره يا مشاهده هر يك فراخور استعداد خود برخوردار باشند حضرت شيخ الاسلام قدس سره
فرموده كه شب بر رهروندگان راحتست روز بازار بيداران سحرگاه الليل للعاشقين ستر يا ليت اوقاتها تدوم خوش
در دار شبخيز او يار منست هم بنده شب روز بازار منست هو كلى جعل الليل محلا للنوم الذى جعل موتا كما جعل النهار محلا
لليقظة المعبر عنها بالحيوة في قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا اى وقت عيش اى حيوة تبعثون فيه من نومكم الذى هو اخو الموت
كما في قوله تعالى وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ولم يقل وجعل يقظتكم حيوة لتتم المطابقة بينه
وبين قوله وجعلنا نومكم سباتا بل عبر عن اليقظة بالنهار لكونه مستلزما لها غالبا ولمراعاة مطابقة وجعلنا الليل ومنه يعلم ان
قوله وجعلنا الليل ليس مستطردا في البين لذكر النوم في القرينة الاولى فمعاش مصدر من عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة
وعيشة وعلى هذا لا بد من تقدير المضاف ولذا قدروا لفظ الوقت ويحتمل ان يكون اسم زمان على صيغة مفعل فلا حاجة حينئذ الى تقدير

تقدير المضاف وتفسيره بوقت معاش بيان للمعنى صيغة اسم الزمان وتفسير لمعناها وفي التأويلات النجمية الم نجعل ارض البشرية
مهادا استراحتكم وانتشاركم في انواع المنافع البشرية وجبال نفوسكم القاسية قوائم ارض البشرية وخلقناكم ازواجا زوج الروح وزوجة
النفس او ذكر القلب وانثى النفس وجعلنا نومكم غفلتكم راحة واستراحة باستيفاء اللذات واستقصاء الشهوات وجعلنا ليل طبيعتكم
سترا لنهار روحانيتكم وجعلنا نهار روحانيتكم معاشا تعيشون فيها بالطاعات والعبادات وهذه صورة البعث وبنينا فوقكم
وبنا كرده ايم بر سر شما سبعا شدادا جمع شديد اى سبع سموات قوية الخلق محكمة البناء لا يؤثر فيها مرور الدهور وكر العصور
وقال ابو الليث غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام والتعبير عن خلقها بالبناء مبنى على تنزيلها منزلة القباب المضروبة على الخلق
وفيه اشارة الى طبقات القلب السبع الاولى طبقة الصدر وهى معدن جوهر الاسلام والثانية طبقة القلب وهى محل جوهر الايمان والثالثة
الشغاف وهى معدن العشق والمحبة والشفقة والرابعة الفؤاد وهو معدن المكاشفة والمشاهدة والرؤية والخامسة حبة
القلب وهى مخصوصة بمحبة الله تعالى لا تتعلق بها محبة الكونين وعشق ليلى المعنى والسادسة السويداء وهى معدن العلم اللدنى وبيت
الحكمة والسابعة بيت العزة وهى قلب الكاملين وفي هذا ابتناء اسرار الهية لا تخرج من البواطن الى الظواهر اصلا ولا تظهر منها ارتفاعا
وجعلنا انشأنا وابدعنا سراجا هو الشمس والتعبير عنها بالسراج من روادف التعبير عن خلق السموات بالبناء قال الراغب السراج
الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل شيء مضيء ويقال للسراج مصباح وهاجا وقادا متلألئا من وهجت النار اذا اضاءت
او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر وهو ما قال بعض المفسرين سراجا وهاجا مضيئا جامعا بين النور والحرارة يعنى چراغى
افروخته وتابان يقال ان الشمس والقمر خلقا في بدء امرهما من نور العرش ويرجعان في القيمة الى نور العرش وذلك فيما روى عكرمة عن ابن
عباس رض انه قال الا احدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير امرهما قال قلنا بلى
يرحمك الله فقال ان رسول الله عليه السلام سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لما ابرم خلقه احكاما ولم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين
من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه ان يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في سابق علمه
ان يطمسها ويحولها قمرا فانه خلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما لشدة ارتفاعهما في السماء وبعدهما من الارض فلو
ترك الله الشمس والقمر كما كان خلقهما في بدء امرهما لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا يدرى الاجير متى يعمل ومتى يأخذ اجره
ولا يدرى الصائم متى يصوم ومتى يفطر ولا تدرى المرأة متى تعتد ولا يدرى المسلمون متى وقت صلوتهم ومتى وقت حجهم فكان الرب تعالى
انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وبقى فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد الذى ترونه في القمر شبه الخطوط فيه هو اثر المحو قال فاذا قامت القيمة
وقضى الله بين الناس وميز بين اهل الجنة والنار ولم يدخلوهما بعد يدعو الرب تعالى بالشمس والقمر فيجاء بهما اسودين مكورين
قد وقعا في زلازل وبلابل ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن فاذا كانا حيال العرش خرا لله ساجدين فيقولان
الهنا قد علمت طاعتنا لك ودأبنا في عبادتك وسرعتنا للمضى في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت
انا لم ندعهم الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك فيقول الرب تعالى صدقتما انى قد قضيت على نفسى ان ابدئ واعيد وانى معيدكما
الى ما بدأتكما منه فارجعا الى ما خلقتكما منه فيقولان ربنا مم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشى فارجعا اليه قال فتلتمع من كل واحد
منهما برقة تكاد تخطف الابصار نورا فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد كذا في كشف الاسرار وقال الشيخ
في الفتح المكى واما الكواكب كلها فهى في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دائما انتهى
يقول الفقير لعل التوفيق بين هذا وبين الخبر السابق ان كلا من الشمس والقمر حامل لشيئين النورية والحرارة فما كان فيهما من قبيل النور
فيتصل بالعرش من غير جرم لان الجرم لا يخلو عن الغلظة والظلمة والكثافة وما كان من قبيل النار والحرارة فيتصل بالنار مع جرمهما
فكل منهما يرجع الى اصله فان قلت كان الظاهر ان يتصل نورهما بنور النبى عليه السلام لانهما مخلوقان من نوره قلت ان العرش والكرسى
خلقا من نوره وخلق القمران من نور العرش فهما في الحقيقة مخلوقان من نور النبى عليه السلام ومتصل نورهما بنوره والكل نور احمدى
مشتمل بر شمس وماه آفتاب در آن خطاب شمس رسول خواجه پيغمبران وانزلنا النون للعظمة وهى اشارة الى جمعية الذات والاسماء
والصفات من المعصرات هى السحائب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر ولم تعصر بعد فالانزال من المستعد

لانه الواقع والا يلزم تحصيل الحاصل والهمزة للحينونة والمعصرات اسم فاعل يقال اعصر الزرع اذا حان ان يحصد واعصرت الجارية اذا حانت ان تعصر الطبيعة رحمها فتحيض وفي المفردات المعصر المرأة التي حاضت ودخلت في عصر شبابها انتهى ولو لم تكن للحينونة لكان ينبغي ان يقرأ المعصرات بفتح الصاد على انه اسم مفعول لان الرياح تعصرها ويجوز ان يكون المراد بالمعصرات الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فتمطر فهي ايضا اسم فاعل والهمزة للحينونة كذلك فان قيل لم لم يجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة والمراد تتابع القطر حتى يكثر الماء فيعظم النفع به يقال ثج الماء اذا سال بكثرة وانصب وثجه غيره اي اساله وصبه فهو لازم متعد ومن الثاني قوله عليه السلام افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وفسره الزجاج بالصباب فهو ثج نفسه مبالغة فيكون متعديا ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فان ابتداء المطر من السماء ويكون الانزال منها الى السحاب ومنه الى الارض والا فانزاله منها باعتبار تكونه باسباب سماوية من جملتها حرارة الشمس فانها تثير وتصعد الاجزاء المائية من اعماق الارض الرطبة او من البحار والانهار الى الجو والهواء فتنعقد سحابا فتمطر فالانزال من المعصرات حقيقة ومن السماء مجاز باعتبار السببية وتسبب الاسباب لنخرج به اي بذلك الماء اي بسبب وصوله الى الارض واختلاطه بها وبما فيها وهذه اللام لام المصلحة لا لام الغرض كما يقوله المعتزلة حبا كثيرا يقتات به اي يكون قوتا للانسان وهو ما يقوم به بدنهم كالحنطة والشعير ونحوهما وفي عين المعاني الحب اسم الجنس يعني به الجمع قال الراغب الحب والحبة يقع بالفتح يقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات والحب والحبة يقع بالكسر يقال في بزور الرياحين وحبة القلب تشبيها بالحبة في الهيئة ونباتا كثيرا يعتلف به اي يكون علفا للحيوان كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم وتقديم الحب مع تأخره عن النبات في الاخراج لاصالته وشرفه لان غالبه غذاء الانسان ويقال لنخرج به لؤلؤا وعشبا قال عكرمة ما انزل الله قطرة الا انبت بها عشبا في الارض او لؤلؤة في البحر انتهى وهو مخالف للمشهور من ان اللؤلؤ لا يتكون من كل مطر بل من المطر النازل في نيسان الا ان يعم اللؤلؤ الى الدر وغيره وجنات ليتفكه بها الانسان والجنة في الاصل هي المرة من مصدر جنه اذا ستره تطلق على النخل والشجر المتكاثف المظلل لالتفاف اغصانه وعلى الارض ذات الشجر قال الفراء الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم والمراد هنا هو الاشجار لا الارض ألفافا ملتفة تداخل بعضها في بعض وهذا انما يحصل في الجنان كما ترى في بساتين الدنيا وبالفارسية درهم پيچيده يعني بسيار درختان بيكديكر نزديك قالوا لا واحد له كالاوزاع والاخياف الاوزاع بمعنى الجماعات المتفرقة المختلطة ومنه الاخياف للاخوة من آباء شتى وامهم واحدة او الواحد لف كالجن والاجنان ولفيف كشريف واشراف وهو جمع لف جمع لفاء كخضر وخضراء فيكون الفافا جمع الجمع او جمع ملتفة بحذف الزوائد قال ابن الشيخ قدم ذكر الحب لانه هو الاصل في الغذاء وثنى بالنبات لاحتياج سائر الحيوانات اليه واخرت الجنات لان الحاجة الى الفواكه ليست بضرورية واعلم ان فيما ذكر من افعاله تعالى دلالة على صحة البعث وحقيته من وجوه ثلاثة الاول باعتبار قدرته تعالى فان من قدر على انشاء هذه الافعال البديعة من غير مثال يحتذيه وقانون ينتحيه كان على الاعادة اقدر واقوى والثاني باعتبار علمه وحكمته فان من ابدع هذه المصنوعات على نمط رائق مستتبع لغايات جليلة ومنافع جميلة عائدة الى الخلق يستحيل ان يفنيها بالكلية ولا يجعل لها عاقبة باقية والثالث باعتبار نفس الفعل فان اليقظة بعد النوم انموذج للبعث بعد الموت يشاهدونها كل يوم وكذا اخراج الحب والنبات من الارض الميتة يعاينونه كل حين كأنه قيل ألم نفعل هذه الافعال الآفاقية والانفسية الدالة بفنونها على حقية البعث الموجبة للايمان به فما لكم تخوضون فيه انكارا وتسألون عنه استهزاء وفي التأويلات النجمية وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا اي من سموات الارواح بتحريك نفحات الالطاف مياه العلوم الذاتية والحكم الربانية صبا صبا لنخرج به حبا ونباتا اي انزلنا من سحاب سموات ارواحكم على ارض قلوبكم ماء العلوم والحكم لنخرج به حب المحبة الذاتية ونبات الشوق والاشتياق والود والانزعاج والعشق وامثالها وجنات الفافا جنة المحبة وجنة المودة وجنة العشق تحف بعضها ببعض ان يوم الفصل اي فصل الله بين الخلائق وبين السعداء والاشقياء باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان في علمه وتقديره الازلي والاقضية الميقاتية ليوم الفصل غير مقيد بزمان الا انه لما كان مقدرا بحد وهو الزمان ايضا ميقاتا وميعادا للبعث للاولين والآخرين وما يترتب عليه من الجزاء ثوابا وعقابا لا يكاد يتخطاه بالتقدم والتأخر كيف وهو الوقت الموقت المعين اخص من مطلق الوقت فهو هنا زمان حقيقي بكونه وقت ظهور

ما وعد الله من البعث والجزاء يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او عطف بيان له مفيد لزيادة تفخيم وتهويل ولا ضير في تأخر الفصل عن النفخ فانه زمان ممتد يقع في مبدئه النفخة وفي بقيته الفصل ومبادئه وآثاره والنفخ نفخ الريح في الشيء ومنه نفخ الروح في النشأة الاولى كما قال ونفخت فيه من روحي ويقال انتفخ بطنه ومنه استعير انتفخ النهار اذا ارتفع ورجل منفوخ اي سمين والصور القرن النوراني والنافخ فيه اسرافيل عليه السلام والمعنى يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية للبعث حتى يتصل الارواح بالاجساد وترجع بها الى الحيوة فتأتون خطاب عام والفاء فصيحة تفصح عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وايذانا بغاية سرعة الاتيان كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فتبعثون من قبوركم فتأتون الى الموقف عقيب ذلك من غير لبث اصلا افواجا جمع فوج وهو جماعة من الناس وفي المفردات الجماعة المارة المسرعة اي حال كونكم امما كل امة مع امامها كما في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم او زمرا وجماعات مختلفة الاحوال متباينة الاوضاع حسب اختلاف اعمالهم وتباينها عن معاذ رضي الله عنه انه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها يعني نكونسار اند اي زبر وزبر ميكشند وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار يعني بردارهاء آتشين آويخته وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وهو بالضم جمع قتات بالتشديد بمعنى النمام يعني سخن چين حكي ان رجلا باع عبده وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة فقال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه حين ينام شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام فقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت الحرام كالرشوة في الدين والمروءة اي ستاصل واما المنكسون على وجوههم فأكلة الربوا والنكس قلب هيئة القيام على الرجل بان يجعل الرجل اعلى والرأس اسفل بالفارسية نكونسار كردن واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون جيرانهم واما المصلبون على جذوع من النار فالسعاة بين الناس الى السلطان يعني غمازان وسعايت كنندگان بسلاطين وملوك واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء جمع جبة وهو ثوب معروف وفي الحديث نشر على ترتيب اللف وبيان المناسبة بين معاصيهم وبين الصور التي يحشرون عليها يطلب من علم التعبير ثم ان تفصيل هيئات اهل المحشر مع الاسباب المؤدية اليها لانه من باب التخلية قبل التحلية والكتفي بالاشارة الاجمالية الى هيئات الصالحين بقوله من امتي بمن التبعيضية والحاصل انه كما ان الاشقياء يحشرون على صور اعمالهم القبيحة كذلك السعداء يحشرون على صور اعمالهم الحسنة حتى يكون وجوه بعضهم كالقمر ليلة البدر او كالشمس على ما جاء في صحيح الروايات وقال بعضهم المراد امة الدعوة فيعم اصناف الكفرة والمؤمنين لا امة الاجابة والا فالخوف على المؤمنين ايضا في نهاية المرتبة يقول الفقير الظاهر الثاني وهو ان المراد من الامة الاشقياء من اهل الاجابة ولذا ارسل رسول الله عليه السلام عينيه حين البكاء وكذا بيان اصناف الاعمال من غير ادخال الكفر فيها اذ صور الكفرة اقبح مما ذكر في الحديث على ما ذكر في الاخبار الصحيحة ثم الحديث ذكره الثعلبي ونحوه في التفاسير وقبله اهل الطريقين ولا عبرة بما ذهب اليه ابن حجر من انه ظاهر الوضع فانه من الجهل بحقيقة الامر اذ يوم القيامة يوم ظهور الصفات كما دل عليه قوله تعالى يوم تبلى السرائر ولا شك ان لكل صفة صورة مناسبة لها حسنة او قبيحة ولم ينكره احد من العقلاء على انا وان سلمنا ان لفظ الحديث موضوع فمعناه صحيح مؤيد بالاخبار الصحيحة فيا ايها المؤمن لا تكن قاسي القلب كالحجر ولكن ممن يتفجر من قلبه انهار الفيوض وينابيع الحكم فاجتهد ان لا تكون ممن قصر فيه وضيعت شيئا وغابت عنك اشياء فمن عباد الله المخلصين من يأخذ من الله بلا واسطة الكتاب واسناده فانه مرتبة باقية الى يوم القيامة قد من وضع قدمه عليها فلذا لم ينكر ... واكب الناس على الرسوم والظواهر من غير اطلاع على الحقائق والبواطن ان الله تعالى ان يجعلنا من اهل معرفة

والقصاص صح

وفتحت السماء عطف على ينفخ بمعنى تفتح وصيغة الماضي للدلالة على التحقق اى شقت وصدعت من هيبة الله بعد ان كانت
لا فطور فيها وبالفارسية وشكافته شود آسمان دران روز فكانت پس باشد ازبسيارى شكاف ابوابا ذات ابواب كثيرة
لنزول الملائكة نزولا غير معتاد وهو المراد بقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وهو الغمام الذى ذكر فى قوله تعالى هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقيل المراد الفتح الكشف بازالتها عن مكانها كما قال تعالى واذا السماء كشطت
ومن الابواب الطرق والمسالك اى تكشط فيصير مكانها طرقا لا يسدها شئ وسيرت الجبال المبرزة الى وجه الارض كقوله تعالى ويوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة اى سيرت الجبال فى الجو تسييرا وتسخيرا على هيئاتها بعد قلعها عن مقارها وبالفارسية وروانه
شوند كوهها از هوا وذلك عند حشر الخلائق بعد النفخة الثانية ليشاهدوها ثم يفرقها فى الهواء وذلك قوله تعالى فكانت سرابا
السراب ما تراه نصف النهار كانه ماء قال الراغب هو اللامع فى المفازة كالماء وذلك لانسرابه فى مرأى العين اى ذهابه وجريه وكان
السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة اى فصارت بتسييرها مثل السراب اى شيئا كلا شئ لتفرق اجزائها وانبثاث
جواهرها كقوله تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا اى غبارا منتشرا وهى وان اندكت وانصدعت عند النفخة الاولى
لكن تسييرها وتسويتها فى تسوية الارض انما يكون بعد النفخة الثانية قيل اول احوال الجبال الاندكاك لا الانكسار كما قال تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وحالتها الثانية ان تصير كالعهن المنفوش وحالتها الثالثة ان تصير كالهباء وذلك بان تتقطع
وتتبدد بعد ان كانت كالعهن كما قالت فكانت هباء منبثا وحالتها الرابعة ان تنسف وتقلع من اصولها لان مع الاحوال المتقدمة
قارة فى مواضعها والارض تحتها غير بارزة فتنسف عنها بارسال الرياح عليها وهو المراد من قوله فقل ينسفها ربى نسفا وحالتها
الخامسة ان الرياح ترفعها عن وجه الارض فتطيرها فى الهواء كانها غبار وهو المراد بقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب
اى تراها رأى العين ساكنة فى اماكنها والحال انها تمر مر السحاب التى تسيرها الرياح سيرا حثيثا وذلك ان الاجرام اذا تحركت نحوا
من الانحاء لا يكاد يتبين حركتها وان كانت فى غاية السرعة لا سيما من بعيد والحالة السادسة ان تصير سرابا بمعنى لا شئ
الى زالت انانية النفوس وتعينات فانها عند القيمة الكبرى التى هى عبارة عن الفناء فى الله تصير سرابا حتى اذا جاءتها لم تجده شيئا
ولكن العوام المحجوبين اذا رأوا اهل الفناء يأكلون مما يأكلون منه ويشربون مما يشربون منه يظنون ان نفوسهم باقية كبقاء نفوسهم
لكنهم يظنون بهم الظن السوء اذ بينهم وبينهم بون بعيد قطعا وفارق عظيم جدا لانهم ازالت رياح العناية والتوفيق جبال
نفوسهم عن مقار ارض البشرية وجعلها الله منبثة وفتحت سماء ارواحهم فكانت ابوابا كابواب السر والخفى والاخفى فدخلوا
من هذه الابواب الى مقام او ادنى فكانوا مع الحق حيث كان الحق معهم ثم نزلوا من هذه الابواب العالية الحقيقية الناظرة الى عالم
الولاية فدخلوا فى ابواب العقل والقوى المتخيلة والمفكرة والحافظة والذاكرة فكانوا فى مقام قاب قوسين مع الخلق حيث كان
الحق معهم فلم يحتجبوا بالخلق عن الحق الذى هو جانب الولاية ولا بالحق عن الخلق الذى هو جانب النبوة فكانوا فى الظاهر مصداق
قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وفى الباطن مصداق قوله تعالى يوحى الى فان المحجوبين عن مقامهم وانى لهم ادراك شأنهم وحقيقة حالهم
ان جهنم كانت مرصادا اى انها كانت فى حكم الله وقضائه موضع رصد يرصد فيه ويرقب خزنة النار الكفار ليعذبوهم فيها
فالمرصاد اسم للمكان الذى يرصد فيه كالمنهاج اسم للمكان الذى ينهج فيه اى يسلك قال الراغب المرصاد موضع الرصد لكن يقال
للمكان الذى اختص بالرصد والترقب وقوله ان جهنم كانت مرصادا تنبيه على ان عليها مجاز الناس وقيل ان المرصاد حيث
ان الصراط ممر على جهنم للاعداء وممر للاولياء والاول اولى لان الترصد مختص بذلك المكان انما هو للتعذيب فهو كالمقرر لقوله
للطاغين متعلق بمضمر هو نعت لمرصادا اى كائنا للطاغين وقوله تعالى مآبا بدل منه اى مرجعا يرجعون اليه لا محالة وكان مآل
ما قدمت عليه لكونه نكرة ولو تأخرت لكانت صفة له والطاغى من طغى فى دينه بالكفر وفى دنياه بالظلم وهو فى اللغة من
جاوز الحد فى العصيان والمراد هنا المشركون لما دل عليه بعده من الايات وهذا بهم لا يتناهى لكون اعتقادهم باطلا وكذا اذا لم يعتقدوا
شيئا اصلا فان الاعتقاد حقيقى كالمؤمن العاصى فعذابه متناه لابثين فيها حال مقدرة من المستكن فى للطاغين اى
مقدرين اللبث فيها والمبالغة يستقر فى المكان ولا يكاد ينفك عنه يقال لبث بالمكان اقام به ملازما له احقابا ظرف للبثهم
وهو جمع حقب وهو ثمانون سنة او الكثر والدهر والسنة والسنون كما فى القاموس قال صاحب الحقبة الترادف والتتابع يقال احقب

احوال الجبال
عند القيمة

يحتمل ان يكون الاحقاب ظرفا لقوله لابثين ... ويكون قوله تعالى لا يذوقون بيانا لحالهم فى تلك الاحقاب
(حاشية فوق النص، غير واضحة)

احقب اذا اردف ومنه الحقيبة وهى الزيادة فى مؤخر القتب وكل ما شد فى مؤخر رحل او قتب فقد احتقب والمحقب المردف
وفى تاج المصادر الاحقاب در حقيبه نهادن ومنه الحديث فاحقبها عن ناقته اى ردفها على حقيبة الرحل والارداف از پى فراسدن
واز پى كسى در نشستن ودر نشاندن والمعنى احقابا دهورا متتابعة كلما مضى حقب تبعه حقب آخر الى غير نهاية فان الحقب
لا يكاد يستعمل الا حيث يراد تتابع الازمنة وتواليها كما قال ابو البقاء انما ذكر احقابا بان ذلك ابعد شئ عندهم فذكر وتكلم بما يذهب
اليه اوهامهم ويعرفونها وهو كناية عن التأبيد اى يمكثون فيها ابدا انتهى وفى الحديث عن عمر رضى الله عنه سأل رجل من هجر عن الاحقاب فقال ثمانون
سنة كل يوم منها الف سنة انتهى فانهم انما يريدون بمثل ذلك التأبيد وكذا ما قال مجاهد ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقبا كل حقب سبعون
خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة انتهى فليس فيه ما يدل على تناهى تلك الاحقاب ولو اريد بالحقب
بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الف سنة من ايام الدنيا كما روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم وكذا لو اريد بالحقب
الواحد سبعون الف سنة اليوم منها الف سنة كما روى عن الحسن البصرى وقال الراغب والصحيح ان الحقبة مدة من الزمان مبهمة
اى لا ثمانون عاما وكذا قال فى القاموس الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها انتهى اى صيغة الاحقاب يدل على التناهى فهو وان كان
جمع قلة لكنه بمنزلة جمع كثرة وهو الحقوب وبمنزلة الاحقاب المعرف بلام الاستغراق ولو كان فيه ما يدل على خروجهم منها فدلالته
من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار كقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم لان المنطوق راجح على المفهوم فلا يعارضه وقال ابو حيان المدة منسوخة بقوله فلن نزيدكم الا عذابا انتهى وسيأتى وجه آخر
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جملة مبتدأة ومعنى لا يذوقون لا يحسون والا فاصل الذوق وجود
الطعم وقال القاشانى يعنى تمييزا لا ان يكون ذلك باعتبار الشراب والذوق فى المتعارف كان فى القليل فهو صالح للكثير لوجود
الذوق فى الكثير ايضا والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار فانهم يذوقون فى جهنم بردا الزمهرير اى بردا ينفعون به ويميلون
اليه فتنكيره للنوعية قال قتادة كنى بالبرد عن الروح لما بالعرب من الحر حتى قالوا بردا لله عيشك رطبه اعتبارا بما يجد الانسان من
اللذة فى الحر من البرد وقال الراغب اصل البرد خلاف الحرارة وبرد كذا اذا ثبت ثبوتا بالبرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر
وبرد الانسان مات وبرده قتله ومنه السيوف البوارد وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح او لما عرض له من السكون
وقولهم للنوم برد اما لما يعرض له من البرد فى جلده لان النوم يبرد صاحبه لا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه او لما يعرض له من السكون
وقد علم ان النوم من جنس الموت وقوله تعالى لا يذوقون فيها بردا اى نوما جه يترجوا بالفارسية نه يابند در آن بدوزخ وردوت كن سخنى
انتهى بزيادة والمراد بالشراب ما يسكن عطشهم والا فمعنى لكن والحميم الماء الحار الذى انتهى حره وان ابيت كرخونيرد يك واز آتش كوثر
دوزخ از شدت حرارت بغلت ... وبالفارسية ... والغساق ما يغسق اى يسيل من جلود اهل النار ويقطر من صديدهم وقيحهم
اخبر الله تعالى عن الطاغين بانهم لا يذوقون فى جهنم شيئا ما من برد وروح ينفس عنهم حر النار ولا من شراب يسكن من عطشهم ولكن
يذوقون فيها حميما وغساقا فالاستثناء منقطع وقال الزجاج لا يذوقون فيها برد ريح ولا برد ظل ولا برد نوم فجعل البرد برد كل شئ له راحة
فيكون قوله ولا شرابا بمعنى ولا ماء باردا تخصيصا بعد التعميم لكماله فى الترويح فيكون مجموع البرد والشراب بمعنى المروح وان فسر الغساق
بالزمهرير فيكون استثناؤه من البرد فقط دون الشراب لان الزمهرير لا يشرب كما ان استثناء الحميم من الشراب والتأخير لتوافق رؤس الاى
وروى مرفوعا انه عليه السلام قال لو ان دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا وان فسر بالبرد من صديدهم فالاستثناء من الشراب
وعن ابن مسعود رضى الله عنه الغساق لون من الوان العذاب وهو البرد الشديد حتى ان اهل النار اذا القوا فيه سألوا الله ان يعذبهم فى النار
الف سنة لما رأوه اهون عليهم من عذاب الزمهرير يوما واحدا وقال شهر بن حوشب الغساق واد فى النار فيه ثلثمائة وثلثون شعبا
فى كل شعب ثلثمائة وثلثون بيتا فى كل بيت اربع زوايا فى كل زاوية شجاع كاعظم ما خلق الله من الخلق فى رأس كل شجاع سم والشجاع الحية
هذا وقد جوز بعضهم ان يكون لا يذوقون حالا من المستكن فى لابثين لا كلاما مستأنفا اى لابثين فيها احقابا غير ذائقين فيها بردا ولا شرابا
ثم يبدلون بعد الاحقاب غير الحميم والغساق من جنس آخر من العذاب فيكون حالا متداخلة ويكون قوله احقابا ظرفا لابثين المقيد بمضمون
لا يذوقون وانتهاء هذا المقيد لا يستلزم انتهاء المطلق المثبت فهو توقيت للعذاب لا للمكث فى النار وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو علم اهل النار انهم
يلبثون فى النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون فى الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا والتحقيق ان يجوز ان يكون احقابا ظرفا

فيكون قوله الا حميما وغساقا استثناء منقطعا من البرد والشراب

منصوبا بلابثين وقوله عن قول من يرى تقديم معمول ما بعد لا عليها لا ظرف لقوله لابثين فحينئذ لا يكون فيه دلالة على تناهي اللبث والخلود حيث لم يكن احقابا ظرفا للبث • وايضا يجوز ان يكون احقابا ليس بظرف اصلا بل هو حال من الضمير المستكن في لابثين بمعنى حقبين اي نكدين محرومين من الخير والبركة في السكون والحركة على ان يكون جمع حقب بفتح الحاء وكسر القاف من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره وقوله لا يذوقون فيها بردا تفسير لتلك الحال فلا يتوهم حينئذ تناهي مدة لبثهم فيها حتى يحتاج الى التوجيه هذا ما قالوه في هذا المقام • وروي عن عبد الله بن عمرو بن عاص رضه انه قال ليأتين على جهنم يوم تصفق ابوابها اي يضرب بعضها بعضا وقد اسندت هذه الرواية الى ابن مسعود رضه كما في العرائس ويروى عنه انه قال ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا ذكره في العرائس ايضا • وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا • وفي الحديث الصحيح ينبت الجرجير في قعر جهنم اي لانطفاء النار وارتفاع العذاب بمقتضى قوله سبقت رحمتي على غضبي كما في شرح الفصوص لداود القيصري • والجرجير بالكسر بقلة معروفة كما في القاموس • وقال المولى الجامي رح في شرح الفصوص ايضا اعلم ان لاهل النار الذين هم فيها كما يظهر من كلام الشيخ رضه وتابعيه حالات ثلث الاولى انهم اذا دخلوها تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب او ان يقضي عليهم او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم والثانية انهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم ووطنوا انفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والثالثة انهم بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب وتعودوا به ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل امرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل وتأذيه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين عن ذلك انتهى • والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة تدير الروث والجمع جعلان بالكسر • وقال المولى رمضان والمولى صلاح الدين في شرح العقائد ان بعض اهل الاسلام ... كما اخبر الله في القران من خلود اهل النار حتى لو اذا ذبح كبش الموت بين الجنة والنار ونودي اهلهما بالخلود فيها ييأس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالعذاب فلم يتألموا به حتى آل امرهم الى ان يتلذذوا به ولو هبت عليهم نسيم الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل يستطيب الروث ويتألم من الورد فيصدق حينئذ قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا على عمومه لارتفاع العذاب عنهم ويصدق ايضا قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب لان المراد العذاب المعتد به ... فلما اذا استقر اهل دار الجلال فيها يظهر عليهم اثر الجلال ويتذوقون به دائما ابدا ويختفي منهم جلال الجمال واثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعا سرمدا فلذلك اذا استقر اهل دار الجلال فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم اثر جمال الجلال ويتذوقون به ابدا ويختفي منهم اثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمدا لكن ليس ذلك الا بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم بمرور الاحقاب وكل منهم يحرق النار الف سنة من سني الاخرة لشرك يوم واحد من ايام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم عليهم ابدا وهو الحال الذي كانوا عليه في الازل وما بينهما ابتلاآت رحمانية والابتلاء حادث قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون عصمنا الله واياكم عن دار البوار انتهى فهذه كلمات القوم في هذه الآية ولا حرج في نقلها ولكن لا نشك في خلود الكفار وعذابهم ابدا فان كان لهم العذاب عذبا بعد مرور الاحقاب فقد بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون كالمعتزلي يقطع في الدنيا بوجوب العذاب لغير التائب ثم قد يبدو له في الآخرة ما لم يكن يحتسبه من العفو • وسئل الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام بعد موته في منام رآه الرائي ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قراءة القرآن للموتى فقال هيهات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن • قالوا خلود اهل النار لا يعارضه فيبقى على عمومه وخلود اهل الكبائر له معارض فيحمل على المكث الطويل فاهل الظاهر والباطن متفقون على خلود الكفار سواء كانوا فرعون وهامان ونمرود او غيرهم وانما اختلفوا في ارتفاع العذاب عن بواطنهم لا عن ظواهرهم بعد مرور الاحقاب وكل تأويل ... فالحق ان يتبع به • قال حجة الاسلام الكفرة تتفرق منهم من بلغه اسم نبينا عليه السلام وصفته ودعوته كالنبي ويرى في دار الاسلام فهم المخلدون اذ لا عذر لهم ومنهم من بلغه الاسم دون الصفة وسمع انه كذاب مسيلمة اسمه محمد ادعى النبوة ومنهم من لم يبلغه لا اسمه ولا رسمه وكل من الآخرين الفرقتين معذور في الكفر ... من الامر كذا في شرح العقائد لصلاح الدين • وقال المولى داود القيصري في شرح الفصوص الوعيد هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم ويظهر احكامه في خمس طوائف من اهل النار اما مشركا وكافرا ومنافقا وعاصيا من المؤمنين وهو ينقسم الى الموحد العارف الغير العامل والمحجوب وعند تسلط سلطان المنتقم عليهم يتعذبون بنيران الجحيم فانواع العذاب غير مخلدة على اهلها لانقطاعها بشفاعة الشافعين وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين

جزاء وفاقا

جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم واخلاقهم كانه نفس الوفاق مبالغة او ذا وفاق لها على حذف المضاف او وافقها وفاقا فيكون وفاقا مصدرا مؤكدا لفعل الجزاء والجملة صفة لجزاء • وجه الموافقة بينهما انهم اتوا بمعصية عظيمة وهي الكفر فعوقبوا عقابا عظيما وهو التعذيب بالنار فكما انه لا ذنب اعظم من الشرك فكذا لا جزاء اقوى من التعذيب بالنار وجزاء سيئة سيئة مثلها فتوافقا • وقيل انه وفاق حيث لم يزد على قدر الاستحقاق ولم ينقص عنه • قال سعدي المفتي اعلم ان الكفار لما كان من نيتهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم كانوا مستمرين على الكفر مع عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب واللبث فيها احقابا بعد احقاب • ولما كانوا مبدلين التصديق الذي ... القدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدلا مما جعل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها وللمناسبة بين الماء والعلم تعبر الماء في الرؤيا بالعلم • وقال بعض اهل الحقائق ان جهنم الطبيعة الحيوانية يرصد فيها الصور البشرية وهي في جهنم طبيعة ارباب النفوس الامارة والهوى المتبع للظالمين على نفوسهم بالاهوية والبدع والاباحة والزندقة والاتحاد والحلول والفضول ما لابثين فيها احقابا الى وقت الانسلاخ عن حكم البشرية والتلبس بلباس الشريعة ووضع الطريقة والحقيقة لا يذوقون فيها برد اليقين برفع الحجاب عن وجه بشريتهم ولا شراب المحبة لانهماكهم في محبة الدنيا بسبب جهنم الطبيعة الا حميما وغساقا اي من صديد طبيعتهم • وقال القاشاني الا حميما من اثر الجهل المركب وغساقا من ظلمة هيئات محبة الجواهر الغاسقة والميل اليها جزاء موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق وذلك ان العذاب لفقدهما العمل والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالآيات انهم كانوا لا يرجون حسابا تعليل لاستحقاقهم الجزاء المذكور وبيان لفقدهم قوتهم العملية اي كانوا ينكرون الآخرة ولا يخافون ان يحاسبوا باعمالهم فلذا كانوا يقدمون على جميع المنكرات ولا يرغبون في شيء من الطاعات • وتفسير الرجاء بالخوف لان الحساب من اصعب الامور على الانسان والشيء الصعب لا يقال فيه انه يرجى بل يقال انه يخاف ويخشى وكذبوا بيان لفقدهم قوتهم النظرية بآياتنا الناطقة بذلك في بعض التفاسير بآياتنا القولية والفعلية الظاهرة على السنة الرسل وايديهم كذابا اي تكذيبا مفرطا ولذلك كانوا مصرين على الكفر وفنون المعاصي فعوقبوا بما هو العقاب جزاء وفاقا • وفعال من باب فعل شائع فيما بين الفصحاء مطرد من كلامهم كلاما فاق اصحاب الكشاف وسمع بعضهم يفسر آية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله • قال بعضهم وابدلوا من احد حرفي التضعيف لبعض الاسماء ياء لئلا يلتبس بهذا المصدر المشدد دينار فان اصله دنار بالتشديد ومنه السنات في قول عمر بن عبد العزيز لكاتبه في بسم الله طول الباء واظهر السينات ودور الميم فان اصله السنات جمع السن لا جمع السين لانه ليس في البسملة الا سين واحد ويجوز ان يقال عبر عن السين بالسن مبالغة كما قيل اجل سنه كسينه في الاظهار كما ذهب اليه الشريف وكل شيء اي وكل شيء من الاشياء التي من جملتها اعمالهم فانتصابه بمضمر يفسره قوله احصيناه اي حفظناه وضبطناه وذلك اي انتصابه بالاضمار على شريطة التفسير هو الراجح لتقدم جملة فعلية ولا يضره كون هذه الجملة معترضة كما يجيء لان المقصود المهم هنا الاخبار عن الاحصاء لا الاخبار عن كل شيء كتابا مصدر مؤكد لاحصيناه من غير لفظه لما ان الاحصاء والكتبة من واد واحد اي يتشاركان في معنى الضبط فكأنه قال وكل شيء احصيناه احصاء متساويا في القوة والثبات بالعلم المقيد بالكتابة او كتبناه كتابا او اثبتناه اثباتا • ويجوز ان يكون من الاحتباك حذف من الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني اي احصيناه احصاء وكتبناه كتابا او هو حال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة • والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للمجازاة • قال القاشاني وكل شيء من صور اعمالهم وهيئات عقائدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم في صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية فذوقوا بسبب تحقيق عذاب كفركم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم والفاء في فذوقوا جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وقوله وكل شيء جملة معترضة بين السبب والمسبب يؤكد كل واحد من الطرفين لانه كما يدل على كون معاصيهم مضبوطة مكتوبة يدل على ان ما يتفرع عليها من العذاب كائن لا محالة مقدر على حسب استحقاقهم به • وفي الالتفات المنبئ عن التشديد في التهديد وايراد لن المفيدة لكون ترك الزيادة من قبيل ما لا يدخل تحت الصحة من الدلالة على تبالغ الغضب ما لا يخفى وقد روي عن النبي عليه السلام ان هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار لانهم كلما استغاثوا من نوع من العذاب اغيثوا باشد منه فلو كان التعذيب متناهيا

في الكثرة وان كانت عراتبه غير متناهية بحسب العدد والمدة وهذا لا يخالف قوله ولا يكلمهم الله لان المراد بالمنفي التكلم باللطف والاكرام لا بالقهر والجلال فان قيل هذه الزيادة ان كانت غير مستحقة كانت ظلما وان كانت مستحقة فان تركها في اول الامر احسانا والكريم لا يليق به الرجوع في احسانه فالجواب انها مستحقة ودوامها زيادة لنفس العذاب وايضا ترك المستحق في بعض الاوقات لا يوجب الابراء والاسقاط حتى يكون ايقاعه بعده رجوعا في الاحسان وايضا كما يزيدون في كفرهم وتكذيبهم واذيتهم للرسول عليه السلام واصحابه رضي فيزيد الله عذابهم لزيادة الاستحقاق فلا ظلم فان قيل قوله فذوقوا الخ تكرار لانه ذكر سابقا انهم لا يذوقون فيها قلنا انه تكرار لزيادة المبالغة في تقرير الدعوى وهو كون العقاب جزاء وفاقا **إن للمتقين مفازا** شروع في بيان محاسن احوال المؤمنين اثر بيان سوء احوال الكفرة على ما هو العادة القرآنية ووجه تقديم بيانهم كما هم على عم البنا الخ للذين يتقون الكفر وسائر قبائح اعمال الكفرة فوزا وظفرا بمباغيهم ودل على هذا المعنى تفسيره بما بعده بقوله حدائق الخ او موضع فوز فالمفاز على الاول مصدر ميمي وعلى الثاني اسم مكان فان قيل الخلاص من الهلاك اهم من الظفر باللذات فلم اهمل الاهم وذكر غير الاهم قلنا لان الخلاص من الهلاك لا يستلزم الفوز بالنعيم لكونه حاصلا لاصحاب الاعراف مع انهم غير فائزين بالنعيم بخلاف الفوز بالنعيم فانه يستلزم الخلاص من الهلاك فكان ذكره اولى **حدائق وأعنابا** اي بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة والكروم وهو تخصيص بعد التعميم لفضلها فقوله حدائق بدل من مفازا بدل الاشتمال ان كان مصدرا ميميا لان الفوز يدل عليها لالتزامه اياها والبعض ان جعل مكانا جمع حديقة وهي الروضة ذات الاشجار ويقال الحديقة كل بستان عليه حائط حبا ركوفيه من النخل والشجر وفي المفردات الحديقة قطعة من الارض ذات ماء سميت تشبيها بحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيه والاعناب جمع عنب لفارسيته انكور قال بعضهم ذكر نفسها ولم يذكر شجرها وهو الكرم لان زيادة الشرف فيها لا في شجرها **وكواعب** جمع كاعب يقال كعبت المرأة كعوبا ظهر ثديها وارتفع ارتفاع الكعب ای نساء عذاری فلكت ثديهن ای استدارت وصارت كالكعب في النتو يقال فلكت ثدي الجارية تفليكا ای استدار كفلكة المغزل ويقال لهن النواهد جمع ناهد وناهدة وهي المرأة كعب ثديها وبدا للارتفاع **أترابا** لدات ای مستويات في السن ولدة الرجل تربه وقرينه في السن والميلاد والهاء عوض من الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة قال الراغب لدات ينشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معا ذكر في تفسير زاهد آورده كه سا زده ساله باشند ومردان سي وسه ساله ودر اكثر تفاسير هست كه اهل بهشت از زنان ومردان سي وسه ساله خواهند بود والظاهر في تفسير الزاهد وجه كونهن بنات ست عشرة لكونها نصف سن الرجال وايضا دل عليه الوصف بالكعوب ونتوء ثديهن والمراد انهن بالغات تمام كمال النساء في الحسن واللطافة والصلوح للمصاحبة والمعاشرة بحيث لا يكن في سن الصغر حتى تضعف الشهوة اليهن ولا في سن الكبر حتى تنكسر الشهوة عنهن بل روي الباب بمادة جار منهن لم تبن ولم تتغير عن حد الحسن وانما ذكرن لان بهن نظام الدنيا ولطافة الآخرة من جهة التنعم الجسماني **وكأسا دهاقا** ای مملوءة بالخمر فدهاقا بمعنى مترعة وصف به الكاس للمبالغة في امتلائه يقال ادهق الحوض ودهقه ملاه **لا يسمعون** ای المتقون **فيها** ای في الحدائق **لغوا ولا كذابا** ای لا ينطقون بلغو وهو ما يلغى ويطرح لعدم الفائدة فيه ولا يكذب بعضهم بعضا حتى يسمعوا شيئا من ذلك بخلاف حال اهل الدنيا في مجالسهم لا سيما عند شربهم قال بعض اهل المعرفة لا يسمعون فيها كلاما الا من الحق فانهم متحققون بالحق لا يسمعون الا منه ولا يشهدون سواه في الدنيا كالآخرة **جزاء من ربك** مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا فانه في قوة ان يقال جازى المتقين بمفاز جزاء عظيما كائنا من ربك على ان التنوين للتعظيم **عطاء** ای تفضلا واحسانا منه تعالى اذ لا يجب عليه شيء وذكر انه تعالى جعل الشيء الواحد جزاء وعطاء وهو غير ظاهر لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق وكونه عطاء يستدعي عدم الاستحقاق فالجمع بينهما وان كان جمعا بين المتنافيين لكن ذكر الاستحقاق انما يثبت بحكم الوعد من حيث ان الطاعة توجب الثواب بحيث انه فذلك الثواب بالنظر الى وعده تعالى اياه بمقابلة الطاعة يكون جزاء وبالنظر الى انه لا يجب لاحد شيء يكون تفضلا وعطاء وهذا بمقابلة قوله جزاء وفاقا لان جزاء المؤمنين من قبيل الفضل لتضاعفه وجزاء الكافرين من قبيل العدل وجعل بدلا من جزاء بدل الكل لان العطاء والجزاء متحدان ذاتا وان تغايرا في المفهوم وفي جعله بدلا من جزاء نكتة لطيفة وهي ان بيان كونه عطاء تفضلا منه هو المقصود وبيان كونه جزاء وسيلة اليه لان حق البدل ان يكون مقصودا بالنسبة وذكر المبدل منه وسيلة اليه

اليه **حسابا** صفة لعطاء بمعنى كافيا على انه مصدر اقيم مقام الوصف ای محسبا وقيل على حسب اعمالهم بان يجازي كل عمل بما وعد له من الاضعاف من عشرة وسبعمائة وبغير حساب فما وعد الله من المضاعفة داخل في الحسب ای القدر لان الحسب بفتح السين وسكونها بمعنى القدر والتقدير على هذا عطاء بحساب فحذف الجار ونصب الاسم قال بعض اهل المعرفة اذا كان الجزاء من الله لا يكون له نهاية لانه لا يكون على حد الاعواض بل يكون فوق الحد لانه ممن لا حد له ولا نهاية فعطاؤه لا حد له ولا نهاية وقال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لا موضع الجزاء فالجزاء على الاعمال والفضل موهبة من الله يختص به الخواص من اهل وداده وفي التأويلات النجمية ان للمتقين الذين يتقون عن نفوسهم المظلمة المدلهمة بالله وصفاته واسمائه مفازا ای فوزا بذات الله وصفاته حدائق روضات القلوب المتنزهة الارضية واعنابا ای اشجار المعارف والحقائق المثمرة بعنب خمر المحبة الذاتية الخامرة عين العقل عن شهود الغير والغيرية وكواعب اترابا ای ابكار اللطائف والمعارف وكأسا دهاقا مملوءة من شراب المحبة وخمر المعرفة لا يسمعون فيها لغوا من الهواجس النفسانية ولا كذابا من الوساوس الشيطانية جزاء من ربك عطاء حسابا ای فضلا تاما كافيا من غير عمل وقال القاشاني ان للمتقين المقابلين للطاغين المتعدين في اعمالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيئات السوء من الافعال مفازا فوزا ونجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدائق من جنان الاخلاق واعنابا من ثمرات الافعال وهيئاتها وكواعب من صور آثار الاسماء في جنة الافعال اترابا متساوية في الرتب وكأسا من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان اهل جنة الآثار والافعال لا مطمح لهم الى ما وراءها فهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطي عطاء حسابا كافيا يكفيهم بحسب همتهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعداداتهم لا يشتاقون الى ما وراء ذلك فلا شيء الذ لهم بحسب ذوقهم مما هم فيه **رب السموات والأرض وما بينهما** بدل من ربك والمراد رب كل شيء وخالقه ومالكه **الرحمن** مفيض الخير والجود على كل موجود بحسب حكمته وبقدر استعداد المرحوم وهو بالجر صفة للرب وقيل صفة للاول وايا ما كان ففي ذكر ربوبيته تعالى للكل ورحمته الواسعة اشعار بمدار الجزاء المذكور قال القاشاني ای ربهم المعطي اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فمشربهم من اسم الرحمن دون غيره وفي التأويلات النجمية رب سموات الارواح وارض النفوس وما بينهما من السر والقلب وقواهما الروحانية هو الرحمن ای الموصوف بجميع الاسماء والصفات الجمالية والجلالية لوقوعه بين الله الجامع وبين الرحيم فله وجه الى الالوهية المشتملة على القهر واللطف ووجه الى الرحيم الجمالي المحض **لا يملكون منه خطابا** استئناف مقرر لما افاده الربوبية العامة من غاية العظمة والكبرياء واستقلاله تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير ان يكون لاحد قدرة عليه وضمير لا يملكون لاهل السموات والارض ومن في منه صلة للتأكيد على طريقة قولهم منك ای بعتك يعني انه صلة خطابا قدم عليه فانقلب بيانا والمعنى لا يملكون ان يخاطبوه تعالى من تلقاء انفسهم كما ينبئ عنه لفظ الملك اذ المملوك لا يستحق على مالكه شيئا خطابا ما في شيء ما لتفرده بالعظمة والكبرياء وتوحده في ملكه بالامر والنهي والخطاب والمراد نفي قدرتهم على ان يخاطبوه تعالى بشيء من نقص العذاب وزيادة الثواب من غير اذنه على ابلغ وجه وآكده فانه قيل لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من الثواب والعقاب وبه يحصل الارتباط بين هذه الآية وبين ما قبلها من وعيد الكفار ووعد المؤمنين ويظهر منه ان نفي ان يملكوا خطابه لا ينافي الشفاعة باذنه قال القاشاني لانهم اهل الافعال لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة **يوم يقوم الروح والملائكة صفا** آخر الملائكة هنا تعميما بعد التخصيص فان الروح في سورة القدر تخصيصا بعد التعميم فالظاهر ان الروح من جنس الملائكة لكنه اعظم منهم خلقا ورتبة وشرفا اذ هو بمقابلة الروح الانساني كما ان الملائكة بمقابلة القوى الروحانية ولا شك ان الروح اعظم من قواه التابعة له كالسلطان مع امرائه وجنده ورعاياه وتفسير الروح بجبريل ضعيف وان كان هو مشهورا بكونه روح القدس والروح الامين اذ كونه روحا ليس بالنسبة الى ذاته والا فالملائكة كلهم روحانيون وان كانوا اجساما لطيفة غير الارواح المهيمة وانما هو بالنسبة الى كونه نافخ الروح وحامل الوحي الذي هو كالروح في الاحياء وقد اتفقوا ان اسرافيل اعظم من جبريل ومن غيره فلو كان يقوم احد صفا واحدا لكان هو اسرافيل دون جبريل والله اعلم بمراده من الروح وان اختلفت الروايات فيه هذا ما لاح لي في هذا المقام بعون الملك العلام

وصفا حال اي مصطفين لكثرتهم وقيامهم بامر الله في امر العباد وقيل هما صفان الروح صف والملائكة صف وقيل صفوف
وهو الاوفق لقوله تعالى والملائكة صفا صفا ويوم ظرف لقوله تعالى **لا يتكلمون** وقوله تعالى **الا من اذن له الرحمن وقال**
صوابا بدل من ضمير لا يتكلمون العائد الى اهل السموات والارض الذين من جملتهم الروح والملائكة وهو ارجح لكون الكلام غير موجب
والمستثنى منه مذكور وفي مثله يختار البدل على الاستثناء وذكر قيامهم واصطفافهم لتحقيق عظمة سلطانه تعالى وكبرياء ربوبيته
وتهويل يوم البعث الذي عليه مدار الكلام من مطلع السورة الى مقطعها والجملة استيناف مقرر لمضمون قوله تعالى لا يملكون منه خطابا
ومؤكد له على معنى ان اهل السموات والارض اذا لم يقدروا يومئذ على ان يتكلموا بشيء من جنس الكلام الا من اذن الله له منهم في التكلم
وقال ذلك الماذون له قولا صوابا او حقا صادقا او واقعا في محله من غير خطاء في قوله فكيف يملكون خطاب رب العزة مع كونه اخص
من مطلق الكلام واعز منه مراما وقيل الا من اذن منصوب على اصل الاستثناء والمعنى لا يتكلمون الا في حق شخص اذن له الرحمن
وقال ذلك الشخص صوابا اي حقا هو التوحيد وكلمة الشهادة دون غيره من اهل الشرك فانهم لم يقولوا في الدنيا صوابا بل تفوهوا
بكلمة الكفر والشرك واظهار الرحمن في موقع الاضمار للايذان بان مناط الاذن هو الرحمة البالغة لا ان احدا يستحقه عليه تعالى
وفي عرائس البقلي من كان كلامه في الدنيا من حيث الاحوال والاحوال من حيث الوجد والوجد من حيث الكشف والكشف من حيث المشاهدة
والمشاهدة من حيث المعاينة فهو ماذون في الدنيا والاخرة يتكلم مع الحق على بساط الحرمة والهيبة ينقذ الله به الخلق من ورطة
الهلاك قال ابن عطاء اي لهم كلام في السنة والصواب كلام السنة وقال بعضهم انما يظهر الهيبة على العموم لاهل الجمع في ذلك اليوم
واما الخواص واصحاب الحضور فهم ابدا بمشهد العز بنعت الهيبة وفيه اشارة الى ان الاسرار والقلوب والقوالب الناسين
بين سموات الارواح وبين ارض النفوس لا يملكون ان يخاطبوا الحق في شفاعة النفس الامارة والهوى المتبع بسبب الذنب
الواقع بينهم اذ لولا الروح والقالب كما لم يملك نوح عليه السلام ان يخاطب الحق في حق ابنه كنعان بمعنى انه لم يقدر على الجرأة
او جهة الخطاب بقوله فلا تسألن ما ليس لك به علم **ذلك** اشارة الى يوم قيامهم على الوجه المذكور ومحله الرفع على الابتداء خبره ما بعده
اي ذلك اليوم العظيم الذي يقوم فيه الروح والملائكة مصطفين غير قادرين هم ولا غيرهم على التكلم من الهيبة والجلال **اليوم الحق**
اي الثابت المتحقق لا محالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه وذلك فانه متحقق علما فلا بد ان يكون متحققا وقوعا
لا انصرام بعد مضي الميزان وفيه اشارة الى انه واقع ثابت في جميع الاوقات والاحايين ولكن لا يبصرونه لاشتغالهم بالنفس الظلمانية
وهوا النفس المظلم **فمن شاء اتخذ الى ربه مابا** الفاء فصيحة تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف لوقوعه شرطه
وكون مفعولها مضمون الجزاء وانتفاء الغرابة في تعلقه بها حسب القاعدة المستمرة والى ربه متعلق بمابا قدم عليه اهتماما به ورعاية
للفواصل كانه قيل واذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فمن شاء ان يتخذ مرجعا الى ثواب ربه الذي ذكر شانه العظيم
فعل ذلك بالايمان والطاعة وقال قتادة مابا سبيلا وتعلق الجار بما فيه من معنى الافضاء والايصال وفي التاويلات النجمية
مابا اي مرجعا ورجوعا من الدنيا الى الاخرة ومن الاخرة الى رب الدنيا والاخرة لانهما امانان على اهل الله **انا انذرناكم** اي بما
ذكر في السورة من الايات الناطقة بالبعث وما بعده من الدواهي او بها وبسائر القوارع الواردة في القران والخطاب لمشركي العرب
وكفار قريش لانهم كانوا ينكرون البعث وفي بعض التفاسير الظاهر عموم الخطاب لعموم من لان في انذار كل طائفة فائدة لهم
عذابا قريبا هو عذاب الاخرة وقربه لتحقق اتيانه حتما ولانه قريب بالنسبة اليه تعالى وممكن وان راوه بعيدا وغير ممكن ويرونه
قريبا لقوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقال بعض اهل المعرفة العذاب القريب هو عذاب الالتفات الى
المنفعة في الدنيا والهوى وقال القاشاني هو عذاب الهيئات الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو ابعد منه من عذاب
القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم **يوم ينظر المرء ما قدمت يداه** تثنية يد ان سقطت نونها بالاضافة ويوم بدل
من عذابا او ظرف لمضمر هو صفة له اي عذابا كائنا يوم ينظر المرء اي يشاهد ما قدمه من خير او شر يعني باز يابد كردار خود را از
خير وشر على ان ما موصولة منصوبة بينظر لانه يتعدى بنفسه وبالى والعائد محذوف اي قدمته او ينظر اي شيء قدمت يداه على
انها استفهامية منصوبة بقدمت معلقة لينظر فالمرء عام للمؤمن والكافر لان كل احد يرى عمله في ذلك اليوم مثبتا في صحيفته خيرا
كان او شرا فيرجو المؤمن ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سيئته واما الكافر فكما قال الله تعالى **ويقول الكافر يا ليتني**

اي يا قوم فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون يا لمجرد التحسر ولمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه وبالفارسية اي كاش من
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف وهو في محل الرفع على انه خبر ليت او ليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم ابعث كقوله
يا ليتني لم اوت كتابيه الى ان قال يا ليتها كانت القاضية وقيل يحشر الله الحيوان فيقتص للجماء من القرناء نطحتها اي قصاص المقابلة
لا قصاص التكليف ثم يرده ترابا فيود الكافر حاله كما قال عليه السلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من القرناء وهذا صريح في حشر البهائم واعادتها لقصاص المقابلة لا للجزاء ثوابا وعقابا وقيل الكافر ابليس يرى آدم
وولده وثوابهم فيتمنى ان يكون الشيء الذي احتقره حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين يعني ابليس آدم را عيب مي كرد كه از
خاك آفريده شده وخودرا مي ستود كه من از آتش مخلوقم چون در آن روز كرامت آدم وثواب فرزندان مومن او مشاهده نمايد
وعذاب وشدت خودرا ببيند آرزو برد كه كاشكي من از خاك بودمي ونسبت با آدم داشتمي اردبيلي ابن دنبه وطنطنه كه
خاك را است هيچ طبقه از طبقات مخلوقات را نيست خاك را خوار ونيره ديد ابليس كرد انكارش از حسود خسيس
ماند غافل ز نور باطن او نشد آگه ز سر كامن او هر كنجي كه هست در دل خاك اين صدا داده اند در افلاك كه بجز خاك
نيست مظهر كل خاك شو خاك تا برويد گل واما مومنوا الجن فلهم ثواب وعقاب فلا يعودون ترابا وهو الاصح فيكونون مع مومنهم
مع مومن الانس في الجنة وفي الاعراف ونعيمهم ما يناسب مقامهم ويكون كفارهم مع كفار الانس في النار وعذابهم بما يلائم شانهم وقيل هو
سجرة المومن تطفي به عنه النار وتراب قدمه عند قيامه في الصلوة فيتمنى الكافر ان يكون تراب قدمه وفي التاويلات النجمية
يوم ينظر المرء ما قدمت يد قلبه من يد نفسه من الاحسان والاساءة ويقول الكافر النفس يا ليتني كنت تراب اقدام الروح
والسر والقلب متذللة بين ايديهم مؤتمرة لاوامرهم ونواهيهم وفي كشف الاسرار از عظمت آن روز است كه بيست وچهار ساعت
شبانه روز دنيا را بر مثال بيست وچهار خزانه حشر كنند ودر عرصات قيامت حاضر كردانند يك يك خزانه مي كشايند
وبر بنده عرض ميدهند انا آن خزانه بكشايند پر بها وجمال ونور وضيا وآن ساعتست كه بنده در خيرات حسنات وطاعات
بوده بنده چون حسن ونور وبهاء آن ببيند چندان شادي وطرب واهتزاز بر وي غالب شود كه اگر آن را بر جمله دوزخيان قسمت
كنند از دهشت آن شادي الم ودرد آتش فراموش كنند خزانه ديگر بكشايند تاريك ومظلم پر نتن ووحشت وآن آن
ساعتست كه بنده در معصيت بوده وحق آزرده ظلمت ووحشت آن كردار در آيد چندان فزع وهول ورنج وغم او را فرو گيرد كه
اگر بر كل اهل بهشت قسمت كنند نعيم بهشت بر ايشان منغص شود خزانه ديگر بكشايند خالي كه در وي نه طاعت بود كه سبب
شادي است نه معصيت كه موجب اندوه است وآن ساعتي است كه بنده در وي خفته باشد يا غافل يا بمباحات دنيا مشغول
بوده بنده بر آن حسرت خورد وغبن عظيم بر وي راه يابد همچنين خزانه يك يك مي كشايند وبر وي عرضه ميكنند از آن ساعتي كه
در وي طاعت كرده شاد ميگردد واز آن ساعت كه در وي معصيت كرده رنجور ميشود وبر ساعتي كه مهمل گذاشته حسرت وغبن
ميخورد وچون كار مؤمن مقصر در آن روز اين باشد پس قياس كن كه حال كافر چگونه باشد در حسرت وندامت وآه وزاري
روى ابي بن كعب رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيمة وعن
ابي الدرداء رضه قال قال النبي عليه السلام تعلموا سورة عم يتساءلون عن النبأ العظيم وتعلموا ق والقران المجيد والنجم اذا
هوى والسماء ذات البروج والسماء والطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن لعطلتم ما انتم فيه وتعلمتموهن وتقربوا الى الله بهن
ان الله يغفر بهن كل ذنب الا الشرك بالله وعن ابي بكر الصديق رضه قال قلت يا رسول الله لقد اسرع اليك الشيب قال شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت الكل في كشف الاسرار وفيه اشارة الى ان من تعلم هذه السور
ينبغي ان يتعلم معانيها ايضا اذ لا يحصل المقصود الا به والتصريح بان هم الاخرة ومطالعة الوعيد واستحضاره يشيب الانسان
ولذا ذم الحبر السمين والقاري السمين اذ لم يكن سمينا الا بالذهول عما قرأه ولو تحضره واهتم به لشاب هو وذاب
شحمه لان الشحم مع الهم لا ينعقد قال الشافعي رحمه الله ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لانه لا يعدو العاقل من احدى
خلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم يعقد الشحم

تمت سورة النبأ بالعون الالهي في الثاني والعشرين من شهر الله المحرم من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف

وفي الحديث ان البهائم اذا صارت ترابا
يوم القيمة حول ذلك التراب في
وجوه الكفار كذا في حواشي ابن الشيخ
في اذا عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النازعات خمس واربعون آية مكية

والنازعات غرقا الواو للقسم والقسم يدل على عظم شان المقسم به وقد تكرر ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على ذلك العظم والنازعات جمع نازعة بمعنى طائفة من الملائكة نازعة فانثت صفة الملائكة باعتبار كونهم طائفة ثم جمعت تلك الصفة فصيرت نازعات بمعنى طوائف من الملائكة نازعات وقس عليه الناشطات ونحوه والا فمن الظاهر ان يقال والنازعين والناشطين والنزع جذب الشيء من مقره بشدة والغرق مصدر بحذف الزوائد بمعنى الاغراق وهو بالفارسية غرقه كردن وكمان بزور كشيدن والغرق الرسوب في الماء وفي البلاء فهو مفعول مطلق للنازعات لانه نوع من النزع فيكون شرطه موجودا وهو اتفاق المصدر مع عامله والاغراق في النزع التوغل فيه والبلوغ الى اقصى درجة يقال اغرق النازع في القوس اذا بلغ غاية المد حتى انتهى الى النصل اقسم الله بطوائف الملائكة التي تنزع ارواح الكفار من اجسادهم اغراقا في النزع يعني جان كافرانرا بسختي نزع ميكنند وايضا ينزعونها منهم معكوسا من الاظفار ومن تحت كل شعرة كما تنزع الاشجار المتفرقة العروق في اطراف الارض وكما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبلول وكما يسلخ جلد الحيوان وهو حي وكما يضرب الانسان الف ضربة بالسيف بل اشد والملائكة وهم ملك الموت واعوانه من ملائكة العذاب يطعنونهم بحربة مسمومة بسم جهنم حتى يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكأن نفسه تخرج من ثقب ابرة وكأنما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما فاذا نزعت نفس الكافر وهي ترعد اشبه شيء بالزئبق على قدر النحلة وعلى صورة عمله ياخذها الزبانية ويعذبونها في القبر وفي سجين وهو العذاب الروحاني ثم اذا قامت القيامة انضم الجسماني الى الروحاني فقوله والنازعات غرقا اشارة الى كيفية قبض ارواح الكفار بشهادة مدلول اللفظ **والناشطات نشطا** قسم آخر والنشط جذب الشيء من مقره برفق ولين ونصب نشطا على المصدرية اقسم الله بطوائف الملائكة التي تنشط ارواح المؤمنين اي تخرجها من ابدانهم برفق ولين كما ينشط الدلو من البئر يقال نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وكما ينشط الشعرة من السمن وكما يخرج القطرة من السقاء وهم ملك الموت واعوانه من ملائكة الرحمة ونفس المؤمن وان كانت تجذب من اطراف البنان ورؤوس الاصابع ايضا لكن لا يحس الالم كما يحس به الكافر وايضا نفس المؤمن ليس لها شدة تعلق بالبدن كنفس الكافر لكونها منجذبة الى عالم القدس وانما يشتد الامر على اهل التعلق دون اهل التجرد خصوصا اذا كان ممن مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار وايضا حين يجذبونها يدعونها احيانا حتى تستريح وليس كذلك ارواح الكفار في قبضها لكن ربما يتعرض الشيطان للمؤمن الضعيف اليقين والقاصر في العمل اذا بلغ الروح التراقي فيتخيل في صورة ابيه وامه او اخيه او صديقه فيامره باليهودية او النصرانية او نحو ذلك الا ان الملائكة حكى ان ابليس عليه اللعنة تمثل للنبي عليه السلام بيده قارورة ماء فقال ابيعه بايمان الناس حالة النزع فبكى النبي عليه السلام حتى بكت اهل بيته فاوحى الله تعالى اني احفظ عبادي في تلك الحالة عن كيده والميت يرى الملائكة حينئذ على صورهم على حسنة ادقبحه فاذا اخذوا نفس المؤمن يلفونها في حرير الجنة وهي على قدر النحلة وعلى صورة عمله فقد شرف عقله وعلمه المكتسب في الدنيا دل عليه قوله حكاية عن حبيب النجار الشهيد فانه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فيعرجون بها الى الهواء ويهيئون لها اسباب النعيم في قبره وفي عليين وهو النعيم الروحاني ثم اذا قام الناس من قبورهم ازداد النعيم بانضمام الجسماني الى الروحاني فقوله والناشطات نشطا اشارة الى كيفية قبض ارواح المؤمنين بشهادة اللفظ ومدلوله ايضا فان قيل قد ثبت ان النبي عليه السلام اخذه وهو الطيب شدة حتى قال واكرباه وقال لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم اعني على سكرات الموت وكان يدخل يده الشريفة في قدح فيه ماء ثم يمسح وجهه المنور بالماء ولما رأته فاطمة رضي الله عنها يغشاه الكرب قالت واكرباه فقال لها عليه السلام ليس على ابيك كرب بعد اليوم فاذا كان امر النبي عليه السلام حين انتقاله بهذا فما وجه ذكر من الرفق واللين اجيب بان مزاجه الشريف كان اعدل الامزجة فحس بالالم اكثر من غيره اذ الخفيف على الاخف ثقيل وايضا يحتمل ان يسليه الله بذلك ليدعو امته في ان يجعل الموت لامته سهلا يسيرا وايضا قد روي ان طلب من الله ان يحمل عليه بعض صعوبة الموت تخفيفا عن امته فانه بالمؤمنين رؤوف رحيم

وايضا

وايضا فيه تسلية لامته اذا وقع لاحد منهم شيء من ذلك الكرب عند الموت وايضا ليحصل لمن شاهده من اهله ومن غيرهم من المؤمنين الثواب لما يلحقهم عليه من المشقة كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد وايضا راحة الكمل في الشدة لانها من باب الترقي في العلوم والدرجات واما للناقصين فكفارة الذنوب فاهل الحقيقة لا شدة عليهم في الحقيقة لاستغراقهم في بحر الشهود وانما الشدة لظواهرهم فالكامل كان الله له لا ترفع عنه الدنيا والدنيا قائمة فلذا الشدة لا ترتفع عن الظواهر في هذا الموطن **والسابحات سبحا** قسم آخر والسبح المر السريع في الماء او في الهواء وسبحا نصب على المصدرية اقسم الله بطوائف الملائكة التي تسبح في مضيها اي تسرع فينزلون من السماء الى الارض مسرعين مشبهين في سرعة نزولهم بمن يسبح في الماء وهذا من قبيل التعميم بعد التخصيص لان نزول الاولين انما هو لقبض الارواح مطلقا ونزول هؤلاء لعامة الامور والاحوال **فالسابقات سبقا** عطف على السابحات بالفاء للدلالة على ترتب السبق على السبح بغير مهلة فالموصوف واحد ونصب سبقا على المصدرية اي التي تسبق سبقا الى ما امروا به وكلوا عليه يفعلونه بسرعة فالسبق كناية عن الاسراع فيما امروا به لان السبق وهو التقدم في السير من لوازم الاسراع فالسبق هنا لا يستلزم وجود المسبوق اذ هو **فالمدبرات امرا** عطف على السابقات بالفاء للدلالة على ترتب التدبير على السبق بغير تراخ والتدبير التفكر في دبر الامور وامرا مفعول للمدبرات قال الراغب يعني ملائكة موكلين بتدبير الامور انتهى اي التي تدبر امرا من الامور الدنيوية والاخروية للعباد كما رسم لهم من غير تفريط وتقصير والمقسم عليه محذوف وهو لتبعثن لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة وجه البعث ان الموت يستدعيه للاجر والجزاء لئلا يستمر الظلم والجور في الوجود وما ربك بظلام للعبيد فلما اقسم الله بقوله ان الملائكة ينزلون لقبض الارواح عند منتهى الآجال ثم يجرّ الامر الى البعث لما ذكر فان من شاهد من يقر بالموت ان يقر بالبعث فلذا جمع بين القسم بالنازعات وبين البعث الذي هو الجواب وفي عنوان هذه السورة وجوه كثيرة صفحنا عن ذكرها واخترنا سوق الكشاف فانه هو الذي يقتضيه جزالة التنزيل وقال بعضهم اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلب عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحار الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر النفس الى سر القيمة اي تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتي تسبح في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع ثم ان النفوس الشريفة لا يبعد ان يظهر منها آثار في هذا العالم سواء كانت مفارقة عن الابدان او لا فتكون مدبرات الا ترى ان الانسان قد يرى في المنام ان بعض الاموات يرشده الى مطلوبه ويرى استاذه فيسأله عن مسئلة فيجيبه عنها كمن زار بزازا في رمضان في المنام ان الاعمال افضل عندكم فقال الرضى والتصل الامل وعن بعضهم رأيت ورقاء بن بشر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نجوت بعد كل جهد قلت فاي الاعمال وجدتموها افضل قال البكاء من خشية الله وقال بعضهم هلكت جارية في الطاعون فرآها ابوها في المنام فقال لها يا بنية اخبريني عن الآخرة قالت يا ابت قدمنا على امر عظيم نعلم ولا نعمل وتعملون ولا تعلمون والله لتسبيحة او تسبيحتان او ركعتان في صحيفة عملي احب الي من الدنيا وما فيها ونظائره كثيرة لا تحصى وقد يرى بعض الاحياء من صار ونحوه عن بعض لحاجة فيقضيها وذلك من خرق العادة فاذا كان التدبير بيد الروح وهو في هذا الموطن فكذا اذا انتقل منه الى البرزخ بل هو بعد مفارقة البدن اشد تاثيرا وتدبيرا لان الجسد حجاب في الجملة الا ترى ان الشمس اشد اشراقا اذا لم تحجبها غمام ونحوه **يوم ترجف الراجفة** منصوب بالجواب المضمر وهو لتبعثن والمراد بالراجفة التي ترجف عندها الاجرام الساكنة كالارض والجبال اي تتحرك حركة شديدة وتتزلزل زلزلة عظيمة من هول ذلك اليوم وهي النفخة الاولى اسند اليها الرجف مجازا على طريق اسناد الفعل الى سببه فان حدوث تلك النفخة سبب لاضطراب الاجرام الساكنة من الرجفان وهو شدة الاضطراب وتسمية الرجفة للزلزلة لما فيها من شدة الاضطراب وكثرة الانقلاب وفيه اشعار بان تغير السفلي مقدم على تغير العلوي وان لم يكن مقطوعا **تتبعها الرادفة** اي الواقعة التي تردف الاولى اي تجيء بعدها وهي النفخة الثانية لانها تجيء بعد الاولى يقال ردفه تبعه ونصره تبعه كما ردفه واردفه اذا ركب معه كما في القاموس وهي حال مقدرة من الراجفة مصححة لوقوع اليوم ظرفا للبعث اي لتبعثن يوم النفخة الاولى حال كون النفخة الثانية تابعة لها لا قبل ذلك فانه عبارة عن الزمان

الممتد الذي يقع فيه النفختان وبينهما اربعون سنة كما قال في الكشاف لتتبعني في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون
في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى انتهى قال في الارشاد واعتبار امتداده مع ان البعث لا يكون الا عند النفخة
الثانية لتهويل اليوم ببيان كونه موقعا لداهيتين عظيمتين لا يبقى عند وقوع الاولى حي الا مات ولا عند وقوع الثانية
ميت الا بعث وقام **قلوب** مبتدا وتنكيره يقوم مقام الوصف المختص سواء حمل على التنويع وان لم يذكر النوع المقابل
فان المعنى منسحب عليه او على التكثير كما في شر اهر ذا ناب فان التفخيم كما يكون بالكيفية يكون بالكمية ايضا كانه قيل قلوب كثيرة
او عاصية كما قال في التاويلات النجمية قلوب النفوس المتمردة الشاردة النافرة عن الحق **يومئذ** يوم اذ يقع النفختان وهو
متعلق بقوله **واجفة** اي شديدة الاضطراب من سوء اعمالهم وقبح افعالهم فان الوجيف عبارة عن شدة اضطراب القلب
وقلقه من الخوف والوجل وعلم منه ان الواجفة ليست جميع القلوب بل قلوب الكفار فان اهل الايمان لا يخافون **ابصارها**
اي ابصار اصحابها كما دل عليه قوله يقولون والا فالقلوب لا ابصار لها وانما اضاف الابصار الى القلوب لانها محل الخوف
وهو من صفاتها **خاشعة** ذليلة من الخوف بسبب الاعراض عن الله والاقبال الى ما سواه يترقبون اي شيء ينزل عليهم من الامور
العظام واسند الخشوع اليها مجازا لان اثره يظهر فيها **يقولون** استيناف مبين لما ... اي هم يقولون الان يعني انهم منكرون للبعث
ومكذبون بالايات الناطقة به اذا قيل لهم انكم تبعثون يقولون منكرين له متعجبين منه **أئنا لمردودون** لعائدون بعد
موتنا **في الحافرة** اي في الحالة الاولى يعنون الحيوة من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر
فيها بمشيه وتسميتها حافرة مع انها محفورة وانما الحافر هو الماشي في تلك الطريقة كقوله في عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر
والرضى او على تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول لمشابهته كما يقال صام نهاره تشبيها
لزمان الفعل بفاعله وقال مجاهد والخليل ان احد الحافرة هي الارض التي تحفر فيها القبور ولذا قال في التاويلات النجمية الحافرة
اجسادنا وقبور صدورنا **أئذا** العامل في اذا مضمر يدل عليه مردودون اي ائذا **كنا عظاما نخرة** بالية نرد
ونبعث مع كونها ابعد شيء من الحيوة وهو تاكيد لانكار الرد ونفيه بنسبته الى حالة منافية له ظنوا انه من فساد البدن وتفرق
اجزائه يلزم فسادنا وهو الانسان حقيقة وليس كذلك ولو سلم ان الانسان هو هذا الهيكل المخصوص فلا نسلم امتناع اعادة
المعدوم فان الله قادر على كل الممكنات فيقدر على جمع الاجزاء العنصرية واعادة الحيوة اليها لانها متميزة في علمه وان كانت غير
متميزة في علم الخلق كالماء مع اللبن فانهما وان امتزجا لكن احدهما متميز عن الاخر في علم الله وان كان عقل الانسان قاصرا عن ادراكه
والنخر البلى يقال نخر العظم او الخشب بكسر العين اذا بلي واسترخى وصار بحيث لو مس لتفتت ونخرة ابلغ من ناخرة لكونها
من صيغ المبالغة او صفة مشبهة دالة على الثبوت ولذا اختارها الاكثر والناخرة اشبه برؤس الاي ولذا اختارها البعض وقيل
النخرة غير الناخرة اذ النخرة بمعنى البالية واما الناخرة فهي العظام الفارغة المجوفة التي يحصل فيها صوت من هبوب الريح
من نخير النائم والمخنوق لا بمعنى البالي قال الراغب النخير صوت من الانف وسمي حرف الانف الذي يخرج منه النخير منخرا فالمنخر ثقبة
الانف **قالوا** اختيار الماضي هنا للايذان بان صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاستمرار مثل كفرهم السابق المعبر عنه بالمضارع
اي قالوا بطريق الاستهزاء بالحشر **تلك** الردة والرجعة في الحافرة وفيه اشعار بغاية بعدها من الوقوع في اعتقادهم **اذا**
[illegible] وبتقدير **كرة** اي الرجوع والمرة من الرجوع والجمع كرات **خاسرة** اي ذات خسران عن ارادة النسبة
من اسم الفاعل او خاسرة اصحابها على الاسناد المجازي على طريق اسناد الفعل الى ما يقارنه في الوجود كقولهم تجارة رابحة
والربح في الحقيقة لاصحاب التجارة وهي عقد المبادلة والربح والتجارة متقارنان في الوجود والا فهم الخاسرون والكرة محسوس فيها
اي ان صحت تلك الكرة فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهذا المعنى افاده كلمة اذن فانها حرف جواب وجزاء عند الجمهور وهذا
حكم قولهم من اعظم الاستهزاء لانهم ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل الوقوع **فانما هي زجرة واحدة**
جواب من الله عن كلامهم بالانكار وتعليل لمقدر اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فانها سهلة هينة في قدرته فانما هي صيحة
واحدة اي حاصلة بصيحة واحدة لا تكرر ليصيحوا بها وهم في بطون الارض وهي النفخة الثانية كنفخ واحد في صور الملك قال الراغب
عبر عن المرة بالزجرة تنبيها على كمال اتصالها بها فانها عينها يقال زجر البعير اذا صاح عليه **فاذا هم** [illegible]

خلائق **بالساهرة** اي فاجؤا الحصول بها وهو بيان لحضورهم الموقف عقيب المرة التي عبر عنها بالزجرة واذا للمفاجاة تفيد
حدوث ما بعده بسرعة على فجاءة والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفي ضدها نائمة يعني ان بياض الارض عبارة عن خلوها عن الماء والكلاء شبه جريان السراب فيها بجريان الماء عليها فقيل
لها ساهرة وقيل لان سالكها لا ينام خوفا الهلكة يقال سهر كفرح لم ينم ليلا او هي جهنم لان اهلها لا ينامون فيها او كانه مقلوب
الصاد من صهرته الشمس احرقته وقال الراغب حقيقتها التي يكثر الوطء بها كانها سهرت من ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الساهرة ارض من فضة لم يعص الله عليها قط خلقها حينئذ وقال الثوري الساهرة ارض الشام وقال وهب بن منبه جبل بيت المقدس
وكفته اند ساهره نام زمينى است نزديك بيت المقدس در حوالى جبل اريحا كه محشر انجا خواهد بود خداى تعالى انرا كشاده كردانند
چندانكه خواهد وفي الحديث بيت المقدس ارض المحشر والمنشر وقال المولى الفناري في تفسير الفاتحة ان الناس اذا قاموا من قبورهم
واراد الله ان يبدل الارض غير الارض ويمد الارض باذن الله ويكون الحشر دون الظلمة فيكون الخلق عليه عندما يبدل الله الارض
كيف يشاء اما بالصورة واما بارض اخرى ما عليها تسمى بالساهرة فيمدها سبحانه مد الاديم ويزيد في سعتها اضعاف ما كانت
من احد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال في التاويلات النجمية فاذا هم بالساهرة اي بظهر
ارض الحيوة كما كانوا قبله ببطن ارض الممات **هل اتاك حديث موسى** كلام مستانف وارد لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تكذيب قومه بانه يصيبهم مثل ما اصاب من كان اقوى منهم واعظم يعني فرعون ومعنى هل اتاك ان اعتبر هذا اول ما اتاه من حديثه
ترغيب له في استماع حديثه وحمل له على طلب الاخبار كانه قيل هل اتاك حديث موسى قبل هذا ام انا اخبرك به كما قال الحسن رح اعلام من
الله لرسوله حديث موسى كقول الرجل لصاحبه هل بلغك ما لقي اهل البلد وهو يعلم انه لم يبلغه وانما قال ليخبره به وان اعتبر اتيانه
قبل هذا وهو المتبادر من الايجاز في الاقتصار فالاستفهام تقرير له اي حمل له على الاقرار بامر يعرفه قبل ذلك اي اليس قد اتاك حديثه وبالفارسية
ايا چنين نيست كه امد بتو خبر موسى كليم عليه السلام تا تسلى دهى دل خود را بر تكذيب قوم وخبر ده ايشانرا از وعده مومنان ووعيد
كافران يعني قد جاءك وبلغك حديثه عن قريب كانه لم يعلم بحديث موسى كانه لم يات بعد والا لما كان يتحزن على اصرار الكفار على انكار
البعث وعلى استهزائهم به بل يتسلى بذلك فهل بمعنى قد المقربة للحكم الى الحال وهمزة الاستفهام قبلها محذوفة وهي للتقرير وزيد ليس
لانه اظهر دلالة على ذلك لانه مقدر في النظم **اذ ناداه ربه** ظرف للحديث والمناداة والنداء بالفارسية خواندن اي هل اتاك
حديثه الواقع حين ناداه ربه اذ المراد خبره الحادث فلا بد له من زمان يحدث فيه لا ظرف للاتيان لاختلاف وقتي الاتيان والنداء
لان الاتيان لم يقع في وقت النداء او مفعول لاذكر المقدر وعليه منع السجاوندي علامة الوقف اللازم على موسى وقال لان كون
اذ ظرفا للاتيان للحديث وهو محال لعله لم يلتفت لعمل حديث لكونه هنا اسما بمعنى الخبر مع وجود عمل قوي في الحق قبله وبالجملة
لا يخلو عن ايهام فالوجه الوقف كذا في بعض التفاسير **بالواد المقدس** المبارك المطهر بتطهيرا ستعمال يليق حين مكالمته مع كليم
او سمي مقدسا لوقوعه في حدود الارض المقدسة المطهرة عن الشرك ونحوه واصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي
المنفرج بين الجبلين واديا والجمع اودية ويستعار للطريقة كالمذهب والاسلوب فيقال فلان في واد غير واديك **طوى** بضم
الطاء والتنوين تاويلا له بالمكان او بغير تنوين تاويلا بالبقعة قال الفراء الصرف احب الي اذ لم اجد له في المعدول نظيرا اي لم
اجد اسما من الواوي عدل عن جهته غير طوى وهو اسم للوادي الذي بين المدينة ومصر فيكون عطف بيان له قال الكاشاني الوادي
المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسم طوى لانطواء الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه
وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته **اذهب الى فرعون** على ارادة القول اي فقال له اذهب الى فرعون **انه طغى**
تعليل للامر او لوجوب الامتثال به والطغيان مجاوزة الحد اي طغى على الخالق بان كفر به وطغى على الخلق بان تكبر عليهم واستعبدهم
فكما ان كمال العبودية لا يكون الا بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذا كمال الطغيان يكون بسوء المعاملة معهما وقال القاشاني
اظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية [illegible] عاليا [illegible] دار الافعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته ونحل صفات
الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك لقوة عنصره وجبروته وطغيانه [illegible]

فاذا [illegible] الارض [illegible] ... [illegible]

وفي اكثر النسخ [illegible]

وهو انما في مقام توحيد الصفات وذلك من اقوى الحجب **فقل** بعد ما اتيته **هل لك** رغبة وتوجه **الى ان تزكى** بحذف احدى التائين من تزكى اي تتطهر من دنس الكفر والطغيان ووسخ الكدورات البشرية والقاذورات الطبيعية فقوله لك خبر مبتدأ محذوف والى ان متعلق بذلك المبتدأ المضمر وقد يقال قوله هل لك مجاز عن اجذبك ادعوك والقرينة هي الى والجارة **واهديك** **الى ربك** وارشدك الى معرفته فتعرفه عز اسمه في النظم مضافا مضمرا وتقديم التزكية لتقدم التخلية عن التحلية **فتخشى** اذ الخشية لا تكون الا بعد معرفته قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله قيل انه قال فاذا وان لن يفعل فقال عمر فكيف العى اليه وقد علمت انه لن يفعل فقال انه امض لما امرت فان في السماء اثني عشر الف ملك يطلبون علم القدر فلم يدركوه وجعل الخشية غاية الهداية لانها ملاك الامر من خشي الله اتى منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر كما قال عليه السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل يقال ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل وان ساروا من اخر الليل فقد ادلجوا بالتشديد ثم انه تعالى امر موسى عليه السلام بان يخاطبه بالاستفهام الذي معناه العرض ليستدعيه بالتلطف في القول ويستنزله بالمداراة من عتوه وهذا ضرب تفصيل لقوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اي كونا لينا فلانه في صورة العرض لا في صورة الامر صريحا وليس فيه ايضا ذكر نحو الشرك والجهل والكفر من متعلقات التزكي واما اشتماله على بعض التفصيل فظاهر **فاراه** اي فذهب واري موسى **الاية الكبرى** الفاء فصيحة تفصح عن جمل قد طويت تعويلا على تفصيلها في السور الاخرى فانه جرى بينه وبين فرعون ما جرى من المحاورات الى ان قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين اي فذهب اليه كما امره الله فدعاه الى التوحيد والطاعة وهو طلب منه المعجزة الدالة على صدقه في دعوى النبوة وقال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فاراه العلامة العظمى الدالة على عظمة الله وقدرته وصدق موسى في دعوته والاراءة اما من التبصير او التعريف فان اللعين حين ابصرها عرفها وادعاء سحريتها انما كان ارادة منه واظهارا للتجلد ونسبتها اليه بالنظر الى الظاهر كما ان نسبتها الى نون العظمة في قوله ولقد اريناه اياتنا بالنظر الى الحقيقة والمراد بالاية الكبرى قلب العصا حية والقفوي غيره من معجزاته الباقية وذلك لان القلب المذكور كان المقدم على الكل في الاراءة فينبغي ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية **فكذب** فرعون بموسى وسمى معجزته سحرا عقيب رؤية الاية من غير روية وتامل وطلب ساحرا من مقره وناصحا من ملأه وقلبه استكباره وتمرده **وعصى** الله بالتمرد بعد ما علم صحة الامر ووجوب الطاعة اشد عصيانا واقبحه حتى اجترأ على انكار وجود رب العالمين راسا وقيل العطف على ان الذي ترتب على اراءة الاية الكبرى هو التكذيب الذي يكون عصيانا ثانيا وهو التكذيب بالسابع من حضور الحجم بان من كذبه ممن يجب تصديقه فاما تكذيب من لا يجب تصديقه فلا يكون عصيانا ثانيا ويجوز ان يراد وعصى موسى فيما امر به الا ان الاول ادخل في ذمه وتقبيح حاله وذلك ان اللعين دعوته مامورين بطاعته وترك دعوى الربوبية لا بارسال بني اسرائيل من الاسر والقسر فقط قال بعض اهل المعرفة اراه اية صرفا ولو اراه انوار الصفات في الايات لم يكفر ولم يدع الربوبية اذ هنالك موضع المحبة والعشق والاذعان لان رؤية الصفات تقتضي التواضع ورؤية الذات تقتضي العبودية فلانه هو محجوب برؤية الايات عن رؤية الصفات فلما لم يكن معه حظ شهود نور الصفة لم يبق عن رؤيتها حظ المحبة فلم يات منه الانقياد والاذعان لذلك قال تعالى فكذب وعصى **ثم ادبر** اي تولى عن الطاعة وكلمة ثم على هذا معناها التراخي الزماني اذ التسجيل في ابطال امره يقتضي مهلة او انصرف عن المجلس قال الراغب ادبر اعرض وولى دبره **يسعى** يجتهد في معارضة الاية تمردا وعنادا لا اعتقادا بانها يمكن معارضتها فهو تعليل لادبار وفاعل يجتهد وهو حال من فاعل ادبر يعني مسرعا مجتهدا وفي الكشاف لما راى الثعبان ادبر مرعوبا يسرع في مشيته قال الحسن وكان رجلا طياشا **فحشر** اي فجمع السحرة لقوله فارسل فرعون في المدائن حاشرين وقوله فتولى فرعون فجمع كيده اي ما يكاد به من السحرة والالات ويجوز ان يراد جميع الناس **فنادى** بنفسه في المقام الذي اجتمعوا فيه معا او بواسطة المنادي **فقال** لقيامه مقام الحكم والملكة **انا ربكم الاعلى** لا رب فوقي اي اعلى من كل من يلي امركم على انه يكون صيغة التفضيل بالنسبة الى من كان تحت ولايته من الملوك والامراء وقال الكاشفي يعني اصنام كه برصورت منند همه ايشان خدايانند ومن از همه برترم ولما ادعى الاعلوية قيل لموسى عليه السلام في مقابلة هذا الكلام انما انت الاعلى لان الغلبة عن سحره غلبة عليه والحاصل انه لم يرد بهذا القول انه خالق السموات والارض والجبال والنبات والحيوان فان العلم بفساد ذلك ضروري ومن شك فيه كان مجنونا ولو كان مجنونا لما جاز من الله بعثة الرسول اليه بل الدهرية كانت دهرية منكرا للصانع والحشر والنشر وكان يقول ليس للعالم اله حتى يكون له عليكم امر ونهي او يبعث اليكم رسولا بل انا ربكم والمحسن اليكم فالامر

[illegible]

لا غير قال بعضهم كان يتبختر عند ظهور ذكره وعجزه بانقلاب العصا حية انه لا يقول ذلك القول فانه صار في ذلك الوقت كالمعتوه الذي لا يدري ما يقول امام قشيري در لطائف آورده كه ابليس اين سخن شنيده گفت مرا طاقت اين سخن نيست من دعوى خيريت گفتم برادم اين همه بلا بمن رسيد او كه چنين لاف ميزند تا كار او بكجا رسد قال بعض اهل الذوق لم يدع احد من الخلق نوع من الكمال ما ادعاه الانسان فانه ادعى الربوبية وقال انا ربكم الاعلى وابليس تبرأ منها وقال اني اخاف الله فلم يدع مرتبة ليست له قط انما نازع على جناح واحد وهو الجلال فقط وكذا الملك فانه في الجمال المحض بخلاف الانسان فانه مخلوق باليدين شيخ ركن الملة والدولة السمناني قدس سره فرموده كه وقتي مرا حال كرم بود بزيارت حسين منصور حلاج رفتم چون مراقبه كردم روح او را در مقام عالي يافتم از عليين مناجات كردم كه خدايا اين چه حالست كه فرعون انا ربكم گفت و منصور انا الحق گفت هر دو يك دعوى كردند روح حسين در عليين است وجان فرعون در سجين بسر من ندا رسيد كه فرعون بخودبيني در افتاده همه خود را ديد و ما را گم كرد وحسين همه ما را ديد و خود را گم كرد پس در ميان فرق بسيارست وفي المثنوي گفت فرعوني انا الحق گشت پست گفت منصوري انا الحق ورست آن انا را لعنة الله در عقب وين انا را رحمة الله اي محب زانكه او سنگ سيه بود اين عقيق آن عدو نور بود واين عشيق اين انا هو بود در سر اي فضول نز راي اتحاد واز حلول قال في سؤلة الحكم فان قلت ما الحكمة في ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تعيينا وتخصيصا كاللعين قيل لان نية ابليس شر من نية هؤلاء وقيل لانه اول من سن الخلاف والشقاق قولا وفعلا ونية والخلق بعده ادعوا الربوبية وسنوا البغي والخلاف بوسوسته وابليس واجه بالمخالفة حضرة الرب تعالى وهم واجهوا الانبياء والوسائط وتضرعوا تارة واعترفوا بالذنوب عند المخلوق اخرى وابليس لم يعترف ولم يتضرع وهو اول من سن الكفر فوزر الكفر بعده راجع اليه الى يوم القيمة وابليس مظهر الضلالة والغواية بذاته بغير واسطة **فاخذه الله** بسبب ذكر **نكال الاخرة والاولى** النكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم وهو التعذيب الذي ينكل من رآه او سمعه ويمنعه من تعاطي ما يفضي اليه ومحله النصب على انه مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله كانه قال نكل الله به نكال الاخرة والاولى وهو الاحراق في الاخرة والاغراق في الدنيا والاخذ مستعمل في معنى مجازي يعم الاخذ في الدنيا والاخرة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان استعمال الاخذ الدنيوي حقيقة وفي الاخروي مجاز لتحقق وقوعه واضافة النكال الى الدارين باعتبار وقوع نفس الاخذ فيهما لا باعتبار ان ما فيهما من المنع يكون فيهما فان ذلك لا يتصور في الاخرة بل في الدنيا فان العقوبة الاخروية تنكل من سمعها وتمنعه من تعاطي ما يؤدي اليها لا محالة وفي التاويلات القاشانية نازع الحق بشدة ظهور انانيته في رداء الكبرياء فقهر وقذف في النار ملعونا كما قال تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار وقصمته وذلك القهر هو معنى قوله فاخذه الله وقال البقلي لما لم يكن صادقا في دعواه افتضح في الدنيا والاخرة وهكذا كل من يدعي ما ليس له من المقامات قال بشر انطق الله لسانه بالربوبية من الدعاوي واخلاه من حقائقها وقال السري الموبد اذا تزين بزي السيد صار نكالا الا ترى كيف ذكر الله قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله كذبه كل شيء حتى نفسه وفي الوسيط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاردت ان اكافئه اي مكافاة دنيوية وكذا الحسنات كل كافر واما المؤمن فاكثر ثوابه في الاخرة ودل الاية على ان فرعون مات كافرا وفي الفتوحات المكية فرعون ونمرود مؤبدان في النار انتهى وغيره من اقوال الشيخ رح محمول على المباحثة صون لسانه عن الاطالة فيهما من اشد الضلال ثم يقول الفقير صدر من فرعون كلمتان الاولى قوله انا ربكم الاعلى والثانية قوله ما علمت لكم من اله غيري وبينهما على ما قيل اربعون سنة فالظاهر ان الربوبية محمولة على الالوهية فتفسير قوله انا ربكم الاعلى بقولهم اعلى من كل من يلي امركم ليس فيه كثير جدوى اذ لا يقتضي ادعاء الرياسة دعوى الالوهية كسائر الدهرية والمعطلة فانهم لم يتعرضوا للالوهية وان كانوا رؤساء تامل في هذا المقام **ان في ذلك** اي فيما ذكر من قصة فرعون وما فعل به **لعبرة** اعتبارا عظيما وعظة **لمن يخشى** اي لمن من شانه ان يخشى وهو من من شانه المعرفة يعني ان العارف بالله وبشؤونه يخشى منه فلا يتمرد على الله ولا على انبيائه خوفا من نزول العذاب والعاقل من وعظ بغيره چو برگشته بختي در افتد به بند از و نيك بختان بگيرند پند تو پيش از عقوبت در عفو كوب كه سودي ندارد فغان زير چوب بر آر از گريبان غفلت سرت كه فردا نماند خجل در برت يعني در سينه ات

في الدنيا

فيه اشارة الى ايمان اليأس وتوبة اليأس فانهما غير مقبولين

أأنتم أشد خلقا خطاب لأهل مكة المنكرين للبعث بناء على صعوبته في زعمهم بطريق التوبيخ والتبكيت بعد ما بين كمال سهولته
بالنسبة الى قدرة الله بقوله فانما هي زجرة واحدة فالشدة هنا بمعنى الصعوبة لا بمعنى الصلابة لانه لا يلائم المقام اي أخلقكم
بعد موتكم أشق وأصعب في تقديركم وزعمكم والا فكلا الأمرين بالنسبة الى قدرة الله واحد أم السماء أم خلق السماء بلا مادة
على عظمها وقوة تأليفها وانطوائها على البدائع التي تحار العقول عن ملاحظة أدناها وهو استفهام تقرير ليقروا بان خلق السماء أصعب
فيلزمهم بان يقولوا لهم أيها السفهاء من قدر على الأصعب الأعسر كيف لا يقدر على اعادتكم وحشركم وهي أسهل وأيسر فخلقكم على وجه الاعادة
أولى بان يكون مقدورا له تعالى فكيف تنكرون ذلك قوله أنتم مبتدأ وأشد خبره وخلقا تمييز والسماء عطف على أنتم وحذف خبره لدلالة
خبر أنتم عليه أي أم السماء أشد خلقا بناها الله تعالى وهو استيناف وتفصيل لكيفية خلقها المستفاد من قوله أم السماء فيتم الكلام
عند قوله أم السماء ويبتدأ من قوله بناها وأم متصلة واستعمل البناء في موضع السقف فان السماء سقف مرفوع والبناء انما يستعمل
في أسافل البناء لا في الأعالي للاشارة الى انه وان كان سقفا لكنه في البعد عن الاختلال والانحلال كالبناء فان البناء أبعد عن تطرق
الاختلال اليه بالنسبة الى السقف رفع سمكها بيان للبناء أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض وذهابها الى سمت العلو مديدا
رفيعا مسيرة خمسمائة عام فان امتداد الشيء اذا أخذ من أسفله الى أعلاه سمي سمكا واذا أخذ من أعلاه الى أسفله سمي عمقا
وقال بعضهم السمك الارتفاع الذي بين سطح السماء الأسفل الذي يلينا وسطحها الأعلى الذي يلي ما فوقها فيكون المراد ثخنها
وغلظها وهو أيضا تلك المسيرة فسواها فعدلها مستوية ملساء ليس في أجزائها تفاوت بالارتفاع والانخفاض ولا فيها فطور
أو فتممها بما علم أنها تتم به من الكواكب والتداوير وغيرها مما لا يعلمه الا الخلاق العليم من قولهم سوى أمر فلان اذا أصلحه وأغطش
ليلها الغطش الظلمة قال الراغب وأصله من الأغطش وهو الذي في عينه شبه عمش يقال أغطشه الله اذا جعله مظلما وأغطش الليل اذا
صار مظلما فهو متعد ولازم والأول هو المراد هنا أي جعله مظلما ذاهب النور فان قيل الليل اسم لزمان الظلمة الحاصلة بسبب غروب
الشمس فقوله وأغطش ليلها يرجع معناه الى انه جعل المظلم مظلما وهو بعيد والجواب ان معناه ان الظلمة الحاصلة في ذلك الزمان
انما حصلت بتدبيره وتقديره فلا اشكال وأخرج ضحاها أي أبرز نهارها عبر عنه بالضحى وهو ضوء الشمس ووقت الضحى وهو الوقت
الذي يشرق فيه الشمس ويقوم سلطانها لانه أشرف أوقاته وأطيبها عن تسمية المحل باسم أشرف ما حل فيه فكان أحق بالذكر في مقام
الامتنان وهو السر في تأخير ذكره عن ذكر الليل وفي التعبير عن احداثه بالاخراج فان اضافة النور بعد الظلمة أتم في الانعام وأكمل
في الاحسان واضافة الليل والضحى الى السماء لدورانهما على حركتها والاضافة يكفيها أدنى ملابسة المضاف بالمضاف اليه
ويجوز أن يكون اضافة الضحى اليها بواسطة الشمس أي أبرز ضوء شمسها بتقدير المضاف والتعبير عنه بالضحى لانه وقت قيام سلطانها
وكمال اشراقها [illegible] قال بعض العارفين الليل ذكر
والنهار انثى فلما تغشاه الليل حملت فولدت فظهرت الكائنات عن غشيان الزمان فالمولدات أولاد الزمان واستخراج النهار
من الليل استخراج حواء من آدم قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وقال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
كعيسى في مريم وحواء في آدم فاذا خاطب أبناء النهار قال يولج النهار واذا خاطب أبناء الليل قال يولج الليل وقال بعض أهل
الحقائق ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على ليل وحده ولا على نهار وحده بل هما
يتعاقبان فيها فكذا المؤمن لا يخلو من نور الايمان والعمل الصالح ومن ظلمة العمل الفاسد ولذا قال عليه السلام لمعاذ رضي
يا معاذ اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فاذا كان يوم القيامة يلقي الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون
في النار نهار يعني ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة
عمله السيء فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا يكون نورا فيبقى كل من أهل النور والنار على صفته التي هو عليه
[illegible] في كل بحسب التجلي فهو على عكس حال القالب فان نهاره المعنوي لا يتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار في بعض الأوقات
والأرض بعد ذلك دحاها أي قبل ذلك كقوله تعالى من بعد الذكر أي قبل القرآن بسطها ومهدها لسكنى أهلها وتقلبهم في أقطارها
وقال بعضهم بعد على معناه الأصلي من التأخر فان الله خلق الأرض قبل خلق السماء من غير أن يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك وقال في الارشاد وانتصاب الأرض بمضمر يفسره دحاها وذلك اشارة الى ما ذكر من بناء

السموات ورفع سمكها وتسويتها وغيرها لا الى أنفسها وبعدية الدحو عنها محمولة على البعدية في الذكر كما هو المعهود في ألسنة العرب
والعجم لا في الوجود فان اتفاق الأكثر على تقدم خلق الأرض وما فيها على خلق السماء وما فيها وتقديم الأرض لا يفيد القصر وتعيين
البعدية في الوجود لما عرفت من أن انتصابه بمضمر مقدم قد حذف على شريطة التفسير لا بما ذكر بعده ليفيد ذلك وفائدة تأخره في
الذكر اما التنبيه على أنه قاصر في الدلالة على القدرة القاهرة بالنسبة الى أحوال السماء واما الاشعار بانه أدخل في الالزام لما أن المنافع
المنوطة بما في الأرض أكثر وتعلق مصالح الناس بذلك أظهر واحاطتهم بتفاصيل أحواله أكمل وقد مر ما يتعلق بهذا المقام في سورة
حم السجدة أخرج منها ماءها بأن فجر منها عيونا وأجرى أنهارا ومرعاها أي رعيها بالكسر بمعنى الكلأ وهو في الأصل موضع الرعي
بالفتح نسب الماء والمرعى الى الأرض من حيث انهما منها يظهران وتجريد الجملة عن العاطف لانها بيان وتفسير لدحاها وتكملة له
فان السكنى لا تتأتى بمجرد البسط والتمهيد بل لا بد من تسوية أمر المعاش من المأكل والمشرب حتما والجبال منصوب بمضمر يفسره
قوله أرساها أي أثبتها وأثبت بها الأرض أن تميد بها وهذا تحقيق للحق وتنبيه على أن الرسو المنسوب اليها في مواضع كثيرة
من التنزيل بالتعبير عنها بالرواسي ليس من مقتضيات ذواتها بل هو بارسائه تعالى ولولاه لما ثبتت في نفسها فضلا عن اثباتها
للأرض متاعا لكم ولأنعامكم مفعول له بمعنى تمتيعا والأنعام جمع نعم بفتحتين وهو المال الراعية يعني المواشي وفي
الصحاح وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والمراد هنا ما يكون عاما للابل والبقر والغنم من الضأن والمعز أي فعل ذلك تمتيعا لكم
ولأنعامكم لأن فائدة ما ذكر من البسط والتمهيد واخراج الماء والمرعى واصلة اليهم والى أنعامهم فان المراد بالمرعى ما يعم ما يأكله
الانسان وغيره بناء على استعارة الرعي لتناول المأكول على الاطلاق كاستعارة المرسن للأنف ولهذا قيل دل الله تعالى بذكر الماء
والمرعى على عامة ما يرتفق به ويتمتع مما يخرج من الأرض حتى الملح فانه من الماء قال القتيبي من ابن قوله أخرج منها ماءها ومرعاها
من جوامع الكلم حيث ذكر شيئين دالين على جميع ما أخرج من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والحب والتمر والملح والنار
لأن النار من الشجر الأخضر والملح من الماء ونكتة الاستعارة توبيخ المخاطبين المنكرين للبعث والحاقهم بالبهائم في التمتع
بالدنيا والذهول عن الآخرة فاذا جاءت الطامة الكبرى قال في الصحاح كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم من باب رد والكبرى
تأنيث الأكبر من كبر بالضم بمعنى عظم لا من كبر بالكسر بمعنى أسن وهذا شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان أحوال معاشهم والفاء للدلالة
على ترتبها بعدها على ما قبلها عما قليل كما ينبئ عنه لفظ المتاع والمعنى فاذا جاء وقت وقوع الداهية العظمى التي تطم على سائر الطامات
والدواهي أي تعلوها وتغلبها فوصفها بالكبرى يكون للتأكيد ولو فسر بما تعلو على الخلائق وتغلبهم يكون مخصصا والمراد القيامة أو النفخة
الثانية فانه أشد من يوم القيامة من الآيات أي انها أكبر من كل آية [illegible] وعند النفخة الثانية يحشر الخلائق الى موقف
القيامة خصت النازعات بالطامة وعبس بالصاخة لأن الطم ان كان بمعنى النفخة الأولى للاهلاك فهو قبل الصخ أي الصوت الشديد
الذي يصخ له الناس حين يصيخون لها كما ينتبه النائم بالصوت الشديد فهو بمعنى النفخة الثانية فجعل السابق للسورة السابقة واللاحق
للاحقة وان كان بمعنى النفخة الثانية فحسن الموقع في كلا الموضعين لأن الطم ورد بعد قوله تتبعها الرادفة والصخ بعد ما بين
عدم صماخ النبي عليه السلام لابن أم مكتوم يوم يتذكر الانسان ما سعى منصوب بأعني تفسيرا للطامة الكبرى أو هو مفعول له
وسعى بمعنى عمل أي يتذكر فيه كل أحد كل ما عمله من خير أو شر بأن يشاهده مدونا في صحيفة أعماله وقد كان نسيه
من فرط الغفلة وطول الأمد كقوله تعالى أحصاه الله ونسوه وبرزت الجحيم عطف على جاءت أي أظهرت اظهارا بينا لا يخفى
على أحد بعدما كانوا يسمعون بها فالمراد مطلق النار المعبر عنها بجهنم لا الدركة المخصوصة من الدركات السبع لمن يرى
كائنا من كان على ما يفيده من فانه من ألفاظ العموم يروى أنه يكشف عنها فتتلظى فيراها كل ذي بصر مؤمن أو كافر ودل قوله تعالى
وبرزت الجحيم للغاوين على أنها [illegible] أي يراها المؤمنون أيضا حين يمرون عليها مجاوزين الصراط وقيل للكافر لأن المؤمن يقول
أين النار التي توعدتم بها فيقال ارجعوا وهي خامدة فأما من طغى جواب فاذا جاءت على طريقة قوله فاما يأتينكم
مني هدى فمن تبع هداي يقال ان جئتني فان قدرت أحسنت اليك ويقال اذا كانت الدعوة فاما من كان جاهلا فهنالك مقامه واما من
كان عالما فههنا مقامه أي عتا وتمرد عن الطاعة وجاوز الحد في العصيان وآثر الحياة الدنيا الفانية
التي هي على جناح الفوات فانهمك فيما متع به فيها ولم يستعد للحياة الآخرة الأبدية بالايمان والطاعة فان الجحيم التي ذكر شأنها

كالنضر وأبيه كان من المشهورين بالغلو في الكفر والطغيان

هي لا غيرها وهو ضمير فصل او مبتدأ المأوى اي مأواه فلا يخرج من النار كما يخرج المؤمن الموحد فالكلام في حق الكافر لكن فيه
موعظة وعبرة موقظة فاللام ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي كما في قولك غض الطرف فانه لا يغض
الرجل طرف غيره وذلك لان الخبر اذا كان جملة لا بد فيها من ضمير يربطها بالمبتدأ فسد اللام مسد العائد لعدم الالتباس
فلا احتياج في مثل هذا المقام للرابطة واما من خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي مالك امره يوم الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان
ما سعى وذلك لعلمه بالمبدأ والمعاد فان الخوف من القيام بين يديه للحساب لا بد ان يكون مسبوقا بالعلم به كذا في بعض التفاسير
المقام اما مصدر ميمي بمعنى القيام او اسم مكان بمعنى موضع القيام اي المكان الذي عينه الله لان يقوم العباد فيه للحساب والجزاء
وقيل المقام مقحم للتأكيد ونهى النفس عن الهوى عن الميل اليه بحكم الجبلة البشرية ولم يعتد بمتاع الحيوة الدنيا وزهرتها
ولم يغتر بزخارفها وزينتها علما منه بوخامة عاقبتها والهوى ميلان النفس الى ما تشتهيه وتستلذه من غير داعية الشرع
وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة قال بعض
الكبار الهوى عبارة عن الشهوات السبع المذكورة في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقد ادرجها الله في امرين كما قال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ثم ادرجها
في امر واحد وهو الهوى في هذه الآية فالهوى جامع لانواع الشهوات فمن تخلص عن الهوى فقد تخلص عن جميع القيود والبرازخ قال سهل رحمه الله
لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من الزم نفسه الادب وقال بعضهم حقيقة الانسان هو نفسه
لا شئ زائد عليها وقال تعالى ونهى النفس عن الهوى فجعل الله هي لها تأمل انتهى يقول الفقير ان الانسان برزخ بين الحقيقة الالهية
والحقيقة الكونية وكذا بين الحقيقة الملكية والحقيقة الحيوانية فهو من حيث الحقيقة الالهية نهى النفس من حيث الحقيقة الكونية
كما ان النبي عليه السلام يخاطب نفسه بقوله السلام عليك ايها النبي من جانب ملكيته الى جانب بشريته او من مقام جمعه الى مقام فرقه
فان الجنة هي المأوى له لا غيرها فمن نهى النفس عن الهوى معناه نهيها عن جميع الهوى على ان اللام للاستغراق والا فلا معنى للحصر لان المؤمن
الفاسق قد يدخل النار اولا ثم يدخل الجنة فلا يصح في حقه الحصر اللهم الا ان يقال معنى الحصر ان الجنة هو المقام الذي لا يخرج عنه من
دخل فيه وفي بعض التفاسير المراد بالجنة مطلق دار الثواب فلا يخالف قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فان له جنتين
بفضل الله في دار الثواب جنة النعيم بالنعم الجسمانية وجنة التلذذ باللذات الروحانية در فصول آورده كه آيت در شان
كسى است كه قصد معصيتى كند ديرا از حق در ياد شد خلاف نفس نمود واز خدا بترسد واز عمل آن دست باز دارد كر نفسى نفس
بفرمان نيست شبه ميادركه بهشت آن تست نفس كش هر نفسى سوى بهشت هر كه خلاف نفس زد برست قال محمد بن الحسن رحمه الله
كنت نائما ذات ليلة اذا انا بالباب يدق ويقرع فقلت انظروا من ذلك فقال رسول الخليفة يدعوك فخفت على روحي فقمت
ومضيت اليه فلما دخلت عليه قال دعوتك في مسألة ان ام محمد يعني زبيدة قلت لها اني امام العدل والامام العدل في الجنة فقالت
انك ظالم عاص قد شهدت لنفسك بالجنة فكذبت بذلك على الله وحرمت عليك فقلت له يا امير المؤمنين اذا وقعت في معصية فهل
تخاف الله في تلك الحال او بعدها فقال اي والله اخاف خوفا شديدا فقلت له انا اشهد ان لك جنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فلاطفني وامرني بالانصراف فلما رجعت الى داري رأيت البدر متبادرة الي عبد الملك بن مروان
خليفه روزگار بود وابو حازم امام وزاهد وقت بود از وى پرسيد كه يا ابا حازم فردا حال وكار ما چون خواهد بود گفت اگر از
ميخواهى قرآن را جواب پرسيد گفت كجا ميگويد گفت فاما من طغى الى قوله فان الجنة هي المأوى بدانكه در دنيا هر نفسى را آتش شهوتست
ودر عقبى آتش عقوبت هر كه امروز با آتش شهوت سوخته گردد فردا با آتش عقوبت رسد وهر كه امروز باب رياضت ومجاهده
آتش شهوت بنشاند فردا آتش عقوبت بنشاند وهمچنين در دنيا در دل هر مؤمن بهشتى است كه آنرا بهشت عرفان
گويند ودر عقبى بهشتى است كه آنرا رضوان گويند هر كه امروز در دنيا بهشت عرفان بطاعت آراسته دارد فردا به بهشت رضوان
برسد وقال القاشاني فاما من طغى اي تعدى طور الفطرة الانسانية وتجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية او
السبعية وافرط في تعميره آثر الحيوة الحسية على الحقيقية بمحبة اللذات السفلية فان الجحيم مرجعه ومأواه واما من خاف مقام
ربه بالترقي الى مقام القلب في مشاهدة قيوميته تعالى على نفسه ونهى النفس لخوف عقابه وقهره عن هواها فان الجنة مأواه على حسب

جعل الخوف متعلقا بالطغيان مع ان الطغيان متعلق بالانقياد والاطاعة لان اثر الخوف اقرب بالاطاعة ثم الرجاء ثم المحبة كما قال العلوم والله محكم اقرب والله اعلم لاخص الخواص

حسب درجاته وقال بعضهم الآية راجعة الى حال المبتدى فانه وقت قصده الى الله لا يجوز له الرخصة والرفاهية خوفا من
الحجاب فاذا بلغ الى مقام التصفية والمعرفة لم يحتج الى نهي النفس عن الهوى فان نفسه جسمه وشيطانه صارت روحانية
والمنتهي هناك منتهى فاحد هو منتهى الروح فالمبتدى مع النفس في الاشتهاء فلذا صار من اهل النهي والمنتهي مع الرب فمن هو
ومن كان مع الرب فقد تحول شهوته لذة حقيقية مقبولة يسألونك مى پرسند ترا اى محمد عن الساعة اي القيامة ايان
مرساها ارساؤها اي اقامتها يريدون متى يقيمها الله ويثبتها ويكونها فايان ظرف بمعنى متى واصله اي آن وقت والمرسى
مصدر بمعنى الارساء وهو الاثبات وهو مبتدأ وايان خبره بتقدير المضاف اذ لا يخبر بالزمان عن الحدث والتقدير متى وقت
ارسائها كان المشركون يسمعون اخبار القيامة واوصافها الهائلة مثل انها طامة كبرى وصاخة وقارعة فيقولون على سبيل الاستهزاء
ايان مرساها فيم انت من ذكرها رد وانكار لسؤال المشركين عنها واصل فيم فيما كما ان اصل عم عما وقيل والذكر بمعنى الذكر
كالبشر بمعنى البشارة اي في اي شئ انت من ان تذكر لهم وقتها وتعلمهم به حتى يسألونك بيانها كقوله كأنك حفي عنها
اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شئ لان ذلك فرع علمك به وانى لك ذلك وهو مما استأثر بعلمه علام الغيوب فقوله من
ذكرها فيه مضاف وصلته محذوفة وهي لهم والاستفهام للانكار وانت مبتدأ وفيم خبره قدم عليه ومن ذكرها متعلق بما تعلق به الخبر
الى ربك منتهيها اي انتهاء علمها ليس لاحد منه شئ ما كائنا من كان فلاى شئ يسألونك عنها عائشه رضي الله عنها فرمود كه حضرت رسول عليه السلام
ميخواست كه وقت آن از خدا بپرسد حق تعالى فرمود تو از دانستن قيامت بر چه چيزى يعنى علم آن حق تو نيست زنهار تا نپرسى
به پروردگار تست منتهاى علم قيامت يعنى كس را خبر نيست از اطلاع بر آن خاصه حضرت پروردگارست قال القاشاني اي في اي
شئ انت من علمها وذكرها وانما الى ربك ينتهي علمها فان من عرف القيامة هو الذي امحى علمه اولا بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته في ذاته فكيف
يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده انما انت منذر من يخشاها اي وظيفتك
الامتثال بما امرت به من بيان اقترابها وتفصيل ما فيها من فنون الاهوال لا تعيين وقتها الذي لم يفوض اليك فما لهم يسألونك عما ليس
وظائفك بيانه اي ما انت الا منذر لا معلم فهو من قصر الموصوف على الصفة او ما انت منذرا الا من يخشاها فهو من قصر الصفة على
الموصوف وتخصيص من يخشى مع ان مبعوث لمن يخشى ومن لا يخشى لانهم هم المنتفعون به لا يؤثر الانذار الا فيهم كقوله فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد والجمهور على ان قوله منذر من يخشاها من اضافة الصفة الى معمولها تخفيفا على الاصل لان الاصل في الاسماء
الاضافة والعمل فيها انما هو بالشبه ومن قرأ بالتنوين اعتبر الاصل فيها الاعمال والاضافة فيها انما هي للتخفيف كأنهم اي المنكرين ولو لم
گويا كه ايشان يوم يرونها روزى كه ببينند قيامت را كه از آمدن آن همى پرسند لم يلبثوا الا عشية او ضحاها الضحى اسم لما بين
اشراق الشمس الى استواء النهار ثم هي عشي الى الغداة كما في كشف الاسرار والجملة حال من الموصول فانه على تقدير الاضافة وعدمها
مفعول المنذر كأنه قيل تنذرهم مشبهين يوم يرونها اي في الاعتقاد بمن لم يلبث بعد الانذار بها الا تلك المدة اليسيرة اي عشية يوم
واحد او ضحاه اي آخر يوم او اوله لا يوما كاملا فان التنوين عوض عن المضاف اليه فلما ترك اليوم اضيف ضحاه الى العشية والضحى
والعشية لما كانا من يوم واحد تحققت بينهما ملابسة مصححة لاضافة احدهما الى الآخر فلذلك اضيف الضحى الى العشية فان قيل
لم لم يقل الا عشية او ضحى وما فائدة الاضافة قلنا لو قيل لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم
آخر فيتوهم استمرار اللبث من ذلك الزمان من اليوم الاول الى الزمان الآخر من اليوم الآخر واما اذا قيل الا عشيته او ضحيها لم يحتمل ذلك
البتة قال في الارشاد واعتبار كون اللبث في الدنيا او في القبور لا يقتضيه المقام وانما الذي يقتضيه اعتبار كونه بعد الانذار
او بعد الوعيد تحقيقا للانذار وردا لاستبطائهم وفي الآية اشارة الى ساعة الفناء في الله فانها لو وجدت لا يعرف
الآن فرجعوا وهم باقون بنفوسهم الغبطة الشديدة كيف يعبرون بذكرها بلسان العبارة كما قيل من لم يذق لم يعرف كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها لاتصال آخر الفناء باول البقاء كما قال العارف الطيار المعطار قدس سره كر بقا خواهى فنا خود كزين
اولين جز كه حى زايد بقاست وفي الحديث من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله في القبر والقيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة
مكتوبة وهو عبارة عن استقصار مدة اللبث مما يلقى من البشرى والكرامة في البرزخ والموقف كذا في حواشي ابن الشيخ رحمه الله
تمت سورة النازعات بعون خالق البريات في تالي صفر الخير من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف
يوم الاثنين

لم يلبثوا

سورة عبس اثنتان واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس من الباب الثاني والعبس والعبوس ترش روی شدن یعنی ترش کرد روی خود را محمد علیه السلام وتولى اعرض یعنی روی بگردانید ان جاءه الاعمى الفقير لمجيء عليه السلام وهو علة لتولى على رأي البصريين لقربه منه اي تولى لان جاءه الاعمى والعمى افتقاد البصر ويقال في افتقاد البصيرة ايضا واللام في الاعمى للعهد فيراد اعمى معروف وهو ابن ام مكتوم المؤذن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذان ولذلك قال عليه السلام ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وكان من المهاجرين الاولين استخلفه عليه السلام على المدينة مرتين حين خرج غازيا وقيل ثلاث مرات مات بالمدينة وقيل شهيدا بالقادسية وهو قبل فتح الكوفة قال انس رض رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء ويقال اليوم فتح عمر رض يوم القادسية فانه ظفر على العجم هناك واخذ منهم غنائم كثيرة واختلفوا في اسم ابن ام مكتوم فقيل هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وقيل هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم من بني عامر بن هلال وهو ابن خال خديجة رض وام مكتوم اسم ام ابيه كما في الكشاف وقال سعدي المفتي هو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة بنت عامر بن مخزوم روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في مكة وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم لان عادة الناس ان الاكابر اذا مالوا الى امر مال اليه غيرهم كما قيل الناس على دين ملوكهم فقال له يا رسول الله علمني مما علمك الله اشتغل به وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله عليه السلام بالقوم اذ السمع لا يكفي في العلم بالتشاغل بل لا بد من الابصار على ان جوانبهم كانوا يخفضون اصواتهم عنده كالمناجاة او جاء الاعمى في منقطع من الكلام فكره رسول الله قطعه لكلامه واشتغاله به عنهم وعبس واعرض عنه فرجع ابن ام مكتوم محزونا خائفا ان يكون عبوسه واعراضه عنه انما هو لشيء انكره الله منه فنزلت الآية هر زمان که سید عالم صلى الله عليه وسلم از عقب او رفت واورا باز گردانید ورداء مبارک خود بگسترانید وبرانجا نشانید فكان رسول الله يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي اي لا ينبغي بقاء المحبة ويقول له هل لك من حاجة ويقال ان رسول الله عليه السلام لم يغتم في عمره كغمه حين انزلت عليه سورة عبس لان فيها عتابا شديدا عن شدة من الحبيب لرشيده ومع ذلك فلم يجز ذلك الخطاب بينه وبينه فيكون ايسر للعتاب بل كشف ذلك للمؤمنين ونبه على فعله عباده المتقين ولذلك روي ان عمر بن الخطاب رض بلغه ان بعض المنافقين يؤم قومه فلا يقرأ فيهم الا سورة عبس فارسل فضرب عنقه لما استدل بذلك على كفره ووضع مرتبته عليه السلام عنده وعند قومه قال ابن زيد لو جاز له ان يكتم شيئا من الوحي لكان هذا وكذا نحو قوله لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك ونحو قوله امسك عليك زوجك وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وكان ما فعله عليه السلام من باب ترك الاولى فلا يعد ذنبا لان اجتهاده عليه السلام كان في طلب الاولى والتعرض لعنوان عماه مع ان ذكر الانسان بهذا الوصف يقتضي تحقير شأنه وهو ينافي تعظيمه المفهوم من العتاب على العبوس في وجهه اما لتمهيد عذره في الاقدام على قطع كلامه عليه السلام بالقوم والايذان باستحقاقه بالرفق والرأفة لا بالغلظة واما لزيادة الانكار في اصل الكلام حصل من دلالة المقام كانه قيل تولى لكونه اعمى وهو لا يليق بخلقه العظيم كما ان الالتفات في قوله تعالى وما يدريك لذلك فان المشافهة ادخل في تشديد العتاب كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ اي اي شيء يجعلك داريا وعالما بحاله ويطلعك على باطن امره حتى تعرض عنه اي لا يدريك شيء فتم الكلام عنده فيوقف عليه ويبتدئ بما بعده مفعول له بل هو ابتداء كلام ذكره الامام السهيلي انظر كيف نزلت الآية بلفظ الاخبار عن الغائب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذا سبيل العتاب المعرض ثم اقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال وما يدريك علما منه انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك في الاسلام وهو الوليد او امية وكان من يسلم باسلامه بشر كثير فكلم نبيه عليه السلام حين ابتداء الكلام بما يشبه كلام المعرض عن الغائب ثم واجهه بالخطاب تأنيسا له عليه السلام بعد الايحاش فان قيل ان ابن ام مكتوم كان قد اسلم وتعلم ما كان يحتاج اليه من امور الدين واما اولئك الكفار فما كانوا قد اسلموا وكان اسلامهم سببا لاسلام جمع عظيم فكلامه في البين سبب لقطع ذلك الخير العظيم لغرض قليل وذلك محرم والاهم مقدم على المهم فثبت

بهذا ان ما فعله ابن ام مكتوم كان ذنبا ومعصية وما فعله النبي عليه السلام كان واجبا فكيف عاتبه الله على ذلك قيل ان الامر وان كان كما ذكر الا ان ظاهر ما فعله الرسول عليه السلام يوهم تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالاة بانكسار قلوب الفقراء وهو لا يليق بمنصب النبوة لانه ترك الافضل كما اشير اليه سابقا فلذا عاتبه الله تعالى لعله اي الاعمى يزكى بتشديدين اصله يتزكى اي يتطهر بما يقتبس منك من اوضار الاوزار بالكلية وكلمة لعل مع تحقق التزكي وارد على سنن الكبرياء فان لعل في كلام العظماء يراد به القطع والتحقيق او على اعتبار معنى الترجي بالنسبة اليه عليه السلام للتنبيه على ان الاعراض عنه عند كونه مرجو التزكي مما لا يجوز فكيف اذا كان مقطوعا بالتزكي كما في قولك لعلك ستندم على ما فعلت او يذكر بتشديدين ايضا اصله يتذكر والتذكر هو الاتعاظ یعنی پند گیرد فتنفعه الذكرى اي فتنفعه موعظتك ان لم يبلغ درجة التزكي التام وفي الكشاف المعنى انك لا تدري ما هو مترقب منه من تزك او تذكر ولو دريت لما فرط ذلك منك انتهى قوله يزكى من باب التخلية عند الامام وقوله او يذكر من باب التحلية ببعض الطاعات ولذا دخلت كلمة الترديد فقوله او يذكر عطف على يزكى داخل معه في حكم الترجي وقوله فتنفعه الذكرى بالنصب على جواب لعل تشبيها لها بليت وفيه اشارة الى ان من تصدى لتزكيتهم من الكفرة لا يرجى منهم التزكي والتذكر اصلا واشعار بان اللائق بالمعلم ان يقصد بتعليمه تزكية متعلم ولا ينظر الى شيخه وصورته كما ينظر العوام وبالمتعلم ان يريد بتعلمه تزكية نفسه من ارجاس الضلالة وتطهير قلبه عن ادناس الجهالة لا حطام الدنيا الدنية اما للتفصيل من استغنى عن الايمان وعما عندك من العلوم والمعارف التي ينطوي عليها القرآن فانت له تصدى بحذف احدى التائين تخفيفا اي تتصدى وتتعرض بالاقبال عليه والاهتمام بارشاده واستصلاحه دون الاعمى وفيه مزيد تنفير له عليه السلام عن مصاحبتهم فان الاقبال على المدبر ليس من شيم الكرام والتصدي التعرض والتقيد به والاهتمام بشأنه وضده التشاغل عنه وفي المفردات التصدي ان يقابل الشيء مقابلة الصدى اي الصوت الراجع من الجبل وفي كشف الاسرار التصدي التعرض للشيء كتعرض الصديان للماء اي العطشان وعن بعضهم اصل تصدى تصدد من الصدد وهو ما استقبلك وصار قبالتك فابدل احد الامثال حرف علة وما عليك الا يزكى اي وليس عليك بأس ووزر وبال في ان لا يتزكى ذلك المستغني بالاسلام حتى تهتم بامره وتعرض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ وكيف تحرص على اسلام من ليس له قابلية وقد خلق على حب الدنيا والعمى عن الآخرة وفيه استهانة لمن اعرض عنه فما نافية وكلمة في المقدرة متعلقة باسم ما وهو محذوف والجملة حال من ضمير تصدى مقررة لجهة الانكار واما من جاءك يسعى اي حال كونه مسرعا طالبا لما عندك من احكام الرشد وخصال الخير وهو اي والحال انه يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك قال سعدي المفتي الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا فانت عنه تلهى بحذف احدى التائين تخفيفا اي تتلهى وتتشاغل من لهي عن الشيء بكسر الهاء يلهى لهيا اعرض عنه لا من لهوت بالشيء بالفتح الهو لهوا اذا لعبت به لان الفعل مسند الى ضمير النبي ولا يليق بشأنه الرفيع ان ينسب اليه التفعل من اللهو بخلاف الاشتغال عن الشيء لمصلحة وفي بعض التفاسير ولو اخذ من اللهو وجعل التشاغل باهل الثغاء من جنس اللهو واللعب لكونه عبثا لا يترتب عليه نفع لم يخرج عن وجه وفيه انه يلزم منه ان يكون الاشتغال بالدعوة عبثا ولا يقول به المؤمن وذلك لانه لا يجوز للنبي عليه السلام التشاغل باهل الثغاء الا بطريق التبليغ وهو كيف لا يترتب عليه نفع وفي تقديم ضميره عليه السلام وهو انت على الفعلين تنبيه على ان مناط الانكار خصوصيته عليه السلام اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للمستغني ويتلهى عن الفقير الطالب للخير وتقديم له وعنه للتعريض باهتمامه عليه السلام بمضمونهما تنبيه حيث افادت القصة ان العبرة بالازدياد والاقبال لا بالاحوال والاموال والعز من اعزه الله بالايمان والطاعة وان كان بين الناس ذليلا والذليل من اذله الله بالكفر والمعصية وان كان بين الناس عزيزا وروي انه عليه السلام ما عبس بعد ذلك في وجه فقير قط ولا تصدى لغني وكان الفقراء في مجلسه عليه السلام امراء يعني كان يحترمهم كل الاحترام وفيه تاديب للعظماء الكبير من حملة الشرع والعلم والحكام من مخطوئين في تقريبا لضعيف من اهل الخير وتقديمه على الشريف العاري عن الخير مثل ما خوطب به النبي عليه السلام في هذه السورة قال بعضهم بين الله درجة الفقر وتعظيم اهله وخسة الدنيا وتحقيرها باهلها ففيه الاشتغال بصحبة الفقراء لان فيهم نعت الصدق والتجرد فالصحبة معهم مفيدة بخلاف الاشتغال بصحبة الاغنياء اذ ليس فيهم ذلك فالصحبة معهم ضائعة

وفي الحديث من تحامل على فقير لغني فقد هدم ثلث دينه يقال تحاملت على الشيء إذا تكلفت الشيء على مشقة وتحامل فلان علي
إذا لم يعدل وقال بعض الأكابر إنما كان صلى الله عليه وسلم يتواضع لأكابر قريش لأن الأغنياء من الخلائق مظاهر العزة الإلهية
فكان تقديمهم على الفقراء من أهل الصفة لبيان صفة الكبرياء حقها إذ لم يشهدها شاركها ولكن فوق هذا المقام ما هو أعلى منه
وهو ما أمره الله به آخرا بعدما في صدر سورة عبس في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية فأمره
بأن لا يشهد في شيء دون شيء إلا الإطلاق الذي هو الحق عليه كما قال جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني الحديث كما في التأويلات النجمية
كلا انزجر عن التصدي للمستغني والإعراض عن إرشاد المسترشد قال الحسن رحمه الله لما تلا جبريل هذه الآيات على النبي عليه السلام عاد
وجهه كأنما أسف فيه الرماد يتغير كما ذر عليه الرماد ينتظر ما يحكم الله عليه فلما قال كلا سري عنه والتسرية اندوه دابردن
أي لا تفعل مثل ذلك فإنه غير لائق بك إنها أي القرآن والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تذكرة أي موعظة يجب أن يتعظ بها
ويعمل بموجبها فمن شاء ذكره أي القرآن أي حفظه ولم ينسه واتعظ به ومن رغب عنه كما فعل المستغني
فلا حاجة إلى الاهتمام بأمره في صحف جمع صحيفة وكل مكتوب عند العرب صحيفة وهو متعلق بمضمر هو صفة لتذكرة وما بينهما
اعتراض بين الصفة والموصوف جيء به للترغيب فيها والحث على حفظها أي كائنة في صحف منتسخة من اللوح أو خبر ثان
لأن فالجملة معترضة بين الخبرين والسجاوندي على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهي في صحف حتى وضع علامة الوقف اللازم على ذكره
هربا عن إيهام تعلقه به وهو غير جائز لأن ذكر من شاء لا يكون في صحف مكرمة عند الله لكونها صحف القرآن المكرم مرفوعة
أي في السماء السابعة أو مرفوعة المقدار والذكر فإنها في المشهور موضوعة في بيت العزة في السماء الدنيا مطهرة منزهة
عن مساس أيدي الشياطين بأيدي سفرة كتبة من الملائكة ينتسخون الكتب من اللوح على أنه جمع سافر من السفر وهو الكتب
أي في الكتابة بمعنى السفر الكشف والتوضيح والكاتب سافر لأنه يبين الشيء ويوضحه وسمي السفر بفتحتين سفرا لأنه
يسفر ويكشف عن أخلاق المرء قالوا هذه اللفظة مختصة بالملائكة لا تكاد تطلق على غيرهم وإن جاز الإطلاق بحسب اللغة
والباء متعلقة بمطهرة قال القفال في وجه لما لم يمسها إلا الملائكة المطهرون أضيف التطهير إليها لطهارة من يمسها وقال
القرطبي إن المراد في قوله لا يمسه إلا المطهرون هؤلاء السفرة الكرام البررة والظاهر أن كونه في محل الجر على أنها صفة لصحف
أي في صحف كائنة بأيدي سفرة أو مكتوبة بأيدي سفرة وعن هذا وقف بعضهم على مطهرة وقفا لازما هربا عن توهم تعلق الباء
كرام عند الله بالقرب والشرف فهو من الكرامة جمع كريم أو متعطفين على المؤمنين يستغفرون لهم فهو من الكرم ضد اللوم
وقال ابن عطاء رحمه الله يريد أنهم يتكرمون أن يكونوا مع ابن آدم إذا خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة يشير إلى أنهم هم الملائكة
الموصوفون بقوله كراما كاتبين وفيه تأمل بررة أتقياء لتقدسهم عن المواد ونزاهة جوهرهم عن التعلقات أو مطيعين لله
من قولهم فلان يبر خالقه أي يطيعه أو صادقين من بر في يمينه جمع بار مثل فجرة جمع فاجر قتل الإنسان دعاء عليه بأشنع الدعوات
فإن القتل غاية شدائد الدنيا وأفظعها ومعنى القتل باللعن لأن المراد الإهلاك والدعاء فإنه أشد العقوبات وهو بالفارسية
لعنت كرده باد انسان يعني كافر وفي عين المعاني عذب ما أكفره ما أشد كفره بالله مع كثرة إحسانه إليه وبالفارسية چه ناسپاس است
خلق است تعجب من إفراطه في الكفران أي صورة فإن حقيقة التعجب إنما تتصور من الجاهل بسبب خفي سبب الشيء والله تعالى عالم
بجميع المعلومات لا يتصور منه ذلك فهو في الحقيقة تعجيب من الله لخلقه وبيان لاستحقاقه الدعاء عليه أي اعجبوا من كفره بالله ونعمه مع
معرفته بكثرة إحسانه إليه وادعوا عليه بالقتل واللعن ونحو ذلك لاستحقاقه لذلك قال بعضهم لعن الله الإنسان الكافر وعظم كفره حين لم
يعرف صانعه فلم يعرف نفسه التي لو عرفها عرف صانعه ولا ترى أسلوبا أغلظ من هذا الدعاء وأورد على أسلوب كلام العرب فهو ليس بدعاء من
يعجز عن الانتقام ممن يسوءه وكذا هذا التعجب ليس على حقيقته لأنه تعالى منزه عن العجز والجهل بل المقصود بإيراده هو في صورة الدعاء الدالة
على سخط عظيم والتنبيه على أنه استحق أهول العقوبات كما شنعها فلم يرد صيغة التعجب إلا للتشنيع عليه جهلا ونهاية قبح القبائح و
أن التسخط يكون من الله وكذا الذم ويجوز أن يكون ما أكفره استفهاما بمعنى التقريع والتوبيخ أي أي شيء حمله على الكفر والمراد من الإنسان
إما من استغنى عن القرآن المذكور نعوته وإما الجنس باعتبار انتظامه لمن يستحق ذلك من أفراده لا باعتبار جميع أفراده من أي شيء خلقه
أي أي شيء حقير مهين خلقه يعني ... من نطفة خلقه فقدره ...

أصله مثل هذا الشيء الحقير كيف يليق به التكبر والتجبر والكفران بحق المنعم الذي كسى ذلك الأصل الحقير بهذه الصورة البهية
ووقف السجاوندي على قوله من نطفة حتى وضع عليه علامة الوقف المطلق بتقدير خلقه الأمر بدلالة ما قبله وجعل قوله خلقه فقدره
جملة أخرى استئنافية لبيان كيفية الخلق وإتمام من الإنعام ومن جعله متعلقا لما بعده على ما هو الظاهر لم يقف عليه فقدره
فهيأه لما يصلح له ويليق به من الأعضاء والأشكال أي أحدثه بمقدار معلوم من الأعضاء والأشكال والكمية والكيفية فجعله
مستعدا لأن ينتهي فيها إلى القدر اللائق بمصلحته فلا يلزم عطف الشيء على نفسه وذلك لأن خلق الشيء إيجاده بتقديره وإحداثه بمقدار
معلوم من الكمية والكيفية وبالفارسية پس اندازه او بديد كرد از أعضا وأشكال وهيئات در بطن مادر أو فقدره أطوارا
إلى أن تم خلقه فالتقدير المتفرع على الخلق مأخوذ من القدر بمعنى الطور أو وجه على التقدير الأول ثم جعله ذا أطوار من علقة
مضغة إلى آخر أطواره ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا قال بعضهم وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فإن التقدير يتضمن التعيين
ثم السبيل يسره منصوب بمضمر يفسره الظاهر أي ثم سهل مخرجه من البطن بأن فتح فم الرحم وكان غير منفتح قبل الولادة
وألهمه أن ينتكس بأن ينقلب ويصير رجله من فوق ورأسه من تحت ولولا ذلك لما أمكنها أن تلده أو يسر له سبيل الخير والشر في
الدين ومكنه من السلوك فيها وذلك بالإقدار كالتعريف له بما هو نافع وضار والعقل وبعثة الأنبياء وإنزال الكتب ونحو ذلك
وتعريف السبيل باللام دون الإضافة بأن يقال سبيله للإشعار بعمومه لأنه عام لكل شيء لكن على المعنى الثاني وللحيوانات على
المعنى الأول قال ابن عطاء رحمه الله يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته وقال أبو بكر بن طاهر رحمه الله يسر على كل أحد ما خلقه له
وقدر عليه ثم أماته أي قبض روحه عند تمام أجله المقدر المسمى فأقبره أي جعله ذا قبر يواري فيه تكرمة له ولم يدعه مطروحا
على وجه الأرض جزرا أي قطعا للسباع والطير كسائر الحيوان قال في كشف الأسرار لم يجعله مما يطرح للسباع أو يلقى للنواويس
والقبر مما أكرم به المسلمون انتهى يقال قبر الميت إذا دفنه بيده والقابر هو الدافن والقبر هو مقر الميت وأقبره إذا أمر بدفنه أو
مكن منه فالمقبر هو الله لأنه الآمر بالدفن في القبور قال في المفردات أقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو أسقيته جعلت له ما يسقى
منه وقيل معناه ألهم كيف يدفن انتهى وفي المثنوي كندن گوري كه كمتر پيشه بود كى ز فكر وحيله وانديشه بود جرم فهمها
يقين از دمى بود أو زاغ كي عقل آن را فزود وعد إماتته من النعم بالنسبة إلى المؤمن فإنه بالموت يتخلص من سجن الدنيا وفيه
إن شأن الموت أن يكون تحفة ووصلة إلى الحياة الأبدية والنعيم المقيم وإنما كان مفتاح كل بلاء ومحنة في حق أهل الكفر من سوء
اعتقاده وسيئات أعماله وفي بعض التفاسير ذكر الإماتة إما لأنها مقدمة الإقبار وإما للتخويف والتذكير بأن الحياة الدنيوية
فانية آخرها الموت وعن الشافعي رحمه الله فلا تمشين في مناكب الأرض فاخرا فعما قليل يحتويك ترابها وإما للحث على الاستعداد
رعاية المقابلة بينه وبين الإنشار تنبيها على كمال قدرته وتمام حكمته ثم إذا شاء أنشره أي إذا شاء إنشاره وإحياءه وبعثه
أنشره وأحياه وبعثه وفي تعليق الإنشاء بمشيئته له إيذان بأن وقته غير متعين في نفسه بل هو تابع لها بخلاف وقت الموت
فإنا نجزم بأن أحدا من أبناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لأحد مثل هذا الجزم في النشور ولا يخفى أن وقت

ويجزم بوقوعه في سن كذا

الموت أيضا ليس له سن معلوم كأجل محدود فكيف يتعين في نفسه بحيث لا يكون موكولا إلى مجرد مشيئته تعالى ولعل تقييده الإنشار
بالمشيئة لأنها في تقييد الموت بها أيضا لأنه من مقدمات القيامة ولذا قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته أي لاتصال زمان
الموت بزمان القيامة فهو قيامة صغرى موصولة بالقيامة الكبرى وفيه إشارة إلى أن الميت إن كان من أهل السعادة فإنشاره من قبور
أهل السعادة وإن كان مدفونا في قبور أهل الشقاوة وإن كان من أهل الشقاوة فإنشاره من قبور أهل الشقاوة وإن كان
مدفونا في قبور أهل السعادة ولذا قال صاحب المشارق في خطبة كتابه ثم إذا شاء منها أنشره أي من مكة فإن من دفن بمكة ولم يكن
لائقا بها تنقله الملائكة إلى موضع آخر وفي الحديث من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم حتى يحشر معهم وفي حديث آخر من
مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم كما في الدر المنثورة للإمام السيوطي رحمه الله وحكي أن شخصا
كان يقال له ابن هيلان من المبالغين في التشيع بحيث يفضي إلى ما يستقبح في حق الصحابة مع الإسراف على نفسه فبينما هو يهدم حائطا إذ
سقط فهلك فدفن بالبقيع فلم يوجد في ثاني يوم في القبر الذي دفن به ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك للنبش وإنما وجد والله
عن حاله حسبما شاهده أهل المغفرة ... وصار الناس يجيئون لرؤيته أرسالا إلى أن اشتهر أمره وعد

إذ لا يجزم عليه زمان

أي جماعة بعد جماعة

يؤكل رطبا كالبطيخ والخيار والباذنجان والدباء وزيتونا هو ما يعصر منه الزيت والمراد شجرة ولعل لهذه الآية سنة
خصه بالذكر لكثرة فوائده خصوصا لاهالي بلاد العرب فانهم ينتفعون به اكلا وادهانا واستضاءة ونظرا فانه يجز
في الصابون وهان عليه السم يتطيب به في الاوقات ونخلا هو شجر التمر جمع نخلة والرطب والتمر انفع الغذاء وفي
العجوة خاصية دفع السم والسحر وشجرته من فضلة طينة آدم عليه السلام كما سبق مفصلا وحدائق غلبا جمع حديقة
وهي الروضة ذات الشجر او البستان من النخل والشجر او كل ما احاط به البناء او القطعة من النخل كما في القاموس وهي هنا
من قبيل التعميم بعد التخصيص والغلب جمع اغلب وغلباء كحمر في جمع احمر وحمراء مستعار من وصف الرقاب يقال رجل اغلب واسد
اغلب غليظ العنق فالمعنى وحدائق عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ فعلى الاول
استعارة معنوية وعلى الثاني مجاز مرسل فانه اريد من غلظ العنق والرقبة مطلق الغلظ بطريق اطلاق المقيد وارادة المطلق
كاطلاق المرسن على الانف واجري على الحدائق وصفا لها بحال متعلقها وهو الاشجار وتسمى استعارة بناء على اللغة وفي كشف
الاسرار الغلب من الشجرة التي لا تثمر كالشمشاد والارز والعرعر والدردار وفاكهة كثيرة غير ما ذكر والعنب والرمان
والرطب من الفواكه عند الامامين لا عند الاعظم لان العطف يقتضي المغايرة والظاهر ان مراد الاعظم ان نحو العنب والرطب
لكونه مما يؤكل غذاء يتحقق القصور في معنى التفكه بل التنعم بعد الطعام وقبله فلا يتناوله اسم الفاكهة عند الاطلاق حتى لو حلف لا ياكل
فاكهة لا يحنث باكله لكونه غذاء من وجه وان كان فاكهة من وجه آخر وعطف الفاكهة عليها باعتبار كونه فاكهة من وجه لا ان المراد بالفاكهة
المعطوفة ما هو فاكهة من كل وجه ولا يخفى ان الفاكهة من كل وجه مغاير لما هو فاكهة من وجه دون وجه فيصح عطفها عليه او عطفه
عليها كما في مواضع من القرآن وابا اي مرعى من اب اذا ام اي قصده لانه يؤم وينتجع ويقصد جزه للدواب او من اب لكذا اذا تهيأ
له لانه متهيئ للرعي او من اب الى وطنه اذا نزع اليه نزوعا تهيأ لقصده وكذا اب لسيفه اذا تهيأ لسله وابان ذلك فعلان
منه وهو الزمان المتهيئ لفعله ومجيئه او الاب الفاكهة اليابسة تؤب للشتاء اي تعد وتهيأ وهو الملائم لما قبله وفي الحديث
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع اراد بقوله خلقتم من سبع يعني من نطفة ثم من علقة الخ وهي القارات السبع
وبقوله رزقتم من سبع قوله حبا وعنبا الى ابا لعل الحدائق خارجة عن الحساب لانها منابت لتلك المرزوقات وبقوله فاسجدوا لله
على سبع الاعضاء السبعة وهي الوجه واليدان والركبتان والرجلان متاعا لكم ولانعامكم مفعول له اي فعل ذلك تمتيعا لكم
ولمواشيكم فان بعض النعم المعدودة طعام لهم وبعضها علف لدوابهم والالتفات لتكميل الامتنان وفي الآية اشارة الى
حب المحبة الذاتية وخمر المحبة الصفاتية المتخذة من عنب الصفات وخمر المحبة الافعالية المتخذة من الرطب وزيتون المعرفة
ونخل التوحيد التي من ان يصل اليه كل مدع كذاب وفاكهة الوجدانيات والذوقيات وحدائق الشوق والاشتياق والود والتجريد
ونحوها وأب المراعي الشهوات الحيوانية فبعض هذه النعم الشريفة مخصوصة بالخواص كالارواح والاسرار والقلوب وبعضها
بالعوام كالنفوس البشرية والقوى الطبيعية العنصرية فاذا جاءت الصاخة شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان
مبدا خلقهم ومعاشهم والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها من فنون النعم عن قريب كما يشعر لفظ المتاع بسرعة زوالها
وقرب اضمحلالها وجواب اذا محذوف يدل عليه يوم يفر الخ اي يشتغل كل احد بنفسه والصاخة هي الداهية العظيمة التي يصخ
لها الخلائق اي يصيخون لها من صخ لحديثه اذا اصاخ واستمع وصفت بها النفخة الثانية لان الناس يصيخون لها في قبورهم فاسند
الاستماع الى المسموع مجازا وقرهي الصيحة التي تصم الآذان لشدة وقعها وقرعها ماخوذة من صخه بالحجر اي صكه فيكون
الصاخة حقيقة في النفخة يوم يفر المرء روزي كه بكريزد مرد من اخيه از برادر خود با وجود موانست ومهرباني وامه واز
مادر خود با مرتب حقوق كه او راست وابيه واز پدر خود با وجود شفقت وعاطفت كه از وديده وصاحبته واز زن
خود با آنكه مونس وي بود وبنيه واز فرزندان خود با خيال استظهار بديشان اي يعرض الانسان عنهم ولا يصاحبهم
ولا يسال عن حالهم كما في الدنيا لاشتغاله بحال نفسه ولعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا فقوله يوم منصوب باعني تفسيرا للصاخة وتاخير
الاحب فالاحب للمبالغة لان الابوين اقرب من الاخ وتعلق القلب بالصاحبة والاولاد اشد من تعلقه بالابوين وفي هذه الآية يشمل
النساء كما تشمل الرجال ولكنها خرجت مخرج كلام العرب حيث تدرج النساء في الرجال في الكلام كثيرا قال عبد الله بن طاهر الابهري قدس سره

ذلك من الآيات التي يعتبر بها من شرح الله صدره نسال الله السلامة وحكي ايضا ان محمد بن ابراهيم المؤذن حكى عنه انه حمل ميتا في ايام الحج
ولم يجد من يساعده عليه غير شخص قال فحملناه ووضعناه في اللحد ثم ذهب الرجل وجئت انا باللبن لاجل اللحد فلم اجد الميت في اللحد
فذهبت وتركت القبر على حاله ونقل ان بعض المتلبسين ممن لم يمت بالمدينة رؤي في النوم وهو يقول للرائي سلم على اولادي وقل لهم
اني قد حملت ودفنت بالبقيع عند قبر العباس فاذا ارادوا زيارتي فليقفوا هناك وليسلموا ويدعوا كذا في المقاصد الحسنة للسخاوي
وفي الآية اشارة الى ان الانسان ما كان له ان يكفر لان الله خلقه من نطفة الوجود المطلق وهيأه لمظهرية ذاته وصفاته واسمائه
ثم سهل عليه سبيل الظهور بمظاهر الاسماء الجمالية والجلالية ثم اماته عن انانيته فاقبره في قبر الفناء عن رؤية الفناء ثم اذا شاء انشره
بصورة البقاء بعد الفناء فعلى العبد ان يعرف قدر النعمة ولا يظهر بالعجب والغرور بان يدعي لنفسه ما كان له من الكمالات كالعلم والقدرة والارادة
ونحوها كلا ردع للانسان عما هو عليه وجعله السجاوندي بمعنى حقا ولذا لم يقف عليه بل على امره فانه اذا كان بمعنى حقا يكون تاكيدا
لما بعده لما يقض ما امره قال في بعض التفاسير ما في لما صلة دخلت للتاكيد كقوله فبما رحمة من الله فلما بمعنى لم وليس فيه معنى التوقع
وما في ما امره موصولة وعائده يجوز ان يكون محذوفا والتقدير ما امره به فحذف الجار اولا فبقي ما امره ثم حذف الهاء العائد ثانيا
ويجوز ان يكون باقيا على ان المحذوف من الهائين هو العائد الى الانسان والباقي هو العائد الى الموصول كما عرف وقس عليه امثاله
اي لم يقض الانسان ما امره الله به من الايمان والطاعة ولم يؤد ولم يوف ولم يعمل به وعدم القضاء محمول على عموم النفي اما على ان المحكوم
عليه هو المستغني او هو الجنس لكن لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم بعدم القضاء بعض افراده وقد اسند الى الكل كما في قوله ان الانسان لظلوم
في العموم بحكم المجانسة واما على ان مصداقه الكل من حيث هو كل بطريق رفع الايجاب الكلي دون السلب الكلي فالمعنى لما يقض جميع افراده
ما امره بل اخل به بعضها بالكفر والعصيان مع ان مقتضى فصل من فنون النعم ان لا يتخلف عنه احد اصلا وكفته اند
مراد جمله آدميانند از آدم تا بايان غايت دهر كه هيچ آدمي از عهده اداء حقوق اوامر الهي كما ينبغي بيرون نيايد ودشوار آمد بنده
همان به كه ز تقصير خويش . عذر بدرگاه خدا آورد . ورنه سزاوار خداونديش . كس نتواند كه بجا آورد . وفي التاويلات النجمية كلا
لما لم يقض ما امره من الاتيان بموجب جمعيته من الظهور بحقائق اسمائنا والقيام بفضائل صفاتنا فلينظر الانسان الى طعامه
شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه اي فلينظر الانسان الى طعامه الذي عليه يدور امر معاشه
كيف دبرناه وقال ابن عباس رضي الله عنه فلينظر الانسان الى طعامه ليعلم خسة قدره وفناء عمره وفي الحديث ان مطعم ابن ادم جعل الله
مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ما يصير يقال قزح القدر جعل التابل فيها وهو كصاحب وقاصر ابزار الطعام وملحه جعل
الملح فيها انا صببنا الماء اي الغيث وهو المطر المحتاج اليه بدل اشتمال من طعامه لان الماء سبب
لحدوث الطعام فالثاني مشتمل على الاول ولا يلزم فيه ان يكون المبدل منه مشتملا على البدل كما ظن فالعائد محذوف والتقدير صببنا له
صبا عجيبا ثم شققنا الارض بالنبات ولما كان الشق بعد الصب اورد كلمة ثم والشق بالفارسية شكافتن شقا
بديعا لائقا بما يشتهيه النبات صغرا وكبرا وشكلا وهيئة فانبتنا فيها اي في الارض المشقوقة بالنبات والفاء للتعقيب
فان انشقاق الارض بالنبات لا يزال يتزايد ويتسع الى ان يتكامل النمو وينعقد الحب حبا والحب كل ما حصد من نحو الحنطة
والشعير وغيرهما وهو جنس الحبة كالتمر والتمرة فيشمل القليل والكثير قدمه لانه الاصل في الغذاء وعنبا عطف على حبا وليس من
لوازم العطف ان يقيد المعطوف بجميع ما قيد به المعطوف عليه فلا ضير في خلو انبات العنب عن شق الارض وكذا في امثاله
كذا قال في الارشاد ولعل تخصيصه رضي الله عنه فيه باعتبار اصله او اخر وجه منها فان المراد هنا شجرة العنب وانما ذكره والزيتون باسم الثمرة
لشهرتها بها واورد العنب بالذكر من بين الثمار لانه فاكهة من وجه وطعام من وجه يتغذى به وهو من اصلح الاغذية وقضبا
اي رطبة وهي نبات يقال له الفصفصة اي القت وبالفارسية اسبست ومعربه الاسفست سميت بمصدر قضبه اي قطعه مبالغة
كانها لتكرر قطعها وتكرره اذ تقضب مرة بعد اخرى في السنة نفس القطع وعن ابن عباس رضي الله عنه انه الرطب لانه يقضب من النخل
ورجحه بعضهم لمناسبته بالعنب وقال بعضهم هو مثل النعناع والطرخون والكراث وغيرها التي يقطع ساقها عن اصلها يعني
للاكل وقال بعضهم هو القت الرطب افرده بالذكر تنبيها على اختلاف النبات وان منها ما اذا قطع عاد ومنها ما لا يعود والقت حب
الغاسول او هو الاشنان وقيل هو حب بابسي سود يدق فيخبز قشره ويطحن ويخبز يقتات به اعراب طي وقال بعضهم هو كل ما يؤكل

يفر منهم اذا ظهر لعجزهم دقة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد على سوى ربه
الذى لا يعجزه شئ وامكن من صحة التوكل واستراح في ظل التفويض وفي الآية اشارة الى فرار من العلم اخيه لستر واهمه التي
وابيه الرحم وصاحبته لعور البشرية وبنيه الاعمال واحوال الا ترى في ذلك اليوم لا تخلص احد بعمله بفضله وطوله كما قال عليه السلام
لن ينجى احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بعفوه **لكل امرئ منهم يومئذ شان**
يغنيه استيناف وارد لبيان سبب الفرار والشان لا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور اى لكل واحد من المذكورين
شغل شاغل وخطب هائل يكفيه في الاهتمام به قال ابن الشيخ اى الهم الذى حصل له قد ملأ صدره فلم يبق فيه متسع فصار
بذلك شبيها بالغنى في انه ملك شيئا كثيرا ودرباب مشغول قيامت شيخ فريد الدين عطار رحمه الله حكايتي منظوم است
كشتى آورد در دريا شكست • تخته ازان جمله بر بالا نشست • كربه وموشى درآن تخته بماند • كار شان با يكديكر يكجا نماند •
نه كربه موشى را روى كرد • نه بموشى آن كربه را چنكال تيز • هر دو شان از هول دريا در عجب • در تحير بازمانده خشك لب •
در قيامت نيز اين غوغا بود • يعنى آنجا نه تو و نى ما بود • وفى الجزان عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس
قال حفاة عراة قالت وكيف تحشر النساء قال حفاة عراة فقالت عائشة واسوأتاه النساء مع الرجال حفاة عراة فقرأ
رسول الله عليه السلام هذه الآية لكل امرئ الخ • فأما الفرار حذرا عن مطالبتهم بالتبعات بان يقول الاخ ما واسيتنى بمالك والابوان
قصرت في برنا والصاحبة اطعمتنى الحرام وفعلت وصنعت والبنون ما علمتنا وما ارشدتنا او بغضا لهم كما يروى عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه يفر قابيل من اخيه هابيل ويفر النبى من امه وابراهيم من ابيه ونوح من ابنه ولوط من امرأته فليس قبيل الفرار المذكور
وكذا ما يروى ان الرجل يفر من اصحابه واقربائه لئلا يروه على ما هو عليه من سوء الحال قال بعض المشايخ من كان اليوم مشغولا بنفسه
فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولا بربه فهو غدا مشغول بربه • وقال يحيى بن معاذ رحمه الله اذا شغلك نفسك في
دنياك وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الآخرة فكما اخبر الله عنه بقوله لكل امرئ منهم الخ
فمتى تفرغ الى معرفة ربك وطاعته • وقال بعضهم العارف مع الخلق ولكنه يفارقهم بقلبه كما قيل ولقد جعلتك في الفؤاد
محدثي • وابحت جسمي من اراد جلوسي • **وجوه يومئذ مسفرة** بيان لمآل امر المذكورين وانقسامهم الى السعداء والاشقياء
بعد ذكر وقوعهم في داهية دهياء • فوجوه مبتدأ وان كانت نكرة لكونها في حيز التنويع ومسفرة خبره ويومئذ اي يوم
اذ يفر المرء متعلق به اي مضيئة متهللة بنور ربه ذواتهم وصفاتها من اسفر الصبح اذا اضاء فهو من لوازم الافعال قال في
المفردات الاسفار يختص باللون ومسفرة اي مشرق لونها وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك من قيام الليل وفي الحديث من كثر صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت في سبيل الله **ضاحكة مستبشرة** بما
من النعيم المقيم والبهجة الدائمة قال الكاشفي ضاحكة خندان مستبشرة شادمان وفرحناك بسبب نجات از نيران ووصول
بروضه جنان • وفي بعض التفاسير ضاحكة مسرورة فرحة لما علمت من الفوز والسعادة او لفراغهم من الحساب لوجه اليسير مستبشرة
اي ذات بشارة بالخير كانه بيان لقوله ضاحكة انتهى • وفي عين المعاني ضاحكة من مسرة مستبشرة من مسرة القلب وقيل
من الكفار ركبانهم وباهلهم فرحا • وقال ابن طاهر رحمه الله كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته • وقال
ابن عطاء اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضى الله عنها • وقال سهل رحمه الله منورة بنور التوحيد واتباع السنة
وفي التأويلات النجمية وجوه ارباب الارواح والاسرار والقلوب العارفين بالمعارف الالهية والحقائق اللاهوتية مضيئة
بانوار العلوم والحكم ضاحكة مستبشرة بنعم الملاطفات ومنح المشاهدات • يقول الفقير وجوه يومئذ مسفرة لابيضاضها
في الدنيا بالتزكية والتصفية وزوال الكدورات ضاحكة لانها بكت في الله ايام دنياه حتى صارت عمشاء عن رؤية ما سوى الله تعالى
مطلقا كما وقع لشعيب ويعقوب عليهما السلام مستبشرة لانها مدا رجوها في الدنيا ولذا قال لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
بان يقول لهم الملائكة لا تخافوا وابشروا بالجنة والروح • والضحك انبساط الوجه وتكشر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان
عنده سميت مقدمات الاسنان الضواحك ويستعمل في السرور المجرد كما في الآية قال الراغب واستبشر اي وجد ما يبشره من الفرح والبشرة
ظاهر الجلد والبشارة بسط بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء في الشجر **ووجوه يومئذ عليها غبرة**

ار غبار وكدورة وفى الخبر يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم وقيل هى غبرة الفراق والدنيا **ترهقها** اى تعلوها وتغشاها
قترة اى سواد وظلمة كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه كما اذا اغبرت وجه الزنجى قال الراغب
القتر هو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما والقترة نحو غبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب قال السرى رحمه الله
ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة عن الباب مطرودة وقال سهل قدس سره غلب عليها اعراض الله عنها ومقته اياها فهى تزداد
في كل وقت ظلمة وقترة **اولئك هم الكفرة الفجرة** اى اولئك الموصوفون بسواد الوجه وغبرته هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور
فلذا جمع الله الى سواد وجوههم الغبرة وفى الحديث ان البهائم اذا صارت ترابا يوم القيامة حول ذلك التراب في وجوه الكفار وفى
عين المعانى اولئك هم الكفرة في حقوق الله الفجرة في حقوق العباد انتهى وفيه اشارة الى ان الفجور الغير المقارن بالكفر ليس في رتبة
المقارن في المذمومية والتسبب للحقارة والخذلان اذ اصل الفجور الكذب والميل عن الحق ويستعمل في الذنب الكبير وكثيرا ما يقع ذلك من
المؤمن العاصى لكن ينبغى ان يخاف منه ويحذر عنه لان كبار الذنب تجر الى الكفر كما ان صغاره تجر الى الكبائر • از جمله بزركان دين كفته كه
اين زر وسيم وانواع اموال نه عين دنياست كه اين ظروف واوعيه دنياست همچنين حركات وسكنات وطاعات بنده نه عين دين است
آن ظروف واوعيه دين است دين جمله سوز ودرد است ودنيا همه حسرت وباد در دست فردا آن همه زر وسيم وانواع اموال كه
دانست مكروه نبود باز روى حقوق حق طلب كردند مشغول بود وحقوق حق نكزاردن كشش وحجاب زر وسيم واموال
دنيا مكروه بود ار بسا كستا كه داند در خواب نديد وفردا زعون اهل دنيا خواهد بود كه دار آلوده حرص دنياست واى بسا كساكه
اموال دنيا در ملك او نهادند وفردا از خويش از بسياردكه داغى از بهر دنيا بر وى ظاهر نبود سرانجام مرد دنيا دار دنيا كذاراين است كه
در آخر سوره كفت وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وعاقبت كار دنيادار درين كار اين است كفت ووجوه يومئذ عليها غبرة
وقال بعضهم وجوه اصحاب النفوس المتمردة وارباب الهوى عليها غبرة الانانية وغبار الاثنينية يغطيها سواد الانانية وظلمة الثنوية
هم الذين ستروا وجود الحق بغبرة وجودهم وشقوا وقطعوا نفوسهم المظلمة عن متابعة الارواح المنورة عصمنا الله واياكم من ذلك
تمت سورة عبس بفضل الله تعالى يوم الاثنين ثامن صفر الخير من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة التكوير تسع او ثمان وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت ارتفاع الشمس على انه فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور لان علة لان الفاعل لا يتقدم وعند البعض على الابتداء
لان التقدير خلاف الاصل والاول اولى لان اذا فيها معنى الشرط والشرط مختص بالفعل على الوجهين الجملة في محل الجر باضافة
اذا اليها • ومعنى كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بضم بعضها الى بعض على جهة الاستدارة على ان المراد بذلك
رفعها وازالتها عن مقرها فان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعل في صندوق او غيره يلف لفا ويطوى ونحوه قوله تعالى
يوم نطوى السماء فالكلام بين اللف والرفع علاقة اللزوم فكور كناية عن رفعها قال سعدى المفتى ولا منع عن ارادة المعنى الحقيقي
ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عن تلك الارادة لجواز ان يحدث الله فيها قابلية التكوير بان يصير منبسطة
ثم يكور ان الله على كل شئ قدير انتهى واما لف ضوئها المنبسط في الآفاق المنتشر في الاقطار بان يكون المعنى كورت الى ضمير الشمس
مجازيا او بتقدير المضاف على انه عبارة عن ازالتها والذهاب بها بحكم استلزام زوال الملازم لزوال الملزوم في المفعول من المجاز
عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقى لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف • وقال بعضهم ان الله قادر على ان
يطمس نورها مع بقائها فقول الكشاف لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف فيه نظر انتهى وجوابه ما اشير اليه بحكم الاستلزام
وقيل معنى كورت القيت عن فلكها على وجه الارض كما وصفت النجوم بالانكدار من طحنه فكوره اذا القاه على الارض وفى الحديث
ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة اى رميان فيها ولما ذكر هذا الحديث عند الحسن البصرى رحمه الله قال وما ذنبهما قال الامام
سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر جماد ان فالقاؤهما في النار لا يكون سببا لمضرتهما ولعل ذلك يصير سببا لازدياد الحر في جهنم
وكذا قال الطيبى تكويرهما فيها ليعذب بهما اهل النار لا سيما عبادا الانوار لا ليعذبهما في النار فانهما بمعزل عن التكليف بل سبيلهما
في النار سبيل النار نفسها وسبيل الملائكة الموكلين بها انتهى وكذا قال في تفسير الفاتحة للفنارى ان السماء اذا طويت واحدة بعد واحدة

يومئذ كواكبها في النار يقول الفقير قول الحسن ادق فان النور لا يلحق بالنار الا انه يكون فيه مرتبة النارية ايضا فالشمس يلحق نورها
بنور الوحش ونارها بنار جهنم وقد سبق في سورة النبا ما سبق فارجع فان قيل كيف يمكن تكويرهما في النار وقد ثبت
في الهندسة ان قرص الشمس في العظم يساوي كرة الارض مائة وستين مرة وربع الارض وغيرها اجيب بان الله تعالى قادر
على ان يدخلها في قشرة جوزة على ذلك العظم يقول الفقير قد ثبت ان الله تعالى يمد الارض يوم القيمة فيكون اضعاف ما كانت
عليه على ان وسعة الدارين تابعة لكثرة اهلهما ووسعتهم لانه ثبت ان ضرس الكافر مثل جبل احد وجسمه مسيرة ثلثة ايام فاذا
كان جسد كل كافر على هذا الغلظ والعظم فاعتبر منه وسعة جهنم فقرص الشمس في النار كجوزة في وسط بيت واسع ولا يعرف
حد الدارين الا الله تعالى **واذا النجوم** جمع نجم وهو الكوكب الطالع وبه سمي طلوع النبات والقرن فقيل نجم النبت والقرن
نجما ونجوما فالنجم اسم مرة ومصدر اخرى **انكدرت** اي تناثرت وتساقطت بالسرعة كما قال واذا الكواكب انتثرت
والاصل في الانكدار الانصباب فانه السماء تمطر يومئذ نجوما فلا يبقى في السماء نجم الا وقع على وجه الارض وذلك ان
النجوم على ما روي عن ابن عباس رض في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور وتلك السلاسل بايدي ملائكة
من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض تساقطت تلك الكواكب من ايديهم لانه مات من يمسكها وفيه اشارة الى طمس نور
شمس الروح الذي هو الحيوة وقبضه عن البدن واظلمته وتناثر نجوم الحواس العشر الظاهرة والباطنة وايضا الى تكوير الوجود
الاضافي المتكثر في الوجود المطلق الحقيقي عند ظهور الحقيقة والى اضمحلال نجوم الهويات وهياكل الماهيات بحيث لا يبقى لها
اثر لانها نسب عدمية واعتبارات محضة **واذا الجبال سيرت** رفعت عن وجه الارض وابعدت عن اماكنها بالرجفة
الحاصلة في الجو كالسحاب فان ذلك بعد النفخة الثانية والسير المضي في الارض والتسيير ضربان باختيار وارادة من السائر
نحو هو الذي يسيركم وبقهر وتسخير كتسيير الجبال وفيه اشارة الى الجبال الاعضاء والجوارح الراسيات سيرت عن ارض بقائها
وايضا الى جبال الانواع والاجناس الواقعة في عالم التعينات **واذا العشار** جمع عشراء كنفاس ونفساء وليس فعلاء
يجمع على فعال غير عشراء ونفساء كما في القاموس والعشراء هي الناقة التي اتى على حملها عشرة اشهر وهو اسمها الى ان تضع لتمام السنة
وهي انفس اموال العرب ونعظم اسباب معاشهم **عطلت** العطل فقدان الزينة والشغل ومنه قيل للعالم بزعمه فارغ
عن صانع اتقنه وزينه ورتبه معطل وعطل الدار عن ساكنها والابل عن راعيها والمعنى واذا العشار تركت مسيبة مهملة
غير منظور اليها مع كونها محبوبة مرغوبة عند اهلها لاشتغال اهلها بانفسهم وذلك عند مجي مقدمات قيام الساعة فان الناس
حينئذ يتركون الاموال والاملاك ويشتغلون بانفسهم كما قال يوم لا ينفع مال ولا بنون وقال الامام ابو الليث وغيره هذا على
وجه المثل لان في القيمة لا تكون ناقة عشراء يعني انه من هول القيمة بحال لو كان للرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل بنفسه لعلهم
جعلوا يوم القيمة ما بعد النفخة الثانية او مبادي الساعة من القيمة لكن يمكن وجود العشراء في المحشر فلا يكون تمثيلا وفيه اشارة
الى النفوس الحاملات احمال الاعمال والاحوال وايضا الى تعطيل عشار الاصل المنتفع بها في البرزخ للاستعمال في المعاش وترك الانتفاع
بها **واذا الوحوش** قال في القاموس الوحش حيوان البر كالوحشي والجمع وحوش ووحشان والواحد وحشي وقال ابن الشيخ
هو اسم لكل ما لا يستأنس من الانسان من حيوان البر والمستأنس الذي لا انس فيه وحش دخلا فالوحشي الاهلي **حشرت** اي جمعت من كل
جانب واختلط بعضها ببعض وبالناس مع نفرة بعضها عن البعض وعن الناس لشدة الفزع ونوعها في الصحاري والقفار وذلك
الجمع من هول ذلك اليوم وقيل بعثت للقصاص اظهارا للعدل قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص فاذا قضي بينها
ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته او صوته كالطاوس والبلبل ونحوهما فاذا بعثت الحيوانات
للقصاص تحقيقا لمقتضى العدل فكيف يجوز مع هذا ان لا يحشر المكلفون من الانس والجن وفيه اشارة الى القوى البشرية الطبيعية
النافرة عن جناب الحق وباب القدس بان اهلكت وافنيت وجمعت الى ما منه بدت **واذا البحار سجرت** اي احميت او ملئت
بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا مختلطا عذبها بملحها وبالعكس فتعم الارض كلها من سجر التنور اذا ملاه بالحطب
ليحميه وحاصله ان جهنم في قعر البحار الا انها الان مطبقة لا يصل اثر حرارتها الى ما فوقها من البحار ليتيسر بقاء اهل
الارض بها فاذا انتهت مدة الدنيا يرفع الحجاب فيصير ما في تلك البحار الى البحار فتسخن فتصير جميعا لاهل النار واسعة عليها

عليها ريح دبور فتنفخها وتضربها فتصير نارا على ما قال ابن عباس رض في وجه الاخير در فتوحات مذكورست كه حضرت
عمر رض دريا را بديد كفت يا بحر متى تعود نارا وفي وجه الاشتراك ان الجبال تندك وتتفرق اجزاؤها وتصير كالتراب انهار البر مثل
فلا جرم تنصب اجزاؤها في اسافلها فيمتلي المواضع الغائرة من الارض فيصير وجه الارض مستويا مع البحار فتصير البحار بحرا واحدا
مسجورا اي ممتلئا وقال بعضهم ملئت بارسال عذبها على مالحها ثم سيلت حتى بلغت الثور فابتلعها فلما بلغت الى جوفها نفدت
وعن الحسن رح يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة قال الراغب وانما تكون كذلك لتسجير النار فيها اي قرارها والتشديد في مثل هذه
الافعال قد يكون لتكثير المحل وقد يكون لتكثير الفعل وتكريره والتخفيف يحتمل القليل والكثير وخصت هذه السورة بسجرت موافقة
لقوله سعرت لان معنى سجرت عند اكثر المفسرين اوقدت فصارت نارا فيقع التوعد بتسعير النار وتسجير البحار وخصت
سورة الانفطار بفجرت موافقة لقوله واذا الكواكب انتثرت لان في كل منهما قطع الكواكب وسيلان المياه عن وجه الارض وبعثرة
القبور اي قلب ترابها وازالة الشيء عن مكانه فلاق كل واحد قرائنه وفيه اشارة الى بحار المعرفة الذاتية والحكم الصفاتية والعلوم
الاسمائية فانها اذا اتحدت بالتجلي الوحداني تصير بحرا واحدا وهو بحر الذات المشتمل على جميع المراتب والى البحار الحاصلة من اعتبار
الوجود وشؤونه الكلية ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة دنيا واخرة فانها قد جمعت واتحدت فصار بحر الوجود بحرا واحدا زخارا
لا ساحل له ولا قعر والى بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض وانفصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا **واذا النفوس** الظاهر نفوس
الانسان وكثيرا ما تعم الجن ايضا كما في بعض التفاسير **زوجت** التزويج جعل احد زوجا لاخر وهو يقتضي المقارنة اي قرنت
باجسادها بان ردت اليها او قرنت كل نفس بشكلها وبمن كان في طبقتها في الخير والشر فيضم الصالح بالصالح والفاجر بالفاجر
او قرنت بكتابها او بعملها او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكفرة بالشياطين وفيه اشارة الى ان الارواح التي يقتضيه
عن هياكل الاشباح من عالم الامر قرنت بنوازعها وموجباتها التي هي الاسماء والصفات الالهية واسبابها الهوية **واذا
الموؤدة** اي المدفونة حية يقال وأد بنته يئدها وأدا فهي موؤدة اذا دفنها في القبر وهي حية وكانت العرب تئد
البنات مخافة الاملاق او الاسترقاق او لحوق العار بهم من اجلهن وكانوا يقولون ان الملائكة بنات الله فالحقوا البنات
به فهو احق بهن قال في الكشاف كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل
والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية اي بلغت ست سنين فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها
الى احمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى يستوي البئر
بالارض وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت
ابنا حبسته **سئلت** اي سألها الله بنفسه اظهارا للعدالة او بامره ملك **باي ذنب** من الذنوب الموجبة للقتل
عقلا ونقلا **قتلت** قتلها ابواها حية فعلا او رضا وتوجيه السؤال اليها لتسليتها واظهار كمال الغيظ والسخط لوائدها
واسقاطه عن درجة الخطاب والمبالغة في تبكيته كما في قوله تعالى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين ولذا لم يسأل الوائد
عن موجب قتلها وجه التبكيت ان المجني عليه اذا سئل بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على
التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم وهذا نوع من الاستدراج
واقع على طريق التعريض وهو ابلغ فلذلك اختير على التصريح وانما قيل قتلت على الغيبة لان الكلام اخبار عنها لا حكاية لما خوطبت
به حين سئلت ليقال قتلت على الخطاب وعن قراءة سألت اي الله او قالت لا حكاية لكلامها حين سئلت ليقال قتلت على الحكاية
عن نفسها وعن ابن عباس رض انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا يعذبون واحتج بهذه الاية فانه ثبت بها ان التعذيب
لا يستحق الا بالذنب وعن ابن مسعود رض ان الوائدة والموؤدة في النار اذا كانت الموؤدة بالغة وفيه اشارة الى
الاعمال المشوبة بالرياء المخلوطة بالسمعة والهوى سئلت باي سبب ابطلت نورانيتها وروحانيتها وايضا سئلت موؤدة النفس
الناطقة التي اقتلتها وائدة النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب قتلت اي طلبا واظهارا لذنبها الذي به استولت
النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب والشهوة وغيرهما فمنعتها عن خواصها ونافعها واهلكتها فاظهر فكنى عن طلب اظهاره
بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموؤدة في النار لان النفس الناطقة في النار مقارنة للنفس الحيوانية كذا قال القاشاني

وَاِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ اى صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب اى تفتح فيقف بها الانسان منشورة
بايمانهم وشمائلهم فيقف على ما فيها وتحصى عليه جميع اعماله فيقولوا لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وفى الحديث
يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة رض فكيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها
مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل وقيل نشرت اى فرقت بين اصحابها وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت
العرش فتقع صحيفة المؤمن فى يده فى جنة عالية وتقع صحيفة الكافر فى يده فى سموم وحميم اى مكتوب فيها ذلك وهى صحف غير صحف الاعمال
وفيه اشارة الى صحائف القوى والنفوس التى فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت وتكوير شمس الروح وتنشر عند البعث والعود الى البدن
وَاِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قلعت وازيلت بحيث ظهر ما وراءها وهو الجنة والعرش كما يكشط الاهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشئ
المستور به قال الراغب هو من كشط الناقة اى تنحية الجلد عنها ومنه استعير الكشط ... وفيه اشارة الى كشط سماء
الارواح عن ارض الاشباح والى ظهورها اسما والصفات ... البطون والخفاء وَاِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ اى اوقدت للكافرة ايقادا
شديدة لنحو قهم احراق ابديا سعرها غضب الله وخطايا بنى آدم فان اسعار النار زيادة التهابها لا احداثها ابتداء وبه يندفع احتجاج
من قال النار غير مخلوقة الآن لانها تدل على ان تسعرها معلق بيوم القيمة وذلك لان فيه الزيادة والاشتداد وفيه اشارة الى
جحيم الحرمان والخذلان فانها اوقدت بحطب الاعمال السيئة واحجار الاحوال القبيحة ضوضاء نار الغضب والشهوة التى كانوا
عليها فى هذه النشأة وَاِذَا الْجَنَّةُ اُزْلِفَتْ الازلاف التقريب بالفارسية نزديك كردن اى قربت من المتقين ليدخلوها كقوله تع
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وعن الحسن رح انهم يقربون منها لا انها تزول عن موضعها فالمراد من التقريب التكليف لا نقل
كما فى قوله تع ويوم يعرض الذين كفروا على النار حيث يعرض النار عليهم تحقيرا وتخسيرا ففيه مبالغة ويحتمل ان يكون المراد التقريب
المعنوى جعل اهلها مستحقين لدخولها مكرمين فيها وفيه اشارة الى تقريب نعيم ايمان الرضا واللطف من المتقين وكذا جنة
الوصول والوصال المحبى الجمال والكمال قيل هذه اثنتا عشرة خصلة ست منها فى الدنيا اى فيما بين النفختين وهن من اول السورة
الى قوله واذا البحار سجرت على ان المراد بحشر الوحوش جمعها من كل ناحية لا بعثها للقصاص وست فى الآخرة اى بعد النفخة الثانية
وعن ابى بن كعب رض ست آيات قبل القيمة بينما الناس فى اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم
كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير
والوحوش وماج بعضهم فى بعض فحينئذ تقول الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فينطلقون الى البحر فاذا هو نار تأجج قال فبينما هم
كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاءتهم
الريح فاماتتهم كذا فى المعالم عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا اَحْضَرَتْ اى علمت كل نفس من النفوس ما احضرته عن حذف الراجع الى الموصول فنفس
فى معنى العموم كما صرح به فى قوله تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقوله هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وقولهم ان النكرة
فى سياق الاثبات لا تعم غير مطرد ويجوز ان يكون التنوين المشعر للافراد الشخصى بانه اذا علمت حينئذ نفس من النفوس ما احضرت
وجب على كل نفس اصلاح عملها مخافة ان تكون هى التى علمت ما احضرت فكيف وكل نفس تعلمه على طريقة قولك لمن تنصحه لعلك ستندم
على ما فعلت وربما ندم الانسان على ما فعله فانك لا تقصد بذلك ان ندمه مرجو الوجود لا متيقن به او نادر الوقوع بل تريد انه
الحق يجب عليك ان تجتنبه مما يرجى فيه الندم او قلما يقع فيه فكيف به اذا كان قطعى الوجود كثير الوقوع والمراد بما احضرت اعمالها
من الخير والشر وبحضورها اما حضور صحائفها كما يعرب عنه نشرها واما حضور انفسها لان الاعمال الظاهرة فى هذه النشأة
بصور عرضية تبرز فى النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها فى الحسن والقبح على كيفيات مخصوصة وهيئات معينة
واسناد حضورها الى النفس مع انها تحضر بامر الله لما انها لما عملتها فى الدنيا فكانها احضرتها فى الموقف ومعنى علمها بها
حينئذ انها تشاهدها على ما هى عليه فى الحقيقة فان كانت صالحة تشاهدها على صور احسن مما كانت تشاهدها عليه فى الدنيا
لان الطاعات لا تخلو فيها من نوع مشقة وقد ورد حفت الجنة بالمكاره وان كانت سيئة تشاهدها على خلاف ما كانت
تشاهدها عليه هنا لانها كانت مزينة لها موافقة لهواها كما ورد وحفت النار بالشهوات وقال بعضهم العلم بالاعمال
كناية عن المجازاة عليها من حيث ان العلم لازم للمجازاة وقوله علمت الخ جواب اذا على ان المراد بها زمان واحد متسع

متسع محيط بما ذكر من اول السورة الى هنا من اثنى عشر شيئا مبدؤه النفخة الاولى ومنتهاه فصل القضاء بين الخلائق
لكن لا بمعنى انها تعلم ما تعلم فى كل جزء من اجزاء ذلك الوقت المديد او عند وقوع داهية من تلك الدواهى بل عند نشر الصحف الا
انه لما كان بعض تلك الدواهى من مباديه وبعضها من روادفه نسب علمها بذلك الى زمان وقوع كلها تهويلا للخطب وتفظيعا
للحال وعن عمر وابن عباس رض انهما قرآ السورة فلما بلغا الى قوله علمت نفس ما احضرت قالا لهذا اجريت القصة وعن ابن
مسعود رض ان قارئا قرأها عنده فلما بلغ علمت نفس ما احضرت قال وا انقطاع ظهرياه ... القيمة ومجازاة الاعمال
در روز ... نفسى ببيند كه با هر خير كرامتى وعطائيست وبا هر شرى ملامتى وجزائى بر نيكى حسرت خورد كه چرا زياده نكردم
وبر بدى اندوه كشد كه چرا مباشر شدم واين حسرت واندوه هيچ فائده ندارد امروز فرصت غنيمت شمار كه فردا
ندامت نيايد بكار بكوش اى توانا كه فردا نزى كم ... وفى الحديث العبد المؤمن بين مخافتين بين عمر
قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه واجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة
قبل الكبر ومن الحيوة قبل الممات فوالله ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا الا الجنة والنار وقال الواسطى رح
علمت كل نفس ما ايقنت ان ما عاينت واجتهدت لا يصلح لذلك المشهد وان من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله خاب
وفى برهان القرآن علمت نفس ما احضرت وفى الانفطار ما قدمت واخرت لان ما فى هذه السورة متصل بقوله واذا الصحف نشرت والعقود
كانت فى الدنيا فتتذكر ما قدمت فى الدنيا وما اخرت فى العقبى فكل خاتمة لائقة بمكانها وهذه السورة من اولها الى آخرها شرط وجزاء
وقسم وجواب فَلَا اُقْسِمُ لا صلة او رد لكلام سابق اى ليس الامر كما تزعمون انها الكهانة من ان القرآن سحر وشعر واساطير الاولين
ثم قال اقسم بِالْخُنَّسِ جمع خانس وهو المتأخر من خنس الرجل من القوم خنوسا من باب دخل اذا تأخر واصل الخنوس الرجوع الى الخلف
والخناس الشيطان لانه يخنس عن قلب العبد فاذا ذكر الله خنس واذا غفل عاد الى الوسوسة والمعنى اقسم بالكواكب الرواجع
وهى ما عدا النيرين من الدرارى الخمسة وهى المريخ بالكسر ويسمى بهرام ايضا وزحل ويسمى كيوان ايضا وعطارد ويسمى الكاتب ايضا
والزهرة وتسمى ناهيد ايضا والمشترى ويسمى برجيس ايضا وما من نجم يقطع المجرة غير الخمسة فلذا خصها ونظمها بعضهم
والنيرين فقال هفت كوكب كه هست گيتى را ... قمرست وعطارد وزهره شمس ومريخ ومشترى
وزحل وهى الكواكب السبعة السيارة كل منها يجرى فى فلك فالقمر فى الاول وما يليه فى الثانى وهكذا على الترتيب الْجَوَارِ الْكُنَّسِ الجوارى
جمع جارية بمعنى سائرة والكنس جمع كانس وهو الداخل فى الكناس المستتر به وصفت الخنس بهما لانها تجرى مع فلكها وبانفسها
على ما عليه اهل الظاهر مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها بيان ان النجم فى البرج اذا كر راجعا الى اوله
رجوعه من آخر البرج الى اوله هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوئها واما القرآن فلا يكشف هذا المعنى قال فى عين المعانى
خنوسهن فى مجراها واستتارها فى كناسها اى مواضع استتارها فيه كما تكنس الظباء انتهى من كنس الوحش اذا دخل كناسه
وهو بيته الذى يتخذه من اغصان الشجر وقيل جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اى تطلع فى اماكنها كالوحش
فى كنسها وفى التأويلات النجمية يشير الى الحواس الخمس الباطنة السائرة مع شمس الروح وقمر القلب الراجع الى بروجها باختفاء
تحت شعاع شمس الروح وقمر القلب لغلبة اشعتها عليهن والدرارى الخمسة الزهرة والعطارد والمشترى وبهرام وزحل مظاهر الحواس
الخمس والشمس مظهر الروح والقمر مظهر القلب وَاللَّيْلِ عطف على الخنس اِذَا عَسْعَسَ اى ادبر ظلامه لانه اقبال الصبح يكون بادبار الليل
او اقبل فانه من الاضداد كذا يقال عسعس وذلك فى مبدأ الليل ... المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينه وَالصُّبْحِ عطف ايضا
اِذَا تَنَفَّسَ ... زند يعنى طلوع كند وتنفس اول مبدأ طلوعه كما ان المراد فى اذا عسعس القسم واذا وما بعدها فى موضع
الحال قسما بالليل مدبرا وبالصبح مضيئا يقال تنفس الصبح تبلج اى اضاء واشرق جعل تنفس الصبح عبارة عن طلوعه وانبساط
تحت ضوئه بحيث زال معه عسعسة الليل وهى الغبرة الحاصلة فى آخره والتنفس فى الاصل ريح مخصوص يروح القلب وتفرح عنه
بهبوبه عليه وفى الحديث لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن اى مما يفرج الكرب شبه اقبال الصبح من الروح والنسيم بذلك الريح
المخصوص المسمى بالنفس فاطلق اسم النفس عليه استعارة فجعل الصبح متنفسا بذلك ثم كنى بتنفسه بذلك عن اقبال الصبح وطلوعه
واضاءة عبرته لان التنفس بالمعنى المذكور لازم له فهو كناية متفرعة عن الاستعارة قال القاشانى والليل اى ليل ظلمة الجسد المت

او ادبر باسدآء ذهاب ظلمته بنور الحيوة عند تعلق الروح به وطلوع نور نسمة عليه والصبح اذا تنفس طلوع شمس الكمال اذا انتشر
في البدن بافادة الحيوة وفي التأويلات النجمية [illegible] الطبيعة المتشعشعة من ظلام غيب البشرية باتباع احكام الشريعة
ومحو ظلمات آثار الطبيعة والصبح [illegible] الكشف واظهار آداب الطريقة ورسوم الحقيقة وهو اعظم الاقسام انكر
الاقسام انه الضمير للقرآن وان لم يجر له ذكر للعلم به اي القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الدواهي الهائلة وهو جواب القسم
[illegible] العلم [illegible] وجلال القدرة يقول الفقير سر الاقسام بها ان القرآن نور من الله تعالى فلا يرد الا
[illegible] بمنزلة القمر وعلى الروح [illegible] بمنزلة الشمس وعلى القوى الروحانية التي هي بمنزلة سائر السيارات
[illegible] في الوجود الانساني [illegible] وآثار الطبيعة والنفس وظهور آثار القلب والروح فاذا اشرقت
انوار الروح وقواه في ليل الوجود اضاء جميع ما في الوجود وزال الظلام **لقول رسول كريم** هو جبرئيل عليه السلام قال في فتح
[illegible] فكون القرآن [illegible] قول النبي عليه السلام وان كان النبي عليه السلام رسولا كريما لان الآية نزلت في معرض الرد
والتكذيب لمقالة الكفار الذين زعموا ان محمدا عليه السلام يقوله وهو قوله فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم فاضافه الى جبرئيل
الذي هو امين [illegible] في الحقيقة قول الله لكنه اضيف الى جبرئيل لانه جاء به من عند الله فاسناده اليه باعتبار السببية الظاهرة
في الانزال والايصال [illegible] على ان المراد بالرسول هو جبرئيل ما بعده من ذكر قوته ونحوها ووصفه برسول لانه رسول من الله الى الانبياء
وبكريم لانه عزيز عظيم عنده وكذا عند الناس لانه يجيء بافضل العطايا وهو المعرفة والهداية ويتعطف على المؤمنين ويعم
الانبياء **ذي قوة** شديدة كقوله تعالى شديد القوى اي ذي قدرة على ما يكلف به لا يعجز عنه ولا يضعف روي انه عليه السلام قال لجبرئيل
ذكر الله قوتك فاخبرني بشيء من آثارها قال رفعت قريات قوم لوط الاربع من الماء الاسود بقوادم جناحي حتى سمع اهل السماء نباح
الكلاب واصوات الديكة ثم قلبتها ومن قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد في اسرع
من الطرف وانه راى ابليس [illegible] يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض المقدسة فنفخه نفخة القاه الى اقصى جبل الهند وقيل المراد
القوة في اداء طاعة الله وترك الاخلال بها من اول الخلق الى آخر زمان التكليف وفيه اشارة الى صفة الروح فانه ذو سلطنة
على جميع الحقائق الانسانية في المملكة الانسانية **عند ذي العرش** اي الله تعالى وفي ايراد ذي العرش اختصار لغاية كبريائه في
القلوب وعند ظرف لما بعده من قوله **مكين** ذي مكانة رفيعة عنده عندية اكرام وتشريف لا عندية مكان فانه تعالى متعال عن
المكان وكونه ما عند المنكسرة قلوبهم فان المراد به القرب بالاكرام ومن مكانته عند الله ورتبته انه تعالى ثنى على نفسه في قوله فان
الله هو مولاه وجبريل فاعظم منزلة عنده في منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة من يلازم عند الوضوء ونحوه
مطاع فيما بين الملائكة المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه لعلمهم بمنزلته عند الله قال في فتح الرحمن ومن طاعتهم انهم
فتحوا ابواب السماء ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة جبريل فريضة على اهل السموات كما ان طاعة محمد عليه السلام
فريضة على اهل الارض وفيه اشارة الى ان الروح مطاع فيما بين القوى بالنسبة الى السر والقلب **ثم امين** على الوحي قد عصم
من الخيانة والزلل وثم بفتح الثاء ظرف مكان لما قبله اي مطاع هناك اي في السموات وقيل لما بعده اي مؤتمن عند الله على وحيه الى
الانبياء فيكون اشارة الى العندية وقرئ بضم الثاء تعظيما لوصف الامانة وتفضيلا لها على سائر الاوصاف فيكون للتراخي
في الرتبة على طريق الترقي من صفاته الفاضلة الى ما هو افضل واعظم وهو الامانة قال الكاشفي ذاكر رسول كريم حضرت محمد است
[illegible] صاحب قوت در طاعت ونزديك خداوند قدر ومكانت ومطاع يعني متبع بدعوة ولذا قال العم ابو طالب
ما اطوعك ربك يا محمد فقال الرسول يا عم لو اطعته اطاعك وامين يعني بر اسرار غيب وفيه اشارة الى ان الروح امين فان فيه
الفيض الروحي على كل احد بحسب استعداده الفطري **وما صاحبكم** يا اهل مكة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على جواب القسم ولذا
قال في فتح الرحمن وهذا ايضا جواب القسم **بمجنون** كما تقولون والتعرض لعنوان المصاحبة للتلويح باحاطتهم بتفاصيل احواله
خبرا وعلمهم بنزاهته عما نسبوه اليه بالكلية فانه كان بين اظهرهم في مدد متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلق فيه
ولقبوه بالامين الصادق وقد استدل به على فضل جبريل على رسول الله حيث وصف جبريل بست خصال كل واحدة منها تدل

تدل على كمال الشرف ونباهة الشان واقتصر في ذكر رسول الله على نفي الجنون عنه وبين الذكرين تفاوت عظيم وهذا الاستدلال
ضعيف اذ المقصود رد قول الكفرة في حقه عليه السلام يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لا تعداد فضائلهما والموازنة بينهما
على ان توصيف جبريل بهذه الصفات بيان لشرف المرسل [illegible] جبريل مع هذه الصفات هو الذي [illegible]
ويبلغ الرسالة اليه فان رتبته اعلى من رتبته بعد ما ثبت ان التغيير بينه وبين [illegible]
الكلام مسوق لحقية المنزل لانه على صدق ما ذكر فيه من احوال القيمة [illegible] السببية
ذلك يقتضي وصفا لائقا به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي [illegible]
الروح ليس بمجنون اي مستور عن حقائق القرآن ودقائقه واحكامه وشرائعه ووعده ووعيده [illegible]
ولقد رآه اي وبالله لقد راى رسول الله جبريل في عين المخ البصر لا خيالا **بالافق المبين** [illegible]
ابانة اللازم بمعنى الظاهر بالفارسية روشن اي بمطلع الشمس الاعلى من ناحية المشرق فالمراد بالافق [illegible]
ووصفه بالمبين فان نفس الافق لا مدخل له في تبيين الاشياء وظهورها وانما يكون له مدخل في ذلك [illegible]
يبين الاشياء والكوكب المبين هو الشمس فاسناد الابانة الى مطلعها مجاز باعتبار سببيته لها في [illegible]
لضيا الطالع منه ثم خص من بين المطالع ما هو اعلى المطالع وارفعها وهو المطلع الذي اذا طلعت الشمس منه تكون في غاية [illegible]
والنهار في غاية الطول والامتداد وذلك عند ما تكون الشمس على راس السرطان قبيل تحولها الى برج الاسد وتوجهها [illegible]
وانما عبر ذلك جعلا للمبين عن الكمال فانه كلما كان الكوكب الطالع ارفع واعلى كان النهار اطول كان البيان والاظهار اتم [illegible]
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ان يتراءى له في صورته التي خلقه الله عليها فقال ما اقدر على ذلك وما ذاك الى فاذن
الله عليها وذلك في جبل حراء في اوائل البعثة فراه رسول الله قد ملأ الافاق بكلكله رجلاه في الارض وراسه في السماء جناح له
بالمشرق وجناح له بالمغرب له ستمائة جناح من الزبرجد الاخضر فغشي عليه فتحول جبريل في صورة بني آدم وضمه الى نفسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه فقيل لرسول الله ما رايناك منذ بعثت احسن منك اليوم فقال عليه السلام جاءني جبريل في صورته فعلقني هذا
حسنه قالوا ما راه احد من الانبياء غيره عليه السلام في صورته التي جبل عليها فهو من خصائصه عليه السلام واعلم ان وقوع الغشيان انما
هو من كمال العلم والاطلاع الا ترى الى قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فان توليه واحتماله من الرعب
ليس عن رؤية اجسامهم فقط لانهم اناس مثله وانما هو لما اطلعه الله عليه حين رؤيتهم من العلم كما غشي على جبريل ليلة الاسرى حين راى
الرفرف ولم يغش على رسول الله وقال عليه السلام فعلمت فضل جبريل في العلم فانه عليه السلام اشار الى فضل نفسه ايضا لما غشي عليه برؤية
جبريل على صورته الاصلية وانما لم يغش عليه حين راى الرفرف كما غشي على جبريل لانه كان اذ ذاك في نهاية التمكين وفرق بين البداية
والنهاية والله اعلم قال القاشاني ولقد راه بالافق المبين اي بنهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان الافق الاعلى الذي فيه القدس
على ان المراد بالرسول روح القدس الذي نفث في روع الانسان وقال في التأويلات النجمية اي راى جبريل الروح حضرة ربه عند افق
البقاء بعد الفناء **وما هو** اي رسول الله **على الغيب** اي على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب **بضنين** اي ببخيل لا يبخل
بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا اي اجرة او يسأل تعليمه فلا يعلمه وفيه اشارة
الى ان امساك العلم عن اهله بخل من ضن بالشيء يضن بالفتح ضنا بالكسر وضنانة بالفتح اي بخل فهو ضنين به اي بخيل والضن
بالكسر لغة والفتح افصح ذكره البيهقي في تهذيب المصادر في باب ضرب حيث قال الضن والضنانة بخيلي كردن والغابر يضن
والفتح افصح فيكون من باب علم كما صرح بعضهم بقوله هو من ضننت بالشيء بكسر النون وهو قراءة نافع وعاصم وحمزة وابن عامر قال
في النشر لذلك هو في جميع المصاحف اي المصاحف التي يتداولها الناس الآن وفي مصحف عبد الله بن مسعود رض بالظاء وقرئ
بظنين على انه فعيل بمعنى المفعول اي بمتهم اي هو ثقة في جميع ما يخبره لا يتوهم فيه انه ينطق عن الهوى من الظنة وهي التهمة
واتهمت فلانا بكذا توهمت فيه ذلك واختار ابو عبيد هذه القراءة لان الكفار لم يبخلوه وانما اتهموه ونفي التهمة اولى من نفي
البخل ولان البخل يتعدى بالباء لا بعلى وفي الكشاف هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله
عليه السلام يقرأ بهما ولا بد للقاري من معرفة مخرجي الضاد والظاء فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من

الاضراس من يمين اللسان او يساره ومخرج الظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا فان قيل فان وضع المصلي احد الحرفين مكان الاخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ وقال مشايخنا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا للعجم فان اكثرهم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وفي الخلاصة لو قرأ بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلاته عند ابي حنيفة ومحمد واما عند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلاته **وما هو بقول شيطان رجيم** اي قول بعض المسترقة للسمع ذلك عليه توصيفه بالرجيم لانه يبعد المرجوم بالشهب وهو نفي لقولهم انه كهانة وسحر كما قال وما تنزلت به الشياطين وفيه اشارة الى انه ليس محمد القلب عند خيار عن المواهب الغيبية والالهامات السرية يتهم بالكذب والافتراء وما هو بقول بعض القوى البشرية **فاين تذهبون** استضلال لهم في مسلكهم في امر القرآن والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ظهور انه وحي مبين وليس مما يقولون في شيء كما تقول لمن ترك الجادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فاين تذهب شبهت حالهم بحال من يترك الجادة وهي معظم الطريق ويتعسف الى غير المسلك فقيل لهم اين تذهبون استضلالا لهم وانه لا طريق لهم عن تعسفه فقيل لمن يقول في حق القرآن ما لا ينبغي مع وضوح كونه وحيا حقا ان طريق تسلكون من هذه الطريقة ظهرت حقيقتها ووضحت استقامتها واين ظرف مكان مبهم منصوب بتذهبون قال ابو البقاء القدير الى اين فحذف حرف الجر وجوزنا لا يصار الى الحذف بل الطريق التضمين فانه قيل اين تؤمون وقال الجنيد اين تذهبون عنا وان من شيء الا عندنا وفي التأويلات النجمية فاين تذهبون عن طريق الحق الى طريق الباطل وتتركون الاقتداء بالروح وتختارون اتباع النفوس **ان هو** اي ما هو القرآن **الا ذكر للعالمين** موعظة وتذكير لهم والمراد الانس والجن بدلالة العقل فانهم المحتاجون الى الوعظ والتذكير **لمن شاء منكم** ايها المكلفون بالايمان والطاعة وهو بدل من العالمين باعادة الجار بدل البعض من الكل ولا تخالف بين الاصل المتبوع والفرع التابع لان الاول باعتبار الذات والثاني باعتبار النفع **ان يستقيم** مفعول شاء اي لمن شاء منكم الاستقامة بتحري الحق وملازمة الصواب وابدالهم من العالمين مع انه ذكر شامل لجميع المكلفين لانهم هم المنتفعون بالتذكير دون غيرهم فانه مختص بهم وان لم يوعظ به غيرهم **وما تشاؤون** اي الاستقامة مشيئة مستتبعة لها في وقت من الاوقات يا من يشاؤها وذلك ان الخطاب في قوله لمن شاء منكم يدل على ان منهم من لا يشاؤها فالخطاب بعد لمن يشاؤها منهم يروى ان ابا جهل لما سمع قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم وهو راس القدرية فنزل قوله تعالى وما تشاؤون **الا ان يشاء الله** منصوب على الحال المصدر موقع الزمان اي الا وقت ان يشاء الله تعالى مشيئتكم المستتبعة للاستقامة فان مشيئتكم لا تستتبعها بدون مشيئته فظهر ان فعل الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة الحصول على ان يريد الله ان يعطيه تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فافعال العباد ثبوتا ونفيا موقوفة على مشيئة الله كما عليه اهل السنة **رب العالمين** مالك الخلق ومربيهم اجمعين بالارزاق الجسمانية والروحانية وفي الحديث القدسي يا ابن آدم تريد واريد فتتعب فيما تريد ولا يكون الا ما اريد قال وهب بن منبه قرأت في كتب كثيرة مما انزل الله على الانبياء ان من جعل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر قال ابو بكر الواسطي قدس سره اعجزك في جميع صفاتك فلا تشاء الا بمشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصي الا بخذلانه فماذا يبقى لك وبماذا تفتخر من اعمالك وليس منها شيء اليك الا بتوفيقه وبالفارسية حق تعالى ترادر همه وصفها عاجز ساخته است نخواهي مگر بمشيت او و نكني مگر بقوت او و فرمان نبري مگر بفضل او و عاصي نشوي مگر بخذلان او پس توچه داري كه بدان فخر مي زني وحال آنكه تراهيچ نيست زنم يا محمد بحکم در هيچ چه با چه سر حکم هيچم در هيچ وفي الحديث من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اي فان فيها بيان احوال ذلك اليوم على التفصيل

تمت سورة التكوير بعون الملك القدير في وسط صفر الخير من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت اي انشقت لنزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا او لهيبة

او لهيبة الرب وفي فتح الرحمن تشققها على غير نظام مقصود انما هو انشقاق لزوال بنيتها واعرابه كاعراب اذا الشمس كورت وفي التأويلات النجمية يعني سماء الارواح والقلوب والاسرار تفتحت تفتيحا تاما وزالت تشخصاتها قال القاشاني اي اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانساني وزوالها بالموت **واذا الكواكب انتثرت** اي تساقطت عن مواضعها سوداء متفرقة كما يتساقط اللآلي اذا انقطع السلك وهذا من اشراط الساعة متعلقات بالعلويات فان السماء في هذا العالم كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه يبدأ اولا بتخريب السقف وذلك هو قوله اذا السماء انفطرت ثم يلزم من تخريب السماء انتثار الكواكب وفيه اشارة الى انتثار كواكب الحواس العشر الظاهرة والباطنة وذهابها بالموت فانه اذا انقطع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه تعطل الحواس مطلقا وكذا بالموت الارادي **واذا البحار فجرت** فتح بعضها الى بعض بزوال المانع وحصول تزلزل الارض وتصدعها واستوائها وصارت البحار بحرا واحدا بحر الروم وبحر الصقالبة وبحر جرجان وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الصين وبحر الهند كلها واحدا فيصير الكل بحرا في جوف الحوت الذي عليه الارضون السبع كما في كشف الاسرار ودخل في البحار البحر المحيط لانه اصل البحار ومنه تخرج البحار وكذا الانهار العظيمة فانها بحار ايضا لتوسعها وفيه اشارة الى بحار الارواح والاسرار والقلوب حيث فجرت بعضها في بعض البحر الاحد وصارت بحرا واحدا والى بحار الاجسام العنصرية حيث فجرت بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل الى اصله وهي الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصلها **واذا القبور بعثرت** قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخالفه ما يجيء في العاديات فان البعثرة يجيء بمعنى الاستخراج ايضا كما لقلب وفي تاج المصادر البعثرة شورانيدن واشكار كردن ولذا قال بعضهم بالفارسية وانكاه كه گورها زير وزبر كرده شود يعني خاكهاء گور باز شوراننده تا مدفونات وي از اموات وگنجها ظاهر گردد ومردگان زنده شوند ونظيره بحثر لفظا ومعنى يقال بعثرت المتاع وبحثرته اذا جعلت اسفله اعلاه وجعل اسفل القبور اعلاها انما هو باخراج موتاها وقيل لسورة براءة المبعثرة لانها بعثرت اسرار المنافقين وقال بعضهم بعثر وبحثر مركبان من البعث والبحث مع راء ضمت اليهما وقال الراغب ان تركيب الرباعي والخماسي نحو تهلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله يقول ان بعثر مركب من بعث واثير اي قلب ترابها واثير ما فيها وهذا لا يبعد في هذا الحرف فان البعثرة تتضمن معنى بعث واثير وهذا من اشراط الساعة متعلقات بالسفليات فانه تعالى بعد تخريب السماء والكواكب يخرب كل ما على وجه الارض بنفوذ بعض البحار في بعض ثم يخرب نفس الارض التي هي كالبناء بان يقلبها ظهرا لبطن وبطنا لظهر وفيه اشارة الى خراب قبور التعينات وصيرورة المتعين مطلقا عن التعينات لان التعينات قبور الحقائق المطلقة والى قبور الابدان فانها تخرج ما فيها من الاجسام والقوى بالموت **علمت نفس** اي كل نفس برة او فاجرة كما سبق في السورة السابقة وفي فتح الرحمن نفس هاهنا اسم الجنس والمراد ليبين لذهن السامع حقارتها وقلتها وضعفها عن منفعة ذاتها الا من رحم الله تعالى **ما قدمت** في حياتها من عمل خير او شر **واخرت** من سنة حسنة او سيئة يعمل بها بعده قال عليه السلام ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله اجر من اتبعه لا ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فله مثل وزر من اتبعه لا ينقص من اوزارهم شيء او ما قدم من معصية وما اخر من طاعة **فقوله** علمت جواب اذا واذا وقعت هذه الاشياء اذ من بتا لدنيا علمت كل نفس لكن لا انها تعلم عند البعث بل عند نشر الصحف لما عرفت في السورة السابقة من ان المراد بها زمان واحد مبدؤه النفخة الاولى ومنتهاه الفصل بين الخلائق لا ازمنة متعددة بحسب تعدد كلمة اذا وانما كررت لتهويل ما في حيزها من الدواهي قال اراد العلم التفصيلي الذي يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة واما العلم الاجمالي فيحصل في اول زمان البعث والحشر لان المطيع يرى آثار السعادة والعاصي يرى آثار الشقاوة في اول الامر قال ابن الشيخ في حواشيه العلم بجميع ذلك كناية عن المجازاة عليها المقصود من الكلام الزجر عن المعصية والترغيب في الطاعة **يا ايها الانسان** يعم جميع العصاة ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله اي بين علمت نفس وبين ان الابرار وان قوله بل تكذبون بالدين فمن قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم قال الامام السهيلي رحمه الله قوله يا ايها الانسان يريد امية بن خلف ولكن اللفظ عام يصلح له ولغيره وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة او في الاسود بن كلدة الجمحي قصد النبي عليه السلام في بطحاء مكة فلم يتمكن منه فلم يعاقبه الله عن ذلك وفي زهرة الرياض

ودرور از اردن نسب [illegible] البحار [illegible] معنى التعبير عند الحكم المصير

وفي التأويلات النجمية علمت نفس من القوة الى الفعل [illegible] لكن [illegible] في القوة بحسب البنية

ضرب عليا يا نوح رسول الله عليه السلام فاخذه رسول الله وضرب به على الارض فقال الى يا محمد الامان الامان من الجفا وعند الكرم
فانى لا اوذيك ابدا فتركه رسول الله عليه السلام **ما غرك بربك الكريم** ما استفهامية في موضع الابتداء وغرك خبره والاستفهام
بمعنى الانكار والتوبيخ والمعنى اى شىء خدعك وجراك على عصيانه وامنك من عقابه وقد علمت ما بين يديك من الدواهى وما سيكون
حينئذ من مشاهدة اعمالك كلها يقال غره بفلان اذا جرأه عليه وامنه المحذور من جهته مع انه غير مأمون والتعرض لعنوان كرمه تعالى للايذان
بان ليس مما يصلح ان يكون مدارا لاغتراره حسبما يغويه الشيطان ويقول له افعل ما شئت فان ربك كريم قد تفضل عليك في الدنيا وسيفعل مثله
في الآخرة فانه قياس عقيم وتمنية باطلة بل هو مما يوجب المبالغة في الاقبال على الايمان والطاعة والاجتناب عن الكفر والعصيان كانه قيل ما حملك
على عصيان ربك الموصوف بالصفات الزاجرة عنه الداعية اليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ الآية غره جهله وقال الحسن البصرى
غره والله شيطانه نظرا الى ان كرم الكريم لا يقتضى الاغترار به بل هو يقتضى الخوف والحذر من مخالفته وعصيانه من حيث ان اهمال الظالم ينافى كونه
كريما بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين الموالى والمعادى فاذا كان محض الكرم لا يقتضى الاغترار به فكيف اذا انضم اليه صفة القهر ونحوه
الاسماء المتقابلة وكذا قال نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم قال القاشانى كان كونه كريما يسوغ العفو ويسهل
لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك الكرم من تجويز الكرم اياه وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ان اقامك الله يوم
القيمة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرنى ستورك المرخاة ونظم ابن السماك فقال يا كاتم الذنب اما تستحى والله
في الخلوة ما يكا غرك من ربك امهاله وستره طول مساويكا قال صاحب الكشاف قول الفضيل على سبيل الاعتراف بالخطأ في الاغترار بالستر
وليس باعتذار كما يظنه الطماع ويظن به قصاص الحشوية ويروون عن ائمتهم انما قال بربك الكريم دون سائر صفاته من الجبار القهار المنتقم
وغير ذلك ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرنى كرم الكريم يقول الفقير الحق ان هذا الباب مما يقبل الاختلاف بالنسبة الى الاحوال الناس فليس
من يفهم الاشارة كمن لا يفهمها وكم من فرق بين ذنب وذنب وظن وظن ولذا قال اهل الاشارة ايراد الاسم الكريم من بين الاسماء كانه تلقين
جواب التلقين خود تو داد در كرده لا تقنطوا • ور جه ارستم عصيانا وعفو توبه • جون تو بر اشكسته را ساز درست • بر خطا بر اميد عفو تست
وقال يحيى بن معاذ غرنى برك سالفا وآنفا يقول مولاى اما تستحى مما ارى من سوء افعالك فقلت يا مولاى رفقا هذا افسدنى كرمك فقال
وعن على رضى الله عنه انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال له لم لم تجبنى فقال لثقتى بحلمك وامنى من عقوبتك فاعتقه استحسانا لقوله
وقال بعض اهل الاشارة عجب من هذا الخطاب الذى فيه تهديد المخالف ومواساة الموافق كيف يخاطب المخالف بخطاب فيه مواساة الموافق
شفقة من الرحمن لا يعرفها الا اهل الاشارة قال بعضهم رأيت في سوق البصرة جنازة تحملها اربعة وليس معهم شيخ فقلت لا اله الا الله سوق
البصرة وجنازة رجل مسلم لا يشيعها احد انى لاشيعها فتبعتها وصليت عليها ولما دفنوه سألتهم عنه قالوا ما نعرفه ولكن احضرتنا تلك
المرأة واشاروا الى امرأة واقفة قريبا منا فبصرتهم ثم انصرفوا فرفعت المرأة يدها الى السماء تدعو ثم ضحكت وانصرفت فتعلقت بها وقلت
لا بد ان تخبرينى بقصتك فقالت ان هذا الميت ابنى ولم يترك شيئا من المعاصى الا فعله فمرض ثلاثة ايام فقال لى يا امى اذا مت فلا تخبرى احدا
بموتى فانهم يفرحون بموتى ولا يحضرون جنازتى ولكن اكتبى على خاتمى لا اله الا الله محمد رسول الله وضعيه في اصبعى وضعى رجلك على خدى اذا
مت وقولى هذا جزاء من عصى الله فاذا دفنتنى فارفعى يديك الى الله وقولى اللهم انى رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما
اوصانى به فلما رفعت يدى الى السماء ودعوت سمعت صوته بلسان فصيح انصرفى يا امى فقد قدمت على رب كريم رحيم فرضى عنى فلذلك
ضحكت سرورا بحاله اورده الامام القشيرى في شرح الاسماء وفي الحديث الصحيح ان الله يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف
ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
الذى خلقك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم لان الخلق اعطاء الوجود وهو خير من العدم منبهة على ان من قدر على الخلق اولا
قدر عليه اعادة اى خلقك بعد ان لم تك شيئا **فسويك** اى جعل اعضاءك سوية سليمة معدة لمنافعها اى جعل مرتبا كل
عضو منها لمنفعة التى خلق ذلك العضو لاجلها كالبطش لليد والمشى للرجل والتكلم للسان والابصار للبصر والسمع للاذن الى غير ذلك
فعدلك عدل بعض اعضائك ببعض بحيث اعتدلت ولم تتفاوت مثل ان يكون احد اليدين او الرجلين او الاذنين اطول من الاخرى
او يكون احد العينين اوسع من الاخرى او بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود او بعض الشعر فاحما وبعضه اشقر قال بعض اهل التفسير
انه تعالى ركب جانبى هذه الجثة على التساوى حتى انه لا تفاوت بين نصفيه لا في العظام كما لا في اشكالها ولا في الاوردة والشرايين

والشرايين والاعصاب النافذة فيها والخارجة منها فكل ما في احد الجانبين مساو لما في الجانب الآخر وقيل عدلك عن الطريق اى صرفك وتوجه
المعنى فصرفك عن الخلقة المكروهة التى هى لسائر الحيوانات وخلقك خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق كما قال في احسن تقويم وقرئ فعدلك
بالتشديد اى صيرك معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه وهو بالمعنى الاول من المخفف وقال الجنيد قدس سره تسوية الخلق بالمعرفة وتعديله
بالايمان وقال ذو النون قدس سره اوجدك فسخر لك المكونات اجمع ولم يسخرك منها لشىء وفي التأويلات النجمية يا ايها الانسان المخلوق على
صورته كانه غرك كمال المظهرية وتمام المضاهاة خلقك في احسن صورة فسواك في احسن تقويم فجعل بنيتك الصورية وبنيتك المعنوية
سليمة مستوية ومعتدلة ومستعدة لقبول جميع الكمالات الالهية والكيانية كما قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم الكلم الالهية والكيانية
فى اى صورة ما شاء ركبك الجار متعلق بركبك وما مزيدة لتعميم النكرة وشاء صفة لصورة والعائد محذوف ولم يعطف الجملة
على ما قبلها لانها بيان لعدلك والمعنى ركبك في اى صورة شاءها واقتضتها مشيئته وحكمته من الصور العجيبة الحسنة او من الصور المختلفة
في الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه كما في الحديث ان النطفة اذا استقرت في
الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم وصوره في اى شبه شاء وقال الواسطى ركب صور المطيعين والعاصين فى صورة على صورة
الولاية ليس كصوره عن صورة العداوة اى صور بعضهم على الصورة الجمالية اللطفية وبعضهم على الصورة الجلالية القهرية قال حضرة الشيخ
وسندى قدس سره في كتاب اللائحات البرقيات لم لا يجوز ان يراد بالصورة التركيبية هنا الصورة العلمية والصورة الروحية
والصورة المثالية والصورة الجسمية وغير ذلك من الصور المركبة في الاطوار لكن المقصود بالذات من هذه الاربعة والتركيب في الصورة
العلمية والروحية عقلى معنوى وفي الصورة المثالية والجسمية حسى وصورى والمراد من التركيب في الصورة العلمية ظهور الذات وفي الصورة
الروحية ظهور الصفات وفي الصورة المثالية ظهور الافعال وفي الصورة الجسمية ظهور الآثار وهذه الظهورات من تلك التركيبات
بمنزلة النتائج من القياسات وبمنزلة المجموع من الاجتماعات والاجزاء هى احكام الوجوب واحكام الامكان والمراد من احكام الوجوب هو
الاسماء الالهية التى هى علة المؤثرة والمراد من احكام الامكان هو الحقائق الكونية القابلة المتأثرة والتركيب من هذه الاجزاء في اى صورة
كان انما هو لظهور محل يكون مظهرا لظهور آثارها وخواصها مجتمعة وعند هذا الظهور الاجتماعى في ذلك المحل الجامعى كانت الانسانية
المخاطبة هنا ان كانت الغلبة لاجزاء احكام الوجوب تكون تلك النشأة علوية مائلة الى الجانب العلوى الحقى ومع كونها باقية على الفطرة
الاصلية الالهية قابلة مستعدة للفيض والتجلى والوصول الى العالم القدسى وان كانت لاجزاء احكام الامكان تكون تلك النشأة سفلية
مائلة الى الجانب السفلى والخلقى وخارجة عن الفطرة الاصلية الازلية غير قابلة ومستعدة للفيض والتجلى والوصول الى العالم القدسى بل تبقى
في عالم الكون مرتبة بدنس الجهالة والغفلة والنسيان لا خبر لها عن نفسها وربها وكونها اعمى واصم وابكم لا تعرف يمينها عن شمالها ولا
شمالها عن يمينها اولئك كالانعام بل هم اضل انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله روحه **كلا** كلمة ردع فالوقف عليها اى ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله وجعله
ذريعة الى الكفر والمعاصى مع كونه موجبا للشكر والطاعة وقيل توكيد لتحقيق ما بعده بمعنى حقا فالوقف على ركبك كما رجحه السجاوندى
حيث وضع علامة الوقف المطلق على ركبك **بل تكذبون بالدين** قال في الارشاد عطف على جملة مقدرة ينساق اليها الكلام
كانه قيل بعدما ذكر بطريق الاعتراض وانتم لا ترتدعون عن ذلك بل تجترئون على اعظم من ذلك حيث تكذبون بالجزاء والبعث رأسا
فانه يراد بالدين الجزاء والمكافاة ومنه الديان في صفة الله او تكذبون بدين الاسلام الذى هو من جملة احكام فلا تصدقون سؤالا ولا
جوابا ولا ثوابا ولا عقابا **وان عليكم لحافظين** حال من فاعل تكذبون وجمع الحافظين باعتبار كثرة المخاطبين او باعتبار ان
لكل واحد منهم جمعا من الملائكة كما قال اثنان بالليل واثنان بالنهار اى تكذبون بالجزاء والحال ان عليكم ايها المكلفون من قبلنا ملائكة
حافظين لاعمالكم وبالفارسية نكهبانان **كراما** جمع كريم اى لديك عليهم في طاعتنا او بذا الامانة اذ الكريم لا يكون خائنا وفي فتح الرحمن
وصفهم بالكرم الذى هو نفى المذام وقيل كرام يسارعون الى كتب الحسنات ويتوقفون في كتب السيئات رجاء ان يستغفر ويتوب
فيكتبون الذنب كالتوبة منه معا وفي زهرة الرياض سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون الى السماء ويعرضون على الله ويشهدون
ويقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة واما في السيئة فيتكلمون ويقولون الهنا انت ستار العيوب وهم يقرأون كل يوم كتابك ويبكون
فانا لا نهتك استارهم واما معنى العطف كما في سورة عبس فلا يلائم المقام كما في بعض التفاسير **كاتبين** للاعمال **يعلمون** لحضورهم
وعدم افتراقهم عنكم **ما تفعلون** من الافعال قليلا وكثيرا ويضبطونه نقيرا وقطميرا لتجزوا بذلك وفي الحديث اكرموا الكرام الكاتبين

الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين الجنابة والغائط وفي عين المعاني قوله يعلمون يدل على ان السهو والخطأ وما لا تبعة فيه
لا يكتب وكذا ما استغفر منه حيث لم يقل يكتبون انتهى وقوله ما تفعلون وان كان عاما لافعال القلوب والجوارح لكنه عام مخصوص
بافعال الجوارح وما كان من المغيبات لا يعلمه الا الله وفي كشف الاسرار علمهم على وجهين فما كان من ظاهر قول او حركة جوارح علموه بظاهره
وكتبوه على جهته وما كان من باطن ضمير يقال انهم يجدون لصالحه رائحة طيبة ولطالحه رائحة خبيثة فيكتبونه مجملا عملا صالحا او عملا
سيئا انتهى وقد مر بيان هذا المقام في سورة الزخرف وق فارجع وخص الفعل بالذكر لانه اكثر من القول ولان القول قد يدرج في الفعل
فاندرج فيه وعن الفضيل انه كان اذا قرأ هذه الآية قال ما اشدها من آية على الغافلين وفيها انذار وتهويل وتشوير للعصاة وتبشير
ولطف للمطيعين وفي تعظيم الكاتبين بالثناء عليهم تفخيم لامر الجزاء وانه عند الله من جلائل الامور حيث يستعمل فيه هؤلاء الكرام
فالتعظيم انما هو في وصفهم بالكرم وبالكتب والحفظ وطعن بعض الملحدين في حضور الكاتبين اما اولا فلانه لو كان الحفظة وصحفهم
واقلامهم معنا ونحن لا نراهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال واشخاص لا نراها وذلك دخول في الجهالات والجواب ان الملائكة من قبيل الاجسام
اللطيفة فحضورهم لا يستلزم الرؤية الا ترى ان الله امد المؤمنين في بدر بالملائكة وكانوا لا يرونهم الا من شاء الله رؤيته وكذا الجن من ذلك
القبيل ولذا قال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فكما ان الهواء لا يرى للطافته فكذا غيره من اهل اللطافة واما ثانيا فلان هذه الكتابة
والضبط ان كان لا لفائدة فهو عبث والله تعالى متعال عن ذلك وان كان لفائدة فلا بد ان يكون للعبد لانه تعالى متعال عن النفع والضر
وعن تطرق النسيان وغاية ذلك انه يكون حجة على الناس وتشديدا عليهم باثباتها لكن هذا ضعيف لان من علم ان الله لا يجور ولا يظلم
لا يحتاج في حقه لاثبات هذه الحجة ومن لم يعلم ذلك لا تنفع لاحتمال انه يحمل على الظلم والجواب ان الله يجري امره على عباده على ما يتعارفونه
في الدنيا بينهم ليكون ابلغ في تقرير المعنى عندهم من اخراج كتاب واحضار شهود عدول في الزام الحجة عند الحكام والعبد اذا علم ان الله رقيب
عليه والملائكة يحفظون اعماله ويكتبونها في الصحيفة وتعرض على رؤس الاشهاد يوم القيمة كان ذلك ازجر له عن المعاصي وامنع من السوء
واما ثالثا فلان افعال القلوب غير مرئية فلا يكتبونها مع انها محاسب بها لقوله ان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية
والجواب ان الآية من العام المخصوص وقال الامام الغزالي رح كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الملائكة الحفظة فان شعورهم يقارن
شعورك حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية غاب عن شعور الحفظة ايضا وما دام القلب يلتفت الى الذكر فهو
معرض عن الله ويفهم من هذا المقال ان قياس اطلاع الملائكة على اطلاع الناس غير مستقيم فان شأنهم علما وعملا غير شأن الناس
غاية ان من اصلح من الناس سريرة قد يكشف الضمائر ويطلع على الغيوب باطلاع الله تعالى فما ظنك بالملائكة الذين هم الطف جسما واخف روحا
ان الابرار الذين بروا وصدقوا في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المعاصي وبالفارسية بدرستى كه نيكوكاران وفرمان برداران
جمع بر بالفتح وهو بمعنى الصادق والمطيع والمحسن وحسن الحسنات الا لله لا لله ثم بر الوالدين وبر التلامذة للاساتذة وبر اهل
الارادة للشيوخ كما قال في فتح الرحمن هو الذي قد اطرد بره عموما فبر ربه في طاعته اياه وبر الناس في جلب ما استطاع من الخير لهم وغير ذلك
وفي الحديث بروا اباءكم كما بروا ابناءكم لفي نعيم وهو نعيم الجنة وثوابها والتنوين للتفخيم وان الفجار وبدرستى كه دروغ كويان
وسركشان جمع فاجر والفجور شق ستر الديانة لفي جحيم اي النار وعذابها والتنوين للتهويل والجملتان بيان لما يكتبون لانه ذو
الغاية اما النعيم واما الجحيم وفيه اشارة الى نعيم الذكر والطاعة والمعرفة والشهود والحضور والوصال والى جحيم الغفلة والمعصية
والجهل والاحتجاب والغيبة والفراق قال الخواص رح طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان به وفي المثنوي هر كجا باشد
شه ما را بساط هست صحرا كر بود سم الخياط هر كجا كه يوسفى باشد جو ماه جنت است ار چه كه باشد قعر چاه يصلونها
اي صفة الجحيم او استئناف مبني على سؤال نشأ عن تهويلها كانه قيل ما حالهم فيها فقيل يقاسون حرها كما قال الخليل صلي الكافر النار
قاسى حرها وباشره ببدنه ولم يصف النعيم بالآية لان ما سبق من الكلام كان في المكذبين الفجرة لان المقام مقام التخويف وذكر تبشير
الابرار انما هو لكشف حال الفجار لان الاشياء تعرف باضدادها يوم الدين يوم الجزاء الذي كانوا يكذبون به وما هم
عنها اي عن الجحيم بغائبين طرفة عين يعني از دوزخ جدا شونده نيستند كقوله تعالى وما هم بخارجين منها فالمراد
دوام نفي الغيبة لا نفي دوام الغيبة وقيل وما كانوا غائبين عنها قبل ذلك بالكلية بل كانوا يجدون سمومها في قبورهم حسبما قال النبي عليه السلام
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وما ادراك الخطاب لكل من يتأتى منه الدراية وما مبتدأ وادراك خبره

خبره ما خبر قوله يوم الدين وما الطلب للوصف وان كان وضعه لطلب الحقيقة وشرح الاسم والمعنى اي شيء جعلك داريا
وعالما ما يوم الدين اي اي شيء عجيب هو في الهول والفظاعة اي ما ادريك الى الآن احد كنه امره فانه خارج عن دائرة دراية
الخلق على اي صورة تصورته فهو فوقها واضعافها ثم ما ادراك ما يوم الدين تكرير ثم المفيدة للترقي في الرتبة للتاكيد وزيادة
التخويف والمجموع تعجيب للمخاطبين وتفخيم لشأن اليوم واظهار يوم الدين في موقع الاضمار تاكيد لهوله وفخامته يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا بيان اجمالي لشأن يوم الدين اثر ابهامه وبيان خروجه عن دائرة علوم الخلق بطريق انجاز الوعد فان نفي ادرائهم
مطلب مشعر بالوعد الكريم بالادراء قال ابن عباس رض كل ما في القرآن من قوله تعالى وما ادراك فقد ادراه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد
طوى عنه ويوم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وفتحه فتحة البناء لاضافته الى غير متمكن كانه قيل هو يوم لا يملك فيه نفس من النفوس
لنفس من النفوس شيئا من الاشياء او منصوب باضمار اذكر كانه قيل بعد تفخيم امر يوم الدين وتشويقه عليه السلام الى معرفته اذكر يوم
لا تملك الخ فانه يدريكه وقد دخل في نفس كل نفس ملكية وبشرية وجنية وفي شيء كل ما كان من قبيل جلب المنفعة او دفع المضرة
والامر كله يومئذ اي يوم اذ لا تملك نفس لنفس شيئا لله وحده لا لامر واحد لا استقلالا ولا اشتراكا فان الامر والحكم والقضاء من شأن الملك
المطاع والخلق كلهم مقهورون تحت سطوات الربوبية وحكمها ويجوز ان يكون واحد الامور فان امور اهل المحشر كلها بيده تعالى ليس
فيها غيره اخبر تعالى بضعف الناس يومئذ وانه لا ينفعهم الاموال والاولاد والاعوان والشفعاء كما في الدنيا بل ينفعهم الايمان والبر
والطاعة وانه لا يقدر احد ان يتكلم الا باذن الله وامره اذ الامر له في الدنيا والآخرة في الحقيقة وان كان يظهر سلطانه في الآخرة
بالنسبة الى المحجوب لان المحجوب يرى ان الله ملكه في الدنيا وجعل له شيئا من الامور والاوامر فاذا كان يوم القيمة يظهر له ان الامر والملك
لله تعالى لا يزاحمه فيه احد ولا يشاركه ولو صورة وفيه تهديد لارباب الدعاوى واصحاب المخالفة وتنبيه على عظم بطشه تعالى وسطوته
وفي الحديث من قرأ اذا السماء انفطرت اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة ماء حسنة واصلح الله شأنه يوم القيمة
تمت سورة الانفطار بعون مالك الانفطار في الثاني والعشرين من صفر الخير من سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة المطففين ست وثلثون آية مختلف في كونها مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل شدة الشر او الهلاك او العذاب الاليم وقال ابن كيسان هو كلمة كل مكروب واقع في بلية فيقول ويل لك عبارة عن ابتهال
المي طب لنزول البلاء والمحنة عليه الموجب لانه يقول واويلاه ونحوه وقيل اصله وي لفلان اي الحزن فقرن بلام الاضافة
تخفيفا وبالفارسية واى وهو مبتدأ وان كان نكرة لوقوعه في موقع الدعاء على ما سبق بيانه في المرسلات للمطففين
الباخسين حقوق الناس في الكيل والميزان وبالفارسية مر كاهندكانرا در كيل ووزن فان التطفيف البخس في الكيل
والوزن والنقص والخيانة فيهما بان لا يعطي المشتري حقه تاما كاملا وذلك لان ما يبخس شيء طفيف حقير على وجه الخفية من جهة
دناءة الكيال والوزان وخساستهما اذ الكثير يظهر فيمنع منه ولذا سمي مطففا قال الراغب يقال طفف الكيل قلل نصيب
المكيل له في ايفائه واستيفائه وقال سعدي المفتي والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخل لما كان من عادتهم كانوا يكثرون
التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية انتهى روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا
فنزلت فخرج فقرأها عليهم وقال خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس
عنهم القطر فعملوا بموجبها واحسنوا الكيل فهم اوفى الناس كيلا الى اليوم وعن علي رض انه مر برجل يزن الزعفران وقد ارجح فقال
اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كانه امره اولا بالتسوية ليعتادها ويفصل الواجب من النفل وعن ابن عباس رض
انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانا مفرقين
في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن عكرمة اشهد ان كل كيال او وزان في النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان
فقال اشهد انه في النار وعن الفضيل بخس الميزان سواد الوجه يوم القيمة وحكي عن مالك بن دينار انه دخل على جار له احتضر فقال يا مالك
جبلان من نار بين يدي اكلف الصعود عليهما فسألت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت لهما فضربت احدهما

بالله حتى كسر تهامن سالت الزجر فما ازداد الا ترقى الاعظا ٭ در فصول ستعين آورده كه هركه دركيل ووزن خيانت كند
فردا اورا بقعر دوزخ در آورده ميان دو كوه از آتش بنشانند وكويند كلها وزنها از امى سنجد وميسوزد ٭ توكم
دهى وبيش ستانى بناله ووزن ٭ رودز بود كر ازكم وبيشت خبر كنند ٭ الذين صفة كاشفة للمطففين شارحة لكيفية
تطفيفهم الذى استحقوا به الذم والدعاء بالويل اذا اكتالوا على الناس اى من الناس مكيلهم بحكم الشراء ونحوه والاكتيال
الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالميزان يستوفون الاستيفاء عبارة عن الاخذ وافيا اى ياخذونه وافيا وافرا وتبديل
كلمة على بمن لتضمين الاكتيال معنى الاستيلاء او للاشارة الى ان اكتيالهم مضر بهم لكن لا على اعتبار الضرر فى حيز الشرط الذى يتضمنه
كلمة اذا لاخلاله بالمعنى بل فى نفس الامر بموجب الجواب فان المراد بالاستيفاء ليس اخذ الحق وافيا من غير نقص بل مجرد الاخذ الوافى
الوافر حسبما ارادوا باى وجه تيسر من وجوه الحيل وكانوا يفعلونه بكبس الكيل وتحريك المكيال والاحتيال فى ملئه فيرتوه
من اقواه الملى بين ولدى سنة الموازين واذا كالوهم او وزنوهم الكيل بيمودن به بيمانه تا مقدار مكيل معلوم كردد والوزن
والزنة سنجيدن تا مقدار موزون معلوم شود اى واذا كالوا للناس او وزنوا لهم المبيع ونحوه وبالفارسية وجون بيمايند
براى ناس ويا مى سنجند حقوق ايشانرا فحذف الجار واوصل الفعل كما قال فى تاج المصادر وزنت فلانا درهما ووزنت لفلان
يعنى والاصل اللام ثم حذفت توصيل الفعل ومنه الاية انتهى فلفظهم منصوب المحل على المفعولية لا مرفوع على التاكيد للواو
لان واو الجمع اذا اتصل به ضمير المفعول لم يكتب بعده الالف كما فى نصروك ومنه الاية اذ لم يكتب الالف فى المصحف واذا وقع فى الطرف
بان يكون الضمير مرفوعا واقعا للتاكيد فحينئذ يكتب بعده الالف لان المؤكد ليس كالجزء مما قبله بخلاف المفعول واما نحو شاربوا الماء
فالاكثر على حذف الالف لقلة الاتصال واو الجمع بالاسم هذا فان قلت خط المصحف خارج عن القياس قلت الاصل فى امثاله
اتباعه فى المصحف فلا يعدل يخسرون اى ينقصون حقوقهم مع ان وضع الكيل والوزن انما هو للتسوية والتعديل يقال
خسر الميزان واخسره يعنى كم كردو مى كاست ولعل ذكر الكيل والوزن فى صورة الاخسار والاقتصار على الاكتيال فى صورة
الاستيفاء لما انهم لم يفعل اذا اكتالوا على الناس او اتزنوا لما انهم لم يكونوا متمكنين من الاحتيال عند الاتزان تمكنهم منه عند الكيل والوزن كما
فى الكشاف فان المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يدعدعون ويحتالون فى الملء واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم من البخس فى النوعين جميعا انتهى ويؤيده الاقتصار على
التطفيف فى الكيل فى الحديث المذكور سابقا وعدم التعرض للمكيل والموزون فى الصورتين لان مساق الكلام لبيان سوء معاملتهم
فى الاخذ والاعطاء لا فى خصوصية الماخوذ والمعطى قال ابو عثمان رحمه الله حقيقة هذه الاية عندى هو من احسن العبادة فمن رآه
الناس ونسى اذا خلا وفى التأويلات النجمية يشير الى المقصرين فى الطاعة والعبادة الطالبين كمال الرافة والرحمة الذين يستوفون
من الله مكيال ارادتهم بالتمام ويكيلون له مكيال الطاعة والعبادة بالنقص والخسران ذلك هو الخسران المبين وقال القاشانى
يشير الى التطفيف فى الميزان الحقيقى الذى هو العدل والموزونات به هى الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين اذا اعتبروا كمالات
انفسهم متفضلين على الناس يستوفون اى يكثرونها ويزيدون على حقوقهم فى اظهار الفضائل العلمية والعملية اكثر مما لهم عجبا وتكبرا
واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم اخسروا واستحقروا ولم يراعوا العدالة فى الكائلين لرعونة انفسهم ومحبة التفضل على
الناس كقوله يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا يقول الفقير فيه اشارة الى حال النفس القاصرة فى التوحيد الحقيقى فانها اذا اعطيت الرجل
تكبره لنقصانها وقصورها فيه عن ان لا يدخل فى الميزان اذ لا مقابل له حتى ادخله فى الميزان فقد نقصت شأنه ومنه نفسه البعض واما الرحمن
الرحيم فهى تستوفيه من الروح لانه حقها وهو نصيبها سواه الا يظن اى ايا نمى بندارند اولئك المطففون الموصوفون بذلك
الشنيع الهائل فقوله الا ليست حرف التنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وهنا منفى لان الا التنبيهية اذا حذفت
لا يختل المعنى نحو الا انهم لفى سكرتهم يعمهون واذا حذفت هذه اختل المعنى بل الهمزة الاستفهامية الانكارية داخلة على لا النافية
وجوز ان يكون للعرض والتحضيض على الظن انهم مبعوثون ليوم عظيم لا يقادر قدره عظمه وعظم ما فيه من الاهوال
ومحاسبون فيه على مقدار الذرة والخردلة فان من يظن ذلك وان كان ظنا ضعيفا فى حد الشك والوهم لا يتجاسر على امثال
هذه القبائح فكيف بمن يتيقنه فذكر الظن للمبالغة فى المنع عن التطفيف والا فالمؤمن لا يكفى له الظن فى امر البعث وكما

والمحاسبة بل لا بد من الاعتقاد الجازم يوم يقوم الناس منصوب بما مر اعنى لرب العالمين بتقدير المضاف اى لحكم
وحكمه بذلك لا لشىء آخر او لمحاسبة رب العالمين فيظهر هناك تطفيفهم ومجازاتهم ويقومون من قبورهم لرد رب العالمين
ارواحهم الى اجسادهم ٭ ودر خبر است انهم يقومون بين يدى الله تعالى اربعين عاما وفى رواية ثلاثمائة سنة من سنى الدنيا وغرق احدهم
الى انصاف اذنيه لا يأتيهم خبر ولا يؤمر فيهم بامر ودر آن مقام هيبت باشد كه كس را زهره سخن نباشد تا مخاطبه نعم فيه ازدحام
هيبت بمقام محاسبه آرند واما فى حق المؤمن فيكون المكث كقدر انصرافهم من صلوة مكتوبة ٭ وفى تخصيص رب العالمين من بين
ساير الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوى لكونه مملوكا مسخرا فى قبضة قدرته ولا يترك حق المظلوم
الضعيف لان مقتضى التربية ان لا يضيع لاحد شيئا من الحقوق وفى هذه التشديدات اشارة الى ان التطفيف وان كان
يتعلق بشىء حقير لكنه ذنب كبير قيل كل من نقص حق الله من زكوة وصلوة وصوم فهو داخل تحت هذا الوعيد وعن ابن عمر رضى الله عنه
قرأ هذه السورة فلما بلغ الى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا اى برفع الصوت وامتنع من قراءة ما بعده من غلبة
البكاء وملاحظة الحساب والجزاء ٭ وقال اعرابى لعبد الملك بن مروان انك قد سمعت ما قال الله فى المطففين واراد بذلك ان
المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم فى اخذ القليل فما ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن
كلا ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب فيحسن الوقف عليه وان كان بمعنى حقا فلا يكون حينئذ
متصلا بما بعده ان كتاب الفجار لفى سجين تعليل للردع والكتاب مصدر بمعنى المكتوب كاللباس بمعنى الملبوس
او على حاله بمعنى الكتابة واللام للتاكيد وسجين علم لكتاب جامع هو ديوان الشر دون فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة
والفسقة من الثقلين منقول من وصف كسكير وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف واصله فعيل
من السجن وهو الحبس والتضييق يعنى در زندان كردن لانه سبب الحبس والتضييق فى جهنم ففيه تسمية للسبب باسم المسبب
والسجين مبالغة الساجن او لانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة فى مكان مظلم وحش وهو مسكن ابليس وذريته
اذلالا لهم وتحقيرا لشأنهم وتشهده الشياطين المدحورون كما ان كتاب الابرار يشهده المقربون فالسجين مبالغة
المسجون والمعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطففون اى ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفى ذلك الكتاب
المدون فيه قبائح اعمال المذكورين وفى التأويلات النجمية اى كتاب باستعدادهم الفطرى مكتوب فى ديوان سجين طبيعتهم المحبوس
عن الفسق والفجور بقلم اليد اليسرى على ورق صفحة جبينهم كما قال عليه السلام السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى
بطن امه وما ادراك ما سجين تهويل لامره اى هو بحيث لا يبلغه دراية احد كتاب مرقوم قال الراغب الرقم الخط الغليظ
وقيل هو تعجيم الكتاب وقوله كتاب مرقوم حمل على الوجهين انتهى اى هو مسطور بين الكتابة بحيث كل من نظر اليه يطلع على ما فيه
بلا دقة نظر واعمال توجه او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه لاهله اى ذلك الكتاب مشتمل على علامة دالة على شقاوة صاحبه
وكونه من اصحاب النار وكونه علامة الشر يستفاد من المقام لانه مقام التهويل ٭ وقال القفال قوله كتاب مرقوم ليس تفسيرا لسجين
بل هو خبر ان والمعنى ان كتاب الفجار لفى سجين وانه كتاب مرقوم وقوله وما ادراك ما سجين وقع معترضا بين الخبرين وقال
القاشانى ان كتاب الفجار اى ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل
لفى سجين فى مرتبة من الوجود مسجونة اهلها فى حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب
اخساء فى اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم اى ذلك المحل المكتوب
فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم حشر ورهم ويل عظيم يومئذ اى يوم يقوم الناس لرب العالمين فهو منصوب
وما بينهما اعتراض وقال بعضهم اى يوم اعطى ذلك الكتاب للمكذبين وقال القاشانى ويل كلمة ليست جامعة هم بها
يعنى عذاب وعقاب وشدت ومحنت در آن روز مر مكذبانراست الذين يكذبون بيوم الدين صفة ذامة للمكذبين
كقولك فعل ذلك فلان الفاسق الخبيث لان تكذيبهم بيوم الدين علم من قوله الا يظن اولئك ٭ وقال بعض اهل الاشارة
المكذبون بالحق وآياته هم ارباب النفوس الذين اقبلوا على الدنيا واعرضوا عن الحق ودينه الذى هو دين الاسلام وكل من
بحسب دينه فمن لا دين له فجزاؤه سوء الجزاء والويل العظيم ومن له دين فجزاؤه حسن الجزاء ودرديه الوصف الكريم فعليك بالتصديق

وما يكذب به إلا كل معتد متجاوز عن حدود النظر والاعتبار غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله عن الإعادة مع
... للتعبد كالوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث ونحوهما أثيم كثير الآثام منهمك في الشهوات الناقصة الفانية بحيث
شغلته عما وراءها من اللذات التامة الباقية وحملته على الإنكار فالاعتداء دال على إهمال القوة النظرية التي كمالها أن يعرف الإنسان
وحدة الصانع واتصافه بصفات الكمال من العلم والإرادة والقدرة ونحوها والإثم دال على إهمال القوة العملية التي كمالها أن
يعرف الإنسان الخير لأجل العمل به إذا تتلى عليه آياتنا الناطقة بذلك قال من فرط جهله وإعراضه عن الحق الذي لا محيد عنه
أساطير الأولين أي هي حكايات الأولين وأخبارهم الباطلة قال في فتح الرحمن هي الحكايات التي سطرت قديما وهي جمع
أسطورة بالضم وإسطارة بالكسر وهو الحديث الذي لا نظام له كلا ردع للمعتدي عن ذلك القول الباطل وتكذيب فيه ويجوز
أن يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قرأ حفص عن عاصم بل بإظهار اللام مع سكتة أي وقفة
عليها خفيفة ويبتدئ ران وقرأ الباقون بإدغام اللام في الراء ومنهم حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم يميلون فتحة
الراء قال بعض المفسرين هرب حفص عن اجتماع ثقلي الراء المفخمة والإدغام انتهى ويرد عليه قرب فإنه لا سكتة فيه بل هو بإدغام
أحد المتقاربين في الآخر قال أبو حيان إنما سكت حفص على لام بل وكذا على نون من راق خوفا من اشتباهه بتثنية البر وبمبالغة مار وحيث
يصير بران ومراق وما موصولة والعائد محذوف ومحلها الرفع على الفاعلية والمعنى ليس في آياتنا ما يصح أن يقال في شأنها
مثل هذه المقالات الباطلة بل ركب قلوبهم وغلب عليها ما كانوا يكسبونه من الكفر والمعاصي حتى صارت كالصدإ في المرآة فحال ذلك
بينهم وبين معرفة الحق كما قال عليه السلام إن العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه ولذلك قالوا
والرين صدأ يعلو الشيء الجلي والطبع والدنس وران ذنبه على قلبه رينا وريونا غلب وكل ما غلبك ران بك وعليك كما في
القاموس وران فيها النوم رسخ فيه وفي التعريفات الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيئات النفسانية
ورسوخ الظلمة الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية والغين بالمعجمة دون الرين وهو الصدأ فإن الصدأ حجاب
رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الإيمان معه والرين هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان ولهذا قالوا الغين هو
الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد والطبع أن يطبع على القلب والإقفال أن يقفل عليه والإقفال أشد من الطبع كما أن الطبع
أشد من الرين قال القاشاني في الآية أي صار رينا عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حد من تراكم الذنب
على الذنب ورسوخ يتحقق عنده الحجاب وتغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه قال أبو سليمان الداراني قدس سره الرين والقسوة
حارثا الغفلة فمن تيقظ وتذكر أمن القسوة والرين ودواؤهما إدمان الصيام فإن وجد بعد ذلك قسوة فليترك الإدام
وقال بعض الكبار القلب مرآة مصقولة كلها وجه فلا تصدأ أبدا وإن أطلق عليها الصدأ في حديث إن القلوب لتصدأ
كما يصدأ الحديد وإن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن فليس المراد بذلك الصدأ أنه طخاء طلع على وجه القلب لكنه لما تعلق واشتغل
بعلم الأسباب عن العلم بالمسبب كان تعلقه بغير الله صدأ على وجه القلب لأنه مانع من تجلي الحق إليه إذ الحضرة الإلهية متجلية على الدوام
لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود وقبل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن
والقفل وغير ذلك وقد نبه الله عن ذلك في قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه فهي في أكنة مما يدعوها الرسول إليه خاصة
لا أنها في كن مطلق فهي لما تعلقت بغير ما تدعى إليه عميت عن إدراك ما دعيت إليه فلم تبصر شيئا فالقلوب أبدا لم تزل مفطورة
على الجلاء مصقولة صافية قال المولى الجامي مسكين فقيه ميكند ... حسن دوست با او بكو كر ديده جان را جلى كند
كلا ردع وزجر عن الكسب الرائن الموقع في الرين إنهم أي المكذبين عن ربهم يومئذ أي يوم إذ يقوم الناس
لرب العالمين متعلق بقوله لمحجوبون فلا يرونه لأنهم باكتسابهم القبيحة صارت مرائي قلوبهم ذات صدأ وسرت ظلمة الصدأ
منها إلى قوالبهم فلم يبق محل لنور التجلي بخلاف المؤمنين فإنهم يرونه تعالى لأنهم باكتسابهم الحسنة صارت مرائي قلوبهم مصقولة
صافية وسرى نور الصقالة والصفوة منها إلى قوالبهم فصاروا مستعدين لانعكاس نور التجلي في قلوبهم وقوالبهم وصاروا
وجوها من جميع الجهات كوجود الوجه الباقي في بدل الصائر بالكلية سئل مالك بن أنس رح عن هذه الآية فقال لما حجب أعداءه فلم
يروه لا بد أن يتجلى لأوليائه حتى يروه يعني احتج الإمام مالك بهذه الآية على مسألة الرؤية من جهة دليل الخطاب وإلا فلو حجب الكل

الكفار لم يبق للتخصيص فائدة وكذلك آنكاه در ميان دوست ودشمن فرق نماند كوبي بهشت مهمانيست بي ديدار
ميزبان چه باشد چون دشمن ودوست را حجب باشد پس فرق در ميان چه باشد وعن أنس رح لما حجب قوما بالسخط
دل على أن قوما يرونه بالرضى وقال شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري رح محجوبون عن رؤية الرضى فإن الشقي يراه غضبان
حين يتجلى في المحشر قبل دخول الناس الجنة وقال الحسين بن الفضل رح كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته
فالموحد غير محجوب عن ربه وقال سهل رح حجبهم عن ربهم قسوة قلوبهم في الدنيا حتى ما سبق لهم من الشقاوة في الأزل فلم يصلحوا للطف
القرب والمشاهدة فأبعدوا وحجبوا والحجاب هو الغاية في البعد والطرد وقال ابن عطاء رح الحجب حجابان حجاب بعد وحجاب إبعاد
فحجاب البعد لا تقريب فيه أبدا وحجاب الإبعاد يؤدب ثم يقرب كآدم عليه السلام وقال القاشاني أي إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع
قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها إلى الصفاء الأول الفطري كالماء الكبريتي مثلا إذ لو روق أو صعد لما رجع إلى الطبيعة المائية
المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن الذي استحال كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب وفي المفردات
الحجب المنع عن الوصول والآية إشارة إلى منع النور عنهم بالإشارة إلى قوله فضرب بينهم بسور له باب يمنع من وصول لذة
أهل الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة وقال صاحب الكشاف كونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم لأنه لا يؤذن على
الملوك إلا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم إلا الأدنياء المهانون عندهم قال إذا اعتروا باب ذي عبية رجبوا والناس
من بين مرجوب ومحجوب انتهى أي من بين معظم ومهان وإنما جعله تمثيلا لا كناية إذ لا يمكن إرادة المعنى الحقيقي على زعمه حيث
قال بعض المفسرين جعل الآية تمثيلا عدول عن الظاهر وهو مكشوف فإن ظاهر قولهم هو محجوب عن الأمير يفيد أنه ممنوع عن رؤيته
وهو البر بسبب الإهانة وما نقل عن ابن عباس رض لمحجوبون عن رحمته وعن ابن كيسان عن كرامته فالمراد به بيان حاصل المعنى فإن المحجوب
عن الرؤية ممنوع عن معظم الرحمة والكرامة فالآية من جملة أدلة الرؤية فالحمد لله تعالى على بذل نواله وعطائه وعلى شهود جماله ولقائه
ثم إنهم مع كونهم محجوبين عن رؤية الله لصالوا الجحيم أي داخلوا النار ومباشرو حرها من غير حائل أصله صالون حذفت نونه
بالإضافة وثم لتراخي الرتبة فإن صلي الجحيم أشد من الحجاب والإهانة والحرمان من الرحمة والكرامة فإن الحجاب وإن كان من قبيل العذاب
الروحاني وهو أشد من العذاب الجسماني لكن مجرد النجاة من النار أهون من العذاب لأن رفع العذاب الحسي حصول العذابين كما لا يخفى
ثم يقال لهم توبيخا وتقريعا من جهة الزبانية وإنما طوى ذكرهم لأن المقصود ذكر القول لا القائل مع أن فيه تعظيما لاحتمال القائل وبه
يشتد الخوف هذا العذاب وهو مبتدأ خبره قوله الذي كنتم في الدنيا به متعلق بقوله تكذبون فذوقوه وتقديمه لرعاية
الفاصلة كالحصر فإنهم كانوا يكذبون أحقاما كثيرة كلا ردع عما كانوا عليه بعد ردع وزجر بعد زجر إن كتاب الأبرار
أي الأعمال المكتوبة لهم على أن الكتاب مصدر بمعنى المكتوب أو كتابة أعمال الأبرار على أنه مصدر مضاف إلى المقدر لفي عليين
لفي ديوان جامع لجميع أعمال الأبرار فعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع
علي على فعيل من العلو للمبالغة فيه سمي بذلك إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة وإما لأنه مرفوع في السماء السابعة
حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي أن الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فإذا انتهوا به إلى ما شاء الله من سلطانه
أوحى إليهم أنتم الحفظة على عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه إنه أخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وإنها لتصعد بعمل العبد
فيزكونه فإذا انتهوا به إلى ما شاء الله أوحى إليهم أنتم الحفظة على عبدي وأنا الرقيب على قلبه إنه لم يخلص في عمله فاجعلوه في سجين
وفيه إشارة إلى أن الحفظة لا يطلعون على الإخلاص والرياء إلا باطلاع الله تعالى وما أدراك ما عليون أي هو خارج عن دائرة
دراية الخلق كتاب مرقوم أي هو مسطور بين الكتابة يقرأ بلا تكلف أو معلم بعلامة تدل على سعادة صاحبه وفوزه بنعيم دائم
وملك لا يبلى ولما كان عليون علما منقولا من الجمع حكم عليه بالمفرد وهو كتاب مرقوم وأعرب إعراب الجمع حيث قرئ في الإعراب
ثانيا بالخبرية لما الاستفهامية لكونه في صورة الجمع وقيل اسم مفرد على لفظ الجمع كعشرين وأمثاله فليس له واحد يشهده الملائكة
المقربون عند الله قربة الكرامة أي يحضرونه ويحفظونه عن الضياع وفي فتح الرحمن هم سبعة أملاك من مقربي السماء من كل سماء
ملك مقرب فيحضره ويشيعه حتى يصعد به إلى ما يشاء الله ويكون هذا في كل يوم أو يشهدون بما فيه يوم القيامة عن روس الأشهاد
ومن تبين سر تركيب الظاهر بأنه يقال طوبى يومئذ للمصدقين بمقابلة ويل يومئذ للمكذبين لأن الإخبار بحضور الملائكة تعظيم وإجلال

يفيد ذلك مع زيادة تختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه وقال القاشاني ما كتب من صور اعمال السعداء وهيئات نفوسهم
النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل لسجين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال بعضهم
اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي او عنصر انساني يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد لذاته ان الابرار
اي السعداء الاتقياء عن درن صفات النفوس لفي نعيم ثم وصف كيفية ذلك النعيم بامور ثلاثة اولها قوله على الارائك اي على الاسرة
في الحجال يعني بر تختهاء آراسته ولا يكاد يطلق الاريكة عندهم الا عند كونها في الحجلة وهو بالتحريك بيت العروس يزين بالثياب
والاسرة والستور ينظرون اي الى ما شاؤا مد اعينهم اليه من رغائب مناظر الجنة والى ما اولاهم الله من النعمة والكرامة يعني
مى نكرند بچيزها كه ايشانرا خوش آيد از صورتهاى حسنه ومتنزهات بهية وكذا الى اعدائهم يعذبون في النار وما تحجب الحجال
ابصارهم عن الادراك لطافتها وشفوفها اي رقتها فحذف المفعول للتعميم وقوله على الارائك يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
حالا من المنوي في الخبر او من الفاعل في ينظرون والتقديم لرعاية فواصل الآي واما ينظرون فيجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا
اما من المنوي في الخبر او في الظرف قال ابن عطاء رحمه الله على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى
الرؤف وفيه اشارة الى ان ارباب المقامات العالية ينظرون الى جميع مراتب الوجود لا يحجبهم شيء عن المطالعة بخلاف الاغيار فانهم
محجوبون عن مطالعة احوال اهل الملكوت ورمز الى ان لكل من اهل الدرجات رتبة مخصوصة من الاسماء والصفات فمنهم ينظرون
فمنهم عال واعلى وليس الاشراف على الكل الا للاشرف وهو قطب الاقطاب تعرف في وجوههم نضرة النعيم وهو ثاني الامور
اي بهجة التنعم وماءه ورونقه اي اذا رأيتهم عرفت انهم اهل النعمة بسبب ما ترى في وجوههم من القرائن الدالة على ذلك كما نعرف الآن
كما يرى في وجوه الاغنياء واهل الترفه وفي هذا اختير تعرف مع ان المعرفة تتعلق بالخفيات غالبا والرؤية بالجليات غالبا لكمال
كل احد ممن له حظ من الخطاب للايذان بان ما لهم من آثار النعمة واحكام البهجة بحيث لا يختص برؤيته راء دون راء قال جعفر رضي
لذة النظر تلألؤ الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله الى اوطانهم وقال بعضهم تعرف في وجوههم رضى محبوبهم عنهم
يسقون من رحيق وهو ثالث الاوصاف وسقى يتعدى الى مفعولين والاول هنا الواو القائم مقام الفاعل والثاني من رحيق
لان من تبعيضية كأنه قيل بعض رحيق او مقدر معلوم اي شرابا كائنا من رحيق مبتدأ منه فمن ابتدائية والرحيق صافي الخمر وخالصها
والمعنى يسقون في الجنة من شراب خالص لا غش فيه ولا ما يكره الطبع ولا شيء يفسده وايضا صاف عن كدورة الخمار وتغير العقل
وآفات القبائح مختوم ختامه اي ما يختم ويطبع به مسك وهو طيب معروف اي مختوم اوانيه واكوابه بالمسك مكان الطين
قال في كشف الاسرار ما ختم به مسك رطب ينطبع فيه الخاتم امر الله بالختم عليه اكراما لاصحابه فختم ومنع ان يمسه ماس الى ان
يفك ختمه الابرار والاظهر انه تمثيل لكمال نفاسته اذ الشيء النفيس يختم لا سيما اذا كان ما يختم به المسك مكان الطين وقيل ختامه
خاتمته وآخره فمعنى ختامه مسك ان الشارب اذا رفع فاه من آخر شربه وجد رائحة كرائحة المسك او وجد رائحة المسك لكونه
ممزوجا به كالاشربة الممسكة في الدنيا فانه يوجد فيها رائحة المسك عند خاتمة الشرب لا في اول زمان الملابسة بالشرب وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه ان الرحيق شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شربهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل فيه يده ثم اخرجها
لم يبق ذو روح الا وجد طيب ريحه وفي ذلك اي الرحيق خاصة دون غيره من النعيم المكدر السريع الفناء او فيما ذكر من احوالهم
لا في احوال غيرهم من اهل الشمال فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله يعني عمل بجا آرند كه
سبب استحقاق شرب آن كردد والامر للتحضيض والترغيب ظاهرا وللوجوب باطنا بوجوب الاسماء والطاعة واصل التنافس
التغالب في الشيء النفيس المرغوب لان كل واحد من الشخصين يريد ان يستأثر به واصله من النفس لعزتها وقال البغوي اصله
من الشيء النفيس الذي يحرص عليه نفوس الناس ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يبخل وفي المفردات المنافسة مجاهدة
النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره قال ذو النون المصري علامة المتنافسين تعلق القلب به وطرح
الفكر اليه والحركة عند ذكره والتباعد من الناس والانس بالوحدة والانابة عما سلف وصلاة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن
وتلقي النعم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة ومزاجه من تسنيم عطف على ختامه صفة اخرى لرحيق مثله وما بينهما اعتراض مقرر
لنفاسته اي ما يمزج به ذلك الرحيق من ماء تسنيم وهو علم لعين بعينها تجري من جنة عدن سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنم

ولم يمنع الصرف للعلمية والتأنيث لانه ذهب بها مذهب النهر ونحوه كواسط ودابق كما في حواشي سعدي المفتي

[illegible]

سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب في الجنة قدرا فيكون من علو المكانة واما لانها تأتيهم من فوق فيكون من علو المكان روي
انها تجري في الهواء مسنمة فتنصب في اوانيهم فاذا امتلأت امسك الماء حتى لا يقع منه قطرة على الارض فلا يحتاجون الى الاستقاء
عينا نصب على المدح والاختصاص اي بتقدير اعني يشرب بها المقربون من جناب الله زيادة معنوية روحانية اي يشربونها
صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة وهم اصحاب اليمين فالباء مزيدة او بمعنى من وفيه اشارة الى ان التسنيم في الجنة الروحانية
هو معرفة الله ومحبته ولذة النظر الى وجهه الكريم والرحيق هو الابتهاج تارة بالنظر الى الله واخرى بالنظر الى مخلوقاته فالمقربون
افضل من الابرار كما ان التسنيم اعلى واحلى من الرحيق يعني چون مقربان مستغرق بما سوى شده اند يعني محبت حق را بمحبت غير نياميخته
شراب ايشان صرفست واما نكه محبت ايشان آميخته باشد شراب ايشان ممزوج باشد تا شراب عيشى مى خواهيم بعد دردعم
صاف نوشان ديكر و درد نوشان ديكرند وقال بعضهم تسبيح رهى وصف جمال تو بست وز هر دو جهان وار وصال تو
بلست الله دل هر كسى مقصوديست مقصود دل رهى خيال تو بلست ودر بحر الحقائق آورده كه رحيق اشارتست بشراب خالص
از كدورات خمار كونين واوانى مختومه در قلوب اوليا واصفيا كه ختام او مسك محبتست لا يشرب منه الا اوانى الاطلاق
الصادقون في طريق السلوك الى الله عن نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم وتسنيم اعلى مراتب محبتست
يعني محبت ذاتيه كه غير ممزوج باشد بصفات وافعال ومقربان اهل فنا في الله وبقا بالله اند كما قال العارف في خمرية المحبة الصرفة
الخالصة من المزج عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم العدل بمعنى العدول والظلم بالفتح هو ماء الاسنان
وبريقها وبالضم هو الجور اي فان شئت مزجها فامزجها بزلال فم الحبيب وبريقه ان لم تقدر على شربها صرفا ولا تعدل فان العدول عن ظلم
الحبيب ورشحة زلاله هو الظلم وتاكسى بر بساط قرب در مجلس انس در رياض قدس از دست ساقى رضا جرعه از شراب نابكجند
بوى از سر اين سخنان بمشام جان در رسد سرمايه ذوق دو جهان مستى عشقست آنها كه ازين مى نچشيدند چه دانند
ان الذين اجرموا كانوا ذوي جرم وذنب ولا ذنب اكبر من الكفر واذى المؤمنين لايمانهم فالمراد بهم رؤساء قريش ومن كان من المجرمين
المشركين كابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واشباههم كانوا في الدنيا من الذين آمنوا ايمانا صادقا يضحكون
اي يستهزئون بفقرائهم كعمار وصهيب وبلال وخباب وغيرهم وتقديم الجار والمجرور لرعاية الفواصل واذا مروا اي فقراء المؤمنين
بهم اي بالمشركين وهم في انديتهم وهو الاظهر وان جاز العكس ايضا يقال مر به ومر عليه اي جاز وذهب كاستمر ومره ومر عليه
كما في القاموس قال في تاج المصادر المر بكذشتن بكسى ويعدى بالباء وبعلى يتغامزون اي يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم ويعيبونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء يتعبون انفسهم ويتركون اللذات ويتحملون المشقات لما يرجون في الآخرة من
المثوبات وامر البعث والجزاء لا يقين به كأنه بعيد كل البعد والتغامز تفاعل من الغمز وهو الاشارة بالجفن والحاجب ويكون
بمعنى العيب ايضا وفي التاج التغامز يكديكر را بچشم اشارت كردن واذا انقلبوا من مجالسهم الى اهلهم الى اهل بيتهم واصحابهم
الجهلة الضالة التابعة لهم والانقلاب الانصراف والتحول والرجوع انقلبوا حال كونهم فكهين متلذذين بذكرهم بالسوء
والسخرية منهم وفيه اشارة الى انهم كانوا لا يفعلون ذلك بمرأى من المارين ويكتفون حينئذ بالتغامز واذا رأوهم اي المجرمون
المؤمنين اينما كانوا قالوا مشيرين الى المؤمنين بالتحقير ان هؤلاء لضالون اي نسبوا المسلمين ممن رأوهم ومن غيرهم
الى الضلال بطريق التأكيد وقالوا تركوا دين آبائهم القديم ودخلوا في الدين الحادث او قالوا تركوا التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب
لا يدرى هل له وجود ام لا وهذا الحال ان بعض غفلة العلماء ينسبون الفقراء السالكين الى الضلال والجنون خصوصا اذا كانوا من اهل
السلوك من اهل المدرسة فانهم يضللون اكثر من تضليل غيره منعم كه زعشق دارى زاهد زمان معذور دارمت كه ترا او نديده
وما ارسلوا اي المجرمون عليهم اي على المسلمين حافظين حال من واو ارسلوا وقالوا ذلك والحال انهم ما ارسلوا من جهة الله موكلين
بهم يحفظون عليهم امورهم ويهيمنون على اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم وانما امروا باصلاح انفسهم فاشتغالهم بذلك
تتبع احوال غيرهم وهذا تهكم بهم واشعار بان ما اجترؤا عليه من القول من وظائف من ارسل من جهته تعالى وقد جوز ان يكون ذلك
جملة قول المجرمين كأنهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا علينا حافظين انكارا لصدهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام
وانما قيل عليهم نقلا له بالمعنى فاليوم الذين آمنوا اي المعهودون من الفقراء من الكفار المعهودين وهو الاظهر وان الحمل على التعميم

من الجانبين يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين وغشيهم فنون الهوان والصغار بعد العز والكبر وهم الوزر العذاب
بعد التنعم والترفه قال في بعض التفاسير لعل الفاء جواب شرط مقدر كانه قيل اذا عرفتم ما ذكره فاليوم اي يوم القيمة
فاللام للعهد والذين مبتدأ ومن الكفار متعلق بقوله يضحكون وحام للوهم ان يتوهم كونه بيانا للموصول نظرا الى ظاهر الاتصال
من غير تفكر في المعنى ويضحكون خبر المبتدأ وهو ناصب ليوم لصحة المعنى على الارائك بر تختها آراسته بادر ويا قوت
ينظرون اي يضحكون منهم حال كونهم ناظرين اليهم والى ما فيهم من سوء الحال وهو حال من فاعل يضحكون هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون في الاستفهام للتقرير وثوب بمعنى يثوب عبر عنه بالماضي للتحقق والتثويب والاثابة المجازاة استعمل في
المكافأة بالشر قال الراغب الاثابة تستعمل في المحبوب نحو فاثابهم الله بما قالوا جنات وقد قيل ذلك في المكروه نحو فاثابكم غما
بغم على الاستعارة والتثويب في القرآن لم يجئ الا في المكروه نحو هل ثوب انتهى وفي تاج المصادر التثويب پاداش كردن
وفي تهذيب المصادر التثويب ثواب دادن وفي القاموس التثويب التعويض انتهى وهو الموافق لما في التاج والمراد
بما كانوا يفعلون استهزاؤهم بالمؤمنين وضحكهم منهم وهو صريح في ان ضحك المؤمنين منهم في الآخرة انما هو جزاء لضحك
الكافرين منهم في الدنيا وفيه تسلية للمؤمنين بانه سينقلب الحال ويكون الكفار مضحوكا منهم وتعظيم لهم فان اهانة الاعداء
تعظيم للاولياء والله ينتقم لاوليائه من اعدائهم فانه يغضب لاوليائه كما يغضب الليث الحرد لجروه ومن الله العصمة وعلم
منه ان الضحك والاستهزاء والسخرية والغمز من الكبائر قال في نص فيها من التمييز المتحققين بالمشركين نسأل الله السلامة

تمت سورة المطففين بعون المعين في السادس والعشرين من صفر الخير من سنة سبع عشرة وما[illegible]

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت اي كالعرب بابا اذا السماء انفطرت اي انفتحت بغمام ابيض يخرج منها كقوله تعالى ويوم تشقق السماء
بالغمام والبا للآلة كما في قوله انشقت الارض بالنبات وفي ذلك الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وفيه ملائكة
العذاب وكان ذلك اشد وافظع من حيث انه جاء العذاب من موضع الخير فيكون انشقاق السماء لنزول الملائكة بالاوامر الالهية
وقيل للسقوط والانتقاض وقيل لهول القيمة وكيف لا تنشق وهي في قبضة قهره اقل من خردلة كما قال عليه السلام الكون في يمين
الرحمن اقل من خردلة ولا منع من جمع هذه الاقوال فانها تنشق لهيبة الله فينزل الملائكة ثم يؤول امرها الى الفساد والاختلال
وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي بفتح الميم باب السماء اي البياض المستطيل في وسط السماء سميت بذلك لانها كأثر المجر ويقال لها
بالفارسية راه حاجيان وراه كهكشان تنشق السماء من ذلك الموضع كانه مفصل فتنشق منه واذنت لربها
واستمعت اي انقادت واذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت قدرته وارادته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا ورد عليه
امر الآمر المطاع فهو استعارة تمثيلية متفرعة على المجاز المرسل يعني اذا اطلق الاذن وهو الاستماع في حق من له حاسة السمع والاستماع
بها يراد بها الاجابة والانقياد مجازا واذا اطلق في حق نحو السماء مما ليس من شأنه الاستماع والقبول لكونه استعارة تمثيلية فقوله
اتينا طائعين يدل على نفوذ القدرة في الايجاد والابداع من غير ممانعة اصلا وقوله واذنت لربها يدل على نفوذ القدرة في التفريق
والاعدام من غير ممانعة اصلا والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشعار بعلة الحكم وهذا الانقياد عند ارباب الحقائق
محمول على ان لها حيوة وادراكا كسائر الحيوانات اذ ما من شيء الا وله نصيب من تجلي الاسم الحي وقد سبق مرارا وحقت من قولهم هو
محقوق بكذا وحقيق به اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اذ هي مربوبة ومصنوعة لرب آسمان سزاوار است آن را كما بالنسبة الى القدرة
الباهرة الربانية التي يتأتى لها كل مقدور ولا يتخلف عنها امر من الامور وبالفارسية وخود آسمان سزد ونيز في الجملة ان تكون
اعتراضا مقررا لما قبلها لا معطوفة عليه واذا الارض مدت اي بسطت بازالة جبالها واكامها عن مقارها وتسويتها بحيث
صارت كالصحيفة الملساء او زيدت سعتها وبسطتها من احد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا لوقوف الخلائق عليها للحساب
والا لم تسعهم من مده بمعنى امده اي زاده وفي الحديث اذا كان يوم القيمة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس
الا موضع قدميه يعني لكثرة الخلائق فيها قوله مد الاديم لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه واستوى وفي بعض الروايات مد الاديم

الاديم العكاظي قال في القاموس هو كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين
يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي انتهى والقت ما فيها اي رمت ما في
جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها وهو من الاسناد المجازي دال على ان الالقاء والاخراج منه تعالى حقيقة
فان قلت اخراج الكنوز يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة قلت يوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا
لانه من اشراط الكبرى فيكون اخراج الكنوز عند قرب الساعة واخراج الموتى عند البعث وتخلت وخلت عما فيها غاية الخلو حتى لم
يبق فيها شيء منه كانها تكلفت في ذلك اقصى جهدها كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في
طبعهما واذنت لربها وانقادت له في الالقاء والتخلي وحقت اي وهي حقيقة بذلك اي سزاوارست بآن وذلك بالنسبة الى القدرة الربانية
ذكره مرتين لان الاول متصل بالسماء والثاني بالارض واذا اتصل كل واحد بغير ما اتصل به الآخر لم يكن تكرارا وجواب اذا محذوف اي اذا
وقعت هذه الامور كان من الاهوال ما يقصر عن بيانه العبارة وفي تفسير ابي الليث جواب اذا انت كه ببيند انسان ثواب وعقاب را
وفيه اشارة الى انشقاق سماء الروح الحيوانية بانفراج الروح الانساني ونزولها وبسط ارض البدن بنزع الروح عنها
والقاء ما فيها من الروح والقوى وتخليها عن كل ما فيها من الآثار والاعراض بالحيوة والمزاج والتركيب والشكل بالشجية خلوها عن الروح
وفي التأويلات النجمية يشير الى انشقاق سماء الروح عن ظلمة غيم النفس الامارة وانقيادها لفيض ربها بتهيئة الاستعداد بما يتصرف فيها
من غير اباء وامتناع والى بسط ارض النفوس البشرية لاربابها وتخليها عن احكام البشرية يا ايها الانسان جنس الانسان الشامل للمؤمن
والكافر والمطيع والعاصي فهو خطاب عام لكل مكلف على سبيل البدل وهو ابلغ من العموم لانه يقوم مقام التنصيص في النداء على مخاطبة كل
واحد بعينه كانه قيل يا فلان ويا فلان الى غير ذلك انك كادح الى ربك كدحا الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه بحيث يؤثر فيها
والجهد بالفتح بمعنى المشقة والتعب الكد السعي الشديد في العمل وطلب الكسب ثم كدح جلده اذا خدشه والمعنى انك جاهد ومجد
اي ساع باجتهاد ذو مشقة الى لقاء ربك اي الى وقت لقائه وهو الموت وما بعده من الاحوال الممثلة باللقاء مبالغ في ذلك وفي
الخبر انهم قالوا يا رسول الله فيم نكدح وقد جفت الاقلام ومضت المقادير فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فملاقيه فملاق له اي جزاء عملك
من خير وشر عقيب ذلك لا محالة من غير صارف يلويك عنه ولا مفر لك منه ويقال انك عامل لربك عملا فملاق عملك يوم القيمة يعني ان
جدك وسعيك الى مباشرة الاعمال في الدنيا هو في الحقيقة سعي الى لقاء جزائها في العقبى فملاق ذلك الجزاء لا محالة فعليك ان تباشر في الدنيا
بما ينجيك في العقبى واحذر عما يهلكك فيها ويوقعك في الخجالة والافتضاح من سوء المعاملة وفي الحديث الآدمي ينتظر الرحمة والمجاهد
ينتظر المقت وكل عامل سيقدم الى ما اسلفه قال الكاشفي اي آدمي ساعي مجتهد في الذهاب اليه بالموت اي يشير مع انفاسك كما
قيل انفاسك خطاك فلا فيه ضرورة في الضمير للرب وفي التأويلات النجمية يشير الى الانسان المخلوق على صورة ربه وكدحه واجتهاده في
التحقق بالاسماء الالهية والصفات اللاهوتية فهو ملاق ما يكدح ويجتهد بحسب استعداده الفطري فاما من وهو المؤمن السعيد
موصولة وهو تفصيل لما اجمل فيما قبله اوتي اي اعطي والماضي للتحقق كتابه المكتوب فيه اعماله التي كدح في كسبها بيمينه لكون
كدحه بالسعي فيما يكتبه كاتب اليمين والحكمة في الكتاب بانه اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر عن
المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم احتشامه من خدمه المطلعين عليه فسوف بس زود بود كه
يحاسب يوم القيمة بعد مدة مقدرة على ما يقتضيه الحكمة حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه ولا اعتراض بما يسوءه ويشق
عليه كما يناقش اصحاب الشمال او الحساب بمعنى المحاسبة وهو بالفارسية باكسي شمار كردن والمراد عد اعمال العباد واظهارها للمجازاة
وعن الصديقة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه يعني ان يعرض عليه عمله ويعرف ان الطاعة منها هذه والمعصية
هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب
بالعذر ولا بالحجة عليه فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح برادر زكار بدان شرم دار كه در روي نيكان شود شرمسار
بجاي دهيت خورد انبيا تو عذر گنه را چه دارى بيا ولذا قال عليه السلام من نوقش في الحساب فقد هلك ودخل النار مع الداخلين
وفي تفسير الفاتحة للمولى الفناري هو ميسر عمن الجيش على عرض الاعمال لا نزول في هذا الموقف والله الملك فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف
الاجناد بزيهم قالوا ان عصاة المؤمنين داخلة في هذا القسم فقوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض

ايضا لعصاة وان لم يكن لهم حساب يسير بالنسبة الى المطيعين لكن حسابهم كالعرض بالنسبة الى مناقشة اصحاب الشمال فاصحاب اليمين
ثلاثة اقسام وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقيل يجوز ان يعطوا من الشمال لا من وراء ظهورهم وفيه
ان الاعطاء من الشمال من وراء الظهر امر واحد وقيل لم يتعرض الآية للعصاة المؤمنين اعتمادا على الاثر وهو الظاهر وقد كرر عليه السلام
في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا وانه دال على ان للانبياء حسابا لكن الظاهر ارشاد الامة وتعليمهم والا فهم معصومون داخلون
الجنة بلا حساب ولا كتاب **وينقلب** اى يرجع وينصرف من مقام الحساب اليسير **الى اهله** اى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين
الذين هم رفقاؤه في طريق السعادة والكرامة **مسرورا** مبتهجا بحاله وكونه من اهل النجاة والدرجات قائلا هاؤم اقرؤا كتابيه
فهذا الانقلاب يكون في المحشر قبل دخول الجنة لكان زعم البعض من انه يدل على ان اهله يدخلون الجنة قبله وفيه اشارة الى كتاب
الاستعداد الفطري المكتوب في ديوان الازل بقلم كتبة الاسماء الجمالية ثم من اوتيه لا بد ان يغلب عليه الاسماء الجلالية وينقلب الى اهله مسرورا
بغلبة تجلي جماله ولطفه **واما من اوتي كتابه** كرر كلمة من بدون الاكتفاء بالاضمار لتغاير الكتابين وتخالفهما بالاستعمال والحكم في
المآل اى يؤتى كتاب عمله **وراء ظهره** اى بشماله من وراء ظهره وجانبها ظرف لاوتي مستعمل في المكان وقال الكلبي تغل يمينه الى عنقه
ثم يلوى يده اليسرى من وراءه فيعطى كتابه بشماله وهي خلف ظهره فلا مخالفة بين هذا وبين ما في الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر بل اكتفى
بالشمال قال الامام ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله وبعضهم من وراء ظهره وفي تفسير الفاتحة للفناري واما من اوتي كتابه
بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له لانه لكفره يكفيه في المؤاخذة فلا حاجة الى الكتب بحيث انهم ليسوا بمكلفين بالفروع واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذه من وراء
ظهرك اى من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابه المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه عن ظهره ظن ان لن يحور وقال ابو
الليث في البستان اختلف الناس في الكفار هل يكون عليهم حفظة ام لا قال بعضهم لا يكون عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم واحد قال
الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم ولا نأخذ بهذا القول بل يكون للكفار حفظة والآية نزلت بذكر الحفظة في شأن الكفار الا ترى الى قوله
بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في آية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فاخبر ان الكفار يكون لهم كتاب وحفظة فان قيل الذي يكتب عن يمينه اذا اى شيء يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذي عن شماله
يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب **فسوف يدعو** بعد ذلك اى يتمنى زودا بسبب شدة ما يلاقيه من مدة منتهية الى عذاب
شديد لا يطاق عليه **ثبورا** اى يتمنى لنفسه الثبور وهو الهلاك ويدعوه يا ثبوراه تعال فهذا اوانك وانى له ذلك يعني لما كان
ايتاء الكتاب من غير يمينه علامة كونه من اهل النار كان كالمرء وا ثبوراه قال الفراء يقول العرب فلان يدعو لهفه اذا قال والهفاه
قيل الثبور مشتق من المثابرة على الشيء وهو المواظبة عليه فسمي هلاك الآخرة ثبورا لانه لازم لا يزول كما قال ان عذابها كان غراما
واصل الغرام اللزوم والولوع وفي بعض التفاسير التثبير في سورة الفرقان والتهويل كما قال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا انتهى وفي كشف الاسرار پير بو علي سيا وقتي در بازار ميرفت سائلي ميگفت بحق روز بزرگ كه مرا چيزي بدهيد پير از هوش
برفت چون بهوش باز آمد او را گفتند اي شيخ ترا اين ساعت چه رسيد گفت هيبت وعظمت آن روز بزرگ آنكه گفت
واحزناه عن قلة الحزن واحسرتاه عن قلة التحسر يعني وا اندوها از بي اندوهي وا حسرتا از بي حسرتي **ويصلى سعيرا** اى يدخلها
ويقاسي حرها وعذابها من غير حائل وهذا يدل على ان دعاءهم بالثبور قبل الصلي وبه صرح الامام وان قوله تعالى واذا القوا منها مكانا
ضيقا دعوا هنالك ثبورا فيدل على انه بعده ولا منافاة في الجمع لانهم يدعون اولا واخرا بل دائما عرفت ان الواو لمطلق الجمع لا للترتيب
وفيه اشارة الى كتاب الاستعداد الفطري المكتوب في ديوان الازل بقلم كتبة الاسماء الجلالية فانه يمنعه ان يكون في الدنيا قائما
في الحق ومائلا عن انانيته وانيته ويصلى نار الرياضة والمجاهدة ويرده من ظهره من اجزاء الوفاق لانه خالف امر ربه في قوله وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها اى من غير مدخلها بمحافظة ظواهر الاعمال من غير رعاية حقوق بواطنها بتقوى الاحوال فسبب الوصول
الى الحضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى وهو اسم جامع لكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب
المخالفات وقال القاشاني واما من اوتي كتابه وراء ظهره اى جهته التي تلي الظلمة من الروح الحيواني والجسد فان وجه الانسان
جهته التي الى الحق وخلفه جهته التي الى البدن الظلماني بان رد الى الظلمة في صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا لكونه في درك الهلاك

هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى سعير الآمار في هواها ونار الطبيعة **انه** اى لانه فالجملة استئناف لبيان علة ما قبلها **كان**
في الدنيا **في اهله** فيما بين اهله وعشيرته او معهم على انهم جميعا كانوا مسرورين كما يقال جاء فلان في جماعته اى معهم **مسرورا**
مترفا بطرا مستبشرا يعني شادان ونازان بمال فاني وجاه ناپايدار ومحجوب از نعيم [illegible] الذين لا يخطر ببالهم امور
الآخرة ولا يتفكرون في العواقب كسنة الصلحاء والمتقين كما قال حكاية انا كنا قبل في اهلنا مشفقين والحاصل ان الكافر في
الدنيا فارغ عن هم الآخرة فجوزي بالغم الباقي بخلاف المؤمن فانه لما كان الغم لازما في قلبه جوزي بالسرور الدائم وفيه اشارة الى
الروح العلوي الذي يؤتى كتابه بيمينه والى النفس السفلية التي يؤتى كتابها من وراء ظهرها واهلها القوى الروحانية النورانية
والقوى الجسمانية الظلمانية **انه ظن** تيقن كما في تفسير الفاتحة للفناري وقال في فتح الرحمن الظن هنا على بابه بمعنى الحسبان لا الظن
الذي بمعنى اليقين وهو تعليل لسروره في الدنيا اى انه هذا الاغتر ظن في الدنيا **ان** اى ان الامر والشان فهي مخففة من الثقيلة سادة
مع ما في حيزها مسد مفعولي الظن او احدهما على الخلاف المعروف **لن يحور** لن يرجع الى الله تكذيبا بالمعاد والحور الرجوع والمحار
المرجع والمصير وعن ابن عباس رض ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنية لها حوري حوري اى ارجعي وحور
الى اهلك اى ارجع ومنه الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى الرجوع عن حالة جميلة والحواري القصار لرجعه الثوب الى البياض
بلى اى بلى يحور بعد لن اى بلى ليحورن البتة وليس الامر كما يظن **ان ربه** الذي خلقه **كان به** باعماله الموجبة للجزاء والجار متعلق بقوله
بصيرا بحيث لا تخفى منها خافية فلا بد من رجعه وحسابه وجزائه عليها حتما اذ لا يجوز في حكمته ان يهمله فلا يعاقبه على سوء اعماله
وهذا زجر لجميع المكلفين عن المعاصي كلها وقال الواسطي رح كان بصيرا به حين خلقه لما ذا خلقه ولاى شيء اوجده وما قدر عليه من الشقاوة
والسعادة وما كتب له وعليه من اجله ورزقه **فلا** كلمة لا صلة للتوكيد كما مر مرارا **اقسم بالشفق** هو الحمرة التي تشاهد في افق
المغرب بعد الغروب وبغيبوبتها يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العشاء عند عامة العلماء او البياض الذي يليها ولا يدخل وقت
العشاء الا بزواله وهمچنين برانند كه آن بياض اصلا غايب نشود بلكه در دشت از افق باز [illegible] وقد سبق تحقيق المقام في المزمل
وهو احدى الروايتين عن ابي حنيفة رض ويروى انه رجع عن هذا القول وذكر انه يفتى بالاول الذي هو قول الامامين وغيرهما
سمي به [illegible] المعنيين لرقته لكن مناسبته لمعنى البياض اكثر وهو من الشفقة التي هي عبارة عن رقة القلب في الاصل [illegible]
اعني ضوءا يأخذ في الرقة والضعف من غيبة الشمس الى ان يستولي سواد الليل على الآفاق كلها وعن عكرمة ومجاهد الشفق هو النهار
بناء على ان الشفق هو اثر الشمس والشمس كوكب نهاري واثره هو النهار فعلى هذا يقع القسم بالليل والنهار اللذين احدهما معاش والآخر
سكن وبهما قوام امور العالم وفي المفردات الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس قال القاشاني فلا اقسم
بالشفق اى النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها في افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها
لامكان كسب الكمال والترقي في الدرجات بها وفي التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى اقسم بالشفق لكونه مظهر الوحدة الحقيقية
الذاتية والكثرة النسبية الاسمائية وذلك لان الشفق حقيقة برزخية بين سواد ليل الوحدة وبياض نهار الكثرة والبرزخ بين
الشيئين لا بد له من قوة كل واحد منهما فيكون جامعا لحكم الوحدة والكثرة فيحق له ان يقسم به وانما جعل الليل مظهر الوحدة لاستهلاك
الاشياء المحسوسة فيه استهلاك التعينات في حقيقة الوحدة ويدل عليه قوله وجعلنا الليل لباسا لاستتار الاشياء بظلمته وجعل
النهار معاشا مظهر الكثرة لظهور الاشياء فيه ولهذا سمي المعاش عن الامور الكثيرة **والليل وما وسق** قال العلماء الوسق
جمع المتفرق اى واقسم بالليل وما جمعه وضمه وستره بظلمته فما موصولة يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع
لوسق اى جمعه فاجتمع وما عبارة عما يجتمع بالليل ويأوي الى مكانه من الدواب والحشرات والهوام والسباع وذلك انه اذا اقبل الليل
اقبل كل شيء الى مأواه مما كان منتشرا بالنهار وقيل يجوز ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدون بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين
بالاسحار فيجوز ان يقسم بهم قال القاشاني اى وليل ظلمة البدن وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التي يمكن بها اكتساب
العلوم والفضائل والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بليل النفس المطمئنة المستترة
بغلبة النفس الامارة بعد الوصول الى المقام المأمول لانها صارت مطمئنة من الرجوع الى حكم النفس الامارة وبقي لها التلوين في التمكين
بطريق الترقيات والتلوين في التمكين هو من صفات الكمل من الذرية المحمديين ولهذا امرت بالرجوع الى ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي

وهو يعني مرئاة الشفق هو الحمرة [illegible] لا [illegible] دروقت العشاء عند غيبة الشفق كما في المزرعة

الى ربك وليس المقصود الذاتي من الرجوع نفس الرجوع بل المقصود الكلي هو الاتصال بالمرجوع اليه قوله وما وسق اي وما جمع من القوى
الروحانية المستخلصة من يد تصرف النفس الامارة والقمر اذا اتسق اي اجتمع وتم بدره ليلة اربع عشرة قال في فتح الرحمن اتسق
في الليالي البيض يقال امور فلان متسقة اي مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة قال في القاموس وسقه يسقه جمعه وحمله
وما وسق واتسق انتظم انتهى اقسم الله بهذه الاشياء لان في كل منها تحولا من حال الى حال فيناسب المقسم عليه يعني ان في
القسم بتغيرات واقعة في الافلاك والعناصر على تغير احوال الخلق فان الشفق حالة حمرة لطيفة لما قبلها وهو ضوء النهار ولما بعدها وهو
ظلمة الليل وكذا قوله والليل وما وسق فانه يدل على حدوث ظلمة بعد نور وعلى تغير احوال الحيوانات من اليقظة الى النوم وكذا قوله
والقمر اذا اتسق فانه يدل على حصول كمال القمر بعد ان كان ناقصا قال القاشاني اي قمر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا اجتمع
وتم نوره وصار كاملا وفي التاويلات النجمية يشير الى القسم بقمر قلب العارف المحقق عند استدارته وبدريته لتركبن طبقا
مفعول لتركبن عن طبق اي لتلاقن حالا بعد حال يعني برسيد ومثلا في شويد حالي را بعد از حالي كه كل واحدة منها مطابقة
لاختها في الشدة والفظاعة يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل الشيء فوق
آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره اخرى وقيل الطبق
جمع طبقة وهي المرتبة وهو الاوفق للركوب المنبئ عن الاعتلاء والمعنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها
ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيمة ودواهيها الى حين المستقر في احد الدارين وقرئ لتركبن بالافراد على خطاب
الانسان باعتبار اللفظ لا باعتبار شموله لافراده كالقراءة الاولى ومحل عن طبق النصب على انه صفة لطبقا اي طبقا مجاوزا
لطبق او حال من الضمير في لتركبن طبقا اي مجاوزين لطبق او مجاوزا على حسب القراءة فعن على معناه المشهور وهو المجاوزة
وتعبيره بكلمة بعد بيان لحاصل المعنى وقال ابن الشيخ عن هنا بمعنى بعد لان الانسان اذا صار الى شيء مجاوزا عن شيء آخر فقد صار
الى الثاني بعد الاول فصح ان يستعمل فيه بعد وعن معا وايضا لفظ عن يفيد البعد والمجاوزة فكان مشابها للفظ بعد فصح
استعماله بمعنى الآخر وفي التاويلات النجمية يخاطب القلب لان شأنه التوجه الى الله بانواع الرياضات واصناف المجاهدات
والتقلبات في الاحوال المطابقة كل واحدة منها الاخرى في الشدة والمشقة من الجوع والسهر والصمت والعزلة وامثال ذلك
فما لهم لا يؤمنون اي اذا كان حالهم يوم القيمة كما ذكر فاي شيء لهم حال كونهم غير مؤمنين اي اي شيء يمنعهم من الايمان مع تعاضد موجباته
وفيه اشارة الى النفس والهوى والقوى البشرية الطبيعية وعدم ايمانهم بالقلب وامتثالهم امره باتباع احكام الشريعة وآداب الطريقة
واسرار الحقيقة واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون جملة شرطية محلها على الحالية نسقا على ما قبلها اي اي مانع لهم حال عدم سجودهم سجدة ١٣
وخضوعهم واستكانتهم عند قراءة النبي عليه السلام او واحد من اصحابه وامته القرآن فانهم من اهل اللسان فيجب عليهم ان يعرفوا باعجاز
القرآن عند سماعه وبكونه كلاما الهيا ويعلموا بذلك صدق محمد في دعوى النبوة فيطيعوه في جميع الاوامر والنواهي ويجوز ان يراد به نفس
السجود عند تلاوة آية السجدة على ان يكون المراد بالقرآن آية السجدة بخصوصها لا مطلق القرآن كما روي انه عليه السلام قرأ ذات يوم
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر استهزاء وبه احتج ابو حنيفة على وجوب
السجدة فان الذم على ترك السجود يدل على وجوب ذلك السجود وعن ابي هريرة رضي ان رسول الله عليه السلام سجد فيها وكذا الخلفاء وهي
الثالثة عشرة من اربع عشرة سجدات تجب عندنا السجدة عند ابي حنيفة على التالي والسامع سواء قصده او لا وعن ابن عباس رضي ليس
في المفصل سجدة وكذا قال الحسن هي غير واجبة ثم ان الائمة الثلثة يسجدون عند قوله لا يسجدون وعند الامام مالك عند آخر السورة
وفي التاويلات النجمية واذا قرئ على النفس والهوى والقوى البشرية الطبيعية المواعظ الالهية القرآنية المنزلة على رسول القلب لا يخضعون
ولا ينقادون لاستماعه واتباع اوامره واجتناب احكامه بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن الناطق بما ذكر من احوال القيمة وهو
مع تحقق موجبات تصديقه ولذلك لا يخضعون عند تلاوته وهذا من وضع الظاهر موضع الضمير لتسجيل عليهم بالكفر والاشعار
بما هو العلة في عدم خضوعهم للقرآن وفي البرهان في تكذيب ... في السورتين فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى
وفي بعض التفاسير ... المراد التكذيب بالقلب يعني عدم التصديق وهو اضطراب ... عدم الايمان يكون بالشك ايضا والتكذيب
من شدة الكفر وقوة الانكار الكاملة عن الاضطراب والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في قلوبهم ويجمعون في صدورهم من الكفر والحسد

والبغي والبغضاء فيجزيهم على ذلك في الدنيا والآخرة فما موصولة ... الوعي جعل الشيء في وعاء والظرف ثم استعير
هو والوعي بمعنى الحفظ او بما يجمعون في صحفهم من اعمال السوء ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب علما فعليا تفصيليا قال القاشاني
بما يوعون في وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات الفاسدة والهيئات الفاسقة والرذائل الراسخة من اغراضهم في مجالسهم وشهواتهم
دائما اقرانهم بنيران العذاب الاخروية فبشرهم اي الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم غاية الايلام لان علمه تعالى بذلك على الوجه المذكور
موجب لتعذيبهم حتما وهو استهزاء بهم وتهكم كما قال الكاشفي ... لان البشارة هي الاخبار بخبر السار وقد استعملت في الخبر
المؤلم قال الكاشفي يعني خبركن ايشانرا بعذابي دردناك وفيه رمز الى تبشير المؤمنين بالثواب المريح راحة جسمانية وروحانية لان
التخصيص ليس بضائع ولذلك قال تعالى الا الذين استثناء منقطع من الضمير المنصوب في فبشرهم الراجع الى الذين كفروا والمستثنى
وهم المؤمنون خارج عنهم اي لكن الذين آمنوا ايمانا صادقا وايضا الايمان العلمي بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس
وعملوا الصالحات من الطاعات المأمور بها وايضا باكتساب الفضائل لهم في الآخرة اجر غير ممنون اي غير مقطوع بل متصل
دائم من منه منا بمعنى قطعه قطعا او ممنون به عليهم فان المنة تكدر النعمة من من عليه منة والاول هو الظاهر ولعل المراد من الاجر
تحقيق الاجر وانما الاجر استحق الاجر بجعله طاعة لربه وان كان ذلك لا استحقاق من فضل الله كما ان اعطاء القدرة على العمل والهداية
اليه من فضله ايضا ... بصري قدس سره كفت كسانيكه ... دنيا ... بودند ... ومنت نهاند
وبوقت ... بخير بودند ... قال القاشاني لهم اجر من ثواب الآثار
والصفات في جنة النفس ... القلب غير مقطوع لبراءته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد وفي التاويلات النجمية الا الذين آمنوا
من الروح والسر والقلب قواهم الروحانية وعملوا الصالحات من الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله لهم اجر غير ممنون بمنة نفسهم
واجتهادهم واكتسابهم بل بفضل الله ورحمته قال بعض العلماء في ترتيب سور السماء في الانفطار التعريف بالحفظة الكاتبين
وفي المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وفي هذه السورة الانشقاق ... يوم القيمة عند العرض والله تعالى اعلم

تمت سورة الانشقاق بعون الملك الخلاق في سلخ صفر الخير من سنة سبع عشرة ومائتين والف

سورة البروج ثنتان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء كل جرم علوي فهو سماء ... ذات البروج جمع برج يعني القصر بالفارسية كوشك والمراد البروج الاثنا عشر
التي في الفلك الاعظم والمراد بالسماء فلك الافلاك قال سعدي المفتي لكن المعهود في لسان الشرع اطلاق البروج عليه دون السماء ويجوز ان
يراد الفلك الاقرب الينا قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح انتهى وجوابه اشرنا اليه في عنوان السماء ثم انه سميت
بروج السماء بالقصور التي تنزل فيها الاكابر والاشراف لانها منازل السيارات ومقر الثوابت قال الامام السهيلي سميت البروج
الحمل ... مبدأ ولان استدارة الافلاك كان مبدؤها من برج الحمل فيما ذكروا وفي شرح البرج ... ثم العشرة ... كان مولد النبي عليه السلام
وكان مولده عند طلوع الغفر وهو بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء منزل للقمر ثلثة انجم صغار والغفر يطلع في ذلك الشهر ...
لان دقة النطح وهو الشرطان بالمعجمة وبفتحتين وهما نجمان من الحمل قرناه والى جنب الجنوبي منهما وفي القاموس ...
منها كوكب صغير ومنهم من يعده معها فيقول انه منزل ثلثة كواكب يسمى بالاشراط والى الحمل ايضا البطين وهو كوكب منزل
للقمر ثلثة كواكب صغار كانها اثافي وهو بطن الحمل وبعد الحمل الثور ثم الجوزاء ويقال لها التوأمان قال في القاموس
توأم منزل للجوزاء انتهى ولاته الجوزاء الهقعة وهي ثلثة كواكب فوق منكب الجوزاء كانها اثافي اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف ثم
السرطان بالمهملة ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانيين من العقرب وهما قرناه كوكبان نيران الاقرب في
العقرب كما في القاموس وبين ورك الاسد وحلبه ثم السماك كوكب يطلع الغفر الذي هو مولد الانبياء عليهم السلام وفيه قالوا خير منزل
في الابد بين الزبانا والاسد لانه يليه من الاسد ذنبه ولا ضر فيه ويليه من العقرب زباناها ولا ضر فيها وانما تضر شولتها اذا
شالت ارتفعت وهي الشولة في المنازل اي ما تشول العقرب من ذنبها وكوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب ثم القوس
ثم الجدي ثم الدلو ثم بطن الدلو وهو منزل القمر وهو الحوت بحسب البروج وفي المنازل وقد جعل الله الشهور على عدد هذه البروج فقال

انّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا قال في كشف الاسرار واين بر چهار فصل است يك فصل ازان وقت بهارست سه ماه وآفتاب اندرين سه ماه در حمل وثور وجوزا باشد وفصل دوم روزگار صيفاست تابستان گرم سه ماه وآفتاب اندرين سه ماه در سرطان واسد وسنبله باشد وفصل سوم روزگار خريفاست سه ماه وآفتاب اندرين سه ماه در ميزان وعقرب وقوس باشد وفصل چهارم روزگار زمستانست سه ماه وآفتاب اندرين سه ماه در جدي ودلو وحوت باشد وهر فصلي را طبعي ديگرست وگردشي ديگر يقول الفقير ايده الله القدير الفصل الربيعي عبارة عن ثلثة اشهر يعبر عن اولها باذر وعن الثاني بنيسان وعن الثالث بايار فاذا مضت سبع عشرة ليلة من الشهر الاول استوى الليل والنهار بان يكون كل منهما اثني عشرة ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضى سبعة عشر يوما من حزيران وهو اول فصل الصيف وبعده تموز ثم اغستوس يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ويكون اليوم اطول الايام كما ان الليلة تكون اقصر الليالي ثم يأخذ الليل من النهار على عكس ما سبق فينتقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من ايلول وهو اول فصل الخريف وبعده تشرين الاول الذي هو اوسط الخريف ثم تشرين الثاني الذي هو آخره استوى الليل والنهار ايضا ثم تزايد الليل كل يوم شعيرة حتى اذا كان سبعة عشر يوما من كانون الاول الذي هو اول فصل الشتاء وبعده كانون الثاني ثم شباط ينتهي طول الليل بان يكون خمس عشرة ساعة وقصر النهار بان يكون تسع ساعات فهذا الحساب يعود ويدور ابدا الى ساعة القيام فالله تعالى يولج الليل في النهار اي يدخله فيه بان ينقص من ساعات الليل ويزيد في ساعات النهار وذلك اذا مضى من كانون الاول سبعة عشر يوما الى ان يمضي من حزيران مثل العدد وذلك ستة اشهر وهي كانون الاول وكانون الثاني وشباط وآذار ونيسان وايار ويولج النهار في الليل اي يدخله فيه بان ينقص من ساعات النهار ويزيد في ساعات الليل وذلك ستة اشهر ايضا وهي حزيران وتموز واغستوس وايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وهذا كله بتقدير العزيز العليم وادارة الاجرام العلوية على نهج مستقيم ويقال المراد بالبروج هي النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون يجاوز القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنها واذا صار القمر الى آخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم مبني على تشبيهها بالقصور من ان القمر ينزل فيها ولظهورها ايضا بالنسبة الى بعض الناس كما لو عرب لان البرج ينبئ عن الظهور مع الاشتمال على المعنى يقال تبرجت المرأة اذا تبهت بالبرج في اظهار المحاسن واما البروج الاثنا عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا والبروج الاثنا عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية والعشرين والشمس تسير في تمام هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والقمر في كل شهر وقد تعلقت بها منافع ومصالح للعباد فاقسم بها اظهارا لقدرها وشرفها وفيه اشارة الى الروح الانساني ذات المقامات في الترقي والدرجات **واليوم الموعود** اي يوم القيمة اقسم به تنبيها على قدره وعظم امره من حيث كونه يوم الفصل والجزاء ويوما تفرد الله بالملك والحكم فيه وفيه اشارة الى آخر درجات الروح من كشف التوحيد الذاتي وهي القيمة الكبرى **وشاهد ومشهود** اي ومن يشهد في ذلك اليوم من الاولين والآخرين والانس والجن والملك والانبياء وما يحضر فيه من العجائب فالشاهد بمعنى الحاضر من الشهود بمعنى الحضور لا بمعنى الشهادة التي يثبت به الدعاوى والحقوق وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما ويقال المشهود يوم الجمعة والشاهد من يحضره من الناس للصلوة ولذا كرامة اطلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها بخير الا استجاب له ولا يستعيذه من سوء الا اعاذه منه وفي الحديث اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ويقال المشهود يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحجاج وحسن القسم به تعظيما لامر الحج وعدد هم هفصد هزار كما في كشف الاسرار ويقال الشاهد كل يوم والمشهود اهله فيكون المشهود بمعنى المشهود عليه والشاهد من الشهادة كما قال الحسن البصري ما من يوم الا وينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيمة در نقاله بگذشت عمر عزيز بچاهم گذشت اين دمي چند نيز گذشت در صواب گذشت وراين نيز هم در رباب گذشت ويقال الشاهد هو الحق من حيث الجمعية والمشهود هو الخلق من حيث التفرقة [illegible] من حيث الاجمال ومن حيث التفصيل لا نراه بالحقيقة احدا لا هو ويقال الشاهد هو نفس الروح والمشهود نفس الطبيعة قال الحسين رحمه الله في هذه الآية علامة انه ما انفصل الكون عن المكون ولا قارنه **قتل اصحاب الاخدود** جواب القسم بحذف اللام المؤكدة على انه خبر لا دعاء بمعنى لقد قتل اي هلك بغضب الله ولعنته والاظهر ان الجملة دعائية دالة على الجواب لا خبرية والقتل كناية عن

اللعن من جملة القتل لكونه اغلظ العقوبات لا يقع الا عن سخط عظيم يوجب الابعاد عن الخير والرحمة الذي هو معنى اللعن فكان القتل من لوازم اللعن كانه قيل اقسم بهذه الاشياء ان كفار مكة ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود وجملة الاخبار التي في السورة وردت لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبيرهم على اذية الكفرة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان وصبرهم على ذلك حتى يأتسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلموا ان هؤلاء عند الله بمنزلة اولئك المعذبين ملعونون مثلهم احقاء بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم فظهر من هذا التقرير انه ليس دعاء على اصحاب الاخدود من قبل المقسم وهو الله تعالى لاستحالته كما قد سبق تحقيقه في سورة عبس وذكر ما والاخدود والخد في الارض وهو شق مستطيل كالنهر غائر اي عميق بمقدار واصله من خد الانسان وهما ما اكتنف الانف عن اليمين والشمال وفي عين المعاني ومنه الخد لمجاري الدموع عليه واصحاب الاخدود كانوا ثلثة وهم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران وهو بتقديم النون وتأخير الجيم موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة بنجران بن زيدان بن سبا شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض كان طولها اربعين ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا وهو الاخدود وملأوه نارا والقوا فيه من لم يرتد عن دينه من المؤمنين قالوا والقرآن انما نزل في الذي بنجران يعني ان اصحاب الاخدود هم ذو نواس الحميري اليهودي وجنوده وذلك ان عبدا صالحا يقال له عبد الله بن الثامر وقع الى نجران وكان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم فاجابوه فسار اليهم ذو نواس بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا فخد الخنادق واضرم فيها النيران فجعل يلقي فيها كل من اتبع ابن الثامر حتى احرق نحوا من اثني عشر الفا او عشرين الفا او سبعين الفا وذو نواس هذا اسمه زرعة بن تبان ملك حمير وما حولها وكان ايضا يسمى يوسف وكانت له غدائر من شعر اي ذوائب تنوس اي تضطرب فسمي ذو نواس وروي انه انفلت من اهل نجران رجل اسمه دوس ذو ثعلبان ووجد الانجيل محترقا بعضه فاتى به ملك الحبشة وكان نصرانيا فقال ان اهل دينك اوقدت لهم نار فاحرقوا بها واحرق كتابهم وهذا بعضه فاراه الذي جاء به ففزع لذلك فكتب الى صاحب الروم يستمده بنجارين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب الروم من عمل السفن فركبوا فيها فخرجوا الى ساحل اليمن فخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك حمير له بهم طاقة وتخوف ان يأخذوه فضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فيه واستولى الحبشة على حمير وما حولها وتملكوا اليمن وبقي الملك لهم الى وقت الاسلام وقال في كشف الاسرار اصحاب الاخدود اين نه تن بوده اند از اصحاب ذي نواس يمني ودر زمان او ساحري بود كاهن وشعبده گر مدار ملك بدو بود چون بسن شيخوخت رسيد بحضرت ملك رسانيد كه من پير شده ام وضعف كلي بقواي من راه يافته ديده از بصر شعاع تيره شود گوش وقت سماع خيره شود زبان از مجال گويايي تن خسته را توانايي صلاح در آنست كه جوان عاقل تيز فهم بمن سپارد تا آنچه دانسته ام بوي آموزم وبعد از من خلفي باشد كه امور ملك بوي منتظم تواند بود كما جاء في صحيح [illegible] كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر وطعن في السن قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس يقال لها بالفارسية اژدر فقال الغلام اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي فقال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل يعني تداوي مرضا كذا وتداوي كذا فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه

اصحاب الاخدود

ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل
ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اي الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت يعني ادفع عني شرهم بأي سبب شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به فاحملوه في قرقور اي سفينة صغيرة فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفأت بهم السفينة اي مالت وانقلبت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم خذ سهما من كنانتي وهي التي يجعل فيها السهام ثم ضع السهم في كبد القوس وهو مقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله رب الغلام
ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه وهو ما بين العين والاذن فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات
فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل له يعني اتى الملك آت فقال له أرأيت ما كنت
تحذر قد والله نزل بك حذرك وفي رواية قد نزل بك ما كنت تحذر منه وتخاف قد آمن الناس فأمر بالاخدود اي بحفر شق مستطيل في افواه
السكك اي في ابواب الطرق فخدت اي شقت واضرم النيران اي اوقدها واشعلها وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها اي فاطرحوه
فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست اي تأخرت ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق
وفي بعض الروايات [illegible] اولاد احدهم رضيع فقال الملك ارجعي عن دينك والا القيتك وولدك في النار فأبت فأخذ
ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فأبت فالقى ابنها الاوسط ثم قال لها ارجعي عن دينك فأبت فأخذوا الصبي
ليلقوه فيها فهمت بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك وفي كشف الاسرار فان بين يديك
نارا لا تطفأ فالقي الصبي في النار وامه على اثره وكان هو ممن تكلم في المهد وهو رضيع وقد سبق عددهم في سورة يوسف
وكانت هذه القصة قبل مولده عليه السلام بسبعين سنة وفيما ذكر من الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف
الهلاك سواء كان الهلاك هو الاخذ او غيره وروي ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب رض فوجد الغلام الذي قتله الملك
واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل وفي بعض التفاسير فوجد عبد الله بن التامر واضعا اصبعه على صدغه في رأسه اذا اميطت
يده عنها سال الدم واذا تركت عادت الى حالها فانقطع وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فكتبوا الى عمر بن الخطاب رض فكتب ان واروه
وغيبوا التراب عليه وفي بعض التفاسير فكتب اليهم عمر رض ان ذلك الغلام صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله يوم القيمة
على حاله وعن علي رض ان بعض ملوك المجوس وقع على اخته وهو سكران فلما صحى ندم وطلب المخرج فقالت له المخرج ان تخطب بالناس
فتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا
فامر بالاخاديد وايقاد النار وطرح من ابى فيها فهم الذين ارادهم الله تعالى بقوله قتل اصحاب الاخدود **النار** بدل اشتمال من الاخدود
لان الاخدود مشتمل على النار وهو بما يكون مهيبا مشتد الهول والتقدير النار فيه او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهب اهل
البصرة والكوفة **ذات الوقود** صفة لها بالعظمة اي النار التي لها من الحطب ما تتوقد به وهو بفتح الواو ما يوقد به وفيه وصف لها بغاية
العظم وارتفاع اللهب وكثرة ما يوجبه من الحطب وابدان الناس على ما يدل عليه التعريف للاستغراق ولو لم يحمل على هذا المعنى لم يظهر
فائدة التوصيف اذ من المعلوم ان النار لا تخلو عن حطب **اذ هم عليها قعود** ظرف لقتل والضمير لاصحاب الاخدود وقعود جمع
قاعد اي لعنوا حين احدقوا بالنار قاعدين حولها في مكان مشرف عليها من حافات الاخدود ولفظ على مشعر بذلك تقول مررت
عليه تريد مستعليا بمكان يقرب منه وفي بعض التفاسير على سرر وكراسي قعود عند النار ولو قعدوا على نفس النار لاحترقوا فالقعود
كانوا جالسين في مكان مشرف ادخوه ويعرضون المؤمنين على النار فمن كان يترك دينه تركوه ومن كان يصر القوه في النار واحرقوه
وكان عليه السلام اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء وهو الحالة التي يختار عليها الموت او كثرة العيال والفقر كما
في القاموس والجهد بالضم المشقة وجهد عيشه كفرح نكد واشتد **وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود** اي يشهد بعضهم

بعضهم

بعضهم لبعض عند الملك بان احدا لم يقصر فيما امر به وفوض اليه من التعذيب بالاحراق من غير ترحم واشفاق او انهم شهود
يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيمة يعني تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فهذا هو الذي يستدعيه النظم
الكريم وينطق به الروايات المشهورة وقد ذهب بعضهم الى ان الجبابرة لما القوا المؤمنين في النار وهم قعود حولها علقت بهم النار
وفي رواية ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقتهم ونجى الله المؤمنين منها سالمين والى هذا المعنى ذهب الا بابطه
او قبض الله ارواحهم قبل ان تمسهم النار كما فعل ذلك باسية امرأة فرعون على ما سبق وعلى ذلك حملوا قوله تعالى ولهم عذاب الحريق
اي لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا وفيه اشارة الى النفوس المتمردة الشاردة النافرة عن جناب الحق المتخذة
لاخاديد النيران والخذلان والخسران الموقدة باحطاب اخلاقهم الردية الموصدة باحجار اوصافهم الخبيثة النفسية الهوائية اذ هم
عليها قعود باركانهم الشهوات واكبابهم على اللذات والنفس والهوى وقواهم الطبيعية يشهد بعضهم على بعض بما يفعلون بمؤمني
الروح والسر والقلب من المخالفة والمعاداة والمحاربة **وما نقموا منهم** اي وما انكروا من المؤمنين وما عابوا يقال نقم الامر اذا عابه
وكرهه وفي المفردات نقمت الشيء اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة **الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد** قال بلفظ المضارع
مع ان الايمان وجد منهم في الماضي لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لانهم آمنوا في الماضي بل لدوامهم عليه في الآتي حتى لو كفروا
في المستقبل لم يعذبوا عما مضى فكأنه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم واما قوله تعالى حكاية وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا فلأن
مجرد ايمان السحرة بموسى عليه السلام كان منكرا واجبا للانتقام عندهم والاستثناء مفرغ مفصح عن براءتهم عما يعاب وينكر بالكلية
على منهاج قوله ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم • تلام بنسيان الاحبة والوطن • فان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار
كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف ما في
النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة ووصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه • حميدا منعما يرجى ثوابه • وتأكيد ذلك بقوله
الذي له ملك السموات والارض للاشعار بمناط ايمانهم والملك بالفارسية پادشاهی وفي هذه الصفة لان الملك التام
لا يحصل الا عند حصول الكمال في القدرة التي دل عليها العزيز وفي النعم الذي دل عليه الحميد لان من لا يكون تام النعم لا يمكنه ان يفعل ما
الحميد وفي كشف الاسرار وانما وصف ذاته بهذه الصفات ليعلم انه لم يمهل الكفار لاجل انه غير قادر لكنه اراد ان يبلغ بهؤلاء
المؤمنين مبلغا من الثواب لم يكونوا يبلغونه الا بمثل ذلك الصبر وان يعاقب اولئك الكافرين عقابا لم يكونوا يستوجبونه الا بمثل
ذلك الفعل وكان ذلك جريانا لما قضاه على الفريقين جميعا في سابق تدبيره وعلمه وفيه تشنيع على الكفار بغاية جهلهم حيث عدوا ما
هو منقبة هي سبب المدح منقصة هي سبب القدح **والله على كل شيء شهيد** وعن ابرهم جزاء افعالهم واقوالهم وكانت
كراهة وبان دائما وهو وعد لهم ووعيد شديد لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها اعمال الفريقين يستدعي توفير
جزاء كل منهما حتما قال الامام القشيري الشهيد العليم ومنه قوله تعالى شهد الله اي علم الله والشهيد الحاضر وحضوره بمعنى علمه ورؤيته وقدرته
والشهيد مبالغة من الشاهد واذا علم العبد ان الله تعالى شهيد يعلم احواله ويرى افعاله سهل عليه ما يقاسيه لاجله كما ان رجلا كان يضرب
بالسياط وهو يصبر ولا يصيح فقال له بعض الحاضرين اما يؤلمك الضرب فقال نعم قال فلم لا تصيح قال في الحاضرين لي محبوب يراقبني
فاخاف ان يذهب وجهي عنده ان صحت فمن ادعى محبة الحق ولم يصبر على قرص نملة او بعوضة او ادنى اذية كيف يكون صادقا في
دعواه ولذا قالوا دلت القصة على ان المكره على الكفر بنوع من العذاب الاولى ان يصبر على ما خوف منه وان كان اظهار الكفر كالرخصة
في ذلك كما روي ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من اصحاب النبي عليه السلام فقال لاحدهما تشهد اني رسول الله فقال نعم فتركه وقال للآخر
مثله فقال لا بل انت كذاب فقتله فقال النبي عليه السلام اما الذي تركه فاخذ بالرخصة فلا تبعة عليه واما الذي صبر فاخذ بالفضل فهنيئا له
وفي التأويلات النجمية والله على كل شيء من سموات الارواح وارض الاشباح والاجساد شهيد حاضر لمظهرية الكل وظهوره فيها
ذاتا وصفة وفعلا واسما لاستلزام الذات جميع التوابع الوجودية **ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات** الفتن
الاحراق والفتنة بالفارسية آزمودن اي محنوهم في دينهم واذوهم وعذبوهم بانواع عذاب كان ليرجعوا عنه كاصحاب الاخدود
ونحوهم كما روي ان قريشا كانوا يعذبون بلالا ونحوه فالموصول للجنس وانه لم يرفع البلاء قبل الابتلاء لان اهل الولاء لا يخلون عن البلاء
وهيهات اين الصفا من عيش عاشق • وجنة عدن بالمكاره حفت • **ثم** اي بعد ما فعلوا من الفتنة **لم يتوبوا** عن كفرهم

وفتنتهم فان ما ذكر من الفتنة فى الدنيا لا يتصور من غير الكافر قطعا وفى ايراد ثم اشعار بكمال حلمه وكرمه حيث لا يعجل فى
القهر ويقبل التوبة وان طالت مدة الحوبة قال الامام وذلك يدل على ان توبة القاتل عمدا مقبولة **فلهم** فى الاخرة بسبب كفرهم
عذاب جهنم يعذبون بها ابدا **ولهم** بسبب فتنتهم للمؤمنين **عذاب الحريق** اى عذاب عظيم زائد فى الاحراق على عذاب سائر
اهل جهنم نظرت المغايرة بين المعطوفين وان كان كل منهما حاصلا فى الاخرة ويحتمل ان يكون المراد بعذاب جهنم بردها وزمهريرها
وبعذاب الحريق حرها فيرددون بين برد وحر على ان يكون الحر لاحراقهم المؤمنين فى الدنيا والبرد لغيره كما قال الامام جنى
العمر والحريق اسم بمعنى الاحراق كالحرقة وقال القاشى فى تفسير عذاب الحريق عذاب آتش سوزان يشير الى ان الحريق بمعنى
النار المحرقة كما قال فى المفردات الحريق النار وكذا الحرق بالتحريك النار او لهبها كما فى القاموس وحرق الشئ ايقاع حرارة فى
الشئ من غير لهيب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع نار ذات لهب فى الشئ ومنه استعير احرقنى بلومه اذا بالغ فى اذيته
بلوم يقول الفقير الظاهر ان الحريق هنا بمعنى المحرق كالاليم بمعنى المؤلم فيكون اضافة العذاب الى الحريق من قبيل اضافة الموصوف
الى صفته ويستفاد زيادة الاحراق من المقابلة فان العطف من باب الترقى بحسب العذاب المترتب على الترقى من حيث العمل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات على الاطلاق من المفتونين وغيرهم **لهم** بسبب ذكر من الايمان والعمل الصالح الذى
من جملته الصبر على اذى الكفار واحراقهم وايراد الفاء اولا وتركها ثانيا يدل على جواز الامرين **جنات** يجازون بها بمقابلة
النار **تجرى من تحتها الانهار** يجازون بذلك بمقابلة الاحراق والحرارة ونحو ذلك قال فى الارشاد ان اريد بالجنات الاشجار
فجريان الانهار من تحتها ظاهر وان اريد بها الارض المشتملة عليها فالتحتية باعتبار جزئها الظاهر فان اشجارها ساترة
لساحتها كما يعرب عنه اسم الجنة **ذلك** المذكور العظيم الشان وهو حصول الجنات **الفوز الكبير** الذى يصغر عنده الدنيا وما
فيها من فنون الرغائب بحذافيرها فالحصر اضافى قال فى برهان القرآن ذلك مبتدأ والفوز خبره والكبير صفته وليس فى القرآن نظيره
والفوز النجاة من الشر والظفر بالخير فهو مصدر اطلق على المفعول مبالغة والا فهو مصدر ما قال الامام
قال ذلك الفوز ولم يقل تلك لدقيقة لطيفة وهو ان قوله ذلك اشارة الى اخبار الله بحصول هذه الجنات ولو قال تلك لكانت
الاشارة الى نفس الجنات واخبار الله عن ذلك يدل على كونه راضيا والفوز الكبير هو رضى الله لا حصول الجنة يقول الفقير وعندى
ان حصول الجنات هو الفوز الكبير وحصول رضى الله هو الفوز الاكبر كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر وانما لم يقل تلك لان نفس الجنات
من حيث هى ليست بفوز وانما الفوز حصولها ودخولها **ان بطش ربك لشديد** استئناف خوطب به النبى عليه السلام ايذانا
بان لكفار قومه نصيبا موفورا من مضمونه كما ينبئ عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام والبطش تناول
الشئ بصولة والاخذ بعنف يقال يده باطشة وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة
واخذه اياهم بالعذاب والانتقام وان كان قد يمهلهم فانه عن حكمة لا عن عجز **انه هو** وحده **يبدئ ويعيد** اى يبدئ الخلق
ويخرجهم من العدم الى الوجود ثم يميتهم ويعيدهم احياء للمجازاة عن الخير والشر من غير دخل لاحد فى شئ منهما ففيه مزيد تقرير لشدة
بطشه او هو يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة يعنى آشكاره كند بطش خود را بركافران در دنيا وباز كرداند
هم آنرا بديشان در آخرت واين نشانه عدل است او يبدئ البطش والعذاب فى الاخرة ثم يعيده فيها كقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما ان اهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فحما ثم يعيدهم خلقا جديدا فهو المراد من الآية
وقال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه اسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى النار فقال يا حذيفة ان فى جهنم لسباعا من نار وكلابا من
نار وسيوفا من نار وكلاليب من نار وانه يبعث بملائكة يعلقون اهل النار بتلك الكلاليب باحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف
عضوا عضوا ويلقونها الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا طريا او يبدئ من التراب ويعيده فيه
او من النطفة ويعيده فى الآخرة يعنى انه تعالى الخالق والبارئ فهو بادئهم ومعيدهم بمعنى واحد والمبدئ المظهر ابتداء والمعيد
بعد ما عدم فالاعادة ابتداء ثان قال الامام الغزالى رحمه الله المبدئ المعيد معناه الموجد لكن الايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء
وان كان مسبوقا بمثله يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو الذى يعيدهم اى يحشرهم فالاشياء كلها منه بدت واليه تعود
وبه بدت واليه تعود وفى المفردات والله هو المبدئ والمعيد اى هو السبب فى المبدأ والنهاية وقال بعضهم المبدئ هو الاظهار

الاظهار عن وصف التطوير المنهى الى الاعادة وهى الرجوع عن مدرج تطويره الى بدئه فهو سبحانه بدأ الخلق عن حكم ما يعيدهم عليه فهو بذلك
المبدئ المعيد وانما قيل فيهما انهما اسم واحد لان معنى الاول يتم بالثانى وكذا كل اسم لا يتم معناه فيما يرجع الى كمال الاسماء الا بالاسم
يتم به معناه قال الامام القشيرى رحمه الله ان الله تعالى يبدئ فضله واحسانه لعبيده ثم يعيده ويكرره فانه الكريم من ربت صنائعه وخاصية
الاسم المبدئ انه يقرأ على بطن الحامل سحرا تسعة وعشرين مرة فان ما فى بطنها يثبت ولا يزلق وخاصية الاسم المعيد ان يذكر مرارا
لتذكار المحفوظ اذا نسى لا سيما اذا اضيف له الاسم المبدئ **وهو الغفور** لمن تاب عن الكفر وآمن وكذا لمن تاب عن غيره من المعاصى
ولمن لم يتب ايضا ان شاء **الودود** المحب لمن اطاع او تاب كما قال ان الله يحب التوابين وآمرزنده است بعد از بدكردار
وبا بود سازد وبفضل بنوازد وبر او رازد قصر او دلنوازى عمر او وصية سوزجان آن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
مقبول وسيآت او مغفور كه وهو الغفور الودود وعبد الله بن ابى در مسجد محمد واحسانات او مردود كه ان بطش ربك لشديد
فالودود فعول بمعنى الفاعل هنا وهو الذى يقتضيه المقام وقال سهل رحمه الله الودود المحبب الى عباده باسباغ النعم عليهم ودوام
العافية فيكون بمعنى المفعول لانه يحبه عباده الصالحون ومحبة العبد لله طاعة له وموافقته لامره او تعظيمه له وهيبته فى
قلبه واجمع اهل الحقيقة ان كل محبة تكون عن ملاحظة عوض فهى معلولة بل المحبة الصحيحة هى المحبة الصافية عن كل طمع وفى الاثر
ان الله تعالى يقول ان اود الاوداء الى من عبدنى لغير نوال لكن ليعطى الربوبية حقها قال بعض الكبار العشق التفاف الروحين
والحب صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه والود ثباته وتمكنه من القلب لهواه ووقوع الحب فى القلب وفى التأويلات النجمية
الودود الذى يتوجه اليه المحبة عن سنة من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فمن تقرب اليه بالمحبة تقرب اليه بالود لان الود اشد
فى ارض القلب من المحبة لاشتقاقه من الوتد انتهى قال فى القاموس الود الوتد وقال الامام الغزالى رحمه الله الودود هو الذى يحب الخير لجميع
الخلق فيحسن اليهم ويثنى عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى المرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وافعال الرحيم تستدعى مرحوما
ضعيفا وافعال الودود لا تستدعى ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتائج الود وكما ان معنى رحمته ارادته الخير للمرحوم وكفايته
له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده ارادته الكرامة والنعمة وهو منزه عن ميل المودة والودود من عباد الله من يريد لخلق
الله كل ما يريده لنفسه واعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كما قال منهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق ولا يتأذون بها وكمال
ذلك ان لا يمنعه من الايثار والاحسان الحقد والغضب ما ناله من الاذى كما قال عليه السلام حين كسرت رباعيته ودمى وجهه وضرب اللهم
اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فلم يمنعه سوء صنيعهم عن ارادة الخير لهم وكما امر عليه السلام عليا رضى الله عنه حيث قال ان اردت ان تسبق المقربين
فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك وخاصية الاسم الودود ثبوت الوداد لا سيما بين الزوجين فمن قرأه
الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته وقد ورد ان اسم الله الاعظم فى دعاء الذى جاء فيه ياودود
ياذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد اسألك بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى
وسعت كل شئ لا اله الا انت يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى الحديث قد ذكره غير واحد من الائمة يقول الفقير كنت
اذكر فى السحر الاعلى يا ودود ودود فذلك بلسان القلب فصدر منى بلا اختيار اى قول يا ربنا جعلنى محيطا فعرفت ان الاسم المذكور تأثيرا
عظيما فى الاحاطة وذلك ان الودود بمعنى المحبوب ولا شك ان جميع الاسماء الالهية يود الاسم الاعظم فالاسم الاعظم ودود بمعنى
المفعول وغيره ودود بمعنى الفاعل فمن ذكره كان ودودا بمعنى المودود فيحبه جميع المظاهر فيحصل له الاحاطة بامر جميع الاسماء
ويصل اليه جميع التوجهات **ذو العرش** خالقه وقيل المراد بالعرش الملك مجازا اى ذو السلطنة القاهرة يقال فلان على سرير الملك والسلطنة
وان لم يكن على السرير ويقال ثل عرش فلان اذا ذهب سلطانه **المجيد** هو الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان
شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمى مجيدا وهو الماجد ايضا ولكن احدهما ادل على المبالغة وكانه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب
والكريم قال فى القاموس المجيد الرفيع العالى والكريم والشريف الفعال ومجده عظمه واثنى عليه والعطاء كثره والتمجيد ذكر الصفات الحسنة
وقرئ بالكسر صفة للعرش ومجد العرش علوه فى الجهة وعظم مقداره وحسن صورته وتركيبه فانه احسن الاجسام تركيبا وصورة وفى
الحديث ما الكرسى فى جنب العرش الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة فاذا كان الكرسى كذلك مع سعته فما ظنك بسائر الاجرام العلوية والسفلية
قال سهل رحمه الله اظهر الله العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات ولا احتياجا اليه قال بعضهم ومن العجائب ان الله لو ملأ العرش مع ملك الجنة

من حبوب الذرة وخلق طيرا اكل حبة واحدة منها في الف سنة لنفدت الحبوب ولا تنقطع مدة الآخرة ومع هذا لا يخاف بنو آدم
من عذاب تلك المدة ويضيعون اعمارهم في شئ حقير سريع الزوال وفيه اشارة الى قلب العارف المتنور للرحمن كما جاء في الحديث
قلب العارف عرش الله ومجده هو انه ما وسع ذلك الا الواسع المجيد غيره وخاصية هذا الاسم تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا
وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فلقد قالوا اذا صام الابرص ايام وقرأه كل ليلة عند الافطار كثيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى اما بدوائه
او بسبب يفتحه الله له به **فعال لما يريد** بحيث لا يتخلف عن ارادته مراده فعالية كما في غيره فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف
شئ عن ارادته وهو خبر مبتدأ محذوف وانما قال فعال مبالغة فاعل لانه يريد ويفعل في غاية الكثرة من الاحياء والاماتة والاعزاز
والاذلال والاغناء والافقار والشفاء والامراض والتقريب والتبعيد والعمارة والتخريب والوصل والفرق والكشف والحجاب الى
غير ذلك من شؤونه وفي التأويلات النجمية فعال لما يريد بالمؤمن والكافر وارباب الارواح والاسرار والقلوب واصحاب النفوس
واهل الهوى ان اراد ان يجعل ارباب الارواح من ارباب النفوس فهو قادر على ذلك وهو عادل في ذلك وان اراد عكس ذلك فهو
كذلك وهو متفضل في ذلك يحجب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالمقربين ويعامل لمن يريد بافاضة كماله كالعارفين
قال القفال يدخل اولياءه الجنة لا يمنعه مانع ويدخل اعداءه النار لا ينصرهم ناصر ويمهل العصاة على ما يشاء الى ان يجازيهم
ويعاجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وروى ان ناسا دخلوا على ابي بكر الصديق رضي الله عنه يعودونه فقالوا الا نأتيك بطبيب
قال قد رآني قالوا فماذا قال لك قال انى فعال لما يريد **هل اتاك** يا محمد بواسطة قراءتك لان الاستفهام للتقرير **حديث الجنود** اي خبر الجموع
الكاذبة التي تجندت على الانبياء في الماضي وخبرهم ما صدر عنهم من التمادي في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والنكال **فرعون
وثمود** بدل من الجنود بمعنى مع انه غير مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية لان المراد بفرعون هو وقومه وقد يجعل من حذف المضاف
بمعنى جنود فرعون اي هل اتاك حديثهم وعرفت ما فعلوا من التكذيب وما فعل بهم من التعذيب فذكر قومك بشؤون الله وانذرهم
ان يصيبهم مثل ما اصاب امثالهم وقد كانوا سمعوا قصة فرعون وجنوده قوم موسى عليه السلام ورأوا آثار هلاك ثمود قوم صالح عليه السلام
لانها كانت في حرمهم وفي بلادهم وآخر ثمود مع تقدمه على فرعون زمانا لرعاية الفواصل قال القاشاني هل اتاك حديث المحجوبين اما
بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه او بالآثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم **بل الذين كفروا** من قومك **في تكذيب** اضراب عن
مماثلتهم لهم وبيان لكونهم اشد منهم في الكفر والطغيان وتنكير تكذيب للتعظيم كأنه قيل ليسوا مثلهم في ذلك بل هم اشد منهم في
استحقاق العذاب واستيجاب العقاب فانهم مستقرون في تكذيب شديد للقرآن الناطق بذلك لكن لا انهم يكذبون بوقوع الحادثة بل
يكذبون ما نطق به القرآن من عند الله مع وضوح امره وظهور حاله بالبينات الباهرة وفي التأويلات النجمية في تكذيب لاستيلاء ظلمتهم وجبلتهم
على صفة الكذب والتكذيب من جبلي صفة لا يقدر على مفارقتها الا القليل الكمل كما قال ومن لم يجعل الله له نورا ازلي في الاستعداد فما له
من نور * خوى بد در طبيعتي كه نشست * نرود جز بوقت مرك از دست * وفيه اشارة الى تكذيب المنكرين لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم
واحتجابهم عن حال من فوقهم **والله من ورائهم** من خلفهم **محيط** بهم بالقدرة وهو تمثيل لعدم نجاتهم من بأس الله بعدم فوت المحاط
اذا سد عليه مسلكه بحيث لا يجد مهربا منه وفي التأويلات النجمية محيط والمحيط لا يفوت المحاط ولا يفوت المحيط شئ لا احاطة المحيط
بالاشياء بالذات لكون المحيط والمحاط شيئا واحدا في الاحدية واشياء متعددة في الواحدية يعني ان احاطة الله سبحانه عند
العارفين بالله عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها
ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض
وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقال لو هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلي
بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازم له بواسطة وبغير واسطة وبشرط وبغير شرط
ولا يقدح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيها والله اعلم بالحقائق **بل هو قرآن مجيد** اي ليس الامر كما قالوا بل هذا الذي كذبوا به
قرآن شريف عالي الطبقة فيما بين الكتب الالهية في النظم والمعنى متضمن للمكارم الدنيوية والاخروية **في لوح محفوظ** من التحريف
ووصول الشياطين اليه واللوح كل صحيفة عريضة خشبا او عظما كما في القاموس قال الراغب اللوح واحد الواح السفينة وما يكتب
فيه من الخشب ونحوه والمراد به هنا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء طوله ما بين

السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وفي صدر اللوح لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة
وفي التأويلات النجمية بل المتلو والمقروء على الكفار والمنافقين قرآن عظيم مجيد شريف مثبوت في لوح القلب المحمدي وفي
الواح قلوب ورثة الاولياء الكمل المحجوبين محفوظ من تحريفات اهل النفس الكافرة والهوى الكافر ودسائس النفوس
البشرية الساترة في اقطار الوجود الانساني وقد قال الله وانا له لحافظون اي في صدور الحفاظ وقلوب المؤمنين

تمت سورة البروج بعون الله الذي اليه الرجوع والعروج وقت عصر الاحد السادس
من شهر المولد النبوي عليه السلام من سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة الطارق سبع عشرة او ست عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق الطارق في الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا جاء ليلا قال الماوردي واصل الطرق الدق ومنه
سميت المطرقة لانه يطرق بها الحديد وسمي الطريق طريقا لانه يضرب بالرجل وسمي قاصد الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا
حيث ان الابواب مغلقة في الليل ثم اتسع في كل ما ظهر بالليل كائنا ما كان ثم اتسع في التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية
بالليل والمراد هنا الكوكب البادي بالليل الراغب عبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل قالت هند بنت عتبة يوم احد
نحن بنات طارق نمشي على النمارق اي ابونا كالنجم شرفا وعلوا وقال الشاعر يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد
يطرقن اسحارا * لا تفرحن بليل طاب اوله * فرب آخر ليل اجج النارا * قال بعضهم وما طرق على قلب محمد من زوائد الغيب والالهام
وفي التأويلات النجمية يشير الى سماء القلب وطوارق كواكب الواردات القلبية والالهامات الغيبية العظيمة الشان القوية البرهان
ولفخامة امره وتنبيها على فخامة قدره عقبه بقوله **وما ادراك ما الطارق** اي اي شئ اعلمك بالطارق فانه لا ينال ادراك الخلق الا
بالتلقي من الخلاق العليم كأنه قيل ما هو فقيل هو **النجم الثاقب** النجم الكوكب الطالع والثقب بالفارسية سوراخ كردن
والثقوب في اللغة برافروختن شدن آتش يقال ثقب ثقبا خرقه ونفذ ومثله ونفذ فيه وثقبت النار تثقب ثقوبا
اتقدت واشتعلت وثقب النجم اضاء وشهاب ثاقب اي مضئ وعبر عن الطارق اولا بوصف عام ثم فسره بالخصة تفخيما لشأنه
والمعنى النجم المضئ في الغاية بمعنى ستاره درخشنده وفروزان جون شعله آتش لانه يثقب بنوره واضاءته ما يقع عليه من الظلام
او الافلاك وينفذ فيها والمراد الجنس وهو قول الحسن رح لان لكل كوكب ضوءا ثاقبا لا محالة يجري في نفسه وان حصل التفاوت بالنسبة
اقسم الله بالسماء وبكواكبها لدلالتهما على قدرته وحكمته او المعهود بالثقب قوم باب زكبا السلطان وهو زحل الذي في السماء
السابعة لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات او كوكب الصبح او الثريا لان العرب تسميه النجم او الشهاب جانجه آورده اند كه شبي
حضرت رسول صلى الله عليه وسلم نشسته بود با عم خود ابو طالب ناكاه ستاره بدرخشيد وشعله آتش عظيم ازو ظاهر شد
ابو طالب بترسيد وكفت اين جه جيزست حضرت پيغمبر عليه السلام فرمود كه اين ستاره ايست كه ديو را از آسمان مي رانند وآن نشانه
از قدرتهاى الهى في الحال جبرئيل نازل شد بدين آيت كه والسماء والطارق وفيه اشارة الى كوكب اسم الجمال الذي قابل الطارد كوكب اسم الجلال
وقال القاشاني اي الروح الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس هو النجم الذي يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدي
كما قال وبالنجم هم يهتدون **ان كل نفس لما عليها حافظ** جواب القسم وما بينهما اعتراض جئ به لتأكيد فخامة المقسم به المستتبع
لتأكيد مضمون الجملة المقسم عليها وان نافية ولما بمعنى الا قال الزجاج استعملت لما في موضع الا في موضعين احدهما بعد ان
النافية والآخر في باب القسم تقول سألتك لما فعلت بمعنى الا فعلت وعدى الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة والمعنى ما كل نفس من
النفوس الطيبة والخبيثة انسية او جنية الا عليها حافظ مهيمن رقيب وهو الله تعالى كما قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيبا
در مكه زني بود فاجره وكفت من طاوس يماني را بر كردانم از راه طاعت ودر معصيت كشم وطاوس مردى نيكو روى بود وخوش
خلق وخوش طبع آن زن بر طاوس آمد وباوى سخن در كرفت بر سبيل مزاح طاوس بدانست كه مقصود وى جيست كفت اكر صبر كني
تا بفلان جايكاه آئيم جون بدان جايكاه رسيدند طاوس كفت اكر ترا مقصود است اينجا تواند بود آن زن كفت سبحان الله از جه

طاوس بن كيسان اليماني في زمانه
وهو من الموالي لا من العرب

[illegible] العبد يا صيغة [illegible] نفسى وانت

جاران كارست اجمه كاه خلق وجمع نظاركيان طاوسى كفت اليس الله يراك فى كل مكان ازين از ديدار مردم شرم دارى واز ديدار الله
باك ندارى خود شرم ندارى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله اين سخن در زن كرفت وتوبه كرد واز جمله اوليا كشت
وحكى ان ابن عمر رض مر بغلام يرعى غنما فقال له بعنى شاة فقال انها ليست لى فقال له ابن عمر قل اكلها الذئب فقال الغلام فاين الله
فاشتراه ابن عمر واشترى الغنم واعتقه ووهبه الغنم وبقى ابن عمر مدة طويلة يقول قال ذلك العبد فاين الله فصاحب المراقبة
يدع من المعاصى حياء منه تعالى وهيبة له اكثر مما يدع من يترك المعصية بخوف عقوبته وقيل المراد بالحافظ من يحفظ عملها ويحصى عليها
ما تكسب من خير وشر كما فى قوله تعالى وان عليكم لحافظين وانكه بر مصطفى صلى الله عليه وسلم عرضه ميكنند چنانكه در خبرست كه
رسول الله عليه السلام فرمود تعرض على اعمالكم فما كانت من حسنة حمدت الله عليها وما كانت من سيئة استغفرت الله لكم وروى عن
النبى عليه السلام وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين
لاختطفته الشياطين وقرئ لما مخففة على ان ان مخففة وما مزيدة واللام فاصلة بين المخففة والنافية اى ان الشأن
كل نفس لعليها حافظ رقيب وفى الاية تخويف للنفوس عن الامور الضارة وترغيب فى المساعى النافعة وفى بعض التفاسير
يحتمل ان يكون المراد من النفس اعم من نفس المكلف من الانسان والجن ومن غير المكلف لعموم الحفظ من بعض الوجوه ومن الكل فيشمل
النفوس الحيوانية مطلقة بل كل شئ سوى الله بناء على ان المراد من النفس الذات فان نفس كل شئ ذاته وذاته نفسه ومن الحافظ هو الله
لانه الحافظ لكل شئ عالما باحواله موصلا اليه منافعه ودافعا عنه مضاره والحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه
عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه المهلكات المفضية
الى البوار ومن خواص الاسم الحفيظ ان من علقه عليه لو نام بين السباع ما ضرته وقال القاشانى الحافظ هو الله ان اريد بالنفس الجملة
وان اريد بها النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانسانى فلينظر الانسان ليستفد الانسان المكذب بالبعث
والنبيا المنكر للنشور والحشر والميزان مم خلق من اى شئ فاصله مما حذفت الالف تخفيفا كما مر فى عم خلق حتى يتضح له
ان من قدر على انشائه من مواد لم تشم رائحة الحيوة قط فهو قادر على اعادته بل اقدر على قياس العقل فيعمل ليوم الاعادة والجزاء ما ينفعه
يومئذ ويجديه ولا يملى على حافظه ما يرديه خلق من ماء دافق استيناف وقع جوابا عن استفهام مقدر كانه قيل مم خلق فقيل خلق
من ماء ذى دفق وهو صب فيه دفع وسيلان بسرعة وبالفارسية ريزانيده آب وبابه نصر وانما اول بالنسبة لان الصب لا يتصور
من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فوصفه بانه دافق لمجرد نسبته مبدأ الاشتقاق الى الذات الموصوف بها من قطع النظر
عن صدوره منه وقال بعضهم اى مدفوق ومصبوب فى الرحم [illegible] وعيشة راضية اى مرضية فهو فاعل بمعنى المفعول والمراد
الممتزج من المائين فى الرحم كما ينبئ عنه ما بعده من الاية والنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد ووصفه الممتزج بالدافق
من قبيل توصيف المجموع بوصف بعض اجزائه يخرج ذلك الماء الدافق من بين الصلب والترائب الصلب الشديد وباعتباره
سمى الظهر صلبا اى من بين ظهر الرجل وترائب المرأة وهى ضلوع صدرها وعظام نحرها حيث يكون القلادة وكل عظم من ذلك تريبة وعن
على وابن عباس رض ما بين الثديين وفى القاموس الترائب عظام الصدر او ما ولى الترقوتين منه او ما بين الثديين والترقوتين
او اربع اضلاع من يمنة الصدر واربع من يسرته او اليدان والرجلان والعينان او موضع القلادة انتهى ومن ذلك يتم الولد صالحا
معيشة الولد ويستدر رقة الوالدة ومحبتها للولد فايراد بين اشارة الى ما يقال ان النطفة تتكون من جميع اجزاء البدن ولذلك
يشبه الولد والديه غالبا فيجتمع ماء الرجل فى صلبه ثم يخرج منه ويجتمع ماء المرأة فى ترائبها ثم يخرج منها وفى قوت القلوب اصل المنى [illegible]
يتصاعد فى حرارة الصلب هناك مسكنه فتنضجه الحرارة فيستحيل ابيض فاذا امتلأت منه حرارات الصلب [illegible] طلب الخروج
من مسلكه وهو عروق متصلة بالفرج منها ينزل المنى وفى اسولة الحكم بين طريق البول وطريق المنى جلد ارق يكاد لا يشخص
كيلا يختلط المنى بماء البول فيفسد حالة جوهره وفى التأويلات النجمية خلق الانسان من ماء رطوبة النفس الرحمانى النازل اليه عليه السلام
بقوله انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن دافق بهذا الماء من فم فوارة المحبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق اى بحر من بين الصلب اى صلب رجل القوة الفاعلة الالهية المسماة باليد اليمنى فى قوله ثم مسح يده اليمنى على جانب
الظهر الايمن فاستخرج منه ذرية بيضاء كالفضة البيضاء والترائب وترائب امرأة القوة القابلية المسماة باليد اليسرى فى

قوله ثم مسح يده اليسرى على جانب الظهر الايسر فاستخرج منه ذرية حممة سوداء فهو الانسان المخلوق على صورة ربه وخالقه من
ماء الفيض والقبول المخمر بين الفاعلية والقابلية المشار اليها بقوله خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا انه الضمير للخالق
قوله خلق يدل عليه ان ذلك الذى خلق الانسان ابتداء مما ذكر على رجعه اى اعادته بعد موته لقادر اى لبين القدرة بحيث
لا يرى له عجز اصلا وتقديم الجار والمجرور على عامله وهو لقادر للاهتمام به من حيث ان الكلام فيه بخصوصه فهو لا ينافى قدرته على
غيره قال بعضهم خلقه لاظهار قدرته ثم رزقه لاظهار الكرم ثم يميته لاظهار الجبروت ثم يحييه لاظهار الثواب والعقاب يوم تبلى السرائر
ظرف لرجعه ولا يضر الفصل بالاجنبى للتوسع فى الظروف والسرائر جمع سريرة بمعنى السر وهى ما يكتم ويخفى اى تتعرف وتتصفح
ما استتر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال ويميز بين ما طاب منها وما خبث وبالفارسية روزى كه آشكارا
كرده شود نهانيها يعنى ظاهر كنند مخفيات ضمائر واعمال طيبه آن از خبيث متميز كردد كه پرده ز روى كارها بردارند
آن كيست كه رسوا درين عالم نشود والابلاء هو الابتلاء والاختبار فاطلاق الابلاء على الكشف والتمييز من قبيل اطلاق اسم السبب
على المسبب لان الاختبار يكون للتعرف والتمييز وابتلاء الله عباده بالامر والنهى يكون لكشف ما علم منهم فى الازل وقال بعضهم المراد
بالسرائر الفرائض كالصوم والصلوة والزكوة والغسل من الجنابة فانها سر بين العبد وبين ربه ولو شاء العبد لقال فعلت ذلك
ولم يفعله فى الحقيقة وانما تظهر صحة تلك السرائر يوم القيمة قال ابن عمر رض يبدى الله يوم القيمة كل سر فيكون زينا فى وجوه وشينا فى وجوه
يعنى من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر فما له اى للانسان وما نافية من قوة فى نفسه يمتنع بها من العذاب
الذى حل به ولا ناصر من خارج ينصره اذ كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت مشغولة بجزاء ما جرت عليه خيرا كان او شرا قال المراد بالقوة
المنفية من القوة الثابتة له فى نفسه القوة مطلقا والا لم يبق للعطف فائدة لان القوة المستفادة من الغير قوة ايضا وقد نفيت
اولا والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف وفى التعريفات هى تمكن الحيوان من الافعال الشاقة والنصر العون
[illegible] ونصره منه نجاه وخلصه وفيه اشارة الى القوة بحسب [illegible] الباطن وعمل الظاهر فالنية الخالصة المجردة عن العمل [illegible]
ايضا لكن اذا قارنت العمل كانت اقوى والسماء ذات الرجع ذات مؤنث ذو بمعنى الصاحب والرجع المطر سمى رجعا لان العرب
كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه الى الارض او ارادوا بذلك التفاؤل ليرجع ولذلك سموه اوبا ليؤوب
فيكون الرجع مصدرا من اللازم بمعنى الرجوع لا من المتعدى [illegible] اولان الله يرجعه وقتا فوقتا بعد ايجاده واحداثه وقال
الراغب سمى المطر رجعا لرد الهواء ما تناوله من الماء وفى كشف الاسرار لانه يرجع كل عام ويتكرر وقال عبد القاهر الجرجانى فى كتاب
اعجاز القرآن انما قال السماء ذات الرجع لان شمسها وقمرها تغيب وتطلع وبعض نجومها يرجع والارض ذات الصدع هو ما
يتصدع عنه الارض من النبات اذ المعنى [illegible] للنشور تشقق الارض وظهور النبات منها لا ظهور العيون فالمراد بالصدع نبات
الارض سمى به لانه صادع للارض والارض تتصدع به والصدع فى اللغة الشق وفى المفردات شق فى الاجسام الصلبة كالزجاج
والحديد ونحوهما وفى الاية اشارة الى ان السماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وما ينبت من الارض كالولد
اقسم الله بالسماء اولا مجردة عن التوصيف وثانيا مقيدة بكونها ذات الرجع وذكرا بالارض ذات الصدع ايماء الى المنة عليهم
بكثرة المنافع ودلالة على النعم التامة والقدرة الكاملة فيهما وفيه اشارة الى سماء الروح ذات الرجع فى النشأة الثانية وارض
البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه او الشق وقت الصالح به انه اى القرآن الذى من جملته ما تلى من الآيات
الناطقة بمبدأ حال الانسان ومعاده لقول فصل اى فاصل بين الحق والباطل مبالغ
فى ذلك كأنه نفس الفصل كما قيل له فرقان بمعنى الفارق وما هو بالهزل الهزل اللعب وفى فتح الرحمن استعماله فى غير ما وضع له
من غير مناسبة والجد ضده وهو ان يقصد به المتكلم حقيقة كلامه اى ليس فى شئ من القرآن شائبة هزل بل كله جد محض لا هوادة فيه
فمن حقه ان يهتدى به الغواة ويخضع له رقاب العتاة وبالفارسية ونيست او بازى وباطل [illegible] وتنظيم الاية ان
من يلم القرآن هزلا ويتفكه بمزاح يكفر وفى هدية المهديين اذا انكر رجل آية من القرآن او سخر بها او عابها فقد كفر ومن قرأ القرآن على
ضرب الدف والقضيب فقد كفر ولو قال لم نشرح لك [illegible] او قال [illegible] وقال انا
اعطيناك او قيل له لم لا تقرأ القرآن فقال سير شدم از قرآن فهذا كله وامثاله كفر ينبغى للمؤمن ان يحترز عنه ويجتنب منه

إنهم اى اهل مكة ومعاندى قريش يكيدون فى ابطال امره واطفاء نوره يعنى مكر ميكنند در شان رسول وحق وأكيد كيدا
حسبما يبلغ قدرتهم واكيد كيدا اى اقابلهم بكيد متين لا يمكن رده حيث استدرجهم من حيث لا يعلمون وكيد المحدث العاجز
الضعيف لا يقاوم كيد القديم القادر القوى فتسمية الاستدراج والانتقام فى الدنيا بالسيف وفى الآخرة بالنار كيدا من
باب المشاكلة لوقوعه فى مقابلة كيدهم وجزاء له والا فالكيد وهو المكر والاحتيال لا يجوز اسناده اليه تعالى مرادا به معناه الحقيقى
وتسمية جزاء الشئ باسم ذلك الشئ على سبيل المشاكلة شايع كثير فمهل الكافرين اى لا تشتغل بالانتقام منهم ولا تدع عليهم
بالهلاك ولا تستعجل به يعنى مهلت ده كافرانرا وتعجيل مكن در طلب هلاك ايشان امهلهم بدل من مهل وهما بمعنى التمهيل والامهال
لغتان كما قال تعالى ومهلهم قليلا روى عن هانئ مولى عثمان رضى الله عنه قال لما كتبوا المصحف شكوا فى ثلث آيات فكتبوها فى كتف شاة
وارسلونى الى ابى بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما فدخلت عليهما فناولتها ابيا فقرأها فاذا فيها لا تبديل للخلق فكتب لا تبديل لخلق الله
وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه وكان فيها فامهل الكافرين فمحا الالف وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت
بها اليهم فاثبتوها فى المصحف وفيه اشارة الى ان الله تعالى حافظ للقرآن عن التحريف والتبديل لانه اثبته فى صدور الحفاظ والى
المشكلات يرجع فيها الى اهل الحق رويدا يقال ارود يرود اذا رفق وتأنى ومنه بنى رويد كما فى المفردات وهو اما مصدر مؤكد
لمعنى العامل او نعت لمصدره المحذوف اى امهلهم امهالا رويدا اى قريبا او قليلا يسيرا فان كل آت قريب كما قال الكرخى فيا بعد ذلك
آيد ولى مى آيد وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيه من الرمز الى قرب وقت الانتقام من الاعداء وفى كشف الاسرار وكان
بين نزول هذه الآية وبين وقعة بدر الا زمان يسير حكى انه دخل ابن السماك على هرون الرشيد فطلب هرون منه العظة وقد جلس على
حصير فقال يا امير المؤمنين لتواضعك فى شرفك افضل من شرفك قال الرشيد ما سمعت شيئا احسن من هذا فقال يا امير المؤمنين
من اعطاه الله جمالا وسلطانا وشرفا فتواضع فى شرفه وعف فى جماله وواسى من فضل ماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان المخلصين
فدعا الرشيد بالقرطاس فكتبها ثم قال زدنى فقال يا امير المؤمنين لقد اجهل حتى كأنه اهمل ولقد ستر حتى كأنه غفر قال يا امير المؤمنين
هب كانت الدنيا كلها فى يديك والاخرى مثلها ضمت اليك هب كان المشرق والمغرب يجبى اليك فاذا جاءك ملك الموت فماذا فى يديك
قال زدنى فقال لم يبق من لدن آدم الى يومنا هذا احد الا وقد ذاق الموت قال زدنى فقال انهما موضعان اما جنة واما نار قال حسبى
ثم غشى عليه فامر السماك دعوه حتى يموت فلما افاق امر له بجائزة فقيل له انه قال كذا فسأل الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين
اى شئ احسن انه قال ان امير المؤمنين مات من خشية الله فاستحسن كلامه واكرمه قال الحافظ عمهلتى كه سپهرت دهد زراه
مرو تو كه كفت كه اين زال ترك دستان كرد فطوبى لمن قصر امله وطال عمره وحسن عمله والله نسأل ان لا يجعلنا من المغترين

تمت سورة الطارق باعانة خالق النجوم البوارق يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة ١١١٧

سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية عند الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى التسبيح التنزيه واسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته
السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء وقد سبق ذلك فى صفة
الرب ويجوز ان يكون صفة للاسم والاول اظهر ومعنى علوه تعالى انه تعالى يعلوا ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وقد علم
ان له الزيادة المطلقة فى العلو قال بعضهم ليس علوه علو جهة ولا كبره كبر جثة سبحانه عن ذلك بل علوا استحقاق لنعوت الجلال والكبرياء
فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه وبين يدى عباده الصالحين والمعنى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة
نحو ان يجعل الاعلى من العلو فى المكان لا من العلو فى الكمال وان يؤخذ الاستواء بمعنى الاستقرار لا بمعنى الاستيلاء وكذا نزهه عن اطلاقه
على غيره بوجه يشعر بتشاركهما فيه كما نسمى الصنم والوثن بالرب والاله ومنه تسمية العرب مسيلمة الكذاب برحمن اليمامة وكذا نزهه
عن ذكره لا على وجه الاعظام والاجلال ويدخل فيه ان يذكر اسمه عند التثاؤب وحال الغائط وكذا بالغفلة وعدم الوقوف على معناه
وحقيقته ومنه اكثار القسم بذكر اسمه من غير مبالاة وقال جرير فى الآية ارفع صوتك بذكره اى بذكر اسمه فان ذكر المدلول انما هو بذكر الاسم
الدال عليه فظاهر هذا التقرير ان الاسم غير المسمى وقال بعضهم الاسم والمسمى هنا واحد اى نزه ذاته عما يخطر فى الوهم والخيال وفى الكشف

وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا
يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وفى الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم قال سعدى المفتى وعن ان الامتثال
بالامر يحصل بان يقول سبحان ربى العظيم والاعلى بدون قراءة النظم ولذا قرأ على وابن عمر رضى الله عنهم سبحان ربى الاعلى الذى فان قوله
سبح امر بالتسبيح فلا بد وان يذكر ذلك التسبيح وما هو الا قول سبحان ربى الاعلى ومثله سبحان ربك رب العزة فان معناه نزه
ربك رب العزة فيحصل الامتثال بان يقال سبحان ربنا رب العزة عن معنى نزه ربنا رب العزة وقس على ذلك سائر المواقع المأثورة
وسر اختصاص سبحان ربى العظيم بالركوع والاعلى بالسجود ان الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثانى اشارة الى مرتبة النبات
والجماد فلا بد من الترقى فى التنزيه وكان عليه السلام وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلوة على ذلك
قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره فى شرح الحديث اعلم ان الرفعة والارتفاع استعلاء وانه من التكبر فان كان الاستعلاء
ظاهرا فهو صورة من صور التكبر وان كان باطنا فهو معنى التكبر ولما كان الكبرياء لله وحده وكان فى الصعود على الشئ ما ضرب من
الاستعلاء موجود وشبيه به ايضا لذلك سن التكبير فيها اى ان الله اكبر واعلى من ان يشارك فى كبريائه وان ظهرنا بصورة كان
يوهم الاشتراك واما الامر بالتسبيح فى الهبوط فهو من اجل سر المعية المشار اليها بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاذا امنا انه معنا
اينما كنا فى كوننا فى هبوط يكون معنا وهو متنزه من التحت والهبوط لانه سبحانه فوق التحت كما انه فوق الفوق ونسبة الجهات
اليه على السواء لتنزاهته عن التقييد بالجهات واحاطته بها فلهذا شرع التكبير فى الصعود والتسبيح فى الهبوط على الوجه المنبه عليه انتهى
وقال حضرة السبحان ربى الاعلى ميكائيل عليه السلام وذلك انه خطر بباله عظمة الرب تعالى فقال يا رب اعطنى قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك
فاعطاه قوة اهل السموات فطار خمسة آلاف سنة فنظر فاذا الحجب على حالها واحترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة فاعطاه القوة
ضعف ذلك وجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه وصار فى آخره كالفرخ ورأى الحجب والعرش على حاله فخر عاجزا
وقال سبحان ربى الاعلى ثم سأل ربه ان يعيده الى مكانه والى حالته الاولى ذكره ابو الليث فى تفسيره وقال النبى عليه السلام يا جبريل اخبرنى عن
ثواب من قال سبحان ربى الاعلى فى صلاته او فى غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها فى سجوده او فى غير سجوده الا كانت
له فى ميزانه اثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله صدق عبدى انا الاعلى فوق كل شئ وليس فوقى شئ اشهدوا ملائكتى انى
قد غفرت لعبدى وادخلته جنتى فاذا مات زاره ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فيوقفه بين يدى الله فيقول يا رب
شفعنى فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة ذكره ابن الشيخ فى حواشيه وفى الحديث سبحان الله والحمد لله يملآن ما بين
السموات والارض اى لاشتمالهما على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرة آثارها فى السموات
والارض وما بينهما وقال القاشانى اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير
ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيح خاص به فى مقام الفناء ولان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذلك
هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله وكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من اسماء ربه الذى خلق فسوى صفة اخرى للرب على الوجه
الاول ومنصوب على المدح على الثانى لئلا يلزم الفصل بين الموصوف والصفة بصفة غيره اى خلق كل شئ فسوى خلقه بان جعل له
ما به يتأتى كماله ويتم معاشه وقال القاشانى انشأ ظاهرك فعدل بنيتك على وجه قبلت بمزاجك التام الروح الاتم المستعد
لجميع الكمالات وفى التأويلات النجمية خلق كل شئ بحسب الوجود فسوى تسويته بها يصل الفيض الالهى المعد له بحسب استعداده الفطرى
وقال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم فى الخلقة وميز بينهم باختصاص بعضهم بالهداية [illegible] والذى قدر معطوف
على الموصول الاول اى قدر اجناس الاشياء وانواعها وافرادها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها كما قال عليه السلام ان الله قدر
مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة اى جعل اجناس الاشياء وكذا انواعها واشخاصها كل نوع
بمقدار معلوم وكذا جعل مقدار كل شخص فى جثته واوضاعه وسائر صفاته كالحسن والقبح والسعادة والشقاوة والهداية والضلالة
والالوان والاشكال والطعوم والروائح والارزاق والآجال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فهدى فوجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغى له طبعا او اختيارا ويسره لما خلق له بخلق الميول والالهامات
ونصب الدلائل وانزال الآيات ولو تتبعت احوال النباتات والحيوانات لرأيت فى كل منها ما يحار فيه العقول الحكماء الا فى اذا بلغت

الف سنة عميت وقد الهمها الله ان تمسح عينيها بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت عند عروض العمى لها في برية
بينها وبين الريف مسافة طويلة فتطويها على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك
عينيها بورقها وترجع باصرة باذن الله تعالى ويحكى ان التمساح لا يكون له دبر وانما يجتمع فضلات ما يأكله في فيه حيث قيض الله له
طائرا قدر الله غذاءه من ذلك فاذا رآه التمساح يفتح فمه فيدخله الطائر فيأكل ما فيه وقد خلق الله له فوق منقاره ومن تحته قرنين
لئلا يطبق عليه التمساح فمه والتمساح خلق كالسلحفاة منهم يكون بنيل مصر وبنهر مهران في السند كما في القاموس ويختطف البهائم
والآدميين وربما بلغ طوله عشرين ذراعا وهو يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا وهي
دابة بمصر شكلها كالوزغة عن عظم خلقته وهو انفع ما يهدى لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر
ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا منه لاحد ذلك عن بيض اوطم وكثر نفع من ذلك نفعا بليغا ولحم السقنقور والضب والسلحفاة
للذكر منها ذكران ولا نبغ زنجان ومن عجيب ما يأتيه القطا وهو طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر
فيرده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لا ذهابا ولا ايابا والحمار اذا سلك طريقا في الليلة الظلماء مرة
الثانية لا يخطئان والدبة اذا ولدت ولدها رفعته في الهواء يومين خوفا من النمل لانها تضعه قطعة لحم غير متميزة الجوارح ثم تتميز
اولاده والله اذا جمع بين العقرب والفارة في اناء زجاج قرضت الفارة ابرة العقرب فتسلم منها ويحكى ان ابن عرس تبع فارة
فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند
ذلك صاح ابن عرس فاتى زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس
الذي كان تحت الشجرة والفارة تدخل ذنبها في قارورة الدهن ثم تمصه والثعلب اذا اجتمع في جلده البق الكثير والبعوض فاخذ بفيه
قطعة جلد من الحيوان فيغمس في الماء فاذا اجتمعت في الفرو القاه في الماء وخرج سالما والعنكبوت تبني بيتها على وجه عجيب غير مقدور
والبشر لا يقدر على بناء البيت المسدس الا بالفرجار والمسطر والنحل تبني تلك البيوت من غير آلة والنمل يشتد في ادخار الذخيرة لشتائها
فاذا احتكت بنداوة المكان تشق الحبة بنصفين لئلا تنبت واذا وصلت النداوة تخرجها الى الشمس لتجف قال بعضهم رأيت غرابا
وهو طائر غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى فطلع فاخذها منه الغراب في الثالثة كذلك فلما [illegible]
الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب فغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج يعوم الماء وفي الحديث لا تشوبوا اللبن
بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد فاخذ صرة الدنانير
فاخذها وصعد الدقل وهو سهم السفينة ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا ورمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها
نصفين فالقى ثمن الماء في الماء وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان
يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحي التراب عنها ويشير واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم
اخذوا الرجل فقرر فقتل به ومن عجيب شجرة النخل ان يعرض لها العشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجها ان تشد
بينها وبين معشوقها الذي مالت اليه بحبل او يعلق عليها سعفة منها او يجعل فيها من طلعها وامثال هذا لا يحيط بها العبارة والتحرير كثرة
والذي اخرج المرعى اي انبت بكمال قدرته ما يرعاه الدواب غضا طريا من بين اخضر واصفر واحمر وابيض وقال ابن عباس رضه المرعى
الكلأ الاخضر وفي الصحاح المرعى بالكسر الكلأ وبالفتح المصدر والمرعى الرعي والمصدر فجعله بعد ذلك غثاء اي درينا وهو
يبيس كل حطام حشيش او شجر او بقل ونحو الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القماش والقمش جمع الشيء من ههنا وههنا وذلك
الشيء قماش اي الفتات على وجه الارض من فتات الاشياء حتى يقال لرذالة الناس قماش وبالفارسية خشك وپژمرده احوى اسود
من الحوة بمعنى السواد وذلك ان الكلأ اذا جف ويبس اسود سواء كان جفافه بتاثير حرارة الشمس او برودة الهواء وايراد الفاء
التعقيبية اشارة الى قصر مدة الخضرة ورمز الى قصر مدة العمر وسرعة زوال الدنيا وفنائها [illegible] محققان از مضمون اين آيت فهم كرده اند
چراگاه متمتعات دنيا اگرچه در اوائل تازه وسيراب وسبز وخرم نمايد اما اندك فرصتى از سبب بيابد خزان حوادث تيره وبى طراوت
خواهد بود اگرچه خرم وتازه است گلبن دنيا ولى بشتاب بادخزان نمى ارزد بگرده خور وقرص قمر نگاهى مرد كه خوان چرخ نيك
نان نمى ارزد وفيه اشارة الى زينة الحيوة الدنيا ومتاعها ومآكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى جعلها

جعلها الله سريعة الفناء وشبكة الزوال كالهشيم والحطام الباقي المسود فينبغي ان لا يلتفت اليها ولا يستغرق بها فانها مانعة عن
التسبيح الحقيقي وهو تنزيه الذات وتجريدها عن العلائق وبها يحصل الاستعداد لكمال المقدر لكل احد سنقرئك فلا تنسى
بيان لهداية الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم اثر بيان هداية العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته عليه السلام لتلقي الوحي
وحفظ القرآن الذي هو هدى للعالمين وتوفيقه عليه السلام لهداية الناس اجمعين قال الراغب في المفردات الاخبار سنقرئك
انه يجعله بحيث لا ينسى ما يسمعه من الحق انتهى والسين اما للتاكيد واما لان المراد اقراء ما اوحي اليه حينئذ وما سيوحى اليه بعد ذلك
فهو وعد كريم باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء يقال اقرأ القرآن فهو قارئ واقرأه غيره فهو مقرئ اي علمه اياه فهو معلم وفي
تاج المصادر الاقراء قرآن گوش فرا داشتن وخواننده كردن ومنه سنقرئك انتهى والمعنى سنقرئك ما نوحي اليك الآن وفيما
بعد على لسان جبريل فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ والاتقان وفي كشف الاسرار سنجمع حفظ القرآن في قلبك وقراءته في لسانك
حتى لا تنسى كقوله ان علينا جمعه وقرآنه الا ما شاء الله استثناء مفرغ من اعم المفاعيل اي لا تنسى شيئا من الاشياء مما نوحيه
الا ما شاء الله ان تنساه ابدا بان نسخ تلاوته فان النسخ نوع من الانساء وطريق من طرقه فانه بالنسخ محي من الصحف والصدور
فالمراد بالنسيان هو النسيان الكلي الدائم بحيث لا يعقبه التذكر بعده ويجوز ان يراد به النسيان المتعارف الذي يعقبه التذكر بعده وهو
النسيان في الجملة على القلة والندرة اي فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه ثم لا يبقى المنسي منسيا دائما بل يعقبه الذكر كما هو المفهوم من المقام
ويؤيد هذا المعنى ما روي انه عليه السلام اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب ابي رضه انها نسخت فسأله فقال عليه السلام نسيتها وروي
ان بعض الصحابة رضه كان يقرأ القرآن في الليل فقال عليه السلام لقد اذكرني آية انسيتها ومن هنا كان عليه السلام يقول في دعائه اللهم
ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل
واطراف النهار واجعله حجة لي يا رب العالمين وكان عليه السلام يقول انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال تعالى
واذكر ربك اذا نسيت ودل الكل على جواز طريان النسيان عليه فانه لم يكن سهوه ونسيانه من قبيل سهو الامة ونسيانهم فانه اهل الحضور الدائم
روي عن جعفر الصادق رضه انه عليه السلام كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب وفيه معجزة له عليه السلام فانه كان اميا وقد جعله الله
قارئا ثم انه كان يقرأ من الحفظ ومن الصحيفة ايضا من غير تعلم الخط وكان منبع الكمالات كلها حتى انه علم الكتاب الخط وقوانينه
واوصى بالحرف دال نقد حرفتهم انه يعلم الجهر وما يخفى تعليل لما قبله وما موصولة والمراد من الجهر والاخفاء ما شمل لما كان من قبيل القول
والعمل والاخفاء لما في الضمائر من النيات اي يعلم ما ظهر وما بطن من الامور التي من جملتها ما اوحي اليك فينسي ما يشاء انساءه
ويبقي محفوظا ما يشاء ابقاءه لما نيط بكل منهما من مصالح دينكم ونيسرك لليسرى عطف على نقرئك واليسرى فعلى من اليسر
وهو السهولة ويسرت كذا سهلت وهيأت ومعنى نيسرك معنى التوفيق ولذا عدي بدون اللام والا فالعبارة المعتادة ان يقال
جعل الفعل لفلان ميسرا لفلان لا ان يقال جعل فلان ميسرا للفعل الفلاني كما في الآية فانه قيل ونيسرك لليسرى لا ونيسر اليسرى لك
وكان بنون العظمة ليكون عظمة المعطي دليلا على عظمة العطاء وفي الارشاد وتعليق التيسير به عليه السلام مع ان الشائع تعليقه بالامور
المسخرة للفاعل كما في قوله تعالى ويسر لي امري للايذان بقوة تمكينه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك ملكة راسخة له كأنه
عليه السلام جبل عليها كما في قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له والمعنى نوفقك توفيقا مستمرا للطريقة اليسرى التي هي اسهل
في كل باب من ابواب الدين علما وتعليما واهتداء وهداية فيندرج فيه تيسير طريق تلقي الوحي والاحاطة بما فيه من احكام الشريعة السمحة
والنواميس الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل غيره يفصح عنه الفاء في قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى اي فذكر
الناس حسبما يسرناك له بما يوحى اليك واهدهم الى ما في تضاعيفه من الاحكام الشرعية كما كنت تفعله ان نفعت التذكير والعظة والتقييد
وتقييد التذكير بنفع الذكرى لما ان رسول الله عليه السلام طالما كان يذكرهم ويستفرغ فيه جهده حرصا على ايمانهم وما كان يزيد ذلك بعضهم
الا كفرا وعنادا فامر عليه السلام بان يخص التذكير بموارد النفع في الجملة بان يكون من يذكره كلا او بعضا ممن يرجى منه التذكر ولا يتعب
نفسه في تذكير من لا يزيده التذكير الا عتوا ونفورا من المطبوع على قلوبهم كما في قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فحرف الشك راجع
الى النبي عليه السلام لا الى الله وفي كشف الاسرار ان ههنا في الوجه مثبتة لا للشرط فيكون بدلا من قد كقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد
علم عليه السلام ان الذكرى تنفع لا محالة اما في ترك الكفر او ترك المعصية او في الاستكثار من الطاعة فهو حث على ذلك وتنبيه انها تنفع

الا ان يكون مطبوعا على قلبه غير مستعد للقبول فلينفع مشروط بشرط الاستعداد • زمين شوره سنبل بر نيارد • در روتخم عمل ضايع مگردان • والحاصل ان التذكير خاص بالمنتفع وذلك في النهاية وعام في البداية فعام وما على الرسول الا البلاغ • ثم الخير شرط بلاغست با تو ميگويم • تو خواه از سخنم پند گير وخواه ملال • قال القاشاني اجمل في قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله سيذكر من يخشى اي سيتذكر بتذكيرك يعني زود باشد كه پند پذيرد هر كه بترسد من شانه ان يخشى الله حق خشيته او ممن يخشى الله في الجملة فيزداد ذكرا بالتذكير فيتفكر في امر ما تذكر به فيقف على حقيته فيؤمن به • وفي التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث ويتجنبها اي يتبعد من الذكرى ولا يسمعها سماع القبول الاشقى اي الزائد في الشقاوة من الكفرة لتوغله في عداوة النبي عليه السلم مثل الوليد بن المغيرة وابي جهل ونحوهما او الاشقى بمعنى الشقي مطلقا لان اشقى من الفاسق • ودر وقائع منقولست كه هر كه نترسد يعني مانند تو كان عثمان بن عفان رضي الله عنه والاشقى رجل من المنافقين وذلك ان المنافق كانت له نخلة مائلة في دار رجل من الانصار فسقط ثمرها في داره فذكر ذلك لرسول الله عليه السلم فارسل الى المنافق ولم يكن يعلم بنفاقه فسأله ان يعطي النخلة للانصاري على ان يعطيه نخلة في الجنة فقال المنافق ابيع عاجلا باجل لا افعل فاعطاه عثمان رضي حايط نخل له فنزلت الآية كما في التكملة ونظيره ان رجلا قضى للنبي عليه السلم حاجة فقال ائتني بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضأن قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلم كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلم فقال لها موسى ايما احب اليك ان اسأل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة • هر كه بيند مرعطا را صد عوض • زود در بازد عطا را زين غرض • آنكه دوري كرد بود كز خوار را • كلك شكر نكو ارزد ان بچاره را • الذي يصلى النار الكبرى اي يدخل الطبقة السفلى من طبقات النار • وآتش آن را آتش درگات ديگر تر وسوزنده تر واز جاي آل فرعون ومنافقان ومنكران مائده عيسى عليه السلم باشد ونار صغرى در طبقه عليا كه جاي گنهكاران امت محمد مصطفى عليه السلم • فالكبرى اسم تفضيل من تانيث الاكبر والمفضل عليه في اسفل دركات جهنم من النار التي هي نصيب الكفار كما قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والمفضل عليه في الدركات التي فوقها فان لجهنم نيرانا ودركات متفاضلة كما ان في الدنيا ذنوبا ومعاصي متفاضلة فكما ان الكفار اشقى العصاة كذلك يصلون اعظم النيران • وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا يعني ان المفضل نار الآخرة والمفضل عليه نار الدنيا لقوله عليه السلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد غمست في البحر مرتين ليدنى منها وينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها تعوذ بالله من جهنم وان ترد اليها يقول الفقير الظاهر ان المراد بالنار الكبرى هو العذاب الاكبر في قوله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب الآخرة واما العذاب الاصغر فهو عذاب الدنيا وعذاب البرزخ فانه يصغر بالنسبة الى عذاب الآخرة • قال بعض الحكماء علامة الشقاوة اشياء كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب وقساوة القلب في كثرة الذنب ونسيان الرب والوقوف بين يدي الملك الجبار فهذا هو الاشقى الذي يدخل النار الكبرى • وفي التأويلات النجمية النار نار ان نار حجاب الدنيا بالاشتغال بالشهوات واللذات وهي الصغرى ونار حجاب الآخرة وهو الابتلاء بالخذلان والخسران والطرد والبعد كما قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لفوات الاستعداد • وقال القاشاني النار الكبرى هي نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر في مقام الصفات ونار الغضب والسخط في مقام الافعال ونار جهنم الآثار في المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الآبدين في اكبر ناره ثم لا يموت فيها حتى يستريح ولا يحيى حيوة تنفعه كما يقال لمن ابتلى بالبلاء الشديد لا هو حي ولا هو ميت وثم للتراخي في مراتب الشدة لان التردد بين الموت والحيوة افظع من نفس الصلي • وقال ابن عطاء لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى فيصل الى روح الوصلة • وفي التأويلات النجمية لا يموت نفسه بالكلية ليستريح عن عقوبات الحجب والحجاب ولا يحيى قلبه بحيوة الايمان المؤمن في دار الجزاء لا في دار التكليف • وقال القاشاني لا يموت لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه الروحاني اي يتعذب دائما سرمدا في حالة يتمنى عندها الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحيوة وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا • يقول الفقير لا يموت لان الموت يدبح فلا موت ولا يحيى لان المغموم كالميت • قال بعض الكبار لا حيوة الا عن موت ولا موت الا عن حيوة حتى ان من مات غير موت فلا يحيى ومن حيى غير هذه الحيوة فهي حيوة حيوانية لا حيوة انسانية قد افلح اي نجا من المكروه وظفر بما يرجوه من تزكى اي تطهر من الكفر والمعاصي بتذكره واتعاظه بالذكرى او تكثر من التقوى والخشية من الزكاء وهو النماء او تكلف الزكاة قيل انه عند الاخبار بنو المجبد

المتجنب عن الذكرى في الآخرة يتوقع ان يرى ما لا يجوز حال المتذكر فيها وينتظره وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى اقام الصلوات الخمس كقوله اقم الصلوة لذكري اي كبر تكبيرة الافتتاح فصلى فالمراد بالذكر تكبيرة الافتتاح لكن لا يختص الذكر عند الحنفية بان يقول الله اكبر لعموم الذكر ودل العطف بالفاء التعقيبية على عدم دخول التكبير في الاركان لان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوفين • قال الامام مراتب اعمال المكلف ثلث فاوليها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب وهي المرادة بالتزكي والثانية استحضار معرفة الله بذاته وصفاته واسمائه وهي المرادة بالذكر لان الذكر بالقلب ليس الا المعرفة والثالثة الاشتغال بالخدمة والطاعة وهي المرادة بالصلوة فانها عبارة عن التواضع والخشوع فمن استنار قلبه بمعرفة جلال الله لابد وان يظهر في جوارحه واعضائه اثر الخضوع والخشوع • قال بعضهم خلق الله وجها يصلح للسجدة وعينا تصلح للعبرة وبدنا يصلح للخدمة وقلبا يصلح للمعرفة وسرا يصلح للمحبة فاذكروا نعمة الله عليكم حيث زين السنتكم بالشهادة وقلوبكم بالمعرفة وابدانكم بالعبادة • روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال ان الله تعالى ان للمصلي ثلث شرائط احدها تنزل الرحمة من عنان السماء الى مفرق رأسه ما دام في صلوته والثانية حفت الملائكة باجنحتها والثالثة انا ربه اجيبه كلما قال يا رب اقول لبيك • ثم قال عليه السلم لو علم المصلي من يناجي ما التفت • وروي عن ابن عمر رضي الله عنه ان المراد بالتزكي اخراج صدقة الفطر قبل المضي الى المصلى وبالذكر ان يكبر في الطريق حين خروجه الى المصلى وبالصلوة ان يصلي صلوة العيد بعد ذلك مع الامام وهذه السورة وان كانت مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر الا انه لما كان في علم الله ان ذلك سيكون اثنى الله على من فعل ذلك فانه تعالى قد يخبر عما سيكون • وفي الآية اشارة الى تطهير النفس عن المخالفات الشرعية وتطهير القلب عن المحبة الدنيوية وعن ملاحظة الغير والتوجه الى الله تعالى بقدر الاستعداد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل تؤثرون الحيوة الدنيا اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كأنه قيل اثر بيان ما يؤدي الى الفلاح لا تفعلون ذلك بل تختارون اللذات العاجلة الفانية فتسعون لتحصيلها والخطاب اما للكفرة فالمراد بايثار الحيوة الدنيا هو الرضى والاطمئنان بها والاعراض عن الآخرة بالكلية كما في قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها الآية او للكل فالمراد بايثارها ما هو اعم مما ذكر وما لا يخلو عنه الناس غالبا من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة في السعي وترتيب المبادي والالتفات على الاول لتشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق الكفرة ولتشديد العتاب في حق المسلمين • وفي فتح الرحمن فالكافر يؤثرها ايثار كفر يرى ان لا آخرة والمؤمن يؤثرها ايثار معصية وغلبة نفس الا من عصمه الله • وفي عين المعاني خطاب للامة اذ كل يميل الى الدنيا اما رغبة فيها او ادخارا لثواب الآخرة • وفي كشف الاسرار مصطفى عليه السلم اول قدم فتوى در حق دنيا اين راند كه حلالها حساب وحرامها عذاب آنگه بر و لعنت كرد كه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله • اگر دنيت همي بايد دنيا داري بكس • ورت دنيا همي بايد بده دين و ببر دنيا • ور از دوزخ همي ترسي بالي بس مشو غره • كه اينجا صورتش خلقست واينجا شكلش اژدرها • چه باني بهر مرداري چو زاغان اندرين پستي • قفص بشكن چو طاوسان يكي بر پر بدين بالا • والآخرة خير وابقى حال من فاعل تؤثرون مؤكدة للتوبيخ والعتاب اي تؤثرونها على الآخرة والحال ان الآخرة خير في نفسها لما ان نعيمها مع كونه في غاية ما يكون من اللذة خالص عن شائبة الغائلة ابدي لا انصرام له وعدم التوجه اليها لكدر نعيم الدنيا بالمنغصات وانقطاعه عما قليل لفناء ظهوره • وفيات رة الى ان ظواهر الاشياء بالنسبة الى حقائقها كالقشر بالنسبة الى اللب واللب خير من القشر وابقى لان لب الحب يحفظ زمانا طويلا وقشره اذا سلخ من اللب يطرح في النار او يرمى في المزابل فيفنى بعد اليومين او اكثر فارباب القشر يؤثرون الامور الظاهرة الخسيسة الدنية الفانية على الامور الباطنة المعنوية الشريفة العزيزة الباقية لكونهم محجوبين عن الآخرة وارباب اللب يختارون الآخرة بل الله الآخر كما قال قل الله ثم ذرهم • ويقال قد افلح من تزكى اي من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني اذا سمع الاذان خرج الى الصلوة ثم ذم تارك الجماعة لاجل اشتغاله بالدنيا فقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني تختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة وعمل الآخرة خير وابقى من عمل الدنيا والاشتغال بزينتها ان هذا اشارة الى ما ذكر من قوله تعالى قد افلح من تزكى لفي الصحف الاولى جمع صحيفة وهي الكتاب • قال الراغب الصحيفة المبسوط من كل شيء كصحيفة الوجه والصحيفة التي كان يكتب فيها والمصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة • والمعنى لثابت فيها يعني ان تطهير النفس عما لا ينبغي وتكميل الروح بالمعارف وتكميل الجوارح بالطاعة والزجر عن الالتفات الى الدنيا والترغيب في الآخرة وفي ثواب الله في دار كرامته لا يجوز ان تختلف باختلاف الشرائع صحف ابراهيم جد كل خليل عليه السلم وصحف خليل موسى الكليم عليه السلم بدل من الصحف الاولى • روي ان جميع ما انزل الله من كتاب مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلم عشر صحف وعلى شيث خمسين صحيفة

منها وعن شيث عليه السلم خمسين صحيفة وعن ادريس عليه السلم ثلثين صحيفة وعن ابرهيم عشر صحائف والتورية والانجيل والزبور والفرقان
صحف موسى هي الالواح التي كتبت فيها التورية كذا قال الامام وفي التيسير صحف شيث وهي ستون وصحف ابرهيم وهي ثلثون وصحف
موسى قبل التورية وهي عشر والتورية والانجيل والزبور والفرقان وكان في صحف ابرهيم ينبغي للعاقل ان لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون
حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وايضا الخروج عما سوى الله بنعت التجريد كما قال انى برئ مما تشركون والاقبال على الله كقوله
انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ونقل من صحف موسى يقول الله يا ابن ادم اعمل لنفسك قبل ان ينزل الموت بك ولا تغرنك
الخطية فان عم امارك السفر ولا تلهك الحيوة وطول الامل عن التوبة فانك تندم على ما فرطت حين لا ينفعك الندم يا ابن ادم اذا لم تخرج حق
من مالك الذي رزقتك اياه ومنعت منه الفقراء حقوقهم سلطت عليك جبارا ياخذه منك ولا اثيبك عليه وفي صحف [illegible] سرعة
السوق الى جاله والندم عن الوقوف في المقام عند توقيف الصفات لقوله انى تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي التيسير ان الكلام
على قول الامام الاعظم رح ان قراءة القرآن بالفارسية في الصلوة صحيحة وهو قرآن بان لسانه قرآن لانه جعل هذا المذكور مذكورا في تلك الصحف ولذلك
قال وانه لفي زبر الاولين ولا شك انه لم يكن فيها بهذا النظم وبهذه اللغة وكان قرآنا لان العبرة بالمعنى والالفاظ ظروف وقوالب
انتهى وفيه تاييد لمن جوز نقل الحديث بالمعنى وعن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين اللتين يوتر
بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وفي الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وبه
عمل الشافعي ومالك رح واما عند ابي حنيفة واحمد فالمستحب الثلاثة الا الاخلاص فقط تمت سورة الاعلى يوم الاثنين الحادي عشر من شهر المولد

سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية قد اقطب من ائمة النحو ان هل بمعنى قد اي قد جاءك يا محمد حديث الغاشية قال المولى ابو السعود رح في الارشاد
وليس كذلك بل هو استفهام اريد به التعجيب مما في حيزه والتشويق الى استماعه والاشعار بانه من الاحاديث البديعة التي حقها ان
يتناقلها الرواة ويتنافس في تلقيها الوعاة من كل حاضر وباد والغاشية الداهية الشديدة التي تغشى الناس بشدائدها وتكتنفهم
باهوالها وهي القيامة كقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال يوما كان شره مستطيرا يقال غشيه يغشاه اي غطاه
وكل ما احاط بالشئ من جميع جهاته فهو غاش له وجوه يومئذ خاشعة استيناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويقي
كانه قيل من جهته عليه السلم ما اتاني حديثها ما هو فقيل وجوه يومئذ وهو ظرف لما بعده من الاخبار الثلثة اي يوم اذ غشيت تلك
الداهية الناس ذليلة قال الخشوع والخضوع والتطامن والتواضع كلها بمعنى ويكنى بالجميع عن تعرض الانسان من الذل والخزي
والهوان فوجوه مبتدأ ولا باس بتنكيرها لانها في موقع التنويع وخاشعة خبره قال ابن الشيخ لعل وجه الابتداء بالنكرة كون
تقدير الكلام اصحاب وجوه بالاضافة الا ان الخشوع والذل لما نظهر في الوجه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وانما قلنا ان الذل يظهر في الوجه لانه ضد الكبر الذي محله الرأس والدماغ والمراد بالوجوه هم الكفار بدلالة ما بعده من
الاوصاف عاملة ناصبة خبران آخران لوجوه اذ المراد بها اصحابها كما اشير اليه آنفا والنصب التعب والناصبة التعبة
يقال نصب نصبا من باب علم اذا تعب في العمل والمعنى تعمل اعمالا شاقة تتعب فيها لانها تكبرت عن العمل لله في الدنيا فاعملها الله
في اعمال شاقة وهي جر السلاسل والاغلال الثقيلة كما قال في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا والخوض في النار خوض الابل في الوحل
الى الطين الرقيق والصعود في تلال النار والهبوط في وهادها قال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يقربان الى الله
بل يقطعان عنه وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله وهو الذي يمنع صاحبه من جميع المخالفات فالرهابنة
والفلاسفة وامثالهم من اهل الكفر والبدع والضلال انما يضربون حديدا باردا ويتعبون انفسهم في طريق الهوى والشيطان فيه
تصلى تدخل نارا وتذوق المها حامية اي متناهية في الحر وهذا وقدت ثلثة الاف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
وهو خبر آخر لوجوه قال في القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرهما وقال الراغب الحامية اي دائمة الحمى
والا فالنار لا تكون الا حامية تسقى بعد استغاثتهم من غاية العطش ونهاية الاحتراق اي تسقى الملائكة بامره من عين
آنية اي متناهية بالغة في الاناء غايتها لتسخينها بتلك النار منذ خلقت لو وقعت منها قطرة على جبال

جبال الدنيا لذابت فاذا ادنيت من وجوههم تناثرت لحوم وجوههم واذا شربوا قطعت امعاءهم كما قال وبين حميم آن
يقال انى الحميم انتهى حره فهو آن وبلغ هذا اناه واناه غايته وفيه اشارة الى نار الطبيعة وعين الجهل الذي هو مشرب اهلها
والاعتقاد الفاسد المؤذي ليس لهم طعام الا من ضريع بيان لطعام الكفار في النار اثر بيان شرابهم وكرد ضمير العقلاء
اشارة الى ان المراد من الوجوه اصحابها وانما اسند اليها ما ذكر من الاحوال لكونها مظهرا يظهر فيها ما في الباطن مع انها تكنى بها كثيرا
عن الذوات والضريع يبيس الشبرق كزبرج وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا واذا يبس تحامته وهو سم قاتل قال في
فتح الرحمن سموا ذلك الشوك ضريعا لانه مضعف للبدن ومهزل يقال ضرع الرجل ضراعة ضعف وذل وعن ابن عباس رض يرفعه الضريع
شئ في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار وهذا طعام لبعض اهل النار والزقوم والغسلين
لاخرين بحسب جرائمهم وبه يندفع التعارض بين هذه الآية وبين آية الحاقة وهي قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين قال سعدي المفتي
ويمكن في دفعه ايضا ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع انتهى
يقول الفقير ويمكن عندي ان يجعل كل من الضريع والغسلين والزقوم بالنسبة الى شخص واحد بحسب الاعمال المختلفة فان لكل عمل اثرا
مخصوصا وجزاء متعينا فيصح الحصر وتحقيقه ان الضريع اشارة الى الشبه والعلوم الغير المنتفع بها المؤذية كالمغالطات والكلاميات
والسفسطة وما يجري مجريها على ما قال القاشاني والغسلين اشارة الى الشهوات الطبيعية ولذا يسيل من ابدانهم فان لكل شهوة
رشحا وعرقا وكل اناء يترشح بما فيه والزقوم اشارة الى خوضهم في الانبياء والاولياء وطعنهم في دينهم وضحكهم منهم وكانوا يتلذذون
بذلك على ما اشار اليه قوله تعالى واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين اي متلذذين بما فعلوا من التهكم والسخرية ونحو ذلك على ان الزقوم
هو الطاغوت وذكر جار وهو انه يمكن الترتيب بالنسبة الى شخص واحد بان يكون الزقوم نزلا له والضريع اكلا له بعد ذلك والغسلين
شرابا له كالحميم والعلم عند الله تعالى لا يسمن صفة مجرورة لضريع ولا يغني من جوع ودفع لما يتوهم من ان طعامهم من جنس ما يسمن
الاسمان والاشباع كما هو شان طعام الدنيا وانما هو شئ يضطرون الى اكله من غير ان يكون له دفع لضرورتهم لكن لا على ان لهم استعداد
للشبع والسمن الا انه لا يفيدهم شيئا منهما بل على انه لا استعداد من جهتهم ولا افادة من جهة طعامهم وتحقيق ذلك ان جوعهم وعطشهم
ليسا من قبيل ما هو المعهود منهما في هذه النشأة من حالة عارضة للانسان عند استدعاء الطبيعة لبدل ما يتحلل من البدن مشوقة
له الى المطعوم والمشروب بحيث يلتذ بهما عند الاكل والشرب ويستغني بهما عن غيرهما عند استقرارهما في المعدة ويستفيد منهما قوة
وسمنا عند انهضامهما بل جوعهم عبارة عن اضطرارهم عند اضطرام النار في احشائهم الى ادخال شئ كثيف يملؤها ويخرج ما فيها من
اللهب واما ان يكون لهم شوق الى مطعوم ما او التذاذ به عند الاكل والاستغناء به عن الغير او استفادة قوة فهيهات وكذا عطشهم
عبارة عن اضطرارهم عند اكل الضريع والتهابه في بطونهم الى شئ مائع بارد يطفئه من غير ان يكون لهم التذاذ بشربه او استفادة قوة
به في الجملة وهو المعنى بما روي انه تعالى يسلط عليهم الجوع بحيث يضطرهم الى اكل الضريع فاذا اكلوه يسلط عليهم العطش فيضطرهم الى
شرب الحميم فيشوي وجوههم ويقطع امعاءهم وتنكير الجوع للتحقير اي لا يغني من جوع ما وتأخير نفي الاغناء عنه لمراعاة الفواصل والتوسل
به الى التصريح بنفي كلا الامرين اذ لو قدم لما احتيج الى ذكر نفي الاسمان ضرورة استلزام نفي الاغناء عن الجوع اياه بخلاف العكس ولهذا
كرر لا لتاكيد النفي وجوه يومئذ ناعمة اي ذات بهجة وحسن وضياء مثل القمر ليلة البدر وبالفارسية تازه باشد [illegible]
او فاعمة من نعم الشئ بالضم نعومة اي صار ناعما لينا ويجوز ان يكون بمعنى متنعمة اي بالنعم الجسمانية والروحانية وهي وجوه المؤمنين
فيكون المراد بها حقيقة النعمة وانما لم تعطف على ما قبلها ايذانا بكمال تباين مضموني الجملتين وتقديم حكاية اهل النار لانه ادخل في
تهويل الغاشية وتفخيم حديثها وفيه اشارة الى نعيم اللقاء الذي هو ثمرة اللطافة والنورية التي هي نتيجة التجرد كما قال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان بالنظر الى الرب يحصل نضرة اي نضرة لسعيها راضية اي لعملها الذي عملته في الدنيا حيث شاهدت
ثمرته ورات عاقبته الحميدة فاللام متعلقة براضية والتقدير راضية سعيها فلما تقدم المعمول على العامل الضعيف جيء باللام للتقوية
العمل ويجوز ان يكون لام التعليل اي لاجل سعيها في طاعة الله راضية جزاءها وثوابها ودخل في السعي الرياضات والمجاهدات والخلوات
في جنة عالية اي كائنة او متمكنة في جنة مرتفعة المحل فان الجنات فوق السموات العلى كما ان النيران تحت الارضين السبع وايضا
هي درجات بعضها اعلى من بعض والدرجة مثل ما بين السماء والارض فيكون من العلو في المكان وفي الحديث ان المتحابين في الله في غرف

ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى الكواكب في السماء ويجوز ان يكون معنى عالية علية المقدار فيكون من العلو في القدر والشرف لما ان ما فيها من النعيم وفيه اشارة الى المقامات العالية المعنوية لانها مقامات اهل الوجاهة والشرف المعنوي فلا يصل اليها اهل التمني والدعوى لا تسمع انت يا مخاطب لخطاب عام لكل من يصلح له او الوجوه فيكون الفاعل الغائب لا المخاطب فيها اي في تلك الجنة التي لاغية لغوا من الكلام وهو ما لا يعتد به من مقصد كلاغية او كلمة ذات لغو على انها للنسبة او نفسا تلغو على انها اسم فاعل صفة لموصوف محذوف هو نفس وفي ذلك فان كلام اهل الجنة كله اذكار وحكم اذ لا يتكلم المؤمن الا من مرتبة القلب والروح فان النفس والطبيعة تطرحان في النار وشان القلب والروح هو الذكر كما ان شان النفس والطبيعة هو اللغو فكما لا لغو في الجنة الصورية فكذا لا لغو في الجنة المعنوية في الدنيا لاستغراق اهلها في الذكر وسائر خطاب الحق وفي الحديث ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال رشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس واما الدنيا ومجالس اهلها فلا تخلو من اللغو ولذا قال عليه السلام من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه وهو الكلام الردي القبيح والفحش والاصوات المختلفة لا يفهم معناها فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك اي ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبة فيها عين جارية التنوين للتكثير اي عيون كثيرة تجري مياهها على الدوام حيث شاء صاحبها وهي اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب منها لا يظمأ بعدها ابدا ويذهب من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء وفيه اشارة الى عيون الذوق والكشف والوجدان والتوحيد فان بها يحصل الشفاء والصحة والبقاء لاهل القلوب واصحاب الارواح فيها سرر يجلسون عليها جمع سرير وهو معروف يعني درانجا تختها بر هر تختي هفتاد بستر بر هر بستري حوري [illegible] مرفوعة رفيعة السمك عالية في الهواء على قوائم طوال فان السمك هو الامتداد الآخذ من اسفل الشيء الى اعلاه فالمراد برفعة سمكها [illegible] علوها في الهواء فيرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما اعطاه ربه في الجنة من النعيم الكبير والملك العظيم قال عليه السلام ارتفاعها لكما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة فاذا جاء ولي الله ليجلس عليها تطامنت له فاذا استوى عليها ارتفعت ويجوز ان يكون المعنى رفيعة المقدار من حيث اشتمالها على جميع جهات الحسن والكمال في ذواتها وصفاتها اي الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والجواهر وقال الخراز قدس سره سرر رفعت عن النظر الى الاعواض والاكوان وفيه اشارة الى مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف والتخلق بها في السلوك فانها رفيع قدرها عن مراتب الجسمانيات واكواب يشربون منها جمع كوب بالضم وهو اناء لا عروة له ولا خرطوم يعني بي دسته ولوله مدور الرأس ليتمكن من الشرب من اي طرف اريد بخلاف الابريق وهو مستعمل في بعض بلاد العرب الان ولذا وقع التشويق موضوعة اي بين ايديهم حاضرة لديهم لا يحتاجون الى ان يدعوا بها وهو لا ينافي ان يكون بعض الاقداح في ايدي الغلمان كما سبق في هل اتى على الانسان وفيه اشارة الى ظروف خمور المحبة وبقائها على حالها مع ما فيها ونمارق وسائد يستندون اليها للاستراحة جمع نمرقة بفتح النون وضمها والراء مضمومة فيهما [illegible] مصفوفة بعضها الى جنب بعض كما يكون في بيوت الاكابر اينما اراد ان يجلس المؤمن جلس على واحدة واستند الى اخرى [illegible] وصففا كالهند [illegible] الياقوت والمرجان وفيه اشارة الى التجريد والتفريد والجمع والتوحيد انهم يريدون يجلسون ويستندون اليها وزرابي اي بسط فاخرة جمع زربية قال الراغب هو ضرب من الثياب محبر منسوب الى موضع على طريق التشبيه والاستعارة مبثوثة اي مبسوطة على السرر زينة وتمتعا وفيه اشارة الى انبساط ارواحهم وانشراح صدورهم وانفتاح في بساط القدس مع الانس [illegible] مقامات تجليات الاسماء التي تحت مقامات الصفات كالتوكل تحت الرضى مبثوثة اي مبسوطة تحتهم واصل البث اثارة الشيء وتفريقه كبث الريح التراب افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الهمزة للانكار والتوبيخ والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام [illegible] بكسرتين وتسكن الباء لا واحد لها من لفظها ليس بجمع ولا اسم جمع ولذا لم يكن في القاموس وقال بعضهم اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما واحدها بعير وناقة وجمل وكلمة كيف منصوبة بما بعدها معلقة لفعل النظر والجملة في حيز الجر على انها بدل اشتمال من الابل اي ينكرون ما ذكر من البعث واحكامه ويستبعدون وقوعه عن قدرة الله فلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل التي هي نصب اعينهم يستعملونها كل حين الى انها كيف خلقت خلقا بديعا معدولا به عن سنن خلقة سائر انواع الحيوانات في عظم جثتها وشدة قوتها وعجيب هيئتها اللائقة بتأتي ما يصدر عنها من الافاعيل الشاقة كالنهوض من الارض بالاوقار الثقيلة وجر الاثقال الفادحة الى الاقطار النازحة وفي صبرها على الجوع والعطش حتى ان اظماءها ليبلغ العشر فصاعدا واكتفائها باليسير ورعيها لكل ما تيسر من شوك وشجر وغيره

مما لا يكاد يرعاه سائر البهائم وفي انقيادها مع ذلك للانسان في الحركة والسكون والبروك والنهوض حيث يستعملها في ذلك كيفما يشاء ويقتادها بقطارها كل صغير وكبير وتسوق خلفها الاف قائدها اما فيها فلا يرتعش عليه وعنقها سلم اليها وتنازع الموعدة والغرام وتسكن منها الى حيث ينقطع عن الاكل والشرب زمانا ممتدا وتنازع من الاصوات الحسنة والحداء وتصير كالالة الى حيث تهلك نفسها من سرعة الجري وتجري الدمع من عينيها عشقا وغراما بر ردمي فرموده است بر خوان افلا ينظر تا قدرت تا بيني كه شتر بنزد تا صنع خدا بيني درخار خوري قانع در بار بري راضي اين وصف اگر جوي در اهل صفا بيني ولم يذكر الفيل مع انه اعظم خلقة من الابل لانه لم يكن بارض العرب فلم تعرفه ولا يحمل عليه عادة ولا يحلب دره ولا يؤمن ضره بخلاف شتر كه مطلوبست از حيوان كه شير وموي وپشم وگوشت وپوست هم ازو حاصل شود وقال بعض العلماء لما ذكر الله الجنة وما اتخذ فيها من المنازل الرفيعة والسرر العالية التي سمكها كذا وكذا ذراعا قالوا كيف يقعد احدنا عليها قامته قصيرة وهو لا يكاد يرقى سطحي بغير سلم فتعجب المشركون منه وايضا گفتند بطريق سخريت كه [illegible] بس بلال وخباب وامثال ايشان كه [illegible] بايد تا بر بالاى آن تخت بلند روند ولسي فرصت بايد تا ازان فرود ايند اين آيت آمد كه افلا ينظرون يعني شتر با آن همه بلندي [illegible] كودكي ميشود تا بر وي برآيد وفرود آيد پس چرا از تخت بهشت متعجب ميشوند كه در فرمان بهشتي باشد والى السماء التي يشاهدونها كل لحظة بالليل والنهار كيف رفعت رفعا سحيق المدى بلا عماد ولا امساك بحيث لا يناله الفهم والادراك والى الجبال التي ينزلون في اقطارها وينتفعون بمياهها واشجارها كيف نصبت نصبا رصينا فهي راسخة لا تميل ولا تميد وقال ابو الليث كيف نصبت على الارض اوتادا لها وفيه اشارة الى عالم [illegible] لانه متوسط بين سماء الروحانيات وارض الجسمانيات كالجبال في البرزخ والى الارض كيف سطحت اي والى الارض التي يضربون فيها ويتقلبون عليها كيف سطحت سطحا وبسطت على ظهر الماء بسطا حسبما يقتضيه صلاح امور ما عليها من الخلائق والاستدلال بكونها مسطوحة على عدم كونها كروية مبني على ان الكرة اذا كانت عظيمة جدا يكون كل قطعة منها كالسطح فيصح ان يطلق عليه المبسوط ففرق بين كرة وكرة كما انه فرق بين بيض الحمامة وبيض النعامة والمعنى افلا ينظرون نظر التدبر والاعتبار الى كيفية خلق هذه المخلوقات الشاهدة بحقية البعث والنشور ليتضح لهم ان خالقها متصف بصفات الكمال من القدرة والقوة والحكمة منزه عن صفات النقصان من العجز والضعف والجهل فيرجعوا عما هم عليه من الانكار والنفور ويسمعوا انذارك ويستعدوا للقاء الله بالايمان والطاعة در تبيان آورده كه مخاطب عرب اند واكثر ايشان اهل برية باشند ومال ايشان شترست ودر هر طرف كه مي نگرند جز آسمان وزمين وكوه مي بينند لاجرم بعد از ذكر شتر آسمان وكوه وزمين ياد ميكند يعني قرنت الابل بالسماء والجبال والارض لان الآية نزلت بطريق الاستدلال وهم كانوا اشد [illegible] بهذه الاشياء من غيرهم فلذا جمع الله بينها وقال الغزالي رحمه الله خص الابل بالذكر لانها [illegible] كالسماء المظلة والارض [illegible] والجبال الثقيلة فالابل للركوب والحمولة كالسحاب يحمل الماء الزلال والابل الاحمال الثقال كالارض الجبال والكل مسخر بامره قال القرطبي قدم الابل في الذكر ولو قدم غيره لجاز وقال القشيري رحمه الله ليس هذا مما يطلب فيه نوع حكمة يقول الفقير قلت لو اخر ذكر الابل لكان لمناسبة تامة مع ذكر الارض لان الابل سفن البر قلت نعم لكنه اعتبر سبق الابل فترقى منها الى سمك السماء ثم يقول الفقير ولي كلام نفيس في هذا المقام ذكرته في كتاب الواردات الحقية لي وخلاصته انه تعالى اشار بالابل الى النفوس فانها ضخمة جسيمة مثلها وبدأ بالنفوس لانها اصل بمنزلة الام ولدرجة الانوثة تقدم حكما وان كانت لها تأخر صورة كحوا بالنسبة الى آدم واشار بالسماء الى الارواح لانها علوية بمنزلة الاب ولهذا اردفها بها واشار بالجبال الى القلوب لانها اثبت من الرواسي ولانها خلقت بعد خلق الروح والنفس كما ان الجبال خلقت بعد خلق السماء والارض فهي بمنزلة الولد لهما ولذا عقبهما بها وقد صح ان الجبال تعبر في الرؤيا باهل القلوب من الرجال لانهم اوتاد الارض والعمد المعنوية في الحقيقة كما ان الجبال اوتاد الارض في الصورة واشار بقوله نصبت دون خلقت الى ان القلوب في الحقيقة امر ملكوتي وان ظهرت في الصورة ظهور الولد من الابوين واشار بالارض الى الاجساد التي هي موطوءة في المرتبة فانها بسيط ارض البشرية والجسدانية لكون مستقر النفوس خلق النفوس لكون مستوى القلوب خلق القلوب لكون عرش الروح بل السر بل السر الاخفى فما احسن ترتيب هذه الآية وما اشد انتظام جملها وتناسبها [illegible] والله تعالى اعلم فذكر الفاء لترتيب الامر بالتذكير على ما ينبئ عنه الانكار السابق من عدم النظر اي فاقتصر على التذكير ولا تلح عليهم ولا يهمنك انهم لا ينظرون ولا يتذكرون انما انت مذكر تعليل للامر اي بما امرت به وتبليغ وانما الهداية والتوفيق الى الله لست عليهم بمصيطر اي لست

بمسلط عليهم تجبرهم على ما تريد كقوله وما انت عليهم بجبار وأكثر القراء قرأوا بمصيطر بالصاد عن القلب لمناسبة الطاء
بعدها وقرئ بالسين على الاصل وبالاشمام بان يخلط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد
ولا زاي وخلط حرف بحرف احد معاني الاشمام في عرف القراء يقال سطر يسطر سطرا كتب والمسيطر والمصيطر المسلط على الشيء
ليشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله فاصله من السطر لان الكتاب مسيطر والذي يفعله مسيطر وقال الراغب يقال سيطر فلان
على كذا وتسيطر عليه اذا قام عليه قيام سطر اي لست عليهم بقائم وحافظ واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القائم في قوله أفمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت والحفيظ في قوله وما انت عليهم بحفيظ انتهى **الا من تولى** اعرض عن الحق او عن الداعي اليه بعد التذكير
وكفر وثبت على الكفر او اظهره وفي فتح الرحمن الا من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن او بالنعمة وفي التأويلات النجمية الا من تولى
عن الحق بالاقبال على الدنيا وكفر اي ستر الحق بالخلق وهو استثناء منقطع ومن موصولة لا شرطية لمكان الفاء في قوله
اي لكن من تولى وكفر فان لله الولاية والقهر وهو المسيطر عليهم قالوا وعلامة كون الاستثناء منقطعا ان يحسن دخول ان
في المستثنى كما في هذه الآية فانك تقول الا ان من تولى وكفر فيعذبه الله واذا كان الاستثناء متصلا محضا لا يحسن ذلك نحو عندي
مائتان الا درهما فلا يدخل عليها ان **فيعذبه الله العذاب الاكبر** الذي هو عذاب جهنم حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها من حديد
وفي فتح الرحمن الاكبر عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا به في الدنيا من الجوع والأسر والقتل ويؤيده ما قال الراغب في قوله يوم نبطش
البطشة الكبرى فيه تنبيه على ان كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم انتهى واليه
قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فان المراد بالعذاب الادنى هو العذاب الاصغر الدنيوي لا البرزخي لقوله
بعده لعلهم يرجعون فان الرجوع انما يعتبر في الدنيا لا في البرزخ وفيما بعد الموت فيكون المراد بالعذاب الاكبر هو العذاب الاخروي
واليه ينظر قوله تعالى يصلى النار الكبرى كما سبق وفي التأويلات النجمية العذاب الاكبر هو عذاب الاستتار في الدنيا وعذاب الحرمان
في الآخرة **ان الينا ايابهم** تعليل لتعذيبه تعالى بالعذاب الاكبر يقال آب يؤوب اوبا وايابا رجع اي ان الينا رجوعهم بالموت والبعث
لا الى احد سوانا لا استقلالا ولا اشتراكا كما قال الا الى الله تصير الامور والى الله يرجع الامر كله فتقديم الخبر للتخصيص وللمبالغة
تفيد معنى ان يقال ان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام كما ان مبدأهم وصدورهم كان منه وفيه تخويف شديد فان
رجوع العبد العاصي المصر الى مالكه الغضوب في غاية الصعوبة ونهاية العسرة وجمع الضمير فيه وفيما بعده باعتبار معنى من كما ان
افراده فيما سبق باعتبار لفظها **ثم ان علينا حسابهم** في المحشر لا على غيرنا فنحاسبهم على النقير والقطمير من نياتهم واعمالهم
وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان الترتب الزماني بين ايابهم وحسابهم لا بين كون ايابهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانهما
امران مستمران قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله الينا ايابهم في الفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل وقال البقلي رحمه الله انظر كيف تفضل بعد
بان جعل نفسه مآبهم وتكفل بنفسه حسابهم فينبغي ان يعيشوا بهذين الفضلين اطيب العيش في الدارين ويطيروا من الفرح
بهذين الخطابين يقول الفقير ما قاله البقلي هو ما ذاقه العارفون بطريق المكاشفة فينبغي ان لا يغتر به العوام قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية انما يخف
الحساب في الآخرة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وثقلت موازين قوم في الآخرة وزنوا انفسهم في الدنيا ومحاسبة النفس تكون
بالورع وموازنتها تكون بمشاهدة عين اليقين والتزين للعرض يكون بمحبة الملك الاكبر وعن علي رضي الله عنه اما بعد فان المرء يسره درك
ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فما نالك من الدنيا فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تتبعنه اسفا وليكن سرورك
بما قدمت واسفك على ما خلفت وشغلك لآخرتك وهمك فيما بعد الموت وفي الحديث ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله
لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا وقال عليه السلام لو لم ينزل على امتي الا خاتمة
الآية لكانت تكفي ثم قرأ آخر سورة الكهف فمن كان يرجو لقاء ربه فكان هذا فصل الخطاب وبلاغا لاولي الالباب فالعمل الصالح
الاخلاص بالعبادة ونفي الشرك بالخلق هو اليقين بتوحيد الخالق فان كان لله خالصا لاجله ودنا لله ارتضاه قربه للحق
نفسه وهواه وفي الله في سبيله وطلب عنده الاجر عامر حظه فمقبول واهله من المقربين وحسابهم حساب يسير بلا حساب

تمت سورة الغاشية بعون الله ذي العطايا الفاشية في السابع عشر من شهر المولد النبوي عليه السلام

سورة الفجر تسع وعشرون او ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر قال في كشف الاسرار لما كان العرب اكثر خلق الله قسما في كلامهم جاء القرآن على عادتهم في القسم والفجر فجران مستطيل كذنب
السرحان وهو الكاذب ولا يتعلق به حكم ومستطير وهو الصادق الذي يتعلق به الصوم والصلاة اقسم الله بالفجر الذي هو اول وقت
ظهور ضوء الشمس في جانب المشرق كما اقسم بالصبح حيث قال والصبح اذا تنفس لما يحصل به من انقضاء الليل بظهور الضوء وانتشار
الناس وسائر الحيوان من الطيور والوحوش في طلب الارزاق وذلك مشاكل لنشور الموتى وفيه عبرة عظيمة لمن تأمل وقال الكاشفي
سوكند بصبح كه وقت مناجات دوستانست او اقسم بصباح عرفة لانه يوم شريف يتوجه فيه الحجاج الى جبل عرفات وفي الحديث
الحج عرفة يعني صباح روز عرفه كه وقت لطائف دعا ونياز حاجيان در انست او بصباح يوم النحر لانه يوم عظيم يأتي ويقع فيه الطواف المفروض
والحلق والرمي ويروى انه يوم النحر يوم الحج الاكبر وبقولي مراد روز اول محرم است كه سال از و منفجر ميشود يا بامداد آدينه كه حج
مسكينانست ودر تبيان آورده كه اشارتست بانفجار آب از اصابع حضرت رسول صلى الله عليه وسلم در روز طائف وغير آن
وكفته اند انفجار ناقه از صخرهٔ صالح عليه السلام يا انفجار عيون ومنابع يا انفجار آب از حجر موسى عليه السلام يا انفجار مطر از سحاب يا روان
شدن اشك ندامت از ديده عاصيان بر آنكه از دو سر چشمه ديده جوي روان گشت دار از خود بشوي **وليال عشر** عشر ذي
الحجة والعرب تذكر الليالي وهي تعني بها الايام تقول صمنا عشرا ليال لانها ابتداء الايام او العشر الاواخر من شهر رمضان وتنكيرها
للتعظيم لانها مخصوصة بفضائل ليست لغيرها ولذا اقسم الله بها وذلك لاشتغال الناس باعمال الحج في عشر ذي الحجة وفي الحديث ما من ايام ازكى عند الله
ولا اعظم اجرا من خير عمل في عشر الاضحى قيل يا رسول الله ولا المجاهد في سبيل الله قال ولا المجاهد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم
يرجع من ذلك بشيء وفيه اشارة الى ان الذي ينبغي ان يخرج من بيته عن قصد ان لا يعود والله يفعل ما يريد واما شرف العشر الاواخر
فلان فيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر تطلب فيها وكفته مراد ده محرمست كه عاشورا ازانست يا ده ميانه شعبان كه شب
برات درانست وقال البقلي هي ليال ست خلق في ايامها السموات والارض وليلة خلق فيها آدم عليه السلام وليلة يومها يوم القيامة
وليلة كلم الله فيها موسى عليه السلام وليلة اسري بالنبي عليه السلام وقال القاشاني اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول
ان تعلقه به وليال عشر وهي الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي تتعين عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال انتهى
وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بانفجار الحسنة الواحدة من ارض قلب المؤمن وليال الحسنات العشر المشار اليها بقوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وانما سماها بليال لكون ظهور الحسنات العشر من غيب مرتبة احدية الحسنة الواحدة من غير اكتساب منه بل من عرض
عالم الغيب بطريق الموهبة الالهية **والشفع** بالفارسية جفت وذلك لان الشفع ضم الشيء الى مثله **والوتر** بفتح الواو وكسرها
ان شفع هذه الليالي ووترها والظاهر التعميم لان الالف واللام للاستغراق اي الاشياء كلها شفعها ووترها لان كل شيء لا بد ان يكون شفعا
او وترا وقال الراغب المخلوقات كلها من حيث انها مركبات كما قال ومن كل شيء خلقنا زوجين شفع واما الوتر فهو الله تعالى من حيث
ماله الوحدة من كل وجه والى يرجع قول من قال من كبار اهل الحق اي يشير الى القسم بشفع الكثرة الاسمائية ووتر الاحدية الذاتية الحقيقية
ودخل فيها العناصر الاربع والافلاك التسعة والبروج الاثنا عشر والسيارات السبع وصلوة المغرب وشفعها ويوم النحر لانه عاشر ايام
ذي الحجة ويوم عرفة لانه تاسع تلك الايام واليومان بعد يوم النحر واليوم الثالث وآدم وحواء عليهما السلام زوجين ومريم عليها السلام وترا
والعيون الاثنتا عشرة التي فجرها الله لموسى عليه السلام والآيات التسع وايام عاد الشفع ولياليها الوتر كما قال سبع ليال وثمانية ايام
والشهر الذي يتم بثلثين يوما والشهر الذي يتم بتسعة وعشرين والاعضاء والقلب والشفتان واللسان والسجدتان والركوع
وابواب الجنة وابواب النار ودرجات الجنة ودركات النار وصفات الخلق كالعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والحياة
والموت وصفات الحق وجود بلا عدم حيوة بلا موت علم بلا جهل قدرة بلا عجز عز بلا ذل ونفس العدد شفعه ووتره والايام والليالي
واليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة وكل نبي له اسمان مثل محمد واحمد والمسيح وعيسى ويونس وذو النون وكل من له اسم واحد مثل
آدم ونوح وابراهيم ومسجد مكة والمدينة ولهذا يقال لهما الحرمان الشريفان والمسجد الاقصى او الجبلان الصفا والمروة والبيت الحرام
والنفس مع الروح في حالة الجمع وهما في حالة الافتراق وقال سهل رحمه الله الفجر محمد عليه السلام منه تفجرت الانوار وليال عشر هي العشرة المبشرة بالجنة

والشفع هو الفرض والوتر هو الاخلاص في الطاعة **والليل اذا يسر** اي يمضي وبالفارسية آنگاه كه بگذرد كقوله والليل اذ
ادبر والسرى سير الليل يقال سرى يسرى سرى ومسرى اذا سار عامة الليل وسار به يسير ذهب والتقييد به لما فيه من وضوح
الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة من ان جميع الحيوانات تعيد اليهم الحيوة بعد الموت ويتسببوا بذلك لطلب الارزاق المعدة للحيوة
الدنيوية التي يتوسل بها الى السعادة الدارين فان قيل القسم بالليل اذا يسر يغني عن القسم بليال عشر قلنا المقسم به في قوله والليل اذا
يسر هو الليل باعتبار سيره ومضيه وفي قوله وليال عشر هو الليالي لا باعتبار مضيها بل باعتبار خصوصية اخرى فلا يغني احدهما عن الآخر
ويجوز ان يكون المعنى والليل اذا يسرى فيه يعني يسر فيه فيكون اسناد السرى الى الليل مجازا كما في نهاره صائم اي
صائم في نهاره فالتقييد به لكان السير في الليل محافظا للسائر عن حر الشمس في السفر مع مقاساة حر النهار اشد عن النفع قد قال عليه السلام
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى في الليل وكذا هو حافظ عن شر قطاع الطريق غالبا لانهم مشغولون بالنوم في الليل اكثريا وحذفت
الياء اكتفاء بالكسرة ولسقوطها في خط المصحف وللموافقة رؤس الآي وان كان الاصل اثباتها لانها لام فعل مضارع مرفوع وسئل الاخفش
عن حذفها فقال اخدمني سنة فسأله بعد سنة فقال الليل لا يسري فيه وانما يسرى فيه فعدل به عن معناه فوجب ان يعدل عن لفظه يعني ان سقوط
الياء ليدل على ان اصل الفعل منفي عن الليل وانه مسند الى ضميره كما ان حركة العين في الحلو ان يدل على وجود معنى الحركة في معنى الحلو
لان التراكيب خواص بها تختلف وفيه اشارة الى ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح والى القسم ببشرية ليس هوية المطلقة
في نهار الحقائق المقيدة كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل برفع المقيدات بسطوات انوار المطلق والى القسم بليلة المعراج
التي اسرى فيها بعبده فيها وكانت اشرف جميع الليالي لانها ليلة القدر والشرف والقرب والوصال والخطاب ورؤية الجمال المطلق
هل في ذلك تقرير وتحقيق لفخامة شأن المقسم بها وكونها امورا جليلة حقيقة بالاعظام والاجلال عند ارباب العقول وتنبيه
على ان الاقسام بها امر معتد به خليق بان يؤكد به الاخبار على طريقة قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم كما يقول من ذكر حجة باهرة هل فيما ذكرته
حجة والمعنى هل فيما ذكرنا من الاشياء المقسم بها **قسم** اي مقسم به وفي فتح الرحمن مقنع ومكتفى **لذي حجر** لذي عقل منور بنور المعرفة
والحقيقة يراه حقيقا بان يقسم به اجلالا وتعظيما والمراد تحقيق ان الكل كذلك وانما اوثرت هذه الطريقة هضما للخلق وايذانا
بظهور الامر او هل في اقسامي بتلك الاشياء اقسام لذي حجر مقبول عنده يعتد به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه وبالفارسية آيا در اين
سوگندها كه ياد كردم سوگندي هست نزد خداوند عقل يعني اعتبار كنند وداند كه سوگند ليست محقق ومؤكد والحجر العقل لانه يحجر صاحبه
اي يمنعه من التهافت فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى وحصاة ايضا من الاحصاء وهو الضبط قال الفراء
يقال انه لذو حجر اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والتنوين في حجر للتعظيم قال بعض الحكماء العقل للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل
له فهو ميت بمنزلة قلب البهائم والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن اي الكفار كما ينبئ عنه قوله تعالى **الم تر كيف فعل ربك بعاد**
الهمزة للانكار وهو في قوة النفي ونفي النفي اثبات اي الم تعلم يا محمد علما يقينيا جاريا مجرى الرؤية في الجلاء اي قد علمت باعلام الله تعالى
وبالتواتر ايضا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فسيعذب كفار قومك ايضا لاشتراكهم فيما يوجبه من الكفر والمعاصي والمراد بعاد
اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود عليه السلام سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم هاشما وبنو تميم تميما فلفظ
عاد اسم للقبيلة المنتسبة الى عاد وقد قيل لاوائلهم عاد الاولى ولاواخرهم عاد الاخيرة قال عماد الدين بن كثير كلما ورد في القرآن
خبر عاد الاولى الا ما في سورة الاحقاف **ارم** عطف بيان لعاد للايذان بانهم عاد الاولى بتقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم على
ما قيل من ان ارم اسم بلدتهم وارضهم التي كانوا فيها وكانت منازلهم بين عمان الى حضرموت وهي بلاد الرمال والاحقاف ويؤيده
القراءة بالاضافة وايا ما كان فامتناع صرفها للتعريف والتأنيث وفي المفردات ارم علم يبنى من الحجارة وارم ذات العماد اشارة
الى الاعلام المرفوعة المزخرفة على هيئة المنارة وعلى هيئة القبور وفيه ايضا حذف مضاف بمعنى اهل اعلام **ذات العماد** صفة لارم
والعماد بكسر العين والجمع الطويل والكثير والعماد كالعمود والجمع عمد وعمد بفتحتين وبضمتين واعمدة اي ذات القدود الطوال على
تشبيه قاماتهم بالاعمدة او ذات الخيام والاعمدة حيث كانوا بدويين اهل عمد يطلبون الكلأ حيث كان فاذا هاجت الريح ويبس العشب
رجعوا الى منازلهم او ذات البناء الرفيع وكانوا ذات ابنية مرفوعة على العمد وكانوا يعالجون الاعمدة فينصبونها ويبنون فوقها
القصور وكانت قصورهم بحضرموت بعيدة او ذات الاساطين اذ كانت مدينتهم ذات ابنية مرفوعة على الاسطوانات على انه اسم

ارم اسم بلدتهم وقال السهيلي في ارم ذات العماد هو جيرون بن سعد بن ارم وهو الذي بنى مدينة دمشق على عمد من رخام ذكر انه
ادخل فيها اربعمائة الف عمود واربعون الف عماد من رخام فالمراد بهذه العماد التي كان البناء عليها في هذه المدينة وكانت تسمى
جيرون وبه تعرف وسميت دمشق بدمشق بن نمرود عدو ابراهيم الخليل عليه السلام وكان دمشق قد اسلم وبنى جامع ابراهيم فالى الآن
انتهى لعل هذه الرواية اصح فليتأمل **التي لم يخلق مثلها في البلاد** صفة اخرى لارم والضمير لها على انها اسم القبيلة اي لم يخلق مثلهم
في عظم الاجرام والقوة في الآفاق والنواحي حيث كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمة فيحملها ويلقيها على
الحي فيهلكهم ولذا كانوا يقولون من اشد منا قوة ونظيرهم في المبالغة في الطول ما روي عن الزمخشري وهو ظريف في خواص القبط يكون جناحه الواحد عشرة الاف
باع يحمل حجرا في رجله كالبيت العظيم ويلقيه على السفينة في البحر او لم يخلق مثل مدينتهم في جميع بلاد الدنيا فالضمير لها على انها اسم البلدة
وقصة آن بر سبيل اجمال آنست كه عبد الله بن قلابة بطلب شتر كم شده صحرا عدن ميگشت در بيابان بشهري رسيد كه باره
محكم داشت كه اساس آن از جزع يماني ودر حوالي آن قصور بسيار بود باميد آنكه كسي ببيند واحوال شتر خود پرسد بدر حصار آمد
در دي ديد هر دو مصراعش مكلل بجواهر قيمتي وهيچكس را اينجا نيافت متحير شد وچون بشهر در آمد هر طرف قصرها ديد
بر ستونها از زبرجد وياقوت بنا كرده خشتي از نقره وخشتي از زر وفرشها بر صحن وبيره وبجاي سنگ ريزه مرواريدها انداز
ريخته ودر حوالي هر قصر آبها روان بر در لؤلؤ ومرجان ودرختان بسيار آنجا آن از زر وبر گها آن از زبرجد و شكوفها
آن از سيم با خود گفت هذه الجنة التي وعد بها المتقون اين چه منزل چه بهشت اين چه مقامست اينجا قال والذي بعث محمدا
بالحق ما خلق الله مثل هذا في الدنيا پس قدري از آن جواهر برداشت ودر پي پشت بست ديگر باز آمد وخبر آن گوهر را اين
او بديدند وحمل بر يافتن گنجي كرده قصه در زبانها افتاد تا صحرا كه حال او را معاويه كه در آن وقت حاكم شام بود آنها گردند
معاويه او را طلبيد وتمام حكايتها او از او اخذ استماع كرد پس او را در مجلس بنشانيد وكعب الاحبار را طلبيده پرسيد كه در
دنيا شهري هست كه بناء او از زر ونقره باشد ودرختان مكلل بجواهر كعب گفت آري شهريست كه حق سبحانه وتعالى در قرآن مجيد ياد فرموده
لم يخلق مثلها في البلاد وآن را شداد بن عاد ساخته واو پادشاه عظيم قدر بوده است ونهصد سال عمر داشته هر جا در عالم زري
وجوهري بوده همه را جمع كرده وصد قهرمان با هر يكي هزار نوكر فرستاد تا شهر ارم را ساختند در سيصد سال با تمام رسيده
سال ديگر بتهيه راه استعمال نموده امرا وملوك عالم را جمع كرد وازدار السلطنه خود بتماشاي آن شهر متوجه شد يك شبه راه ميان
او وآن بنا مانده بود كه حق سبحانه وتعالى ملكي فرستاد تا صيحه بر ايشان زد وهمه بمردند وآن شهر از نظر مردم پوشيده شد چنانكه
اصحاب كهف در غار وخوانده ام كه در حكومت تو مردي كوتاه بالا سرخ رنگ سبز چشم كه بر ابرو او خالي بود گردن آن علامت باشد
بطلب شتر بآنجا رسد وآنرا ببيند پس بازنگريست وابن قلابه را ديد گفت هو والله ذلك الرجل قال ابن الشيخ في حواشيه
وفيه بحث لان قوم عاد هلكوا بالريح وقوم صالح هلكوا بالصيحة الا ان يراد بالصيحة ههنا الريح الشديدة الصوت وذكر صاحب
كتاب ان شداد على اللوح ووضع عند ابن ابيه عم الشاحين رفعهم من المفازة وذكر ان شداد بن عاد صاحب الحصن العظيم
واخو القوة والبأساء والملك المشيد دان اهل الارض لي خوف وعيد وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد فتوفتنا كزرع وسط بيداء حصيد وما ذكر في قوت القلوب تصنيف العالم الرباني
ابي طالب المكي قدس سره انه قيل لابي يزيد البسطامي قدس سره هل دخلت ارم ذات العماد فقال دخلت الف مدينة
في ملكه اولها ذات العماد ثم اخذ يعدد تلك المداين جابلقا منتسبا الى غير ذلك فظاهر قول ابي يزيد ان ذات العماد في قوله تعالى
لم يخلق مثلها في البلاد لكن المستفاد من الآية نفي الخلق في الماضي ويجوز ان يكون تلك المداين حادثة بعد نزول القرآن ويجوز ان
يراد بنفي المثل هو المثل في الزينة وبالادني صغر الجثة وفي بعض نسخ قوت القلوب ان معنى الآية لم يخلق مثلها في بلاد اليمن
لانهم خوطبوا بما في بلادهم كما قال الله تعالى او ينفوا من الارض اي ارض بلادهم وبمثل هذه التوجيهات يندفع الاشكال كذا في شرح البردة
لابن الشيخ **وثمود** وديگر چه كرد خداي تو بقوم ثمود وهو عطف على عاد وثمود قبيلة مشهورة سميت باسم جدهم ثمود اخي
جديس وهما ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر بين الحجاز وتبوك وكانوا يعبدون
الاصنام كعاد بعث اليهم قوم صالح عليه السلام كما قال تعالى والى ثمود اخاهم صالحا **الذين جابوا الصخر بالواد** اي قطعوا الصخر تقول

قصة ارم

قوله كانوا عربا من العاربة في كون عاد وثمود
من العرب وحيدة ما سيرة عربية ضعيفة
العربية البينة المحضة التي هي لغة
قريش وبها نزل القرآن في ...
اول من تكلم بهذه اللغة وقد كان
من قبله من لحقها ... وجرهم يتكلمان
بالعربية لغتها ... الاولي ...

جبت البلاد أجوبها جوبا وزاد الفراء جبت البلاد أجيبها جيبا إذا جلت فيها وقطعتها وجبت القميص ومنه سمي الجيب
والصخر هو الحجر الصلب الشديد والواد أصله الوادي حذفت ياؤه اكتفاء بالكسرة ورعاية لرأس الآية وأصل الوادي الموضع
الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المنفرج بين الجبلين واديا والمراد هنا هو وادي القرى بالقرب من المدينة الشريفة من جهة الشام
قال أبو نضرة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على وادي ثمود وهو على فرس أشقر فقال أسرعوا السير فإنكم في واد ملعون
والمعنى قطعوا صخر الجبال فاتخذوا فيها بيوتا نحتوها من الصخر كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل هم أول من نحت الجبال والصخور
والرخام وقد بنوا ألفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة **وفرعون** وچه كرد بفرعون موسى عليه السلام وهو الوليد بن مصعب
بن ريان بن ثروان أبو العباس القبطي وإليه تنسب الأقداح العباسية وفرعون لقب أفرده بالذكر لانفراده في الكبر والعلو
حتى ادعى الربوبية والألوهية **ذي الأوتاد** جمع وتد بالتحريك وبكسر التاء أيضا بالفارسية ميخ وقد سبق في سورة النبأ وصف
بذلك لكثرة جنوده وخيامهم التي يضربونها في منازلهم ويربطونها بالأوتاد والأطناب كما هو الآن عادة في ضرب الخيمة أو
لتعذيبه بالأوتاد كما قال في كشف الأسرار وفرعون آن كشنده ميخ بند يعني بطريق چهار ميخ تعذيب كننده روي عن ابن عباس
أن فرعون إنما سمي ذا الأوتاد لأن امرأة خازنه حزبيل كانت ماشطة هيجل بنت فرعون وكان حزبيل مؤمنا يكتم إيمانه منذ مائة
سنة وكذا امرأته فبينا هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله تعالى فقالت ابنة
فرعون وهل لك إله غير أبي فقالت إلهي وإله أبيك إله السموات والأرض واحد لا شريك له فقامت ودخلت على أبيها وهي تبكي
فقال ما يبكيك قالت إن الماشطة امرأة خازنك تزعم أن إلهك وإلهها وإله السموات والأرض واحد لا شريك له فأرسل إليها
فسألها عن ذلك فقالت صدقت فقال لها ويحك اكفري بإلهك وأقري بأني إلهك قالت لا أفعل فمدها بين أربعة أوتاد ثم أرسل عليها
الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله وإلا عذبتك بهذا العذاب شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت به وكانت
لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرى فذبحها على فيها وقال لها اكفري بالله وإلا ذبحت الصغرى على فيك أيضا وكانت رضيعا فقالت لو
ذبحت من في الأرض على فيّ ما كفرت بالله تعالى فأتي بابنتها فلما أضجعت على صدرها وأرادوا ذبحها جزعت المرأة فأطلق الله لسان
ابنتها فتكلمت وهي من الأربعة الذين تكلموا أطفالا وقالت يا أماه لا تجزعي فإن الله قد بنى لك بيتا في الجنة اصبري فإنك تفضين
إلى رحمة الله وكرامته فذبحت فلم تلبث أن ماتت فأسكنها الله في جوار رحمته وكان فرعون قد تزوج امرأة من أجمل نساء بني
إسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالماشطة فقالت في نفسها كيف يسعني أن أصبر على ما يفعل فرعون وأنا
مسلمة وهو كافر فبينما هي تؤامر نفسها إذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون أنت شر الخلق وأخبثهم عمدت
إلى الماشطة فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وإنما المجنون من يكفر بالله الذي له ملك السموات والأرض
وما بينهما وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير فمدها بين أربعة أوتاد يعذبها ففتح الله لها بابا إلى الجنة ليهون عليها ما يصنع
فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فقبض الله روحها وأسكنها الجنة العالية
وقد سبق طرف من هذه القصة في آخر سورة التحريم فارجع ثم في عاد إشارة إلى الطبيعة البشرية وفي ثمود إلى القوة الشهوية
وفي فرعون إلى القوة الغضبية لا بد للسالك من تزكيتها وإلا لتأتى [illegible] **الذين طغوا في البلاد** صفة للمذكورين من الطوائف
الثلاث فيكون مجرورا والأحرى لكون بعض المذكورين قبله مجرورا بالباء وبعضه معطوفا عليه وهو حسن بحسب اللفظ إذ لا حذف فيه
واختار صاحب الكشاف كونه منصوبا على الذم بتقدير أعني لكونه صريحا في الذم والمقام مقام الذم وهو أحسن نظرا إلى المعنى
والمعنى طغى كل طائفة منهم في بلادهم وتجاوزوا الحد يعني طغى عاد في اليمن وثمود بأرض الشام وقبط بمصر كما أن نمرود طغى
بالسواد [illegible] **فأكثروا فيها الفساد** بالكفر وسائر المعاصي فإن الفساد يتناول جميع أقسام الإثم كما أن الصلاح
يتناول جميع أقسام البر فمن عمل بغير أمر الله وحكم في عباده بالظلم فهو مفسد [illegible] الحد الذي حده له ففيه خوف شديد لأكثر
حكام الزمان ونحوهم **فصب عليهم ربك** صب الماء أراق [illegible] على كل طائفة من أولئك الطوائف
عقيب ما فعلت من الطغيان والفساد **سوط عذاب** السوط الجلد المضفور المنسوج المفتول الذي يضرب به أي عذابا
شديدا لا يدرك غايته وهو عبارة عما حل بكل منهم من فنون العذاب التي شرحت في سائر السور الكريمة من الريح لعاد والصيحة لثمود

والغرق

والغرق للقبط وتسميته سوطا للإشارة إلى أن ذلك بالنسبة إلى ما أعد لهم في الآخرة بمنزلة السوط عند السيف قال أبو حيان
استعير السوط للعذاب لأنه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره وقال الكاشفي چون عرب ضرب
تازيانه را سختتر از عذابهاى ديگر دانستند بغايت السوط عندهم غاية العذاب هر گونه از عذاب را نيز سوط ميگفتند حق سبحانه
بقانون كلام ايشان عذابهاى خود را سوط گفت قال الشعبي ألم تر أن الله أظهر دينه وصب على الكفار سوط عذاب
والتعبير عن إنزاله بالصب للإيذان بكثرته واستمراره وتتابعه فإنه عبارة عن إراقة شيء مائع أو جار مجراه في السيلان كالرمل
والحبوب وإفراغه بشدة وكثرة واستمرار ونسبته إلى السوط مع أنه ليس من ذلك القبيل باعتبار تشبيهه بنزول المتتابع
المتدارك على المضروب بقطرات الشيء المصبوب فإن قيل أليس أن الله تعالى قال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة
وهو يقتضي تأخير العذاب إلى الآخرة فكيف الجمع بين هاتين الآيتين قلنا إنه يقتضي تأخير تمام الجزاء إلى الآخرة وذلك لا ينافي أن
يعجل شيء من ذلك في الدنيا فإن الواقع في الدنيا شيء من الجزاء ومقدماته كذا في حواشي ابن الشيخ يقول الفقير والأوجه من ذلك أن
المفهوم من آية المؤاخذة كل الناس وهو لا ينافي أن يؤاخذ بعضهم في الدنيا بعذاب الاستئصال كبعض الأمم السالفة المكذبة
إن ربك لبالمرصاد تعليل لما قبله وإيذان بأن كفار قومه عليه السلام سيصيبهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينبئ عنه
التعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه السلام والمرصاد المكان الذي يترقب فيه الراصدون مفعال من رصده كالميقات
من وقته والباء للظرفية أي إنه لفي المكان الذي يترقب فيه السابلة ويجوز أن يكون صيغة مبالغة كالمطعان والباء تجريدية
وهذا تمثيل لإرصاده تعالى بالعصاة وأنهم لا يفوتونه شبه حاله تعالى في كونه حفيظا لأعمال العباد مجازيا عليها على النقير والقطمير
ولا محيد للعباد عن أن لا يكون مصيرهم إلا إليه بحال من قعد على طريق السابلة يترصدهم ليبطش بالجاني أو لأخذ المكس ونحو ذلك
ولا مخلص لهم عن العبور إلى ذلك الطريق ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك قال الكاشفي [illegible]
پوشيده نيست هم نهان داند وهم آنچه نهان تر باشد يعلم السر وأخفى صفت حضرت اوست وقيل يعني ملائكة ربك على
الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم في سبعة مواضع فيسألونه في أولها عن الإيمان فإن سلم من النفاق والرياء نجا وإلا تردى في النار
وفي الثاني عن الصلاة فإن أتم ركوعها وسجودها وأداها في مواقيتها نجا وإلا تردى في النار وفي الثالث عن الزكاة وفي الرابع
عن صوم شهر رمضان وفي الخامس عن الحج والعمرة وفي السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع عن بر الوالدين وصلة الرحم
فإن خرج منها قيل له انطلق إلى الجنة وإلا وقع في النار **فأما الإنسان** متصل بما قبله من قوله إن ربك لبالمرصاد كأنه قيل إنه تعالى بصدد
مراقبة أحوال عباده ومجازاتهم بأعمالهم خيرا وشرا فأما الإنسان فلا يهمه ذلك وإنما مطمح نظره ومرعى فكره الدنيا ولذاتها قال
السهيلي نزلت والمراد بالإنسان عتبة بن ربيعة وكان هو السبب في نزولها فيما ذكروا وإن كانت هذه القصة تعم **إذا ما ابتلاه ربه**
أي عامله معاملة من يبتليه بالغنى واليسار **فأكرمه** پس گرامى كند ش بجاه واقتدار **ونعمه** ونعمت دهد بس نعمت بر دو فراخ گرداند
دو آسانى كار او بسازد وآلف [illegible] تفسيره فإن الإكرام والتنعيم عين الابتلاء **فيقول** مفتخرا **ربي** پروردگار من **أكرمن** أي
فضلني بما أعطاني من الجاه والمال حسبما كنت أستحقه ولا يخطر بباله أنه فضل تفضل عليه ليبلوه أيشكر أم يكفر وهو خبر للمبتدأ الذي
هو الإنسان والفاء لما في أما من معنى الشرط والظرف المتوسط على نية التأخير كأنه قيل فأما الإنسان فيقول ربي أكرمن وقت
ابتلائه بالإنعام وإنما تقديمه للإيذان من أول الأمر بأن الإكرام والتنعيم بطريق الابتلاء ليتضح اختلال قوله المحكي فإذا لمجرد الظرفية
وأما هذه الفاء لا تمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبلها **وأما إذا ما ابتلاه** أي وأما هو إذا ما ابتلاه ربه فيكون الواقع بعدها في الفقرتين
اسمية فيكون الجملتان متعادلتين **فقدر عليه رزقه** پس تنگ سازد برو روزى او يعني ضيقه حسبما تقتضيه مشيئته المبنية
على الحكم البالغة وجعله على قدر كفايته وقوت يومه **فيقول** متضجرا **ربي أهانن** أذلني بالفقر ولا يخطر بباله أن ذلك ليبلوه
أيصبر أم يجزع مع أنه ليس من الإهانة في شيء ولذا لم يقل فأهانه فقدر عليه رزقه في مقابلة أكرمه ونعمه بل التقتير قد يؤدي إلى كرامة
الدارين في حق الفقير الصابر أما تأديته إلى كرامة الآخرة فظاهر وأما تأديته إلى كرامة الدنيا فلأنه قد يسلم به من طمع الأعداء ويحسن
فيه اعتقاد الكبراء من أهل الدنيا فيرجعون ويلتمسون منه الدعاء والتوسعة قد تفضي إلى خسران الدارين بالكفران فلو استدراجا
[illegible] درويشى اختيار كنى بر توانگرى قال بعضهم ربما كان التضييق كرامة بأن لا يشغله بالنعمة عن المنعم

ويجعل ذلك وسيلة له في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد رأيت سبعين من اهل
الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين
فيجمعه بيده كراهة ان ترى عورته فاما من يكون بهذه الانية لخواص عباد الله فالمؤمن اما في مقام الشكر او في مقام الصبر قال عليه السلام
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وفي المثنوي گر ز فقر چون درغم شود عين فوز شود دايم ومطعم شود زانكه جنت از مكاره
رسته است رحم قسم عاجز اشكسته است آنكه سرها بشكند او از علو رحم حق وخلق نايد سوى او قال بعض الكبار في قوله
فيقول ربي اهانني اى تركني ذليلا مهينا لم يعرف المحجوب المسكين ان ربه ناظر اليه بنظر الرحمة والشفقة اذ جذبه بجذبة الرحمانية من
العالم الطبيعي الى العالم الروحاني ومن عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم الفرق الى عالم الجمع ومن عالم الفراق الى عالم الوصال
كلا ردع للانسان عن مقالته المحكية وتكذيب فيها في كلتا الحالتين قال ابن عباس رضي الله عنهما المعنى لم ابتله بالغنى لكرامته على ولم ابتله بالفقر
لهوانه علي بل ذلك لمحض القضاء والقدر بلا تعليل بالعلل بل لا تكرمون اليتيم انتقال من بيان سوء اقواله الى بيان سوء افعاله
والالتفات الى الخطاب للايذان باقتضاء ملاحظة جنايته السابقة لمشافهته بالتوبيخ تشديدا للتقريع وتأكيدا للتشنيع
والجمع باعتبار معنى الانسان اذ المراد هو الجنس اى بل لهم احوال اشد شرا مما ذكر وادل على تهالكهم على المال حيث يكرمهم الله بكثرة المال
فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من اكرام اليتيم بالنفقة والكسوة ونحوهما وهو من بني آدم هو الذي فقد اباه وكان غير بالغ ومن البهائم ما فقد
امه قال عليه السلام احب البيوت الى الله بيت فيه يتيم مكرم برحمت بكن آبش از ديده پاك بشفقت بيفشانش از چهره خاك
قال في الاشباه استخدام اليتيم بلا اجرة حرام ولو لاخيه ومعلمه الا لامه وفيما اذا ارسله المعلم لاحضار شريكه كما في القنية ولا تحاضون
بحذف احدى التائين من تتحاضون والحض الحث والتحاض التحاث اى لا يحض بعضكم بعضا ولا يحثه من اهل وغيره شكرا لانعام الله تعالى عليكم
على طعام المسكين اى على اطعام جنس المسكين ومن لا يحض غيره على طعامه فانه لا يطعم بنفسه اولى فيؤول المعنى الى انه يقال ولا تطعمون
مسكينا ولا تأمرون باطعامه وفيه ذم بليغ للبخيل قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف فكان يدفعه عن حقه فنزلت
وتأكلون التراث اى الميراث واصله وراث قلبت الواو تاء والميراث هو المال المنتقل من الميت اكلا لما اى ذا لم اى جمع يقال كتيبة لمومة
اى مجتمعة بعضها الى بعض والمعنى اكلا ذا لم على حذف المضاف اى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم وفيه اشارة الى انه كان بينهم ميراث يتوارثونه برحمهم واستحلوا عليه التمثيل لكنهم قد بدلوه كما بدلوا غيره من بعض الاحكام
او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام وشبهة عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره ومنع حقوق ذلك
انتفاع فان الجم الكثير يقال جم الماء في الحوض اذا اجتمع فيه وكثر والمقصود ذمهم بالاقبال على الدنيا فقط وانهم غافلون عن الاخرة
وفيه اشارة الى ان حب المال طبيعي فلا يتخلص عنه المرء بالكلية الا ان يكون حبا لا قويا فلهذا اشار الى ان حبه اذا لم يشتد لا يكون مذموما
وقال بعض الكبار وتحبون مال الاعمال السيئة النفسانية والاحوال القبيحة الهوائية حبا كثيرا كلا ردع لهم عما ذكر من الافعال والترك
وانكار له اى لا ينبغي ان يكون الامر كذلك في الحرص على الدنيا وقصر الهمة على تحصيلها وجمعها من حيث تهيأ من حلال وحرام وترك المواساة منها
وتوهم انه لا حساب ولا جزاء فان عاقبة ذلك الحسرة والندامة على ايثار الحيوة الدنيا الفانية على الحيوة الاخروية الباقية
اذا دكت الارض دكا دكا استئناف بطريق الوعيد تعليلا للردع والدك الدق يقال دككته اى دققته اى اذا ضربته وكسرته
حتى سويته بالارض وبالفارسية كوفتن چيزى تا با زمين برابر گردد وقال الخليل الدك كسر الحائط والجبل ودكته الحمى دكا اى كسرته
وقال المبرد الدك حط المرتفع بالبسط ودكا الثاني ليس تأكيدا للاول بل هو دك آخر سوى الاول والمعنى اذا دكت الارض دكا
متتابعا وضربت بعضها ببعض حتى انكسر وذهب كل ما على وجهها من جبال وابنية وقصور حين زلزلت زلزلة بعد زلزلة وحركت حركة
بعد حركة وصارت هباء منبثا وهو عبارة عما عرض لها عند النفخة الثانية وبالفارسية چون شكسته شود زمين شكستنى بعد از
شكستنى يعنى پاره پاره گردد وجاء ربك اى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته
وسياسته فان عند حضوره يظهر ما لا يظهر بحضور وزرائه وسائر خواصه وعساكره وقال الامام احمد جاء امره وقضاؤه على حذف
المضاف للتهويل وفي التأويلات النجمية تجلى في المظهر الجلالي القهري والملك وبيايد فرشتگان بعرصه محشر صفا صفا اى حال كونهم
مصطفين او ذوي صفوف فانه ينزل يومئذ ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف بحسب منازلهم ومراتبهم اى مصطفا محدقين بالحن والانس

لتدبع فاجات الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى الآية

الصلوة في الدنيا محدقين بالانس والجن كما قال الكلبي والملك على ارجائها ثم سبعة صفوف عدد السموات السبع وجيء يومئذ
بجهنم كقوله تعالى وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها حتى رآها الخلق ثم بيان انها في مكانها فان من المعلوم انها
لا تنفك عن مكانها والباء للتعدية وعن ابن مسعود ومقاتل رضي الله عنهما تقاد جهنم بسبعين الف
زمام كل زمام مع سبعين الف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش لها تغيظ وزفير فيبقى دونها زخشم كما وانهم يجروا
وهي فيشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ويجثو كل نبي وولي من الهول والهيبة على ركبته ويقول نفسي نفسي
حتى يعترض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امتي امتي فتقول النار ما لي ولك يا محمد لقد حرم الله لحمك على فالمجيء بها على حقيقته
فان المجيء بدل على انتقالها عن مكانها ويؤيده قوله ولون يحملها على التجوز بان يجر فيها اشارة الى شرور اسباب ظهورها يقول الفقير لا حاجة
الى الحمل على التجوز فان بعض الامكنة كالكعبة تزور بعض الخواص بالاتيان الى الاعلام الذين هم اسرع شيء من طرفة العين فلا بعد في ان
يكون مجيء جهنم من هذا القبيل على ان الارض يومئذ اوسع شيء كما بين فيما سبق فلا تسع جهنم واهل المحشر جميعا وايضا المراد بمجيء جهنم
مجيء صورتها المثالية ولا مناقشة فيه فيكون كمجيء المسجد الاقصى الى النبي عليه السلام حين سأل قريش بعض وصفه في قصة
المعراج يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما قوله تعالى يتذكر الانسان اى يتذكر ما فرط فيه بتفاصيله بمشاهدة آثاره واحكامه
او بمعاينة عينه على ان الاعمال تتجسم في النشأة الآخرة فيبرز كل من الحسنات والسيئات بما يناسبها من الصور الحسنة والقبيحة
او يتعظ اى يقبل التذكير والارشاد الذي بلغ اليه في الدنيا ولم يتعظ فلم يقبله في الدنيا فيتعظ به في الآخرة فيقول يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا فهذا الاتعاظ يستلزم الندم على تقصيراته والندم توبة لكن لا توبة هناك لفوات الوقت قال القاشاني
يوم يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار هيئة في نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر والملك
بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه بما هو في نفس الامر كالمنكر والنكير وانى له الذكرى اعتراض جيء لتحقيق
انه ليس بتذكر حقيقة لعرائه عن الجدوى بعدم وقوعه في اوانه وانى خبر مقدم والذكرى مبتدأ وله متعلق بما تعلق به الخبر اى ومن اين يكون له الذكرى
وقد فات اوانها وقيل هناك محذوف واللام للنفع اى وانى له منفعة الذكرى وبه يرتفع التناقض الذي بين اثبات التذكر اولا
ونفيه ثانيا ثم انه لما نفى كون هذه الذكرى والتوبة نافعة له بقوله وانى له الذكرى علمنا انه لا يجب قبول التوبة كما ذهب اليه المعتزلة
وفي الارشاد والاستدلال به على عدم وجوب قبول التوبة في دار التكليف بمعنى عقلا كما يزعم المعتزلة مما لا وجه له على ان تذكره ليس التوبة
في شيء فانه عالم بانها انما تكون في الدنيا كما يعرب عنه قوله تعالى يقول يا ليتني قدمت لحياتي وهو
بدل اشتمال من يتذكر او استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عنه كأنه قيل ماذا يقول عند تذكره فقيل يقول يا ليتني عملت لاجل حياتي هذه
يعني لتحصيل الحيوة الاخروية التي هي حيوة نافعة دائمة غير منقطعة اعمالا صالحة انتفع بها اليوم او وقت حياتي في الدنيا على ان اللام بمعنى
في للتوقيت ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء كما قال لا يموت فيها ولا يحيى واعلم ان اهل الحق
لا يسلبون الاختيار بالكلية وليس في هذا التمني شائبة دلالة على استقلال العبد بفعله كما يزعم المعتزلة وانما الذي يدل عليه ذلك اعتقاد
كونه متمكنا من تقديم الاعمال الصالحة واما ان ذلك بمحض قدرته او بخلق الله عند صرف قدرته الكاسبة اليه فكلا واما ما قيل من ان المحجور
قد يتمنى ان لو كان ممكنا منه وموفقا له فربما يوهم ان من صرف قدرته الى [illegible] اضطر في الفعل فيكون محجورا من الطرفين
وليس كذلك بل كل احد جازم بانه لو صرف قدرته الى اى طرف كان من افعاله الاختيارية لحصل وعلى هذا يدور فلك التكليف ولزوم الحجة
فيومئذ اى يوم اذ يكون ما ذكر من الاحوال والاقوال لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء راجع الى الله تعالى
والعذاب بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم وكذا الوثاق بالفتح بمعنى الايثاق وهو الشد بالوثاق وهو ما يشد به من الحبل
والحبل والايثاق بالفارسية بند كردن يعني بسلاسل واغلال واسير كردن درآن والمعنى لا يتولى عذاب الله ووثاقه احد سواه اذ الامر
كله لله فلا يلزم ان يكون يوم القيمة معذب سوى الله لكنه لا يعذب احد مثل عذابه وفي عين المعاني لا يعذب كعذاب الله في الآخرة احد
في الدنيا ويجوز ان يكون الهاء للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب بالبناء للمفعول وهي
المختار لانها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابا عمرو انه رجع اليه في آخر عمره اى لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي
ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين نسأل الله السلامة والعافية في الدارين

على ارادة القول وهي التي اطمئنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر

يا ايتها النفس المطمئنة لما ذكر شقاوة النفس الامارة شرع في بيان سعادة النفس المطمئنة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج وسكون النفس انما هو بالوصول الى الغاية القصوى في اليقين والمعرفة والشهود وفي قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب تنبيه على انه بمعرفة الله تعالى والاكثار من عبادته يكتسب اطمئنان النفس فالنفس اذا وصلت الى مقام الاطمئنان بذكر الله صار رضاها في مقام التلوين في التمكين آمنا من الرجوع الى الاحكام الطبيعية والآثار البشرية فان الفاني لا يرد الى اوصافه وكان متمكنا في مقام الترقي تخلصه عن التنزل الى مقام النفس اللوامة وفي التعريفات النفس المطمئنة هي التي تنورت بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وقال الشيخ نفس آرام كرفته بذكر حق … والمعنى ان الله تعالى يقول بالذات للمؤمن اكراما له كما كلم موسى عليه السلام او على لسان الملك وذلك عند تمام الحساب يا ايتها النفس المطمئنة **ارجعي الى ربك** الى ما وعد لك من الكرامة والزلفى فكونه تعالى منتهى الغاية انما هو بهذا الاعتبار فسقط تمسك المجسمة به واستدل بالرجوع الذي هو العود على تقدم الروح خلقا **راضية** بما اوتيت من النعيم المقيم **مرضية** عند الله **فادخلي في عبادي** في زمرة عباد الله الصالحين المختصين بي **وادخلي جنتي** معهم كقوله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فالدخول في زمرة الخواص هو السعادة الروحانية والدخول معهم في الجنان ودرجاتها هو السعادة الجسمانية وقيل المراد بالنفس الروح والمعنى فادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي وهذا يؤيد قول من قال ان الخطاب عند البعث وذهب بعضهم الى انه عند الموت كما روي ان ابا بكر رضي الله عنه سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الملك سيقولها لك يا ابا بكر عند موتك وقال الحسن اذا اراد الله قبضها اطمأنت الى الله ورضيت عن الله ورضي الله عنها وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه اذا توفي العبد المؤمن ارسل الله ملكين وارسل اليه بتحفة من الجنة فيقال لها اخرجي ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملك على ارجاء السماء يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح ولا بملك الا صلى عليها حتى يؤتى بها الى الرحمن اي الى الحضور ومقام من مقامات كرامته فتسجد ثم يقال لميكائيل اذهب بهذه فاجعلها مع انفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينبذ له فيه الريحان فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره فيكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله واذا توفي الكافر ارسل الله اليه ملكين وارسل اليه قطعة بجاد انتن من كل منتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم ورب عليك غضبان وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدرى من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة الى آخرها وقيل لما كان الله يتوفى الانفس حين موتها كان من النفوس الطيبة من يتولى الله قبضها بنفسه فيا طوبى لها وقال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها وسلوك سبيل الآخرة فادخلي في عبادي الاخروية وادخلي جنتي الصورية والمعنوية … وقال القاشاني يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت عليها السكينة وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجعي الى ربك في حال الرضا اذا تم كمال الصفات فلا تسكني اليه وارجعي الى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات والرضا عن الله لا يكون الا بعد رضا الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه فادخلي في زمرة عبادي المخصوصين بي من اهل التوحيد الذاتي وادخلي جنتي المخصوصة بي اي جنة الذات وفي التأويلات النجمية ارجعي الى ربك بالفناء فيه بعد قطع المنازل والمقامات راضية من نتائج السلوك الى الله والسير في الله مرضية عند الله بالباسك خلعة البقاء عليها فادخلي في عبادي الباقين بي وبصفاتي وادخلي جنة ذاتي لفنائك عن ذاتك تمت

تمت سورة الفجر بعون ذي الحمد والمجد في اواخر شهر المولد النبوي سبع عشرة وماية والف

سورة البلد عشرون آية مكية او مدنية او اربع آيات اولها

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد البلد الحرام الذي هو مكة فكلمة لا صلة … انه اقسم بالبلد الامين في سورة التين … لتأكيد القسم كقول العرب لا والله ما فعلت كذا ولا والله فعلت كذا والبلد المكان المحدود

المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان ثم ان الله تعالى اقسم بمكة لفضلها فانه جعلها حرما آمنا ومسقط … وقبلة لاهل المشرق والمغرب وحج البيت كفارة لذنوب الخلق وجعل البيت المعمور في السماء بازائه **وانت حل بهذا البلد** حال من المقسم به وانت خطاب للنبي عليه السلام كفته اند در قران جاهزار جاي نام … والبعض بتصريح ذكره بمعنى الحال من الحلول وهو النزول اي وحالك انك يا محمد حال في مكة نازل بها قيد اقسامه تعالى بمكة بحلوله عليه السلام فيها اظهارا لمزيد فضلها فانها مع كانت شريفة بنفسها زاد شرفها بحلول النبي العظيم الشريف فيها فما لا شرف فيه يحصل له شرف بشرف المكين وما فيه شرف ذاتي يحصل له شرف زائد بحلول النبي عليه السلام كمكة والمدينة وغيرهما فينبغي ان يحافظ على حرمته وقد سمى عليه السلام المدينة طابة لانها طابت به وفيه تعريض لاهل مكة بانهم بجهلهم يريدون ان يخرجوا منها من به مزيد شرفها ويؤذونه

اى كعبه را زمين قدومت توصد شرف • در روه راز مقدم باكت توصد صفا • بطحى زنور طلعت تو يافته فروغ • يثرب زخاك تو يا رونق ونوا •

وفيه اشارة الى بلد الوجود الانساني والى رسول القلب المتمكن في الجانب الايسر منه **ووالد** عطف على هذا البلد والمراد به ابراهيم عليه السلام والتنكير للتفخيم **وما ولد** والمراد به اسمعيل عليه السلام فانه ولده بلا واسطة ونبينا محمد عليه السلام فانه ولده بواسطة اسمعيل فتتميم القسم بالنبي عليه السلام في موضعين وايثار ما على من لمعنى التعجب مما اعطاه الله من الكمال كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي بشيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشأن وهو مريم او الوالد آدم عليه السلام وما ولد ذريته وهو انسب لمضمون الجواب لتضمنه التعجب المستفاد من كلمة ما لا بد فيه من اعتبار التغليب اي نوع من يولد بوصف الكل بوصف البعض والتعجب في الامر الذي يشترك فيه الكل من النطق والبيان والصورة البديعة وغيرها وقيل الوالد هو النبي عليه السلام وما ولد امته المرحومة لقوله عليه السلام انما انا لكم مثل الوالد اعلمكم امر دينكم ولقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه انا وانت ابوا هذه الامة والى هذا اشار بقوله عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وهو سبب الدين ونسب التقوى وقد سمى الله النبي عليه السلام ابا للمؤمنين حيث قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي بعض القراءات وهو اب لهم فان امومة الازواج المطهرة تقتضي ابوته عليه السلام … او ظهوره بتمامه … وقد قال عليه السلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري وصرح تعالى بفضيلة هذه الامة حيث قال وكذلك جعلناكم امة وسطا ولذا اعظمهم بالاقسام بهم وفيه اشارة الى ابراهيم الروح الوالد واسمعيل السر المولود منه او آدم الروح وابراهيم السر والى روح القدس الذي هو الاب الحقيقي للنفوس الانسانية كقول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي … فالمراد بما ولد هو النفس … اقسم بروح القدس والنفس الناطقة **لقد خلقنا الانسان في كبد** جواب القسم يقال كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده او انتفخت واصله كبده اذا اصاب كبده كقولهم رأه اذا اصاب رئته ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل نصب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة بمعنى مقاساة الشدة وفي كبد حال من الانسان بمعنى مكابدا وحرف في … انما انت للعناء والنصب كانما انت في العناء والنصب … ان قوله في كبد يدل على ان الكبد قد احاطه احاطة الظرف بالمظروف والمعنى لقد خلقنا الانسان في تعب ومشقة فانه لا يخلو من مقاساة شدائد تبدو بظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده فابن آدم … اضعف الخلق لا يزال يقاسي فنون الشدائد … ما لا يكابده غيره يعني ان الكبد … شدائد الدنيا من قطع سرته والقماط … ومكابدة … وجاعه ومكابدة المعلم وصولته والاستاذ وهيبته ثم مكابدة شغل التزوج وشغل الاولاد والخدم وشغل المسكن ثم الكبر والهرم في جملة مصائب كثيرة لا يمكن تعدادها كالصداع ووجع الاضراس ورمد العين وهم الدين ونحو ذلك … وايضا شدائد التكاليف كالشكر على السراء والصبر على الضراء والمكابدة في اداء العبادات كالصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ثم بعد ذلك يقاسي شدة الموت وسؤال الملك وظلمة القبر ثم البعث والعرض على الملك المحاسب الى ان يصل الى موضع الاستقرار اما في الجنة واما في النار كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال الامام ليس في الدنيا لذة البتة بل ذلك الذي يظن انه لذة فهو خلاص عن الالم فان اللذة عند الاكل هي الخلاص عن الم الجوع وعند اللبس هي الخلاص عن الم الحر والبرد فليس للانسان الا الم او خلاص عن الم وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان يكابده من كفار قريش واشارة الى ان الانسان المقيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من انقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق بخاري

بقيد التعيين الوجودي خلق في تعب التعين والتقييد وفيه حرمان عن المطلق ونوره فان المقيد بقيد التعين معذب بحرمان المطلق
وقال الكاشاني لقد خلقنا الانسان في مكابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن وفساد قلب غلظ حجاب اذ الكبد في اللغة
غلظ الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب فساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب
ومرض الجهل **ايحسب** اي ايظن هذا والضمير لبعض صناديد قريش الذين كان عليه السلم يكابد منهم اكثر مما يكابد من غيرهم كالوليد بن
المغيرة واضرابه **ان لن يقدر عليه احد** ان مخففة من المثقلة سادة مع اسمها وخبرها مسد مفعولي الحسبان اي ايحسب ان
الامر والشان لن يقدر على استعام منه احد فحسبانه التاشي عن غلظ الحجاب ومرض القلب في سدلانه الله الاحد يقدر عليه هو عزيز
ذو انتقام **يقول** ذلك الطاغي على سبيل الرعونة والخيلاء **اهلكت** انفقت لقول العرب خسرت عليه كذا اذا انفق عليه **مالا لبدا**
اي كثيرا متلبدا من تلبد الشيء اذا اجتمع يريد كثرة ما انفقه سمعة ومفاخرة وكان اهل الجاهلية يسمون مثل ذلك مكارم ويدعونه
معالي ومفاخر وفي لفظ الاهلاك اشارة الى انه ضايع في الحقيقة اذ لا ينتفع به صاحبه في الاخرة كما قالت عايشة رضى في حق ابن
عمه عبد الله بن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه يا رسول الله فقال عليه السلم لا ينفعه لانه لم يقل يوما
رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **ايحسب** ذلك الاحمق المباهي **ان** اي انه **لم يره احد** حين كان ينفق وانه تعالى لا يسأله عنه
ولا يجازيه عليه يعني ان الله رآه واطلع على خبث نيته وفساد سريرته وانه مجازيه عليه فمثل ذلك الانفاق وهو ما كان بطريق المباهاة
رذيلة فكيف يعده الجاهل فضيلة وفي الحديث لا يزول قدما العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين
كسبه وفيما انفقه وعن عمله ماذا عمل وعن حب اهل البيت **الم نجعل له عينين** يبصر بهما عالم الملك من الارض الى السماء حتى يشاهد
بهما في طرفة عين النجوم العلوية التي بينه وبينها عدة آلاف سنة ويفرق بهما بين ما يضره وما ينفعه وبهما يحصل شرف النظر الى وجه
العالم والى المصحف والى الكعبة قال في اسولة الحكم العين كالمرآة لما يبدو من الآفات وهي بيرة كالمرآة اذا قابلها شيء ارتسمت صورته
فيها مع صغر الناظر وهو الحدقة التي هي شحمة وجعل الله العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا ساترة واهدابا من الشعر كجناح الطائر
تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين وجعل العين في الرأس لان السراج يوضع على رأس المنار وجعلها اثنتين
كالشمس والقمر فانهما عينا العالم الدنيوي وجعل فوقهما حاجبين اسودين لئلا يضر البصر بالضياء ولان الذي ينظر في السواد الى
البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سوداء واهداب العين شعرا اسود لان السواد يقوي البصر ولهذا يزدد القرنين الا
رخما بالرخام الابيض جدرها وارضها فلما كان لباسهم فيها السواد من نصوع بياض الرخام فمن ذلك لبس رهبان السود فان النظر
الى الابيض يفرق البصر ويضعفه ولذا قال عليه السلم في الاثمد انه يقوي البصر وجعل الحدقة متحركة في مكانها لتتحرك الى الجهات يمنة
ويسرة فيبصر بها من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يقع واحد منها اعلى ولا اخفض ليجتمع
الناظران على شيء واحد لئلا يتراءى له الشخص الواحد شخصين وفي العينين اشارة الى العين الظاهرة والعين الباطنة فينبغي ان
يحافظ على كليهما فان نظر عينين اتم من نظر عين واحدة **ولسانا** يترجم به عن ضمائره وبه ينعقد المعاملات ويحصل الشهادات
ويدرك الطعوم من الحلو والمر ونحوهما ولو لم يكن اللسان لاحتاج الانسان الى الاشارة او الكتابة فيعسر امره وانما تعدد العين والاذن
دون اللسان لان حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وفيه تنبيه على ان يقلل من الكلام الا في الخير وان لا يتكلم
فيما لا فائدة فيه وهو السر في انه تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الشفتين اللذين لا يمكن الكلام الا بفتحهما ليستعين
العبد باطباق شفتيه على رد الكلام وقد حكي عن عمر بن الخطاب رضى انه كان يجعل في فمه حجرا ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه وفيه اشارة
الى لسان القلب فانه يتكلم به بالمفاوضة القلبية وقد ابطله كما ابطل العين الباطنة وافسد استعداد التكلم الباطني والنطق القلبي
وشفتين يستر بهما فاه اذا اراد السكوت ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب والنفخ قال السجاوندي خص الشفة لخروج
اكثر الحروف منها وفي الدعاء الحمد لله الذي جعلنا ننطق بلحم ونبصر بشحم ونسمع بعظم قال بعضهم اسبل الصانع الحكيم امام الفم سترا
من الشفة ذا طرفين يضمها ويفتحها عند الحاجة ويمتص بها المشروب وجعل الشارب محيطا من العليا ليمتنع ما على وجه الشراب
من الغثاء والاذى ان يدخل الفم حالة الشرب وفي الحديث ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك
عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت

عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وفي الخبر الفرج امانة والاذن امانة والعين امانة والرجل امانة واليد امانة ولا ايمان لمن لا امانة له
اوراكويند ما دو ديده بتو سپرديم پاك تو بنظرهاي ناپاك ملطخ كردي تا آثار تقديس از وي برخاست وحيث شد اكنون ميخواهي كه
ديدار مقدس بنظر خويش ببيني حيهات ما پاكيم وپاكانرا پاك ببايد الطيبات للطيبين تو سمع داديم ترا تا آثار دوخزانه اسرار
دراو انبار دفني درو تعبيه كني وامروز باز سپاري تو آنرا محال دروغ شنيدن ساختي رهگذر اصوات خبيثه كردي وندانكه تا
پاك نگشت جز سمع پاك نشنود امروز بكدام گوش حديث ما خواهي شنيد زبانت داديم ترا تا با ما راز گويي در خلوت وقرآن خواني
در عبادت وصدق دهي فردا آنرا با دوستان ما سخن گويي تو خود زبانرا بساط غيبت ساختي وروزنامه جدل ودعاوي خصوم
كردي تو امروز بكدام زبان حديث ما خواهي كرد زبان آمد از بهر شكر وسپاس بغيبت نگرداندش حق شناس گذرگاه قرآن
وپندست گوش به بهتان وباطل شنيدن مكوش دو چشم از پي صنع باري نكوست زعيب برادر فرو گير ودوست
وفيه اشارة الى شفتي لسان القلب لسان الرأس **وهديناه النجدين** معطوف على الم نجعل لانه في التقدير مثبت اي جعلنا له ذلك
وهديناه طريقي الخير والشر كما قال عليه السلم هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فلا يكن نجد الشر احب اليكم من نجد الخير او طريقي الثديين
لانهما طريقان مرتفعان لنزول اللبن سبب الحيوة المولود وتمكين مولود عاجز من رضاع امه عقيب الولادة قدرة علية ونعمة جلية
نه طفل زبان بسته بودي ز لاف همي روزي آمد بجوفت زناف چو نافش بريدند وروزي گسست به پستان مادر در آويخت
دست واصل النجد المكان المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع بخلاف الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة الى حضيض
الشقاوة فلان استعمال النجدين بطريق التغليب لان فعل الشر بالنسبة الى قوته في الواهمة مصور بصورة المكان المرتفع ولذا
استعمل الترقي في الوصول الى الكمالات وتكميل وقال ابن الشيخ لما وضحت الدلائل الدالة على الخير والشر صارتا كالطريقين المرتفعين
بسبب كونهما واضحين للعقول كوضوح الطريق العالي للابصار وفيه اشارة الى نجد الروح ونجد القلب فابطلهما بغلبة النفس على الروح
وغلبة الهوى على القلب **فلا اقتحم العقبة** الاقتحام الدخول في امر شديد ومجاوزته بصعوبة وفي القاموس قحم في الامر كنصر قحوما
رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية والعقبة الطريق الوعر في الجبل اي فلم يشكر تلك النعم الجليلة بالاعمال الصالحة وعبر عنها بالعقبة
لصعوبة سلوكها **وما ادراك ما العقبة** اي اي شيء اعلمك ما اقتحام العقبة فان المراد ليس العقبة الصورية واقتحامها
فك رقبة الفك الفرق بين الشيئين بازالة احدهما عن الآخر كفك القيد والغل وفك الرقبة الفرق بينها وبين صفة الرق
بايجاب الحرية والرقبة اسم للعضو المخصوص ثم يعبر بها عن الجملة وجعل في التعارف اسما للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب
فقيل فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا والمعنى هو اي اقتحام العقبة اعتاق رقبة فالفك ليس بتفسير لنفس العقبة بل لاقتحامها بتقدير
المضاف وذلك لان العقبة عين والفك فعل فلا يكون احدهما تفسيرا للآخر ثم فك الرقبة قد يكون بان ينفرد الرجل في عتق الرقبة
وقد يكون بان يعطي مكاتبا ما يصرفه الى جهة فكاك رقبته وبان يعين في تخليصها من قود او غرم فهذا كله يعم الفك دون الاعتاق
ويحتمل ان يكون المراد بفك الرقبة ان يفك المرء رقبة نفسه من عذاب الله بان يشتغل بالاعمال الصالحة حتى يصير بها الى الجنة ويتخلص من النار
وهي الحرية الوسطى وان بفك رقبة القلب عن اسر النفس وقيد الهوى وتعلق السوى وهي الحرية الكبرى فيكون قوله او اطعام الخ من قبيل
التخصيص بعد التعميم اشارة الى مزيد فضله وكذا الكلام بحيث يخرج به من ان يتناوله اللفظ السابق مع عمومه وقال بعضهم تقدم العتق
على الصدقة يدل على انه افضل منها كما هو مذهب ابي حنيفة رح وفي الحديث من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
قال الراغب فك الانسان غيره من العذاب انما يحصل بعد فك نفسه منه فان من لم يهتد ليس في قوته ان يهدي وفك الرقبة من قبيل فك
النفس لانه من الاعمال الصالحة التي لها مدخل عظيم في فكها **او اطعام في يوم ذي مسغبة** اي مجاعة لقحط او غلاء من سغب اذا
جاع قال الراغب السغب الجوع مع التعب وربما قيل في العطش مع التعب فمسغبة مصدر ميمي وكذا مقربة ومتربة فيد الاطعام بيوم
المجاعة لان اخراج المال في ذلك الوقت اثقل على النفس واوجب للاجر **يتيما** مفعول اطعام **ذا مقربة** اي قرابة من قرب في النسب
قربا ومقربة وقال السجاوندي من قرب قرابة او جوار انتهى قيد اليتيم بان يكون بينه وبين المطعم قرابة نسبية لانه اجتمع فيه جهتا
الاستحقاق اليتم والقرابة فاطعامه افضل لاشتماله على الصدقة وصلة الرحم **او مسكينا ذا متربة** اي افتقار من ترب بالكسر
تربا بفتحتين ومتربا اذا افتقر كأنه لصق بالتراب من فقره وضره فليس فوقه ما يستره ولا تحته ما يوطئه ويفرشه وانما قيل لم ترب

فهو صار ذا مال كالتراب في الكثرة كما قيل اثرى وعن النبي عليه السلام في قوله ذا متربة الذي مأواه المزابل وقال ابن عباس رضي
البعيد التربة يعني الغريب كما قال الكاشفي واين چنين كس عيالمند بود يا وام دار يا بيمار يا غريب دور از ديار
وفي الحديث الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله وكالقائم لا يفتر والصائم لا يفطر يقول الفقير خص الفك والاطعام
لصعوبة العمل بهما وجعل الاطعام لليتيم والمسكين لان ذلك يشق على النفس فقد ينفق المرء الوفا في هواه كاطعام اهل الهوى وبناء
الابنية الزائدة ونحو ذلك ولا يستكثرها واما الفقير واليتيم فلا يراهما بصره وعلى تقدير الرؤية فيصعب عليه اعطاء درهم او درهمين
او اطعام لقمة او لقمتين واحتج الشافعي رحمه الله بهذه الآية على ان المسكين قد يكون بحيث يملك شيئا والا لكان تقييده بقوله ذا متربة
تكرارا وهو غير جائز وفيه بحث لجواز ان يكون ذا متربة صفة كاشفة للمسكين ويكون الفائدة في التوصيف بها التصريح بجهة الاحتياج
ليتضح ان اطعام الاحوج افضل والتكرار الذي لا يجوز هو التكرار الخالي عن الفائدة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل وفيه اشارة الى
يتيم العقل المغلوب في يد النفس والهوى ومسكين السر المذكور تحت قهر النفس وعن بعضهم في الارشاد وحيث كان المراد باقتحام العقبة
هذه الامور حسن دخول لا على الماضي فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا يعني ومن ههنا
الفراء رحمه الله وهذا قول الاكثر وذهب البعض الى ان تكرار لا اذا دخل على الماضي ليس بشرط اذ قد يكون بمعنى لم فكانه قيل فلم يقتحم العقبة
ثم كان پس باشد اين آزاد كننده وطعام دهنده **من الذين امنوا** عطف على المنفي بلا وثم للدلالة على تراخي رتبة الايمان
عن العتق والصدقة ورفعة محله لاشتراط جميع الاعمال الصالحة به ولا في الزمان مقدم على الطاعة والمعنى ان الانفاق
على هذا الوجه هو الانفاق المرضي النافع عند الله لا ان يهلك مالا لبدا في الرياء والفخر فيكون مثله كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم
وفي ذكر العقبة اشارة الى ان عقبة الآخرة لا يجوزها الا من كان مخفا اي المالي سبي تلك عقبة لا يجوزها الا من خمص بطنه عن الحرام
والشبهات وتناول مقدار بقاء المهجة وقال القاسم العقبة نفسك لا ترى الى قوله فك رقبة في ان تعتق نفسك من رق الخلق
وتشغلها بعبودية ربك **وتواصوا بالصبر** عطف على امنوا اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن المعاصي وفي المصائب
وتواصوا بالمرحمة مصدر بمعنى الرحمة اي اوصى بعضهم بعضا بالرحمة على عباد الله او بموجبات رحمته تعالى من الخيرات على حذف المضاف
او ذكر المسبب واراد السبب تنبيها على كماله في السببية والرحمة بهذا المعنى اعم من الرحمة بالمعنى الاول وهو الشفقة لمن يستحقها من
العباد يتيما او فقيرا او نحو ذلك وفي الحديث لا يرحم الله من لا يرحم الناس فقوله وتواصوا بالصبر اشارة الى التعظيم لامر الله وقوله
وتواصوا بالمرحمة اشارة الى الشفقة على خلق الله والى التكميل بعد الكمال فان الايمان كمال في نفسه وكذا الصبر والمرحمة وغيرهما من
الاعمال الصالحة والتواصي من باب تكميل الغير قال بعضهم الاطعام خصوصا وقت شدة الحاجة افضل انواع العفة والايمان اجل
انواع الحكمة وهو الايمان العلمي اليقيني وجاء فيه بلفظ البعد رتبة عن الفضيلة الاولى في الارتفاع والعلو لكونه الاساس
والصبر على الشدائد اعظم انواع الشجاعة واخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والتراحم
من افضل انواع العدالة **اولئك** الموصوفون بالنعوت الجليلة المذكورة وفي اسم الاشارة دلالة على حضورهم عند الله في مقام
كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم **اصحاب الميمنة** اي اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم ويسلك بهم عن طريق اليمين
الى الجنة او اصحاب اليمن والخير والسعادة لان الصلحاء ميامين على انفسهم بطاعتهم وعلى غيرهم ايضا او اصحاب اليد اليمنى
والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقرآن **هم** في ضمير الغيبة دلالة على سقوطهم عن شرف
الحضور وانهم احقاء بالاخفاء **اصحاب المشأمة** اي الشمال وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم ويسلك بهم
شمالا الى النار او اصحاب الشؤم والشر والشقاوة لان العصاة مشائيم على انفسهم بمعصيتهم وعلى غيرهم ايضا ويجب التوبيخ
بالصلحاء والاجتناب عن الفسقاء او اصحاب اليد اليسرى **عليهم** خبر مقدم لقوله **نار مؤصدة** اي نار ابوابها مغلقة
فلا يفتح لهم باب فلا يخرج عنها غم ولا يدخل فيها روح ابد الآباد والآنها جعلت صفة للنار استعارة باطلهم في اصل التركيب
مؤصدة الابواب ثم لما تركت الاضافة عاد التنوين اليها لانهما يتعاقبان من اوصدت الباب من المعتل الفاء واصدته اي
من المهموز مثل آمن اذا اطبقته واغلقته واحكمته فمن قرأ مؤصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول من اصدت ومن لم يهمز اخذه
من اوصدت مثل اوعد فهو موعد وذلك موعد ويحتمل ان يكون من اصد مثل آمن لكنه قلبت همزة الساكنة واوا لضمة ما قبلها

ما قبلها للتخفيف وكان ابو بكر بن عياش راوي عاصم يكره الهمز في هذا الحرف ويقول لنا امام يهمز مؤصدة فاشتهي ان اسد
اذني اذا سمعته وكانه لم يحفظ عن شيخه الا بترك الهمزة وقد حفظ حفص عنه بالهمزة وهو اضبط لحرفه من ابي بكر على ما نقله
القراء وان كان ابو بكر اكبر واتقن واوثق عند اهل الحديث وفيه اشارة الى نار الحجاب والخذلان والحرمان مؤصدة
على النفس الامارة تمت سورة البلد بعون الله الاحد في خامس لثاني من الربيعين من سنة ١١١٧

سورة الشمس خمس عشرة او ست عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس سوگند ميخورم باقتاب **وضحيها** اي ضوئها اذا طلعت وقام سلطانها وانبسط نورها يعني سوگند بتابش وى
چون بلند گردد بموضعى چاشت رسد يقال وقت الضحى اي وقت اشراق الضوء فالضحى والضحوة مشتقان من الضح وهو
نور الشمس المنبسط على وجه الارض المضاد للظل وفيه اشارة الى الاقسام بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن الساطع
على النفس **والقمر اذا تليها** من التلو بمعنى التبع اي اذا تبعها بان طلع بعد غروبها اخذا من نورها وذلك في النصف الاول
من الشهر قال الراغب تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم ومصدره
تلو وتلو وتارة بالقراءة وتدبر المعنى ومصدره تلاوة ثم قال قوله والقمر اذا تلاها فانما يراد به ههنا الاتباع على سبيل الاقتداء
والمرتبة وذلك انه فيما قيل ان القمر يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة قيل وعلى هذا نبه بقوله وجعل فيها سراجا وقمرا
منيرا فاخبر ان الشمس بمنزلة السراج والقمر بمنزلة النور المقتبس منه وعلى هذا قوله وجعل الشمس ضياء والقمر نورا والضياء اعلى مرتبة
من النور اذ كل ضياء نور دون العكس وفيه اشارة الى قمر القلب اذا تلا الروح في التنور به وقابله بكليته واستفاد نورها
ولم يتبع النفس فينخسف بظلمتها وقال الشيخ وسندي روح الله روحه في كتاب اللايحات البرقيات لعل ان الشمس آية الحقيقة
الالهية الكمالية الاكملية واشارة اليها والقمر آية للحقيقة الانسانية الكمالية الاكملية واشارة اليها فكما ان القمر منذ خلقه الله
الى يوم القيام كان مجلى ومظهرا لتجلي نور الشمس وظهوره في الليل حتى يهتدي به ارباب السير في الظلمات الليلية في سيرهم وسلوكهم في
طرق مقاصدهم فكذلك الحقيقة الانسانية الكمالية الاكملية منذ خلقها الله الى الابد الابدي كانت مجلى ومظهرا لتجلي نور الحقيقة
الالهية الكمالية الاكملية وظهوره في الكون حتى يهتدي به ارباب الكون في ظلمات الكون عند سلوكهم وسيرهم في العوالم والاطوار
الكونية نزولا عند السير الى عالم الامكان وعروجا عند الترقي الى عالم الوجوب فكما ان القمر يفني من نوره ونفسه بالتمام في نور
الشمس وفي نفسها بحيث لا يبقى اثر من نوره ونفسه عند المقارنة والمواصلة الحاصلة بينهما بالتوجه الشمسي القابض والاقبال الجاذب
عليه ويبقى مع نوره ونفسه بالكمال بنور الشمس ونفسها بحيث لا يفنى شيء من نوره ونفسه عند المقابلة والمفارقة الكاملة
الحاصلة بينهما بالارسال الى نفسه البسط الى نوره مرارا وكرارا دائما وباقيا الى يوم القيام فكذلك الحقيقة الانسانية الكمالية الاكملية
تفنى من نورها وتعينها في نور الحقيقة الالهية الكمالية الاكملية وتعينها بالتمام بحيث لا يبقى لها اثر ما اصلا عند الوصلة الالهية
الحاصلة في مرتبة الذات الاحدية الجمعية المطلقة بالقبض والجذب من نورها وتعينها الى نورها وتعينها الازلي الابدي السرمدي
وتبقى مع نورها وتعينها بنورها وتعينها بحيث لا يفنى منها اثر ما اصلا عند الفرقة الكونية الحاصلة في مرتبة المظهرية الكثرتية الفرقية
المقيدة بالبسط والارسال الى نورها وتعينها مرارا كرارا ابدا سرمدا وعند تجلي النور الشمسي الالهي وظهوره في القمر والانسان الكامل
تدريجا الى حد الكمال يكمل بقاؤهما وعند استتاره واختفائه عنهما تدريجا ايضا الى الحد التام يتم فناؤهما وفناؤهما على هذا الوجه
من قبض جلال الحق سبحانه وبقاؤهما على ذلك النمط من بسط جماله تعالى والله يقبض ويبسط دائما من مرتبة كماله الذاتي بيدي جلاله وجماله
بل يداه مبسوطتان كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انتهى كلامه قدس سره فان قلت اذا ههنا
ليست بشرطية لعدم جوابه لفظا وتقديرا حتى يعمل فيها فيكون ظرفا مطلقا فلا بد لها من عامل وهو في المشهور اقسم المقدر وهو انشاء
فيكون للحال واذا للاستقبال ولا اجتماع بينهما فلا يكون ظرفا له وقال قلت اذا في امثال هذا المقام للتعليل اي اقسم بالقمر اعتبار تلوه
والنهار اعتبارا بتجليته الشمس والليل اعتبارا بغشيانه اياها كما تقول استشهد عن هذا حيث كنت صالحا متديا اي لاجل ذلك كذا
في بعض التفاسير وقال في القاموس اذا تجيء للحال وذلك بعد القسم والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى انتهى فيكون بمعنى حين كما عرف

والنهار هو نور الشمس الذي ينسخ ظل الارض بحو ظلمة الليل اذا جلاها اي جلى الشمس يعني هويدا كرد فانها تنجلي عند انبساط
النهار واستفاضته تمام الانجلاء فكانه جلاها مع انها التي تبسطه يعني لما كان انبساط الاثر وهو زمان ارتفاع النهار زمانا لكمال انجلاء
الشمس وكان الجلاء واقعا فيه اسند فعل التجلية اليه اسنادا مجازيا من مقام زمانه او جلى الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر لها
ذكر للعلم بها وفيه اشارة الى نهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها اذا جلاها وابرزها في غاية الظهور كالنهار
عند الاستواء في تجلية الشمس والليل هو ظل الارض الحائلة بين الشمس وبين ما وقع عليه ظلمة الليل اذا يغشاها اي الشمس
فيغطي ضوءها فيغيب فيظلم الافاق ولما كان احتجاب الشمس بحيلولة الارض بيننا وبينها واقعا في الليل صار الليل كانه حجبها
وغطاها فاسند التغطية والتغشية الى الليل لذلك او اذا يغشى الافاق او الارض ولعل اختيار صيغة المضارع هنا عن الماضي
للدلالة على انه لا يجري عليه كل زمان فالمستقبل عنده كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجي غشاها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين
وحيث كانت الواوات العاطفة نوائب الواو الاولى القسمية القائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما معا في قولك اقسم بالله
حقيق ان يعمل عمل الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما
فاندفع ما يورد هنا من ان هذه الواوات ان كانت عاطفة يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين وان كانت قسمية يلزم تعدد
القسم مع وحدة الجواب حاصل الدفع اختيار الشق الاول ومنع لزوم المحذور وفيه اشارة الى ليل النفس عند غشيانه بظلمتها
شمس الروح وهو ايضا اية من اياته الكبرى لان الليل مظهر اسم المضل يجوز القسم به كما جاز القسم بالنهار نظرا الى انه مظهر اسم الهادي
والسماء وما بناها اي ومن بناها على غاية العظم ونهاية العلو وهو الله تعالى وايثار ما على من لارادة الوصفية تفخيما لانه ما يسأل
بها عن صفة من يعقل كانه قيل والقادر العظيم الشان الذي بناها وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها اي ومن بسطها من كل جانب
على الماء كي يعيش اهلها فيها والطحو كالدحو بمعنى البسط وابدال الطاء من الدال جائز وافراد بعض المخلوقات بالذكر وعطف الخالق
عليه والاقسام بها ليتلائم استوائها في استحقاق التعظيم بل النكتة في الترتيب ان يتبين وجود صانع العالم وكمال قدرته ويظهر العظمة
بارز جلال الله وعظمة شانه حسبما امكن فانه تعالى اقسم بالشمس التي هي اعظم المحسوسات شرفا ونفعا ووصفها باوصافها الاربعة
وهي ضوءها وكونها متبوعة للقمر ومتجلية عند ارتفاع النهار ومختفية متغطية بالليل ثم اقسم بالسماء التي هي مسير الشمس واعظم منها
فقد نبه عن عظمة شانها لما تبين ان الاقسام بالشيء تعظيم له ومن المعلوم انها لحركاتها الوضعية وتغير احوالها من الاجسام الممكنة
المحتاجة الى صانع مدبر كامل القدرة بالغ الحكمة فوجب العقل بمعرفة احوالها واوصافها الى كبرياء صانعها فان الترتيب المذكور
كالطريق الى جذب العقول من حضيض عالم المحسوسات الى يفاع عالم الربوبية ومبدأ كبرياء الصمدية وفيه اشارة الى سماء الارواح وارض
الاجساد ونفس وما سويها اي ومن انشاها وابدعها مستعدة لكمالاتها والتنكير للتفخيم على ان المراد نفس آدم عليه السلام او للتكثير
وهو الانسب المجاوب وذكر في تعريف ذات الله تعالى السماء والارض والنفس لان الاستدلال على الغيب لا يمكن الا بالشاهد والشاهد
ليس الا العالم الجسماني وهو اما علوي بسيط كالسماء واما سفلي بسيط كالارض واما مركب وهو اقسام اشرفها ذوات الانفس وقد استدل
بعطف ما عن ما قبلها على عدم جواز تقدير المضاف فيه مثل ورب الشمس كما في غيره اذ المقدر في المعطوف عليه يقدر في المعطوف
فيكون التقدير ورب ما بناها ورب ما طحيها ورب ما سويها وبطلانه ظاهر فان الظاهر ان يكون في مواضعها موصولة فاعرف
ويجيء شرح النفس وتسويتها عند اهل التأويلات ان شاء الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها الفاء انه كانت لسببية التسوية فالامر
ظاهر وان كانت لتعقيبها فلعل المراد منها اتمام ما يتوقف عليه الالهام من القوى الظاهرة والباطنة والالهام القاء الشيء في الروع
اما من جهة الله او من جهة الملأ الاعلى واصل الالهام ابتلاعه والفجور شق ستر الديانة قدم على التقوى لمراعاة الفواصل او
لشدة الاهتمام بنفيه لانه اذا انتفى الفجور وجدت التقوى فقدم ما هو انسب تأمل والمعنى افهم النفس اياهما وعرفها حالهما من الحسن
والقبح وما يؤدي اليه كل منهما ومكنها من اختيار ايهما شاءت قال بعض الكبار الالهام لا يكون الا في الخير فلا يقال في الشر الهمه الله كذا او
قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها فالمراد فجورها لتجتنبه التكبر به وتقويها لتتحرى به اذ ليس في كلام الله تعالى تناقض ابدا وقال بعضهم لا يجوز ان
محل الالهام هو النفس قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها فعلم ان الفاعل في الالهام هو الله تعالى لا غيره لكن الهم النفس فجورها للعلم
لا للعمل وتقويها للعلم والعمل به وهو في قسم الفجور الخاص اعلام لا الهام على ان الله لا يامر بالفحشاء وكما لا يامر بالفحشاء لا يلهم بها فافهم

فانه لو الهم بها لما قامت الحجة لله على العبد فهذه الاية مثل قوله وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين وقال بعضهم لم ينسب
الى النفس خلط المباح ولا الالهام فيها وسبب ذلك ان المباح لها ذاتي فبنفس ما خلق عينها ظهر المباح فهو من صفاتها النفسية التي
لا تعقل النفس الا به فخلط المباح نعت خاص كالضحك للانسان وفي التأويلات النجمية يدل الاية على كون النفوس كلها حقيقة واحدة
متحدة تختلف باختلاف نوادر الاحوال والاسماء فان حقيقة النفس المطلقة من غير اعتبار حكم معها اذا توجهت الى الله توجها كليا سميت
مطمئنة واذا توجهت الى الطبيعة توجها كليا سميت امارة واذا توجهت تارة الى الحق بالتقوى وتارة اخرى الى الطبيعة البشرية
بالفجور سميت لوامة انتهى وفي الخبر الصحيح عن عمران بن الحصين رض ان رجلا من جهينة او مزينة سال رسول الله عليه السلام ما يعمل الناس
ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ام شيء يستقبلونه فقال عليه السلام بل قضي عليهم قال ففيم العمل اذا يا رسول الله فقال عليه السلام من كان خلقه
لاحدى المنزلتين يهيئه الله لها ثم تلا الاية وقال ابن عباس رض كان رسول الله عليه السلام يقول عند الاية اللهم آت نفسي تقويها وزكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها قد افلح من زكيها جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام وقال الزجاج طول الكلام صار عوضا
عن اللام وانما ترك الكشاف وغيره لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب مع الطول ولم يجعل كذبت جوابا لان اقسام الله انما يؤكد به الوعد و
الوعيد وهو ليس منهما بخلاف قد افلح فانه وعد لاجل التزكية بالظفر بكل خير وقوله وقد خاب فانه وعيد لاضدادهم بالخسران والفلاح
الظفر وادراك البغية وهو دنيوي كالظفر بالسعادات التي تطيب بها حيوة الدنيا من الغنى والعز والبقاء مع الصحة ونحوها واخروي
وهو بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الاخرة واصل الزكوة الزيادة والنمو ومنه زكا
الزرع اذا حصل منه نمو كثير وبركة ومنه تزكية القاضي الشاهد لانه يرفع قدره بالتعديل ومنه الزكوة لما يخرج الانسان من حق الله
الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او تزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها والمعنى قد
فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من انمى النفس واعلاها بالتقوى اي رفعها واظهرها وشهرها بها فان اهل الصلاح يظهرون انفسهم
ويشهرونها بما سطع من انوار تقواهم الى الملأ الاعلى وبملازمتهم مواضع الطاعات ومحافل الخيرات بخلاف اهل الفسق فانهم يخفون انفسهم
ويدسونها في المواضع الخفية لا يلوح عليهم سيما سعادة يشهدون بها بين عباد الله المقربين واصل هذا ان اجواد العرب كانوا ينزلون
في ارفع المواضع ويوقدون النار للطارقين ليكون اشهر واللئام ينزلون الاطراف والاهضام ليخفى اماكنهم عن الطالبين فاخفوا انفسهم
فالبار ايضا اظهر نفسه باعمال البر والفاجر دسها ويستعمل التزكية بمعنى التطهير ايضا كما قال في القاموس الزكوة صفوة الشيء وما اخرجته
من مالك لتطهره به فالمعنى قد افلح من طهر نفسه من المخالفات الشرعية عقدا وخلقا وعملا وقولا فقد اقسم تعالى بسبعة اشياء على فلاح من
زكى نفسه ترغيبا في تزكيتها وابن عباس رض روايت كرده كه حضرت رسول صلى الله عليه وسلم نزديك تلاوت اين ايت فرمود كه تزكيه
نفس موجب تزكيه دل است هركاه كه نفس از شوب هوى مزكى شود في الحال دل از لوث تعلق ماسوى مصفى كردد وتا نفس مبرا نشود
از مناهى دل آينه نور الهي نشود وكون افعال العبد بتقدير الله تعالى وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب زيد
ولا يقال ضربه مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك لان وضع الفعل بالنسبة الى الكاسب قال الراغب وبزكاء النفس وطهارتها
يصير الانسان بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الاخرة الاجر والمثوبة وهو ان يتحرى الانسان ما فيه تطهيره وذلك
ينسب تارة الى العبد لاكتسابه ذلك نحو قد افلح من زكيها وتارة الى الله لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة نحو بل الله يزكي من يشاء وتارة
الى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك اليهم نحو خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى العبادة التي هي آلة في ذلك نحو وحنانا
من لدنا وزكوة انتهى وقد خاب من دسيها في القاموس خاب يخيب خيبة حرم وخسر وكفر ولم ينل ما طلب واصل دسي دسس
كتقضى البازي وتقضض من التدسيس وهو الاخفاء مبالغة الدس واجتماع الامثال اوجب نقل قلبت السين الاخيرة ياء وقال
الراغب الدس ادخال الشيء في الشيء بضرب من الاكراه ودسيها اي دسسها في المعاصي انتهى والمعنى وقد خسر من نقصها واخفاها بالفجور
وبارسالها في المشتهيات الطبيعية وقال الشيخ وسند قدس الله سره في قوله تعالى ونفس المراد بالنفس ههنا الذات والحقيقة الجمعية
الانسانية الكمالية المخلوقة على الصورة الالهية الجمعية الكمالية لكونه مرآة لها كما ورد خلق الله آدم على صورته ويقال لها النفس
الناطقة المدبرة للبدن وما سويها اي خلقها مستوية قابلة لكونه مجلى للتجليات تعينات الكمال والجلال والجمال ومتوسطة جامعة لكون
مظهرا لظهورات الذات والصفات والافعال ومعتدلة صالحة لكونه مشهدا لمشاهدات آثار الاسماء والمراتب والاحوال وبهذه

جمع هضم بمعنى المطمئن من الارض وبطن الوادي كما في القاموس

القابلية الى معه بين القبضتين الجمال والجلال كانت تامة في كل موجود فالهمها اي افاض عليها بوساطة سادن الجلال فجورها اي آثار
الجلال المندرج في جمعية حقيقتها البرزخية واحكامه واحوالها من العقائد والعلوم والاعمال والمذاهب وغير ذلك مما تفجر وتميل
فيه من الحق الى الباطل فتجري بالخسران وتقواها اي وافاض عليها بوساطة خادم الجمال آثار الجمال وامور واحكامه من كلمة التوحيد
العلمي الرسمي المنافي للشرك والكفر والهوى الجلي وسائر الفسق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن كلمة التوحيد العيني الحقيقي المزيل
للشرك والكفر والهوى الخفي وباقي الكفر في مرتبة المعرفة والحقيقة ومن غيرهما من لطائف العلوم والمعارف ومحاسن الاعمال
والاحوال ومكارم الاخلاق والصفات قد افلح اي فاز في الفلاح في جميع المراتب صورة وحقيقة من زكيها من طهرها من
رذائل آثار الجلال في جميع الاطوار وقد خاب اي حرم عن الفلاح من دسيها اي اخفى فيها الآثار الجلالية والصفات النفسانية
وكتم فيها العيوب والقبائح الشيطانية والاهواء والشهوات البهيمية والاعمال والاخلاق الردية ولم يعالجها باضدادها
بل اهملها عن التربية في مرتبة الشريعة بالتقوى والصلاح وعن التزكية في مرتبة الطريقة بالمجاهدة والاصلاح وساعدها في
هواها وشهواتها في النيات والقصود والاعمال والاقوال وصارت حركاتها وسكناتها جميعا بالاهواء انتهى باختصار فان
كلامه رحمه الله في هذه الآية يبلغ الى نصف جزء بل اكثر كذبت ثمود المراد القبيلة ولذا قال بطغواها وهو استيناف وارد
لتقرير مضمون قوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية والطغوى بالفتح مصدر بمعنى الطغيان الا انه لما كان
اشبه برؤوس الآيات اختير على لفظ الطغيان وان كان الطغيان اشهر وفي الكشاف الطغوى من الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة
في فعلى من بنات الياء بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأة خزيا وصديا من الخزي بالفتح والقصر بمعنى
الاستحياء ومن الصدى بمعنى العطش والباء للسببية اي فعلت التكذيب بسبب طغيانها كما تقول ظلمني بجرأته على الله فالفعل منزل
منزلة اللازم فلا يقدر له مفعول وهو المشهور او كذبت ثمود نبيها صالحا عليه السلام فحذف المفعول للعلم به وفيه اشارة الى ان
العصيان اذا استحكم بلغ الكفر ويجوز ان يكون الباء صلة للتكذيب اي كذبت بما اوعدت به من العذاب ذي الطغوى والتجاوز
عن الحد وهو الصيحة كقوله فاهلكوا بالطاغية اي بالصيحة ذات طغيان اذ انبعث اشقاها منصوب بكذبت او بالطغوى
اي حين قام اشقى ثمود وهو قدار بن سالف متثالا لامر من بعثه اليه فان انبعث مطاوع لبعث يقال بعثت فلانا على الامر
فانبعث له وانتدب قال في كشف الاسرار الانبعاث الاسراع في الطاعة للباعث او حين قام قدار ومن تصدى معه لعقر الناقة من
الاشقياء فان افعل التفضيل اذا اضيف يصلح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث ويدل على الاول قوله تعالى في سورة القمر فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر فانه يدل على ان المباشر واحد معين وفضل شقاوتهم على من عداهم مباشرتهم العقر مع اشتراك الكل في الرضى
فقال لهم اي لثمود رسول الله لما علم ما عزموا عليه وهو صالح عليه السلام ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن عوص بن ارم في الاضافة كالعهد
عبر عنه بعنوان الرسالة ايذانا بوجوب طاعته وبيانا لغاية عتوهم وتماديهم في الطغيان ناقة الله منصوب على التحذير وانه لم يكن
من الصور التي يجب فيها حذف العامل والناقة بالفارسية اشتر ماده اضيفت اليه تعالى للتشريف كبيت الله اي ذروا ناقة الله الدالة
على وحدانيته وكمال قدرته وعلى نبوتي واحذروا عقرها وسقياها يعني شربها وهو نصيبها من الماء ولا تطردوها عنها في نوبتها
فانها كان لها شرب يوم معلوم ولهم ولمواشيهم شرب يوم آخر وكانوا يستضرون بذلك في مواشيهم فهموا بعقرها فكذبوه اي
رسول الله في وعيده بقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم فعقروها اي الاشقى والجمع على تقدير وحدته لرضى الكل بفعله قال
السهيلي العاقر قدار بن سالف وامه قديرة وصاحبه الذي شاركه في عقر الناقة اسمه مصدع بن دهر او ابن جهم والعقر النحر
وقدم التكذيب على العقر لانه كان سبب العقر وفي الحديث قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم
قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وذلك لان الناقة اشارة الى ناقة الروح فلما
عقرها بالكلمة النفسانية والشهوات الحيوانية من مزيد شقاوة النفس فكذا قاتل علي رضي الله عنه فانه كان مظهرا لروحانية نبينا عليه السلام
ولذا كان وارث العلم في مقام الحقيقة فالقصد الى علي رضي الله عنه قصد الى محمد النبي عليه السلام ولا شقاوة فوق شقاوة من قابل
مظهر الرحمة الكلية بالغضب لانتقام فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو الصيحة الهائلة وهو من تكرير قولهم
ناقة مدمومة اذا طليت بالشحم واحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسه الشحم ودمم الشيء سده بالقير ودمت على القبر وغيره اذا

اذا اطبقت عليه ثم كررت الدال للمبالغة في الاحاطة فالدمدمة من الدم كالكبكبة من الكب قال في كشف الاسرار يقول العرب
دممت على فلان ثم تقول من المبالغة دممت بالتشديد ثم تقول من تشديد المبالغة دمدمت والتركيب يدل على غشيان الشيء
بذنبهم اي بسبب ذنبهم المحكي والتصريح بذلك مع دلالة الفاء عليه للانذار بعاقبة الذنب ليعتبر به كل مذنب فسويها اي الدمدمة
والاهلاك بينهم لم يفلت منهم احد من صغير وكبير او فسوى ثمود بالارض روي انهم لما راوا علامات العذاب طلبوا صالحا عليه السلام
يقتلوه فانجاه الله كما قال في سورة هود فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ولا يخاف عقبيها الواو للحال
او للاستئناف والضمير في فسويها الراجع الى الله تعالى اي فسويها الله غير خائف عاقبة الدمدمة وتبعتها او عاقبة هلاك ثمود كما يخاف
سائر المعاقبين من الملوك والولاة فيترحم بعض الترحم وذلك لان الله تعالى لا يفعل الا بحق وكل من فعل بحق فانه لا يخاف عاقبة فعله
ولا يبالي بعاقبة ما صنع وان كان من شأنه الخوف وقال بعضهم ولا يخاف من عواقبها ولاهم ما يعقب عقرها وتبعه وما يترتب عليه
من انواع البلاء والمصيبة والعقاب مع ان صالحا عليه السلام قد اخبرهم بها تمت سورة الشمس في اوائل شهر ربيع الآخر

سورة الليل احدى وعشرون آية مكية وقيل فيها مكي ومدني

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اذا للحال لكونها بعد القسم كما مر في السورة السابقة اي اقسم بالليل حين يغشى الشمس ويغطيها ويسترها
كقوله والليل اذا يغشاها فحذف ذكر المفعول للعلم به او النهار او كل ما يواريه بظلامه فحذف ذكر المفعول للتعميم والليل عند اهل النجوم
ما بين غروب الشمس وطلوعها وعند اهل الشرع ما بين غروبها وطلوع الفجر الصادق ولعله المراد ههنا والنهار ما يقابله وفي كشف الاسرار
الله تعالى شب را مرتبتي وشرفي داد كه او را در قرآن مجيد محل قسم خود كردانيد واين شرف از آن يافت كه چون شب در آيد دوستان
خدا تنها در مناجات شوند همه شب شراب صفا مي نوشند وخلعت رضا مي پوشند وعتاب محبوب مي نيوشند وچون وقت
سحر باشد فرمان رسد تا درهاء اين قبه پيروزه باز كشايند وداماني سرادقات عرش مجيد بر اندازند ومقربان حضرت با
حق خاموش شوند انكه جبار كائنات در علو وكبرياء خود خطاب كند كه الا قد خلا كل حبيب بحبيبه اين احبابي يعني هر دوستي
با دوست خود در خلوت وشاد آمدند دوستان من كجا اند السراج والعصاة نيام والى بدوم لذي الجلال قيام
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل اي ان كان المغشي غير الشمس او تبين وانكشف بطلوع الشمس ان كان المغشي الشمس
واختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكر في السورة السابقة وفيه اشارة الى القسم بليل غيبة الهوية المطلقة اذا
يغشى نهار التعينات الاعتبارية عن اهل الذوق والشهود وبنور نهار الوجودات المقيدة اذا تجلى بسبب التعينات العقلية بالنسبة
الى اهل الحجاب والاحتجاب وقال القاشاني اقسم بليل ظلمة النفس اذا ستر نور الروح وبنهار نور الروح اذا تجلى وظهر اجتماعهما وجود
القلب الذي هو عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع هذين لوجهه الى الروح يسمى الفؤاد ويتلقى به المعارف والحقائق ووجهه الى النفس
يسمى الصدر يحفظ به الشرائع ويتمثل فيه المعاني وما خلق الذكر والانثى ما عبارة عن صفة العالم كما في وما بناها وانما اتى بها في
الابهام افادت ان الوصف الذي استعملت هي فيه بالغ الى اقصى درجات القوة والكمال بحيث كان مما لا يكتنه كنهه وانه لا سبيل للعقل
الى ادراكه بخصوصيته انما الممكن هو ادراكه بامر عام صادق والا فما نحن الحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق اي والقادر العظيم القدرة الذي
خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد فخرج مثل البغل والبغلة وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى
والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى
وقد لقي خنثى مشكلا كان حانثا لانه في الحقيقة اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا كما في الكشاف وقيل هما آدم وحواء عليهما السلام
ان اللام للعهد كقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ والذكر والانثى قال علقمة قدمنا الشام
فاتانا ابو الدرداء رضي الله عنه فقال افيكم من يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود فاشاروا الي فقلت نعم انا فقال كيف تقرأ هذه الآية قلت سمعته
يقرأ والذكر والانثى فقال وانا هكذا والله سمعت رسول الله عليه السلام يقرأها وهؤلاء يريدونني ان اقرأها وما خلق فلا اتابعهم وفيه
اشارة الى الذكر الذي هو الروح والانثى التي هي النفس فقد ولد القلب من ازدواجهما وعند بعض العارفين الليل ذكر والنهار انثى كما
سبق في النازعات ان سعيكم لشتى جواب القسم والمصدر بمعنى الجمع لما عرفت ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع

فيها كيفيات حرّ الافعال التي من جملتها ما وعدنا من التيسير لليسرى والتيسير للعسرى **فانذرتكم** خوفتكم بالقرآن وبالفاسقة
پس بيم كنم شمارا اى اهل مكه **نارا** اتشى كه **تلظى** زبانه زند وهو بحذف احدى التائين من تتلظى اى تتلهب فان النار يوصف
وصفت به ولو كان ماضيا لقيل تلظت مع ان المراد بوصفها دوام التلظى بالفعل الاستمرارى وفى بعض التفاسير المراد من
انذرتكم انشاء الانذار كقولهم بعت واشتريت او اخبار يراد به الانذار السابق فى مثل قوله تعالى فى سورة المدثر ساصليه سقر
وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر فانها اول سورة نزلت عند الاكثرين وهذا اشد تخويفا من ان يقال خافوا
واتقوا نارا تلظى **لا يصليها** صليا لازما ولا يقاسى حرها **الا الاشقى** الزائد فى الشقاوة وهو الكافر فانه اشقى من الفاسق
وفى كشف الاسرار يعنى الشقى والعرب تسمى الفاعل افعل فى كثير من كلامهم منه قوله تعالى وانتم الاعلون وقوله واتبعك
الارذلون انتهى فالفاسق لا يصليها صليا لازما ولا يدخلها دخولا ابديا وقد صرح به قوله تعالى **الذى كذب وتولى** اى كذب
بالحق واعرض عن الطاعة وليس هذا الا الكافر **وسيجنبها** اى سيبعد عنها بحيث لا يسمع حسيسها والفاعل المجنب المبعد
هو الله وبالفارسية ودور بود كه دور كرده شود از ان آتش **الاتقى** المبالغ فى الاتقاء عن الكفر والمعاصى فلا يحوم حولها
فضلا عن دخولها او صليها الابدى واما من دونه ممن يتقى الكفر دون المعاصى وهو المؤمن الشقى الفاسق اى الغير التائب فلا يبعد عنها
هذا التبعيد بل يصليها وان لم يذق شدة حرها كما ذاق الكافر لكونه فى الطبقة الفوقانية من طبقات النار فذلك لا ينافى
صليها بالمعنى المذكور فلا يقدح فى الحصر اتم وفى كشف الاسرار يعنى التقى كما ان الاشقى بمعنى الشقى كما قال الشاعر تمنى رجال
ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد اى بواحد انتهى **الذى يؤتى ماله** يعطيه ويصرفه فى وجوه البر
والحسنات **يتزكى** اى بدل من يؤتى داخل فى حكم الصلة لا محل له او فى حيز النصب على انه حال من ضمير يؤتى اى يطلب ان يكون
عند الله زاكيا ناميا لا يريد به رياء ولا سمعة او متزكيا متطهرا من الذنوب ومن دنس البخل ووسخ الامساك **وما لاحد
عنده من نعمة تجزى** استئناف مقرر لكون ايتائه للتزكى خالصا لوجه الله اى ليس لاحد عنده نعمة ومنة من شانها
ان تجزى وتكافى فيقصد بايتاء ما يؤتى مجازاتها **الا ابتغاء وجه ربه الاعلى** استثناء منقطع من نعمة لان ابتغاء
وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى فالمعنى لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى لابتغاء ذاته وطلب رضائه فهو فى الحقيقة مفعول له
وما ادى من المال مكافاة على نعمة سالفة فذلك يجرى مجرى اداء الدين فلا يكون له دخل فى استحقاق مزيد الثواب انما يستحق
الثواب اذا كان فعله لاجل ان الله امره به وحثه عليه ومعنى الاعلى العلى الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة كما قاله ابو الليث
وقال القاشانى وصفا لوجه الذى هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى لان لله تعالى بحسب كل اسم وجها يتجلى به
لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداده والوجه الاعلى هو الذى له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وانما
جعله وصفا لربه فالرب هو ذلك الاسم انتهى والآية نزلت فى حق ابى بكر الصديق رضى الله عنه حين اشترى بلالا رضى الله عنه فى جماعة
كان يؤذيهم المشركون فاعتقهم كعامر بن فهيرة واخيه وعبيد وزنيرة لسكينة وهى مملوكة رومية وابنتها ام عميس وامة بنى المؤمل والنهدية وابنتها
وكانت زنيرة ضعيفة البصر فقال المشركون اذهب اللات والعزى بصرها لما خالفت دينهما فرد الله بصرها بعد ذلك وكان
المشركون يؤذون هؤلاء المذكورين ليرتدوا عن الاسلام فاشتراهم ابو بكر فاعتقهم ولذلك قالوا المراد بالاشقى ابو جهل
او امية بن خلف در كشف الاسرار آورده كه اين سوره درباره دو كس است يكى اتقى كه پيش رو صديقانست يعنى ابو
بكر رضى الله عنه ويكى اشقى كه پيش رو زنديقانست ناهر ضلالت يعنى ابو جهل ودر فاتحه اين سوره كه شب وروز قسم ياد ميكند
اشارتست بظلمت يكى ونورانيت ديگرى يعنى در شب ضلالت كسى را آن گمراهى نبود كه ابو جهل شقى را ودر روز دعوت
هيچكس را آن نور هدايت ظاهر نشد كه ابو بكر تقى را • سر دفتر دلان صديق اعظم • كه شد اقليم تصديقش مسلم • ز مهرش
روز دين را روشنائى • بدو اهل يقين را آشنائى • آورده اند كه امية بن خلف بلال را كه بنده او بود با نواع آزار عذاب
ميكرد تا از دين بر گردد و هر زمان آتش محبت ربانى در باطن او افروخته تر بود • اى كه منتهاى كمال ارادتست •
هر چند جور بيش محبت زياد داشت • روزى صديق ديد كه امية ويرا بر خاك گرم افكنده بود و سنگهاى تفسيده بر
وى نهاده واو درين حال احد احد ميگفت يعنى يقول احد لا تزال الملائكة تحت المقتول نجومه وهو يقول احد احد ابو بكر را دل

[illegible]

جميع متفرق كالمرضى جمع مريض

وشتى جمع شتيت كمرضى ومريض وهو المفترق المتشتت والمعنى ان مساعيكم اى اعمالكم لمختلفة حسب اختلاف الاستعدادات
الازلية فبعضها حسن نافع خير صالح وبعضها قبيح ضار شر فاسد وفى الحديث الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه
فموبقها وقال القاشانى ان سعيكم لشتى مختلفة لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضكم الى
جانب النفس والانهماك فى الشر لغلبة الظلمة وقال بعضهم بالطف هذه الآية ان لكل سعيه قسمة من الحق له قبل التكوين والتخليق
لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان السعى لمراتب كمراتب المتصلين بالسلطان من الندماء والجلساء كالاسرار تسعى بالنفوس
لطلب الدرجات وبالعقول لطلب الكرامات وبالقلوب لطلب المشاهدات وبالارواح لطلب المداناة وبالاسرار لفنائها فى انوار الذات
وبقائها فى انوار الصفات وتسعى بالارادة وبالمحبة وبالشوق وبالعشق وبالمعرفة الى غير ذلك **فاما** تفصيل لتلك المساعى
المتشتتة وتبيين لاحكامها **من اعطى** حقوق ماله **واتقى** محارم الله التى نهى عنها ومن جملتها المن والاذى **وصدق بالحسنى**
بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة
فسنيسره لليسرى معنى التيسير التهيئة وهو ما يقابل التعسير ومنه قوله كل ميسر لما خلق له فلا حاجة الى ان يقال استعمل التيسير فى
العسرى على المشاكلة كما فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة او على حسب قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم يقال يسر الفرس للركوب اذا اسرجها
والجمها واليسرى تانيث الايسر والمعنى فسنهيئه ونوفقه للخصلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة ومباديه وبالفارسية
پس زود باشد كه آسانى دهيم ويرا براه طاعت نيكو كه سبب آسانى وراحت باشد يعنى عملى كه او را به بهشت رساند فوصف الخصلة
باليسرى مجاز باعتبار كونها مؤدية الى اليسر وفيه اشارة الى ان من طهر نفسه بالطاعة بالاقبال على الله والاعراض عن الدنيا واتقى فى
تلك الطاعة عن نسبتها الى النفس وصدق فى باطنه بالكلمة الحسنى فسنيسره للخلة اليسرى وهى الوصول الى الحضرة العليا والسعادة
الكبرى **واما من بخل** اى بماله فلم يبذله فى سبيل الخير والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود **واستغنى**
زهد فيما عند الله تعالى اى لم يرغب كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا
لعدم الاتقاء الذى هو مقابل الاتقاء فى الآية الاولى وبه يحصل التقابل بينهما **وكذب بالحسنى** اى بما ذكر من المعانى المتلازمة **فسنيسره
للعسرى** اى فسنهيئه للخصلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار ومقدماته لاختياره لها وبالفارسية پس مهيا كردانيم
مرورا براى صفتى كه مؤدى بدشوارى ومحنت بود يعنى كردار كه او را بدوزخ برد ولعل تقدير القسمين بالاعطاء والبخل
مع ان كلا منهما ادنى رتبة مما بعدهما فى استتباع التيسير لليسرى والتيسير للعسرى للايذان بان كلا منهما اصيل فيما ذكر لا تتمة لما بعدهما
من التصديق والتقوى والتكذيب والاستغناء والظاهر ان السين للدلالة على الجزاء الموعود بمقابلة الطاعة والمعصية وهو يكون
فى الآخرة التى هى امر متراخ منتظر فادخل السين وهى حرف التراخى ليدل بذلك على ان الوعد امر غير حاضر كذا فى بعض التفاسير
وفيه اشارة الى ان من بخل فى نفسه بالطاعة والعبادة الروحية والسرية والقلبية واستغنى عن الاقبال علينا وكذب بالحسنى التى
اعطينا اياه من سلامة الاعضاء والجوارح والجاه والمال فسنيسره للعسرى وهى البعد عنا والطرد واللعن ودخول نار الحجاب
وما يغنى عنه ماله اى شيئا من العذاب لمفعول محذوف او اى شئ يغنى عنه ماله الذى يبخل به اى لا يغنى شيئا فما مفعول يغنى والاول
نافية **اذا تردى** اى هلك وهو تفعل من الردى للمبالغة والردى كالعصا هو الهلاك قال الراغب تردى الهلاك والتردى التعرض
للهلاك انتهى او تردى وسقط فى الحفرة اذا قبر او تردى فى قعر جهنم فالمال الذى ينتفع به الانسان فى الآخرة وقت حاجته هو الذى
اعطى حقوقه وقدمه دون الذى بخل به وتركه لوارثه وفيه اشارة الى انه اذا تردى وتصدى لمتمنى النفس وموافقة الطبيعة البشرية
اى شئ يخلصه عن غضبنا وقهرنا عند تجلينا له بصورة القهر والنقمة **ان علينا للهدى** استئناف مقرر لما قبله اى ان علينا
بموجب قضائنا المبنى على الحكم البالغة حيث خلقنا الخلق للعبادة ان نبين لهم طريق الهدى وما يؤدى اليه من طريق الضلال وما يؤدى
اليه وقد فعلنا ذلك بما لا مزيد عليه حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا ومن هنا تبين ان الهداية هى الدلالة على
ما يوصل الى البغية لا الدلالة الموصلة اليها قطعا وان المراد بالوجوب المفهوم من على هو الوجوب بموجب القضاء ومقتضى الحكمة
فلا يكون الآية بظاهرها دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى كما يزعم المعتزلة وقال القاشانى ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور العقل
والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين من الاستدلال اذا احتجبنا **وان لنا للآخرة والاولى** اى التصرف الكلى

[illegible]

دار در سوخت وگفت ای امیه وای بر تو از دست خدا اینچنین عذاب کنی گفت ای ابا بکر اگر دلت بر وی میسوزد او را
مش بخر وفی روایة مر النبی علیه السلم ببلال بن رباح الحبشی وهو یقول احد احد فقال علیه السلم احد یعنی الله الاحد ینجیک ثم قال
لابی بکر رضه ان بلالا یعذب فی الله فعرف مراده علیه السلم فانصرف الی منزله فاخذ رطلا من ذهب ومضی به الی امیة بن خلف فقال
له اتبیعنی بلالا قال نعم فاشتراه واعتقه فقال المشرکون ما اعتقه ابو بکر الا لید کانت له عنده فنزلت وقال ابن مسعود رضه
وقد اشتراه ببرد وعشر اواق جمع اوقیة وهی اربعون درهما وکان مدفونا تحت الحجارة فقالوا لو ابیت الا اوقیة لبعناک
فقال ولو ابیتم الا بمائة اوقیة لاشتریته بها وقیل کان عبدا لعبد الله بن جدعان سلح علی اصنام قوم من تعوط فشکوا
الیه فوهبه لهم مع مائة من الابل ینحرونها لها فعذبوه فی الرمضاء اشد العذاب وفی روایة ابن المسیب بل ابتاعه من امیة بغلام
اسمه نسطاس یکسر اللون صاحب عشرة آلاف دینار وغلمان وجوار ومواش وهو مشرک بعدما حمله ابو بکر علی الاسلام علی ان یکون
ماله له فابی الا شقی صدیق رضه گفت یا امیة بچند میفروشی گفت عوض میکنم او را به نسطاس رومی وآن غلامی بود از آن
صدیق رضه ده هزار دینار استعداد داشت وصدیق رضه او را گفته بود که اگر ایمان آری آنکه دارم بتو بخشم نسطاس مسلمان
نمی شد ودل مبارک صدیق رضه از وملول بود چون این کلمه از امیة شنیده غنیمت شمرده نسطاس را با تمام استعداد بداد وبلال را
بستد وفی الحال آزاد کرد وفی الحدیث یرحم الله ابا بکر زوجنی ابنته وحملنی الی دار الهجرة واعتق بلالا من ماله
وکان عمر بن الخطاب رضه یقول بلال سیدنا ومولی سیدنا وهو نظیر قوله علیه السلم سلمان منا اهل البیت فانظر الی شرف التقوی
کیف ادخل الموالی فی الاشراف ولا تغتر بالنسب المجرد فانه خارج عن حد الانصاف وقال السهیلی رحمه الله قال لابی بکر رضه ابوه لو
اشتریت من له نجدة وقوة فیمنعک وینفعک ان اخترت ابتاع الضعفة واعتاقهم فانزل الله هذه الآیة وفیها اشارة الی ان
اعلی الاعطاء فضیلة ما یکون لرضاء الله واوسطه ما یکون لعوض اخروی وادناه ما یکون لغرض دنیوی مباح واما ما یکون
للریاء والسمعة اولغیر ذلک مما لیس بمباح فهو اخس واقبح وقوله علیه السلم من صنع الیکم معروفا فکافئوه فان لم تجدوا ما تکافئوه
فادعوا له یدل علی ان المکافاة مشروعة ممدوحة لکنها لیست بدرجة ابتغاء المرضاة **ولسوف یرضی** جواب قسم مضمر ای
وبالله لسوف یرضی ذلک الاتقی الموصوف بما ذکر وبالفارسیة وزود باشد که خشنود گردد وهو وعد کریم بنیل جمیع ما یبتغیه علی
اکمل الوجوه واجملها اذ به یتحقق الرضی قال بعضهم ای یرضی الله عنه ویرضی هو بما یعطیه الله فی الآخرة من الجنة والکرامة والزلفی
جزاء علی ما فعل ولم ینزل هذا الوعد الا لرسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله ولسوف یعطیک ربک فترضی ولابی بکر رضی الله عنه ههنا
قال البقلی هذا الرضی لا یکون من العارف حتی یفنی فی المعروف ویتصف بصفاته حتی یکون نعته فی الرضی نعت الحق سبحانه وتعالی

بسم الله الرحمن الرحیم **سورة الضحی احدی عشرة آیة مکیة**

والضحی هو وقت ارتفاع الشمس فی صدر النهار ارید بالضحی الوقت المذکور علی المجاز بعلاقة الحلول والظرفیة فان الزمان ظرف لما فیه
او علی تقدیر المضاف وذلک التجوز او الحذف لیناسب اللیل ولو تخصیصه بالاقسام به لانها الساعة التی کلم الله فیها موسی علیه السلم
والقی فیها السحرة سجدا لقوله تعالی وان یحشر الناس ضحی فکان له بذلک شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله وصلوة الضحی سنة بالاتفاق
ووقتها اذا ارتفعت الشمس الی قبیل وقت الزوال وهی عند ابی حنیفة رکعتان او اربع بتسلیمة وعند مالک لا تتحدد وعند الشافعی واحمد اقلها
رکعتان واختلف فی اکثرها فقال الشافعی ثمانی عشرة وقال احمد ثمان وهو الذی علیه الاکثرون من اصحاب الشافعی وصحح النووی فی التحقیق
وقد صح ان النبی علیه السلم صلی صلوة الضحی یوم فتح مکة ثمانی رکعات وهو فی بیت ام هانئ وکان یصلی صلوة الضحی قبل ذلک ایضا
واللیل ای وجنس اللیل [illegible] هو نسق علی الضحی لا قسم لانه یصلح ان یقع فی موضعه الواو ثم والفاء بان یقال ثم اللیل
ثم لا یکون قسما **اذا سجی** ای سکن اهله علی المجاز من قبیل اسناد الفعل الی زمانه او رکد ظلامه واستقر وتناهی فلا یزداد بعد ذلک
یعنی ان سکون ظلامه عبارة عن عدم تغیره بالاشتداد والتزاید ذلک حین اشتد ظلامه وکمل فیستقر زمانا ثم یسرع فی التزاید
سکون الحکمة الاشیة الیه مجازا ایضا یقال سجا البحر سجوا اذا سکنت امواجه ولیلة ساجیة ساکنة الریح وقیل معناه سکون الناس
والاصوات وعن جعفر الصادق رضه المراد بالضحی هو الضحی الذی کلم الله فیه موسی وباللیل لیلة المعراج وصاحب کشف الاسرار گفته

گفته مراد از روز وشب کشف وحجابست کرنت نسیم لطف وسموم قهر بود وعلامات نوا رجمال داشاره جلال که قال
الجنید قدس سره والضحی مقام الشهود واللیل اذا سجی مقام الغین الذی قال علیه السلم فیه انه لیغان علی قلبی یا اشارتست
بروشنی روی حضرت مصطفی علیه السلم وکنایتست از سیاهی موی وی والضحی رمز از روی همچو ماه مصطفی یعنی
واللیل گیسوی سیاه مصطفی وتقدیم اللیل فی السورة المتقدمة باعتبار الاصل لان النهار انما یحدث بطلوع النیر وبغروبه
یعود الهواء الی الحالة الاصلیة ولذا قدم الظلمة فی قوله وجعل الظلمات والنور وتقدیم النهار ههنا باعتبار الشرف لذاته
او الی ضحی فان قیل ما السبب فی انه ذکر الضحی وهو ساعة من النهار وذکر اللیل بکلیته اجیب بانه وان کان ساعة من النهار
لکنه یوازی جمیع اللیل کما ان محمدا علیه السلم یوازی جمیع الانبیاء علیهم السلم وبان النهار وقت السرور والراحة واللیل وقت الوحشة
والغم فهو اشارة الی ان هموم الدنیا اکثر من سرورها فان الضحی ساعة واللیل له ساعات روی ان الله تعالی لما خلق العرش اظلته
غمامة سوداء عن یساره ونادت ماذا امطر فاجیبت ان امطری الهموم والاحزان مائة سنة ثم انکشفت فامرت مرة اخری
بذلک وهکذا الی تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلک اظلت عن یمین العرش غمامة بیضاء ونادت ماذا امطر فاجیبت ان امطری السرور
ساعة فلهذا السبب تری الغموم والاحزان دائمة کثیرة والسرور قلیلا ونادرا **ما ودعک ربک** جواب القسم والتودیع
مبالغة فی الودع وهو الترک لان من ودعک مفارقا فقد بالغ فی ترکک والوداع هو الاعلام بالفراق وقال الراغب اصل التودیع
من الدعة وهو ان یدعو للمسافر بان یتحمل الله عنه کآبة السفر وان یبلغه الدعة والخفض کما ان التسلیم دعاء له بالسلامة فصار
ذلک متعارفا فی تشییع المسافر وترکه وعبر به عن الترک فی الآیة والمعنی ما قطعک قطع المودع وما ترکک بالحط عن رتبة الوحی
والقرب والکرامة ففیه استعارة تبعیة واشارة الی ان الرب لا یترک المربوب **وما قلی** ای وما ابغضک فی الابغاض وشتم واشتقاقه
والقلی شدة البغض یقال قلا زید ا یقلوه ابغضه من القلو وهو الرمی کما یقال قلت الناقة براکبها رمت به فکان المقلو هو الذی
یقذفه القلب من بغضه فلا یقبله وقلاه وقلیه یقلیه ویقلاه ابغضه وکرهه غایة الکراهة فترکه وقلاه فی الهجر وقلیه فی البغض
کما فی القاموس فمن جعله من الیاء فمن قلیت البسر والسویق علی المقلی کما فی المفردات ولعل عطف وما قلی من عطف السبب علی المسبب
لافادة التعمیم وحذفت الکاف من قلاک لدلالة الکلام علیه ولمراعاة الفواصل روی ان الوحی تأخر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
بضعة عشر یوما لترکه الاستثناء وذلک ان مشرکی قریش ارسلوا الی یهود المدینة وسألوهم عن امر محمد علیه السلم فقالت لهم الیهود سلوه
عن اصحاب الکهف وعن قصة ذی القرنین وعن الروح فان اخبرکم عن قصة اهل الکهف وقصة ذی القرنین ولم یخبرکم عن امر الروح
فاعلموا انه صادق فجاءه المشرکون وسألوه عنها فقال علیه السلم لهم ارجعوا ساخبرکم غدا ولم یقل ان شاء الله فاحتبس الوحی عنه
ایاما فقال المشرکون ان محمدا ودعه ربه وقلاه او ان جبریل ابطأ فشکی علیه السلم ذلک الی خدیجة فقالت خدیجة لعل ربک قد قلاک
فنزل جبریل بقوله تعالی ولا تقولن لشیء انی فاعل ذلک غدا الا ان یشاء الله فاخبره بما سئل عنه وقد سبق فی سورة الکهف ونزل ایضا
بقوله تعالی ما ودعک ربک وما قلی ردا علی المشرکین وتبشیرا له علیه السلم بان الحبیب لا یقلی الحبیب وانه تعالی یواصله بالوحی والکرامة
فی الدنیا مع ان ما سیؤتیه فی الآخرة اجل واعظم من ذلک کما ینبئ عنه الآیة الآتیة وروی ان جروا دخل البیت فدخل تحت السریر فمات
فمکث نبی الله ایاما لا ینزل علیه الوحی فقال لخادمته خولة یا خولة ما حدث فی بیتی ان جبریل لا یأتینی قالت خولة فکنست البیت
فاهویت بالمکنسة تحت السریر فاذا جرو میت فاخذته فالقیته خلف الجدار فجاء نبی الله ترعد لحیاه وکان اذا نزل علیه الوحی
استقبلته الرعدة فقال یا خولة دثرینی فانزل الله هذه السورة فلما نزل جبریل سأله النبی علیه السلم عن سبب تأخره فقال اما علمت
انا لا ندخل بیتا فیه کلب ولا صورة وقیل غیر ذلک وفیه اشارة الی انه علیه السلم وقع منه ما هو ترک الاولی ولذا لم یکن ممقوتا ولا
مبغوضا وانما احتبس عنه الوحی للتربیة والارشاد وفی التأویلات النجمیة ما ودعک ربک بقطع فیض النبوة والرسالة عن
ظاهرک وما قلی بقطع فیض الولایة عن باطنک **وللآخرة خیر لک من الاولی** لانها باقیة صافیة عن الشوائب علی الاطلاق
والاولی ای الدنیا لانها خلقت قبل الآخرة فانیة مشوبة بالمضار فالمراد بالآخرة والاولی کل منهما واللام فی وللآخرة لام الابتداء
المؤکدة لمضمون الجملة وفی التأویلات النجمیة یعنی احوال نهایتک افضل واکمل من احوال بدایتک کما اخبر بقوله الیوم اکملت لکم دینکم لانه
صلی الله علیه وسلم لا یزال یطیر بجناحی الشریعة والطریقة فی جو سماء السیر ویترقی فی مقامات القرب والکرامة وهکذا حال ورثته

ولسوف يعطيك ربك اللام للابتداء دخلت الخبر لتأكيد مضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك ربك
لان لام الابتداء لا تدخل الا على الجملة الاسمية وليست للقسم لانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف
للدلالة على ان الاعطاء كائن لا محالة وان تراخى لحكمة يعنى ان لام الابتداء لما تجردت للدلالة على التأكيد وكانت السين تدل على
التأخير والتنفيس حصل من اجتماعهما ان العطاء المتأخر لحكمة كائن لا محالة وكانت اللام لتأكيد الحكم المقترن بالاستقبال فترضى
ما تعطاه مما يطمئن به قلبك يعنى چندان عطا ارزانى دارد كه تو كويى بس وهم راضى شدم وهو نسق على ما قبله بالفاء ولا
عدة كريمة شاملة لما اعطاه الله فى الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوح الواقعة فى عصره عليه السلام
وفى خلفائه الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية وفشو الدعوة والاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ولما ادخر له من
الكرامات التى لا يعلمها الا الله تعالى وقد انبأ عن شمة منها قوله عليه السلام فى الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك وفى هر كوشكى
از خدم وحور ونعم وامتعه وآنچه لايق آن بود وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضى الله عنها وعليها كساء من وبر الابل
وهى تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عيناه لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلى مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة فقد انزل الله ولسوف
يعطيك ربك فترضى امام محمد باقر رضى الله عنه در كوفه فرموده كه اى اهل عراق شما ميكوييد كه اميدوارترين آيتى از قرآن اين است كه
لا تقنطوا من رحمة الله وما اهل البيت برآنيم كه اميد دار آيت ولسوف يعطيك ربك فترضى بشترست يعنى ارجى آية عندنا اهل البيت
هذه الآية چه رسول صلى الله عليه وسلم راضى نشود كه يكى از امت وى در دوزخ باشد تا آنكه فرموده كسى در كرو كه دارد سيد
بيشرو عطاء شفاعت جانش دهند كه امت تا از دوزخ رهند وفى الحديث اشفع لامتى حتى ينادى ربى ارضيت يا محمد
فاقول رب قد رضيت وقال البقلى ومما يرضيه فيه بعد اخراج كل مؤمن ان لا يسوءه فى امه وابيه وان منع من الاستغفار لهما لاذن
له فى زيارة قبرهما فى وقت دون وقت لانهما من اهل الفترة وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن لم يقنعه من الحظ
المؤمن منهما الوقف فيهما وان لا يحكم عليهما بنار الا بنص كتاب وسنة او اجماع الامة بخلاف ما ثبت فى عمه ابى طالب انتهى كلامه
فى التفسير المسمى بعرائس الرحمن وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ما اجتمعت بمدينة قرطبة بمشهد فارانى الله تعالى اعيان رسله
من لدن آدم الى نبينا عليه وعليهم السلام فخاطبنى منهم هود عليه السلام واخبرنى فى سبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للحلاج الى
نبينا محمد عليه السلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال فى حياته الدنيوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه
قيل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى وكان من حقه ان لا يرضى الا ان يقبل الله شفاعته فى كل كافر
ومؤمن لكنه قال الا شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فلما صدر منه هذا القول جاءه رسول الله فى واقعته وقال له يا منصور انت الذى
انكرت على فى الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك فقال الم تسمع انى حكيت عن ربى عز وجل اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا
ولسانا ويدا فقال بلى يا رسول الله فقال اولم تعلم انى حبيبه قال بلى يا رسول الله قال فاذا كنت حبيبه كان هو لسانى القائل فاذا هو
الشافع والمشفوع اليه وانا عدم فى وجوده فاى عتاب على يا منصور فقال يا رسول الله انا تائب من قولى هذا فما كفارة ذنبى قال
قرب نفسك لله قربانا قال كيف قال اقتل نفسك بسيف شريعتى فكان من امره ما كان ثم قال هود عليه السلام وهو من حين فارق الدنيا
محجوب عن رسول الله والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له اليه صلى الله عليه وسلم وكانت المدة بين مفارقة الدنيا وبين الجمعية له
اكثر من ثلاثمائة سنة قال بعض العارفين الحقيقة المحمدية اصل مادة كل حقيقة ظهرت ومظهرها اصل مادة كل حقيقة تكونت
واليه يرجع الامر كله قال الله تعالى ولسوف الخ ولا يكون رضاه الا بعود ما تفرق منه اليه فاهل الجمال يجتمعون عند جماله واهل الجلال يجتمعون
عند جلاله وقال ابن عطاء قدس سره كان يقول لنبيه افترضى بالعطاء عوضا من المعطى فيقول لا فيقول له وانك لعلى خلق عظيم اى على
همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شئ من الاكوان ولا يرضيك شئ منها وقال بعضهم كم بين من يتكلف ليرضى ربه وبين من يعطيه ربه ليرضى
وقال القاشانى ولسوف يعطيك ربك الوجود الحقانى لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد الفناء الصرف فترضى بحيث ما رضيت
بالوجود البشرى والرضى لا يكون الا حال الوجود وفى التأويلات النجمية اى يظهر عليك بالفعل ما فى قوة استعدادك من انواع الكمالات
الذاتية واصناف الكرامات الصفاتية والاسمائية الم يجدك يتيما مات ابواك فآوى جواب الم اولتحقيق قال ابن خالويه
وجدك ربك قال الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثانى اى الم يعلمك الله يتيما فجعل لك مأوى تأوى اليه يقال آوى فلان الى منزله

منزله بأن آواه يأويه على فعول اى رجع ولجأ وآويته انا ايواء والمأوى كل مكان يأوى اليه شئ ليلا او نهارا اى يرجع وينزل ويجوز ان
يكون الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال من مفعوله بنى على المجاز بان يجعل تعلق العلم الوقوعى الحالى مصادفة والا فحقيقة المصادفة
لا تمكن فى حقه تعالى روى ان اباه عبد الله بن عبد المطلب مات وهو عليه السلام جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمانى سنين
فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه فاحسن تربيته وذلك ايواؤه وقال بعضهم لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع جده عبد
المطلب ومع امه آمنة فهلكت امه آمنة وهو ابن ست سنين ثم مات جده بعد امه بسنتين ورسول الله ابن ثمانى سنين ولما حضر
جده عبد المطلب الموت اوصى به عليه السلام ابا طالب لان عبد الله وابا طالب كانا من ام واحدة فكان ابو طالب هو الذى كفل رسول الله
الى ان بعثه الله للنبوة فقام بنصره مدة مديدة ثم توفى ابو طالب فلم يقدر المشركون منه عليه السلام ما لم ينالوا فى زمان ابى طالب الاذى
وكان عليه السلام يقول كنت يتيما فى الصغر وغريبا فى الكبر وكان يحب الايتام ويحسن اليهم وفى الحديث من ضم يتيما وكان فى نفقته
وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار وعن مسح برأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وانما جعله الله يتيما لئلا يبقى على قلبه اثر ان
الذى غالبا من العز والشرف والاستيلاء كان عن نظاهر نسب وتوارث مال ونحو ذلك وفى التأويلات النجمية الم يجدك يتيما اى درة يتيمة
فآوى الى صدف النبوة ومشكاة الولاية يس كه غواص قدم در تك دريا عدم غوطه زد تا بكف آورد چنين در يتيم
جاى داد در صدف نبوت
يا ديده تراكوهرى يافت كه بهمه ارقابليت از همه كائنات منفرد بودى وبقطع علاقه نسبتا زنما سوى متوحد تراتمكين ساخت كه در
حضرت احديت جمع كه مقام خاص تست وفى الكشاف ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا فى
قريش عديم النظير اى فى العز والشرف فآواك فى دار اعدائك كنت بين القوم معصوما محروسا ووجدك ضالا بمعنى الضلال
فقدان الشرائع والخلو عن الاحكام التى لا يهتدى اليها العقول الا بطريقها السماع كما فى قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب يعنى راه نيافته
بودى باحكام وشرائع واليه يؤل معنى الغيبوبة فان ضل يجئ بمعنى غاب كما فى قوله شربت الاثم حتى ضل عقلى اى شربت الخمر حتى
غاب عقلى وغلب قال الراغب يقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ولذا نسب الضلال الى الانبياء
والى الكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد الا ترى انه قال فى النبى عليه السلام ووجدك ضالا فهدى اى غير مهتد لما سيق اليك من
النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال ان ابانا لفى ضلال مبين تنبيها ان ذلك منهم سهو انتهى ما اخذ من الاحياء
فى العبارة فهدى اى فهداك الى مناهج الشرائع فى تضاعيف ما اوحى اليك من الكتاب المبين وعلمك ما لم تكن تعلم وقدم هذا الامتنان
على الاخير لان ابتداءه بعد زمان اليتم ووقت التكليف فانه عليه السلام كان موفقا للنظر الصحيح حينئذ ولهذا لم يعبد صنما قط ولم
يأت بفاحشة وفى الاسئلة المقحمة معناه ووجدك بين ضالين فهداهم بك فعلى هذا يكون الضلال صفة قوم يقال رجل ضعيف
اذا ضعف قومه وفى التأويلات النجمية اى متحيرا فى تيه الالوهية فهداك الى كمال المعرفة بالصحو بعد المحو والسكر والضلال الحيرة
كما قال انك لفى ضلالك القديم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام ضل فى شعاب مكة فى حال صباه وكان عبد المطلب يطلبه
ويقول متعلقا باستار الكعبة يا رب فاردد ولدى محمدا رده الى واصطنع عندى يدا فوجده ابو جهل فرده الى عبد المطلب فمن الله
عليه حيث خلصه على يد عدوه فهذا فى ذلك نظير موسى عليه السلام حين التقطه فرعون تابوته ليكون له عدوا وحزنا وقيل غير ذلك
ووجدك عائلا اى فقيرا يؤيده ما فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عديما يقال عال يعيل عيلا وعيلة افتقر فأغنى اى فاغناك
بمال خديجة رضى الله عنها او بما افاء عليك من الغنائم حتى كان عليه السلام يهب المائة من الابل وفى الحديث جعل رزقى تحت ظل رمحى وفيه اشارة
الى انه عليه السلام لو كان متمولا من اول الامر لكان يسبق الى بعض الاوهام انه انما وجد العز والغلبة بسبب المال فلما علا كل العلو على
الاغنياء والملوك علم انه كان من جهة الحق وقيل قنعك واغنى قلبك قال عليه السلام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
ولذا قال الراغب ازال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر المعنى بقوله عليه السلام الغنى غنى النفس وقيل ما عال مقتصد اى ما افتقر وفى
التأويلات النجمية اى فقيرا فانيا عن انانيتك واثنينيتك بحسب استعدادك القديم فاغنى بالبقاء بوجوده وجوده واسمائه وصفاته
انتهى فالفقر الحقيقى هو التخلى عما سوى الله وبذل الوجود وما يتبعه وهو الذى قيل الا فخر به قال الامام القشيرى رحمه الله اغنى الله عباده
على قسمين فمنهم من يغنيه بتنمية امواله وهو العوام وهو غنى مجازى ومنهم من يغنيه بتصفية احواله وهم الخواص وهو الغنى الحقيقى
لان احتياج الخلق الى رحمة صاحب الكمال الكريم احتياجهم الى نعمة صاحب الجلال ثم المراد من تعداد هذه النعم ليس الامتنان بل تقوية قلبه عليه السلام واطمئنانه بعد التوديع

ووجدك ضالا فهدى اى حائرا فى تيه كمال الطريق الحق اى
من طريق الضلالة الى الصراط المستقيم العلية

[illegible]

فاما اليتيم منصوب بقوله فلا تقهر والفاء سببية ليست بعاطفة قال الرضي يتقدم المفعول به على الفعل المنصوب معمولا لما بعد الفاء التي في جواب اما اذا لم يكن له منصوب سواه نحو قولك اما اليتيم فلا تقهر لانه لا بد من فاصل بين اما والشرط المحذوف بعده والقهر الغلبة والتذليل معا ويستعمل في كل واحد منهما قال الراغب قوله فلا تقهر اي لا تذلله وقال غيره فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وقد ايشان بشناس كه شربت يتيمي چشيده وكانت العرب تاخذ اموال اليتامى وتظلمهم حقوقهم وفي الحديث اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول من ابكى هذا اليتيم الذي واريت والده تحت الثرى من اسكته فله الجنة الا تا نكريد كه عرش عظيم بلرزد همي چون بگريد يتيم وقال مجاهد لا تحتقر فانك لربا تنصره وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه وفي التاويلات النجمية اي لا تقهر يتيم نفسك بكثرة الرياضة والمجاهدة من الجوع والسهر فان نفسك مطيتك وان لنفسك عليك حقا كما قال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى واما السائل فلا تنهر النهر والانتهار الزجر بمغالظة اي فلا تزجره ولا تغلظ له القول بل رده ردا جميلا يعني بامكه برود مزن ومحروم منا زكه دربى نوايى وتنگدستي كشيده وهذا الثاني بمقابلة الاخير وهو ووجدك عائلا فاغنى لمراعاة الفواصل والاية بينة لجميع الخلق لان كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب ان يعرف حق الفقراء نه خواهنده بر در ديگران بشكرانه خواهنده از در مران قال ابراهيم بن ادهم قدس سره القوم السوال يحملون زادنا الى الاخرة وقال ابراهيم النخعي السائل بريد الاخرة يجي الى باب احدكم فيقول اتبعثون الى اهليكم بشيء وروي ان عثمان بن عفان رضي اهدى الى رسول الله عليه السلام عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه ثم اشتراه عثمان بدرهم فقدمه الى رسول الله ثانيا ثم عاد السائل فاعطاه ففعل ذلك ثلث مرات فقال عليه السلام ملاطفا للسائل لا غضبا عليه اسائل انت يا فلان ام تاجر فنزلت واما السائل فلا تنهر وهو احد وجوه احتباس الوحي فاعلم ان السوال يعني طلب الحاجة من الحوائج الدنيوية وجوز ان يكون من التفتيش عن الامور الدينية وفي الحديث من كتم علما يعلمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وهذا الوعيد يشمل حبس الكتب عمن يطلبها للانتفاع وفي التاويلات النجمية اي لا تنهر سائل قلبك عن الاستغراق في بعض الاوقات في بحر الحقيقة لاستراحة بدنك عن اعباء تكاليف الانباء بقولك عند ذلك الاستغراق والاستهلاك يا حميراء كلميني واما بنعمة ربك فحدث فان تحديث العبد واخباره بنعمة الله شكر باللسان وتذكير لغيره وفي الحديث التحدث بالنعم شكر واريد بالنعمة ما افاضه الله عليه صلى الله عليه وسلم من النعم الموجودة منها والموعودة وحيث ان معظم النعم نعمة النبوة فقد اندرج تحت الامر هدايته عليه السلام لاهل الضلال وتعليمه للشرائع والاحكام حسبما هداه الله وعلمه من الكتاب والحكمة صاحب فتوحات قدس سره اورده كه نعمت جيزيست محبوب بالذات ومنعم را اغلب شكر ميسازد پس حق سبحانه وتعالى جهت خود را زبود كه از نعمت من سخن كو تا خلق محتاجند ومحتاج چون ذكر منعم شنود بدو ميل كند واو را دوست دارد پس تحديث بجهت حبيب من خلق را دوست من كردانى ومن ايشان را دوست ميدارم وهذا الثالث بمقابلة الثاني وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اخره لمراعاة الفواصل فان التحلية وهو التحديث بنعمة الله بعد التخلية وهو لا تقهر لا تنهر وكررا اما لوقوعها في مقابلة ملت ايما قال في الكواشي رد بعض التحدث بنعم الله من الطاعات مع امن الرياء وغائلة النفس وطلب الاقتداء به وكرهه بعض خوف الفتنة وفي عين المعاني قال عليه السلام التحدث بالنعم شكر وتركه كفر واما الحديث لا تظهر عليكم بكتمان النعم فان كل ذي نعمة محسود يعني عن الحسود لا غير وفي الاشباه اي رجل ينبغي له اخفاء اخراج الزكوة عن بعض دون بعض فقل المريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا عنهم واي رجل يستحب له اخفاؤها فهو الخائف من الظلمة لئلا يعلموا كثرة ماله وقال ابن عطية في الاية حدث به نفسك اي لا تنس فضله عليك قديما وحديثا واذا جاز تحديث النعم الظاهرة جاز تحديث النعم الباطنة من الكرامات والمشاهدات ونحو ذلك وفي التاويلات النجمية اي اشكر نعمة النبوة على ظاهر نفسك ونعمة الرسالة على باطن قلبك ونعمة الولاية على سرك ونعمة البقاء بعد الفناء على روحك وهو معنى سورة الضحى والليل اذا سجى في فهم وهذه السورة وسورة الانشراح ورتا سورتان يتيمتان لعا ليتان لما فيهما من الحكم والمعارف ولذا لم تاتهما وسورة النصر من سور القرآن من الاطباق ولما نزلت سورة الضحى كبر صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر كما في الكواشي وقال في انسان العيون لما نزلت السورة المذكورة كبر عليه السلام فرحا بنزول الوحي واستمر عليه السلام يجاهر قومه بالدعوة حتى نزل واما بنعمة ربك فحدث فعند ذلك كبر عليه السلام وكان ذلك سببا للتكبير في افتتاح السورة التي بعدها وفي ختمها الى اخر القران وعن ابي بن كعب انه قرا كذلك على النبي عليه السلام بعد امره

له بذلك وانه كان كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله اكبر او قيل ان ابتداء التكبير من اول الم نشرح لا من اول الضحى وقيل ان التكبير انما هو لاخر السورة وابتداؤه من اخر سورة الضحى الى اخر قل اعوذ برب الناس ثم الاتيان بالتكبير في الاول للاخر جمع بين الروايتين الروايات التي جاءت بانه يكبر في اول السورة المذكورة والرواية الاخرى انه يكبر في اخرها ونقل عن الشافعي انه قال لاخر اذا تركت التكبير من الضحى الى الحمد في الصلوة وخارجها فقد تركت سنة من سنن نبيك عليه السلام لكن في كلام الحافظ ابن كثير ولم يرد ذلك اي التكبير عند نزول سورة الضحى باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وفي فتح الرحمن صح التكبير عن اهل مكة قرائهم وعلمائهم وصح ايضا عن ابي جعفر وابي عمرو وورد عن سائر القراء عند الختم وهو سنة ماثورة عن النبي عليه السلام وعن الصحابة والتابعين في الصلوة وخارجها لكن من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه واما ابتداؤه فاختلف فيه فروي انه من اول الم نشرح وروي انه من اول الضحى واختلف ايضا في انتهائه فروي انه الى اخر سورة الناس وروي انه لها وقد ثبت نصه عن الامامين الشافعي واحمد رح ولم يستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير ولم اطلع على نص في ذلك لابي حنيفة ومالك رح ولفظه الله اكبر في رواية البزي وقنبل وروي عنهما التهليل قبل التكبير ولفظه لا اله الا الله والله اكبر والوجهان عنهما صحيحان جيدان مشهوران مستعملان وصفة التكبير في رواية ابن كثير بين كل سورتين اربعة عشر وجها الاول قطعه عن اخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة باول السورة الاتية وهو ولسوف يرضى قف الله اكبر صل بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والثاني قطعه عن اخر السورة ووصله بالبسملة والوقف على البسملة ثم الابتداء باول السورة وهو ولسوف يرضى قف الله اكبر صل بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى والثالث وصله باخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة باول السورة وهو ولسوف يرضى صل الله اكبر قف بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والرابع وصله باخر السورة والقطع على البسملة وهو ولسوف يرضى صل الله اكبر قف بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى والخامس قطع التكبير عن اخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة باول السورة وهو ولسوف يرضى قف الله اكبر قف بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والسادس وصل التكبير باخر السورة والبسملة وباول السورة وهو ولسوف يرضى صل الله اكبر صل بسم الله الرحمن الرحيم صل والضحى والسابع قطع الجميع قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسملة وقطع البسملة عن السورة الاتية وهو ولسوف يرضى قف الله اكبر قف بسم الله الرحمن الرحيم قف والضحى فهذه السبعة صفته مع التكبير ويأتي مع التهليل مثل ذلك وبقي وجه لا يجوز وهو وصل التكبير باخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها وهو ولسوف يرضى الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم بالوصل في الجميع ثم يسكت على البسملة ثم يبتدئ والضحى فهذا ممتنع اجماعا لان البسملة لاول السورة فلا يجوز ان تجعل منفصلة عنها متصلة باول السورة قبلها واعلم ان القارئ اذا وصل التكبير باخر السورة فان كان اخرها ساكنا كسره للساكنين نحو فحدث الله اكبر فارغب الله اكبر وان كان منونا كسره ايضا للساكنين سواء كان الحرف المنون مفتوحا او مضموما او مكسورا نحو توابا الله اكبر ولخبير الله اكبر ومن مسد الله اكبر وان كان اخر السورة مفتوحا فتحه وان كان مكسورا كسره وان كان مضموما ضمه نحو قوله اذا حسده الله اكبر والحاكمين الله وان الابتر الله اكبر وشبهه وان كان اخر السورة هاء كناية موصولة بواو حذف صلتها للساكنين نحو ربه الله اكبر وشرا يره الله اكبر واسقطت الف الوصل التي في اول اسم الله في جميع ذلك استغناء عنها انتهى كلام في فتح الرحمن لكن بعض المواضع منها ينبغي ان يقطع عن التكبير حذرا من الايهام وان كان مقتضى القياس الوصل نحو الابتر الله اكبر وحسده الله اكبر تمت سورة الضحى في الثامن عشر من شهر ربيع الاخر من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الم نشرح ثماني ايات مكية وعند ابن عباس رضي الله عنه مدنية

الم نشرح لك صدرك قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه وشرح المشكل من الكلام بسطه واظهار ما يخفى من معانيه انتهى وفي الحديث اذا دخل النور في القلب انشرح اي عاين الغيب وانفسح اي احتمل البلاء وحفظ سر الربوبية كما قال موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري اي وسع قلبي حتى لا يضيق بسفاهة المعاندين ولجاجهم بل يحتمل اذاهم وزيادة لك للايذان بان الشرح من منافعه ومصالحه عليه السلام

[illegible]

وانه البتى اثبات أي عدم شرحنا لك صدرك منفي بل قد شرحنا لك صدرك وفتحناه حتى حوى عالم الغيب والشهادة وجمع
بين ملكتي الاستفادة والافادة فما صدرك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس انوار الملكات الروحانية وما عاقك التعلق
بمصالح الخلق عن الاستغراق في شئون الحق ام تحتجب بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كنت جامعا بين الجمع والفرق حاضرا
غائبا وفي التأويلات النجمية يشير الى انفتاح صدر قلبه بنور النبوة وحل همومها بواسطة دعوة الثقلين وانشراح صدر سره
بضياء الرسالة واحتمال مداراة الكفار ومداهنة النفاق وانبساط صدر روحه باشعة الولاية وتحققه بالعلوم الدينية والحكم الالهية
والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية • واما شرح الصدر الصوري فقد وقع مرارا مرة وهو ابن خمس او ست لاخراج مغمز الشيطان
وهو الدم الاسود الذي به يميل القلب الى اللهو ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة ليلة المعراج در حديث امده كه
شب معراج جبرئيل امد تيغ داد و از بالا سينه تا ناف مرا بشكافت و ميان طشتي از آب زمزم آورده و درون سينه و عروق
حلق مرا بدان آب بشستند و جبرئيل دل مرا بيرون آورده بشكافت و بشست و در آخر طشتي از طلا مملو از حكمت و ايمان
آورد و دل مرا ازان پر ساختند و بجاي او نهادند و نقلي هست كه بخاتم از نور مهر كرد چنانچه اثر راحت و لذت آن هنوز
در عروق و مفاصل خود مي يابم • دلم خزانه اسرار بود و دست قضا • درش ببست و كليدش بدلستاني داد • ومن هنا قال
المشايخ لابد للطالب في ابتداء امره ان يشتغل بذكر لا اله الا الله بحيث يبدأ من الجانب الايمن للصدر ويضرب لا على الجانب الايسر منه
لينقص به العلقة التي حظ الشيطان ومنبع الشهوات النفسانية مقدارا بعد مقدار ويمتلي النور مقام ما ينقص منها دريا
قا [illegible] اسود رقيقا لا تخاله لحرارة التوحيد وذوبانه بنار الذكر وهو من صفات الكمل فيدوم الذكر ينشرح الصدر وينفتح القلب
ووضعنا عنك وزرك اي حططنا واسقطنا عنك حملك الثقيل وعنك متعلق بوضعنا وتقديمه على المفعول الصريح للقصد الى
تعجيل المسرة والتشويق الى المؤخر الذي انقض ظهرك اي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك كما يسمع من الرحل
المتداعي الى الانتقاض من ثقل الحمل وبالفارسية آن بار گران ساخت پشت ترا كما قال في تاج المصادر الانقاض گران كردن وفي
الموازات كسره حتى صار له نقيض وفي القاموس نقضه حتى جعله نقضا اي مهزولا او انقله حتى سمع نقيضه وفي بعض التفاسير ثقل
عليك ثقلا شديدا فان انقاض الحمل الظهر انما يكون بمعنى تقويت زمل الذي عليه هو يكون بثقل الحمل وتاثيره المفضي الى انحراف
بعض اجزاء الزمل عن محالها وحصول الصوت بذلك فيه انتهى شبه به حاله عليه السلام مما كان يثقل عليه ويغمه من فرطاته قبل النبوة او من
عدم احاطته بتفاصيل الاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام المعاندين من قومه وتلهفه ووضعه عنه مغفرته كما قال ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتعليم الشرائع وتمهيد عذره بعد ان بلغ وبالغ وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته
من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قطع على سبيل المبالغة
في انتفاء الزيارة منه له ورفعنا لك ذكرك بعنوان النبوة واحكامها اي رفع حيث قرن اسمه باسم الله في كلمة الشهادة والاذان
والاقامة وفيه قول حسان بن ثابت • اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد • وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس
المؤذن اشهد • وجعل طاعته طاعته وصلى عليه هو وملائكته وامر المؤمنين بالصلاة عليه وسماه رسول الله ونبي الله وغير ذلك
الالقاب المشرفة وذو النون المصري قدس سره فرموده كه رفعت ذكر اشارت بآنست كه همه انبيا عليهم السلام برحوالي عرش
جولان مي نموده و اطار همت آن حضرت عليه السلام بالاي عرش پرواز ميكرد • سيمرغ فهم هيچكس از انبيا نرفت • آنجا كه تو
بالكرامات بريده • هر يك بقدر خويش بجايي رسيده اند • آنجا كه جا نيست بجايي رسيده • فان مع العسر يسرا تقرير لما
قبله ووعد كريم بتيسير كل عسير له عليه السلام وللمؤمنين واللام للاستغراق قال في الكشاف فان قلت كيف تعلق قوله فان مع العسر
يسرا بما قبله قلت كان المشركون يعيرون رسول الله والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام
لافتقار اهله واحتقارهم فذكره ما انعم الله به عليه من جلائل النعم ثم قال ان مع العسر [illegible] كأنه قال خولناك ما خولناك من جلائل النعم فكن
على ثقة بفضل الله ولطفه فان مع العسر يسرا كثيرا وفي كلمة مع اشعار بغاية سرعة مجيء اليسر كأنه مقارن للعسر والا فالاولى
ذكر كلمة المعقبة لا اداة المصاحبة لان الضدان لا يجتمعان بل يتعاقبان • اي مع العسر هو يسر تو فهات • شاد باش اي كه كلام
خداست • وقال بعضهم هذا عند العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقية كما قيل • برجانم از تو هرچه رسد جاي منت است

كرناوك

كرناوك جفات وكر خجر سيتم • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر معية امتزاج لا معية مقارنة ولا تعاقب ولذلك
كررها فلولا وجود اليسر في العسر لم يبق عسرا لعموم الهلاك فلولا وجود العسر في اليسر لم يبق يسرا وبضدها تتبين الاشياء
ثم ان العسر يؤول كله الى اليسر فقد سبقت الرحمة الغضب وفي ذلك عناية من الله فان ذلك قد يكون مصقلة وجلاء لقلوب الاكابر
وتوسعة لاستعدادهم فتنشرح لتجلي الحضرة الالهية وكان حظهم من الملايم اوفر فلذا كان غير الملايم قال عليه السلام اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ولذلك قال الحق ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام ان الله يحب الملحين في الدعاء • وفي تعريف
العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عندنا مع معلوم معهود واليسر مجهول مبهم ان
مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او عدة مستأنفة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحتين فرحة
فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا يسر الدنيا والآخرة
فان المعرف اذا اعيد يكون الثاني عين الاول سواء كان معهودا او جنسا واما المنكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد مغاير لما اريد
بالاول قال ابن الملك في شرح المنار المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى فالعسر في قوله تعالى فان مع [illegible] وهو معنى قول
ابن عباس رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين قال فخر الاسلام في جعل الآية من هذا القبيل نظر لانها لا تحتمل هذا المعنى كما لا يحتمل قولنا ان
مع الفارس رمحا ان مع الفارس رمحا ان يكون معه رمحان بل هذا من باب التأكيد فان قلت فما حمل على التأكيد فما وجه قول
ابن عباس رضي الله عنه قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فيتناول يسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة انتهى
قال بعضهم ان مع عسر المجاهدة يسر المشاهدة ومع عسر الانفصال يسر الاتصال ومع عسر القبض يسر البسط والعسر الواحد هو الحجاب
واليسران كشف الحجاب ورفع العتاب فاذا فرغت اي من التبليغ او من المصالح المهمة الدنيوية فانصب النصب محركة
التعب اي فاجتهد في العبادة واتعب شكرا لما اوليناك من النعم السالفة ووعدناك من الآلاء الآتية وبه ارتبط الآية بما قبلها
ويجوز ان يقال فاذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه وقال الحسن رحمه الله اذا كنت صحيحا فاجعل فراغك نصبا في العبادة
كما روي ان شريحا مر برجلين يتصارعان فقال الفارغ ما امر بهذا انما قال الله فاذا فرغت فانصب وقعود الرجل فارغا
من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه في دينه او دنياه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وعن عمر رضي الله عنه اني
لاكره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته فلا بد للمرء ان يكون في عمل مشروع دائما فاذا فرغ من عمل
اتبعه بعمل آخر • وقال قتادة والضحاك فاذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء • ابو مدين مغربي قدس سره در تاويل اين
آيت فرموده كه چون فارغ شوي از مشاهده اكوان نفس كن در خود را براي مشاهده جمال رحمن • قال في الكشاف ومن البدع
ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضة لصح للناصبي ان يقرأ
هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته والى ربك وحده فارغب اصل الرغبة السعة في الشيء ثم يراد بها
السعة في الارادة فاذا قيل رغب فيه واليه يقتضي الحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه [illegible] وفي
القاموس رغب فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة اراده وعنه لم يرده واليه رغبا محركة ابتهل او هو الضراعة والمسألة والمعنى
فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر على اسعافك لا غيره وسخن تو بر درگاه قرب مقبول است ودعوات طيبات تو در محل
قبول • چو مقصود كون و مكان جود تست • خدا ميدهد آنچه مقصود تست • وعن بعض الكبار الم نشرح لك صدرك برفع
غطاء انيتك وكشفي بانيتي عن حقيقة احديتنا ووصف صمديتنا ووضعنا عنك ذنب وجودك الذي انقض ظهر فؤادك
بان نطلق عن فناء وجودك الصوري الظلي وبقاء وجودنا الحقيقي العيني ورفعنا لك ذكرك بافنائك فينا وابقائك بنا الى
ان ترتفع الحجاب بالوارد في شأنك بقولنا ان الى ربك المنتهى اي منتهى جميع الارباب الاسماء الالهية فلذلك اليك منتهى كافة المربوبين
الحقائق الكونية وبهذا لما ترجم كنت سيد الكل فارض بالقضاء واصبر على البلاء واشكر على النعماء فان مع عسر الابتلاء المؤدي
الى اضطراب صدرك يسر الامتلاء بالعطايا المفضي الى اطمئنان روحك ان مع العسر يسرا البتة اذ بهذا جرت سنتنا مع كل عبده
ولن تجد لسنتنا تبديلا بان يرتفع العسر حينئذ ويصير الكل يسرا او بالعكس فلا تلتفت الى اليسر والسرور فانه حجاب نوراني
ولا الى العسر والالم فانه حجاب ظلماني فاذا فرغت من اعطاء حق دار دكل وقت كما ضرب فانصب نفسك في منصب اعطاء وارد

كل وقت فارغ اذا اتى بعد فعل فانصب في عبادة اخرى او في فعل آخر بما فعلت اولا وكن هكذا دائما الى ان يأتيك اليقين والى ربك الى جلاله وجماله وكماله فارغب لا الى غيره من الامور فان الاحكام الواردة عليك في الاوقات لان في الرغبة والالتفات الى غير الرب احتجابا عن الرب وسقوطا عن قربه الى بعد ومقامك لا يسع غير القرب والانس والحضور وعن طاوس وعمر بن عبد العزيز رح انهما كانا يقولان ان الضحى والم نشرح سورة واحدة فكانا يقرآنهما في ركعة واحدة ولا يفصلان بينهما بالبسملة لانهما رأيا ان اول الم نشرح مشابه لقوله الم يجدك الخ وليس كذلك لان نزول ذلك حال اغتمامه عليه السلام باذى الكفار فهي حال محنة وضيق وهذه حال انشراح الصدر وتطييب القلب فكيف يجتمعان ودر ليلة معراج ندا آمد كه اى محمد بخواه تا بخشيم رسول عليه السلام كفت خداوندا هر پيغمبر از تو عطايى يافت ابرهيم را خلت دادى با موسى بى واسطه سخن كفتى ادريس را بمكان عالى رسانيدى داود را ملك عظيم دادى وزلت وى بيامرزيدى سليمان را ملكى دادى كه بعد از وى كس را سزاوار نه نداى عيسى را در شكم مادر توريت وانجيل در آموختى ومرده زنده كردن بر دست وى آسان كردى وابراء اكمه وابرص مر ورا دادى جواب الهى آمد كه يا محمد اكر ابرهيم را خلت دادم ترا محبت دادم واكر با موسى سخن كفتم بى واسطه كفتم كه بنده را نديدو با تو سخن ميكفتم بى حجاب وكوينده ديد واكر ادريس را باسمان رسانيدم ترا از آسمان بحضرت قاب قوسين او ادنى رسانيدم واكر داود را ملك عظيم دادم وزلت وى بيامرزيدم امت ترا ملك قناعت دادم وكناه ايشان بشفاعت تو بيامرزيدم واكر سليمان را مملكت دادم ترا سبع مثانى وقرآن عظيم دادم وخاتمه سوره بقره كه هيچ پيغمبر بجز تو ندادم ودعاها تو در آخر سوره البقره اجابت كردم واعطيناك الكوثر ترا بسه خصلت بر اهل زمين وآسمان نصرت دادم يكى الم نشرح لك صدرك ديكر ووضعنا عنك وزرك سيوم ورفعنا لك ذكرك واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وارسلناك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وجعلتك فاتحا وخاتما وهذا السوق يشير الى ان السورة مدنية وفي بعض الروايات سألت ربي مسألة وددت اني لم اسأله قط فقلت اتخذت ابرهيم خ وهو الظاهر وهذا يقتضي ان يكون مسألته عليه السلام من عند نفسه من غير ان يقول الله له سل نعط والله اعلم وفي الحديث من قرأ الم نشرح فكأنما جاءني وانا مغتم ففرج عني تمت سورة الانشراح بعون الفتاح

سورة التين ثماني آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون هما هذا التين الذي يؤكل وهذا الزيتون الذي يعصر منه الزيت خصهما الله من بين الثمار بالاقسام بهما لاختصاصهما بخواص جليلة فان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدد الكبد والطحال وروى ابو ذر رض انه اهدى للنبي عليه السلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذا لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضى رح التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو امان من الفالج قال الامام لما عصى آدم عليه السلم وفارقته ثيابه تستر بورق التين ولما نزل وكان متزرا بورق التين استوحش فطاف الظباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين فرزقها الله الجمال صورة والملاحة معنى وغير دمها مسكا فلما تفرقت الظباء الى مساكنها رأى غيرها عليها من الجمال ما اعجبه فلما كان من الغد جاءت ظباء آدم على اثرها لا وراق فاطعمها من الورق فغير الله حالها الى الجمال دون المسك وذلك لان الجاءت الى آدم لاجل الطمع والطمع لمنة فلا جرم غير الظاهر دون الباطن وفي اسولة الحكم فان قلت ما الحكمة في ان سائر الاشجار تخرج ثمرا في كمام اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا وشجرة التين اول ما يبدو ثمره يبدو بارزا من غير كمام قلت لان آدم لم يستره الا شجر التين فقال الله بعد ما ستر آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى قال في خريدة العجائب اذا بخر بخشب التين في البساتين هلك منه الدود ورماد التين يهرب منه البق والبرغوث واما الزيتون فهو فاكهة وادام ودواء ولو لم يكن له سوى اختصاصه بدهن كثير المنافع مع حصوله في بقاع لا دهنية فيها كالجبال لكفى به فضلا وشجرته هي الشجرة المباركة المشهود لها في التنزيل ومر معاذ بن جبل رض بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت النبي عليه السلم يقول نعم السواك الزيتون هو سواكي وسواك الانبياء من قبلي وشجرة الزيتون تعمر ثلاثة الاف سنة وهم

ومن خواصها انها تصبر عن الماء طويلا كالنخل واذا التقط ثمرها جنب فسدت وقل حملها وانتثر ورقها وينبغي ان تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه ونضجه وربما دورقها ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وفي الحديث عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم قال الامام ان التين في النوم رجل خير غني فمن ناله في المنام ناله مالا وسعة ومن اكله رزقه الله اولادا ومن اخذ ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأنه قيل لي كل اللوزتين فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية وقال الطبري المراد بالتين الجبل الذي عليه دمشق يعني جبل صالحية ويسمى جبل قاسيون والزيتون هو طور زيتا الجبل الذي ببيت المقدس من جهة المشرق وذلك ان التين ينبت كثيرا بدمشق والزيتون بايليا وطور سينين هو الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلم ربه قال الماوردي ليس كل جبل يقال له طور الا ان يكون فيه الاشجار والثمار والا فهو جبل فقط وسينين وسيناء علمان للموضع الذي هو فيه ولذلك اضيف اليهما ومعنى سينين بالسريانية ذو الشجر او حسن مبارك بلغة الحبشة وفي كشف الاسرار اصل سينين سيناء بفتح السين وكسرها وانما قال ههنا سينين لان رؤوس الآيات النون كما قال في سورة الصافات سلام على الياسين وهو الياس فخرج على رؤوس الآيات السورة وهذا البلد الامين اي الآمن يقال امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين وهو مكة شرفها الله تعالى وامانتها انها تحفظ من دخلها جاهلية واسلاما من قتل وسبي كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول بمعنى المأمون فيه على الحذف والايصال لانه مأمون من الغوائل والآفات كما وصف بالامن في قوله تعالى حرما آمنا بمعنى ذي امن وفي الحديث من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فمنبت التين والزيتون مهاجر ابرهيم ومولد عيسى ومنشاؤه عليهما السلم والطور المكان الذي نودي فيه موسى عليه السلم ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ودر بحر الحقائق آورده كه بزبان اشارت قسم است بشجره تينيه قلبيه كه ميوه او علوم دينيه است وشجره مباركه زيتونيه سريه كه روشنى بخش مصباح دل است وطور سينين روح معلى كه بتجلى الهى متجلى است وبلد امين خفى كه محل امن وامان است از هجوم آفات تعلقات اكوان يقول الفقير اشار بالتين الى علوم الحقيقة التي محلها السر الانساني لانها لذة صرفة ولذا قدمت لانها المطلب الاعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وافعاله وكان عمر شجرة التين قصيرا بالنسبة الى الزيتون فكذا عمر اهل الحقيقة غالبا اذلا معنى للبقاء في الدار الفانية بعد حصول المقصود الذي هو الحيوة الباقية الا ان يكون لارشاد الناس واشار بالزيتون الى علوم الشريعة التي محلها النفس لانها نتيجة فيها ليست بنعيم محض لانه لا بد في الشريعة من اتعاب النفس والقالب واشار بطور سينين الى الروح الذي هو محل المعارف الالهية ومقام المناجاة واشار بالبلد الامين الى مكة الوجود المشتملة على بيت القلب فانه امين اهلها عن اختطاف الشياطين وغول سنة الوسواس الخناس فيها والى الاعمال القالبية الحاصلة بالحواس والاعضاء فالقالب اخذ الشرف من القلب وهو من الروح وهو من السر فلذا كان الكل جديرا بالاقسام به لقد خلقنا الانسان اي جنس الانسان في احسن تقويم يقال قام انتصب وقام الامر اعتدل كاستقام وقومته عدلته كما في القاموس والتقويم تصيير الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في التأليف والتعديل وعن يحيى بن اكثم القاضي انه فسر التقويم بحسن الصورة فانه حكى ان ملك زمانه خلا بزوجته في ليلة مقمرة فقال لها ان لم تكوني احسن من القمر فانت كذا فافتى الكل بالحنث الا يحيى بن اكثم قال لا يحنث فقالوا خالفت شيوخك فقال الفتوى بالعلم ولقد افتى من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فالانسان احسن الاشياء ولا شيء احسن منه وفي التأويلات هو اشارة الى ما خص به الانسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم والمعنى كائنا في احسن ما يكون من التقويم والتعديل صورة ومعنى حيث براه الله مستوى القامة متناسب الاعضاء حسن الشكل كما قال وصوركم فاحسن صوركم اي صوركم احسن تصوير وكذا خلقه متصفا بالصفات الالهية من الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام التي هي الصورة الحقيقية الالهية المشار اليها بقوله عليه السلم خلق الله آدم على صورته وعليه يدور معنى قوله عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فالانسان مظهر الجلال والجمال والكمال

ثم رددناه اسفل سافلين اى رجعناه من اهل النار الذين هم اقبح من كل قبيح واسفل من كل سافل لعدم جريانه على موجب
ما خلقناه عليه من الصفات التى لو عمل بمقتضاها لكان فى اعلى عليين والحاصل انه حول بسوء الكلام من احسن تقويم الى اقبح تقويم
صورة ومعنى لان مسخ الظاهر انما هو من مسخ الباطن فالمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا يشبه كل
المتعدد المتفاوت واسفل سافلين اما حال من المفعول اى رددناه حال كونه اسفل سافلين او صفة لمكان محذوف اى رددناه
الى مكان هو اسفل امكنة السافلين والاول اظهر ثم هذا بحسب بعض الافراد الانسانية لانغماسهم فى بحر الشهوات الحيوانية
البهيمية وانهماكهم فى ظلمات اللذات الجسمانية الشيطانية والسبعية وفيه اشارة الى ان الاعتبار انما هو بالصورة الباطنة
لا بالصورة الظاهرة ولذا قال الشيخ سعدى ره · راست بايدنه بالاى راست · كه كافر هم از روى صورت چو ماست ·
فكم من مصور على احسن الصور فى الظاهر وهو فى الباطن على اقبح الهيئات ولذا يجئ الناس يوم القيمة افواجا فان صفاتهم الباطنة
تظهر على صورهم الظاهرة فيتنوع صورهم بحسب صفاتهم على انواع وقيل رددناه الى ارذل العمر وهو الهرم بعد الشباب
والضعف بعد القوة كقوله تعالى ومن نعمره ننكسه فى الخلق اى نكسناه فى خلقه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده
وكل سمعه وبصره وتغير كل شئ منه · دو رشته درم در دهن جا داشت · چو ديوارى از خشت سيمين بپاى · كنون بنگرى
بوقت سخن · بيفتاده يك يك چو سور كهن · مرا موى جعدين شبرنگ بود · قبا در بر از نازكى تنگ بود · درين غايتم رشته
بايد كفن · كه موئيم چو پنبه است ودوكم بدن · قال فى عين المعانى ولم تدخل لام الجنس فى سافلين كما ورد فى مصحف عبد الله بن مسعود
لانه عنى اسفل الخرفين خاصة دون كل الشيوخ من اهل الزمانة وفى كشف الاسرار السافلون هم الضعفاء من المرضى والزمنى
والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا الا الذين آمنوا ايمانا صادقا وعملوا الصالحات المأمور بها والماجور عليها
وهو على الاول استثناء متصل من ضمير ثم رددناه فانه فى معنى الجمع وعلى الثانى منقطع اى لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى
قال ابو الليث معنى قوله الا الذين يعنى لا يخرف ولا يذهب عقل من كان عالما عاملا وفى الحديث طوبى لمن طال عمره وحسن عمله
وعن ابن عباس رض من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر فلهم اجر فى دار الكرامة لانها المحل له ودخول الفاء لتضمن اسم لكن
معنى الشرط وهو على الاول للتعليل اى لا يغير صورهم فى النار لانهم مثابون فى الجنة غير ممنون غير منقطع على طاعتهم
وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على ضعف نهوضهم وفى التيسير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا مرض او سافر كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما كذا روى فى الهرم وفى تفسير ابى الليث روى عن النبى
عليه السلام انه قال ان المؤمن اذا مات صعد الملكان الى السماء فيقولان ان عبدك فلانا قد مات فاذن لنا حتى نعبدك فى السماء
فيقول الله ان سمواتى مملوة بملائكتى ولكن اذهبا الى قبره واكتبا حسناته الى يوم القيمة ويجوز ان يكون المعنى غير ممنون به عليهم
كما سبق فى اخر الانشقاق فما يكذبك بعد بالدين بعد مبنى على الضم بحذف المضاف اليه ونيته والاستفهام مشرب للتعجب
اى فاى شئ يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل الناطقة به اى يجعلك الكذب بسبب انباتك الجزاء والجزاء
من البعث والمراد الدلائل التى هى كمال القدرة فان من خلق الانسان من السوء من الماء المهين وجعل ظاهره وباطنه على احسن تقويم
ودرجه فى مراتب الزيادة الى ان استكمل واستوى ثم نكسه الى ان يبلغ الى ارذل العمر لا شك انه قادر على البعث والجزاء او فما يجعلك
ايها الانسان كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعنى انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب وما
خلق الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتحويله من حال الى حال كمالا ونقصا من اوضح الدليل على قدرة الله على البعث
والجزاء فاى شئ يضطرك بعد هذا الدليل القاطع الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيبه ايها الانسان اليس الله باحكم الحاكمين
اى اليس الذى فعل ما ذكر باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا حتى يتوهم عدم الاعادة والجزاء اى اليس هو باتقن المتقنين للامور من كل
متقن لها على ان الحاكم هو المتقن للامور وحيث كونه تام القدرة كامل العلم وجب استحالة عدم كونه احكم الحاكمين تعين الاعادة
والجزاء او المعنى اليس الله باقضى القاضين يحكم بينك وبين من يكذبك بالحق والعدل اى احكم بينهم اى قطع فالاية وعيد للمكذبين
وانه يحكم عليهم بما هم اهله وكان عليه السلام اذا قرأها يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين يعنى خارج الصلوة كما فى عين المعانى ويأمر
بقولها ايضا عن ابى هريرة رض من قرأ اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ هذه السورة اعطاه الله

خصلتين العافية واليقين ما دام فى الدنيا ويعطى من الاجر بعدد من قرأها · تمت سورة التين بعون الله المعين

سورة العلق ثمانى او تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اى ما يوحى اليك يا محمد فان الامر بالقراءة يقتضى المقروء قطعا وحيث لم يعين وجب ان يكون ذلك ما يتصل بالامر حتما سواء
كانت السورة اول ما نزل اولا فليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا والاقرب ان هذا الى قوله ما لم يعلم اول
ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو فى تمام السورة عن عائشة رض اول ما بدئ به رسول الله
عليه السلام من النبوة حين اراد الله به كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصالحة لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح اى كضياء الصبح وانارته
فلا يشك فيها احد كما لا يشك فى وضوح ضياء الصبح وانما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذى هو جبريل بالرسالة فلا تحتملها
القوة البشرية لانها لا تحتمل رؤية الملك وان لم يكن على صورته الاصلية ولا على سماع صوته ولا على ما يخبر به فكانت الرؤيا تأنيسا
له وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر على ما هو المذكور فى الخبر ثم جاءه الملك فعبر عن عالم الرؤيا الى عالم المثال ولذا قال الصوفية ان الاحتياج
الى التعبير انما هى فى مرتبة النفس الامارة واللوامة فاذا وصل السالك الى النفس الملهمة كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها قل احتياجه الى
التعبير لانه حينئذ يكون ملهما من الله تعالى فمرتبة الالهام كمرتبة مجئ الملك للرسول عليه السلام فاذا كانت مدة الرؤيا ذلك العدد يكون
ابتداؤها فى شهر ربيع الاول وهو مولده عليه السلام ثم اوحى اليه فى اليقظة فى شهر رمضان وكان عليه السلام فى تلك المدة اذا
خلا يسمع نداء يا محمد ويرى نورا اى يقظة وكان يخشى ان يكون الذى يناديه تابع من الجن كما يأتى للكهنة وكان فى جبل حراء
غار وهو الجبل الذى نادى رسول الله بقوله الى يا رسول الله لما قال له ثبير وهو على ظهره اهبط عنى يا رسول الله فانى اخاف
ان تقتل على ظهرى فاعذب وكان عليه السلام يتعبد فى ذلك الغار ليالى ثلاثا وسبعا وشهرا ويتزود لذلك من الكعك والزيت وذلك فى
تلك المدة وقبلها واول من تعبد فيه من قريش جده عبد المطلب ثم تبعه سائر المتألهين وهم ابو امية بن المغيرة وورقة بن
نوفل ونحوهم وكان ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى ابن عم خديجة وكان قد قرأ الكتب وكتب الكتاب العبرى وكان
شيخا كبيرا قد عمى فى اواخر عمره ثم لما بلغ عليه السلام رأس الاربعين ودخلت ليلة سبع عشرة من شهر رمضان جاءه الملك وهو
فى الغار كما قال الامام القرصرى ره واتت عليه اربعون فاشرقت شمس النبوة منه فى رمضان · قالت عائشة رض جاءه
الملك سحر يوم الاثنين فقال له اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذنى فغطنى اى ضمنى وعصرنى ثم ارسلنى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال له
اقرأ الى قوله ما لم يعلم واخذ منه القاضى شريح من التابعين ان المعلم لا يضرب الصبى على تعليم القرآن اكثر من ثلاث ضربات فخرج عليه السلام
من الغار حتى اذا كان فى جانب من الجبل سمع صوتا يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرجع الى خديجة يرجف فؤاده فخبرها
بما جرى فقالت له ابشر يا ابن عمى واثبت فوالذى نفسى بيده انى لارجو ان تكون نبى هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته
بذلك فقال فيه · فان يك حقا يا خديجة فاعلمى · حديثك ايانا فاحمد مرسل · وجبريل يأتيه وميكال معهما · من الله وحى يشرح الصدر
منزل · يفوز به من فاز عزا لدينه · ويشقى به الغاوى الشقى المضلل · فريقان منهم فرقة فى جنانه · واخرى باغلال الجحيم تغلل ·
ومكث عليه السلام مدة لا يرى جبريل وانما كان كذلك ليذهب عنه ما كان يجده من الرعب وليحصل له التشوق الى العود وكانت مدة
الفترة اى فترة الوحى بين اقرأ ويا ايها المدثر ثلاث سنين وتوفى ورقة فى هذه الفترة ودفن بالحجون وقد آمن به عليه السلام وصدق قبل
الدعوة التى هى الرسالة ولذا قال عليه السلام لقد رأيته فى الجنة وعليه ثياب الحرير ثم نزل يا ايها المدثر قم فانذر فظهر الفرق
بين النبوة والرسالة قال بعض العارفين اهل الارادة فى الطلب المراد مطلوب وهو نعت الحبيب الا ترى انه لما قيل له اقرأ
استقبله الامر من غير طلب ونظيره الم نشرح لك صدرك فانه فرق بينه وبين قول موسى رب اشرح لى صدرى باسم ربك
متعلق بمضمر هو حال من ضمير الفاعل اى اقرأ ملتبسا باسم الله تعالى اى مبتدئا به ليتحقق مقارنته لجميع اجزاء المقروء اى قل
بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فعلم ان اقرأ باسم ربك نزلت من غير البسملة وقد صرح بذلك الامام البخارى ... اخره بذكر اسم
قوة له فى القراءة والانس بمولاه فان الانس بالاسم يقتضى له الانس بالمسمى والذكر باللسان يؤدى الى الذكر بالجنان والباء فى باسم
على المؤمنين بانواع الكرامات فى الدارين والسين كونه سميعا لدعاء الخلق جميعا والميم معناه من العرش الى تحت الثرى ملكه وملكه

وفي الكواشي دخلت الباء في اقرأ باسم ربك ليدل على الملازمة والتكرير كأخذت بالخطام ولو قلت اخذت الخطام لم يدل على
التكرير والدوام وفي كتاب شمس المعارف اذا لاية نزلت عز وجل الا رحمن بسم الله الرحمن الرحيم يعني على آدم الصفي عليه السلام فقال
آدم الآن علمت ان ذريتي لا تعذب بالنار ما دامت عليها ثم انزلت على ابرهيم عليه السلام في المنجنيق فنجاه الله بها من النار ثم على
موسى عليه السلام فقهر بها فرعون وجنوده ثم على سليمان عليه السلام فقالت الملائكة الآن والله قد تم ملكك فهي آية الرحمة والامان
برسله وامهم ولما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كانت فتحا عظيما
فامر رسول الله فكتبت على رؤوس السور وظهور الدفاتر واوائل الرسائل وحلف ربنا بعزته ان لا يسميه عبد مؤمن
على شيء الا بورك له فيه وكانت لقائلها حجابا من النار وهي تسعة عشر حرفا تدفع تسعة عشر زبانية وفي الخبر النبوي لو وضعت
السموات والارضون وما فيهن وما بينهن لرجحت عليها يعني البسملة الذي خلق وصف الرب به لتذكير اول النعماء الفائضة
عليه منه تعالى والتنبيه على ان من قدر على خلق الانسان على ما هو عليه من الحيوة وما يتبعها من الكمالات العلمية والعملية من مادة لم تشم
رائحة الحيوة فضلا عن سائر الكمالات قادر على تعليم القراءة للحي العالم المتكلم اي الذي له الخلق والمستأثر به لا خالق سواه فيكون
خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به او خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم
وقال في فتح الرحمن لما ذكر الرب وكانت العرب في الجاهلية تسمي الاصنام اربابا جاء بالصفة التي لا شركة للاصنام فيها فقال الذي خلق
خلق الانسان عن الاول تخصيص لخلق الانسان بالذكر من بين سائر المخلوقات لاستقلاله ببدائع الصنع والتدبير وعلى لكونه
افراد الانسان من بين سائر المخلوقات بالبيان وتفخيم لشأنه اذ هو اشرفهم وعليه نزل التنزيل وهو المأمور بالقراءة ويجوز ان
يراد بالفعل الاول ايضا خلق الانسان ويقصد بتجريده عن المفعول الابهام ثم التفسير بما للتفخيم فطرته من علق جمع علقة كثمرة
وثمر وهي الدم الجامد واذا جرى فهو المسفوح اي دم جامد رطب يعلق بما مر لبيانه كمال قدرته تعالى باظهار ما بين حالة الاولى والاخرة
من التباين البين وايراده بلفظ الجمع حيث لم يقل علقة بناء على ان الانسان في معنى الجمع لان الالف فيه للاستغراق ومراعاة الفواصل ولعله
هو السر في تخصيصه بالذكر من بين سائر اطوار الفطرة الانسانية مع كون النطفة والتراب ادل منه على كمال القدرة لكونهما ابعد
منه بالنسبة الى الانسانية ولما كان خلق الانسان اول النعم الفائضة عليه منه تعالى واقوم الدلائل الدالة على وجوده تعالى وكمال قدرته
وعلمه وحكمته وصف ذاته تعالى بذلك اولا ليستشهد عليه السلام به على تمكينه تعالى من القراءة وفي حواشي ابن الشيخ ان الحكيم سبحانه لما اراد
ان يبعثه رسولا الى المشركين لو قال اقرأ باسم ربك الذي لا شريك له لأبوا ان يقبلوا ذلك منه لكنه تعالى قدم في ذلك مقدمة
تلجئهم الى الاعتراف به جاء رسولا يقول لهم انهم هم الذين خلقوا من العلقة ولا يمكنهم انكاره ثم ان يقول لهم لا بد للفعل من فاعل
فلا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الفعل الى الوثن لعلمهم بانهم نحتوه فبهذا التدريج يقرون باني انا المستحق للثناء دون الاوثان لان
الالهية موقوفة على الخالقية ومن لم يخلق شيئا كيف يكون الها مستحقا للعبادة ومن هذه الطريقة ما يحكى ان زنديقا بعثه ابو حنيفة
الى البصرة لتقرير مذهبه فيهم فوصل اليهم فذكر ابا حنيفة منعوه ولم يلتفتوا اليه فرجع الى ابي حنيفة واخبره بذلك فقال ابو
حنيفة انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المسألة اقاويل ائمتهم ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول اخر
فاذكر قولي وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلبهم قل هذا قول ابي حنيفة فانهم حينئذ يستحيون فلا يردونه اقرأ اي افعل ما امرت به وكرر
الامر بالقراءة تأكيدا للايجاب وتمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى وربك الاكرم فانه كلام مستأنف ولذا وضع السجاوندي
علامة الوقف الجائز على خلق وارد لازاحة ما بينه عليه السلام من العذر بقوله ما انا بقارئ يريد ان القراءة شأن من يكتب ويقرأ
وانا امي فقيل له وربك الذي امرك بالقراءة مبتدئا باسمه هو الاكرم اي الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا غرض ولا يطلب
ثوابا او تخلصا من المذمة وايضا ان الكريم انما اخذ الكرم منه فكيف يساوي الاصل وقال ابن الشيخ ربك مبتدأ والاكرم صفته
والذي مع صلته خبر الذي علم بالقلم اي علم ما علم بواسطة القلم لا غيره فكما علم القارئ بواسطة الكتابة والقلم يعلمك بدون
وقال بعضهم علم الخط بالقلم والقلم ما يكتب به لانه يقلم وينقص ويقطع وقيل امتن على الانسان بتعليم علم الخط والكتابة بالقلم
ولذا قيل العلم صيد والكتابة قيد قال وما من كاتب الا سيبلى ويبقي الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان
تراه وبكون القلم استقامت امور الدين والدنيا وفيه اشارة الى القلم الاعلى الذي هو اول موجود وهو الروح النبوي عليه السلام

السلام فان الله علم القلب بواسطته ما لم يعلم من العلوم التفصيلية قال كعب الاحبار اول من وضع الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فاستخرج ادريس كتاب آدم ومنها هو الامية واما اول من
كتب خط الرمل فادريس عليه السلام واول من كتب بالفارسية طهمورث ثالث ملوك الفرس واول من اتخذ القراطيس يوسف عليه السلام
قال السيوطي رحمه الله اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة واول ما كتب القلم انا التواب اتوب على من تاب قال بعضهم
وجه المناسبة بين الخلق من العلق وتعليم القلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان
بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهو تعلم العلم ثم ان الله لما خلق الانسان على صورته الحقيقية خلقه من علقة الحب
الازلي الحبي المنسوب اليه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فصارت المحبة الذاتية علقة للايجاد الحبي وهو الكرم
الاكرمي اذ هو جامع محيط بجميع الاسماء الدالة على الكرم كالجواد والواهب والمعطي والرازق وغيرها علم الانسان ما لم يعلم
بدل اشتمال من علم بالقلم وتعيين للمفعول اي علمه به وبدونه من الامور الكلية والجزئية والجلية والخفية ما لم يخطر بباله اصلا
فان قلت فاذا كان القلم والخط من المنن الالهية فما بال رسول عليه السلام لم يكتب قلت لانه لو كتب لقيل قرأ القرآن من صحف الاولين
ومن كان القلم الاعلى يخدمه كاللوح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتشكيل العلوم بالالات الجسمانية لان
الخط صنعة ذهنية وقوة طبعية صدرت بالالة الجسمانية وفيه اشارة بديعة الى ان امته بين الامم هم لم يكونوا كما وصفهم
في الانجيل ان امة محمد اناجيلهم في صدورهم ولو لم يكن رسم الخطوط لما كانوا يحفظون شرائعه عليه السلام بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعدادهم
كلا ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وان لم يسبق ذكره للمبالغة في الزجر فيوقف عليه وقال السجاوندي يوقف على ما لم يعلم لانه
بمعنى حقا ولذا وضع علامة الوقف عليه ان الانسان ليطغى اي يتجاوز الحد ويستكبر على ربه بان يخرج المردوع والمردوع عنه
قيل هذا الى آخر السورة نزل في ابي جهل بعد زمان وهو الظاهر ان رآه استغنى مفعول له اي يطغى لان رأى نفسه مستغنيا
اي ابصر مثل ابي جهل واصحابه مثل فرعون ادعى الربوبية قال ابن مسعود رضي الله عنه منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ولا
يستويان اما طالب العلم فيزداد رضا الله واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان وتعليل طغيانه برؤيته لا بنفس الاستغناء للايذان
بان مدار طغيانه زعمه الفاسد روي ان ابا جهل قال لرسول الله عليه السلام أتزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا
لعلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبريل فقال ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا باصحاب المائدة
فكف رسول الله عن الدعاء ابقاء عليهم ورحمة واول هذه السورة يدل على مدح العلم وآخرها على مذمة المال وكفى بذلك مرغبا في العلم
والدين ومنفرا عن المال والدنيا وكان عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغي وفقر ينسي وفيه اشارة الى ان نفسه
مظهر بعض صفات ربه واسمائه يدعيها لنفسه ويظن ان تلك الصفات والاسماء الالهية المودعة فيه بحكمة بالغة ملك له وهو مالكها
فيحجب بها وبكمالاتها فيستغني عن مالكها الذي اودعها فيه ليستدل بها على خالقه وبارئه ان الى ربك الرجعى الرجعى مصدر بمعنى
الرجوع والالف للتأنيث اي ان الى مالكك ايها الانسان رجوع الكل بالموت والبعث لا الى غيره استقلالا ولا اشتراكا
فسترى حينئذ عاقبة طغيانك وانجام كار آيد نه اموال تو امكرنه بما لست نزد ايزد كال كه مال تا لب كور ست وبعد
ازان اعمال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الاستفهام للتعجيب اي ارأيت بصرية والخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية وتنكير
عبدا للتفخيم عليه السلام كانه قيل ينهى اكمل الخلق في العبودية عن عبادة ربه والعدول عن ينهاك الى ينهى عبدا دال على ان الذي كان ينهى
عن اقامة خدمة مولاه وما قبح منه روي ان ابا جهل قال في ملأ من طغاة قريش لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن عنقه وفي التكملة
الى محمد عن الصلوة وهم ان يلقي على رأسه حجرا فرآه في الصلوة وهي صلوة الظهر فجاءه ثم نكص على عقبيه فقالوا ما لك قال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت والمراد اجنحة الملائكة ابصر اللعين الاجنحة ولم يبصر صاحبها فقال عليه السلام والذي
نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وكان ابو جهل يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم كانوا يزعمون انه عالم
ذو حكمة ثم سمي ابا جهل في الاسلام يقول الفقير كان عليه السلام يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فلما اعز الله بعمر
دل على ان عمر اسعد قريش كما ان ابا جهل اشقى قريش لذا لا اشتبه باضداده ارأيت رؤية قلبية معناه اخبرني فان
الرؤية لما كانت سببا للاخبار عن المرئي اجري الاستفهام عنها مجرى الاستخبار عن متعلقها والخطاب لكل من صلح للخطاب في المعنى

اقرأ الى الله الى اذا اول السورة اشارة الى المبدأ
وقوله كلا الخ اشارة الى المعاش وقوله
ان الى ربك الرجعى اشارة الى المعاد كما
يقول انه اسم هو المبدأ المبدئ وهو
المعيد فلا كلمتان المعاش في البين
من شأن المبدأ والمعاد فان المعاش
اذا قدر نظر الى استغنا وغاية
الاستغناء دعوى الربوبية
كفرعون ونمرود
المبدأ الاول
منه

أخبرني ذلك الناهي وهو المفعول الأول **إن كان على الهدى** فيما نهى عنه من عبادة الله **أو أمر بالتقوى**
أو آمراً بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقده وهذه الجملة الشرطية بجوابها المحذوف وهو ألم يعلم بأن الله يرى
سدت مسد المفعول الثاني فإن المفعول الثاني لأرأيت لا يكون إلا جملة استفهامية أو قسمية وإنما حذف جواب هذه
الشرطية اكتفاء عنه بجواب الشرطية الثانية لأن قوله إن كذب وتولى مقابل للشرط الأول وهو أنه كان على الهدى وأمر
بالتقوى والآية في الحقيقة تهكم بالناهي ضرورة أنه ليس في النهي عن عبادته تعالى والأمر بعبادة الأصنام على هدى البتة
أرأيت أخبرني ذلك الناهي **إن كذب وتولى** أراد كان مكذباً بالحق معرضاً عن الصواب كما نقول نحن فتكلم الأول والتكذيب
والتولي في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه ليس باعتبار نفس الأفعال المذكورة من حيث صدورها عن الفاعل فإن ذلك
ليس في حيز التردد أصلاً بل باعتبار أوصافها التي هي كونها أمراً بالتقوى وتكذيباً وتولياً **ألم يعلم بأن الله يرى** جواب
الشرطية الثانية أي يطلع على أحواله فيجازيه بها حتى اجترأ على ما فعل أي قد علم ذلك الناهي أن الله يرى فكيف صدر منه ما صدر
وإنما أفرد التكذيب والتولي بشرطية مستقلة مقرونة بالجواب مصدرة باستخبار مستأنف ولم ينظمهما في سلك الشرط الأول
بعطفهما على كان للإيذان باستقلالهما بالوقوع في نفس الأمر وباستتباع الوعيد الذي ينطق به الجواب وأما القسم الأول فأمر مستحيل
قد ذكر في حيز الشرط لتوسيع الدائرة وهو السر في تجريد الشرطية الأولى عن الجواب والإحالة به على جواب الثانية وقيل المعنى أرأيت
الذي ينهى عبداً يصلي والمنهي على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما أعجب من ذا. بزركان كفته اند دركلمه أن الله يرى هم وعده
مندرجست وهم وعيد أى فاسق توبه كن كه تمامي بيند اى مطيع بفزاى اخلاص ورزكه تمامي بيند اى درخلوت قصد كناه كرده هش
داركه تمامي بيند درويشي بعد از كناهي توبه كرده بود وپيوسته مي كريست كفتند چندين مي كريستي خداي غفورست كفت آري
هرچند عفو كند خجلت آنكه او مي ديد چكونه دفع كنم. كيرم كه تو از سر كنه دركذري. زان شرم كه ديد كه چه كردم چه كنم.
قال أبو الليث رحمه الله والآية عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير وعن الطاعة وقال ابن الشيخ في حواشيه وهذه الآية وإن نزلت
في حق أبي جهل لكن كل من نهى عن طاعة الله فهو شريك أبي جهل في هذا الوعيد ولا يلزم عليه المنع من الصلاة في الدار المغصوبة والأوقات
المكروهة لأن المنهي عنه غير الصلاة وهو المعصية فإن عدم مشروعية الوصف المقارن وكونه مستحقاً لأن ينهى عنه لا ينافي
مشروعية أصل الصلاة إلا أنه لشدة الاتصال بينهما بحيث يكون النهي عن الوصف موهماً للنهي عن الأصل احتاط فيه بعض الأكابر
حتى روي عن علي رضي الله عنه أنه رأى في المصلى أقواماً يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقيل له
ألا تنهاهم فقال أخشى أن أدخل تحت وعيد قوله تعالى أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى فلم يصرح بالنهي عن الصلاة احتياطاً وأخذ
أبو حنيفة هذا الأدب الجميل حين قال له أبو يوسف أيقول المصلي حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لي قال يقول ربنا لك الحمد ويسجد
ولم يصرح بالنهي **كلا** ردع للناهي اللعين وخسوء له عن نهيه عن عبادة الله وأمره بعبادة اللات **لئن لم ينته** اللام موطئة للقسم
المضمر أي والله لئن لم ينته عما هو عليه فلم ينزجر فلم يتب ولم يسلم قبل الموت والأصل ينتهي بالياء يقال نهاه ينهاه نهياً ضد
أمره فانتهى **لنسفعاً بالناصية** أصله لنسفعن بالنون الخفيفة للتأكيد ونظيره وليكوناً من الصاغرين كتب في المصحف
بالألف على حكم الوقف فإنه يوقف على هذه النون بالألف تشبيهاً لها بالتنوين والسفع القبض على الشيء وجذبه بعنف وشدة
والناصية شعر مقدم الرأس والمعنى لنأخذن في الآخرة بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار يعني لنأمرن الزبانية ليأخذوا
بناصيته ويجروه إلى النار بالتحقير والإهانة وكانت العرب تأنف من جر الناصية وفي عين المعاني الأخذ بالناصية عبارة عن القهر
والهوان والاكتفاء بلام العهد عن الإضافة لظهور أن المراد ناصية الناهي المذكور ويحتمل أن يكون المراد من هذا السفع سحبه على وجهه
في الدنيا يوم بدر فيكون بشارة بأنه يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجرونه على وجهه إذا عاد إلى النهي فلما عاد مكنهم الله من ناصيته
يوم بدر روي أنه لما نزلت سورة الرحمن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقلوا فقام ابن مسعود رضي الله عنه وقال أنا فأجلسه
عليه السلام ثم قال أيكم يقرؤها عليهم فلم يقم إلا ابن مسعود رضي الله عنه ثم ثالثاً إلى أن أذن له وكان عليه السلام يشفق عليه لما كان يعلم من ضعفه
وصغر جثته ثم إنه وصل إليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام أبو جهل فلطمه فشق أذنه وأدماه فانصرف
وعينه تدمع فلما رآه عليه السلام رق قلبه وأطرق رأسه مغموماً فإذا جبرائيل يجيء ضاحكاً مستبشراً فقال يا جبرائيل تضحك ويبكي ابن مسعود

فقال ستعلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال له عليه السلام خذ رمحك والتمس في الجرحى
من كان به رمق فاقتله فإنك تنال ثواب المجاهدين فأخذ يطالع القتلى فإذا أبو جهل مصروع يخور فخاف أن تكون به قوة فيؤذيه فوضع
الرمح على منخره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسمه على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر أن يصعد صدره لضعفه فارتقى عليه
بحيلة فلما رآه أبو جهل قال يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً فقال ابن مسعود الإسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له أبو جهل بلغ
صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حال مماتي وروي أنه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعوني أشد من فرعون موسى فإنه قال آمنت
وهو قد زاد عتواً ثم قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لأنه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق أذنه وجعل الخيط فيه
وجعل يجره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الأذن المقطوع ولعل الحكيم
إنما خلقه ضعيفاً حتى لم يقو على الرأس المقطوع لوجوه أحدها أنه أبا جهل كلب والكلب يجر ولا يحمل والثاني ليشق الأذن فيقتص
الأذن بالأذن والثالث ليتحقق الوعيد المذكور بقوله لنسفعاً بالناصية فيجر تلك الرأس على مقدمها قال ابن الشيخ والناصية شعر
الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية ثم إنه كني بها ههنا عن الوجه والرأس ولعل السبب في تخصيص السفع بها أن اللعين كان
شديد الاهتمام بترجيل الناصية وتطييبها **ناصية كاذبة خاطئة** بدل من الناصية وإنما جاز إبدالها عن المعرفة وهي نكرة لوصفها
ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي وهما لصاحبها وفيه من الجزالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطئ كأنه لفرط
تبلغ في الكذب قولاً والخطأ فعلاً إلى حيث إن كلا من الكذب والخطأ ظهر من ناصيته وكان أبو جهل كاذباً على الله في أنه لم يرسل محمداً وكاذباً
في أنه ساحر أو نحوه وخاطئاً بما تعرض له عليه السلام بأنواع الأذية **فليدع** من الدعوة يعني كو بخواند أبو جهل **ناديه** أي أهل ناديه ومجلسه
ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم أي يجتمعون وقدر المضاف لأنه لا يدعى المجلس والمكان ولا يسمى المكان نادياً حتى يكون
فيه أهله ودار الندوة بمكة كانوا يجتمعون فيه للتشاور وروي أن المخزومي الحنفي مر أبا جهل برسول الله وهو يصلي فقال ألم أنهك
فأغلظ له رسول الله فقال أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي نادياً يريد كثرة من يعينه فنزلت **سندع الزبانية** أي ملائكة
العذاب ليجروه إلى النار واحد منهم يغلب الخلائق من أهل الأرض وروي قال عليه السلام لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً ثم
المصاحف العثمانية عن حذف الواو من سندع خطأً ولا موجب لحذفها من العربية لفظاً ولعله للمشاكلة مع فليدع أو للتشبيه بالجزم في
أن الدعاء أمر لا بد منه وقال ابن خالويه في إعراب ثلاثين آية الأصل سندعو بالواو غير أن الواو لما سكنت سكن اللام بعدها
فسقطت الواو في اللفظ فبنوا الخط عليه وقد أسقطت الواو في المصحف من سندع ويدع الإنسان ويمح الله الباطل وكذلك الياء من واد
النمل وإن الله لهاد الذين آمنوا والعلة في ذلك ما أنبأتك عن بناء إنهم الخط على اللفظ انتهى والزبانية في الأصل في كلام العرب الشرط
كصرد جمع شرطة بالضم وهم طائفة من أعوان الولاة سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها كما في القاموس والشرط بالتحريك
العلامة والواحدة زبنية كعفرية وعفرية الديك شعرة القفا التي يردها إلى يافوخه عند الهراش من الزبن بالفتح قال العرب وهو
الدفع لأنهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم بشدة وبطش يعني أن ملائكة العذاب سموا بما يسمى به الشرط تشبيهاً لهم بهم في
البطش والقهر والعنف والدفع وقيل الواحدة زبني وكأنه نسب إلى الزبن ثم غير إلى زبانية كأنسي بكسر الهمزة وأصلها
زباني فقيل زبانية بتعويض التاء عن الياء بعد حذفها والمبالغة في الدفع وفيه إشارة إلى التجليات القوية الجلالية الجارة أبا جهل
النفس الأمارة وأهل ناديه الذي هو الهوى وقواه الظلمانية إلى نار الخذلان وجهنم الخسران **كلا** ردع بعد ردع للناهي المذكور
وزجر له إثر زجر فهو متصل بما قبله ولذا جعلوا الوقف عليه قبيحاً مطلقاً **لا تطعه** أي دم على ما أنت عليه من معاصاة ذلك اللعين
الله ذي الجلال كقوله ولا تطع المكذبين **واسجد** وواظب على سجودك وصلاتك غير مكترث به **واقترب** وتقرب بذلك السجود
إلى ربك وفي الحديث أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد فأكثروا من الدعاء في السجود كلمة ما مصدرية وأقرب مبتدأ خبره محذوف
ويكون تامة أي أقرب وجود العبد إلى ربه حاصل وقت سجوده ودر فتوحات آورده كه سجده قرب كفته وهذا محل سجود عند الثلاثة خلافاً
لمالك وهم على أصولهم في قولهم بالوجوب والسنية ثم إن السجود إشارة إلى الذلة والافتقار قال الحق تعالى لأبي يزيد البسطامي قدس سره
في بعض مشاهده تقرب إلي بما ليس لي الذلة والافتقار وفيه إشارة إلى إزالة حجاب الرياسة وفي الحديث لا كبر مع السجود يعني هر
سجده آرد از كبر دور كشت وبر دركاه الله شرف متواضعان يافت وروي أن إبراهيم عليه السلام أضاف يوماً أحد مجوسي فلما أكلوا

سجدة ١٤

مرنا يا ابرهيم قال إن لي إليكم حاجة فقالوا ما حاجتك قال اسجدوا لربي سجدة واحدة فتشاوروا فيما بينهم فقالوا إن هذا الرب قد صنع مودة كثيرا فلو سجدنا لربه ثم رجعنا إلى آلهتنا لا يضرنا ذلك شيئا فسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤوسهم على الأرض ناجى ابراهيم ربه فقال إني جهدت جهدي حتى حملتهم على هذا ولا طاقة لي بغيره وإنما التوفيق والهداية بيدك اللهم زين عندهم بالإسلام فرفعوا رؤوسهم من السجود فأسلموا. والسجدة أقسام سجدة الصلوة وسجدة التلاوة وسجدة السهو وهذه مشهورة وسجدة التعظيم لجلال الله وكبريائه وسجدة التضرع إليه خوفا وطمعا وسجدة الشكر وسجدة المناجاة إياه وهذه مستحبة في الأصح عند ورع عن الملائكة وعن رسول الله عليه السلام وعن سائر الأنبياء [illegible] عليهم السلام قال أبو حنيفة ومالك سجود الشكر مكروه فيقتصر على الحمد والشكر باللسان وقال الإمام مرفوع بباب فاعلها قال القاشاني قال عليه السلام في هذه السجدة أي سجدة اقرأ أعوذ بعفوك من عقابك أي بصفة من صفتك وأعوذ برضاك من سخطك أي بصفة من صفتك وأعوذ بك منك أي بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود

سورة القدر خمس أو ست آيات مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر النون للعظمة أو للدلالة على الذات مع الصفات والأسماء والضمير للقرآن لأن شهرته تقوم مقام تصريحه باسمه وارجاع الضمير إليه مع كونه حاضرا في جميع الأزمان وعظمه بأن أسند إنزاله إلى جنابه مع أن نزوله إنما يكون بواسطة الملك وهو جبريل على طريقة القصر بتقديم الفاعل المعنوي إلا أنه اكتفى بذكره عن ذكر الشيخ قال في بعض التفاسير إنا أنزلناه مبتدأ وخبر في الأصل بمعنى نحن أنزلناه فدخل إن للتحقيق فاختير اتصال الضمير للتخفيف ومعنى صيغة الماضي إنا حكمنا بإنزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الأزل ثم إن الإنزال يستعمل في الدفعي والقرآن لم ينزل جملة واحدة بل نزل منجما مفرقا في ثلاث وعشرين سنة وهذه السورة من جملة ما أنزل وجوابه أن المراد أن جبريل نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا وأملاه على السفرة أي الملائكة الكاتبين في تلك السماء ثم كان ينزله على النبي عليه السلام منجما على حسب المصالح وكان ابتداء تنزيله أيضا في تلك الليلة وفيه إشارة إلى أن بيت العزة أشرف المقامات السماوية بعد اللوح المحفوظ لنزول القرآن منه إليه ولذلك قيل بتفضيل السماء الأولى على أخواتها لأنها مقر الوحي الرباني وقيل شرف المكان بالمكين وكل منهما وجه فإن السلطان إنما ينزل على أنزه المكان ولو فرضنا نزوله على سبخة لكفى نزوله هناك شرفا لها فإن المكان الشريف يزداد شرفا بالمكين الشريف كما سبق في سورة البلد ففي نزول القرآن بالتدريج إشارة إلى تعظيم الجناب المحمدي كما يرسل الهدايا شيئا بعد شيء على أيدي الخدام تعظيما للمهدى إليه بعد التسوية بينه وبين موسى عليهما السلام بإنزاله جملة إلى بيت العزة وفي التدريج أيضا تسهيل الحفظ وتثبيت لفؤاده كما قال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك وكلام الله المنزل قسمان القرآن والخبر القدسي لأن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لأن جبريل أداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ والسر في ذلك التعبد بلفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه من الإعجاز لفظا ومن الأسرار معنى فكيف يقوم لفظ الغير ومعناه مقام حرف القرآن ومعناه ثم إن اللوح المحفوظ قلب هذا التعين وكذا قلب الإنسان ألطف منه لأنه زبدته وأشرف فلأن القرآن نزل به الروح الأمين على قلب النبي المختار وهنا سؤال وهو أن الملائكة بأسرهم صعقوا ليلة نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ إلى حضرة بيت العزة فما وجهه والجواب أن محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم من أشراط القيامة والقرآن كان بعض نزوله دالا على قيام الساعة فصعقوا هيبة منه وإجلالا لعظمته وحضرة وعده ووعيده وفي بعض الأخبار أن الله تعالى إذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية والمراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيا كان أو عبرانيا وإذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية المحمدية ظنوا أنه عقاب فصعقوا وسيأتي معنى القدر ثم إن القرآن كلامه القديم أنزله في شهر رمضان كما قال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وهذا هو البيان الأول ولم ندر نهارا أنزل فيه أم ليلا فقال إنا أنزلناه في ليلة مباركة وهذا هو البيان الثاني ولم ندر أي ليلة هي فقال هنا إنا أنزلناه في ليلة القدر فهذا هو البيان الثالث الذي هو غاية البيان فالصحيح أنها الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم وينسخ فيها أمر السنة وتدبير الأحكام إلى مثلها هي ليلة القدر والتقدير للأمور فيها سميت ليلة القدر ويشهد له التنزيل لما ذكر أنه في

أول الآية إنا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم والقرآن إنما نزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة مواطئة لقوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر كذا في قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي قدس سره فإن قلت ما الحكمة في إنزال القرآن ليلا قلت لأن أكثر الكرامات ونزول النفحات والإسراء إلى السموات يكون بالليل ولأن الليل من الجنة لأنها محل الاستراحة والنهار من النار لأن فيه المعاش والتعب والنهار حظ الناس والفراق والليل حظ الخواص والوصال وعبادة الليل أفضل من عبادة النهار لأن قلب الإنسان فيه أجمع والمقصود حضور القلب قال بعض الكبار غلب أهل التوحيد في النهار والاسم في الليل حتى يكون جامعا بين الطريقتين الجلوتية بالجيم والخلوتية ويكون التوحيد والاسم جناحين لك

وما أدراك ما ليلة القدر أي وأي شيء أعلمك يا محمد ما هي أي إنما تعلم كنهها لأن علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يدريها ولا يدري بها إلا علام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذي أنزل فيه ومن بعض خصائص ذلك الوقت أنه [illegible] سؤال القمر [illegible] ما ... فيه وكذا في سائر الأوقات الفاضلة وذلك ليلة العيد ثم مقتضى الكرم أن لا يسأل بعده أيضا وقد وقع تجلي الأفعال لسيد الأنبياء عليه السلام في رجب ليلة الجمعة الأولى بين العشاءين فلذا استحب صلوة الرغائب فيها وتجلي الصفات في نصف شعبان فلذا استحب صلوة البراءة بعد [illegible] قبل الوتر وتجلي الذات في ليلة القدر ولذا استحب صلوة القدر فيها كما يجيء ولما كان هذا مشعرا بعظم الوعد بإدراكها قال ليلة القدر أي قيامها والعبادة فيها خير من ألف شهر أي من صيامها وقيامها ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه فخير هنا للتفضيل أي أفضل وأعظم قدرا وأكثر أجرا من تلك المدة وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وفي الحديث من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي حديث آخر لا يقوم أحد ليلة القدر فيوافقها إيمانا واحتسابا إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه كما في كشف الأسرار قال الخطابي قوله إيمانا واحتسابا أي بنية وعزيمة وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كارهة له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب وقال البغوي قوله احتسابا أي طلبا لوجه الله وثوابه يقال فلان يحتسب الأخبار أي يطلبها كذا في الترغيب والمراد بالقيام صلوة التراويح وقال بعضهم المراد مطلق الصلوة الحاصل بها قيام الليل قوله غفر له ما تقدم من ذنبه قيل المراد الصغائر وزاد بعضهم ويخفف من الكبائر إذا لم يصادف صغيرة وقوله وما تأخر هو كناية عن حفظهم من الكبائر بعد ذلك ومعناه أن ذنوبهم تقع مغفورة كذا في شرح الترغيب المسمى بفتح القريب وقال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ حظه من ليلة القدر كما في الكواشي ثم إن نهار ليلة القدر مثل ليلة القدر في الخير وفيه إشارة إلى أن ليلة القدر مع أنها خير من ألف شهر لا بد من أن ذاته تعالى مملوءة من العبادات ولا قدر لها إلا للفناء وأهله وللشهود وأصحابه واختلفوا في وقتها فأكثرهم على أنها في شهر رمضان في العشر الأواخر في أوتاره لقوله عليه السلام التمسوها في العشر الأواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر وإنما جعلت في العشر الأخير الذي هو مظنة ضعف القائم وفتوره في العبادة ليجد وجده في العبادة رجاء إدراكها وجعلت في الوتر لأن الله وتر يحب الوتر ويتجلى في الوتر بما هو مقتضى الذات الأحدية وأكثر الأقوال أنها السابعة منها لأمارات وأخبار تدل على ذلك أحدها حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن السورة ثلاثون كلمة وقوله هي السابعة والعشرون منها ومنها ما قال ابن عباس أيضا ليلة القدر تسعة أحرف وهو مذكور في هذه السورة ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين ومنها أنه كان لعثمان بن أبي العاص غلام فقال يا مولاي إن البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال إذا كانت تلك الليلة فأعلمني فإذا هي السابعة والعشرون من رمضان ومن قال إنها هي الليلة الأخيرة من رمضان استدل بقوله عليه السلام إن لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد من أعتق من أول الشهر إلى آخره وقال إن الليلة الأولى كمولود ذكر فهي ليلة شكر والليلة الأخيرة ليلة الفراق كما كانت له وكذلك هي ليلة صبر وفرق بين الشكر والصبر فإن الشاكر مع المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم والصابر مع الله لقوله تعالى إن الله مع الصابرين وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سألت النبي عليه السلام لو وافقتها ماذا أقول قال اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني ومنها أيضا إذا وافقتها ما سألت الله إلا العافية وفيه إشارة إلى ما قال عليه السلام اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدين والدنيا والآخرة [illegible]

في احفائها تحريض من يريدها للثواب الكثير باحياء الليالي الكثيرة رجاء الموافقة لها • ار خواهد جه كوييد زسبب قدر نشان • هر سبب
قدر ست از قدر بدانى • ونظير اخفائها اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ورضائه
في الطاعات حتى يرغبوا في الكل وغضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل وولية فيما بين الناس حتى يعظموا الكل • خورشيد در ميغ نشايد كبك
وحمام • كر يك نوبت افتد هماى بدام • والمستجاب من الدعوات ليدعوه بكلها • جوهر كو نسته تر نيار انكليج • اميديست كه ناكه
كرصيد زنى • ووقت الموت ليكون المكلف على احتياط في جميع الاوقات • وتسميتها بليلة القدر اما لتقدير الامور وقضائها فيها
لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وقالوا لتقدير نفسه ازلى فالقدر بمعنى التقدير
وهو جعل الشيء على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضى الحكمة عن ابن عباس رض ان الله يقدر فيها كل ما يكون في تلك السنة
من مطر ورزق واحياء واماتة وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلم الى مدبرات الامور من الملائكة فيدفع نسخة
الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والرياح والزلازل والصواعق والخسف الى جبرئيل ونسخة الاعمال
الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت • فكم من فتى يصبح ويمسي امنا • وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري • وكم من شيوخ
يرجون طول عمرهم • وقد رهنت اجسادهم في ظلمة القبر • وكم من عروس زينت لزوجها • وقد قبضت روحها في ليلة
يقال ان ميكائيل هو الامين على الارزاق والاغذية الجسمية ويقابله منك الكبد وهو الذي يعطي الغذاء لجميع البدن وكذلك اسرافيل
يغذي الارواح بالاشباح ويقابله منك الدماغ وجبرئيل يغذي الارواح بالعلوم والمعارف ويقابله منك العقل وكل محدث
لا بد له من غذاء فغذاء الجسم بالتاليف والعقل بالعلوم الضرورية والروح القدسي ايضا متعطش لا يرتوي الا بالعلوم الالهية
واما لخطرها وشرفها على سائر الليالي فالقدر بمعنى المنزلة والشرف اما باعتبار العامل على معنى ان من اتى بالطاعة فيها صار ذا
قدر وشرف واما باعتبار نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قدر وشرف زائد وعن ابي بكر الوراق رح سميت
ليلة القدر لانه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على امة لها قدر ولعله تعالى انما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلث
مرات لهذا السبب • وقال الخليل رح سميت ليلة القدر ليلة الضيق لان الارض تضيق فيها بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق
كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه • وتخصيصها الالف بالذكر اما للتكثير لان العرب تذكر الالف في غاية الاشياء كلها ولا تريد حقيقته
او لما روى انه عليه السلم ذكر رجلا من بني اسرائيل اسمه شمسون لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون منه وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي • وقيل ان الرجل فيما مضى كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فاعطوا ليلة ان
احيوها كانوا احق بان يسموا عابدين من اولئك العباد • وقيل رأى النبي عليه السلم اعمار الامم كافة فاستقصر اعمار امته فخاف ان لا يبلغوا
من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر لسائر الامم • وقيل كان ملك سليمان عليه السلم
خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة لمن ادركها خيرا من ملكهما • وروي عن الحسن بن علي بن ابي طالب
انه قال حين عوتب في تسليمه الامر لمعاوية ان الله ارى نبيه عليه السلم في المنام بني امية ينزون على منبره نزو القردة اي يثبون
فاغتم لذلك فاعطاه الله ليلة القدر وهي خير له ولذريته ولاهل بيته من الف شهر وهي مدة ملك بني امية واعلم انهم ملكوا
امر الناس هذا القدر من الزمان ثم كشف الغيب ان من سنة الجماعة الى قتل مروان الجعدي اخر ملوكهم هذا القدر من الزمان بعينه
كما في فتح الرحمن • ودل كلام الله تعالى على ثبوت ليلة القدر فمن قال ان فضلها كان لنزول القرآن يقول انقطعت فكانت مرة والجمهور
على انها باقية اتية في كل سنة فضلا من الله ورحمة على عباده غير مختصة برمضان عند البعض وهو قول الامام ابي حنيفة رح و
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر حتى لو علق احد طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر فانه لا يحكم بها الا بان يتم الحول وعند الاكثر
مختصة به وكان عليه السلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله وكان الصالحون يصلون كل ليلة من العشر ركعتين
بنية قيام ليلة القدر وعن بعض الاكابر من قرأ كل ليلة عشر آيات على هذه النية لم يحرم بركتها وثوابها • قال الامام ابو الليث رح
اقل صلوة ليلة القدر ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة واوسط القراءة في كل ركعة ان يقرأ بعد الفاتحة انا
انزلناه مرة وقل هو الله احد ثلث مرات ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي عليه السلم بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما اراد من
او اقل او اكثر ويكفي في فضل صلوتها ما بين الله من جلالة قدرها وما اخبره الرسول عليه السلم من فضيلة قيامها وصلوة التسبيح

وصلوة التطوع بالجماعة جائزة من غير كراهة لو صلوا بغير تداع وهو الاذان والاقامة كما في الفوائد وصرح به كثير من العلماء
قال في شرح النقاية وغيره وفي المحيط لا يكره الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان
ونحو ذلك لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن فلا تلتفت الى قول من لا مذاق لهم من الطاعنين فانهم بمنزلة العنين
لا يعرفون ذوق المناجاة وحلاوة الطاعات وفضيلة الاوقات • هر كس از حلوه كل فهم معنى نكند • شرح ان دفتر نوشته
زبلبل بشنو • تنزل الملائكة والروح فيها استيناف مبين لما له فضلت على الف شهر واصل تنزل تتنزل بتائين والظاهر
ان المراد كلهم للاطلاق وقد سبق معنى الروح في سورة النبأ • وقال بعضهم انه ملك لو التقم السموات والارضين كانت له لقمة
واحدة او هو ملك راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وله الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه
وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح
افواهه بالتسبيح خر اهل الملائكة سجدا مخافة ان يحرقهم نور افواهه وانما يسبح الله غدوة وعشية فينزل في تلك الليلة
فيستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد عليه السلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر • او هو طائفة من الملائكة لا يراهم الملائكة
الا ليلة القدر كالزهاد الذين لا نراهم الا يوم العيد • او هو عيسى عليه السلم لانه اسم ينزل في موافقة الملائكة ليطلع على امة محمد عليه السلم
ودر تفسير حضرت خواجه محمد پارسا مذكورست كه روح حضرت محمد صلى الله عليه وسلم فرود آيد • وعلى كل تقدير فالمعنى تنزل الملائكة
والروح في تلك الليلة من كل سماء الى الارض وهو الاظهر لان الملائكة اذا نزلت في سائر الايام الى مجالس الذكر فلان ينزلوا في تلك
الليلة مع علو شانها اولى • او الى السماء الدنيا قالوا ينزلون فوجا فوجا فمن نازل ومن صاعد كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون
الكعبة ومواضع المناسك باسرهم لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا استبعد الى غاية طلوع الفجر وذكر لفظ تنزل المفيد للتدريج
وبهذا يندفع ما يرد من ان الملائكة لهم كثرة عظيمة لا تحتمل الارض وكذا السماء كلهم على ان شان الارواح غير شان الاجسام والملائكة وان
كانت اجساما لكنها اجسام لطيفة ولذا يقال لهم الارواح • وقال بعضهم الذين ينزلون هم سكان سدرة المنتهى وفيها ملائكة لا يعلم عددهم
الا الله ومقام جبرئيل في وسطها • ولا يدخلون اي الملائكة التي ينزلون الكنائس وبيوت الاصنام والنار والاماكن التي فيها الكلب
والتصاوير والجنابة وبيوت فيها خمر او مدمن خمر او قاطع رحم او جنب او اكل لحم خنزير او متضمخ بالزعفران وغير ذلك والتضمخ
بالفارسية بوى خوش بر خويشتن آلودن • ويعدى بالباء كما في تاج المصادر وقال في القاموس الضمخ لطخ الجسد بالطيب حتى كانه يقطر
قوله والروح معطوف على الملائكة والضمير لليلة القدر والجار متعلق بتنزل ويجوز ان يكون والروح فيها جملة اسمية في موضع الحال
من فاعل تنزل والضمير للملائكة والاول هو الوجه لعدم احتياجه الى ضمير فيها • باذن ربهم الباء متعلق بتنزل وهو يدل على انهم
كانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستاذنون في النزول الينا فياذن لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا
لا يقفون على تفصيل المعاصي روي انهم يطالعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيه ارخي الستر فلا يرونها
فحينئذ يقولون سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح فلانهم يرون في الارض من انواع الطاعات اشياء ما راوها في عالم السموات كاطعام
الطعام وانين العصاة وفي الحديث القدسي لانين المذنبين احب الي من زجل المسبحين فيقولون تعالوا لنذهب الى الارض فنسمع
صوتا هو احب الى ربنا من صوت تسبيحنا فكيف لا يكون احب وزجل المسبحين اظهار لكمال حال المطيعين وانين العصاة
اظهار لغفارية رب العالمين • نصيب طاعت بهشت است خداشناسي بر كه مستحق كرامت گناهكارانند • من كل امر متعلق
بتنزل ايضا اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة من خير او شر او بكل امر من الخير والبركة كقوله تعالى يحفظونه من امر الله اي بامر الله
قيل يقسم جبرئيل في تلك الليلة بقية الرحمة في دار الحرب فمن علم الله انه يموت مسلما فبتلك الرحمة التي قسمها لهم ليلة القدر
يسلمون ويموتون مسلمين فان قيل المقدرات لا تقدر في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور قيل لعل
نزولهم لتعيين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس نزولا واحدا لاجل كل امر بل نزول الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام
تقسيم لعرضه المعلوم • سلام هي تقديم الخبر لافادة القصر مثل تميمي انا اي ما هي الا سلامة اي لا يحدث فيها داء ولا شيء من الشرور
والآفات كالرياح والصواعق ونحو ذلك مما يخاف منه بل كل ما نزل في هذه الليلة انما هو سلامة ونفع وخير ولا يستطيع الشيطان فيها سوءا
ولا ينفذ فيها سحر ساحر والليلة ليست بمحل السلامة بل ظرف لها ثم ذكر صفة بالسلام للمبالغة في اشتمالها عليها وعلم منه انه ينبغي

وفي الحديث ان الله عز وجل ... في الارض الف شهر وكان ... شهرا ... راس ... العلتين وقد ... في النوم فقال يا رسول الله ... فقال ... فتنة ... ولم يحفظوه ... صح

في غير ليلة القدر كلام السلام والبلاء يعني يقلق قضاء الله بها • او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين ومن
اصابته التسلية غفر له ذنبه وفي الحديث ينزل جبريل ليلة القدر في كبكبة من الملائكة اي جماعة متضامة يصلون ويسلمون
على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله **حتى مطلع الفجر** اي وقت طلوعه فقدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا فمطلع بفتح اللام
مصدر ميمي ومن قرأ بكسر اللام جعله اسما لوقت الطلوع اي اسم زمان وحتى متعلقة بتنزل على انها غاية لحكم التنزل اي لمكثهم في تنزلهم
او لنفس تنزلهم بان لا ينقطع تنزلهم فوجا بعد فوج الى طلوع الفجر وقال بعضهم ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع الفجر سلام اي
يسلم فيها الملائكة على المطيعين الى وقت طلوع الفجر ثم يصعدون الى السماء فحتى متعلقة بسلام وكذا علامة ليلة القدر انها
ليلة لا حارة ولا باردة وتطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها لان الملائكة تصعد عند طلوع الشمس الى السماء فيمنع صعودها انتشار
شعاعها لكثرة الملائكة او لانها لا تطلع في هذه الليلة بين قرني الشيطان فانها على ما جاء في بعض الاحاديث تطلع كل يوم
بين قرني الشيطان ويزيد الشيطان في بث شعاعها ويزين طلوعها ليزيد فيغتر الكافر ويحسن في اعين الساجدين
وقد سبق انه يعذب الماء المالح تلك الليلة واما النور الذي يرى ليلة القدر فهو نور اجنحة الملائكة او نور جنة عدن تفتح ابوابها
ليلة القدر او نور لواء الحمد او نور اسرار العارفين يرفع الله الحجب عن اسرارهم حتى يرى الخلق ضياءها وشعاعها وهو لمن كشف حقيقة
ليلة القدر فان حقيقتها عبارة عن انكشاف الملكوت لقلب العارف فاذا تنور الباطن بنور الملكوت انعكس منه الى الظاهر
وفي الحديث من قرأ سورة القدر اعطي ثواب من صام رمضان واحيى ليلة القدر • تمت سورة القدر بعون من
له الخلق والامر في الثاني والعشرين من ثاني الربيعين من سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة القيمة والبينة والبرية ثمان او تسع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى وايراد الصلة فعلا لما ان كفرهم حادث بعد انبيائهم **والمشركين**
اي عبدة الاصنام ومن للتبيين لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين وذلك لان الكفار كانوا جنسين اهل الكتاب
كفرق اليهود والنصارى والمشركين وهم الذين كانوا لا ينتسبون الى كتاب فذكر الله الجنسين بقوله الذين كفروا على الاجمال ثم اردف
ذلك الاجمال بالتفصيل والتبيين وهو قوله من اهل الكتاب والمشركين وهو حال من الواو في كفروا اي كائنين منهم **منفكين**
خبر كان اي عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق والايمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على انجازه وهذا الوعد من اهل الكتاب
مما لا ريب فيه حتى انهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان ويقولون لاعدائهم من
المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم واما من المشركين فلعله قد وقع من متأخريهم بعد ما
شاع ذلك من اهل الكتاب واعتقدوا صحته بما شاهدوا من نصرتهم على اسلافهم كما يشهد به انهم كانوا يسألونهم عن رسول الله هل هو المذكور
في كتابهم وكانوا يغرونهم بتغيير نعوته وانفكاك الشيء من الشيء ان يزايله بعد التحامه كالعظم اذا انفك من مفصله وفيه اشارة
الى كمال وكادة وعدهم اي لم يكونوا مفارقين للوعد المذكور بل كانوا مجمعين عليه عازمين على انجازه **حتى تأتيهم البينة** التي
كانوا قد جعلوا اتيانها ميقاتا لاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق فجعلوه ميقاتا للانفكاك والافتراق واخلاف الوعد والتعبير عن
اتيانها بالمضارع باعتبار حال المحكي لا الحكاية والبينة الحجة الواضحة **رسول** بدل من البينة عبر عنه عليه السلام بالبينة للايذان
بغاية ظهور امره وكونه ذلك الموعود في الكتابين **من الله** متعلق بمضمر هو صفة لرسول مؤكدة لما افاده التنوين من الفخامة
الذاتية بالفخامة الاضافية اي رسول واي رسول كائن منه تعالى **يتلو** صفة اخرى **صحفا** جمع صحيفة وهي ظرف المكتوب في كلام
الاوراق **مطهرة** اي منزهة من الباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن ان يمسه غير المطهرين وقال الكاشفي صحيفه
پاكيزه از كذب وبهتان ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجاز تلاوة ومجاز فيها بعلاقة الحلول والمراد يتلو ما في
الصحف من المكتوب فيها وهو القرآن لا نفس المكتوب لانه عليه السلام كان اميا لا يكتب ولا يقرأ من كتاب بل عن ظهر القلب لان تلاوته
الذي هو القرآن مصدق لصحف الاولين مطابق لها في اصول الشرائع والاحكام صار تلوه كانه صحف الاولين وكتبهم فعبر عنه باسم
الصحف مجازا وقال الكاشفي قرآن صحف گفت بجاى تعظيم يا آنكه جامع اسرار جميع صحفست وقال في عين المعاني وسميت الصحف لانها

لانها اضيف بعضها على بعض او ضم فيها **كتب قيمة** صفة لصحفا اي في تلك الصحف امور مكتوبة مستقيمة ناطقة بالحق
والصواب وبالفارسية در آن صحيفها نوشتهاى راست ودرست يعني احكام ومواعظ وفي المفردات اشارة الى ما فيه من
كتاب الله فان القرآن مجمع ثمرة كتب الله المتقدمة **وما تفرق الذين اوتوا الكتاب** عما كانوا عليه من الوعد وافراد اهل الكتاب
بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى فخصوا بالذكر لان
جحود العالم اقبح واشنع من انكار الجاهل **الا من بعد ما جاءتهم البينة** استثناء مفرغ من اعم الاوقات اي وما تفرقوا
في وقت من الاوقات الا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة على ان رسول الله عليه السلام هو الموعود في كتابهم دلالة جلية لا ريب فيها
وما امروا الا ليعبدوا الله جملة حالية مفيدة لغاية قبح ما فعلوا اي والحال انهم ما امروا بما امروا في كتابهم لشيء من الامور
الا لاجل ان يعبدوا الله وهذه اللام في الحقيقة لام الحكمة والمصلحة يعني ان فعله تعالى وان لم يكن معللا بالغرض الا انه مغيا
بالحكم والمصالح وكثيرا ما يستعمل لام الغرض في الحكمة المترتبة على الفعل تشبيها لها به في ترتبها على الفعل بحسب الوجود وفي حصر علة
كونهم مأمورين بما في كتبهم من عبادة الله بالاخلاص حيث قيل وما امروا بما امروا الا لاجل ان يعبدوه ويعظموه غاية التذلل
والتعظيم ولا يطلبوا في امتثال ما كلفوا به شيئا آخر سوى التذلل لربهم ومالكهم كثواب الجنة والخلاص من النار دليل على ما ذهب
اليه اهل السنة من ان العبادة ما وجبت لكونها مفضية الى ثواب الجنة او الى البعد والنجاة عن عذاب النار بل لاجل انك عبد وهو
رب ولو لم يحصل في الدين ثواب ولا عقاب البتة ثم امرك بالعبادة وجبت لمحض العبودية ومقتضى الربوبية والمالكية وفيه
ايضا اشارة الى ان من عبد الله للثواب والعقاب فالمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب والحق واسطة فالمقصود الاصلي من العبادة
هو المعبود وكذا الغاية من العرفان المعروف فعليك بالعبادة للمعبود وبالعرفان للمعروف واياك وان تلاحظ شيئا غير الله تعالى
عاشقانرا شادمانى وغم اوست • دست مزد واجرت خدمت هم اوست • وقال بعضهم الاظهر ان يجعل لام ليعبدوا الله زائدة
كما تزاد في صلة الارادة فيقال اردت لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون المأمور به العبادة ونحوها كما هو الظاهر
ثم ان العبادة هي التذلل ومنه طريق معبد اي مذلل ومن زعم انها الطاعة فقد اخطأ لان جماعة عبدوا الملائكة والمسيح والاصنام — معنى العبادة
وما اطاعوهم ولكن في الشرع صارت اسما لكل طاعة لله اديت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم والعبادة بهذا المعنى لا تتحقق
الا لمن يكون واحدا في صفاته الذاتية والفعلية فان كان له مثل لم يمكن ان يصرف اليه نهاية التعظيم فثبت بما قلنا انه لا بد في كون
الفعل عبادة من شيئين احدهما غاية التعظيم ولذلك قيل ان صلوة الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله فلا يكون فعله
في غاية التعظيم وفي حكمه الجاهل الغافل وثانيهما ان يكون مأمورا به ففعل اليهود ليس بعبادة وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مأمور به
فاذا لم يكن فعل الصبي عبادة لفقد التعظيم ولا فعل اليهود لفقد الامر فكيف يكون ركوع الناقص عبادة وهي انه لا امر به
ولا تعظيم فيه **مخلصين له الدين** حال من الفاعل في ليعبدوا اي جاعلين انفسهم خالصة لله تعالى في الدين يعني از شرك والحاد وكفر
باشند واز اغراض نفسانيه وقضاء شهوات نفسانيه بعيد وقال الاخلاص ان يأتي بالفعل لداعية واحدة ولا يكون لغيرها من الدواعي
تأثير في الدعاء الى ذلك الفعل فالعبادة لجلب المنفعة او لدفع المضرة ليست من قبيل الاخلاص وكذا الاشتغال بالمباح في الصلوة مثل
التنحنح وغيره فانه من الحظوظ النفسانية وزيادة الخشوع في الصلوة لاجل الغير رياء ودفع الزكوة الى الوالدين والمولودين
وعبيده واماءه ريا في القربة ولذا نهي عنه فالاخلاص في العبودية تجريد السر عما سوى الله تعالى وقال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على
عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب من الله اجرا وعوضا
حنفاء حال اخرى على قول من جوز حالين من ذي حال واحد ومن المنوي في مخلصين على قول من لم يجوز ذلك اي مائلين عن جميع العقائد
الزائغة الى الاسلام وهو في المعنى تأكيد للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسد كالبراءة عن اعتقاد الشرك واصل الحنف الميل
وانقلاب ظهر القدم حتى يصير بطنا فالاحنف هو الذي يمشي على ظهر قدميه من شقها الذي يلي خنصرها ويجيء الحنف بمعنى الاستقامة فمعنى
حنفاء مستقيمين فعلى هذا انما سمي مائل القدم احنف على سبيل التفاؤل كقولك للاعمى بصير وللحبشي كافور وللاعور مبارك وللمهلكة
مفازة قال ابن جبير لا يسمى احد حنيفا حتى يحج ويختتن لان الله وصف ابرهيم عليه السلام بكونه حنيفا وكان من شأنه انه حج واختتن نفسه

ويقيموا الصلوة التي هي العمدة في باب العبادات البدنية ويؤتوا الزكوة التي هي الاساس في العبادات المالية قال الفاضل
ان اريد بهما ما في شريعتهم من الصلوة والزكوة فالامر ظاهر وان اريد ما في شريعتنا فمعنى امرهم بهما في الكتب ان امرهم باتباع
شريعتنا امر لهم بجميع احكامها التي هما من جملتها وذلك اي ما ذكر من عبادة الله بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة دين القيمة
اي دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشيء الى صفته فانها اضافة الشيء الى صفته وصحة اضافة الدين الى الملة
باعتبار التغاير الاعتباري بينهما فان الشريعة المبلغة الى الامة بتبليغ الرسول لما انها من قبل الله تسمى ملة باعتبار انها تكتب وتملى
ودينا باعتبار انها تطاع فان الدين الطاعة يقال اذانه له اي اطاعه وقال بعضهم اضافة الدين الى القيمة اضافة العام الى الخاص
كشجر الاراك ولا حاجة الى تقدير الملة فان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد له قراءة ابي رض وذلك الدين القيم انتهى وقال الكاشفي
دين القيمة يعني دين وملت درستات وبا ينده يعني اضاف الدين الى القيمة وهو نعته لاختلاف اللفظين والعرب تضيفها الشيء
الى نعته كثيرا ونجد هذا في القرآن في مواضع منها قوله ولدار الآخرة وقال في موضع وللدار الآخرة لان الدار هي الآخرة وقال عذاب الحريق
اي المحرق كالاليم يعني المولم وتقول دخلت مسجد الجامع ومسجد الحرام وادخلكم جنة الفردوس هذا وامثاله وانث القيمة لان
الآيات نائبة ورد الدين الى الملة كما في كشف الاسرار والقيمة بمعنى المستقيمة التي لا عوج فيها وقال الراغب القيمة هنا اسم الامة
القائمة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير امة قال ابن الشيخ بعض اهل الاديان لما بالغوا في باب الاعمال من غير احكام الاصول وهم
اليهود والنصارى والمجوس فانهم ربما اتعبوا انفسهم في الطاعات ولكنهم ما حصلوا الدين الحق بتحصيل الاعتقاد المطابق وبعضهم حصلوا
الاصول واهملوا الفروع وهم المرجئة الذين يقولون لا يضر المعصية مع الايمان فالله تعالى خطأ الفريقين في هذه الآية وبين انه لا بد من
العلم والاخلاص في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ثم قال وذلك المجموع كله هو دين الملة المستقيمة المعتدلة
فكما ان المجموع الاعضاء انسان واحد كذلك هذا المجموع دين واحد ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم بيان لحال الهم
الاخروي بعد بيان حالهم الدنيوي وذكر المشركين لئلا يتوهم اختصاص الحكم باهل الكتاب حسب اختصاص مشاهدة شواهد النبوة في الكتاب
بهم ومعنى كونهم فيها انهم يصيرون اليها يوم القيمة وايراد الجملة الاسمية للايذان بتحقق مضمونها لا محالة او انهم فيها الآن اما على تنزيل
ملابستهم لما يوجبها منزلة ملابستهم لها واما على ان ما هم فيه من الكفر والمعاصي عين النار الا انها ظهرت في هذه النشأة بصورة
عرضية وستخلع في النشأة الآخرة وتظهر بصورتها الحقيقية خالدين فيها حال من المستكن في الخبر واشتراك الفريقين في دخول
دار العذاب بطريق الخلود لاجل كفرهم لا ينافي تفاوت عذابهم في الكيفية فان جهنم دركات وعذابها الوان فالمشركون كانوا ينكرون
الصانع والنبوة والقيمة واهل الكتاب نبوة محمد عليه السلام فقط فلان كفرهم اخف من كفر المشركين لكنهم اشتركوا في اعظم الجنايات
التي هي الكفر فاستحقوا اعظم العقوبات وهو الخلود ولما كفروا طلبا للرفعة صاروا الى الاسفلات فلبثوا في جهنم نارا في موضع عميق
مظلم لا تنزل نسيم احدهم اذا كان بعيدة القعر واشتراكهم في هذا الجنس من العذاب لا يوجب اشتراكهم في نوعه اولئك البعداء المذكورون
هم شر البرية اي شر جميع الخلق [illegible] لان الله برأهم اي اوجدهم بعد العدم والمعنى شر الخليقة اعمالا وهو الموافق
لما سياتي في حق المؤمنين فيكون في حيز التعليل لخلودهم في النار او شرهم مقاما ومصيرا فيكون تاكيدا لفظاعة حالهم وتوسيط ضمير
الفصل لافادة الحصر اي هم شر البرية دون غيرهم كيف لا وهم شر من السراق لانهم سرقوا من كتاب الله نعوت محمد عليه السلام وشر من قطاع
الطريق لانهم قطعوا الدين الحق على الخلق وشر من الجهال الاجلاف لان الكفر مع العلم يكون كفر عناد فيكون اقبح من كفر الجهال وظهر منه ان
وعيد العلماء السوء اعظم من وعيد كل احد ومن تاب منهم واسلم خرج من الوعيد وقيل لا يجوز ان يدخل في الآية من مضى من الكفار لان
فرعون كان شرا منهم واما الآية الثانية الدالة على ثواب المؤمنين فعامة فيمن تقدم وتاخر لانهم افضل الامم وقال البرية مخففة من البرهو
من برأ بمعنى خلق فهو ابداع اي الموجد والمخترع من العدم الى الوجود ومن قرأ نافع وابن ذكوان على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
تعيين من مقابلة الجمع بالجمع انه لا يكلف الواحد بجميع الصالحات بل لكل مكلف حظ فحظ الغني الاعطاء وحظ الفقير الاخذ والصبر
اولئك المنعوتون بما ذكر في الغاية القاصية من الشرف والفضيلة من الايمان والطاعة هم خير البرية استدل بهذه الآية على ان البشر
افضل من الملك لان المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر والبرية يشمل الملك والجن سئل الحسن رض عن قوله اولئك هم خير البرية

البرية اهم خير من الملائكة قال ويلك واين تعدل الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ملائك را چه سود از حسن طاعت
چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت جزاؤهم بمقابلة ما لهم من الايمان والطاعات وهو مبتدا عند ربهم ظرف للجزاء جنات
عدن اي دخول جنات عدن وهو خبر للمبتدا والعدن الاقامة والدوام وقال ابن مسعود رض عدن بطنان الجنة اي وسطها
تجري من تحتها الانهار ميرود از زير اشجار آن جويها چه بوستان بي آب روان نشايد وفي الارشاد ان اريد
بالجنات الاشجار الملتفة الاغصان كما هو الظاهر فجريان الانهار من تحتها ظاهر وان اريد بها مجموع الارض وما عليها فهو
باعتبار الجزء الظاهر واياما كان فالمراد جريانها بغير اخدود ومع جنات يدل على ان لكل مكلف جنات كما يدل عليه قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فذكر للواحد اربع جنات والسبب فيه انه بكى من خوف الله وذلك
البكاء انما نزل من اربعة اجفان اثنان دون الاثنين فيستحق بجنتين دون الجنتين فحصل له اربع جنان لبكائه باربعة
اجفان وقيل انه نكتة بل الجمع الجمع في قوله جزاؤهم عند ربهم جنات وهو يقتضي مقابلة الفرد بالفرد فيكون لكل مكلف جنة
واحدة لكن ادنى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشرات كذا روي مرفوعا ويدل عليه قوله تعالى وملكا كبيرا والالف واللام في الانهار
للتعريف فتكون منصرفة الى الانهار المذكورة في القرآن وهي نهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل ونهر الخمر وفي توصيفها بالجري
بعدما جعل الجنات الموصوفة جزاء اشارة الى مدحهم بالمواظبة على الطاعات كأنه تعالى يقول طاعتك كانت جارية ما دمت
حيا على ما قال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فلذلك كانت انهار كرمي جارية الى الابد خالدين فيها ابدا متنعمين بفنون
النعم الجسمانية والروحانية وهو حال وذو الحال وعامله كلاهما مضمران يدل عليهما جزاؤهم والتقدير يجزون بها خالدين فيها
وقوله ابدا ظرف زمان وهو تاكيد للخلود اي لا يموتون فيها ولا يخرجون منها رضي الله عنهم استيناف مبين لما يتفضل
عليهم زيادة على ما ذكر من اجزية اعمالهم اي ستيناف اخبار كأنه قيل زاد لهم او استيناف دعاء من ربهم فلذا فصل وقد يجعل خبرا
بعد خبر وحالا بتقدير قد قال ابن الشيخ لما كان المكلف مخلوقا من جسد وروح وانه اجتهد بهما في طاعة ربه اقتضت الحكمة
ان يجزيه بما يتنعم ويستريح كل واحد منهما فجنة الجسد هي الجنة الموصوفة وجنة الروح هي رضا الرب بهشت جنت رحم
رضوان اكبر از رضا ورضوا عنه حيث بلغوا من المطالب قاصيتها وملكوا من المآرب ناصيتها واتيح لهم ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا سيما انهم اعطوا لقاء الرب الذي هو المقصد الاقصى داريد هر كس از تو مرادي ومطلب
مقصود ما ز دنيي وعقبى لقاء تست ذلك المذكور من الجزاء والرضوان وقال بعضهم الاظهر انه اشارة الى ما رتب
عليه الجزاء والرضوان من الايمان والعمل الصالح لمن خشي ربه براي كسيكه بترسد از عقوبت پروردگار خود وبموجبات
ثواب استعاذ ونابيد وذلك ان الخشية التي هي من خصائص العلماء بشؤون الله تعالى مناط لجميع الكمالات العلمية والعملية المستتبعة
للسعادات الدينية والدنيوية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والتعرض لعنوان الربوبية المعربة عن المالكية والتربية
للاشعار بعلة الخشية والتحذير من الاغترار بالتربية وعن انس رض قال عليه السلام لابي بن كعب رض ان الله امرني ان اقرأ
عليك لم يكن الذين كفروا بهذه السورة قال وسماني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه ارسال دمع عينيه
ومن السنة ان يستمع القرآن في بعض الاوقات من غيره فانه قال عبد الله بن مسعود رض قال لي رسول الله عليه السلام وهو على
المنبر اقرأ علي فقلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الآية
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان اي تقطران
وكان عمر رض يقول لابي موسى الاشعري رض ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط فيقول يا امير المؤمنين الصلوة
الصلوة فيقول انا في الصلوة وفي الحديث من استمع آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة فظهر ان استماع القرآن من
الغير في بعض الاحيان من السنن واما انه هل يفرض استماعه كلما قرئ بناء على قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون ففي الصلوة نعم واما خارجها فعامة العلماء على استحبابها كما في شرح شرعة الاسلام للشيخ قورد افندي رحمه الله

تمت سورة القيمة بعون جاعل الانسان منتصب القامة في الرابع والعشرين من شهر ربيع
الآخر المنتظم في سلك شهور سنة سبع عشرة ومائة والف من هجرة من بر من قدم ووقف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزلة مكية او مدنية وآيها تسع او ثمان

اذا جزء زلزلت الارض اي حركت تحريكا عنيفا متكررا متداركا فان تكرر حروف لفظه مبني عن تكرر معنى الزمن زلزالها اي الزلزال
المخصوص بها الذي تستوجبه في الحكمة ومشية الله وهو الزلزال الشديد الذي لا غاية وراءه وهو معنى زلزالها بالاضافة العهدية
يقال زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه كما في القاموس وقال اهل التفسير الزلزال بالكسر مصدر وبالفتح اسم بمعنى المصدر وفعلال
بالفتح لا يوجد الا في المضاعف كالصلصال ونحوه واخرجت الارض اثقالها اختيار الواو على الفاء مع ان الاخراج مترتب
عن الزلزال لتفويض الذهن للسامع واظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال كنوز الارض
وموتاها جمع ثقل بالكسر او الثقل محركة متاع المسافر وحشمه في القاموس والمعنى واخرجت الارض دفائنها وكنوزها كما عند زلزال
النفخة الاولى الذي يوم اشراط الساعة وكذا من امواتها كما عند زلزال النفخة الثانية وفي الخبر تقيء الارض افلاذ كبدها امثال
الاسطوان من الذهب فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت
يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا قوله افلاذ كبدها اراد انها تخرج الكنوز المدفونة فيها وقيل اخراجها وتدخل في الاثقال
الثقلان وفيه رمز الى ان الجن تدفن ايضا وقال الانسان اي كل فرد من افراده لما يغشاهم من الاهوال ويلحق بهم من فرط الدهشة
وكمال الحيرة ما لها اي شيء للارض زلزلت هذه المرتبة الشديدة من الزلزال واخرجت ما فيها من الاثقال استعظاما لما شاهدوه من الامر
الهائل وتعجبا لما يرونه من العجائب التي لم يسمع بها الاذان ولا ينطق بها اللسان لكن المؤمن يقول بعد الافاقة هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون والكافر من بعثنا من مرقدنا يومئذ بدل من اذا تحدث اخبارها عامل فيها وهو جواب الشرط وهذا على القول بان
العامل في اذا الشرطية جوابها واخبارها مفعول ثان لتحدث والاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل
اليوم وان الجمادات تنطق فيه واما ما ذكره ابن الحاجب من ان حدث وانبأ ونبأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد فغير مسلم القبحة عن
قصر في مجله والمعنى تحدث الخلق اخبارها اما بلسان الحال حيث تدل دلالة ظاهرة على ما لاجله زلزالها واخراج اثقالها وان هذا ما كانت
الانبياء ينذرونه ويخوفون منه واما بلسان المقال وهو قول الجمهور حيث ينطقها الله تعالى فتخبر بما عمل على ظهرها من خير وشر حتى يود
الكافر انه سيق الى النار روى مالك بن الغنوص وغيره ان عبد الرحمن بن صعصعة كان يتيما في حجر ابي سعيد الخدري رض فقال له ابو سعيد
يا بني اذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالاذان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمعه جن ولا انس ولا حجر ولا شجر
الا شهد له وروي ان ابا امية صلى في المسجد الحرام المكتوبة ثم تقدم فجعل يصلي ههنا وههنا فلما فرغ قيل له يا ابا امية ما هذا الذي
تصنع قال قرأت هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها فاردت ان تشهد لي يوم القيامة فطوبى لمن تشهد له الاماكن بالذكر والتلاوة والعلوم
وكذلك ويل لمن تشهد عليه بالزنى والشرب والسرقة والمناهي ويقال ان معه عليك سبع شهود المكان كما قال يومئذ تحدث اخبارها
والزمان كما في الخبر ينادي كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل في شهيد واللسان كما قال يوم تشهد عليهم السنتهم والاركان كما قال
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم والملكان كما قال وان عليكم لحافظين والديوان كما قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن
كما قال انا كنا عليكم شهودا فكيف يكون حالك يا عاصي بعدما تشهد عليك هؤلاء الشهود بان ربك اوحى لها اي تحدث اخبارها
بسبب ايحاء ربك لها وامره اياها بالتحديث بلسان المقال على ما عليه الجمهور او بسبب ان احدث فيها احوالا دالة على الاخبار كما اذا كان
التحديث بلسان الحال وفيه اشارة الى زلزلة ارض البدن عند نزع الروح الانساني باضطراب لروح الحيواني والقوى التي
اخراجها مع ما التي هي بهاذات قرار من القوى والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب وقال الانسان
ما لها زلزلت واضطربت ما فيها وما دائها الا انحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك اشار
اليها وامرها بالاضطراب لخراب الاخراج لا عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ اي يوم اذ يقع ما ذكر يصدر الناس
من قبورهم الى موقف الحساب انتصب يومئذ بيصدر والصدر يكون عن ورد لانه رجوع وانصراف بعد الورود والمجيء فقال الجمهور
يكونهم مدفونين في الارض كالقصد فقيامهم للبعث كالصدر والصدور بالفارسية باز كشتن يعني الصدر يكون الى الرجوع
والاسم بالتحريك منه طواف الصدر وهو طواف الوداع اشتاتا يقال جاءوا اشتاتا اي متفرقين في النظام واحدهم

شت بالفتح اي متفرق ونصبه على الحال اي حال كونهم متفرقين بيض الوجوه والثياب آمنين ينادي المنادي بين يديهم هذا
ولي الله وسود الوجوه حفاة عراة مع السلاسل والاغلال فزعين والمنادي ينادي بين يديهم هذا عدو الله وعن ابن عباس رض
ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام يوما فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول ما لي اراك مغموما حزينا وهو اعلم به
فقال عليه السلام يا جبرئيل قد طال تفكري في امر امتي يوم القيامة قال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام قال يا جبرئيل لا بل في
امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله فقام رجل
مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال جبرئيل عد في مكانك ثم ضرب بجناحه الايسر
على قبر ميت فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العين وهو يقول واحسرتاه وانداماه واسوأتاه فقال له
جبرئيل عد في مكانك ثم قال جبرئيل هكذا يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه ليروا اللام متعلقة بيصدر اعمالهم اي جزاء
اعمالهم خيرا كان او شرا ذلك فان الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية اذ الرؤية ههنا ليست علمية لان قوله فمن يعمل الخ تفصيل ليروا
والرؤية فيه بصرية لتعديتها الى مفعول واحد اللهم الا ان يجعل لها صور نورانية او ظلمانية او يتعلق الرؤية بكتبها كما سيجيء
فمن يعمل الخ تفصيل ليروا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا والمثقال الوزن والذرة
النملة الصغيرة او ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقال ابن عباس رض اذا وضعت راحتك او يدك على الارض ثم رفعتها فكل واحد
مما لزق بها من التراب ذرة وقال يحيى بن عمار حبة الشعير اربع ارزات والارزة اربع سمسمة والسمسمة اربع خردلات والخردلة
اربعة اوراق نخالة وورق النخالة ذرة ومعنى رؤيته ما يعادل الذرة من خير وشر اما مشاهدة اجزيته فمن الاولى مختصة بالسعداء
والمختص قوله اشتاتا اي فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره والثانية بالاشقياء بقرينة اشتاتا ايضا اي فمن يعمل من الاشقياء
مثقال ذرة شرا يره وذلك لان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن المجتنب عن الكبائر معفوة وما قيل من ان حسنة الكافر
تؤثر في نقص العقاب فقد ورد ان حاتما الطائي يخفف الله عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره يرده قوله وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله عليه السلام في حق عبد الله بن جدعان لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وذلك
حين قالت عائشة رض يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه وقوله عليه السلام في حق ابي طالب
ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار فليس الشفاعة مختصة به واما حسنات الكفار فمقبولة بعد اسلامهم واما ما ساهم
من غير ان يجبر معه الجزاء ولا عدم التفويض كل منها الى سائر الدلائل الناطقة بعفو صغائر المؤمن المجتنب عن الكبائر واثابته بجميع
حسناته وحبوط حسنات الكافر فمعنى قبتة بجميع معاصيه في المعنى ما روي عن ابن عباس رض ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا
الا اراه الله اياه اما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا له ويعذب بسيئاته الكافر يوقف
على ما عمله من خير علم انه جوزي به في الدنيا او انه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويقوي حسرته
والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له فيكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه وترحه وفي التأويلات
النجمية ليروا اعمالهم المكتسبة بواسطة استعدادات الفاعلية العلمية والقابلية العملية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره في الصورة الجنانية
لتصوير الاعمال بصورة تناسبها نورانية كانت او ظلمانية ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره متجسدا في يوم القيامة في جسد السباع بحسب
القوة الغضبية وفي جسد البهائم بحسب القوة البهيمية وكلما ازدادت الصور الحسنة المتنوعة ازداد البهجة والسرور
كما انه كلما ازدادت الصور القبيحة المختلفة ازداد العبوس والالم وفيه رمز الى انه لا يلزم من مجرد الرؤية المجازاة كما في حق المؤمن
وذلك من فضل الله لهم على من يشاء من عباده وفي التفاسير نزلت الآية ترغيبا في الخير ولو كان قليلا كتمرة وعنبة وكسرة وجوزة
ونحوها فانه يوشك ان يكثر اذا كان بنية خالصة وتحذيرا من الشر وان كان قليلا كنظرة في الميزان والنظرة وخطوة وكذبة فانه
يوشك ان يكون كبيرا اعظم المجازاة عند الله العظيم وكان الناس في بدء الاسلام يحسبون ان الله لا يؤاخذهم بالصغائر من الذنوب
وكان بعضهم يستحيي من صدقة الشيء اليسير يظن انه ليس له اجر حتى نزلت الآية وفي الحديث اذا زلزلت تعدل ربع القرآن رواه ابن
ابي شيبة مرفوعا فيكون قراءتها اربع مرات كقراءة القرآن كله وذلك لان الايمان بالبعث ربع الايمان في قوله عليه السلام لا يؤمن عبد حتى
يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وفي تفسير الآية

ان سورة الزلزلة نصف القرآن وذلك لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة
تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وروي ان صعصعة بن ناجية جد الفرزدق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستقرئه يعنى گفت از آنچه بر تو فرو دمی آید برمن بخوان ودر کشف الاسرار صعصعه عم فرزدق پیش مصطفی آمد ومسلمان
گشت واز رسول خدا درخواست تا از قرآن چیزی بر وی بخواند فقرأ عليه السلم عليه هذه الآية فمن يعمل فقال حسبي
واشوبی وشوری از نهاد وی برآمد وبخاک فتاد وزار بگریست وهي احكم آية وسميت الجامعة وعن زيد بن اسلم رضه ان
رجلا جاء الى النبي عليه السلم فقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل الخ
قال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عليه السلم فقال دعه فقد فقه الرجل چونه كسی داند كه بر ذره وحبه می شبه بايد كرد امروز
بحساب خود مشغول شود حساب كار خود امروز كن كه فرصت هست زخير وشر بنگر تا چه هاست حاصل تو اگر بنقد
نکوئی توانگر خوش باشی درت بغیر بدی نیست وای بر دل تو تمت سورة الزلزلة في رابع جمادى الاولى

سورة العاديات مختلف فيها وآيها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو بالفارسية دويدن وياؤها منقلبة عن الواو لكسرة ما قبلها
اقسم سبحانه بخيل الغزاة التي تعدو نحو العدو ضبحا مصدر منصوب اما بفعله المحذوف الواقع حالا منها اي تضبح ضبحا على
تأويل العاديات بالجماعة وهو صوت انفاسها عند عدوها يعني صوت يسمع من افواه الافراس اجوافها اذا عدون وهو صوت
غير الصهيل والحمحمة وهو صوت البرذون عند الشعير او بالعاديات فان العدو مستلزم للضبح كانه قيل والضابحات ضبحا
او حال على انه مصدر بمعنى الفاعل اي ضابحات فالموريات قدحا الايراء اخراج النار والقدح الضرب فان الخيل تضرب
بحوافرهن وسنابكهن الحجارة فيخرجن منها نارا يقال قدح الزند فاورى وقدح فاصلد اذا صوت ولم يور فالقدح يتقدم
الايراء بخلاف الضبح حيث يتأخر ويتسبب عن العدو والمعنى فالتي تورى النار من حوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة فالقدح
استعارة لضرب الحجارة بحوافرها وانتصاب قدحا كانتصاب ضبحا على الوجوه الثلثة اي تقدح قدحا او فالقادحات قدحا او قادحات
فالمغيرات يقال اغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم الخيل واغار الفرس اشتد عدوه في الغارة وغيرها والمراد الاغارة التي
هي مباغتة العدو للنهب او القتل او الاسر اسند الى الخيل وهي حال اهلها ايذانا بانها العمدة في اغارتهم صبحا نصب على الظرفية اي في
وقت الصبح وهو المعتاد في الغارات يعدون ليلا لئلا يشعر بهم العدو ويهجمون عليهم صباحا على حين غفلة ليروا ما يأتون وما
يذرون ومنه قولهم عند خوف الغارة يا صباحاه اي يا قوم احذروا من شر توجه الينا صباحا فاثرن به عطف على الفعل
الذي دل عليه اسم الفاعل اذ المعنى واللاتي عدون فاورين فاغرن فاثرن به اي فهيجن في ذلك الوقت واصله اثورن من الثور
وهو الهيجان نقلت حركة الواو الى ما قبلها وقلبت الواو الفا فصار اثارن فحذفت الالف لاجتماع الساكنين فبقي اثرن
بوزن افلن ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية او للملابسة نقعا اي غبارا وبالفارسية پس برانگيختند گرد
المنخنة من نقع الصوت اذا ارتفع فالغبار سمي نقعا لارتفاعه او هو من النقع في الماء فان صاحب الغبار خاض فيه كما يخوض
الرجل في الماء وتخصيص اثارته بالصبح لانه لا يثور ولا يظهر ثورانه بالليل وبهذا يظهر ان الايراء الذي لا يظهر في النهار واقع في الليل
ولله در صاحب التنزيل قال سعدي المفتي واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا لجنب الكر
والفر في المحاولة اثر المدبر الهارب والمقبل المحارب فينشأ الغبار الكثير فوسطن به اي توسطن في ذلك
الوقت فوسط بمعنى توسط والباء ظرفية والتوسط درميان چیزی شدن او توسطن ملتبسات بالنقع فالباء للملابسة جمعا
من جموع الاعداء اي دخلن في وسطهم وهو مفعول به لوسطن والفاءات للدلالة على ترتب ما بعد كل منها على ما قبلها فان توسط
الجمع مترتب على الاثارة المترتبة على الاغارة المترتبة على الايراء المترتب على العدو ان الانسان لربه لكنود جواب القسم
يقال كند النعمة كنودا كفرها فالكنود بالضم كفران النعمة وبالفتح الكفور ومنه سمي كندة بالكسر هو لقب ثور بن عفير ابي حي
من اليمن لانه كند اباه النعمة ففارقه ولحق باخواله [illegible] الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر

وربيعة الكفور والمراد بالانسان بعض افراده اي انه لنعمة ربه خصوصا لكفور شديد الكفران فقوله لربه متعلق بكنود
قدم عليه لافادة التخصيص مع رعاية الفواصل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اناس من بني كنانة سرية واستعمل عليها
المنذر بن عمرو الانصاري رضه وكان احد النقباء فابطأ عليه صلى الله عليه وسلم خبرها شهرا فقال المنافقون انهم قتلوا فنزلت السورة
اخبارا للنبي عليه السلم بسلامتها وبشارة له باغارتها على القوم ونعيا على المرجفين في حقهم ما هم فيه من الكنود فاللام في العاديات ان
كانت للعهد كانه اقسم بخيل تلك السرية وان كانت للجنس كان ذلك قسما بكل خيل عدت في سبيل الله واتصفت بالصفات
المذكورة وعلى التقديرين فهي مستحقة لان يقسم بها لاتصافها بتلك الصفات الشريفة وفي تخصيص خيل الغزاة بالاقسام بها
من البراعة ما لا مزيد عليه كانه قيل وخيل الغزاة التي فعلت كيت وكيت وقد ارجف هؤلاء في حق اربابها ما ارجفوا انهم لمبالغون
في الكفران واذا كان شرف خيل الغزاة بهذه المرتبة حتى اقسم الله بها فما ظنك بشرف الغزاة وفضلهم عند الله تعالى وعنه عليه السلم
الكنود هو الذي يضرب عبده ويأكل وحده ويمنع رفده اي عطاءه فيكون بخيلا يقال كان ثلثة نفر من العرب في عصر واحد هم آية
في السخاء وهو حاتم الطائي والثاني آية في البخل وهو ابو حباحب ومن بخله انه كان لا يوقد النار للخبز الا اذا نام الناس فاذا انتبهوا
اطفأ ناره لئلا ينتفع بها احد والثالث آية في الطمع وهو اشعب بن جبير مولى مصعب بن الزبير بن العوام وقد صاح في المكتب
وعنده اشعب جالس ان ابي يدعوك فقام ولبس نعليه فقال الصبي انما اقرأ حزبي وكان اذا رأى انسانا يحك عنقه يظن انه ينزع
قميصه ليدفعه اليه وكان اذا رأى دخانا ارتفع من دار ظن ان اهلها يأتيه بطعام وكان اذا رأى عروسا تزف الى موضع جعل يكنس
باب داره كي تدخل داره قال ما رأيت اطمع مني الا كلبا تبعني على مضغ العلك فرسخا وقال الحسن رح الكنود الذي يلوم ربه يذكر المصائب
وينسى النعم وقال ابو عبيدة قليل الخير من الارض الكنود التي لا تنبت شيئا كانه مقلوب النكد وقال القاشاني الكفور لربه باحتجابه
بنعمته وتوقفه معها وعدم استعماله اياها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه وفي التأويلات النجمية لكنود بنعمة الوجود والصفات والآلات
لادعائها لنفسه بالاستقلال والاستبداد او لكافر باستعمالها في غير محالها او بخيل لاختصاصها بنفسه وعدم ايثارها على الخلق بطريق
الارشاد وانه على ذلك اي وان الانسان على كنوده لشهيد اي يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه فالشهادة بلسان الحال
لا بلسان المقال ويحتمل ان يجعل من الشهود بمعنى انه الكفور مع علمه بكفرانه والعمل السيء مع العلم به غاية المذمة وانه لحب الخير اي المال
كما في قوله تعالى ان ترك خيرا اي مالا والدنيا وطلبها وفي الاسئلة المقحمة فان قلت سمى الله جنس المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما
قلت انما سماه خيرا جريا على العادة فانهم كانوا يعدون المال خيرا فسماه الله خيرا جريا على عادتهم كما سمى الجهاد سوءا فقال لم يمسسهم
سوء والقتال ليس بسوء ولكن ذكره جريا على عادتهم لشديد اي قوي مطيق مجد في طلبه وتحصيله متهالك عليه وهو لحب عبادة الله
وشكر نعمته ضعيف متقاعس يقال هو شديد لهذا الامر وقوي له اذا كان مطيقا له ضابطا او لبخيل ممسك يقال فلان شديد اي بخيل ممسك وانه لاجل
حب المال وثقل انفاقه عليه لبخيل ممسك ولعل وصفه بهذا الوصف القبيح بعد وصفه بالكنود للايماء الى انه من جملة الامور الداعية
للمنافقين الى النفاق حب المال لانهم بما يظهرون من الايمان يعصمون اموالهم ويحوزون من الغنائم نصيبا قال شيخ الاسلام قدس سره نبود كم
گر مال را دوست میداری بده تا باز بتو دهند وبر او [illegible] منه كه داغ حسرت بر دل تو نهند مال همان به كه بیار اندر جهی گر بوجهی
به كه بخاک كشی نهی زر زپی منفعت است ای حكيم بهر نهادن چه سفال وچه سيم افلا يعلم اي ايفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم
في الدنيا ان الله مجازيه اذا بعثر بعث واخرج وقد سبق في الانفطار فالعامل في اذا محذوف وهو مفعول يعلم لا يعلم لان
الانسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه ذلك في الدنيا ما في القبور من الموتى وايراد ما لكونهم اذ ذاك بمعزل من رتبة
العقلاء وحصل اي جمع في الصحائف اي اظهر محصلا مجموعا واصل التحصيل اخراج اللب من [illegible] واخذه منه كاخراج اللب من
القشر واخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن [illegible] والجمع والاظهار من لوازمه ويجوز ان يكون المعنى
ميز خيره من شره ومنه قيل للمنخل المحصل [illegible] تمييز الدقيق من النخالة فانه لا بد من التمييز بين الواجب والمندوب والمباح
والمكروه والمحظور فان لكل واحد حكما [illegible] تمييز البعض من البعض وتخصيص كل واحد منها بحكمه اللائق هو التحصيل وفي القاموس
التحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة [illegible] ما بقي وثبت وذهب ما سواه ما في الصدور من الاسرار الخفية التي من جملتها ما يخفيه
المنافقون من الكفر والمعاصي فضلا عن الاعمال الجلية وتخصيصه بما في القلوب لانه لولا البواعث والارادات في القلوب لما حصلت

افعال الجوارح في القلب اصل واعمال الجوارح تابعة له ولذا قال عليه السلم يبعثون على نياتهم ان ربهم اي المبعوثين
كنى عنهم بعد الاحياء الثاني بضمير العقلاء بعدما عبر عنهم قبل ذلك بما بناء على تفاوتهم في الحالين فحين كانوا في القبور كجمادات
بلا عقل ولا علم وان كان لهم نوع حيوة فيها بخلاف وقت الحشر بهم بذواتهم وصفاتهم واحوالهم بتفاصيلها يومئذ اي يوم اذ
يكون ما ذكر من بعث ما في القبور وتحصيل ما في الصدور لخبير اي عالم بظواهره وبواطنه علما موجبا للجزاء متصلا به كما ينبئ عنه
تقييده بذلك اليوم والا فعلمه سبحانه محيط بما كان وما سيكون قولهم ويومئذ متعلق بخبير قدم عليه رعاية للفواصل واللام غير مانعة من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم سورة القارعة مكية وآيها عشر او احدى عشرة

القارعة القرع هو الضرب بشدة واعتماد بحيث يحصل منه صوت شديد ثم سميت الحادثة العظيمة من حوادث الدهر قارعة
والمراد بها هنا القيمة التي مبدؤها النفخة الاولى ومنتهاها فصل القضاء بين الخلائق سميت بها لانها تقرع القلوب والاسماع
بفنون الافزاع والاهوال وتخرج جميع الاجرام العلوية والسفلية من حال الى حال السماء بالانشقاق والانفطار والشمس والنجوم
بالتكوير والانكدار والانتثار والارض والجبال بالدك والنسف وهي مبتدأ خبره قوله ما القارعة على ان ما الاستفهامية
خبر والقارعة مبتدأ اي اي شيء عجيب في الفخامة والفظاعة وقد وضع الظاهر موضع الضمير تأكيدا للتهويل وما ادراك ما القارعة
ما في حيز الرفع على الابتداء وادراك هو الخبر اي واي شيء اعلمك ما شأن القارعة فان عظم شأنها بحيث لا تكاد تناله دراية احد حتى يدرك
بها ولما كان هذا منبئا عن الوعد الكريم باعلامها انجز ذلك بقوله يوم يكون الناس اي هي يوم يكون الناس على انه يوم مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف وحركته الفتح لاضافته الى الفعل وان كان مضارعا على ما هو رأي الكوفيين او اذكر يوم يكون فانه يدريك
كالفراش المبثوث جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج فتحترق بالفارسية پروانه والمبثوث المفرق وبه شبه
فراشة القفل وهي ما ينشب فيه والمبثوث بالفارسية پراكنده والمعنى كالفراش المفرق في الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والاضطراب والتطاير الى الداعي كتطاير الفراش الى النار كما قال جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش
غشين نار المصطلي وهذا ابدل على كثرة الفراش وكونه في بعض المواضع فسقط ما قال اسعد المفتي فان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث
يصلح ان يكون مشبها به لاهل المحشر فيها الا ان يفسر بصغار الجراد كالجراد المنتشر حين ارادة الطيران كما قال كانهم جراد منتشر
وفيه ان الفراش لم يفسر في اللغة بصغار الجراد وقال ابن الشيخ شبه الله الخلق وقت البعث في هذه الآية بالفراش المبثوث
وفي الآية الاخرى بالجراد المنتشر ووجه التشبيه بالجراد هو الكثرة والاضطراب وبالفراش المبثوث اختلاف جهات حركاتهم فانهم اذا
بعثوا فزعوا فيذهب كل واحد منهم الى جهة غير جهة الآخر كالفراش فانها اذا طارت لا تتجه الى جهة واحدة بل تختلف جهاتها انتهى
وفيه اشارة الى ان السالك الفاني يكون في الشهود الاحدي في الذلة وتفرق الوجه كالفراش واحقر واذل لانه لا قدر ولا وقع له في
عين الموحد وتكون الجبال كالعهن المنفوش العهن الصوف المصبوغ الوانا والنفش نشر الشعر والصوف والقطن بالاصابع
وخلخلة الاجزاء وتفريقها عن تراصها قال السجاوندي شبهت بها بعد رزانتها لخفتها والصوف في تلونها بالمصبوغ ومرها بالمندوف
واختصاص العهن لالوان الجبال كما قال ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والمعنى وتكون الجبال كالصوف
الملون بالالوان المختلفة المندوف في تفرق اجزائها وتطايرها في الجو وكلا الامرين من آثار القارعة بعد النفخة الثانية عند حشر
الخلائق يبدل الله الارض غير الارض ويغير هيئاتها ويسير الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئات الهائلة ليشاهدها اهل المحشر وهي
وان اندكت عند النفخة الاولى لكن تسييرها وتسوية الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية فاما من ثقلت موازينه جمع الموزون
وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها لان الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم او لان لكل مكلف
ميزانا او لاختلاف الموزونات وكثرتها قال ابن عباس رضي الله عنهما الميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه الا الاعمال ليبين الله امر العباد
بما عهده فيما بينهم قالوا توضع فيه صحف الاعمال لاظهار المعدلة وقطع المعذرة او تبرز الاعمال العرضية بصور جوهرية مناسبة
لها في الحسن والقبح فيجيء يوزن بالاعمال الصالحة على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور سيئة فتوضع في الميزان فمن ترجحت
مقادير حسناته فهو في عيشة راضية من قبيل الاسناد الى السبب لان العيش سبب للرضى من متعم العيش في العظم راضية

راضية اي صاحبها راض عنها وبالفارسية در زندگاني باشد پسنديده وقد سبق في الحاقة وفي التأويلات النجمية فاما من ثقلت
موزونات الاوصاف الالهية والاخلاق اللاهوتية فهو في راحة واستراحة من نتائج تلك الاوصاف والاخلاق واما من
خفت موازينه بانه لم يكن له حسنة يعتد بها او ترجحت سيئاته على حسناته وعن ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيمة
فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار فامه اي مأواه
هاوية هي من اسماء النار سميت بها لغاية عمقها وبعد مهواها روي ان اهل النار يهوون فيها سبعين خريفا وهاوية الاسفل وانت
دركة باشد زيرتر هم دركها وعبر عن المأوى بالام لان اهلها يأوون اليها كما يأوي الولد الى امه وفيه تهكم به اولانها تحيط به احاطة
رحم الام بالولد ولان الام هي الاصل فكما خلق من النار فكل شيء يرجع الى اصله وهو اللائح وفي الكشاف من قولهم اذا دعوا
على الرجل بالهلكة هوت امه لانه اذا هوى اي سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا فكأنه قيل فقد هلك وعن قتادة فامه راسه
هاوية في قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا وام الراس الدماغ او الجلدة الرقيقة التي عليها وفي التأويلات النجمية واما من خفت
موازينه بالاخلاق الخبيثة والاوصاف القبيحة الخبيثة فاصل المجبول عليها وهي الحجب من الازل الى الابد وهي نار حامية بالجحيم
وحطب النفس والهوى ونفخ الشيطان والدنيا وفي لفظ الثقل والخفة اشارة الى ان السعداء والاشقياء مشتركون في فعل السيئة
وان كانت في الفريق الاول مرجوحة قليلة وفي الثاني راجحة كثيرة ولا يرتفع هذا الاشتراك ولذا قال عليه السلم لعلي رضي الله عنه يا علي اذا عملت
سيئة فاعمل بجنبها حسنة وذلك لانه مقتضى الاسم الغفور اعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود الموزونات وارتفاعها
فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لان ميزان الحق هو العدل والموزونات الثقيلة اي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها
قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات والخفيفة التي لا اعتبار لها عند الله هي الفانيات الفانيات من اللذات الحسية والشهوات
وفي الهاوية اشارة الى الهاوية الطبيعية الجسمانية التي تهوى فيها اهلها وفي الحقيقة الموزونات هي الاستعدادات الغيبية والقابليات
العلمية الازلية المسواة كفتاه بكف اليد اليمنى وبكف اليد اليسرى وما ادراك ما هيه وحيث درانا كردت كه چيست هاويه
فهي للهاوية والهاء للسكت والاستراحة والوقف واذا وصل القارئ حذفها وقيل حقه ان لا يدرج لئلا يسقطها الادراج لانها ثابتة
في المصحف وقد اجيز اثباتها مع الوصل قرأ ابو الليث قرأ حمزة والكسائي بغيرها في الوصل وباثباتها عند الوقف والباقون باثباتها
في الوصل والوقف وقد سبق مفصلا في الحاقة وفيه اشعار بخروجها عن الحدود المعهودة فلا يدريها احد ثم اعلمها بقوله نار حامية
متناهية في الحرارة وبالفارسية آتشي بغايت رسيده در سوزش يقال حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرهما وقد سبق

بسم الله الرحمن الرحيم سورة التكاثر مختلف فيها وهي ثماني آيات

الهيكم التكاثر اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا او لهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل
ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم والتكاثر التباري في الكثرة والتباهي بها وان يقول هؤلاء نحن اكثر
وهؤلاء نحن اكثر والمعنى اشغلكم التغالب في الكثرة والتفاخر بها وبالفارسية مشغول كرد شمارا فخر كردن به بسيارى قوم قال ابن
الشيخ الالهاء الصرف الى اللهو واللعب والتكاثر اذا صرف العبد الى اللهو يكون العبد منصرفا اليه ومعلوم ان الانصراف الى الشيء
يقتضي الاعراض عن غيره فتفسير الهيكم عن كذا بشغلكم تفسير له بما يلزم اصل معناه لانه صار حقيقة عرفية فيه بالغلبة وحذف
الملهى عنه اي الذي الهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة اما الاول فلان الحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم
لاشتراكهما في الابهام واما الثاني فلانه يذهب النفس كل مذهب ممن فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام مثل الهيكم التكاثر عن ذكر الله وعن الواجبات
والمندوبات مما يتعلق بالقلب كالعلم والتفكر والاعتبار او بالجوارح كانواع الطاعات وتعريفا للتكاثر للعهد والمعهود المذموم
هو التكاثر في الامور الدنيوية الفانية كالتفاخر بالمال والجاه والاعوان والاقرباء واما التفاخر بالامور الاخروية الباقية فممدوح
كالتفاخر بالعلم والعمل والاخلاق والصحة والقوة والغنى والجمال وحسن الصوت اذا كان بطريق تحديث النعمة ومن ذلك قول العباس
بانه السقاية بيده وتفاخر شيبة بانه مفتاح البيت بيده الى ان قال علي رضي الله عنه وانا قطعت خرطوم الكفر بسيفي فصار الكفر مثلة والتكاثر
مكاثرة اثنين مالا او عددا بان يقول كل منهما لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا والمراد هنا هو التكاثر في العدد لانه نزل في

عبد مناف وبنی سهم تفاخروا وتعادوا وتكاثروا بالسادة والاشراف فی الاسلام فقال كل من الفريقين نحن اكثر منكم سيدا
واعظم نفرا فكثرهم بنو عبد مناف فغلبهم بالكثرة فقال بنو سهم ان البغی افنانا فی الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات قال
الكاشفی بگورستان رفتند وگورها بر شمردند كه اين قبر فلان واين قبر فلان قبور اشراف قبيلهٔ خود شمردند فكثرهم بنو سهم
يعنی سه خاندان بنی سهم زياده آمد بر بنی عبد مناف بر بنی لشق بر يكديگر تطاول نمودند وتفاخر كردند والمعنی الهاكم التكاثر بالاحياء
حتی زرتم المقابر ای حتی اذا استوعبتم عددهم صرتم الی التفاخر والتكاثر بالاموات وبالفارسية تا هنگام آمديد بگورستانها
وگورها را شمار كرديد فعبر عن انتقالهم الی ذكر الموتی بزيارة القبور جعلت كناية عنه تهكما بهم قال الطيبی انما كان تهكما لان زيارة
القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة
والاستغراق فی حب الدنيا والتفاخر فی الكثرة وهذا اخبر فيه تقريع وتوبيخ والغاية تدخل تحت المغيا فی هذا الوجه وقيل المعنی الهاكم
التكاثر بالاموال والاولاد الی ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فی طلب الدنيا معرضين عما يهمكم من السعی لاخراكم فيكون زيارة
القبور عبارة عن الموت والتكاثر هو التكاثر بالمال والولد كما روی انه عليه السلام سمع انه يقرأ هذه الآية ويقول يقول ابن آدم مالی
وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وفيه اشارة الی انهم يبعثون فان الزائر منصرف
لا مقيم وقرأ عمر بن عبد العزيز ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زارها ان يرجع الی بيته اما الی الجنة او الی النار وفيه تحذير عن
الدنيا وترغيب فی الآخرة والاستعداد للموت روزی كه اجل كند شبيخون البته بباید از جهان رفت گر دل نشود اسير دنيا الشاره
آن جمله توان رفت كلا ردع عما هم فيه من التكاثر ای ليس الامر كما يتوهم هؤلاء من ان فضل الانسان وسعادته بكثرة اعوانه وقبائله
واموالهم وتنبيه على ان العاقل ينبغی ان لا يكون معظم همه مقصورا على الدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون ای سوف
تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر فالعلم بمعنی المعرفة ولذا اقتصر له مفعول واحد وهو انذار وتخويف ليخافوا
وينتبهوا من غفلتهم قال الحسن رحمه الله لا يغرنك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك ثم كلا
سوف تعلمون تكرير لتأكيد الردع والانذار وفی ثم دلالة على ان الانذار الثانی ابلغ من الاول لان فيه تأكيدا خلا عنه الاول
لان فيه تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فی مجرد التدرج فی درج الارتقاء كما تقول للمنصوح اقول لك ثم
اقول لك لا تفعل او الاول عند الموت فی وقت ما بشر به المحتضر من جنة او نار او فی القبر حين سؤال منكر ونكير من ربك وما دينك ومن نبيك
والثانی عند النشور حين ينادی المنادی شقی فلان شقاوة لا سعادة بعدها وحين يقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فعلی هذا
لا تكرير فی الانذار لحصول التغاير بينهما بتغاير زمانی العلم ومتعلقيهما فانه يلحق فی كل واحد من الزمانين نوع آخر من العذاب وثم على
بابها من المهلة لتباعد ما بين الموت والنشور وكذا ما بين القبور والنشور وعن علی رضی الله عنه ما زلنا نشك فی عذاب القبر حتی نزلت
السورة الی قوله ثم كلا سوف تعلمون ای سوف تعلمون فی القبر ثم فی القيامة وفی الحديث يسلط على الكافر فی قبره تسعة وتسعون
تنينا تنهشه وتلدغه حتی تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ فی الارض ما انبتت خضرا كلا تكرير للتنبيه تأكيدا لو تعلمون علم اليقين
جواب لو محذوف للتهويل والعلم مصدر اضيف الی مفعوله وانتصابه بنزع الخافض واليقين صفة لموصوف محذوف والمعنی
لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين ای كعلمكم ما تستيقنونه لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكنكم ضلال جهلة فاليقين بمعنی
المتيقن به كما ان التيقن به كان عين اليقين وان قيل من اضافة احد المترادفين الی الآخر اذ العلم فی اللغة بمعنی اليقين وقد
يجعل العلم من اضافة العام الی الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم لان العلم قد يعم الظن واليقين فيكون اضافته كاضافة
بلد بغداد وشجر اراك عليه قولهم العلم اليقينی بالوصف لترون الجحيم جواب قسم مضمر اكد به الوعيد وبين به ما اوعدوا به مما لا مدخل فيه
للريب وشدد به التهديد واوضح به ما انذروه بعد ابهامه تفخيما ولا يجوز ان يكون جواب لو لان رؤية الجحيم محققة الوقوع
وليست بمعلقة فيصح جواب لو لان المعنی انكم لا ترونها لكونكم ضالا وهو غير صحيح وقال بعضهم يصح ان يكون جوابا فيكون
المعنی سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترون الجحيم يعنی يكون الجحيم دائما فی نظركم لا يغيب عنكم اصلا
ثم لترونها تكرير للتأكيد او الاولی اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا تغيظها وزفيرها والثانية اذا
وردوها او المراد بالاولی المعرفة وبالثانية المشاهدة والمعاينة

ان ارادتهم عليها [illegible] فيه

[illegible] مكتوم

هذا يتنازع الفعلان فی عين اليقين او المراد بالاولی المعرفة وبالثانية المشاهدة والمعاينة عين اليقين ای الرؤية التی هی
نفس اليقين فان علم المشاهدة للمحسوسات اقصی مراتب اليقين فالمراد ان اعلی اليقينيات الاوليات وانما قيد الرؤية بعين اليقين
احترازا عن رؤية فيها غلط الحس فانتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر لترونها وجعل الرؤية التی هی سبب اليقين نفس
اليقين مبالغة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال فی التيسير كلمة ثم للترتيب فی الاخبار لا فی الوجود فان السؤال بانك
اشكرت فی تلك النعم ام كفرت يكون فی موقف الحساب قبل دخول النار والمعنی ثم لتسألن يوم رؤية الجحيم وورودها عن النعيم الذی
الهاكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه فتعذبون على ترك الشكر فان الخطاب فی لتسألن مخصوص بمن عكف همته على استيفاء اللذات
ولم يعش الا لياكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل على نفسه مشاقهما فان من
تمتع بنعمة الله وتقوى بها على طاعته وكان ناهضا بالشكر فهو عن ذلك بمعزل بعيد والیه اشار رسول الله صلی الله علیه وسلم فيما اكل هو
واصحابه تمرا وشربوا ماء فقال الحمد لله الذی اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين كما فی الكشاف فدخلت فی الآية كفار مكة ومن لحق بهم
فی وصفهم من فسقة المؤمنين وقيل الآية مخصوصة بالكفار وقال بعضهم المراد بالنعيم هو الصحة والفراغ وفی الحديث نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وفی هذا الحديث دلالة على عظم محلهما من النعمتين وجلالة خطرهما وذلك لان بهما يستدرك مصالح
الدنيا ويكتسب درجات الآخرة فان الصحة تنبئ عن اجتماع القوى الذاتية والفراغ يدل على انتظام الاسباب الخارجة المنفصلة ولا
قدرة على تمهيد مصلحة من مصالح الدنيا والآخرة الا بهذين الامرين ثم سائر النعم بعدهما من توابعهما وقد قال معاوية بن قرة شدة الحساب
يوم القيامة على الصحيح الفارغ يقال له كيف اديت شكرهما وعن الحسن رحمه الله ما سوى كن يؤويه وثوب يواريه وكسرة تقويه يسأل عنه
ويحاسب عليه وقال بعض السلف من اكل فشبع ونام فاستغرق ثم قام فتوضأ لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام وقال رجل للحسن رحمه الله ان لنا جارا لا ياكل الفالوذج
ويقول لا اقوم بشكره فقال ما اجهل جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد اكثر من نعمته بجميع الحلاوی ولذلك قال عليه السلام اول ما يسأل العبد عنه
النعيم ان يقال الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد وفی عين المعانی عن النعيم خمس شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن
واعتدال الخلق وقال ابن كعب النعيم ذات محمد صلی الله عليه وسلم اذ هو الرحمة والنعمة بالآيتين وهما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وچه از دعوت وملت واتباع سنت او خواهند پرسيد چه نعمتيست بزرگتر از ظهور اكمل
بر ثقلين سپاس دار اين نعمت است فرض العين يقول الفقير النعيم اما نعيم جسمانی وشكره بمحافظة الاحكام الشرعية واما نعيم روحانی
وشكره بمراعاة آداب الطريقة فانه كلما ازدادت المحافظة والمراعاة ازداد النعيم كما قال لئن شكرتم لازيدنكم وما من عضو من
الاعضاء وقوة من القوى الا وهی مطلوبة بنوع شكر ولذلك قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا على ان عالم الصفات
والاسماء كلها عالم النعيم وقفنا الله واياكم لشكر النعيم انه هو البر الرحيم وفی الحديث الا يستطيع احدكم ان يقرأ ألف آية فی كل يوم قالوا
ومن يستطيع ان يقرأ ألف آية فی كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر اشارة الی ما قال السيوطی رحمه الله فی الاتقان ان القرآن
ستة آلاف آية وما تا آية فاذا تركنا زيادة الالاف كانت الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها
على ما ذكره الغزالی رحمه الله ستة مقاصد مهمة وستة متممة واحد المقاصد المهمة معرفة الآخرة المشتمل عليها السورة والتعبير عن هذا المعنی
بالفاتحة انهم واجل واصح من التعبير بالسدس ثم يقول الفقير من استقصى بسورة الزلزلة فانها ايضا تشتمل على احكام الآخرة وهو
قد سبق انها تعدل نصف القرآن او ربعه والظاهر ان المراد بالالف التكثير لان اول السورة مما ينبئ عنه ومن الله التوفيق والارشاد

سورة العصر ثلث آيات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم سبحانه بصلوة العصر فانه كثيرا ما يطلق العصر ويراد صلوته وذلك لفضلها الباهر لكونها وسطی لتوسطها بين النفع
الذی هو صلوة الظهر وبين الوتر النهاری الذی هو صلوة المغرب فانها لما توسطت بين الطرفين اتصفت بالوصفين وظهرت
بالحكمين وتحققت بالكمالين كما هو شأن البرزخ العصر لهامن القدر ما لم يكن لكل واحد من الطرفين وايضا ان اوقات اداء الصلوات
الاربع محدودة الا العصر يعنی ان فی صلوة العصر غير محدود بالحد المحقق ففيه سر التنزيه عن التقييد بالحدود ولذا سرع الكبير فی
الصلوة لان الله تعالی منزه عن التقييد باوضاع الصلوة وحركات المصلی قال بعض الكبار صلوة العصر كونها الاربع اشارة

الى التعينات الاربعة الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية في مرتبة الجمال الكونية بالفعل كما ان الظهار اشارة اليها في مرتبة الجمال الالهى بالقوة ولا شك ان الانسان كونه جامع في العصر اشارة اليه وفي الحديث من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي نقص اهله وماله فيجب ان يحذر من فوتها كما يحذر من ذهاب اهله وماله وسر الوعيدات ان التكليف في اداء صلوة العصر اشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم واشتغالهم بمعايشهم آخر النهار لبرد الهوا حينئذ لاسيما في ارض الحجاز فالكسب الحاصل في ذلك الوقت مع السهو عن الصلوة في حكم الخسران وسبب المجذ... ان امرأة كانت تصيح في سكك المدينة وتقول دلوني على النبي عليه السلم فرآها رسول الله فسالها ماذا قالت يا رسول الله ان زوجي غاب عني فزنيت فجاءني ولد من الزنى فالقيت الولد في دن من الخل حتى مات ثم بعنا ذلك الخل فهل لي توبة فقال عليه السلم اما الزنى فعليك الرجم بسببه واما القتل فجزاؤه جهنم واما بيع الخل فقد ارتكبت به كبيرا لكن ظننت انك تركت صلوة العصر • ويقال ان الله تعالى اقسم بوقت العصر بنفسه كما اقسم بالفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلم فكان له شرف زائد على غيره ويقال اقسم بالعشي الذي هو ما بين الزوال والغروب كما اقسم بالضحى لما فيهما جميعا من دلائل القدرة • ويقال اقسم بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو زمان بعثته الى انقراض امته في اخر الزمان وهو لفضيلته كما قال عليه السلم ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم وفضل هذا العصر على سائر الاعصار ظاهر لانه عصر خير الانبياء واكرمهم وعصر خير الامم وخير الكتب الالهية وفيه ظهر تمام الكمالات تفصيلا • ويقال اقسم بالدهر لانطوائه على اعاجيب الامور القارة والمارة وللتعريض بنفي ما يضاف اليه من الخسران فان الانسان يضيف المكاره والنوائب اليه ويحيل شقاوته وخسرانه عليه والاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة وقد قال عليه السلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فاقسم الله بالدهر لانه بالنسبة الى الفهم العام محل شهود الآيات الالهية كالليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وغيرها وبالنسبة الى الفهم الخاص مظهر التجليات الالهية لظهوره تعالى بصفاته وافعاله في مظهره فلما كان العصر جامعا لجميع الآيات التي اقسم الله بها في القرآن كقوله تعالى والفجر وليال عشر وقوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وقوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ختم الله بقسم العصر اقسام جميع القسم • وفي التأويلات النجمية اقسم الله بحال دوام الزمان واستمراره استمرار علو ولاية النبي عليه السلم ونبوته ورسالته وذلك لقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي بين ماء العلم وطين المعلوم ولقوله نحن الآخرون السابقون ولقوله حكاية عن الله سبحانه لولاك لما خلقت الافلاك ولقوله انا من الله والمؤمنون مني ويقوي هذه الاحاديث قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين عالمي زمانه وما كان بعده وما كان قبله لان العالمين جمع محلى بالالف واللام فيدل على العموم والشمول كما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين **ان الانسان** التعريف للجنس بمعنى الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء من الانسان فان صحة الاستثناء من جملة ادلة العموم والاستغراق **لفي خسر** الخسر والخسران معناه النقصان وذهاب رأس المال ورأس المال في حق جنس الانسان هو نفسه وعمره والتنكير للتفخيم اي لفي خسران عظيم لا يعلم كنهه الا الله في متاجرهم وصرف اعمارهم في مباغيهم يعني هر آينه در زيان اند بصرف عمر در مطالب نا پايدار • عمر به بيهوده نقد عزيز عمر بدست • كرتن زيان كند ومر ترا نداد سود • والذنب يعظم لعظم من في حقه الذنب ولانه في مقابلة النعم العظيمة وكلا الوجهين حاصل في ذنب العبد في حق ربه فلاجرم كان ذلك الذنب في غاية العظم • وجاز ان يكون التنوين للتنويع نوع من الخسران غير ما يتعارفه الناس **الا الذين آمنوا** بالله الايمان العلمي اليقيني وعرفوا انه لا مؤثر بالحقيقة الا الله وتبرءوا عن حجب الدهر **وعملوا الصالحات** اي اكتسبوا الفضائل والخيرات الباقية فجوزوا بزيادة النور الكمالي على النور الاستعدادي الذي هو راس المال فانهم في تجارة لن تبور حيث باعوا الفاني الخسيس واشتروا الباقي النفيس فاستبدلوا الباقيات الصالحات بالغاديات الرائحات فيا لها من صفقة ما اربحها وهذا بيان لتكميلهم لانفسهم • واستدل بعض الطوائف بالآية على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن عن الخسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات والجواب ان غير المستثنى في خسر لا محالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول في النار ان مات عاصيا لم يعف عنه واما بفوات الدرجات العالية ان عفي **وتواصوا بالحق** بيان لتكميلهم لغيرهم اي وصى بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا سبيل الى انكاره ولا زوال في الدارين لمحاسن آثاره وهو الخير كله من الايمان بالله واتباع كتبه ورسله في كل عقد وعمل **وتواصوا بالصبر** اي عن المعاصي التي تشتاق اليها النفس بحكم الجبلة البشرية وعلى الطاعات التي يشق عليها اداؤها وعلى ما يبلو الله به عباده وتخصيص هذا التواصي بالذكر مع اندراجه تحت التواصي بالحق لابراز كمال الاعتناء به او لان الاول عبارة عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يرضى به

الله تعالى والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرضى بفعل الله فان المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تتشوق اليه من فعل وترك بل هو تلقي ما ورد منه تعالى بالجميل والرضى به ظاهرا وباطنا • ولعظم شأنها ما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود فان المقصود بيان ما فيه الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية واشعارا بان ما عدا ما عد يؤدي الى الخسر ونقص الحظ اكرما فان الابهام في جانب الخسر كرم لان فيه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به • وروي عنه عليه السلم انه قرأ والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر ابا جهل الا الذين آمنوا ابو بكر رض وعملوا الصالحات عمر رض وتواصوا بالحق عثمان رض وتواصوا بالصبر علي رض فسرها بذلك عن ابن عباس رض على المنبر فيكون تكرير وتواصوا لاختلاف الفاعلين وتأخير الاول فلا اختلاف في المفعولين وهما قوله بالحق وبالصبر • وعن الشافعي رح انها سورة لو لم ينزل الى الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن • تمت سورة العصر في خامس جمادى الآخرى من سنة سبع عشرة ومائة والف

سورة الهمزة تسع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل بالفارسية بمعنى واي وهو مبتدأ وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لانه دعاء عليهم بالهلكة او بشدة الشر خبره قوله **لكل همزة لمزة** [illegible] الهمز الكسر واللمز الطعن شاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وفي القاموس الهامز والهمزة المغتاب واللمزة العياب للناس او الذي يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب انتهى وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وفي ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل هزأة للذي يهزأ به وهزأة للذي يهزأ بالناس وعلى هذا القياس لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وغيرها ونزولها في الاخنس بن شريق او في الوليد بن المغيرة فان كلا منهما كان يغتاب رسول الله عليه السلم والاصح العموم لقوله تعالى لكل ولم يقل للهمزة واللمزة كما قرأ عبد الله كما في عين المعاني وفي الحديث المؤمن كيس فطن حذر وقاف متثبت لا يعجل عالم ورع والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب ليل لا يدري من اين اكتسب وفيما انفق قال القاشاني الهمز واللمز رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما يتضمنان الاذية وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه موصوف برذيلتي القوة النطقية والغضبية **الذي جمع مالا** بدل من كل او نصب او رفع على الذم اي فويل للذي جمع مالا وانما وصفه الله بهذا الوصف المعنون لانه يجري مجرى السبب للهمز واللمز من حيث انه اعجب بنفسه بما جمع من المال وظن ان كثرة المال سبب لعز المرء وفضله فلذا استنقص غيره وانما جعل وصفا نحويا لكل لانه نكرة لا يصح توصيفها بالموصولات وتنكير مالا للتفخيم والتكثير الموافق لقوله تعالى **وعدده** اي عده مرة بعد اخرى من غير ان يؤدي حق الله منه وقيل بيانا له من العد وهو الاحصاء لا من العدة انتهى وقرئ وعدده بفك الادغام على انه فعل ماض بمعنى احصاه وضبط عدده وقيل معنى عدده جعله عدة وذخيرة لنوائب الدهر وكان للاخنس المذكور اربعة آلاف دينار او عشرة آلاف ثم في الجمع اشارة الى القوة الشهوانية وفي عدده الى الجهل لان الذي جعل المال عدة للنوائب لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذي يجر اليه النوائب فضلا عن حكمة الله تعالى في تفريقه بالنائبات فكيف يدفعها وفي التأويلات النجمية جمع مال الاخلاق الذميمة والاوصاف الرديئة وجعل عدة منازل الآخرة والدخول على الله **يحسب ان ماله اخلده** اظهارا لكمال الزيادة التقرير اي يعمل من تشييد البنيان وايثاقه بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار عمل من يظن انه لا يموت بل ماله يبقيه حيا فالحسبان ليس بحقيقي بل محمول على التمثيل وقال ابو بكر بن طاهر رح يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد وانما قال اخلده ولم يقل يخلده لان المراد ان الانسان يحسب ان المال ضمن له الخلود واعطاه الامان من الموت فكأنه حكم قد فرغ منه ولذلك ذكره بلفظ الماضي قال الحسن رح ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه كالموت ونعم ما قال **كلا** ردع له عن ذلك الحسبان الباطل يعني نه چنانست كه آدمي پندارد وقال بعضهم الاظهر انه ردع له عن الهمز واللمز **لينبذن** جواب قسم مقدر والجملة استئناف مبين لعلة الردع اي والله ليطرحن ذلك الذي يحسب وقوع الممتنع بسبب تعاطيه الافعال المذكورة

وقيل التكثير يستفيد من مقام الزاجر

وقال بعضهم ولكنه ترد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان على التثنية **في الحطمة** اي في النار التي شأنها ان تحطم وتكسر كل ما يلقى فيها كما ان شأنه كسر اعراض الناس وجمع المال قال بعضهم قولهم ان فعلة بفتح العين للتكثير المعتود ينتقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها وجوابه ان كونه طبيعيا لا ينافي كونه عادة اذ العادة على ما في القاموس الديدن والشأن والخصيصة وهو يعم الطبيعي وغيره ومنه يعلم ان النبذ في الحطمة جزاء وفاق لاعمالهم فانهم لما كان الهمز واللمز عادتهم كان الحطم ايضا عادة فهو بصيغة فعلة بفعلة وكذا ظنوا انفسهم اهل الكرامة والكثرة فعبر عن جزائهم بالنبذ المنبئ عن الاستحقار والاستقلال يعني نبذهم استحقارا لهم واستقلالا لعددهم بحصيات اخذهن احد في كفه فطرحهن في البحر وفيه اشارة الى الاسقاط عن مرتبة الفطرة الى مرتبة الطبيعة الغالبة **وما ادراك ما الحطمة** تهويل لامرها ببيان انها ليست من الامور التي تنالها عقول الخلق والمعنى بالفارسية وچه چيز دانا كرد ترا تا دانى چيست حطمه **نار الله** اي هي نار الله **الموقدة** اي افروخته شده بامر وقدرت او جل وعلا وما اوقد واشعل بامره لا يقدر ان يطفئه غيره فاضافة النار اليه للتفخيم والدلالة على انها ليست كسائر النيران وفي الحديث اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وعن علي رضي الله عنه عجبا ممن يعصي الله على وجه الارض والنار تسعر من تحته **التي تطلع على الافئدة** اي تعلو اوساط القلوب وتغشاها فان الفؤاد وسط القلب ومتصل بالروح يعني ان تلك النار تحطم العظام وتأكل اللحوم فتدخل في اجواف اهل الشهوات وتصل الى صدورهم وتستولي على افئدتهم الا انها لا تحرقها بالكلية اذ لو احرقت لماتت اصحابها ثم ان الله تعالى يعيد لحومهم وعظامهم مرة اخرى وتخصيصها بالذكر لما ان الفؤاد الطف ما في الجسد واشده تألما بادنى اذى يمسه او لانه محل العقائد الزائغة والنيات الخبيثة ومنشأ الاعمال السيئة فاطلاعها على الافئدة التي هي خزانة الجسد محرز دائما يستلزم الاطلاع على جميع الجسد بالطريق الاولى صاحب كشف الاسرار فرموده كه آتش كه بدار راه يابد عجبست حسين منصور قدس سره فرموده كه هفتاد سال آتش نار الله الموقدة در باطن ما زدند تا تمام سوخته شدنا كاه شرري از مقدحه انا الحق برون جست وزان سوخته افتاد سوخته بايد كه از سوز شرح خبر دهد از شمع بيا تا من وتو راز بگيريم كاحوال دل سوخته هم سوخته داند **انها عليهم مؤصدة** اي ان تلك النار الموصوفة مطبقة ابوابها عليهم تأكيدا ليأسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد من اوصدت الباب واصدته اي اطبقته وقد سبق في سورة البلد **في عمد** جمع عمود كما في القاموس اي حال كونهم موثقين في اعمدة **ممددة** من التمديد بالفارسية كشيده اي ممدودة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص اي يلقون فيها على احد قطريهم اي الجانب والمقطرة الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار يعني خشبة فيها خروق تدخل فيها ارجل المحبوسين كيلا يهربوا فقوله في عمد حال من الضمير المجرور في عليهم او صفة لموصدة قال ابو البقاء اي كائنة في عمد ممددة بان توصد عليهم الابواب وتمدد على الابواب العمد المطولة التي هي ارسخ من القصيرة استيثاقا في استيثاق لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم وفيه اشارة الى ايثاقهم وربطهم في عمد اخلاقهم واعمالهم وقدمهم في ارض الذل والهوان والخسران لا تقبل العجاب لا تخرجهم نسأل الله تعالى ان لا يبتلينا بالحجاب انه الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفيل خمس آيات مكية

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة لتقرير رؤيته بانكار عدمها وكيف معلقة لفعل الرؤية منصوبة بما بعدها والرؤية علمية لان النبي عليه السلام ولد عام الفيل ولم يرهم والمراد باصحاب الفيل ابرهة وقومه وبالفيل هو الفيل الاعظم الذي اسمه محمود وكنيته ابو العباس كما سيجيء ونسبوا اليه لانه كان مقدمهم والمعنى الم تعلم علما رصينا متاخما للمشاهدة والعيان باستماع الاخبار المتواترة ومعاينة الآثار الظاهرة وتعليق الرؤية بكيفية فعله لا بنفسه بان يقال الم تر ما فعل ربك الخ لتهويل الحادثة والايذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئات عجيبة دالة على عظيم قدرة الله وكمال علمه وحكمته وعزة بيته وشرف رسوله فان ذلك من الارهاصات لان الارهاص ما يتقدم على دعوى النبوة مما يشبه المعجزة تأسيسا لها ومقدمة كاظلال الغمام له عليه السلام وتكلم الحجر والمدر معه قال بعضهم لا ارهاص الا ما سيق لتوطئة

امور غريبة وقعت للنبي عليه السلام ارهاصا فقال ان كلا منهما متميز مشاهرة نبوته فالارهاص ما يكون بعد وجود النبي وقبل بعثته وفي كلام بعضهم ان الارهاص يكون قبل وجوده ايضا قريبا من عهده كما دل عليه قصة الفيل ورجحوا الاول فان قيل اتحاد السنة بان يكون وقوع القصة عام المولد امر اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا سرفها ايضا ببركته عليه السلام الا يرى انه تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوله عليه السلام فيه حيث قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال في فتح الرحمن كان هذا عام مولد النبي عليه السلام في نصف المحرم وولد عليه السلام في شهر ربيع الاول فبين الفيل وبين مولده الشريف خمس وخمسون ليلة وهي سنة ستة آلاف ومائة وثلث وستين من هبوط آدم عليه السلام على حكم التورية اليونانية المعتبرة عند المؤرخين وبين قصة الفيل والهجرة الشريفة النبوية ثلث وخمسون سنة والمقصود من تذكير القصة تسلية النبي عليه السلام بانه سيجزي من يظلمه كما جزى من قصد الكعبة واما تهديد الظلمة وتفصيلها ان ملك حمير وما حولها وهو ذو نواس اليهودي لما احرق المؤمنين بنار الاخدود ذات الوقود على ما سبق في سورة البروج هرب رجل منهم الى ملك الحبشة وهو اصحمة بن ابجر النجاشي بتخفيف الياء الذي اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك وحرضه على قتال ذي نواس فبعث اصحمة سبعين الفا من الحبشة الى اليمن وامر عليهم ارياطا ومعه في جنده ابرهة بن الصباح الاشرم ومعنى ابرهة بلسان الحبشة الابيض الوجه ومعنى الاشرم فركبوا البحر حتى نزلوا ساحلا مما يلي ارض اليمن وهزم ارياط ذا نواس وقتل في المعركة او القى هو نفسه في البحر فهلك واستقر امر ارياط في ارض اليمن زمانا واقام فيها سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه ابرهة في امر الحبشة وكان من امراء الجند فتفرقت الحبشة فرقتين فرقة مع ارياط وفرقة مع ابرهة فلما التقى كل واحد منهما الى الآخر فلما تقارب الفرقتان للقتال ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها فابرز لي وابرز لك فايما اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انه قد انصفت فخرج اليه ابرهة وكنيته ابو يكسوم وكان رجلا قصيرا لحيما ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا طويلا عظيما وفي يده حربة وخلف ابرهة غلام يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينيه وشفتيه ولذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة في اليمن بلا منازع وكان ما صنع ابرهة من غير علم النجاشي فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا فقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ هذا الخبر ابرهة حلق رأسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي مع هدايا جليلة كثيرة وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك فاختلفنا في امرك وكل طاعة لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت رأسي حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في فلما وصل كتاب ابرهة الى النجاشي لان ورضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يأتيك امري فاقام ابرهة باليمن ثم انه رأى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة لحج بيت الله الحرام فتحرك منه عرق الحسد فبنى بصنعاء من رخام ملون وفي بعض التفاسير ودر ودیوار آنرا بزر وجواهر مرصع ومزين گردانيد وفي انسان العيون واجتهد في زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس وسماها القليس كجميز لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرأس واراد ان يصرف اليها الحاج وفي كشف الاسرار چون رسول ابرهة با آن همه تحفها پيش ملك نجاشي رسيد وآن پيغام بداد ملك از وخشنود شد وولايت يمن جمله بدو ارزاني داشت ونوشته تسليم کرد چون آن رسول بنزديك ابرهة باز آمد ابرهة شاد شد وبشكر آنكه ملك از وخشنود گشت وزرا وعقلاء مملكت خويش جمع کرد وايشانرا گفت مرا راهي سازيد بعملي كه ملك را خوش آيد وادرا ازان عز وجاه بود تا از شكر نعمت خداوند سازم ايشان همه متفق شدند كه عرب را خانه ايست معظم ومقدس وشرف جمله عرب بدان خانه است ومردمان شرق وغرب روی بدان خانه دارند وآن خانه از سنگ است تو در صنعا يكى كنيسه بنا كن بنام ملك وبر دين ترسايى كه دين نجاشيست واساس آن از زر وسيم والوان جواهر كن وگرفت باطراف زمين وديار عرب وايشانرا بخوان تا زر وسيم وتحفها وهديها ايشانرا بخشى كن تا عالميان روى بدان كنيسه نهند وآنجا طواف كنند وملك را عز وجاه باشد ابرهة همچنان كرد كه ايشان گفتند وآن كنيسه بدان صفت بساخت وازبهر طمع او زر وسيم خلقى روى بدان كنيسه نهادند

وهر که آنجا رفتی با هدیه وتحفه باز گشتی وکتب ابرهة الى النجاشی ایها الملک انی بنیت لک کنیسة لم یبن مثلها لملک قبلک ولست
ارضی حتی اصرف الیها حاج العرب فلما تحدثت العرب بکتاب ابرهة ذلک الى النجاشی غضب رجل من بنی کنانة حتی اتی القلیس
وفی کشف الاسرار وخبر در اطراف افتاد که آن حج وزیارت وطواف که در مکه وخانهٔ عرب بود باینجا افتاد در آن وقت رئیس مکه
عبد المطلب بود مردی از عرب از ساکنان مکه نام وی زهیر بن بدر از عبد المطلب دستوری خواست وسوگند خورد که من بروم ودر خانهٔ ایشان
حدث کنم برخاست وآنجا شد وچند روز آنجا عبادت کرد رتبهٔ مجاورت یافت شبی گفت من میخواهم که امشب اینجا عبادت کنم که
مرا صحبت نیکو وخوش آمده است این بقعه او را آن شب آنجا تنها بگذاشتند ودر آن خانه مشک وعنبر فراوان بود وپیوسته
بوی خوش از آن میدمید زهیر آنجا حدث کرد وهمه دیوار ومحراب بنجاست بیالود آنگاه آهنگ بیرون کرد وبگریخت این خبر در آفاق
واقطار منتشر گشت ومردم از طواف آن متنفر ابرهه از این حال آگاه شد ومتأثر گشت دانست که این مرد از مکه بود واز
مجاوران کعبه سوگند خورد که من با لشکر وحشم بروم وآن خانهٔ ایشان خراب کنم وبا زمین برابر حتی لا یحجه حاج ابدا وفی
حواشی ابن الشیخ فاراد اصل مقصوده من هدم البیت ان یصرف الشرف الحاصل لهم بسبب الکعبة منهم ومن بلدتهم الى نفسه والى بلدته
ورسولی فرستاد بحبشه وملک را خبر کرد از آنچه زهیر کرد اندر آن کنیسه از رفتن خویش سوی مکه وخراب کردن کعبه فخرج بالحبشة
وگفته اند نجاشی پیلان بسیار فرستاد ولشکر وحشم قال السهیلی وندب النجاشی لذلک غزاة ابرهة وجعل من قواده ابا یکسوم
وزیره وقالوا لا نخزن ان لهم کعبة هی فخرهم فننسف بنیتها ونبیح دماءها وننتهب اموالها فخرج ابرهة بجند کثیر وحشم غفیر ومعه
فیل ابیض اللون وهو فیل النجاشی بعثه الیه بسؤاله وکان فیلا لم یر مثله عظما وجسما وقوة یعنی بعظمت جثه مشابه بکوه بود
بهیکل قوی رات چون کوه قاف چو شیر غرین چابک اندر مصاف ومن شان الفیل المقاتلة ولذلک کان فی مربط ملک الصین
الف فیل ابیض ومع عظم صورته ضعیف یخاف من السنور ویفزع منه وکان دلیلهم کبیر ثقیف وهو ابو رغال رجم العرب قبره
حین مات کما فی کتاب التعریف والاعلام للامام السهیلی رح وفی کشف الاسرار ابو رغال در راه هلاک شد وگور وی معروف است براه
یمن حاج یمن چون آنجا رسند بآن گور وی سنگ اندازند حتی صار کالجبل العظیم وفی ذلک یقول الفرزدق قال الشاعر اذا مات
الفرزدق فارجموه کما ترمون قبر ابی رغال وفی القاموس ابو رغال ککتاب فی سنن ابی داود ودلائل النبوة وغیرهما عن
ابن عمر رض سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم حین خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابی رغال وهو ابو ثقیف وکان من
ثمود وکان بهذا الحرم یدفع عنه فلما خرج منه اصابته النقمة التی اصابت قومه بهذا المکان فدفن فیه الحدیث وقول الجوهری
کان دلیلا للحبشة حین توجهوا الى مکة فمات فی الطریق غیر جید وکذا قول ابن سیدة کان لشعیب کان عشارا جائرا انتهى کلام قاموس
ابرهه چون باطراف حرم رسید بیرون حرم نزول کرد وبعث رجلا من الحبشة یقال له الاسود حتی انتهى الى مکة فساق الیه اموال تهامة
یعنی هر چه در حوالی شهر مکه شتر بود وگوسفند غارت کرد ودر جمله دویست شتر از آن عبد المطلب که بوقف حاج کرده بود
بغارت بردند وقال بعضهم فلما بلغ المغمس وهو کمعظم ومحدث موضع بطریق الطائف فیه قبر ابی رغال دلیل ابرهة ویرجم
کما فی القاموس ارسل ما اشتهر وان ناقض کلامه اذ بعث خرج الیه عبد المطلب وعرض علیه ثلث اموال تهامة لیرجع فابى وفی شرح
البردة للمرزوقی لما نزل المغمس بعث حناطة الحمیری الى مکة وقال سل عن سید اهل هذا البلد وشریفهم وقل له ان الملک یقول انی
لم آت لحربکم انما جئت لهدم هذا البیت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لی بدمائکم فان هو لم یرد حربی فأتنی به وفی کشف الاسرار
ابرهه چون آنجا نزول کرد هیبت خانهٔ کعبه در دل وی اثر کرد واز آن قصد که داشت پشیمان گشت ودر دل خود میخواست که
کسی در حق خانه شفاعت کند تا باز گردد وبفرمود که رئیس مکه را بیارید ورئیس مکه آنگاه عبد المطلب بود وعبد المطلب با جمعی
بنی هاشم بنزدیک ابرهه آمد وآن مرد که فرستاده بود پیش از رسیدن عبد المطلب در پیش ابرهه شد وقال المرزوقی رح
استأذن لعبد المطلب بعض وزرائه یقال له انیس سائس الفیل وگفت قد جاءک سید قریش وصاحب عیر مکة الذی یطعم الناس
فی السهل والوحوش فی رؤس الجبال هذا مردی است بحضرت تو که بدرستی وراستی [illegible] است مردی کریم طبع نیکو روی
با سیادت وبا سخاوت وبا هیبت وآنکه از وی نوری همی تابد که منظور وی بر تابید یعنی نور مصطفی علیه السلام از پیشانی
وی همی تافت ابرهه خویشتن را بتخت نیکو بیاراست وبر تخت نشست وعبد المطلب را اجازت داد چون در آمد نخواست که

کرا او را با خود بر تخت نشاند یعنی کره ان تراه الحبشة یجلسه على سریر ملکه از تخت بزیر آمد وبا عبد المطلب به پایان
تخت بنشست واو را اجلال کرد ونیکو بنواخت سخنان وی او را خوش آمد وبا خود گفت که در حق خانه شفاعت
کند او را نومید نکنم پس ترجمان را گفت تا حاجتی که دارد بخواهد عبد المطلب گفت حاجت من اینست که دویست شتر
از آن من بیاورده اند وکانت ترعى بذی المجاز بفرمای تا باز دهند ابرهه را از آن اندوه آمد ترجمان را گفت بپرس از وی
تا چرا از بهر خانهٔ کعبه حاجت نخواست خانه که شرف وعز شما بآنست وسبب عصمت وحرمت شما آنست در قدیم دهر
ومن آمده ام تا آنرا خراب کنم می نخواهی از من استرداد آن خطرناک باشد که میخواهی قال عبد المطلب انا رب الابل وللبیت رب
یحفظه کما حفظه من تبع وسیف بن ذی یزن وکسری ابرهه از این سخن در خشم شد گفت ردوا علیه ابله لینظر من یحفظه
من البیت ومن یحفظ البیت عنا عبد المطلب باز گشت ومکیان را فرمود هر چه داشتند از مال ومتاع برگرفتند وبا کوه شدند
ومکه خالی کردند تحوفا من معرة الجیش فجهز ابرهة جیشه وقدم الفیل الاعظم المذکور فکان کلما وجهوه الى الحرم برک
ولم یبرح کما برک القصواء فی الحدیبیة حتى قال علیه السلام حبسها حابس الفیل ومعنی برک الفیل سقوطه على الارض لما جاء من
امر الله ولزوم موضعه کالذی برک والا فالفیل لا یبرک کما قال عبد اللطیف البغدادی الفیلة تحمل سبع سنین واذا تم حملها
وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهی قائمة ولا فواصل لقوائمها فتبرک والذکر عند ذلک یحرسها وولدها
من الحیات انتهى وقال بعضهم الفیل صنفان صنف لا یبرک وصنف یبرک کالجمل انتهى واذا وجهوه الى الیمن او الى غیره من الجهات
هرول والهرولة کالدحرجة ما بین المشی والعدو وقام ابرهة ان یسقی الفیل الخمر لیذهب تمییزه فسقوه فثبت على امره وگفته اند
نفیل بن حبیب الخثعمی گوش آن فیل گرفت وگفت ابرک محمودا وارجع راشدا من حیث جئت فانک فی بلد الله الحرام چون این سخن
بگوش پیل فرو گفت باز گشت وبار درحرم نهاد ونفیل هذا قاتل ابرهة بارض خثعم وهو جبل واهله خثعمیون وابو قبیلة فهزمه
ابرهة فاخذ اسیرا فلما اتی به وهم ابرهة بقتله قال ایها الملک لا تقتلنی فانی دلیلک بارض العرب فخلى سبیله وخرج به معه یدله
على ارض العرب حتى اذا مر بالطائف رأى اهله ان لا طاقة لهم به فانقادوا له وبعثوا معه ابا رغال فانزلهم المغمس على ستة امیال
من مکة ومات ابو رغال هناک وقبره المرجوم فیه کما فی بعض التفاسیر قال المرزوقی رأى العرب جهاد ابرهة حقا علیهم فکانوا یجمعون
لقتاله فی الطریق قبائل فهزمهم ابرهة وقتل جملة منهم فاسرهم نفیل بن حبیب اخذه وما قتله لیکون دلیلا له واخذ
عبد المطلب بحلقة البیت ودعا وقال لا هم ان المرء یحمی رحله فامنع حلالک لا یغلبن صلیبهم ومحالهم عدوا محالک وذلک
انهم کانوا نصارى اهل التثلیث لاهم اصله اللهم فان العرب تحذف الالف واللام ویکتفی بما بقی والحلال بکسر الحاء المهملة جمع حلة
وهی البیوت المجتمعة والمحال بکسر المیم الشدة والقوة والعدو بالغین المعجمة اصل الغد وهو الیوم الذی یأتی بعد یومک الذی
انت فیه فالتفت وهو یدعو فاذا بطیر فقال والله انها لطیر غریبة لا نجدیة ولا تهامیة ولا حجازیة وان لها لشأنا وفی حواشی
ابن الشیخ ان عبد المطلب وابا مسعود الثقفی ینظران من فوق الجبل عسکر ابرهة فارسل الله طیرا سودا اصفر المناقیر خضر الاعناق
طوالها اخضرا وبیضا او بلقا وحماما کما سئل عن ابی سعید الخدری رض عن الطیر فقال حمام مکة منها وقیل انها من الخطاطیف
لان الذی قیل انه من نسل الابابیل هو شیء یشبه الزرازیر یکون بباب ابراهیم من الحرم کما ان حمام الحرم من نسل الحمام الذی عشش على
فم الغار والزرازیر جمع زرزور بضم الزای طائر صغیر من نوع العصفور سمی بذلک لزرزرته ای صوته وعن عائشة رض کانت
تلک الطیر الابابیل اشباه الخطاطیف والوطاوط وقد نشأت فی شاطئ البحر ولها خراطیم الطیر واکف الکلاب وانیاب السباع
وقال ابن جبیر لم یر مثلها لا قبلها ولا بعدها وقال عکرمة هی عنقاء مغرب وفی الخبر انها طیر بین السماء والارض تعیش وتفرخ وقیل
من طیر السماء قیل جاءت عشیة ثم صبحتهم مع کل طائر حجر فی منقاره وحجران فی رجلیه اکبر من عدسة واصغر من الحمصة وعن ابن عباس رض
انه رأى منها عند ام هانی نحو قفیز مخططة بحمرة کالجزع الظفاری وظفار کقطام بلد بالیمن قرب صنعاء ینسب الیه الجزع وارسلت ریح فزادها
شدة فکان الحجر یقع على رأس کل واحد منهم فیخرج من اسفله وینفذ من الفیل ومن بینهم فیخرق الارض وعلى کل حجر اسم من یقع علیه
قال الله شأنه والهام الطیور والوحوش اقرب من الهام الانسان لکون نفوسهم ساذجة وتأثیر الاحجار بخاصیة اودعها الله تعالى
فیها لیس بمستنکر عند المطلع على عالم القدرة وکشف له حجاب الحکمة عرف حقیة امثال هذه وقد وقع فی زماننا مثلها من استیلاء الفار

خرج رسول الله صلى الله علیه وسلم زمن الحدیبیة حتى اذا کان بالثنیة [illegible] بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبی صلى الله علیه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاک لها بخلق ولکن حبسها حابس الفیل [illegible]

بلدة بخارا

على مدينة ابيورد وانسا دن دعهم ورجوعها في البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التي على شط
النهر فركوبها عليها وعبورها من النهر فلا تقبل الا ويلكا حوال القيمة واما اذا انتهى عن عكرمة كل من اصابه الحجر جدرته وفي الحجر
اثر اوما وقعت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام فتوادوا هلكوا في كل طريق ومنهل قال بعضهم فلم يصب منهم احدا الا هلك
وليس كلهم اصاب كما قال في انسان العيون ثم ركب عبد المطلب استبطأ مجيء القوم الى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلكوا اغالبهم
وذهب غالب من بقي فاغتنم ماشاء الله من صفراء وبيضاء ثم اعلم اهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فنهبوا انتهى يعني والذين سلم منهم
ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وقال الكاشفي وبعض نفس قوم ابرهه مستاصل شدند
وابيلا نيز هم هلاك شدند وقال بعضهم ولم يسلم الا كندي فقال لو رايت ولو تراناه بجنب المحصب لقينا • خشينا الله اذ قد
بث طيرا وظل سحابه علينا • واخذ ابرهة داء اسقط انامله واعضاءه ووصل الى صنعاء كذلك وهو مثل فرخ الطير وما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه فملك اليمن ابنه يكسوم بن ابرهة وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه
القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه فاراه النجاشي كيف كان هلاك اصحابه • وقال بعضهم هم هلاك شدند مگر ابرهه كه
مرغ بر سر وى بيستاد واز مكه بيرون شد روى بحبشه نهاد وآن مرغ بر هوا بر سر وى همى بود واو نمى دانست چون در پيش نجاشى
شد چون ابرهه صورت حال بعرض نجاشى رسانيد نجاشى از روى تعجب پرسيد كه چگونه مرغان بودند كه چنين مبارزان را
هلاك كردند ابرهه را در اين حال نظر بران مرغ افتاد وگفت اى ملك يكى از ان مرغان اينست همان لحظه آن مرغ سنگى كه داشت بنام
بر سر وى فكند و هم در نظر نجاشى هلاك شد واين صورت آيت عبرت بر صحيفه دل نجاشى منتقش گشت • نوشته خامه تقدير
بر جريده دهر • خطى كه فاعتبروا منه يا اولى الابصار • وعن عائشة رض رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان
الناس وتعليم ذلك انهما من جملة من سلم من قوم ابرهة ولم يذهبا بل بقيا بمكة كما في انسان العيون • وفي حواشي ابن الشيخ ان
عبد المطلب وابو مسعود الثقفي يشاهدان من فوق الجبل عسكر ابرهة حين رماهم الطير بالحجارة فهلكوا فقال عبد المطلب لصاحبه
صار القوم بحيث لا يسمع لهم ركز احس فانحط من الجبل فدخل العسكر فاذا هم موتى فجمعا من الذهب والجواهر وحفر كل منهما لنفسه
حفرة وملأها من المال وكان ذلك سبب غناهما وفي كلام سبط ابن الجوزي ومن سبب غنا عثمان بن عفان ان اباه عفان وعبد المطلب
وابا مسعود الثقفي لما هلك ابرهة وقومه كانوا اول من خرج الى مخيم الحبشة فاخذوا من اموال ابرهة واصحابه شيئا كثيرا ودفنوه
عن قريش فكانوا اغنياء قريش واكثرهم مالا ولما مات عفان ورثه عثمان رض • ثم انه يرد علينا ما ذكر ان الحجاج خرب مكة بضرب
المنجنيق فلم يصبه شيء ولم يستعجل عذابه • وكان باني الحجاج لم يكن لهدم الكعبة ولا لتخريبها ولم يقصد ذلك وانما قصد التضييق
على عبد الله بن الزبير رض ليسلم نفسه وفيه انه قد يشكل كونه حرما آمنا • وحاصل في حق الحجاج ان عليه نصف عذاب العالم • ويرد عليه ايضا
قصة القرامطة وهو ان ابا سعيد كبير القرامطة وهم طائفة ملاحدة ظهروا بالكوفة سنة سبعين ومائتين يزعمون ان لا غسل من
جنابة وحل الخمر وانه لا صوم في السنة الا يومي النيروز والمهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والعمرة
الى بيت المقدس وافتتن بهم جماعة من الجهال واهل البوادي وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بسببه وبسبب ولده ابي طاهر فان
ولده ابا طاهر بنى دارا بالكوفة وسماها دار الهجرة وكثر فساده واستيلاؤه على البلاد وقتل المسلمين وتمكنت هيبته من القلوب
وكثرت اتباعه وذهب اليه جيش الخليفة المقتدر بالله السادس عشر من خلفاء بني العباس غير مرة وهو يهزمهم ثم ان المقتدر سير
ركب الحاج الى مكة فوافاهم ابو طاهر يوم التروية فقتل الحجيج بالمسجد الحرام وفي جوف الكعبة قتلا ذريعا والقى القتلى في بئر زمزم وضرب
الحجر الاسود بدبوسه فكسره ثم قلعه واخذه معه وقلع باب الكعبة ونزع كسوتها وسقفها وقسم بين اصحابه وهدم قبة زمزم وارتحل
عن مكة بعد ان اقام بها احد عشر يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة وكان الناس يضعون ايديهم بمحله
للتبرك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا حتى اعيد الى موضعه في خلافة المطيع وهو الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس
بعد اشترائه منهم وجعل له طوق فضة يشد به زنته ثلاثة الاف وسبعمائة وتسعون درهما ونصفا قال بعضهم تاملت الحجر وهو
مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسائره ابيض وطوله قدر عظم الذراع وتعدى القرامطة في سنة ثلث عشرة واربعمائة
قام رجل من الملاحدة وضرب الحجر الاسود ثلث ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت منه شظيات مثل

جمع شظية
كز فلقة ...

القرامطة بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ... [illegible]

الحجر الاسود

مثل الاظفار وهو جمع بكسره اسم يقرب الى الصفرة محببا سرحت الحبشي شي فجمع بنو شيبة ذلك الفتات وعجنوه بالمسك
والالك وحشوه في تلك الشقوق وطلوه بطلاء من ذلك يقول الفقير لعل الجواب عن مثل هذا ان الاستيصال وما يقرب منه
مرفوع عن هذه الامة واكثر ما كان من خوارق العادات كان في ايام الامم السالفة وليست الكعبة بافضل من الانسان الكامل
وقد جرت عادة الله على التسامح عن بعض من يؤذيه بل يقتله وان كان اشتد غضبه عليه فهو يمهل ولا يهمل ولعنة الله على الظالمين
الم يجعل كيدهم في تضليل الهمزة للتقرير وتضليل كيده اذا جعله ضالا ضائعا ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال
وضل الماء في اللبن اذا ذهب وغاب والمعنى قد جعل مكرهم وحيلتهم في تعطيل الكعبة عن الزوار وتخريبها في تضييع وابطال
بان اهلكهم شنيع الهلاك وجزاهم بعدما اهلكهم بعكس ما قصدوا واحب خرب كنيسته ثم قال في انسان العيون لما هلك صاحب الفيل وقومه
عزت قريش واهابهم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان الله معهم وقد قاتل عنهم كل ممزق وخرب حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة
فلم يعمرها احد وكثرت حولها السباع والحيات ومردة الجن وكل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن واستمرت كذلك الى
زمن السفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكر له امرها فبعث اليها عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تساوي قناطير من الذهب فحصل له منها مال عظيم وحينئذ عفى رسمها وانقطع خبرها واندرست اثارها
وارسل عليهم طيرا عطف على قوله الم يجعل لان الهمزة فيه لانكار النفي كما سبق ابابيل صفة طيرا اي جماعات لانها كانت افواجا
فوجا بعد فوج متتابعة بعضها اثر بعض او من ههنا وههنا جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة بالفارسية دسته بزرگ از حطب
شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل ابابيل مفرد كعباديد ومعناه الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكشماطيط
ومعناه القطع المتفرقة وفيه انها لو كانت مفردات لا يشكل قول النحاة ان هذا الوزن من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد في المفردات
ترميهم بحجارة صفة اخرى لطيرا وقرأ ابو حنيفة رح يرميهم اي الله او الطير لانه اسم جمع تانيثه باعتبار المعنى والحجارة جمع حجر
بالتحريك بمعنى الصخرة والمعنى بالفارسية مى افكندند بدان لشكر سنگها يقال رمى الشيء وبه القاه من سجيل من طين متحجر
وهو الآجر معرب سنگ گل وقال بعضهم متحجر من هذين الجنسين وهما السنگ الذي هو الحجر والگل الذي هو الطين او هو علم للديوان
الذي كتب فيه عذاب الكفار كما ان سجينا علم للديوان الذي كتب فيه اعمالهم كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود شبه ورق الزرع
بالعصف لانه ينعصف اي يقطع فتعصفه الرياح اي تذهب به الى هنا وهنا شبههم به في فنائهم وذهابهم بالكلية او من حيث انه
حدث فيهم بسبب رميهم منافذ وشقوق كالزرع الذي اكله الدود ويجوز ان يكون المعنى كورق زرع اكل حبه فبقي صفرا
منه فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كعصف ماكول الحب شبههم بزرع اكل حبه في ذهاب ارواحهم
وبقاء اجسادهم او كتبن اكلته الدواب والقته روثا فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث
وفيه تشويه لحالهم ومبالغة حسنة وهو انه لم يكتف بجعلهم اهون شيء في الزرع وهو التبن الذي لا يجدي طائلا حتى جعلهم رجيعا
الا انه عبر عن الرجيع بالماكول واشير اليه باول حاله على طريق الكناية مراعاة لحسن الادب واستهجانا لذكر الروث كما كنى بالاكل
في قوله تعالى كانا ياكلان الطعام عما يلزم الاكل من البول والتغوط لذلك فاداب القرآن هو الحد والاعلى الظاهر في مثل هذا المقام
قال بعض العارفين من كان اعتماده على غير الله اهلكه الله باضعف خلقه الا ترى ان اصحاب الفيل اعتمدوا على الفيل فحيث انه اقوى
خلق الله اهلكهم الله باضعف خلق من خلقه وهو الطير وگفته اند كه پيل نتوانى بود بار انديشه كم خار باش كه بصورت ...
... كه از قوت پيل بيش ستم كه بار كشم بار بصورت پيلم كه بار خويش بركس نيفكنم وفيه اشارة الى ابرهة النفس
المتصفة بصفة الغضب والحقد المجبولة على خلقة الفيل كالسبعية في التبع والكبر في النمر فارسل الله عليها طير الارواح حاملين
احجار الاذكار والاوراد فكلتها اكل الاكلة عصف من دعاتها السيئة ونظر قلبي طبيعتها الجسمانية التي كانت تدعو
القوى اليها لان هذه الدعوة كانت بتزيين الشيطان فلا تقاوم دعوة الروح التي كانت من الرحمن • هركه بر شمع خدا آرد تفو
شمع كى ميرد بسوزد پوز او • چون تو خفاشان بسى بينند خواب • كين جهان ماند يتيم از آفتاب • ثم قوله ماكول يوقف عليه
ثم يكبر ولا يوصل هذه عن الايهام • تمت سورة الفيل في يوم الخميس سابع جمادى الاولى من سنة سبع عشرة ومائة والف

سجيل ... فارسي معرب سنگ وگل
لهما ابدلا الكاف جيما عادة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الايلاف اربع ايات مكية

لايلاف قريش متعلق بقوله تعالى فليعبدوا وهو قول الزجاج والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله
عليهم غير محصورة فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الجليلة فالايلاف تعدية الالف مصدر من المبني للمفعول
متعديا الى مفعوله الاول مطلقا عن المفعول الثاني الذي هو الرحلة كما قيد به في الايلاف الثاني يقال الفت الشيء بالقصر والفته
بالمد بمعنى لزمته ودمت عليه وما تركته فيكون كل من الالف والايلاف لازما ويقال ايضا الفته غيري بالمد اي الزمته اياه وجعلته
يالفه فيكون متعديا الى مفعولين في تاج المصادر الايلاف الف دادن والف كرفتن وضد الايلاف والايناس هو الايحاش
وقيل متعلق بما قبله من قوله فجعلهم كعصف ماكول ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل فيكون الايلاف بمعنى
الالف اللازم فالمعنى اهلك الله من قصدهم من الحبشة لانه يالفوا هاتين الرحلتين ويجمعوا بينهما ويلزموا اياهما ويثبتوا عليهما متصلا
لا منقطعا بحيث اذا فرغوا من ذه اخذوا في ذه وبالعكس وذلك لان الناس اذا تسامعوا بذلك الاهلاك تهيبوا لهم زيادة تهيب
واحترموهم فضل احترام فلا يجترئ عليهم احد فينتظم لهم الامر في رحلتيهم وكان لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي
الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتيهم آمنين لانهم اهل حرم الله وولاة بيته العزيز فلا يتعرض لهم والناس
بين متخطف ومنهوب وذلك ان قريشا اذا اصاب واحدا منهم مخمصة خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على انفسهم خباء
حتى يموتوا وكانوا على ذلك الى ان جاء هاشم بن عبد مناف وكان سيد قومه فقام خطيبا في قريش فقال انكم احدثتم حدثا تقلون
فيه وتذلون وانتم اهل حرم الله واشراف ولد آدم والناس لكم تبع قالوا نحن تبع لك فليس عليك منا خلاف فجمع كل بني اب على الرحلتين
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية حارة وبلاد الشام مرتفعة باردة ليتجروا فيما بدا لهم من التجارات
فما ربح الغني قسم بينه وبين فقرائهم حتى كان فقيرهم كغنيهم فجاء الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب بنو اب اكثر مالا ولا اعز
من قريش وكان هاشم اول من حمل السمراء من الشام وقريش ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي سموا بتصغير القرش
وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن وتقلبها وتضربها فتكسرها ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى
والتصغير للتعظيم فكانه قيل قريش عظيم وقال بعضهم لا وجه للتصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش دابة عظيمة والقريش مع
[illegible] قريشا فهو لا محالة قريش وفيه ان جعل القرشي قريشا لم يكن لمناسبة الحجر لانه لوصف الاكلية وعدم الماكولية ووصف
الغلبة وعدم المغلوبية وهذان الوصفان كما يوجدان في تلك الدابة على وجه الكمال كذلك يوجدان في قريش على وجه الكمال فلا معنى للتصغير
الا التعظيم قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة وكنت قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة كما بين
مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذوا ما عليهم على وجهه كالبرق وكل شيء
عنده قليل الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا
تترك فيه لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم في آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
الخموش الخدوش والاكل الكميش السريع وفي القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه
قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش
او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او لان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها
او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية يخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا
يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي انتهى **ايلافهم رحلة الشتاء والصيف** بدل من الاول
ورحلة مفعول به لايلافهم وهي بالكسر الارتحال وبالضم الجهة التي يرتحل اليها واصل الرحلة السير على الراحلة وهي الناقة القوية
ثم استعمل في كل سير [illegible] مع انه اراد رحلتي الشتاء والصيف لامن الالباس مع تمادي اسم الجنس للواحد والكثير
وفي اطلاق [illegible] ثم ابدال المقيد عنه تفخيم لامره وتذكير لعظيم النعمة فيه والشتاء النصل المقابل للصيف
وفي القاموس [illegible] الازمنة والموضع المشتى والصيف القيظ او بعد الربيع والقيظ صميم الصيف

من طلوع الثريا الى طلوع سهيل **فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم** بسبب تينك الرحلتين اللتين تمكنوا
منهما بواسطة كونهم من جيرانه وسكان حرمه وقيل بدعوة ابرهيم عليه السلام يجبى اليه ثمرات كل شيء **من جوع** شديد كانوا فيه قبلهما
والتنوين للتعظيم اي لاجل الجوع وقيل
سعد المعنى الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انها للبدلية بقول الفقير الظاهر ان مآل المعنى نجاهم من الجوع بسبب الاطعام والترزيق
وآمنهم من خوف عظيم لا يقادر قدره وهو خوف اصحاب الفيل او خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم وقيل اصحاب
الفرق بين عن ومن ان عن يقتضي حصول الجوع قد زال بالاطعام ومن يقتضي المنع من لحاق الجوع والمعنى اطعمهم فلم يلحقهم جوع
وآمنهم فلم يلحقهم خوف فيكون من لابتداء الغاية والمعنى اطعمهم في بدء جوعهم قبل لحاقه اياهم وآمنهم في بدء خوفهم قبل لحاقه
ومن بدع التفاسير وآمنهم من خوف من ان يكون الخلافة في غيرهم كما في الكشاف وعن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل قريشا اي ذكر تفضيلهم بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم النبوة فيهم والخلافة فيهم
والحجابة للبيت فيهم والسقاية فيهم ونصروا على الفيل اي على اصحابه وعبدوا الله سبع سنين وفي لفظ عشر سنين لم يعبده احد
غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وتسمية لايلاف قريش سورة يردما قيل ان سورة
الفيل ولايلاف قريش سورة واحدة فلينظر ما معنى عبادتهم لله دون غيرهم في تلك المدة يقول الفقير اشار بقريش الى النفس
المشركة وقواها الظالمة اي ظلمة الساكنة في البلد الانساني الذي هو مكة الوجود وبالشتاء الى القهر والجلال وبالصيف الى اللطف
والجمال واعني بالقهر والجلال العجز والضعف لان المقهور عاجز ضعيف وباللطف والجمال القدرة والقوة لان الملطوف به صاحب
التمكين فاما عجز النفس في ضعفها فعند عدم مساعدة هواها واما قوتها وقدرتها فعند وجود المساعدة فهي وصفها تارة تحل عند
العجز والضعف الى يمن المعقولات لانها في جانب يمين القلب وعند القوة والقدرة ترتحل الى شام المحسوسات لانها في جانب
القلب الذي هي الصدر فهي تتقلب بين نعم المعقولات ونعم المحسوسات ولا تشكرها بان تقر بوحدة الوجود ورسالة رسول القلب
كالفلاسفة المتوغلة في المعقولات والفراعنة المنهمكة في المحسوسات وكذا اركان فليعبدوا رب هذا البيت اي بيت القلب الذي
هو الكعبة الحقيقية لانها مطاف الواردات والالهامات ومن ضرورة العبادة لها اقرار رسالة رسول القلب الذي هو القلب في بيت معظم
مشرف مطلق لاضافة الربانية فاطلك بعظمة الرب وجلاله وهيبته ورب القلب هو الاسم الجامع المحيط بجميع الاسماء والصفات
وهو الاسم الاعظم الذي ينبسط به جميع التدبيرات العقلية والروحانية والعلمية والغيبية امروا بان يكونوا تحت هذا الاسم لا تحت
الاسماء الجزئية ليتخلصوا من الشرك ويتحققوا بسر وحدة الوجود فان الاسماء الجزئية تعطي التقييد والاسم الكلي يعطي الاطلاق ومن
ثم بعث النبي عليه السلام في ام البلاد اشارة الى كليته وجمعيته وهذا الرب الجليل المفيض المعطي اذا اطعمهم من جوع العلوم والفيوض والحكم
وآمنهم من خوف الهلاك من الجوع لان النفس الجاهل كالميت ولا شك ان الاحياء في نوع من الموت وهكذا ورد بطريق الالهام من الله العلام

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الماعون سبع او ست آيات مكية

أرأيت يا محمد او من عرفت **الذي يكذب بالدين** بالجزاء او بالاسلام يعني ايا دير وقد انتهى اليك تكذيب مسكينه برور
جزاء وبادر اسلام وباور مسكيند ان لم تعرفه او ان اردت ان تعرفه **فذلك الذي يدع اليتيم** اي يدفعه دفعا عنيفا وزجرا
زجرا قبيحا فهو جواب شرط محذوف على ان ذلك مبتدا والموصول خبره وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال
نفسه فدفعه دفعا شنيعا فايس الصبي فقال له اكابر قريش قل لمحمد يشفع لك وكان غرضهم الاستهزاء به وهو عليه السلام ما كان يرد
محتاجا فذهب معه الى ابي جهل فقام ابو جهل وبذل المال لليتيم فعيره قريش وقالوا اصبوت فقال لا والله ما صبوت ولكن رايت
عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها في فالذي للعهد ويحتمل الجنس فيكون عاما لكل من كان مكذبا بالدين ومن شانه
اذية الضعيف ودفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية عليه **ولا يحض** اي لا يحث اهله وغيرهم من الموسرين **على طعام المسكين**
اي على بذل طعام له يعني بر طعام داذن درويش محتاج ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام
رذيلة البخل فانه اذا ترك حث غيره فكيف يفعل هو بنفسه فعلم ان كلا من ترك الحث وترك الفعل من امارات التكذيب وفي العدول عن

الاطعام الى الطعام فاضافه الى المسكين دلالة على انه للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء وانما نمنع المسكين مما هو حقه
وذلك نهاية البخل وقساوة القلب وخساسة الطبع فان قلت قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به
قلت اما لان عدم حضه لعدم اعتقاده بالجزاء واما لان ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه
محل الذم والتوبيخ كما ان منع الغير عن الاحسان كذلك چون ز كرم سفله بود بر كران منع كند از كرم ديكران سفله بخواهد
ذكر را بكام خسي تكذارد كه كسي بجام ‌فويل الفاء للربط بما بعده بشرط محذوف كانه قيل اذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم
والمسكين من دلائل التكذيب بالدين وموجبات الذم والتوبيخ فويل اي شدة العذاب للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون الساهون غافلون عن غفلة وذلك ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جوالبه ومولداته كمجنون سب انسانا
والثاني ان يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد الى فعله فالاول معفو عنه والثاني ماخوذ به ومنه
ما ذم الله في الاية والمعنى ساهون عن صلوتهم سهو ترك لها وقلة التفات اليها وعدم مبالاة بها وذلك فعل المنافقين او الفسقة
من المؤمنين وهو معنى عن ولذا قال انس رضي الله عنه الحمد لله على انه لم يقل في صلوتهم وذلك لانه لو قال في صلوتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم
وهم فيها اما بوسوسة شيطان او بحديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم والخلوص منه عسير ولما نزلت هذه الاية قال عليه السلام
هذه خير لكم من ان يعطى كل واحد منكم مثل جميع الدنيا فان قلت هل صدر عن النبي عليه السلام سهو قلت نعم كما قال شغلونا عن صلوة
العصر اي يوم الخندق ملأ الله قلوبهم نارا واتفق سهوا عن صلوة الفجر ليلة التعريس وايضا صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر
صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين لكن سهوه عليه السلام فيما ذكر وغيره ليس كسهو سائر الخلق فانهم مثله عليه السلام وهو في الاستغراق
والانجذاب دائما وقد قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وفيه اشارة الى السهو عن شهود لطائف الصلوة والغفلة عن اسرارها
وعلومها وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه لاهون مكان ساهون نعم الفقراء انه لا يفوته الصلوة التي هي من باب المعراج والمناجاة ولا يعبث
فيها باللحية والثياب ولا يكثر التثاؤب والالتفات ونحوها ومن المصلين من لا يدري عن كم انصرف ولا ما قرأ من السورة
الذين هم يراؤن اي يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها فان قلت فحينئذ يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان الثناء
لا يتعلق بالرؤية البصرية قلت هو محمول على عموم المجاز او على جعل الاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة قال في الكشاف والعمل الصالح
ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام ولا غمة في فرائض الله لانها اعلام الاسلام وشعائر الدين
ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اماطة التهمة بالاظهار وان كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه
فان اظهره قاصدا للاقتداء به كان جميلا وانما الرياء ان يقصد ان تراه الاعين فتثني عليه بالصلاح واجتناب الرياء صعب الا على من راض
من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود كليد در دوزخست آن نماز كه در چشم مردم كزارى دراز والفرق
بين المرائي والمنافق ان المنافق يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائي زيادة الخشوع واثار الصلاح ليعتقد من يراه انه من اهل
الصلاح وحقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة وفيه اشارة الى انه من يضيف اعماله واحواله الى نفسه الظلمانية فهو مراء
ويمنعون الماعون من المعن وهو الشيء القليل وسميت الزكوة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير
وقال ابو عبيدة الماعون بلغة الحبشة المال وفي براءة اقوال فوله الذين هم بعده الذين هم كرر ولم يقتصر على مرة واحدة
لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لانه فعل فحسن العطف على الفعل وهذه دقيقة انتهى والمعنى ويمنعون
الزكوة كما دل عليه ذكره عقيب الصلوة او ما يتعاور عادة فانه عدم المبالاة باليتيم والمسكين حيث كان من عدم الاعتقاد بالجزاء
والموجب للذم والتوبيخ عدم المبالاة بالصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة
الاسلام وسوء المعاملة مع الخلق احق بذلك فكم ترى من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فيا مصيباه
والمراد بما يتعاور عادة ما يتداوله الناس بالعارية ويعين بعضهم بعضا باعارتها وهو مثل الفاس والقدر والدلو والابريق
والقصعة والغربال والقدوم والمقدحة والنار والماء والملح ومن ذلك ان يلتمس جارك ان يخبز في تنورك او يضع متاعه عندك
يوما او نصف يوم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه قال الماء والنار والملح فقالت يا رسول الله هذا الماء
فما بال النار والملح قال يا حميراء من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب ذلك

بذلك الملح ومن سقى شربة من الماء حيث لا يوجد الماء فكانما احيى نفسا كما في كشف الاسرار وقد يكون منع هذه الاشياء
محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وقبيحا في المروة في غير حال الضرورة وفي عين المعاني تمت منعوا منعوا من
الكوثر ففي الاية الزجر عن البخل الذي هو صفة المنافقين تمت سورة الماعون يوم عيد المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكوثر ثلث ايات مكية او مدنية

انا اعطيناك ان جار مجرى القسم في تاكيد الجملة بصيغة الماضي مع ان العطايا الاخروية اكثرها يكون في الدنيا لم تحصل بعد
تحقيقا لوقوعها الكوثر اي الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين فوعل من الكثرة كنوفل من النفل وجوهر من الجهر
قيل لاعرابية آب ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر اي بالعدد الكثير من الخيرة وفي القاموس الكوثر الكثير من كل شيء
وفي المفردات وقد يقال للرجل السخي كوثر ويقال تكوثر الشيء كثر كثرة متناهية وروي عنه عليه السلام انه قرأها فقال اتدرون
ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه
الزبرجد واوانيه من فضة عدد نجوم السماء لا يظمأ من شرب منه ابدا اول وارديه فقراء المهاجرين الدنسو الثياب الشعث
الرؤس الذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبير فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير
وعن عائشة من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليدخل اصبعيه في اذنيه وقال عطاء هو حوض كثرة واردية وفي الحديث حوضي ما بين
صنعاء الى ايلة على اصح الروايات واول من يرده ابو بكر وعلى الثانية عمر وعلى الثالثة عثمان وعلى الرابعة علي فمن ابغض واحدا منهم لم يسقه الله
فيكون الحوض في المحشر والاظهر ان جميع نعم الله داخلة في الكوثر ظاهرة او باطنة فمن الظاهرة خيرات الدنيا والاخرة ومن الباطنة
العلوم اللدنية الحاصلة بالفيض الالهي بغير اكتساب بواسطة القول الظاهرة والباطنة صاحب التاويلات فرموده كه كوثر معرفت
كثرتست بوحدت وشهود وحدت در عين كثرت واين نهريست در بستان معرفت هر كه از وسيراب شد ابدا از تشنگي
جهالت ايمن است واين معنى خاصه حضرت رسالت عليه السلام وكمل اوليا امته است فصل لربك وانحر اي دم على الصلوة
الكفاء بما قبله والفاء للترتيب كما بعدها على ما قبلها فان اعطاءه تعالى اياه عليه السلام ما ذكر من العطية التي لم يعطها ولن يعطيها احدا من
العالمين مستوجب للمامور به اي استيجاب والنحر في اللبة كالذبح في الحلق والمعنى فدم على الصلوة لربك الذي افاض عليك هذه
النعمة الجليلة التي لا تضاهيها نعمة خالصا لوجهه كما دل عليه اللام الاختصاصية خلافا للساهين عنها المرائين فيها اداء لحقوق
شكرها فان الصلوة جامعة لجميع اقسام الشكر وهي ثلثة الشكر بالقلب وهو ان يعلم ان تلك النعم منه لا من غيره والشكر باللسان وهو
ان يمدح المنعم ويثني عليه والشكر بالجوارح وهو ان يخدمه ويتواضع له والصلوة جامعة لهذه الاقسام وانحر البدن التي هي
خيار اموال العرب باسمه تعالى وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة
كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية وهذا يناسب كون السورة مدنية وعن عطية
هي صلوة الفجر بجمع والنحر بمنى مصطفى را عليه السلام رسيد كه اكر كسى درويش بود وطاقت قربان ندارد چكونه ثواب
قربان وي را حاصل شود كفت چهار ركعت نماز كند در هر ركعتي يكبار الحمد خواند ويازده بار انا اعطيناك الكوثر الله تعالى اورا
ثواب شصت قربان در ديوان وي ثبت كند كما في كشف الاسرار وعن علي رضي الله عنه النحر ههنا وضع اليدين في الصلوة على النحر وعن
سليمان التيمي ارفع يديك بالدعاء الى نحرك وفي التاويلات النجمية وانحر بدن انانيتك وانيتك بوضع يديك على نحر الروح على
بدن البشرية الجسمانية على تحرك الشروح بسيف نعم الم نشرح لك صدرك ان شانئك يقال شنأه ابغضه وسمى شنأ
ابغضه اي مبغضك هو الابتر لبغضه لك لان نسبة الامر الى المشتق مفيدة علية الماخذ والبغض ضد الحب والبتر
يستعمل في قطع الذنب ثم اجري قطع العقب مجراه فقيل فلان ابتر اذا لم يكن له عقب يخلفه والمعنى هو الذي لا عقب له حيث لا يبقى
له نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة اثار اقدار تو تا حشر متصل هم
سياه روز توبي كاسد وفجر ذلك في الاخرة ما لا يندرج تحت البيان وذلك انهم زعموا حين مات ابنه عليه السلام عبد الله

بمكة وابرهيم بالمدينة ان محمدا صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكره اذا انقطع عمره اعتقادا انه لا نسل فنبه الله ان الذي ينقطع ذكره
هو الذي يشناه كما هو شانكم وصفه الله بقوله ورفعنا لك ذكرك وذكر انه اعطاه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قد
من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم وجعله ابا للمؤمنين فهم اعقابه واولاده الى يوم القيمة وقيض من يراعيه ويراعى دينه الحق والى
هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضى الله عنه العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة هذا في العلماء
الذين هم اتباعه عليه السلم فكيف هو وقد رفع الله ذكره وجعله خاتم الانبياء عليهم السلم وفي التاويلات النجمية ان شانئك
هو الابتر وهو حمار النفس المبتور ذنب نسله وعقبه فانه لا اولاد الاعمال الصالحة والاحوال الصادقة والاخلاق الروحانية
والاوصاف الربانية له ولاذنب يا رسول القلب اتباعك اشياعك اعوانك يقول الفقير ايده الله القدير ورد عن سورة الكوثر
وقت الضحى بعد القيلولة والاشارة فيها انا بجميع اسمائنا اللطفية الجمالية الاكرامية اعطيناك يا محمد القلب رسول الهدى
المبعوث الى جميع القوى بالخير والهدى الكوثر وهو العلم الكثير الفائض من منبع الاسم الرحيم فانا رحمناك بهذه الرحمة التي ان منه
جميع الرحمات فلذا صرت مظهر الرحمة الكلية في جميع المواطن فلك علم الاحكام وعلم الحقائق فصل في مسجد الفناء والتسليم
وهو المسجد الابرهيمي لربك الاشكر ربك ولادامة شهوده وابقاء حضوره معك في جميع الحالات واذكر بدنة البدن فطرتي
الحرمة وبدنة الطبيعة في طريق العفة وبدنة النفس في طريق الفتوة ان شانئك اي مبغضك من القوى الشريرة الافسية
والافاقية هو الابتر المقطوع اعقابه واخر مكاره كما قال فقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الذي ربي اولياءه فجعل
لهم الوصل كما جعل لاعدائهم القطع ثم ان قوله هو الابتر يوقف عليه ثم يقال الله اكبر ولا يوصل بالتكبير حذرا عن الايهام

سورة الكافرين ست ايات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون قالوا في ندائهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه عليه السلم
محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم واحقارهم وذلتهم وهم كفرة مخصوصون كالوليد بن
المغيرة وابي جهل والعاص بن وائل وامية بن خلف والاسود بن عبد يغوث والحرث بن قيس ونحوهم قد علم الله انهم لا يتاتى منهم
الايمان ابدا على ما هو مضمون السورة فالخطاب للرسول عليه السلم بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الاعراض ان يقول
كل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفرة مع ان الشرع لم يحل له ذلك روي ان رهطا من عتاة قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فقالوا فاستلم
بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤسهم فقراها عليهم فايسوا منه عند ذلك
واذوه واصحابه وفيها اشارة الى الذين ستروا نور استعدادهم الاصلي بظلمة صفات النفوس واثار الطبيعة محجوبا عن الحق
بالغير لا اعبد ما تعبدون فيما يستقبل لان لا لا تدخل غالبا الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على
مضارع في معنى الحال الا ترى ان لن تاكيد فيما ينفيه لا قال الخليل في لن ان اصله لا والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة
الهتكم ولا انتم عابدون ما اعبد اي ولا انتم فاعلون في المستقبل ما اطلب منكم من عبادة الهي والمراد ولا انتم عابدون
عبادة يعتد بها اذ العبادة مع الاشراك بالانداد لا يكون في حيز الاعتداد ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت عابدا فيما سلف
ما عبدتم فيه اي لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت
من الاوقات ما انا على عبادته وهو الله تعالى فليس في السورة تكرار وقيل هاتان الجملتان لنفي العبادة حالا كما ان الاوليين لنفيها
استقبالا وانما لم يقل ما عبدت ليوافق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو عليه السلم لم يكن حينئذ
موسوما بعبادة الله وهو متهم لكونه عابدا شيئا بل الامتثال الامر يغني عما يقتضيه جبل العبادة صلة للوصول ثم عدم الموسومية
لشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون عليه السلم عابدا لله قبل البعثة بل يكون ما وقع منه قبلها من قبيل الجري على العادة
المستمرة القديمة في العادة كما كان عليه السلم على دين قومه اي على ما بقي فيهم من ارث ابرهيم واسمعيل عليهما السلم في حجهم ومناكحهم وبيوعهم
واما ليسهم واما التوحيد فانهم كانوا بدلوه والنبي عليه السلم لم يكن الا عليه نهر واثار ما في ما اعبد على ما لان المراد هو الوصف كانه

كانه قيل ما اعبد من المعبود العظيم الشان الذي لا يقادر قدر عظمته لكم دينكم تقرير لقوله لا اعبد ما تعبدون وقوله تعالى
ولا انا عابد ما عبدتم ولي بفتح ياء المتكلم دين بحذف الياء اي اصله ديني وهو تقرير لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد
والمعنى ان دينكم الذي هو الاشراك مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي ايضا كما تطمعون فلا تعلقوا به امانيكم الفارغة
فان ذلك من المحال وان ديني الذي هو التوحيد مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم ايضا لانكم علقتموه بالمحال الذي هو عبادتي
لالهتكم او استلامي اياها ولانه ما وعدتموه عين الاشراك وحيث كان مبنى قولهم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة على شركة الفريقين
في كلتا الحالتين كان القصر المستفاد من تقديم المسند قصر افراد حتما وفي عين المعاني وكونه منسوخا باية السيف وقال البوليب
وفيها دليل على ان الرجل اذا راى منكرا او سمع قولا منكرا فانكره ولم يقبلوا منه لا يجب عليه اكثر من ذلك وانما عليه مذهبه وطريقته وترك
مذهبهم وطريقتهم يقول الفقير ورد عن هذه السورة وكانت اقرأها في صلوة العصر بصوت جهوري حتى اسمعتها جميع ما في الكون
والاشارة فيها قل يا محمد القلب يا ايها الكافرون اي القوى النفسانية الساترة للتوحيد بالشرك والطاعة بالمعصية والوحدة بالكثرة
والوجود الحقيقي بالوجود المجازي ونور الحقيقة الوجوبية بظلمة الحقيقة الامكانية لا اعبد ما تعبدون من الاصنام التي يعبر
عنها بما سوى الله فاني مامور بالايمان بالله والكفر بالطاغوت وكل ما سوى الله من قبيل الطاغوت والاله المجعول المقيد فلا يستحق
العبادة الا الله المطلق عن الاطلاق والتقييد ولا انتم عابدون ما اعبد وهو الله الواحد القهار الذي قهر بوحدته جميع الكثرات
ولكن لا يقف عليه الا اهل الوحدة والشهود وانتم اهل الكثرة والحجاب فانى لكم هذا الوقوف ولا انا عابد ما عبدتم من التلونات
والتقلبات في الكثرات الاسمائية والصفاتية ولا انتم عابدون ما اعبد من التمكين والتحقيق وكذا من التلوين في التمكين فانه
من مقتضيات ظهور حقائق جميع الاسماء وليس فيه ميل وانحراف عن الحق اصلا بل فيه بقاء مع الحق في كل طور لكم دينكم
الذي هو الايمان بالطاغوت والكفر بالله وهو الدين الذي يجب التبري عنه ولي دين الذي هو الايمان بالله والكفر بالطاغوت
وهو الدين الذي يجب التعلق به حالا وقالا والتخلق باخلاقه والتحقق بحقائقه هذا لحقائق القران كيف بنسوخه اين العمر بها
ابن عباس رضي فرموده كه در قران سوره نيست بر شيطان سختر ازين سوره زيراكه توحيد محض است ودروى برات از شرك وفي
الاخبار من الشرك وتباعدت منه مردة الشياطين وامن من الفزع الاكبر وتعدل ربع القران وفي الحديث مروا صبيانكم فليقرؤها
عند المنام فلا يعرض لهم شيء ومن خرج مسافرا فقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رجع سالما غانما تمت سورة الكافرين بعون ناصر المؤمنين

سورة النصر ثلث ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اي اعانته لك واظهاره اياك على اعدائك فان قلت لا شك ان ما وقع من الفتوح كان بنصرة المؤمنين فما وجه
اضافتها الى الله قلت لان افعالهم مستندة الى دواعي قلوبهم وهي امور حادثة لا بد لها من محدث وهو الله تعالى فالعبد هو المبدأ الاقرب
والله هو المبدأ الاول والخالق للدواعي وما يبتني عليها من الافعال والفاعل فاذا هو شيء اي فتح اذا جاء نصر الله ولا عامل لها
عن العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط وليس لها مضاف اليه عن مذهب المحققين فاذا لما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام
النبوة لما روي ان السورة نزلت قبل فتح مكة كما عليه الاكثر والفتح اي فتح مكة على ان الاضافة واللام للعهد وهو الفتح الذي كانت
تطمح اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح به وقد سبق قصة الفتح في تلك السورة وقيل
جنس نصر الله ومطلق الفتح على ان الاضافة واللام للاستغراق فان فتح مكة لما كان مفتاح الفتوح ومناطها كان نفسها
ام القرى وامامها جعل مجيئه بمنزلة مجيء سائر الفتوح وعلق به امره عليه السلم بالتسبيح والحمد والتعبير عن حصول النصر والفتح بالمجيء
للايذان بانهما متوجهان نحوه عليه السلم وانهما على جناح الوصول اليه عن قريب ويمكن ان يقال التعبير للاشارة الى الحصول من اسم
بحي جند بهم النصر وقيل نزلت السورة في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش عليه السلم بعدها ثمانين يوما وكلمة اذا حينئذ
باعتبار ان بعض ما في حيزها اعني رؤيته دخول الناس في دين الله غير منقض بعد وقد اسعد المفتي وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن
معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل في قوله تعالى واذا راوا تجارة الاية وفي المصطلحات ان الفتوح كل ما يفتح على العبد

من الله لك بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك والفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب من ظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب والفتح المبين هو ما يفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات القلب وكمالاته المشار اليه بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من الصفات النفسانية والقلبية والفتح المطلق هو اعلى الفتوحات واكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح انتهى وقد سبق بعبارة اخرى في سورة الفتح وعلى هذا فالمراد بالنصر هو المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات وبالفتح هو الفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الالهية الاحدية والكشف الذاتي ولا شك ان الفتح الاول هو فتح ملكوت الافعال في مقام القلب بكشف حجاب جنس النفس بفناء افعالها في افعال الحق والثاني هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب خيالها بفناء صفاتها في صفاته والثالث هو فتح لاهوت الذات في مقام السر بكشف حجاب وجودها بفنائها في ذاته ومن حصل له هذا النصر والفتح الباطني حصل له النصر والفتح الظاهري ايضا لان النصر والفتح من باب الرحمة وعند الوصول الى نهاية النهايات لا يبقى من السخط اثر اصلا ويستوعب الظاهر والباطن اثر الرحمة مطلقا ومن ثم تفاوتت احوال الكمل بداية ونهاية فظهر من هذا ان كلا من النصر والفتح في الآية ينبغي ان يحمل على ما هو المطلق لكن اقتضت آداب التفسير في تقديم ما هو التقييد لكنه قول جوع صاحب الحاشية قائلا ورأيت الناس ابصرتهم او علمتهم يعني العرب واللام للعهد او للاستغراق العرفي وجعلوه خطابا للنبي عليه السلام ويحتمل الخطاب العام لكل من يرى وحينئذ يظهر جواب من عد امر النبي عليه السلام بالاستغفار مع انه لا تقصير له اذ الخطاب فالامر بالاستغفار لمن سواه وادخاله في الامر تغليب يدخلون في دين الله اي ملة الاسلام التي لا دين يضاف اليه تعالى غيرها والجملة على تقدير الرؤية البصرية حال وعلى تقدير الرؤية القلبية مفعول ثان وقال بعضهم وما يختلج في القلب ان المناسب لقوله يدخلون ان يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم افواجا حال من فاعل يدخلون اي يدخلون فيه جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب وكانوا قبل ذلك يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وروي انه عليه السلام لما فتح مكة اقبلت العرب بعضها على بعض فقالوا اذا ظفر باهل الحرم فليس يقاومه احد وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل ومن كل من ارادهم فكانوا يدخلون في دين الاسلام افواجا من غير قتال قال الكاشفي در رسالة آورده اند كه بعد از نزول اين سوره تتابع وفود بود جون بني اسد وبني مره وبني كلب وبني كنانه وبني هلال وغير ايشان از اقاصي واطراف بخدمت آن حضرت آمده بشرف اسلام مشرف ميشدند وقال ابو عمر ابن عبد البر لم يمت رسول الله عليه السلام وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة الاوثان واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته عليه السلام ولكن اعطوا الجزية وفي عين المعاني الناس اهل اليمن قال عليه السلام الايمان يمان والحكمة يمانية وقال وجدت نفس ربكم من جانب اليمن اي تنفيسه من الكرب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه بكى ذات يوم فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا فسبح بحمد ربك التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال ابن الشيخ لعل الوجه في اطلاق هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الاذكار ولكل اعجوبة سبحان الله هو ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه وينفعل نفسه منه كأنه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول من قدر عليه واوجده ثم انه في هذا الزعم مخطئ فقال سبحان الله تنزيها لله عن العجز عن خلق امر عجيب يستبعد وقوعه لتيقنه بان الله على كل شيء قدير وقال الامام السهيلي سر اقتران الحمد بالتسبيح ابدا نحو فسبح بحمد ربك وان من شيء الا يسبح بحمده ان معرفة الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته ولا سبيل الى اثبات احد القسمين دون الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرف المسمى وبالشرع عرفت الاسماء ولا يتصور في العقل اثبات الذات الا مع نفي سمات الحدوث عنها وذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول بعد حصول النظر والعقول فنبه العقول على النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها الى التسبيح الحمد والثناء فالامر بالتسبيح لا بحمده انتهى ومعنى الآية فقل سبحان الله حال كونك ملتبسا بحمده اي فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد من ان يغلب احد على اهل حرم المحترم واحمده على جميل صنعه هذا على الرواية الاولى ظاهر واما على الثانية فلعله عليه السلام امر بان يدوم على ذلك استعظاما لنعمته لا باحداث التعجب لما ذكر فانه انما يناسب حالة الفتح وقال

فسبح بحمد ربك واستغفره اي اشغل نفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو اهله فانقطعه بهذا الجرم العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب الاستغفار لما يستره من خلقه في حجاب صورة ليتفرد به دون خلقه دائما فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة كان له وقت لا يسعه فيه غير ربه وساير اوقاته فيها امرهم من النظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يخلو فيه من اوقات شغله بالخلق وان كان عن امر الحق ثم قوله انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا مستمرا لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس علم ان الله تعالى قد نعى رسول الله عليه السلام نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا وانفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك الى الله ما لهم فيه تعمد وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه لانهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله ولما كان هؤلاء مستورين عن نفوسهم فكيف عن غيرهم كذا في الفتوحات المكية ستر الله ثرى مصنفه

وقال بعضهم والاشبه ان يراد تنزهه عن العجز في تأخير ظهور الفتح واحمده على التأخير وصفه بان توقيت الامور من عنده ليس الا لحكمة لا يعرفها الا هو انتهى او فاذكره مسبحا حامدا وزيادة في عبادته والثناء عليه لزيادة انعامه عليك او فصل له حامدا على نعمه فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر روي انه عليه السلام لما فتح باب الكعبة صلى صلوة الضحى ثماني ركعات وحملها بعضهم على صلوة الشكر لا على صلوة الضحى وبعضهم على ان اربعا منها للشكر واربعا للضحى او فنزهه عما يقوله الظلمة حامدا له على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال يعني الصفات السلبية حامدا له على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على آثارها او عن تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا وقال القاشاني نزه ذاته عن الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي الى المقام الحق اليقيني الذي هو معدن الولاية حامدا له باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلي واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستغفر لحقوق الله واستدراكا لما فرط منك من ترك الاولى وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس باستغفارهم ولا من رؤيتهم تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله وحمده لانه رأى الله قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى المرآة وذلك انه نقول الحق في التقديم المذكور تعليم ادب الدعاء وهو ان لا يسأل في اثره من غير تقديم الثناء على المسؤول عنه عن عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يكثر قبل موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك وعنه عليه السلام اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة ومنه يعلم ان ورد الاستغفار لا يسقط ابدا لانه لا يخلو الانسان عن الغين والتلوين وروي انه لما قرأها النبي عليه السلام على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك اي الحق اليك خبر موت نفسك والنبي القى خبر الموت قال عليه السلام انها لكما تقول فلم ير عليه السلام بعد ذلك ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس رضي هو الذي قال ذلك فقال عليه السلام لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا ولذلك كان عمر رضي يدنيه ويأذن له مع اهل بدر ولعل ذلك للدلالة على تمام امر الدعوة وتمام امر الدين كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والكمال دليل الزوال كما قيل توقع زوالا اذا قيل تم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على قرب الاجل كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة وروي انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي فقال فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعنه عليه السلام انه دعا فاطمة رضي فقال يا بنتاه انه نعيت الي نفسي يعني خبر وفات من دهند نامه رسيد از ان جهان بهر مراجعت برم عزم رجوع ميكنم رخت بجنح مي بهم فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا قال علي رضي لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله عليه السلام فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام قال الحسن رح اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالعمل الصالح وفيه تنبيه لكل عاقل انه كان توابا مبالغا في قبول توبتهم منذ خلق المكلفين فليكن كل تائب مستغفر متوقعا للقبول وذلك ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة في حدوثها فاندفع ما يرد ان المفهوم من الآية انه تعالى تواب في الماضي وكونه توابا في الماضي كيف يكون علة للاستغفار في الحال او في المستقبل وفي اختيار انه كان توابا على غفارا مع انه الذي يستدعيه قوله واستغفره حيث قيد وتب مضمر بعده وانما قال غفارا تنبيها على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم على عدم العود ثم ان من اضمر وتب يحتمل انه جعل الآية من الاحتباك حيث دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه او لانه بليغ في قبول التوبة بحيث ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه تمت سورة النصر بعون من اقسم بالعصر بعد ظهر يوم السبت

او واستغفره لذنبك وللمؤمنين وهو المناسب لما في سورة محمد م

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المسد خمس آيات مكية

تبت أي هلكت فإن التباب الهلاك ومنه قولهم أشابة أم تابة أي هالكة من الهرم والعجز أو خسرت فإن التباب أيضا
خسران يؤدي إلى الهلاك يدا أبي لهب تثنية يد واللهب واللهيب اشتعال النار إذا خلص من الدخان ولهبها لسانها ولهيبها
حرها وأبو لهب وتسكن الهاء كنية عبد العزى بن عبد المطلب لجماله أو لمآله كما في القاموس يعني أن الكنى لإشراق وجنتيه وتلهبهما
وإلا فليس ابن يسمى باللهب وإيثار التباب على الهلاك وإسناده إلى اليدين لما روي أنه لما نزل وأنذر عشيرتك الأقربين رقي
رسول الله عليه السلم الصفا وجمع أقاربه فأنذرهم فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر إن أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقي
قالوا نعم يعني اگر من شما را خبر کنم بآنکه در پای این کوه جمعی آمده اند بداعیه آنکه بر شما شبیخون کرده دست بقتل وغارت بگشایند
حال در آن تصدیق میکنید یا نه گفتند چرا تکذیب کنیم و تو پیش ما بدروغ متهم نشده قال فإني نذير لكم بين يدي الساعة فقال عمه أبو لهب
تبا لك يعني هلاكت باد الهذا دعوتنا وأخذ حجرا بيديه ليرميه عليه السلم به فمنعه الله من ذلك حيث لم يستطع أن يرميه فلذا كانت في
ذكر اليدين وهو يريد بالهلاك ظاهرا وأما وصفها بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه فرجه في أذية رسول الله عليه السلم ورميه بالحجر
وذكر في التأويلات الماتريدية أنه كان كثير الأذى إلى رسول الله عليه السلم وكان يقول إن كان الأمر لمحمد فيكون لي عنده يد وإن كان
لقريش فلي عندها يد فأخبر أنه خسرت يده التي كانت عند محمد عليه السلم بعناده له ويده التي عند قريش أيضا لخسران قريش وهلاكهم في يد محمد
وتب أي وهلك كله فهو إخبار بعد إخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه وقيل المراد بالأول هلاك جملته كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة ومعنى أن ذكر اليد كناية عن النفس بجملته ومعنى وتب وكان ذلك وحصل ويؤيده قراءة من قرأ وقد تب فإن كلمة قد لا تدخل على
الدعاء وقيل كلاهما دعاء عليه بالهلاك والمراد بيان استحقاقه لأن يدعى عليه بالهلاك فإن حقيقة الدعاء شأن العاجز وإنما كناه والكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته أو لكراهة ذكر اسمه القبيح إذ فيه إضافة إلى الصنم أو للتعريض بكونه جهنميا لأنه سيصلى نارا ذات
لهب يعني أن أبا لهب باعتبار معناه الإضافي يصلح أن يكون كناية عن حاله وهو كونه جهنميا لأن معناه باعتبار إضافته ملابس اللهب كما أن
معنى أبو الخير وأخو الحرب كذلك لاعتبار ملابس الخير والحرب واللهب الحقيقي لهب جهنم وهذا المعنى يلزمه أنه جهنمي ففيه انتقال من الملزوم
إلى اللازم فهو كناية تفيد الذم فاندفع ما يقال هذا يخالف قولهم ولا يكنى كافر وفاسق ومبتدع إلا لخوف فتنة أو تعريف لأن ذلك خاص
بالكنية التي تفيد المدح لا الذم ولم يشتهر بها صاحبها قال في الإتقان ليس في القرآن من الكنى غير أبي لهب ولم يذكر اسمه وهو عبد العزى
أي الصنم لأنه حرام شرعا انتهى وفيه أن الحرام وضع ذلك لا استعماله في كلام بعضهم فيقال إن الاستعمال حرام أيضا إلا أن يشتهر بذلك كما
في الأوصاف المنقصة كالأعمش وكان بعد نزول هذه السورة لا يشك المؤمن أنه من أهل النار بخلاف غيره ولم يقل في هذه السورة قل
تبت لئلا يكون مشافهة له بالشتم والتغليظ وإن شتم عمه لأن معه حرمة كحرمة الأب لأنه مبعوث رحمة للعالمين وله خلق عظيم
كما بسطه وذكر أبو لهب بالواو كما قيل علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان مراعاة القياس لكونه مضافا إليه كيلا يتغير منه
شيء فيشكل على السامع ولأن أسماء الكنية بمنزلة العلم والأعلام لا تتغير في شيء من الأحوال وكان لبعض أمراء مكة ابنان أحدهما عبد الله
بالجر والآخر عبد الله بالنصب ما أغنى عنه ماله وما كسب لم يغن عنه حين حل به التباب ولم ينفعه أصلا على أن ما نافية
أو أي شيء أغنى عنه على أنها استفهامية في معنى الإنكار منصوبة بما بعدها على أنها مفعول به أو أي إغناء أغنى عنه على أنها مفعول مطلق
أصل ماله وما كسبه من الأرباح والنتائج والمنافع والوجاهة والأتباع ولا أحد أكثر مالا من قارون وما دفع عنه الموت والعذاب
ولا أعظم ملكا من سليمان عليه السلم وقد قيل فيه نه بر باد رفتی سحرگاه و شام سریر سلیمان علیه السلم بآخر ندیدی که برباد رفت خنك آنكه
با دانش و داد رفت أو ماله الموروث من أبيه والذي كسبه بنفسه أو عمله الخبيث الذي هو كيده في عداوة النبي عليه السلم أو عمله الذي ظن
أنه منه على شيء كقوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال بعضهم ما في ما كسب نافية أي ما اكتسب عنه ماله مضرة وما
منفعة وعن ابن عباس رض ما كسب ولده وروي أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أفتدي منه نفسي بمالي وولدي فاستخلص
وقد خاب رجاؤه وما حصل ما تمناه فافترس ولده عتبة أسد في طريق الشام وذلك أن عتبة بن أبي لهب وكان تحته ابنة رسول الله عليه السلم
أراد الخروج إلى الشام فقال لآتين محمدا فلأوذينه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم إذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال عليه السلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فرجع عتبة إلى أبيه فأخبره ثم خرجوا
إلى الشام فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من الدير فقال إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب أغيثوني يا معشر قريش هذه
الليلة فإني أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الأسد يتخللهم ويتشمم وجوههم حتى ضرب
عتبة فقتله وهلك أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال والعدسة بثرة تخرج في البدن تشبه العدسة وهي من جنس
الطاعون تقتل غالبا فاجتنبه أهله مخافة العدوى وكانت قريش تتقيها كالطاعون فبقي ثلاثا حتى أنتن ثم استأجروا بعض
السودان واحتملوه ودفنوه فكان الأمر كما أخبر القرآن وفي إنسان العيون لم يحفروا له حفيرة ولكن أسندوه إلى الحائط وقذفوا
عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه وفي رواية حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن
عائشة رض أنها كانت إذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها والقبر الذي يرجم خارج باب شبيكة الآن ليس بقبر أبي لهب
وإنما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فإن الناس أصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة
فرصدوا الفاعل فمسكوهما بعد أيام فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان إلى الآن سيصلى أي ذكر المرء في النشأة الأولى
وفي النشأة الأخرى سيدخل لا محالة نارا ذات لهب نارا عظيمة ذات اشتعال وتوقد وهي نار جهنم وليس هذا نصا في أنه
لا يؤمن أبدا حتى يلزم من تكليفه الإيمان بالقرآن أن يكون مكلفا بأن يؤمن بأنه لا يؤمن أبدا فيكون مأمورا بالجمع بين النقيضين كما هو المشهور
فإن صلي النار غير مختص بالكفار فيجوز أن يفهم أبو لهب من هذا أن دخوله النار لفسقه ومعاصيه لا لكفره فلا اضطرار للجواب المشهور
من أن ما كلفه هو الإيمان بجميع ما جاء به النبي عليه السلم إجمالا لا الإيمان بتفاصيل ما نطق به القرآن حتى يلزم أن يكلف الإيمان بعدم إيمانه المستمر
وامرأته عطف على المستكن في سيصلى لمكان الفصل بالمفعول يعني زن او نیز با او در آید و داخل نار شود وهي أم جميل بنت حرب بن
أمية أخت أبي سفيان عمة معاوية رض واسمها العوراء وآن در همسایگی حضرت علیه السلم خانه داشت وكانت تحمل حزمة من الشوك
والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق النبي عليه السلم تا خار در پای مبارك او خلد وكان عليه السلم يطؤه
كما يطأ الحرير وفي تفسير أبي الليث حتى بلغ النبي عليه السلم وأصحابه في شدة وعناء وفي تفسير الكاشفي وآن حضرت را بخار بیرون آمدی
آزار از سر راه بر گرفتی و بطریق ملامت گفتی این چه نوع همسایگیست که با من میکنید میر خسرو در ره تو خار و با من چون گل
شکفته بود رخ گلستان تو حمالة الحطب الحطب ما أعد من الشجر شبوبا كما في القاموس ونصب حمالة على الشتم والذم أراد من حمالة
الحطب قال الزمخشري وأنا أستحب هذه القراءة وقد توسل إلى رسول الله عليه السلم بجميل من أحب شتم أم جميل انتهى وقيل على الحال
بناء على أن الإضافة غير حقيقية إذ المراد أنها تحمل يوم القيامة حزمة حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلاسل النار كما يعذب كل
مجرم بما يناسب حاله في جرمه وعن قتادة أنها مع كثرة مالها تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فعيرت بالبخل فالنصب حينئذ على الشتم حتما وقيل
كانت تمشي بالنميمة وتفسد بين الناس تحمل الحطب بينهم أي توقد بينهم النائرة وتورث الشر سخن چین هیزم کش عبارتست از سخن چینی که
آتش خصومت میان دو کس بر می افروزد میان دو کس جنگ چون آتش است سخن چین بدبخت هیزم کش است کنند این
و آن خوش دگر باره دل وی اندر میان کوربخت و خجل میان دو کس آتش افروختن نه عقلست خود در میان سوختن
في جيدها حبل من مسد جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة حالية والجيد بالكسر العنق أو مقلده أو مقدمه كما في القاموس
والمسد ما يفتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان أو جلد أو غيرهما يقال دابة ممسودة شديدة الأسر والمعنى في عنقها حبل مما مسد
من الحبال وأنها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون تخسيسا لحالها وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات
من المواهن لتغضب من ذلك ويشق عليها ويغضب بعلها أيضا وهما في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة قال
مرة الهمداني كانت أم جميل تأتي كل يوم بإبالة من حسك فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هي ذات ليلة حاملة حزمة أعيت فقعدت
على حجر لتستريح فجذبها الملك من خلفها فاختنقت بحبلها حتى هلكت وبدوزخ رفت وفي ينبوع الحيوة أنها لما بلغها سورة تبت
يدا أبي لهب جاءت إلى أخيها أبي سفيان في بيته وهي متحرقة غضبا فقالت له ويحك يا أحمق أما تغضب أن هجاني محمد فقال
سأكفيكها ثم أخذ سيفه وخرج ثم عاد سريعا فقالت له هل قتلته فقال لها يا أختي أيسرك أن رأس أخيك في فم ثعبان قالت لا
والله قال فقد كاد ذلك يكون الساعة أرانيه فاغرا فاه لو قربت منه صلى الله عليه وسلم لالتقم رأسي ثم كان من أمر أبي سفيان إلى الإسلام

ومن امرأته الموت على الكفر والكرام حكم الله ان يجازى في كشف الاسرار سگ اصحاب الكهف رنگ كو داشت وكياسن بلعام باعور

طاز دين داشت ليكن شقاوت وسعادت ازلی ازهر دو جانب دركين بود چون دولت روی نمود يوست آن سگ از روی صورت

در بلعام پوشانيدند كفتند فمثله كمثل الكلب ومرتع بلعام در ان سگ پوشيدند كفتند ثلثة رابعهم كلبهم قوله مسد بالوقف

يعني يوقف عليه ثم يجاء بالتكبير تمّت سورة المسد في عاشر جمادى الاولى من سنة سبع عشرة وعشرين والف

سورة الاخلاص اربع او خمس آيات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها عين الشان الذي عبر عنه بالضمير اي الله احد هو الشان هذا وهو ان الله احد والسر في تقديم الجملة بالتنبيه من اول الامر على فخامة مضمونها مع ما فيه من الابهام ثم التفسير من زيد تقرير او الضمير لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روي ان المشركين قالوا للنبي عليه السلام صف لنا ربك الذي تدعونا اليه وانسبه اي بين نسبه واذكره فنزلت يعني بين الله نسبه تنزيهه عن النسب حيث نفى عنه الوالدية والمولودية والكفاءة فالضمير حينئذ مبتدأ والله خبره واحد بدل منه وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لمعاني الاسماء الحسنى كلها وقال القاشاني هو عندنا اسم الذات الالهية من حيث هي هي اي المطلقة الصادق عليها مع جميعها وبعضها او لا مع واحد منها كقوله تعالى قل هو الله احد ولذا عبد الله هو العبد الذي تجلى بجميع اسمائه فلا يكون في عباده ارفع مقاما واعلى شانا منه لتحققه بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا اختص نبينا عليه السلام بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن بهذا الاسم بالحقيقة الا له وللاقطاب من ورثته بتبعيته وان اطلق على غيره مجازا لاتصاف كل اسم من اسمائه بجميعها بحكم الواحدية واحدية جميع الاسماء والاحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته كما ان الواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته يعني ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها فاثبت له الاحدية التي هي الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار امر آخر والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية ولذا قال كانه الحكم للواحد ولم يقل للاحد لان الواحدية من اسماء التقييد فبينها وبين الخلق ارتباط من حيث الالهية والالوهية بخلاف الاحدية اذ لا يصح ارتباطها بشيء فقولهم العلم الالهي هو العلم بالحق من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا يفي به الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة ومنه يعلم ان توحيد الذات مختص في الحقيقة بالله تعالى وعبد الاحد هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذي له القطبية الكبرى والقيام بالاحدية الاولى وعبد الواحد هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن احدية جميع اسمائه فيدرك ما يدرك ويفعل ما يفعل باسمائه وتيسر من وجوه اسمائه الحسنى قال ابن الشيخ في حواشيه قوله تعالى الله احد نبهت الفاظ كل واحد منها على اشارة الى مقام من مقامات السائرين الى الله تعالى فالمقام الاول مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء وحقائقها من حيث هي فلا جرم ما رأوا موجودا سوى الله لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده واما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهؤلاء لم يروا موجودا سوى الحق تعالى وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومفتقرة في تعيين المراد بها الى سبق الذكر او الى ما يعقبها مما يفسرها الا انهم يشيرون بها الى الحق ولا يفتقرون في تلك الاشارة الى ما يميز المراد عن غيره لان الافتقار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان يتعدد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا انهم لا يشاهدون ولا يعقلون الا الواحد فقط فلهذا السبب كان لفظ هو كافيا في حصول العرفان التام لهؤلاء والمقام الثاني مقام اصحاب اليمين وهو دون المقام الاول وذلك لانهم شاهدوا الحق موجودا وشاهدوا الخلق ايضا موجودا فحصلت الكثرة في الموجودات فلا جرم لم يكن لفظ هو كافيا في الاشارة الى الحق بل لا بد هناك من مميز به يتميز الحق عن الخلق فهؤلاء احتاجوا الى ان يقرن لفظة الله بلفظة هو فقيل لاجلهم هو الله لان لفظة الله اسم للموجود الذي يفتقر اليه ما عداه ويستغني هو عن كل ما عداه فيتميز بالذات المرادة عما عداه والمقام الثالث مقام اصحاب الشمال وهو اخس المقامات وهم الذين يجوزون ان يكون واجب الوجود اكثر من واحد فقرن لفظة الاحد بما تقدم ردا على هؤلاء وابطالا لمقالهم فقيل قل هو الله احد انتهى كلامه ومنه يعلم صحة ما اعتاده الصوفية من الذكر بالاسم هو وذلك لانه اهل النهاية منهم وهم المحجوبون

المحجوبون لا يعرفون لاهل النهاية منهم وهم المكاشفون فانهم كلهم ما شاهدوا في الوجود الا الله فالله عندهم بهويته المطلقة الذاتية متعين لا حاجة الى التعيين اصلا فضمير هو راجع اليه لا الى غيره كما ان الضمير في انزلناه راجع الى القرآن لتعينه وحضوره في الذهن فقول الطاعن انه ضمير ليس له مرجع متعين فكيف يكون ذكرا لله تعالى مردود على ان الضمائر اسماء وكل الاسماء ذكر لما فرق بينها بالمظهرية والمضمرية فعلى هذا يجوز ان يدخل اللام على كلمة هو في اصطلاح الصوفية لانها اشارة الى الهوية ولا مناقشة في الاصطلاح ثم قوله قل اي امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل وفيه اشارة الى سر قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانه يقول انا شهدت بوحدة الهوية في مقام الجمع فاشهد انت ايضا بتلك الوحدة في مقام الفرق ليظهر سر الاحدية والاحدية ويحصل التطابق بينهما جمعا وتفصيلا هكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وذكر هو الله بلا قل وكذا في المعوذتين لانه توحيد والاخريان تعوذ فيناسبهما ان يدعوهما وان يؤمر بتبليغهما وقد سبق في سورة الاعلى ما يغني عن تكراره ههنا وقال بعضهم انما اثبت في المصحف قل والتزم في التلاوة مع انه ليس من دأب المأمور بقرآن يتلفظ في مقام الامتثال الا بالمقول لان المأمور ليس المخاطب به فقط بل كل واحد ابتلي بما ابتلي به المأمور فاثبت ليبقى على مر الدهور منا على العباد الله الصمد مبتدأ وخبر فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض من صمد اليه من باب نصر اذا قصده اي هو السيد المصمود اليه في الحوائج المستغني بذاته وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته فلا صمد في الوجود سوى الله وهو مثل زيد الامير تفيد قصر الجنس على زيد فاذا كان هو الصمد فمن انتفت الصمدية عنه لا يستحق الالوهية وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير الاسم الجليل للاشعار بان من لم يتصف به فهو بمعزل من استحقاق الالوهية كما اشير اليه آنفا وتعرية الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى بين اولا الوهيته المستتبعة لكافة نعوت الكمال ثم احديته الموجبة لتنزهه عن شائبة التعدد والتركيب بوجه من الوجوه وتوهم المشاركة في الحقيقة وخواصها ثم صمديته المقتضية لاستغنائه الذاتي عما سواه وافتقار جميع المخلوقات اليه في وجودها وبقائها وسائر احوالها تحقيقا للحق وارشادا لهم الى سننه الواضح فاثبات الصمدية له سبحانه انما هو باعتبار استناد ما في الوجود والكمالات التابعة للوجود اليه لا باعتبار احدية ذاته فهو غني عن هذه الصفة والحاصل ان الصمدية تقتضي اعتبار كثرة الاسماء والصفات في الله دون الاحدية وعبد الصمد هو مظهر الصمدية الذي يصمد اليه اي يقصد لدفع البليات وايصال الامداد والخيرات ويستشفع به الى الله لدفع العذاب واعطاء الثواب وهو محل نظر الله الى العالم في ربوبيته لن يقول الفقير جرى على لساني في حالة من الاحوال بلا اختيار مني وذلك بعد الاشراق انه قال ازلي ابدي احدي صمدي ارانيت يا رب ازلي احدي وابدي صمدي فالازلية ناظرة الى الاحدية كما ان الابدية ناظرة الى الصمدية وذلك باعتبار التحليل والتعقيد فان الاحدية لا تنجلي الا بازالة الكثرات فهذا لانتهاء الى مقام الغيب الذي هو الغيب المطلق بزوال الكثرة ويكون الزوال ازليا فهذا تحليل وعبور عن المنازل وعروج الى المرصد الاعلى والمقصد الاقصى عينا وعلما واما الصمدية فباعتبار الابدية التي هي البقاء وذلك يقتضي التعقيد بعد التحليل فهي بالنزول الى مقام العين بالمهملة اي العين الخارجي والعالم الشهادي الذي هو اسفل منازل العالم الناسوتي والحاصل ان الاحدية جمع والصمدية فرق فمقام الاحدية هي النقطة الغير المنقسمة التي انبسطت منها جملة التراكيب الواحدية فادر تعيناتها هي مرتبة آدم ثم حواء لان حواء انما ظهرت بعد الهوى المنبعث من تعين آدم الحقيقي ولذا انقلبت الهاء حاء فصار الهوى حواء وخاصية الاسم الاحد ظهور عالم القدرة وانارها حتى لو ذكره الف في خلوة على طهارة ظهرت له العجائب بحسب قوته وضعفه وخاصية الاسم الصمد حصول الخير والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصديقية وفي اللمعة ذاكره لا يحس بالم الجوع ما دام ملتبسا بذكره والقراءة وصلا احد الله الصمد منونا مكسورا لالتقاء الساكنين وكان ابو عمرو في اكثر الروايات عنه يسكت عند هو الله احد وزعم ان العرب لا تصل مثل هذا وروي عنه انه قال ان وصلها قراءة محدثة وروي عنه انه قال ادركت القراء كذلك يقرؤونها قل هو الله احد فان وصلت نونت وروي عنه انه قال احب الي اذا كان راس آية ان يسكت عندها وذلك لان الآية منقطعة عما بعدها مكتفية بمعناها فهي فاصلة وبها سميت آية واما وقفهم كلهم فيسكنون الدال ثم صرح ببعض احكام جزئية مندرجة تحت الاحكام السابقة فقيل لم يلد نزاد كرد تنصيصا على ابطال زعم المفترين في حق الملائكة والمسيح ولذلك ورد النفي على صيغة الماضي من غير ان يقال لن يلد او لا يلد اي لم يصدر عنه ولد لانه لا يجانسه شيء ليمكن ان يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا ولا يفتقر الى ما يعينه او يخلفه لاستحالة الحاجة والفناء عليه سبحانه فان قلت لم قال في هذه السورة لم يلد وفي سورة بني اسرائيل لم يتخذ ولدا اجيب بان النصارى فرقة

منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة فقوله لم يلد اشارة الى الرد عليه ومنهم من قال اتخذه ولدا تشريفا كما اتخذ ابرهيم خليلا تشريفا فقوله لم يتخذ ولدا اشارة الى الرد عليه **ولم يولد** وزاده شدا زكسر انه لم يصدر عن شيء لاستحالة نسبة العدم اليه سابقا ولاحقا

لبعضهم الوالدية والمولودية لا تكونان الا بالمثلية فان المولود لا بد ان يكون مثل الوالد ولا مثلية بين هوية الواجب وهوية الممكنة انتهى وقال البقاعي لم يلد ولم يولد لم يكن هو محل الحوادث ولا الحوادث محله والتصريح بانه لم يولد مع كونهم معترفين بمضمونه لتقرير ما قبله وتحقيقه بالاشارة الى انهما متلازمان اذ المعهود ان ما يلد يولد وما لا فلا ومن قضية الاعتراف بانه لم يولد الاعتراف بانه لا يلد وفي كشف الاسرار قدم ذكر لم يلد لان من الكفار من ادعى ان له ولدا فلم يدع احد انه مولود وفي التفسير الفارسي لم يلد

[illegible]

ولم يكن له كفوا احد [illegible]

[illegible]

ادرك بهذه الكتب سورة قل هو الله احد وقراءته اياها جائيا وذاهبا وقاعدا وقائما وعلى كل حال رواه الطبراني وصحب سورة الاخلاص حين نزلت سبعون الف ملك كلما مروا باهل سماء سالوهم عما معهم فقالوا نسبة الرب سبحانه ولهذا سميت هذه السورة نسب الرب كما في كشف الاسرار وسميت سورة الاخلاص لاخلاص قارئها من الشرك ونجاته من العذاب او لخالصة في التوحيد قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى [illegible] وسمى بالخلاص والعصاص لسورة الاخلاص اولا لانها سورة خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر شيء من الدنيا والآخرة وقال الحنفي لانه تخلص قارئها من شدائد الآخرة وسكرات الموت وظلمة القبر واهوال القيامة وقال القاشاني لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة

تمت سورة الاخلاص يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الاولى من شهور سنة سبع عشرة ومائتين والف

سورة الفلق

سورة الفلق خمس آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح لانه يفلق عنه الليل ويفرق فهو من باب الحذف والايصال فعل بمعنى مفعول كالصمد والقبض بمعنى المصمود اليه والمقبوض كما مر فان كل واحد من المفلوق والمفلوق عنه مفعول وذلك انما يتحقق بان يكون الشيء مستورا ومحجوبا بآخر ثم يشق الحجاب الساتر عن وجه المستور ويزول فيظهر ذلك المستور وينكشف بسبب زواله وذلك الحجاب المشقوق مفلوق والمحجوب المنكشف بزواله مفلوق عنه والصبح صار مفلوقا عنه بازالة ما عليه من ظلمة الليل يقال في المثل هو ابين من فلق الصبح والفلق ايضا الخلق لان الممكنات باسرها كانت اعيانا ثابتة في علم الله مستورة تحت ظلمة العدم فالله تعالى فلق تلك الظلمة بنور التكوين والايجاد فظهر ما في علمه من المكونات فصارت مفلوقا عنها وفي تعليق العياذ باسم الرب المضاف الى الفلق المنبئ عن النور عقيب الظلمة والسعة بعد الضيق والفتق بعد الرتق عدة كريمة باعاذة العائذ مما يعوذ منه وانجائه منه وتقوية لرجائه بتذكير بعض نظائره ومزيد ترغيب له في الجد والاعتناء بقرع باب الالتجاء اليه والاعاذة تربية [illegible]

[illegible]

من شر ما خلق [illegible]

[illegible]

ومن شر غاسق [illegible]

[illegible]

اذا وقب [illegible]

[illegible]

والطواعين واذا طلعت قلت الامراض والآلام وقيل هو كل شر يعتري الانسان ووقوبه هجومه ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه وفي القاموس هو الذكر اذا قام وهو منقول عن ابن عباس رض وجماعة ومن شر النفاثات والشر ذكره لانه من النفث وهو شبيه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراقي ينفث وينفث بالضم والكسر والنفاثات بالتشديد يراد منها تكرار الفعل والاحتراف به والنفاثة تكون للدفعة الواحدة من الفعل وتكراره ايضا في العقد جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر من خيط او شعر وهو ينفث ويرقي واصله من العزيمة ولذلك يقال لها عزيمة كما يقال لها عقدة ومنه قيل للساحر معقد والمعنى ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها وتعريفها اما للعهد او للايذان بشمول الشر لجميع افرادهن وتمحضهن فيه وتخصيصه بالذكر لما روي عن ابن عباس وعائشة رض انه كان غلام من اليهود يخدم النبي عليه السلام وكان عنده اسنان من مشطه عليه السلام فاعطاها اليهود فسحروه عليه السلام فيها ولذا ينبغي ان يقطع الظفر بعد التقليم وكذا الشعر اذا سقط من اللحية والرأس ليخفين او الكل لئلا يسحر احد وتولاه لبيد بن اعصم اليهودي وبناته وعن ان فاث في العقد فدفنها في بئر اريس وفي عين المعاني في بئر لبني زريق تسمى ذا اروان فمرض النبي عليه السلام وانتشر لبث فيه ستة اشهر فنزل جبريل بالمعوذتين يكسر الواو كما في القاموس واخبره بموضع السحر وبمن سحره فارسل عليه السلام عليا والزبير وعمارا رض فنزحوا ماء البئر فكانه نقاعة الحناء ثم رفعوا راعوفة البئر وهي الصخرة التي توضع في اسفل البئر فاخرجوا من تحتها الاسنان ومعها وتر فيه عقد في احدى عشرة عقدة مغرزة بالابر فجاؤا بها النبي عليه السلام فجعل يقرأ المعوذتين عليها فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد عليه السلام خفة حتى انحلت العقدة الاخيرة عند تمام السورتين فقام عليه السلام كانما انشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل شيء يؤذيك من عين وحاسد فلذا جوز الاسترقاء بما كان من كلام الله وكلام رسوله لا بما كان بالعبرانية والسريانية والهندية فانه لا يحل اعتقاده فقالوا يا رسول الله افلا نقتل الخبيث فقال عليه السلام اما انا فقد عافاني الله واكره ان اثير على الناس شرا قالت عائشة رض ما غضب النبي عليه السلام غضبا ينتقم لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله فيغضب لله وينتقم وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها فمعنى النفاثات هي جنس النساء اللاتي من شأنهن ان يغلبن على الرجال ويحولنهم عن آرائهم بانواع المكر والحيلة فمعنى الآية ان النساء لاجل استقرار حبهن في قلوب الرجال يتصرفن فيهم ويحولنهم من رأي الى رأي فامر الله رسوله بالتعوذ من شرهن اعلم ان السحر تخييل واعزاؤه لا اصل له عند المعتزلة وعند اهل السنة هو تمويه بما يتيسر به كما يخرج من فم المتعادي يؤثر في المسحور وعندنا سرعة الحركة ولطافة الفعل فيه خفي فيه وقيل طلسم يبنى على تأثير خصائص الكواكب كتأثير الشمس في زئبق عصي سحرة فرعون والمعتزلة انكروا صحة الرواية المذكورة وتأثير السحر فيه عليه السلام وقالوا كيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس وقال ولا يفلح الساحر حيث اتى ولان تجويزه يفضي الى القدح في النبوة ولان الكفار كانوا يعيرونه بانه مسحور فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوى ولحصل فيه عليه السلام ذلك العيب ومعلوم ان ذلك غير جائز وقال اهل السنة صحة القصة لا تستلزم صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وذلك لانهم كانوا يريدون بكونه مسحورا انه مجنون ازيل عقله بسبب السحر فلذلك ترك دين آبائه فاما انه يكون مسحورا بالم يجده في بدنه فذلك مما لا ينكره احد وبالجملة فالله تعالى ما كان يسلط عليه لا شيطانا ولا انسيا ولا جنيا يؤذيه فيما يتعلق بنبوته وعقله واما الاضرار من حيث بشريته وبدنه فلا بعد فيه وتأثير السحر فيه عليه السلام لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في بدنه من حيث انه انسان وبشر فانه عليه السلام يعرض له من حيث بشريته ما يعرض لسائر البشر من الصحة والمرض والموت والاكل والشرب ودفع الفضلات وتأثير السحر فيه من حيث بشريته لا يقدح في نبوته وانما يكون قادحا فيها لو وجد للسحر تأثير فيما يرجع الى النبوة ولم يوجد ذلك كيف والله تعالى يعصمه عن ان يضره احد فيما يرجع اليها كما لم يقدح كسر رباعيته يوم احد فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله يعصمك من الناس وفي كشف الاسرار فان قيل ما الحكمة في نفوذ السحر وغلبته في النبي عليه السلام ولماذا لم يرد الله كيد الكائد الى نحره بابطال مكره وسحره قلنا الحكمة فيه الدلالة على صدق رسول الله عليه السلام وصحة معجزاته وكذب من نسبه الى السحر والكهانة لان سحر الساحر عمل فيه حتى التبس عليه بعض الامر واعتراه نوع من الوجع ولم يعلم النبي عليه السلام بذلك حتى دعا ربه ثم دعا فاجابه الله وبين له امره ولو كان ما يظهر من المعجزات الخارقة للعادات من باب السحر على ما زعم اعداؤه لم يشتبه

لم يشتبه عليه عمل السحر فيه ولتوصل الى دفعه من عنده وهذا بحمد الله من اقوى البراهين على نبوته وانما اخبر النبي عليه السلام عائشة رض من بين نسائه بما كشف الله تعالى له من امر السحر لانه عليه السلام كان مأخوذا عن عائشة رض في هذا السحر على ما روى يحيى بن يعمر قال حبس رسول الله عن عائشة سنة فبينما هو نائم او بين النوم واليقظة اذ اتاه ملكان جلس احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فهذا يقول للذي عند رأسه ما شكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع السحر قال في بئر كذا قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك البئر فينزح ماؤها فانه ينتهي الى صخرة فاذا رآها فليقلعها فان تحتها كوبة وهي كوز سقط عنقها وفي الكوبة وتر فيه احدى عشرة عقدة قد كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله تعالى فاستيقظ عليه السلام وقد فهم ما قالا فبعث عليا رض الى آخر كما سبق وعن عائشة رض قالت كان رسول الله عليه السلام اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكي وفيه اشارة الى الهواجس النفسانية والخواطر الشيطانية النفاثات في عقد عقائد القلوب الصافية الطاهرة احداث السيئات العقلية والواردات السلوكية الوهمية والعياذ بالله منها ومن شر حاسد اذا حسد بالوقف ثم يكبر لان الوصل لا يخلو من الايهام اي اذا اظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الاضرار بالمحسود قولا او فعلا والتقييد بذلك لما ان ضرر الحسد قبله انما يحيق بالحاسد لا غير وفي الكشاف فان قلت فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه قلت عرف النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ويجوز ان يراد بالحاسد قابيل لانه حسد اخاه هابيل والحسد الاسف على الخير عند الغير وفي فتح الرحمن تمني زوال النعمة عن مستحقها سواء كانت نعمة دين او دنيا وفي الحديث المؤمن يغبط والمنافق يحسد وعنه عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واول ذنب عصي الله تعالى به في السماء حسد ابليس لآدم فاخرجه من الجنة فطرد وصار شيطانا رجيما وفي الارض حسد قابيل لاخيه هابيل فقتله قال الحسين بن الفضل رحمه الله ذكر الله الشرور في هذه السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر انه اخس الطبائع كما قال ابن عباس رحمه الله الكردي عالم از حسد بتر بود در ختم این سوره بدان کرد حسد آتشی دان که چون برفروخت حسود لعین جهان لحظه سوخت کرفتم بصورت همه دین شوی حسد کی کذارد که حق بین شوی وفيه اشارة الى الحسد النفسي الامارة اذا حسدت على القلب وارادت ان تطفئ نوره وتوقعه في التلوين وكفران النعمة التي هو سبب لزوالها وفي الحديث ان النبي عليه السلام قال لعقبة بن عامر رض الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قوله الم تر كلمة تعجب وما بعدها بيان لسبب التعجب يعني لم توجد آيات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين وهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود رض انهما ليستا منه وفي عين المعاني الصحيح انهما من القرآن الا انهما لم تثبتا في مصحفه لامن نسيانهما لانهما تجريان على لسان كل انسان انتهى اعلم ان مصحف عبد الله بن مسعود رض حذف منه ام الكتاب والمعوذتان ومصحف ابي بن كعب رض زيد فيه سورة القنوت ومصحف زيد بن ثابت رض كان سليما من ذلك فان كلا من مصحفي ابن مسعود وابي منسوخ ومصحف زيد معمول وذلك لانه عليه السلام كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل شهر رمضان مرة واحدة فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه مرتين وكانت قراءة زيد من آخر العرض دون قراءة ابي وابن مسعود رض وتوفي عليه السلام وهو يقرأ على ما في مصحف زيد ويصنع به قال عبد الله بن مسعود رض جميع سور القرآن مائة واثنا عشرة سورة قال الفقيه في البستان انما قال انهما مائة واثنا عشرة سورة لانه كان لا يعد المعوذتين من القرآن وكان لا يكتبهما في مصحفه ويقول انهما نزلتا من السماء وهما من كلام رب العزة ولكن النبي عليه السلام كان يرقي ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القرآن او ليستا منه فلم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد الانفال والتوبة سورة واحدة وقال ابي بن كعب رض جميع سور القرآن مائة وست عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احداهما من قوله اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والثانية من قوله اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت رض جميع سور القرآن مائة واربع عشرة سورة وهذا قول عامة الصحابة رض وهكذا في مصحف الامام عثمان بن عفان رض وفي مصاحف اهل الامصار فالمعوذتان سورتان من القرآن وروى ابو معاوية عن عاصم بن زر قال قلت سألت ابي الى محمد بن المنكدر وسأله عن المعوذتين انهما من كتاب الله قال من لم يزعم انهما من كتاب الله فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين • وفي نصاب الاحتساب لو انكر اية من القران سوى المعوذتين يكفر انتهى وفي الاكل عن سفيان
ابن سحبان من قرائة المعوذتين ليستا من القران لم يكفر لتأويل ابن مسعود رض كما في المغرب للمطرزي • وقال في هداية المهديين
وفي انكار قرائية المعوذتين اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر انتهى • تمت سورة الفلق من القران بعون الله الملك المنان •

سورة الناس ست آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ اي مالك امورهم ومربيهم بافاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم • قال القاشاني رب الناس هو
الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات
باعتبار جميع الاسماء الجمالية والجلالية تعوذ بوجهه بعدما تعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه السورة من المعوذة الاولى
اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسم الهادي فهداه الى ذاته • وفي الحديث اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك ابتداء بالتعوذ بالرضا الذي هو من الصفات لقرب الصفات من الذات ثم استعاذ بالمعافاة التي هي من صفات

[illegible]

وذيرانه للقطب صاحب الوقت ويفرد القطب بالكشف الذاتي المطلق كما ينفرد الامام الذي على يسار القطب بباب عالم الشهادة
الذي لا سبيل للامام الذي يليه على يمينه اليه وانما اضيف امام الربوبية للناس وهو من الملكوتيات لانه لا بد له عند موت الامام
المسمى بالملك ان يرث غيره • وفي الارشاد وتخصيص الاضافة بالناس مع انتظام جميع العالمين في سلك ربوبيته تعالى وملكوته والوهيته
لان المستعاذ منه شر الشيطان المعروف بعداوتهم ففي التنصيص على انتظامهم في سلك عبوديته تعالى وملكوته رمز الى انجائهم من ملكة
الشيطان وتسلطه عليهم حسبما ينطق به قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • وتكرير المضاف اليه لمزيد الكشف والتقرير والتشريف
بالاضافة فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك وبهم ومقامه لا اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك
ما كررته يتضوع • والتضوع بوي خوش دميدن فلولا ان الناس اشرف مخلوقاته لما ختم كتابه بذكرهم مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
هو اسم بمعنى الوسوسة وهو الصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر والفرق بين المصدر
واسم المصدر هو ان الحدث ان اعتبر صدوره عن الفاعل ووقوعه على المفعول سمي مصدرا واذا لم يعتبر بهذه الحيثية سمي اسم المصدر

[illegible]

ولذا كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارة الى العصمة من وسوسته لقوله عليه السلام ان الله اعانني عليه فاسلم او بالختم الالهي وشرح
الصدر ايده وبالعصمة الكلية خصه فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك ويجوز ان يدخل الشيطان في الاجسام
لانه جسم لطيف وهو وان كان مخلوقا في الاصل من نار لكنه ليس بمحرق لانه لما امتزج النار بالهواء صار تركيبه مزاجا مخصوصا كتركيب
الانسان وفي الوسواس اشارة الى الوسواس الكامن من القوة الحسية والخيالية وفي الخناس الى القوة الوهمية المتأخرة عن
مرتبة القوتين فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست وتأخرت توسوسه وتشككه كما يحكم الوهم بالخوف
من الموتى مع انه يوافق العقل في ان الميت جماد والجماد لا يخاف منه المنتج لقولنا الميت لا يخاف منه فاذا وصل العقل والوهم الى
النتيجة نكص الوهم وانكرها الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكره تعالى ولذا قال في التأويلات النجمية
ان الناسي ذكر الله بالقلب والسر والروح كما قال تعالى يوم يدع الداع بحذف الياء انتهى ومحل الموصول الجر على الوصف فلا وقف على
الخناس او النصب او الرفع على الذم فيحسن الوقف عليه ذكر سبحانه وتعالى وسوسته اولا ثم ذكر محلها وهو صدور الناس ثم ان الصدر
في قوله يوسوس في صدور الناس كما يقال في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فمنه يدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر
ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز وهو ما بين الباب والدار ومن القلب تخرج الارادات والاوامر الى الصدر ثم تتفرق على
الجنود فالشيطان يدخل ساحة القلب وبيته فيلقي ما يريد القاءه الى القلب فهو يوسوس في الصدور ووسوسته واصلة الى القلوب
قال بعض ارباب الحقائق للقلب دار خمسة ملكية يسمون حواس كحاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة
اللمس ودار خمسة ملكوتية يسمون ارواحا كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح العقلي والروح القدسي فاذا نفذ
الامر الالهي الى الصدر [illegible] الامر من القلب [illegible] ورد عليه من حسب حقيقته وقيل عليه الخاطر والوساوس فان عزم الانسان خرج
كلا منها الى الخارج ويجري بها من طرق الحواس والقوى وقوله في صدور الناس يدل على انه لا يوسوس في صدور الجن قال في الاكمال [illegible]
دليل على ان الجن يوسوس في صدور الجن ويدخل فيه كما يدخل في الانس ويجري منه مجراه من الانس من الجنة والناس الجنة بالكسر
جماعة الجن ومن بيان للذي يوسوس على انه ضربان جن وانس كما قال تعالى شياطين الانس والجن والموسوس اليه نوع واحد هو
الانس فكما ان شيطان الجن قد يوسوس تارة ويخنس اخرى فشيطان الانس يكون كذلك وذلك لانه يلقي الاباطيل ويري نفسه في صورة
الناصح المشفق فان زجره السامع يخنس ويترك الوسوسة وان قبل السامع كلامه بالغ فيه قال [illegible] سول المنجية من دعا غيره الى
الباطل فان ذلك تصوره في قلبه ذلك وقد قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فاذا جاز ان توسوسه نفسه جاز ان يوسوسه غيره
فان حقيقة الوسوسة لا تختلف باختلاف الاشخاص ويجوز ان يكون من متعلقة بيوسوس فيكون لابتداء الغاية اي يوسوس في
صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك وفي الجنة اشارة الى القوى
الباطنة المستجنة المستورة اذ سمي بالجن لاستجنانه وفي الناس الى القوى الظاهرة اذ الانس من الايناس هو الظهور كما قال آنست
نارا وفي هذا المقام لطيفة بالغة وهي ان المستعاذ به في السورة الاولى مذكور بصفة واحدة وهي انه رب الفلق والمستعاذ منه ثلثة
انواع من الآفات وهي الغاسق والنفاثات والحاسد واما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بثلثة اوصاف وهي الرب والملك
والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب كلما كان اهم والرغبة فيه اتم واكثر كان ثناء الطالب
قبل طلبه اكثر واوفر والمطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة سلامة الدين من وسوسة
الشيطان فظهر بهذا ان في نظم السورتين كما ينبغي تنبيها على ان سلامة الدين من وسوسة الشيطان وان كانت امرا واحدا الا انها
اعظم مراد واهم مطلوب وان سلامة البدن من تلك الآفات وان كانت امورا متعددة ليست بتلك المثابة في الاهتمام وفي
آكام المرجان سورة الناس مشتملة على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر الداخل في الانسان
الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والآخرة وسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه وهو
شر من خارج فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف
ويتعلق به النهي وعن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما راسه ووجهه وما اقبل

من

من جسده يصنع ذلك ثلث مرات وفي قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي قدس سره وليجعل العبد مفتاح درسه ان يقول اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وليقرأ قل اعوذ برب
الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا وبارك لنا فيه
الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم وفي اسئلة عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابتداؤه
بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت كما في خريدة العجائب يعني ينبغي ان يقول القارئ ذلك عند الختم والا فختم
القرآن سورة الناس وفي الابتداء بالباء والاختتام بالسين اشارة الى لفظ بس يعني حسب اي حسبك من الكونين ما اعطيناك
بين الحرفين كما قال الحكيم سنائي رح اول وآخر قرآن ز چه با آمد وسين يعني اندر ره دين رهبر تو قرآن بس يقول الفقير
ايده الله القدير ان الله تعالى انما بدأ القرآن ببسم الله وختمه بالناس اشارة الى ان الانسان آخر المراتب الكونية كما ان الكلام آخر
المراتب الالهية وذلك لان ابتداء المراتب الكونية هو العقل الاول وانتهاؤها الانسان ومجموعها عدد حروف التهجي واول المراتب
الالهية هو الحيوة وآخرها الكلام ولذا كان اول ما يظهر من المولود الحيوة وهو جنين وآخر ما يظهر منه الكلام وهو موضوع لان الله تعالى
خلق آدم على صورته فهذا اول الكلام القرآني اسم الله لانه المبدأ الاول وآخره الناس لان الناس هو المظهر الآخر فالمبدأ رجع تعالى الى
ان ينتهي الى المبدأ الاول فاسمه تعالى والمنتهى من التلاوة الى ان ينتهي الى ذكر الانسان وفي حقيقته ان الله تعالى هو المبدأ والمنتهى
سبحانه وهو الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية وعن ابن كثير رح انه كان اذا انتهى في آخر الختمة الى قل اعوذ برب الناس قرأ سورة
الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من اول سورة البقرة على عدد الكوفي وهو الى واولئك هم المفلحون لان هذا يسمى الحال المرتحل ومعناه
انه حل في قراءة آخر الختمة وارتحل الى ختمة اخرى ارغاما للشيطان وصار العمل على هذا في امصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها وورد النص عن الامام
احمد بن حنبل رح انه اذا قرأ سورة الناس يدعو عقيب ذلك فلم يستحب ان يصل ختمه بقراءة شيء وروي عنه قول آخر بالاستحباب واستحسن
مشايخ العراق قراءة سورة الاخلاص ثلثا عند ختم القرآن الا ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكررها وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن
كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى وعن الامام البخاري رح انه قال عند كل ختمة
دعوة مستجابة واذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه ومن شك في غفرانه عند الختم فليس غفرانا ونص الامام احمد على استحباب
الدعاء عند الختم وكذا جماعة من السلف فيدعو بما احب مستقبل القبلة رافعا يديه خاضعا لله موقنا بالاجابة ولا يتكلف السجع في الدعاء
بل يجتنبه ويثني على الله تعالى قبل الدعاء وبعده ويصلي على النبي عليه السلام ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء وعنه عليه السلام انه امر
علي بن ابي طالب رض ان يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسالك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة
الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة
من النار وفي شرح الجزرية لابن المصنف ينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله
في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على
البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وكان يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن اللهم ارحمني
بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف
النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين وكان ابو القاسم الشاطبي رح يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك
وابناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في شيء من
كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا
اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم
الراحمين يقول الفقير رافعا يديه الى الرب القدير اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible] انجزت لي ما وعدتني انك لا تخلف الميعاد وجعلت رؤياي حقا واحسنت بي
اذ اخرجتني من سجن الهم وخاطبتني عند الختام بقولك [illegible] فجعلت منتهى سؤلي رضاك وبشرتني بقبول خدمتي هذه
حيث قلت فتقبلها ربها بقبول حسن وكنت ادعوك باتمام النعمة واكمال المنة فلم اكن بدعائك رب شقيا فانعم علي بما يليق

ذكر الامام قاضيخان وغيره انهم كرهوا الدعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان وعند [illegible] بالجماعة واستحسن المتأخرون [illegible] من ذلك كما في شرح النخبة لابن السيد علي

من غمر القلب بأصناف ما عوّدتنيه من قبل من أنواع الآلاء واصناف نوالك واختم لي بخير وبرّ ونور وبكرة وعافية
وسرور وصلّ على نبيك النبيه الذي هو مفتاح الخيرات ومصباح السائرين الى منازل القربات في جميع الأوقات وعلى
آله واصحابه القادة ومن تبعهم من السادة هذا وقد تم تحرير روح البيان في تفسير القرآن في مدة الوحي تقريبا لما أن قسم الأقدار
رمتني الى اقاصي اقطار الارض وأيدي الاسفار اللائقة تداولتني من طول العرض حتى أتاح الله مقام الإتمام في أوان
التمام يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى المنتظم في سلك شهور سنة سبع عشرة ومائة وألف هجرة من يتم به فتم وخلف
وقلت في تاريخه نظما * إن من من جانب ذي المنن * ختم تفسير الكتاب المستطاب * قال في تاريخه
حق الفقير * حامدا لله قد تم الكتاب * وقلت بحساب الحروف المنقوطة
وقع الختم بجود الباري * وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(في الهامش:) وأرخه ... أعلام ... [illegible] ... للاتمام

تاريخ مولانا العلامة ... أفندي ...

ذا كتاب قد رقت آثاره * لا نظير له من عظماء الآثار
روضة اسفار الاخبار * أثمرت فاكهة الاسرار
اسمه روح بيان بيّنا * روضة القلب ...
وبه الفضل ... * قطب عصر جمع الافضال
فضله الكامل ... * ... البيان ...
دام بالفضل ... * ... الدار
أرخ ختم ... * ...
تاريخ ... * ...
تاريخ ... افندي ...
... * ...

[redacted] * تاريخ ابرهيم آغا صاحب المدينة ... * تم تفسير ... خدا